

تشنيف الأسماع
بشيوخ الإجازة والسماع
أو
إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر
وفيه جل مشايخ مسند العصر العلامة
محمد ياسين الفاداني المكي
رحمه الله تعالى
بقلم
الدكتور محمود سعيد بن محمد ممدوح الشافعي
المجلد الأول

# تشنيف الأسماع
# بشيوخ الإجازة والسماع

أو

## إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر

وفيه جل مشايخ مسند العصر العلامة
محمد ياسين الفاداني المكي
رحمه الله تعالى

بقلم
الدكتور محمود سعيد بن محمد ممدوح الشافعي

المجلد الأول

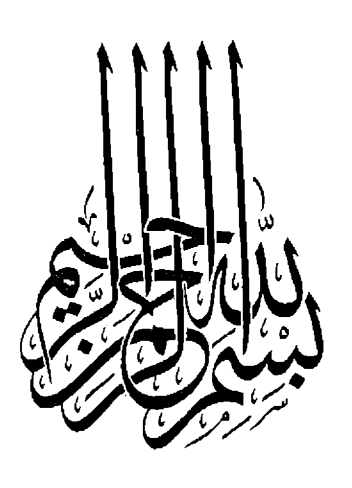
الطبعة الثانية
بيروت - ١٤٣٤

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٣ /١٦٣٥٧

الترقيم الدولي

I.S.B.N. ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٩-١٤٠-٣


بسم الله الرحمن الرحيم

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدِّمة

## للعلَّامة المُحَدِّث المفيد الشَّريف

## سيدي عبدالعزيز بن محمَّد الصِّدِّيق الغُمَاريِّ

### رحمه الله تعالى

لا بد للمشتغل بعلم الرِّواية أو علم الحديث؛ المتشعِّب المسالك -كما يقول السَّخاويُّ- أن يضم إليه الاشتغال بعلوم أخرى، ويعتني بالفنون المرتبطة به، والمتعلقة بقواعده وتحرير أسانيده؛ إن أراد التبرُّز فيه وإتقانه، والبعد عن الوقوع في الأوهام والأغلاط الَّتي تؤدي إلى تضعيف الصَّحِيح وتصحيح الضعيف ووقف المرفوع ورفع الموقوف مثلًا؛ لارتباط تلك العلوم والفنون به ارتباط العضو بالجسد، إذا شُلَّ حصل الخلل في الجسد ووقع النقص في تصرفه، والوهن في حركته، والعيب في جميع شؤونه، بخلاف غيره من العلوم الأخرى؛ فالمشتغلُ بعلمٍ منها مستقلٌّ في علمه عن الاشتغال بغيره لعدم الارتباط به.

فالفقيه مثلًا إذا كان ديدنه التبرُّز في فنه والشفوف فيه على أبناء عصره، واستحضار أصوله وفروعه، فلا يحتاج في اشتغاله هذا إلى أيِّ علمٍ من العلوم الأخرى ليحقق مسائل الفقه..

بل ربما كان اشتغال الفقيه بغير فنه صارفًا له عن تحقيق مسائله وتحرير فروعه، وهكذا الحال في سائر العلوم الأخرى كما هو معلوم.

أمَّا علم الرِّواية فهو بخلاف هذا، وحال المشتغل به يخالف حال المشتغل بغيره من العلوم والفنون.. //

إذ لا بد له إذا أراد أن يتقن معرفة صحيح الحديث من ضعيفه، ويعلم صحة أو ضعف ما حكم به غيره من أهل الفن على الأسانيد من اتصال أو انقطاع، ورفعٍ أو وقفٍ، ونكارة أو شذوذ، وعلَّةٍ خفيَّةٍ أو تدليس، وغرابة الإسناد أو شهرته... إلى غير هذا من الأنواع المتعلقة بالأسانيد والمتون؛ لئلا يقع في الاحتجاج بما لا يصلح للحجة، أو يردَّ ما ثبت ووجب العمل به.. لا بد أن يعتني ويدرس مع هذا علومًا أخرى قد يظهر له أول وهلة أنها غير لازمة له ولا يحتاج إليها فيما يريد ويطلب من تصحيح المتون وتضعيفها.

وذلك مثل معرفة الأسماء والكنى، ومعرفة من ذُكر بأسماء أو صفات مختلفة؛ لئلا يضعِّف الثقة المعروف ويحكم عليه بالجهالة إذا ذُكر في سند بصفة له لا يعرفها فيضعِّف حديثه مع أنه صحيح..

ويعرف المفردات من الأسماء، ويقرأ كتب ألقاب الرواة، ويكون على خبرة بالمتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف من الأسماء، ويعرف الأنساب حتَّى إذا ذُكر راوٍ بنسبه يعرفه ويميزه، ويعرف المنسوبين لغير آبائهم، والمنسوبين إلى خلاف الظاهر، ويحيط علمًا بنوع المشتبه المقلوب؛ وذلك أن

يكون اسم أحد الراويَيْن كاسم أبي الآخرِ خطًّا ولفظًا واسم الآخر كاسم أبي الأول، كالأسود بن يزيد النَّخَعيِّ مع يزيد بن الأسود الخزاعيِّ..

ويعرف طبقات الرواة، وهو علمٌ مهمٌّ للمحدِّث؛ ولهذا اعتنى به أهل هذا الفن وصنَّفوا فيه كثيرًا..

ويعرف أوطان الرواة وبلدانهم؛ فبذلك يميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ، وبه يعرف الرَّاوي المدلِّس، وما في الإسناد من إرسال..

ويكون على بالٍ من تاريخ الرواة مولدًا ووفاةً... إلى غير هذا من العلوم الَّتي قد يرى الطالب أول الأمر أنه لا يحتاج إليها ولا إلى الكتبِ المصنَّفة فيها عند اشتغاله بعلمِ الرِّوايةِ ولا تدعو الحاجة إلى النظر فيها لأجل معرفة الصَّحِيح من الضَّعيف في متونِ الأحاديثِ، ولكن عندما يخوض في بحرها المترامي الأطراف لتحرير الأسانيد، ومعرفة السَّالم منها من غير السَّالم ليخرج بالنَّتيجة المطلوبة وهي صحَّة الخبر أو ضعفه؛ يجد نفسَه أمام الحقيقةِ الَّتي لا يُمكن له تجاهلُها ولا نُكرانها، ولا يكمل مرادُه ومقصودُه من اشتغالِه إلَّا بالعملِ بها.

وهي أنَّ هذه العلوم الَّتي أشَرنا إلى بعضِها وذكرناها مثلًا لغيرها، لا مناصَ له من الخوضِ فيها جَهد المستطاعِ، ومعرفة ما يتأكَّد معرفتُه من عيون مسائلها والمهم من أحوالها، وفروعها، قدر الإمكان.

وبدون ذلك لا يمكن له تحرير ما يطلبه من معرفة الصَّحِيح من

الضعيف أولًا، ومعرفة أوهام من سبقه في الكلام على الأسانيد حتَّى لا يتبعه ثانيًا.

ومن تتبَّع كتبَ التَّخريج والمصنَّفات الموضوعة في بيانِ أوهامِ الرُّواة يتحقَّق من ذلك، ويعلم أن دراسة هذه العلوم من ألزمِ ما يتأكد النظر فيه للمحدِّث.

ولأجل ذلك لا تجد كتابًا في مصطلح الحديث مهما صغر حجمه وقلَّت أوراقه إلا ويتعرض لشرح أنواع هذه العلوم، وبيان الكتب المؤلفة بها إرشادًا للطالب للرجوع إليها والاعتناء بها؛ لارتباط هذه الفنون بفنِّ التَّصحيح والتَّضعيف الَّذي هو مقصد كل محدِّث، وغاية كل راوٍ.

وبالرجوع إلى أصغر كتاب في علم المصطلح، كـ"النخبة" للحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- يمكنك أن تقف على الأمثلة الكافية لتصويب عمل المُحَدِّثين في إدخالهم هذه العلوم في علم المصطلح الَّذي الغرض منه أولًا وآخرًا هو معرفة صحة الإسناد أو ضعفه. وبالوقوف على ذلك تعلم أيضًا السَّبب في هذه العناية العظيمة الَّتي أولاها أهل الحديث بالتَّأليف في هذه العلوم المشار إليها ووضع المصنَّفات الكبيرة فيها؛ لأن الوسائل لها حكم المقاصد، وإصابة الحق في الحكم على السَّند، والسَّلامة من الغلط فيه، لا تتم إلا بهذه الوسائل، كما بينَّا سابقًا.

ولكن أهم هذه العلوم، وأشدها علاقةً بمعرفة الصَّحِيح من الضعيف، والمتصل من المنقطع، والمرفوع من الموقوف؛ هو علم تراجم الرواة،

ومعرفة تاريخ مواليدهم ووفياتهم.

وإنما كان هذا العلم أهم هذه العلوم -أو من أهمها- لأَنَّه إليه ينتهي الباحث بعد الجولان في ميادين علوم الحديث، وبه يفتح الباب بعد أن كان واقفًا وراءه؛ لمعرفة اتصال الحديث أو انقطاعه، ومعرفة المقبول في الرِّوايةِ من غيره، والوقوف على مراتب الرواة في الضبط والعدالة؛ فيحكم بسبب ذلك على حديث كل راوٍ بما يوافق رتبته، ويناسب درجته.

فحديث الرجل المُجْمَع على تعديله كمالك مثلًا؛ أعلى رتبةً مِن حديث مَن تُكلِّم فيه وإن كان ثقةً من رجال الصَّحِيح؛ كابن أبي أويس الَّذي جُرح بالكذب.

وحديث الراوي الَّذي قيل فيه: "ثقة ثقة"؛ أرقى من حديث الراوي الَّذي قيل فيه: "ثقة" بدون تكرير.

وحديث الراوي التام الضبط مقدَّم على حديث الَّذي خفَّ ضبطه.

وفائدة هذا تظهر عند الترجيح بين الطرق واختلاف الأسانيد، وعند تعارض المتون.. إلى غير هذا مما هو معلوم ومقرَّر ولا يمكن معرفته إلا بالوقوف على تراجم الرواة، وسَبْر أحوالهم من كتب أهل الفنِّ.

ولشدَّة الحاجة إلى هذا العلم في تحرير الثابت من غير الثابت من الحديث، قال علماء المذاهب: إنه من فروض الكفاية الَّذي يرجح على فرض العين؛ لأَنَّه يدفع عن غيره الإثم والحرج، بخلاف فرض العين فإثمه

قاصر على من تركه وضيَّعه.

أمَّا فرض الكفاية فإذا ضُيِّعَ لَحِقَ إثمُه جميعَ أهلِه.

وربما تَعيَّن فرض الكفاية على مَنْ يُتقنه ويحسنه، كالقضاء مثلًا إذا لم يوجد من يقوم به ويكون أهلًا له إلا بعض الأفراد؛ فإنه يصير فرض عين في حقه، يلحقه إثم من ضيَّع فرض العين.

وهذا السبب في كون الخلفاء السابقين كانوا يُكْرِهون بعض الأئمَّة على القضاء وربما ضربوهم وسجنوهم إذا رفضوه؛ لأنَّهم كانوا يرون أنه فرض عين في حقهم، يُعَزَّر ويؤدَّب من يتركه.

ولأجل هذا لم يلتفت الحُفَّاظ -رضي الله عنهم- إلى من رماهم بالإثم في جرح الرواة لكونه من باب الغيبة المحرمة.

وإنما لم يلتفتوا إلى هذا الاعتراض -المنبئ عن جهل صاحبه- لأن الذبَّ عن دين الله تعالى، ومنْع الدخيل الغريب عنه؛ لا يمكن ولا يتحقق إلا ببيان حال ناقلي الأخبار، وبيان حال الرواة تجريحًا وتعديلًا.

وذلك من الواجب الَّذي يحرم تركه وعدم القيام به؛ لأنَّه إن لم يكن من باب الجهاد فهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض واجب.

وقد فتح الله تعالى باب الإذن في ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ ﴾.

وبين رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم حكم ذلك في غير ما حديث إذا كان لمصلحة شرعية، وأنه ليس من باب الغيبة كما يقول الجهلة.

فقال في الحديث الثابت: "أترعوون عن ذكر الفاجر أن تذكروه؟! هتِّكوه حتَّى يحذره النَّاس"

وقال في الرجل الَّذي أذن له في الدخول عليه: "بئس أخو العشيرة" في أحاديث أخرى كثيرة تدل على جواز الجرح إذا دعت الضرورة إليه.

وأمَّا في التَّعديل فقال: "نِعم الرجل عبدالله بن عمر لو كان يقوم من الليل" وقال: "نِعم العبد صهيب؛ لو لم يَخَفِ الله لم يعصه" لكن هذا في ثبوته نظر.

والمقصود أن جرح الراوي لأجل الذبِّ عن السنة؛ من الأمور المسلَّمة في الشرع وأنه لا إثم فيه ولا حرج مطلقًا؛ بل قال العز بن عبدالسَّلام في قواعده: "من أمثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل ليتميز الصَّحِيح من السقيم، وقد دلت قواعد الشَّريعة على أن حِفظ الشَّريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعيَّن، ولا يتأتَّى حِفظ الشَّريعة إلا بما ذكرنا".اهـ.

قلت: وجَعْلُ الجرح من البدع غير مسلَّم؛ فقد علمت ثبوت حكم ذلك، وأن القرآن أمر به، ووردت به السنة؛ وما كان هكذا لا يقال فيه: إنه بدعة؛ كما هو ظاهر.

ثمَّ وجدت الحافظ السخاويَّ -رحمه الله تعالى- تعقَّب كلام العز هذا في "الإعلان بالتوبيخ" كما ذكرته.

فقال بعد أن ذكره ما نصه: "وإدراجه لذلك في البدع ليس بجيِّد؛ فقد قال صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم: "نِعم الرجل عبدالله"، و"بئس أخو العشيرة".. في أشباهٍ لذلك في الطرفين..." إلخ كلامه. انظر ص٤٧.

وللحُفَّاظ في هذا الميدان أمثلة رائعة، وصرامة ما بعدها صرامة، ومواقف خالدة للذبِّ والدفاع عن سنة رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، والعمل على توهين الضعيف وجرح من ليس أهلًا للرواية وأخْذِ الدِّين عنه؛ لتبقى السُّنَّة المحمديَّة محفوظة الجانب، بعيدة عن كل وهنٍ وتشويه.

إلى أن بلغ الحرص والنصيحة في ذلك؛ أنْ جَرَحَ الرجل منهم أباه وأعزَّ الأقارب إليه، وجرحوا مَن بلغ الغاية في الصلاح والتقوى والتديُّن؛ لكونه لم يكن مع ذلك ضابطًا لما يرويه، وهذا العلم لا يكفي فيه التديُّن وحده؛ بل لا بد أن يكون معه الضبط والإتقان والتثبُّت، وإلا كان الحديث ضعيفًا؛ ولهذا قال مالك: "إنا لنطعن في قوم وقد وضعوا أقدامهم في الجنة!"

وتكلم عليٌّ ابن المدينيِّ في والده وقال: "لأنْ يكونَ والدي خصمي خيرٌ من أن يكون خصمي رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم حيث لم أذبَّ عن حديثه"

وهذا -كما قلنا- لأنَّهم رأوا أن الأمر من الدِّين ومن النَّصيحة لرسولِ الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم وحديثه؛ الواجبة المفروضة على كل مسلم، فلا يجوز في ذلك المداهنةُ لقريب، أو النظر إلى تقيٍّ أو صالح؛ لأنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم يقول: "لا يؤمِن أحدُكم حتَّى أكونَ أحبَّ إليه من والدِه وولدِه والنَّاس أجمعين"، ومن محبَّته محبَّةُ حديثه والذَّبُّ عنه.

ومن أعظمِ فوائد معرفة تراجم الرُّواة وتاريخ مواليدهم ووفياتهم: الوقوف على العلل الخفيَّة في السَّند، كالإرسال الخفيِّ؛ كأن يروي الراوي عمن عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين، ولم يدخل أحدهما بلد الآخر ولا التقيا، ولا حجَّا معًا، ولكونه ليست له منه إجازة أو نحوها..

ويُعلم من ذلك أيضًا التَّدليس بأنواعه الجائزة والممنوعة.

ويُعلم من ذلك كَذِبُ من ادَّعى الرِّواية عمن لم يلحقه بالمرة، وقد يروج ذلك على غير العارف بهذا العلم؛ ولهذا قال سفيان الثوريُّ: "لما استعمل الرُّواةُ الكذبَ استعملنا لهم التَّاريخ".

وقال حسان بن زيد: "لم يُسْتَعَنْ على الكذابين بمثل التَّاريخ، يُقال للشَّيخ: متى ولدتَ؟ فإذا أقر بمولده، مع معرفتنا بوفاة الَّذي انتمى إليه؛ عرفنا صِدقه مِن كَذِبه".

وقال حفص بن غياث: "إذا اتَّهمتم الشَّيخ فحاسبوه بالسِّنَّيْن"؛ بفتح النون

المشدَّدة؛ تثنية سنٍّ، وهو العمر، يريد: احسبوا سنَّه، وسنَّ من كتَب عنه.

ورغم انقطاع الرِّواية والاستقلال بها فلا يزال الكثير من أهل العلـم إلى الآن يـدَّعي الرِّوايـة عـن شـيوخٍ إمَّـا بالسَّــماع، وإمَّـا بالإجـازة؛ رغبـة في الاستكثار والامتياز عن الأقران.

ولكن تاريخ رحلتهم إلى بلد من ادعوا الرِّواية عنه، أو تاريخ وفيات أولئك الشُّيوخ؛ يكشف أنهم غير صادقين في الرِّواية.

وقدِ زعم ابن بطوطة الرَّحَّالة الطنجيُّ المشهور أنه شاهد ابن تيمية يخطب على المنبر بدمشق وذكر حديث النُّزول، قال: "فنزل على درج المنبر وقال: كنزولي هذا"

وقد تبيَّن من تاريخ دخول ابن بطوطة لدمشق أنه كذب في هذا الخبر؛ لأنَّه أيام دخوله دمشق كان ابن تيمية في السِّجن، كما بيَّن ذلك الشَّيخ محمَّد بهجَت البِيطار في كتاب "حياة ابن تَيمية" (صـ٣٦) مطبعة المكتب الإسلاميِّ الطبعة الثانية.

وبيَّن ذلك أيضًا الشَّقيق أبو الفيض -رحمه الله تعالى- في "جُؤْنة العَطَّار" (٢ / ١ / ٧٥) طبعة مكتب المجلس البلديِّ بطنجة.

وبهذا العلم -أعني: معرفة الرواة وتاريخ مواليدهم ووفياتهم- يُعلم أيضًا التزوير الَّذي يحصل في كتابة الطباق بعد السَّماع على الشُّيوخِ.

وقد كان كثير من الرواة لحرصهم على أن يكونوا ممن سمعوا من شيخ

مخصوص، أو أن جزء الأنصاريِّ مثلًا أخذوه سماعًا؛ يُزوِّرون أسماءهم في كتابة الطباق، أو يدَّعون أنهم سمعوا من شيخ معروف لمَّا رحلوا إلى بلده، ولكن التَّاريخ يفضحُ دعواهم ويكشفُ تزويرهم كما يعلم ذلك مَنْ تتبَّع تراجم الرواة.

وربما وقع في هذا من له المكانة بين أهل الحديث، مِنْ ذلك ما ذكره ابن فهد المكِّيُّ في ترجمة الحافظ مغلطاي من "ذيل طبقات الحُفاظ" (ص ١٣٦)، قال: "وكان أول سماعه الصَّحِيح للحديث في سنة سبع عشرة وسبعمائة، غير أنَّه ادَّعى السَّماع من جماعة قدماء ماتوا قبل هذا؛ كالدمياطيِّ وابن دقيق العيد وابن الصواف ووزيرة ابنة المنجا، وتكلَّم فيه الجهابذة من الحُفَّاظ لأجل ذلك ببراهين قد تقدَّم بعضها -فالله تعالى يغفر لنا وله- وقد خرَّج لنفسه جزءًا عنهم وعن غيرهم، وذكر فيه أنه سمع الشَّيخ تقيَّ الدِّين بن دقيق العيد يقول بدرس الكاملية سنة اثنتين وسبعمائة: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم: "لا تجتمع أمتي على ضلالة"، قال شيخنا الحافظ زين الدِّين العراقيُّ: فذكرتُ ذلك لشيخنا العَلَّامة تقيِّ الدِّين السُّبكيِّ فاستبعد ذلك جدًّا، ثمَّ ذكر السُّبكيُّ أنَّ التَّاريخ الَّذي ترك ابن دقيق فيه السَّماع لضعفه ومرضه لا يوافق التَّاريخ الَّذي ادَّعى مغلطاي السَّماع منه". وانظر تفصيل ذلك، وانظر أيضًا (صـ١٣٥) من هذه التَّرجَمة.

وما حمل الحافظ مغلطاي على هذا إلا الشَّره المعروف عند بعضِ أهلِ

الحديثِ في الإغرابِ في الشُّيوخِ، وحبِّ التَّبرُّز عن الأقرانِ في الرِّواية عن بعضِ الشُّيوخ؛ إمَّا لتقدُّم سنِّهم، وإمَّا لاختصاصهم برواية ما ليس عند غيرهم، أو لكون أهل بلدهم لم يتمكَّنوا من الرِّوايةِ عنهم.

ولكن ذلك يقع من القليل منهم، وإذا وقع فالتَّاريخ يفضحهم كما قلنا.

ويوجد هذا منهم في كلِّ عصر؛ لأجل الشره وحبِّ الإكثار والشُّفوف على المعاصرين بما لا يوجد عندهم، حتَّى حمل ذلك بعضَهم على الرِّوايةِ عن المعمَّرين الكذابين ممن ادَّعى تجاوز المائتي سنة فأكثر؛ رغبةً في علوِّ الإسناد، وهو علوٌّ لا يَفْرح به عاقلٌ.

وقد رأيتُ في ترجمة الشَّيخ عبدالقادر شلبي الشَّاميِّ الطَّرَابُلْسيِّ ثمَّ المدنيِّ الحنفيِّ من مشيخة الشَّقيق أبي الفَيْض -رحمه الله تعالى- أنه ذكر عن الشَّيخ عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ -رحمه الله تعالى- أنه كذب فيما ادَّعاه في "فهرس الفهارس" من روايته عن الشَّيخ حبيب الرَّحمن الهِنْديِّ؛ لأنَّه كان في آخر عمره ملازمًا له ومختصًّا بخدمته وكتابة كل ما يصدر عنه من إجازات وفتاوى، وغير ذلك، وأنه لم يكتب لعبد الحيِّ إجازة، إنما كتبها لأخيه محمَّد بن عبدالكبير.

ومن هذا الباب ما ذكَره التَّاج السُّبكيُّ في ترجمة أبي بكر الخطيب من "طبقات الشَّافِعيَّة" (٣/ ١٤) الطبعة الأولى، والسَّخاويُّ في "الإعلان بالتوبيخ" (ص١٠)؛ "أن بعض اليهود أظهر كتابًا، وادَّعى أنه كتاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه

شهادات الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- وذكر أن خط عليٍّ -رضي الله تعالى عنه- فيه، فعُرض على الخطيب فتأمَّله، وقال: هذا مزوَّر؛ لأن فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح، وخيبر فُتحت قبل ذلك ولم يكن مسلمًا في ذلك الوقت، ولا حضر ما جرى، وفيه شهادة سعد بن معاذ، ومات في بني قُرَيْظَةَ بسَهم أصابَه في أكحله يومَ الخَنْدَقِ وذلك قبلَ فتحِ خَيْبر بسَنَتَين".

ورواية السَّخَاويِّ للقصَّة فيها تفصيل حيث قال: "كتاب اليهود حُمل في سنة سبع وأربعين وأربعمائة إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم عليٍّ وزير القاسم، فعرضه على الحافظ الحجة أبي بكر الخطيب فتأمَّله ثمَّ قال: هذا مزوَّر، فقيل له: من أين لك هذا؟ قال: شهادة معاوية، وهو إنما أسلم عام الفتح، وفتح خيبر كان في سنة سبع!" ثمَّ قال: "فاستحسن ذلك منه واعتمده وأمضاه، ولم يُجِزِ اليهود على ما في الكتاب؛ لظهور تزويره"

قال: "ولما حقَّق لهم الخطيب ما تقدَّم؛ صنَّف رئيس الرؤساء المشار إليه في إبطاله جزءًا وكتب عليه الأئمَّة". انظر بقية كلامه.

والمقصود أن علم تاريخ الرواة ولادةً ووفاةً من أهم ما يجب على المُحَدِّث الاهتمام به، والاشتغال بكتبه.

ولهذا يقول الحافظ الحميديُّ الأندلسيُّ -رحمه الله تعالى: "ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التُّهم بها: العلل، والمؤتلف والمختلف، ووفيات

الشُّيوخ"؛ لأنَّ وفيات الشُّيوخ ومعرفة أحوالهم مرتبط به معرفة الصَّحِيح من الضعيف ارتباط الجزء بكلِّه، ويتعلق به تعلُّق الجسد بالروح.

ولأجل ذلك لا تجد مشتغلًا بالرِّوايةِ قديمًا أو حديثًا إلا وتجرَّد لتصنيف معاجم شيوخ الرِّواية الَّذين أخذ عنهم بأيِّ وجهٍ من وجوه الرِّواية المتعددة، ومَن لم يجمعهم بنفسه تولَّى جمعهم نيابة عنه بعض مَن يختص مِن تلامذته، كما تجد ذلك مفصلًا في كتب التَّراجم من رجالِ الحديثِ، فلا نطيل بذكره إذ هو معلوم بالضَّرورة لكلِّ مشتغل بالرِّواية.

وممن سلك هذا المسلك، واتبع هذا المنهاج وأحيا سنَّة الفحول من الحفَّاظ والجهابذة من أهل الرِّواية في جمع معجمٍ لشيوخ شيخه: المقبل على العلم كل الإقبال، والمعتني بتحقيق مسائل علم الحديث؛ الأستاذ السَّيِّد محمود سعيد ممدوح الشَّافِعيُّ المصريُّ، المقيم بمكَّة المُكرَّمة، أصلح الله حاله، وأكرمه برضاه.

فقد جمع معجمًا كبيرًا ضخم الحجم، كثير العلم؛ لشيوخ شيخه مُسنِد العصر، وحامل راية تحقيق علم الرِّواية بلا نزاع؛ الجهبذ النَّاقِد صاحب التَّآليف المتعدِّدة والتَّصانيف المتكاثرة المتنوِّعة في الحديث وغيره من العلوم؛ عَلَمِ الدِّين أبي الفيض محمَّد ياسين بن محمَّد عيسى الفادانيِّ الـحسنيِّ الـمكِّيِّ -حفظه الله تعالى ورعاه- وإنني لما قرأت هذا المعجم الفريد في بابه، النادر في وضعه، وجمعه للعدد الجمِّ العظيم من شيوخ مُسنِد عصرنا أبي الفيض

الفاداني؛ تحقَّقْتُ ببطلان مقولة مَن قَصَرَ الفضل على مَن تقدَّم، وعلمتُ أن عطاء الله تعالى لا يختص بزمان، وفضله غير قاصر على من تقدَّم دون من تأخَّر؛ بل قد يعطي للآخر ما لا يدركه الأول؛ ويد الله "سحَّاء -كما قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم- لا تغيض اللَّيل والنَّهار"

فلو أدرك السَّيِّد الفادانيُّ عصر الحفَّاظ الزَّاهر، لأدرجوه في الطَّبقة الأولى من كتبِ طبقات الحفَّاظ وأهل الرِّواية المكثرين من الشُّيوخ، والمعتنين بالرِّواية، وأصحاب السَّند العالي الذين أدرَكوا المسنِّين من الشُّيوخ، ومن ألحق الأحفاد بالأجداد، وتفرَّد بالرِّوايةِ عن الشُّيوخ، وأتقن الكلام في الرِّجال، مع التَّحقيق والتَّحرير، وبيان المتَّصل من غير المتَّصل..

وهذا لم يكن يوجد في المُحَدِّثين إلا في الواحد بعد الواحد، فإذا افتخر المتقدمون من أهل الرِّوايةِ بمثل الحافظ السِّلَفيِّ الَّذي لم يكن في عصره أكثر شيوخًا منه، ولا أوسع روايةً؛ تطاولنا عليهم فخرًا بالشَّيخ مُسنِد عصرنا الفادانيِّ..

وإذا قال عصرُ الحافظ ابن حجر: مَن لكم بمثله وهو صاحب المعاجم المتعددة لكثرة شيوخه؟! قلنا له: هوِّن عليكَ؛ فعصْرُنا أيضًا يفتخر عليك ويسبقك بمُسنِده الرَّاوية أبي الفيض الفادانيِّ، ولا سيَّما أن هذا العصر لا يبلغ فيه الرجل هذا الشأو الرفيع، والمقام العالي، والمنزلة العظيمة في علم الرِّوايةِ والحمل عن المئات من الشُّيوخ؛ إلا إذا كان ذا همَّة عالية، ونفس

طَموحة، وقلبٍ عَقول، وصدر لا يضيق، وبدن لا يضجر من الاشتغال والمثابرة والدَّأب على العمل، والحرص على الاتصال بالشُّيوخِ في شرق الأرض وغربها..

لأنَّه عصرٌ ماتت فيه الهمم، وانقرضت الرِّواية، وأدبر أهله عن الاشتغال بها وبما يتصل بعلمها؛ لأنَّه علمٌ لم يبق سوقًا رائجة بين أهل العلم في الجامعات والكليات؛ لبعده عن الدنيا، ولأنَّه من علوم الآخرة، فلا يجلب الاشتغال به مالًا ولا جاهًا، بخلاف غيره من العلوم؛ فإنها أصبحت طريقًا للعيش، ووسيلةً لحياة الترف والتنعُّم، كما ورد الخبر بذلك: "من أشراط الساعة أن يُتعلَّم لغير الدين" فلذلك توجَّه النَّاس إلى ما يجلب الدنيا وزهرتها، وتركوا ما لا ينفع في ذلك، والأمر لله!!

فإذا تفوَّق المتفوق في علم الرِّواية، وحاز فيها ما حاز من التبرُّز في العصور الزاهرة؛ فذلك غير مستبعَدٍ عنه ولا غريب؛ لأنَّه وجد على ذلك أعوانًا وأعوانًا في الزمان والمكان.

ولكن الشَّيء الَّذي يلفت الأنظار، ويأخذ بالألباب، ويدهش العقول بالعجب والإعجاب؛ هو أن يكون في عصرٍ لم يبق فيه من علم الرِّواية إلا رسْمُه، ومن رجالها إلا الواحد هنا أو هناك، في الشرق أو الغرب، ممن يُذكر مع الحُفَّاظ المكثرين المعتنين بالحديث رواية ودراية مثل الحافظ السِّلَفيِّ وابن حجر، بل وابن خير الأشبيليِّ صاحب أوسع فهرست في المرويَّات،

فهذا الأمر هو الَّذي يقضي بالعجب، ويبرز فضل صاحبه على أهل العصور السَّابقة في الاجتهاد والسَّهر، والحرص على اللُّقْيِ والسَّماع، وأخْذِ المسلسلات بأنواعها المختلفة بشروطها؛ حتَّى يصل إلى هذه المنزلة الَّتي لم يبلغها في تلك العصور إلا الواحد بعد الواحد كما قلت.

وأمَّا اليوم فأحلف بارًّا أنه لا يوجد على ظهر الأرض من يبلغها -بل ويشمُّ رائحتها- لموت همم أهل العصر وإخلادهم إلى الراحة، وهذا العلم يحتاج إلى نفس يقظة وهِمَّة تستسهل المصاعب وتخترق المشاقَّ لتدركه.

وهذا سيظهر لك واضحًا جليًّا عندما يقع نظرك على هذا المعجم العظيم الجامع الَّذي يُعَدُّ أعجوبة من عجائب هذا العصر، لمن تحقق بانقراض العلم فيه وموت همم العلماء قبل غيرهم بالإعراض عنه والتولِّي عن الاشتغال به وتحقيق مسائله.

ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يُبقي في الأرض من تقوم به الحجة على عباده ويحفظ به عليهم دينه، وسُنة نبيه صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

ولهذا لا أكون مبالغًا إن قلت: إن السَّيِّد عَلَمَ الدِّين الفادانيَّ -حفظه الله تعالى- جدد الله تعالى به هذا العلم الشَّريف في هذا القرن، كما ورد في الحديث: "إنَّ الله يَبْعث على رأسِ كلِّ مائة مَن يجدِّد لها أمْرَ دِينِها".

وقد نصَّ العلماء على أنَّهم يكونون متعدِّدين بحسب العلوم والأعمال الَّتي يحفظ الله تعالى بها الدِّين.

فمُسْنِدُ العَصْرِ الفادانيُّ هو مجدِّد هذا القرن في علم الرِّواية؛ ليحفظَ الله تعالى به رسومَ هذا العلمِ من الضَّياع، ويَبقى شعاعه يضيء للرَّاغبين الطَّريق، ويلهمهم الحرصَ على الطَّلب، ويخلِّصهم من الملل في العملِ على الحصولِ على الكمال في هذا الفن، رغم قلَّة الزَّاد وفقدان المعين وبُعد الهدف.

وللشَّيخ أبي الفيض -وفَّقه الله تعالى- تآليف نافعة في علوم أخرى تتعلق بالتَّفسير والعربيَّة والفلك، تنبئ عن تحقيق وحبٍّ لتحرير المسائل، فهو في تآليفه ليس كغيره من المؤلفين الذين يضعون في كتبهم ما يقرؤون وينقلون ما يجدون من غير تحرير؛ بل لا يضع في تآليفه بحثًا حتَّى يقتله تحريرًا، ويقدمه للقارئ لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، أعانه الله تعالى على خدمة دينه، ووفقه لنشر العلم حتَّى ينتفع به الراغبون، ويسعد بالأخذ عنه العاملون، ويهتدي بهديه وأخلاقه الكريمة في التواضع، ولين الجانب، وعدم حب الظهور، والسماحة: المؤمنون المخلصون.

كما نسأله تعالى أن يجزي مؤلف "المعجم" الأخ الصالح الباحث المفيد الأستاذ السَّيِّد محمود سعيد؛ خير الجزاء على عمله الَّذي أفاد به أهل العلم الراغبين في الوقوف على تراجم الرواة، ورجال العلم المشتغلين بالرِّواية؛ إفادةً عظيمة لا يعرف قدرها إلا من تذوَّق طعم العلم، وباشر حلاوته واستحوذ حب العمل لأجل العلم مجامع قلبه فأنساه كل شيء دون السعي في تحقيق مسائله وتحرير فنونه.

وقد أتى في هذا المعجم بفوائد تتعلق بالمترجمين ومصنَّفاتهم وبيان خطأ

المخطئ منهم، وانتقاد ما يحتاج إلى النقد، بحيث سلك فيه مسلك النقاد من أهل الحديث؛ الأمر الَّذي يبشر بخير -والحمد لله- لأهل السنة؛ حيث لا يزال في هذه الأمَّة من يسلك طريق المتقنين من رجالِ الحديثِ، ويجتهد في الحصول على مرتبة الكمال في علم الحديث.

وكل ذلك يدل على أنه لا تزال طائفة قائمة بدين الله تعالى، يظهرها الله بين الفينة والفينة للمحافظة على الشَّريعة وعلومها.

ولما قرأت بعض تعقُّبات السَّيِّد محمود في هذا "المعجم" على كثير من المترجمين فرحت وسُررت، وأنشدت قول القائل:

وإذَا رَأيْـت مِـن الهـلالِ نُمُـوَّه أيقَنْـت أن سـيكونُ بـدرًا كامِـلا

زاده الله تعالى توفيقًا ورغبة في علم السُّنَّة؛ حتَّى يصير بدرًا كاملًا كشيخه أبي الفيض، رعاه الله.

واللهَ أسأل أن يلهمنا رشدنا، ولا يجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ويوفقنا لاتباع نبينا سيدنا محمَّد صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم فيما ظهر وما بطن، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

طنجة -شعبان- سنة ١٤٠٣ هـ

وكتب خادم الحديث

عبدالعزيز بن محمَّد بن الصِّدِّيق

كان الله تعالى له

# مقدمة الطَّبعة الثَّانية

الحَمْدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا رسولِ الله وآله الأكرمين، قُرناء القرآنِ الكريمِ، ورَضي اللهُ عن أصحابِه الغرِّ الميامين، والتَّابعين المخلصين، وبعد:

فهذه هي الطَّبعةُ الثَّانيةُ من كتابي: "تَشْنيفُ الأَسْماعِ بشيوخِ الإجازةِ والسَّماعِ"، أو: "إتحاف أولي النَّظر ببعضِ أعيانِ القرنِ الرَّابعِ عشَر"، وفيه جلُّ مشايخِ شَيخِنا العلَّامة المتفنِّنِ، مسندِ العصرِ؛ أبي الفَيض محمَّد ياسين بن محمَّد عيسى الفادانيِّ المكِّيِّ الشَّافعيِّ، رحمه الله تعالى ورَضي عنه، أسأل الله تعالى أن ينفعَ به في هذه الطَّبعةِ كما نفَع وانتَشر في الطَّبعةِ الأولى الَّتي كتَبْتُها بمكَّة المكرَّمة وَقت مجاوَرتي بها،وهي كالسابقة قابلة للاسْتِدراكِ ، وها أنا ذا أعود إليه بعد أن ولَّى من العمرِ ما ولَّى.

**وهذه فوائد رأيت إثباتها:**

## الفائِدَة الأولى

كتاب: "تشنيف الأسماعِ بشيوخِ الإجازةِ والسَّماعِ" هو مشيخةٌ لشَيخِنا الفادانيِّ عليه الرَّحمة والرِّضوان، كنت قد جَمعتُها وقت مجاوَرتي بمكَّة المكرَّمة، وشرَعت فيها سنة ١٤٠٢، وطُبع الكتاب بالقاهرة، والحمد لله.

وما أن وقعَ الكتابُ في أيدي المختصِّين حتَّى أصبحَ مرجعًا لكثيرٍ منهم، وأقبلَ المشتَغلون بتراجِمِ المعاصرين وأسانيدِهم أو المؤرِّخون لبعضِ أحداثِ

العصرِ؛ ينهَلون منه، فلقِي الكتابُ إقبالًا كبيرًا، ولا سيَّما في مكَّة المكرَّمة موطن تَصنيف الكتابِ، وأصبَح مرجعًا لدى كثير من الباحثين ليس للمكِّيِّين فقط، بل للمدَنيِّين، واليَمنيِّين، والشَّاميِّين، والمِصريِّين، والمغاربةِ؛ ولم يَدُرْ في خَلَدي أنَّ الكتابَ سَيكون له هذا الشَّأن بين أهلِ العلمِ، ولكن هذا فضلُ الله تعالى.

وهذا الانتشارُ له أسبابُه؛ الَّتي من أهمِّها -في نظري- بركةُ مكَّة المكرَّمة، ومولانا الفادانيِّ، ومشايخه الكِرام.

ومَن حاوَل أن يتصدَّى لأسماءِ الكتبِ أو الأطروحاتِ الَّتي خَرَجت من الجامعاتِ، والَّتي نقَلت من "تشنيفِ الأسماعِ"، فإنه يحتاجَ إلى النَّصِّ على عشراتٍ وعشرات المواضع، وربَّما خرَج هذا في جزءٍ مفيدٍ.

## الفائِدَة الثَّانية

امْتَازَت هذه الطَّبعةُ بمزايا ليسَت في الأولى؛ أهمها:

أ- تصحيح بعض أخطاء وقعت منِّي في الطَّبعة الأولى.

ب- زيادةُ عددِ التَّراجِم.

جـ- زيادةُ المادَّة الوصفيَّة -أو النَّقدية- في الكتابِ بحَسب اطِّلاعي وفَهمي، وأرجو ممن يخالِف ما أذهَب إليه أن يقابِلَ الحجَّةَ بالحجَّةِ، لا بالطَّعنِ والذَّمِّ.

د- ذيَّلتُ كلَّ ترجمةٍ بأسماءِ بعضِ الكتبِ الَّتي ترجَمتْ لصاحبِ التَّرجمةِ، وذكرُ هذه الكتبِ في الغالبِ من بابِ الاستئناسِ، وحبِّ ذكرِ الصَّالحين، بَيد أنَّ عددًا من هذه الكتبِ كان ناقلًا من "تشنيفِ الأسماعِ"، ولا يلزَم

من ذلك وقوعُ الدَّوْر؛ لأنَّ النَّاقل من "التَّشنيف"، يؤكِّد قيمةَ الكتابِ والاعتمادَ عليه، وربَّما زاد زياداتٍ مفيدةً.

وأسماءُ هذه المراجعِ ذكَرتها بطريقةٍ ارتَضَيتها، ولم أُرِد الاستقصاءَ، وهناك بعضُ التَّراجم كان اعتمادي فيها على كُنَّاشةِ شيخِنا الفادانيِّ، عليه الرَّحمة والرِّضوان، وقد ذكَرت ذلك في محلِّه.

هـ- كتبتُ عددًا من التعليقات في حاشية الكتاب اضطررت إليها، أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر،وحباً للشَّريعةِ الإسلامية المنورة الغرَّاء وقد تعلقت بكتبٍ ومواقفَ، ولا يعنيني الشخص ولكنَّ التعلقَ يكونُ بكتبٍ متداولةٍ بين النَّاسِ فرحمةُ الله على المسلمين، فهي متعلقةٌ بالأثرِ الباقي في الأمة، ولا يَنْبَغي السُّكوتُ عليها.

## الفائِدَة الثَّالثة

بدأتُ المجاورةَ بمكَّة المكرَّمة في رجب سنة ١٤٠١، وكنت مستقرًّا في مدرسةِ دار العلومِ الدِّينيَّة بجرول، وسكَنتُ أولًا في مِسْيَال المِسْفَلَةِ إلى أن جاء مَوسمُ الحجِّ سنة ١٤٠١، فتحوَّلت للسَّكن في حُجرتين بسطحِ مدرسةِ دارِ العلومِ الدِّينيَّة. وفي سنة ١٤٠٤ تحوَّلت إلى السَّكنِ في شقَّةٍ بمنزلِ مولانا الفادانيِّ عليه الرَّحمة والرِّضوان بمحلَّة العُتَيْبِيَةِ بمكَّة المكرَّمة، ومَكثت بها إلى أن أُخْرِجْتُ في صَفر سنة ١٤٠٦، وبَقيت رهنَ الحجزِ لمدَّة أسبوعين، ثمَّ لمدَّة يومين بجدَّة، ومن هناك رَكِبت الباخرةَ "العريش" إلى ميناءِ السُّويس المصريَّة، وفي الغاطسِ قبل نزولِ الرُّكابِ رُحِّلتُ بمفرَدي، وبقيت ثلاثةَ

أيَّام بالسُّويس بين أنيابِ أمنِ الدَّولة، ثمَّ رُحِّلتُ إلى القاهرةِ لأستكمل أيامًا أخرى بلاظ أوغلي كانت من أشدِّ الأيَّام عليَّ في حياتي!!

وبَقِي ألمُ إخراجي من مكَّة المكرَّمة يَعتَصرني لسنواتٍ طويلةٍ -وما زال- وتأسَّفت جدًّا لفراقِ الحرمِ الشَّريف، وأهلِ العلمِ، وزملائي في الطَّلب، ولم أُمكَّن حتَّى من طوافِ الوداعِ، وبقيت محرومًا من الحجِّ والعمرةِ إلى سنة ١٤٢٤ إذ تشفَّع لي سيِّدي إمام الحجاز السَّيِّد محمَّد بن عَلويٍّ المالكيُّ المكِّيُّ، عليه الرَّحمة والرِّضوان، فأكرَمني الله تعالى بالحجِّ والعمرةِ والزِّيارةِ، وزُرت من بقي من مشايخي، وتبرَّكت بملامسةِ أماكِنهم الَّتي كُنت أختَلِف إليها طالبًا وأتشبَّع من موائدِهم، ولسان حالي يقول:

أمَّا الخِيامُ فإنَّها كَخِيامِهِم وأرَى نساءَ الحيِّ غيرَ نِسائِها

وكان إخراجي من مكَّة المكرَّمة بمثابةِ إخراجِ الرُّوحِ من الجسدِ، ومنعِ الرَّضيعِ من أمِّه، فلم يكُنْ لي عملٌ بمكَّة المكرَّمة إلَّا طلبَ العلمِ وصحبةَ العلماءِ، وقد كنت كثيرَ المناقشةِ لعددٍ من المتشدِّدين ورموزِهم في الحرم وخارجه، ووشَى بي بعضُ الجواسيس إلى المتعَصِّبين المتشدِّدين؛ فكان ما حصَل، وأسألُ اللهَ تعالى أن يعظِّمَ الأجرَ ويثبِّتَه؛ إنَّه سميع الدُّعاء.

وتَبقى أيامُ مكَّة المكرَّمةِ ماثلةً أمامي، وبقيت سَنوات كلَّما غَفَوت غفوةً أرى مكَّة المكرَّمة، وأراني في الحرم الشريف ثم جاء التكفيريون وأخرجوني! ولا حَول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيمِ!!

## الفائِدَة الرَّابعة

كان مولانا سيِّدي الشَّيخ محمَّد ياسين الفادانيُّ عليه الرَّحمة والرِّضوان يُعيِّن لي الشُّيوخَ الَّذين أحضُرُ عليهم الدَّرْسَ، سواءً في الحرمِ المكِّيِّ الشَّريفِ، أو في بُيوتِهم، أو في بعضِ الأربطةِ.

وابتَدَأت القراءةَ عليه أوَّلًا في بيتِه، وفي مدرسةِ دارِ العلومِ الدِّينيَّة؛ بمُفردي أو بمصاحبةِ أخي في الله الشَّيخ أحمد الدستوريِّ ابن شيخِنا العلَّامة محمَّد علي الكتفانيِّ الجاويِّ، فقَرَأت على مولانا الفادانيِّ رسالةَ: "أمثلة جديدة في الصَّرف"، و"شرحَه على رسالةِ البيان" لسيِّدي أحمد الدَّردير، و"مدخلَ الوصول إلى علمِ الأصولِ" للسَّيِّد محسِن المساوَى، ومصنَّف شيخِنا "أسئلة وأجوِبة في علمِ المنطقِ"، وكتابَه "تَشنيف السَّمع في علمِ الوضعِ"، و"شرْحَ الشَّيخ حسَن بن محمَّد المشَّاط على الخَريدةِ"، و"صَحيح البخاريِّ"، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"الأوائل السنبلية" مرات، ثم "العجلونيَّة"، كذلك و"أوائل البصريِّ"، وعددًا كبيرًا من الأثباتِ، وتحمَّلت أكثرَ المسلسَلات بشروطِها، وبعض المسلسلات سَمِعتها منه عَشرات المرَّات، ومنها مسلسَلات نادِرة في شروطِها.

أمَّا عن شيوخي المكِّيين -رضي الله عنهم- فأقْتَصر هنا على أبرزِ مَن قَرأت عليه فقط، وذَكَرتُ بعضَ الوَاردينَ لأَنني قرأتُ عليهم بِمكةَ، وقدمتُ المكيين وأكثرهم ملازمة فمنهم:

١- العلَّامة المتفنن الشَّيخ أحمد جابر جُبران اليَمانيُّ الضَّحويُّ ثمَّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ (١٣٥٢ - ١٤٢٥)، رحمه الله تعالى:

قرَأت عليه "ابنَ قاسِم على أبي شُجاع بحاشيةِ الباجوريِّ" إلى آخرِ كتابِ الوكالةِ، ثمَّ أتممت عليه "ابنَ قاسِم" بدون الحاشيةِ، وبعد الانتهاءِ قرَأت الكتابَ كاملًا على الشَّيخ زَيد الوَصَّابيِّ اليمانيِّ؛ أحَد المجاورين بمكَّة.

وقرَأت على سيِّدي الشَّيخ أحمد جابِر كتابَ "كِفاية الأخيار" إلى نهايةِ كتابِ الصَّلاةِ، و"الإعراب عن فنِّ الأعرابِ" للسَّيِّد عبدالرَّحمن الأهدَل، و"شرْح الفَشنيِّ على متنِ الزُّبَد"، وكتابَ "اللُّمع" للشِّيرازيِّ بتَعليقَات مولانا الفادانيِّ، وأكثرَ من نصفِ "سنن أبي داود"، و"شرْحه على الطَّحاويةِ"، ومصنَّفه في "الأصولِ"، و"المنهاج" إلى نهايةِ كتابِ الصَّلاةِ، ثمَّ البُيوع منه، و"شَرْح منظومتِه في الصَّرف"، و"فتح الوَدود شَرْح اللُّؤلؤ المنضُود نَظم متن المقصود" في الصَّرفِ.

٢- العلَّامة الشَّيخ إسماعيل بن عُثمان الزَّين اليَمانيُّ الحضرمي الأصل الضَّحويُّ ثمَّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ (١٣٥٢ - ١٤١٤)، رَحمه الله تعالى:

قَرَأتُ عليه العِبادات من "شَرحِ تحريرِ تنقيحِ اللُّباب" مع حاشية الشرقاويِّ، و"مَتن الرَّحبيَّة" في الفرائضِ، وكان يعمَلُ المسائلَ بيدِه، وكتابَ الإجارة من "النِّهاية" للعلَّامة الرَّمليِّ، وقسمًا كبيرًا من "تَفسير

الجلالَين"، ومقدمة "المجموع شَرْح المهذَّب" وقسمًا من أوله، و"المواهِب اللَّدنيَّة" للقَسْطِلَّانيِّ، و"السُّنن الأربعة"، و"الشَّمائل" للتِّرمذيِّ، و"سيرة الخضريِّ"، وكتابه "إسعاف الطُّلَّاب بشرحِ منظومةِ قواعدِ الإعرابِ"، ومنظومة قواعد الإعراب، هي للسيد الأديب الأكمل مجيزِنا محمد يحيى دوم الأهدل.

٣- العلَّامة الشَّيخ محمَّد عِوض قاسم منقش الزَّبيديُّ الجرَّاحيُّ الشافعيُّ (١٣٤٧- ١٤١٢)، رحمه الله تعالى:

قرَأتُ عليه بمسجده بمِسْيال المِسْفَلة "عُمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار"، لعليِّ ابن عبدالبرِّ الونائيِّ، وكان شيخنا يأمرني بالعناية بهذا الكتاب لأنَّه متأخر عن الإيضاح للنووي، والمجلَّد الأوَّل من "نزهة المشتاق شرحِ لُمعِ أبي إسحاق الشِّيرازيِّ" للشَّيخ القاضي العلَّامة يحيى أمَان المكِّيِّ، لأنَّه صحَّح هذا المجلَّد على العلَّامة الشَّيخ محمَّد نور سيف بن هلال المكِّيِّ، و"شرْح ابن عَقيل على الألفيَّة" إلى نهايةِ المرفوعاتِ بحاشيةِ الخُضريِّ، وعَرضت عليه "متنَ الزُّبَد" كاملًا، وقَرأت عليه مقدِّمة "شرح الزُّبَد" للرَّمليِّ.

كان مقيمًا بمسجد أبي بكر الصِّدِّيق بمِسْيال المِسْفَلة، ودرس وبرز، ثم رجع إلى اليمن وقت مجاورتي، فاشتغل بالتَّدريس في معهد ابن المقري بزبيد إلى أن توفِّي بها سنة ١٤١٢، رحمه الله تعالى.

٤- العلَّامة الشَّيخ عبدالله بن سَعيد اللَّحجيُّ الحَضْرميُّ الشِّحاريُّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ (١٣٤٣- ١٤١٠)، رحمه الله تعالى:

قَرَأت عليه "الإيضاحَ في مناسكِ الحجِّ" أربَع مرَّات، فإنَّه اعتاد قراءةَ "الإيضاح" من السَّابع من شوَّال، إلى أن يَمتلئ الحرمُ المكِّيُّ الشَّريف بالحجَّاج، ويَرفع العمَّال سجَّاد الحَرم؛ فيوقِف الدَّرس، و"المنهاج" من أوَّل البيوعِ إلى آخرِ كتابِ الرَّهن؛ حيث أوقَفَه الظَّالمون عن الدَّرسِ، وأكثر من رُبع "مسلم بشرحِ النَّوويِّ"، وأكثر من نصفِ متن "متمِّمة الآجُرُّوميَّة"، وأكثر "الياقوت النَّفيس في مذهبِ ابن إدريس" للسَّيِّد أحمد بن عمر الشَّاطريِّ باعَلويّ، هذا كلُّه في درسِه العام بالحرمِ، وبمفردي "شرح الخَريدة البهيَّة" لسيِّدي أحمد الدَّردير، وأمَرَني بوضعِ الشَّرح المذكور داخِل كتابٍ في الحديثِ، والحضور بمُفردي صباحَ يومِ الجمعةِ؛ للقراءةِ عليه في الحرمِ؛ لأنَّه في صباحِ يومِ الجمُعة تكاد أن تنعدمَ المراقبةُ من المخالفين، وإن جاء مراقبٌ فسَيَجدني أمسِك كتابًا في الحديثِ.

٥- العلَّامة الشَّيخ محمَّد الأمين بن عبدالله بن يوسف الأرميُّ الأثيوبيُّ الهَرريُّ الشَّافعيُّ، المولود سنة ١٣٤٨، حفظه الله تعالى:

قَرأت عليه "الآجرُّوميَّة" بشرحِه الموسَّع الممتع مرَّتين، والجزء الأوَّل من "الكواكِب الدُّرية شرْح متمِّمة الآجرُّوميَّة"، للسيد محمد بن

أحمد بن عبدالبَّاري الأهدل، وأكمَلت الجزءَ الثَّاني عليه أيضًا لكن في "الفواكِه الجنيَّة شَرْح متمِّمة الآجروميَّة" للفاكِهيِّ، وهو شرح مختصر بالنسبة للكواكب، ثمَّ قَرأت عليه نحو "الألفيَّة" بشَرح ابن عَقيل مع إحضارِ "الأُشمونيِّ" أحيانًا.

٦- العلَّامة الأديب السَّيِّد أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز القديميُّ الرقيميُّ الحسينيُّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ، المولود بقريَّة وصاب باليمنِ سنة ١٣٥٠، متَّعه الله بالعافيةِ:

قَرأت عليه عبادات "المنهاج" كاملةً، و"شرح الرَّحبيَّة" في الفرائض لسبط الماردينيِّ، و"كَشف الأستار عن دماءِ الحجِّ والاعتمارِ"، وقسمًا كبيرًا من "إعانةِ الطَّالبين لحلِّ ألفاظِ فتح المعين" للسَّيِّد بَكري شَطا، و"إتحاف الزُّمرة بأحكامِ الحجِّ والعمرة".

٧- العلامة السَّيِّد طالب بن محمَّد بن عبدالعزيز الرقيميُّ القديميُّ، المولود بوَصاب من اليمنِ سنة ١٣٦٣، حفظه الله تعالى:
قَرأت عليه كتابَ "الجوهَر المكنون في الثَّلاثة فُنون"

٨- العلَّامة السَّيِّد محمَّد المنتَصر بالله بن محمَّد الزَّمزميُّ بن محمَّد بن جَعفر الكَتاني (١٣٣٢- ١٤١٩):

كان يُدرِّس على يسارِ الدَّاخلِ من بابِ عبدالعزيز، وكانت صِلتي به قويَّة جدًّا، ولي به اختصاصٌ كبيرٌ، وزرته في بيته وفي مقر عمله مرات، وكان يُفسِّر القرآنَ الكريمَ، ثمَّ بعد خَتم التَّفسير شرَع في شرحِ

"الموطَّأ"، وكان يقول لي: "إنَّ من عادةِ المغاربةِ أنَّهم لا يُمسِكون كتابًا وقتَ الدَّرس، بخلافِ أكثرِ المشارقةِ"، فكان على طريقةِ المغاربةِ.

بيد أنَّ دروسَه لا يحضُرها طلبةُ العلمِ..! وكنت وقتَ درسِه بين العشاءين ألازِم شُيوخي الآخرين في علومِ الآلةِ والفقه الشَّافعي، وبسبب ذلك لم أتمكن من ملازمته في الدَّرس إلَّا إذا حدَث عارضٌ، وكنت أحيانًا أسرد الدَّرس له إذا غاب من أُلازِمه، ولكن أصلِّي العشائين معه كثيرًا.

وقد أُوقِف عن الدَّرس بعد أحداث الحُجَّاج الإمامية؛ لأنَّه اشتُرِطَ في مدرِّسِ الحرم بعد هذه الأحداث أن يكون ذا عقيدة نجديَّة ويحمل تابعيَّة، مع أنَّ سيدي المنتصر شريف وولد بالمدينة المنورة، ويعمل في وظيفة علمية كبيرة بالجامعة، ولكن القوم لم يستجيبوا له .

كتب لي الإجازة مرات، وألبسني الخرقة، وناولني ثَبَتَ "غنية المستفيد"، وكتب لي الإجازة عليه، وقال لي: "إن صاحبه السيد محمدًا الباقر الكتانيَّ قال لي: أجزتُ مَن أجزتَه"، وكان عليه توقيع سيدي الباقر، وما زال بمكتبتي ، كان بشوشاً منوراً ، والصَّلاح عليه ظاهرٌ .

٩- العلَّامة السَّيِّد محمَّد بن عَلويٍّ بن عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيُّ (١٣٦٥ - ١٤٢٥):

حَضَرت عليه دروسًا في الحديثِ بالحرمِ قبل منعِه من التَّدريسِ، وحَضرت دروسًا له في الحديثِ بمنزلِه في عين زبيدة أولًا، ثمَّ في الرصيفة، وأَخَذت عنه بعضَ المسلسلات بشروطِها.

١٠- السَّيِّد عُمر المضونيُّ من بني الأهدَل، رحمه الله تعالى:

قرَأتُ عليه "شَرح قَطر النَّدى" لابن هِشام، وكتاب القِياس من "مِنهاج البَيضاويِّ" بشرحِ الإسنويِّ.

١١- السَّيِّد عُمر الأهدَل، كان مدرِّسًا بدار العلوم:

قرَأت عليه "الكَفراويّ على الآجرُّوميَّة" بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريف.

١٢- العلَّامة الشَّيخ عبدالكَريم بن صُوفي عبدالله المَرْغِينانيُّ الحنَفيُّ النَّقشبنديُّ، تُوفِّيَ سنة١٤٠٥:

قرَأت عليه "متنَ إيساغوجي" في المنطقِ، و"مدخل الوُصول إلى علمِ الأصولِ" للسَّيِّد محسِن المساوَى، و"مسند أبي حَنيفة" للحَصْكفيِّ.

١٣- العلَّامة السَّيِّد محمَّد صالح التُّنْبكتيُّ الإدريسيُّ:

كان يُدرِّس على يسارِ الدَّاخل من بابِ العمرةِ، قرَأت عليه "شرحَ ابن عَقيل على الألفيَّة"، وبعد إخراجي من مكَّة عَلِمت أنَّه مَرض، ثمَّ توفِّي، رحمه الله وأثابه رضاه.

١٤- العلَّامة الشَّيخ الدكتور أحمد بن محمَّد نور سيف بن هِلاليٍّ المكِّيُّ المالكيُّ، حفظه الله تعالى:

حَضرت عليه بمنزلِ والدهِ بريع الرسام بمكَّة المكرَّمة أكثرَ كتاب "معرِفة علومِ الحديثِ" للحاكمِ بمشاركةِ بعضِ الطَّلبة الشَّاميِّين، وحَضرت عليه في الحرمِ المكِّيِّ "الصِّيام" للشَّيخ حَسن بن محمَّد المشَّاط، وقِطعة كبيرة من "فَتح المغيث شرح ألفيَّة الحديث" للسَّخاويِّ.

١٥- العلَّامة الشَّيخ محمَّد الخضْرَاويُّ المصريُّ الأزهريُّ ، من علماء كلية الشريعة بالأزهر، وكان يتقن المنطق والأصول جدا ، ويقوم بخدمة نفسه ولا يحب أن يخدمه أحد، حَضرت عليه مقدِّمة "جمع الجوامع"

١٦، ١٧- ومن مشايخي بمكة المكرمة:

الشيخ الزَّاهد محمد الأمين الشَّنقيطيُّ:

قرأت عليه قطعة من "سنن أبي داود"، وكان عازفًا عن الزواج، مقبلًا على شأنه، وأخبرني أن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عرض عليه القضاء فأبَى، وقال في كلامٍ لآل الشيخ: "يمكن أن أوافقكم في كل شيء إلا التكفير، وخاصة تكفير البُوصِيريِّ"

وثم شيخٌ آخر؛ هو العلَّامة المفتي عزيز الرحمن الحنفيُّ:

قرأت عليه قطعة من "سنن الترمذيِّ"، وكان يسكن بأحد الأربطة في السوق الصغير قبل هدمه، ويدرِّس بالصولتية.

١٨- العلَّامة السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريُّ (١٣٢٨- ١٤١٣):

وكان إذا حضَر إلى مكَّة المكرَّمة شيخُنا العلَّامة السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريُّ، وشقيقُه العلَّامة السَّيِّد عبدالعزيز بن الصِّدِّيق الغُماريُّ -رحمهما الله تعالى- انقَطَعْتُ لهما تمامًا.

وقد قَرأت على الأوَّل بمكَّة المكرَّمة "شرح النُّخبة" عدَّة مرَّات، وتراجم كثيرةً من "تهذيبِ التَّهذيب" بُغية التَّدريب، وبعض "طرح التثريب شرْح التقريب" بقراءةِ مولانا الشَّيخ أحمد جابر، وأتمَمت عليه قراءةَ "الشَّمائل المحمَّديَّة"؛ لأنَّه كان قد شَرع في قراءتها في القاهرةِ، ولكنَّه لم يُكمِل الدَّرس بسببِ انتهاءِ شهر رمضان؛ لأنَّ الدَّرس كان بعد العصر في شهرِ رمضان بمسجد رشدي بالدقِّي سنة ١٤٠٠، وادَّعى بعضُ المِصريِّين أنَّه قَرأ "الشَّمائل" على السَّيِّد عبدالله كاملًا بالمسجد المذكور، وهذا وهَمٌ؛ لأنَّه لم يُكمِل الكتابَ.

وقَرأت عليه مقدِّمة "المنهاج الأصوليِّ"، والقياس، والاجتهاد والتَّقليد من كتابِ "مختَصر صَفوة البيان" للشَّيخ يس سويلم طه الأزهريِّ، و"التَّمييز" لمسلم بن الحجَّاج كاملًا على نسخةِ الدكتور مصطفى الأعظميِّ، ومقدِّمة "صحيح مسلم" بقراءةِ مولانا الشَّيخ عبدالفتَّاح أبي غدَّة، رحمه الله تعالى.

ومن مصنفاته التي قرأتُها عليه بالمدينة وغيرها قبل طبعها:

"توجيه العناية لتعريف الحديث رواية ودراية"، و"القول الجزل فيما لا يُعذر فيه بالجهل"، و"غنية الماجد في بيان حجِّيَّة خبر الواحد"، و"أحسن

الأقاويل في تفسير آية بني إسرائيل"، وأملى علي الكثير من كتابه " سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصَّدِّيق " بدار العلوم بمكة وبفندق التونسي بالمدينة .

وكان قد قيَّدَ اسمي في تلاميذه، ولكنني ترخَّصتُ منه بعد إلحاح، ثم قيَّده في الطبعة الثانية التي طُبعت بالدار البيضاء.

وقرَأتُ عليه في المدينةِ المنوَّرة بفندق التُّونسي "متن السُّلم" في المنطقِ بشرحِ المصنف، والبابين الثَّامن والتَّاسع من مقدِّمة "فتح الباري" بدار العلوم.

١٩- أمَّا العلَّامة سيِّدي عبدالعزيز بن الصِّدِّيق الغُماريُّ، رحمه الله تعالى (١٣٣٨- ١٤١٧)، فقَرأتُ عليه "الموطَّأ" كاملًا بِرواية يحيى بن يحيى، وفي الخَتم عَمِل شيخُنا الفادانيُّ احتفالًا كبيرًا بدار العلوم الدِّينيَّة بجرول؛ حضرَه جمعٌ كبيرٌ من العلماءِ، والطَّلبةِ، والحجَّاج المغاربة، وأملى شيخُنا الغماريُّ مجلسًا في الختمِ، وتكلَّم على بلاغاتِ "الموطَّأ"، واستَدرك على "جزءِ ابنِ الصَّلاح" في وصلِ البلاغات الأربعةِ، وأبهَر الحاضرين، وكان منهم البحَّاثة مجيزُنا الشَّيخ محمَّد بن عبدالرَّشيد النُّعمانيُّ -رحمه الله تعالى- الَّذي قال لي: "لقَد أبهَرني الشَّيخ، ولم أكُنْ أظنُّ أنَّ في عصرِنا مَن هذا شأنُه في الحديثِ".

ومن مَقروءاتي على شيخِنا السَّيِّد عبدالعزيز بمكَّة المكرَّمة" أكثر "الموطَّأ" بِرواية محمَّد بن الحسَن الشَّيبانيِّ، وأكثر مِن الرُّبع من "سنن

ابن ماجه"، و"شرْح النُّخبة" عدَّة مرَّات، و"شرْحَ علل التِّرمذيِّ" لابن رَجب، إلى (ص٣٣٤) من الطَّبعة العراقيَّة، ووقَفت عند قولِ المصنِّف: "ورُوي نحو ذلك عن ابن عُيينة ووُهيب"

وقَرأت عليه "الرَّفع والتَّكميل" للَّكنَويِّ، وطَلَب مني اختصارَه وتكميلَه لأن فيه مباحث لاتتعلق بتأصيل الجرح والتعديل، ويحتاج لتكميل.

وقَرأتُ عليه بعضَ مصنَّفاته، منها: "التَّهاني في التَّعقيب على موضوعاتِ الصَّغانيِّ"، وكتب لي الإجازة مرات، والختم على نسختي، وقد أرسلتُها للطباعة في مصر، لكن مَن وكلتُه على الطبع حذف الإجازة والختم، سامحه الله!

**من خصائص علماء مكة المكرمة:**

ومن مزايا علماءِ مكَّة الجمعُ بين العلمِ على طريقةِ الإحاطةِ بالفنِّ بما يُناسِب العصرَ، والوَرعِ، وحبِّ الطَّلبةِ، والحرصِ على إفادتهم، وملازمةِ الأورادِ، وسلوكِ طريقةِ السَّادة الصُّوفيَّة، وتركِ التَّعمُّق، والتَّسليمِ للشُّيوخِ وإن حصَل بحثٌ في مسألةٍ فليكن بين الكبارِ، وتربيةِ الطلبة بالحال.

فكان مشايخي الَّذين قَرأت عليهم في الفِقه الشَّافعيِّ آيةً في معرفةِ نصوصِ المذهبِ، واستحضارِ المعتمدِ، وكان من محفوظاتِ مشايخي الفقهاءِ -أحمد جابر، وإسماعيل الزين، واللَّحجيِّ- "مِنهاج الطَّالبين"، وكان شيخُنا أحمد جابر يحفَظ النَّظم المعروف بـ"البَهجة الورديَّة" لعُمر بن

الوَرديِّ، الَّذي نظَم فيه "الحاوي الصَّغير" لابن المقري في خمسةِ آلاف بَيت، و"بهجة الحاوي" قَرأها شيخُنا أحمد جابر جُبران على شيخِه العلَّامة معوضة بن حُسين بن دَهموش الحشيبريِّ الضَّحويِّ المتوفَّى سنة ١٤١٥

ولكثرةِ ملازَمتي له كان يستدلُّ به كثيرًا ويستَحْضره عند طرحِ المسائلِ، سواء في البحثِ أو إجابةِ السَّائلِ.

أمَّا "الزُّبَد"، وضَبط بعضِ المسائلِ، و"الرَّحبيَّة"، و"المفتاح لبابِ النِّكاح"، و"قواعد الفقه" فمِن مزايا الطَّلبة المتوسِّطين وعدَّتهم.

ولي مشايخ آخرون قرَأت عليهم لم أستَحْضرهم الآن، أو قرَأت عليهم تَبرُّكًا، كالعلَّامةِ معوضة بن حُسين بن دَهموش الضَّحويِّ (ت١٤١٥)؛ فقد قَرأت عليه مقدِّمة "المنهاج" ثمَّ البُيوع منه، وكان حفظُه جيدًا لـ"المِنهاج"، أتى من اليمنِ للحجِّ سنة ١٤٠٤، وكان لا يلبَس إلَّا الرِّداء والإزار؛ لأنَّه كان يُتبع العمرةَ العمرةَ.

وصَحِبتُ واستجزتُ عددًا من الأعيان الواردين على الحرمين للحجِّ والزِّيارة، منهم: العلامة حسنين بن محمد بن حسنين مخلوف الحنفيُّ مفتي الديار المصرية (ت١٤١٠)، وعلامة تونس الشيخ محمد الشاذليُّ النيفر المالكيُّ (ت ١٤١٨)، ومفتي تعز العلامة السيد إبراهيم بن عقيل باعلويّ (ت١٤١٥)، والعلَّامة الفقيه أحمد بن محمد عامر الشافعيُّ اليمانيُّ، والعارف بالله سيدي محمد بلقايد الهبريُّ الجزائريُّ (ت١٤١٩)، والعلَّامة محمد بن أبي بكر التطوانيُّ السَّلاويُّ (ت١٤١٠)، والشيخ الواعظ عبدالرحمن بن أبي شعيب الدكاليُّ، والعلَّامة البحَّاثة محمد عبدالرشيد النعمانيُّ

(ت١٤٢٠)، والفاضل السيد محمد بن عبدالله المُدَيْنيُّ -بضم الميم وفتح الدال المهملة، بعدها ياء ساكنة- القديميُّ، والسَّيد الشَّريف عبدالرَّحمن الوَشَليِّ وهو ابنُ صاحبِ كتابِ "نشر الثناء الحسن" المطبوع في مجلدينِ واستجاز لي شيخنا الفاداني من عددٍ من علماء اليمن وغيرهم من أهل العلم والتصوُّف والفضل، من العالم الإسلاميِّ.

**فائدة:**

رَأيت بمكَّة المكرَّمة عددًا من علماءِ السَّادة الزَّيديَّة، وكانوا يجلِسون غالبًا تحت وبقرب المُكَبريَّة أو في الجهة المقابلة لها، ويلازِمون قراءةَ القرآنِ الكريمِ من المصحفِ، وقد تَركوا اليمنَ بسببِ الأحداثِ الَّتي أدَّت إلى عدمِ وجودِ إمامٍ للسَّادةِ الزَّيديَّة، وقد أخبَرني شيخُنا أحمد جابر أنَّ معظمَهم من الأشرافِ، وفيهم علماء وقُضاة، ولكنَّهم كانوا في عزلةٍ تامَّةٍ، وقد رَأيت مشايخي من اليمنيِّين وطَلبتهم يتحاشونهم تمامًا، ولله الأمر؛ وكان سيدي أحمد جابر يُسَلِمْ على أحدهم ويذكرُهُ بالعلمِ والمعرفةِ، ولو اسْتَقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لكان لي معهم شأن آخر!! والله المستعان.

## الفائِدَة الخامِسة

وافَقتُ شيخَنا الفادانيَّ في الأخذِ عن بعضِ مشايخِه، وهم مرتَّبون ألفبائياً:

١- السَّيِّد إبراهيم بن عَقيل بن يحيى باعَلويّ (ت١٤١٥ ).

٢- الشَّيخ إبراهيم الفَطانيُّ المكِّيُّ (ت١٤١٣ ).

٣- الشَّيخ أحمد بن محمَّد مَنصوري الفلفلاني (ت١٤٠٦).

٤- المفتي أبو اليُسر عابِدين الدِّمشقيُّ (ت١٤٠١).

٥- السَّيِّد حسَن فدعق باعلوي (ت١٤٠١).

٦- المفتي حسنين بن محمد حسنين مخلوف العدوي (ت ١٤١٠).

٧- الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا (ت١٤١٣).

٨- السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغماريُّ (ت ١٤١٣).

٩- الشَّيخ عليُّ بن سَعيد اليمانيُّ المكِّيُّ (ت١٤٠٣).

١٠- الشَّيخ محمَّد الحافظ بن عبداللَّطيف بن سالم التِّجانيُّ المصريُّ (ت١٣٩٨).

١١- السَّيِّد محمَّد بن يحيى دوم الأهدل (ت١٤٠٣).

وهؤلاء مترجمون في "التشنيف"

## الفائِدَة السَّادسة

أهم الأحداث العلميَّة الَّتي عاصَرْتُها بمكَّةَ المكرَّمةِ:

١- سنة ١٤٠١ حضورُ شيخِنا السَّيِّدِ عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريِّ، وشَقيقه السَّيِّد عبد العَزيز للحجِّ والعمرةِ والزِّيارةِ.

رغم أنَّ مدَّة مجاوَرتي بمكَّة المكرَّمة (١٤٠١- ١٤٠٦) لم تكُنْ طويلةً، إلَّا أنَّني كنت شديدَ الصِّلة بشُيوخي، محافظًا على أوقاتي، ملازمًا للحرمِ المكِّيِّ الشَّريف، وكان من فضلِ الله تعالى عليَّ أنَّني كنت ملازمًا لشيخِ العلماءِ مسندِ العصرِ مولانا الشَّيخ محمَّد ياسين الفادانيِّ، عليه

الرَّحمة والرِّضوان، وكان مجْمعًا للخيراتِ، ويؤمُّه الكثيرون من العلماءِ والطَّلبةِ من بلدانٍ كثيرةٍ فضلًا عن الحرَمين الشَّريفين، وكانت له كلمةٌ مسموعةٌ عند أهلِ العلم، فكان لمشايخي -عليهم الرَّحمة والرِّضوان- توجُّهٌ خاصٌّ بي بسببِ قربي من سيِّدي الفادانيِّ.

وكان شيخُنا بسببِ موقعِه العلميِّ مؤثِّرًا في مكَّة المكرَّمة؛ فإنَّه كان مدرِّسًا بالحرمِ المكِّيِّ، وبمدرسةِ دارِ العلومِ، وبمنزله، ثمَّ أحيا الله به علومَ الإسنادِ في أمِّ القُرى، وكانت له توجُّهات لجمعِ أهلِ العلمِ.

وفي سنة ١٤٠١ حَضَرَ شيخنا السَّيِّد عبدالله الغُماريِّ، وشقيقه السَّيِّد عبدالعزيز الغُماريِّ معًا للحجِّ والعمرةِ والزِّيارةِ، ونَزلا في ضيافةِ مولانا الفادانيِّ بمدرسةِ دارِ العلومِ الدِّينيَّة، وكانت الإجتماعات بهما مشهودة والازدحامُ عليهما كبيرًا من العلماءِ والطَّلبةِ من القاطِنين والحاجِّين والمعتَمرين، وأقيمَت جلساتُ العلمِ والذِّكرِ، وألقِيت القَصائد، وتَنافس العلماءُ والطَّلبة للقراءةِ عليهما، والاستجازة منهما، والتبرُّك بهما، وكان وجودُهما بمثابةِ انعقادِ مجمعٍ علميٍّ دائمٍ بمدرسةِ دارِ العلومِ، وكان المستفيدون لا ينقَطعون من الفجرِ إلى بعد العشاءِ، ودَعاهما الكثيرون من أهلِ العلمِ إلى مجالسِهم العلميَّة.

ثمَّ تتابَع بعد ذلك حضورُ هذين العَلَمين لمكَّة المكرَّمة، وتَتابعت مجالسهما العلميَّة.

٢- العشرون من ذي الحجة سنة ١٤٠٢:

وفاة الشيخ القاضي عبدالله بن محمَّد بن حُميد النَّجديِّ، رئيس المجلس الأعلى للقضاء، وُلد سنة ١٣٢٩، وتُوفي بالطَّائف يوم الأربعاء ٢٠/ ١٢/ ١٤٠٢، وصُلِّي عليه بعد صلاةِ العصر بالمسجدِ الحرامِ، وقد حَضرت الصَّلاة عليه، وخَرجت مع الجنازةِ من الحرمِ، وكنت أظنُّه سيُدفن في مقبرةِ المعلاة بمكَّة المكرَّمة، ولكن أخذَه جماعته إلى مقبرةٍ تُعرف باسم "العدل"، وحَضرت دفنَه، وهي مقبرة أُنشئت سنة ١٣٤٥، واعتاد الوهَّابيُّون تَركَ الدَّفن بمقبرة المعلاة بجِوار السَّيِّدة خديجة رضي الله عنها والصَّالحين والعلماء، وتفرَّدوا بالدَّفن في مقبرةِ "العدل"، وهي مقبرةٌ جافةٌ، وفيها شَوك كثير في ظاهِرها وباطِنها، ودُفن فيها الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشَّيخ محمَّد صالح العُثيمين، وعدد كبير من آل الشَّيخ، وآل سُعودٍ، وشيوخ نَجد.

٣- أحداثٌ مع السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيِّ (١٤٠٣ وما بعدها).

العلَّامة السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ بن عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيُّ المكِّيُّ الحسَنيُّ (١٣٦٥- ١٤٢٥)، رحمه الله تعالى، من بيتِ علمٍ وفضل وصلاح مشهورٍ.

وُلد السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ بمكَّة، ودَرَس في الحرمِ المكِّيِّ، ومدرسةِ الفلاحِ، وبيت والده، وبعد وفاة والدِه سنة١٣٩١ التفَّ حولَه أهلُ مكَّة

المكرَّمة، ورأوا فيه امتدادًا للمدرسةِ المكِّيةِ، وزاد الإقبالُ على مجالسِه، وفي أوَّل عمرةٍ لي في رمضان سنة ١٣٩٩، رأيت مجلسَه بعد صلاةِ العصرِ في ذِكرى غَزوة بدر لا يُناظره مجلسٌ؛ فقَد كان المجلسُ عند بابِ الفتحِ، والحاضرون امتلأ بهم البِناء العُثمانيُّ للحرمِ تمامًا، ونزل آخرون إلى المسعَى، وغيرهم إلى البناءِ الحديثِ فوق العثمانيِّ، والنَّاس يقِفون في حرِّ الشَّمس، وهم صائمون، سعداء بسماعِ درسِ السَّيِّد محمَّد.

وفي سنة ١٤٠٠ وقَعت أحداث الحرم المؤلمة من قِبل بعضِ الوهَّابيِّين الَّذين ادعَوا المهدويَّة لأحدِهم، وكان بعضُهم على صلةٍ ببعضِ الشُّيوخ النَّجديِّين، وحصَل قتلٌ وقصفٌ، وتعطَّلت الشَّعائر بالمسجدِ الحرامِ.

وكان من أوَّل المعارضين لهذه الحركةِ الخبيثةِ هم أهلُ مكَّة، فسارَع السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ بإلقاءِ بيانٍ شَجَبَ فيه هذه الأحداثَ، وبيَّن أنَّ دَعوى المهدويَّة من هذا العُتيبيِّ لا تصحُّ البتَّة، وأُعيد بيان السَّيِّد محمَّد عشَرات المرَّات على أجهزةِ التِّلفاز، وهذا الموقفُ البيِّن أثارَ الحسدَ عليه عند آخرين، فأسرُّوا في أنفسِهم، وتربَّصوا بالسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ..

ووَجدوها بُغيتَهم في كتابٍ كان قد أصدَره قبلَ هذه الأحداثِ، اسمُه "الذَّخائر المحمَّديَّة"؛ يتكلَّم فيه حول فضلِ المَولد، وخصائص بعض الصَّلوات والزِّيارات، وشرف التَّوسُّل بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومع أنَّ هذا الكتابَ صدَر وانتَشر، واشتَهر بين النَّاس قبل أحداثِ الحرمِ، لكنَّ المتربِّصين لم يتصدوا له إلَّا بعد الانتهاء من أحداثِ الحرمِ

بشهورٍ..

فأصدَرت هيئةُ كبارِ علماءِ الدَّعوةِ النَّجديَّة قرارَها رقم ٨٦ بتاريخ (١١/ ١١/ ١٤٠٠) باستنكارِ ما في كتابِ "الذَّخائر المحمَّديَّة"، ولم يفُتْهم تكفيرُ العلَّامةِ السَّيِّد محمَّد بن عَلويٍّ المالكيِّ، ووصفُه بالدَّعوةِ إلى الشِّركِ، والبدعِ، والمنكراتِ، والضَّلالات؛ بحَسب فهمِهم، واستُدعي السَّيِّد محمَّد لاجتماعات مع بعضِ مشايخِ هيئةِ العلماءِ، وقد بيَّن لهم وجهة نظرِه، وأن الصواب معه، ومع تنزُّلٍ للخصم فهذه مسائل خلافية، فلا يجوز تضليل المخالف أو تكفيره، لكنهم أبَوْا، وطَلبوا منه أن يكتبَ توبتَه من الكتابِ وما فيه، وأن يرجعَ عن عملِ المولدِ، ولكنَّه امتَنع، ثم صُعِّدَ الأمرُ، ومُنع من التَّدريسِ بالحرمِ والجامعةِ، وسُحب جوازُ سفرِه، وصدَر قرارٌ آخرُ بحظرِ طبعِ ونشرِ وتوزيعِ كتبِه، وبقِي في بيتِه داعيًا محتسبًا صابرًا غير مفرِّطٍ.

ولم يُظهر رحمه الله تعالى تراجعًا، أو ميلًا للمُعارضين؛ بل استمسك بالصَّواب، مع كثرة الأذى.

وفي هذه الأثناء صدَر كتابٌ بعنوان: "حوار مع المالكيِّ في مُنكراته وضلالاته" بقلم عبدالله بن سُليمان بن مَنيع عضو الهيئة، وقدَّم له عبدالعزيز بن باز، واتَّفقا على تكفيرِ المردودِ عليه، وأنَّه داعيةٌ للكفرِ... والشِّرك... والبدعِ... على عادتهم مع المخالفين.

وإن تعجَب فعجبٌ من صاحبِ هذا الكتابِ؛ فإنَّ عددَ صَفحات الكتاب (١٩٦) صفحة، ومن (ص٢٤) إلى آخره (ص١٩٦) مناقشات حول المولد النَّبويِّ الشَّريف وما يَدور حول مشروعيةِ الاحتفالِ به وفضلِه

وخصائصِه.

وصدق رسولُ الله صلَّى اللهِ عليه وآله وسلَّم القائل: "إذا لم تَسْتَحِ فاصنَع ما شِئتَ"

والاحتفالُ بالمولدِ وفضله ليس خاصًّا بأهل مكَّة أو بالسيِّد محمَّد؛ بل هو أمرٌ تُعنى به الأمَّة الإسلاميَّة كلها، باستثناءِ مَن يقِف وحدَه معارضًا، ويَرمي المسلمين بالشِّرك والضَّلالِ، والابتداعِ.

وما هَكذا تُورد الإبل يا سَعد، فالموضوع ليس موضوعَ المولدِ، ولكنَّه ما قبل المولد، أعني: أحداث الحرم، فتدبَّر تَسلم!!

وقد عاجَل السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ -رحمه الله تعالى- المخالِفين بكتابِه "مفاهيم يجبُ أن تُصحَّحَ"، وكَتب في تأييدِه -تقريظِه- عددٌ من كبارِ العلماءِ من مشارقِ الأرضِ ومغارِبها، وأشرَقت شموسُ الحقائقِ، وتصدَّعت أركانُ التَّكفيرِ والتَّضليلِ، وانصهر الجهل أمام شمس الحقائق.

وحاول التَّكفيريُّون الكتابةَ ضد "مفاهيم يجب أن تُصحَّحَ"، فما أصابوا، ولم يكُنْ لهم إلَّا اتِّباع سياسةِ الإقصاءِ، وتأكيد التَّكفير للمخالِفِ.

وبَقي السَّيِّد محمَّد بن عَلويٍّ في بيتِه يُدرِّس طلبتَه على المنهجِ المكِّيِّ القويمِ، ومع تعاقُبِ الأيَّام، أظهَر عددٌ من المعارضين النَّدمَ والتَّحسُّن، وازداد تعلُّق أهل مكَّة المكرَّمة بشيخِهم الَّذي ازدادَت أنوارُه، وعرَف المخالفُ قبل الموافقِ أنَّه من أهلِ الاستقامةِ، بل مال بعضُ المخالفين إليه، وتغيَّرت مواقفُهم، ومنهم مَن تَرك التَّكفير واكتَفى بالتَّبديعِ والتَّضليلِ،

وسبحانه قاسم العقولِ!!

ولما كنت بدبيَّ جاءنا زائرًا -عدة مرات- ضيفًا على أوقافها، ودُعي إلى مؤتمرات، فحصل بوجوده الاحتفاء والسرور، وفي سنة ١٤٢٤ وفَّقني الله تعالى للحجِّ والعمرةِ والزِّيارةِ بعد منعٍ استمرَّ ثمانية عشر عامًا، وزُرته في بيتِه العامرِ في موسمِ الحجِّ كعادَتي، وأخبرني بمرضِه، وأنَّه سَيموت هذا العام، ثمَّ زار دُبيّ قبل وفاتِه بشَهرين، وتوفِّي في ١٥ رمضان سنة ١٤٢٥، وصُلِّي عليه بعد صلاةِ العشاءِ، وحَمَله محبُّوه إلى المعلاة في جنازةٍ لم تشهَدْها مكَّة المكرَّمة، رحمه الله وأثابه رضاه، ورثاه كثيرون من المحبين.

٤- الفاتح من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٣:

توفِّي العلَّامة الشَّيخ سيِّدي محمَّد نور بن سيف بن هِلال المكِّيُّ المالكيُّ، المدرِّس بالمسجدِ الحرامِ، وبمدرسةِ الفلاحِ، اشتُهر بغزارةِ العلمِ، والورعِ، والتَّمسُّك بالشَّريعةِ، وبذلِ النُّصح، ومساعدةِ الطَّلبة؛ ولا سيَّما الغُرباء.

وُلد بدبيَّ سنة ١٣٢٣ تقريبًا، وتوفِّي بمكَّة في التَّاريخِ المذكورِ، وبعد الإعلانِ عن انتقاله إلى رحمة الله تعالى سارَع إلى وداعِه أعيان مكَّة المكرَّمة، يتقدمهم أهل العلم، وبعد تجهيزِه وُضع على سريرِه والنُّور ظاهرٌ عليه، وتوافَد أهلُ مكَّة لوداعِه والصَّلاةِ عليه فرادى وجماعات -على عادةِ أهلِ مكَّة، ولا سيما مع كبارِهم- ثمَّ حُمل إلى الحرمِ الشَّريفِ فصُلِّي عليه بعد صلاةِ المغربِ، ثم حُمل على أكتافِ محبِّيه إلى مقبرةِ المعلاة حيث دُفن، وكانت جنازتُه كبيرةً جدًّا، وقد تشرَّفتُ بالصَّلاة عليه وحضوره إلى الدَّفن، رحمه الله وأثابه رضاه.

٥-الرابع من محرم الحرام سنة ١٤٠٤:

توفِّي ابن مكَّة وشاعرها العلَّامة الشَّريف سيِّدي محمَّد أمين بن محمَّد صالح كُتبي الحنفيُّ المكِّيُّ الحَسنيُّ.

وُلد في بيتِ علمٍ بمكَّةَ المكرَّمة سنة ١٣٢٧، وتدرَّج، وتعلَّم، وبَرع، ودرس بالمسجدِ الحرامِ بمدرسةِ الفلاح، وهو صاحب قصائد جليلة ينشدها أهل الحرمين واليمن وحضرموت وبلاد الشرق الأقصى وغيرها في مجالهم الرُّحية. اعتَزل السَّيِّد أمين كُتبي النَّاس في آخرِ حياتِه، وتفرَّغ للذِّكرِ والعبادةِ، وتُوفِّي بمنزلِه ظهر يوم الإثنين ٤ محرم الحرام سنة ١٤٠٤، وصلَّى عليه خواصُّه وهم كثيرون، ثمَّ حُمل إلى لحرمِ الشَّريف، وصُلِّي عليه، ثمَّ حُمل إلى جنةِ المعلاة، ودُفن على يمينِ المواجهة لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وقد حضرته رحمه الله وأثابه رضاه.

٦- التاسع عشر من ربيع الأنور ١٤٠٤:

وفاة العلَّامة القاضي محمَّد علي بن سعيد بن محمَّد يَماني الشَّافعيِّ المكِّيِّ.

وُلد بمكَّة المكرَّمة سنة ١٣٢٣، وتخرَّج من الصَّولتيَّة سنة ١٣٣٥، ودرس بالحرمِ وبعض المدارس، وتوفِّي بمكَّة المكرَّمة، ودُفن بالمعلاةِ.

٧- الحجة سنة١٤٠٥: مظاهرات الحجَّاج الشيعة الامامية والاصطدام معهم:

اعتاد الحجَّاج الشِّيعة -وخاصَّة الإماميَّة منهم- التَّظاهر بمكَّة المكرَّمة لإعلانِ البراءةِ من المشركين؛ لأنَّه صحَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم

أرسل عليًّا عليه السلام ليقرأ البراءةَ من المشركين في موسمِ الحجِّ.

وقد حصَل صدامٌ كبيرٌ بين المتظاهرين من الشِّيعةِ الإماميَّة وإخوانهم من العسكرِ بمكَّة المكرَّمة، وقُتل الكثيرُ من الفَريقين.

ونتَج عن هذه الأحداثِ الأليمةِ صدورُ قرارٍ من الجهاتِ الرَّسميَّة بمنعِ التَّدريس في الحرمِ المكِّيِّ الشَّريف، إلَّا لمن يحمِل التَّابعيَّة السُّعوديَّة؛ فمُنع بعضُ أهلِ العلمِ من التَّدريس في الحرمِ المكِّيِّ، منهم شيخُنا السَّيِّد محمَّد المنتَصِر الكَتانيُّ، وشيخُنا الشَّيخ محمَّد الأمين الهَرريُّ الأثيوبيُّ، وكان بعضُ المحبِّين يسعَى لإعادةِ درسِ شيخِنا الشَّيخ عبدالله اللَّحجيِّ، لكن ازداد الأمر صعوبة، وتوقَّف قبولُ المساعي.

## الفائِدَة السَّابعة

مكَّة المكرَّمة جزءٌ من الحجازِ، والحجازُ حَكَمه الأشرافُ منذ سنة ٣٥٨ ثمَّ انتقل إلى الشَّريف قَتادة بن إدريس بن مطاعن (ت٦١٧)، كان من فقهاءِ الزَّيديَّة، وينتَهي نسبُه إلى الأئمَّة موسى بن عبدالله الكامِل بن الحسن المُثَنَّى بن الحسن السِّبْط بن عليٍّ بن أبي طالِب عليهم السَّلام، ثمَّ انتقل الحكم لأبنائه، والأشرا ف المكيون زيديَّة إلى حوالي قَرنين قبل زوالِ دَولتِهم.

وبعد حكم ألف عام تقريبًا دخلَ الوهَّابيُّون الحجاز سنة ١٣٤٣، وأخَذوا يُدخِلون فِكرَ محمَّد بن عبدالوهَّاب في المراكزِ العلميَّة بمكَّة المكرَّمة، وبِمرورِ

الوقتِ أصبَح خطيبُ الحرمِ وإمامُه وأغلَب المدرِّسين فيه والمشرفين، ورئاسة الحرَمين الشَّريفين من الوهَّابيَّة، وأصبح لكبارِهم مَيزة التَّدريس بمكبِّر الصوتِ في صحنِ الحرمِ، وذلك بالإضافةِ إلى القضاءِ بالمذهبِ الحنبليِّ.

وأنشأوا مدارس كمعهدِ الحرمِ المكِّيِّ، ودار الحديث الخيريَّة؛ تعتَني بتدريس الفكر الوهَّابي، وبالأخص للوافِدين، ولا سيَّما من اليمنِ وإفريقيا؛ ليكونوا دُعاةً بعد تخرُّجهم لهذا الفكرِ.

ولم يكتَفِ الوهَّابيُّون بالاستيلاءِ على المراكزِ العلميَّة، فتناوَلوا بالطَّعنِ كثيرًا من المسائلِ الاعتقاديَّةِ أو الفرعيَّةِ الَّتي يتبنَّاها أكثر الحجازيين، وهي مسائلُ لم ينفرِدْ بها الحجازيُّون؛ بل عليها الجماهيرُ من المسلمينِ، والصَّواب حليفُهم، وفي المقابلِ اكتَفى المكِّيُّون -على ما رأيت- بالانطواءِ تارةً، أو السُّكوت، أو ربَّما المجاملة، وتصدَّر بعضُهم للتَّدريسِ على حياءٍ في بيوتِ علمائهم، مع منعِهم من التَّدريسِ، ومَن تصدَّر منهم للتَّدريس فتكون عاقبتُه الإيقافَ أو المنعَ، كما حدث مع كلٍّ من:

السَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيِّ، والشَّيخ عبدالله بن سعيد اللَّحجيِّ، والشَّيخ إسماعيل بن عُثمان الزَّين، ثمَّ السَّيِّد محمد المنتَصر الكَتانيِّ الذي كان متألِّمًا جدًّا من منعه من التَّدريسِ لا سيما وأنَّه شريفٌ إدريسيٌّ وولدَ بالمدينةِ، وتأثرتُ بمنعِ العلَّامة النَّحوي شيخنا الشَّيخ محمَّد الأمين الهَرريِّ وغيرهم.

وأُضْعِفت مدارسُ مكَّة المكرَّمة الأخرى، وقُيِّدت بمناهجِ تدرَّس فيها

كتب وفكر ابن عبدالوهَّاب، وأُنشِئت جامعةُ أمِّ القُرى لتسيرَ على هذا المنهجِ، ولما كُنت أُدَرِّسُ بمدرسة دار العلوم الدينيَّة، وهي أُنشأت للتَّدريسِ للطَّلبة الجاويِّين، وهم شافعيُّون أشعريُّون صوفيُّون، صدَر قرارٌ إقصائيٌّ بتحويلِ مناهجِ دار العلوم لتكونَ وفق مناهجِ الجامعةِ الإسلاميَّة، فألغي تدريسُ الفقه الشَّافعيِّ والعقيدة الأشعريَّة، واستُبدل به كتبُ ابن عبدالوهَّاب والفقه الحنبليِّ، واستُبدل "جَمْع الجوامع"، بـ"روضة النَّاظر" ثمَّ أُقفلت المدرسة بعد وفاة شيخنا الفادانيِّ، رحمه الله تعالى.

ولذا رأيت مكَّة على قسمين:

أهل مكَّة بتاريخِهم وما وَرِثوه عن شُيوخِهم كابرًا عن كابرٍ.

والقسم الثَّاني: أتباع ابن عبدالوهَّاب، وهم أصحاب الهيئات الرَّسميَّة ومن دارَ في فَلَكِهم.

ومن نِعم الله عليَّ أنَّني -وقت مجاوَرتي- كنت في بَحْبوحة القسمِ الأوَّلِ أتنقَّل بين مجالسِه وعلمائه، أدرس عليهم وألتَمِس أخبارَهم ومشايخهم طبقةً بعد طبقةٍ، وأتبرَّك بملامَسَتِهم، ويرتجفُ فؤادي بحضورِ موالِدِهم، وحَمْل إرشاداتهم وفوائِدِهم، وملازمتهم في الحجِّ والزِّيارةِ، وعند زمزم والمقام، والمحجن والملتَزم، وثنيتي كَدا وكُدي، وعَين جَرول، ومقام خَديجة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وعلى شَفير قبرِ ميمونةَ بنت الحارث أمِّ المؤمنين الأخيرة رضي الله عنها، والتَّنعيم والجِعْرانة.

ولم تُطِقْ نَفسي القسمَ الثَّاني، وعَلِمتِ مخالفتَه للنَّقلِ والعقلِ، وكان لي مع رموزٍ منه مناظراتٌ واعتراضاتٌ، ثمَّ صنَّفتُ في التَّعقيبِ عليهم.

وما قيَّدته هنا يحتاج إلى بسطٍ وبيانٍ، وربَّما أعود إليه -إن كان في العمرِ بقيَّة- أو يكتُبه نابهٌ متجَرِّدٌ، قلمُه يسيلُ على الطروس بدونِ انحرافٍ أو مجاملةٍ، وهيهات!؛ فقد كاد اليأسُ يستَولي عليَّ، ويَضيع الحقُّ بين مجدافَي الخوفِ والمجاملةِ!!

أما الكلام عن الجامعةِ التي أسست في مكةَ المكرمةَوهي جامعةُ أمِّ القرى فالكلامُ عليها طويل وأهلُها أولى بها ، والله المستعان.

## الفائِدَة الثَّامنة

المقصودُ الأعلى من الاشتغالِ بالحديثِ النَّبويِّ الشَّريف هو الجمعُ بين معرِفَتَي الإسنادِ والمتنِ على طريقةِ المجتَهدين (وهم درجات)، وهذه هي الدَّرجة العُليا (وهي على مراتب)، ودونها معرِفة المقبولِ والمردودِ، وما يلزَم لذلك من أدواتٍ، كمعرفةِ القواعدِ، والرِّجالِ، والعللِ، والتَّاريخ، والمللِ والنِّحَلِ، مع المقدرةِ على النَّظرِ الاستقلاليِّ، وأدوَن منها ما يُقال له: المُسْنِد (وهم دَرجات)، وهو المشتَغلُ بتَحصيلِ طرقِ الإسنادِ إلى الصِّحاحِ، والسُّننِ، والمصنَّفات، والجوامعِ، والمشْيَخات، وكتبِ الفنونِ الأخرى، والتَّعرُّف على لطائفِ الإسنادِ من مصافحةٍ، وإبدالٍ، وموافقةٍ، وتمييز العالي من النَّازلِ، وتحصيل جملةٍ وافرةٍ من كتبِ الأثباتِ والفهارسِ، والتَّميُّز فيها،

وتحمُّل المسلسَلات بشروطِها.

وقد كُنت مشتغلًا بهذا النَّوعِ الثَّالثِ -دون اقتصارٍ عليه- مقبلًا عليه، وفي سنة ١٤٠١ جَمعني مجلسٌ خاصٌّ في دارِ العلومِ بمكَّة المكرَّمة ضمَّ سيِّدي عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريَّ، وشقيقه سيِّدي عبدالعزيز -عليهما الرَّحمة والرِّضوان- وكنت أذكر بعضَ العوالي لي المتَّصلة بعددٍ من أثباتِ المتأخِّرين، كالروداني والكُورانيِّ والبَصريِّ والعجيميِّ...، فالتفتَ إليَّ سيِّدي عبدالعزيز بن الصِّدِّيق قائلًا: "ما هذا يا شيخ محمود؟! تَروي ثَبَتَ فلانٍ بعلوٍّ، وبينك وبين البَصريِّ ستُّ وسائطَ، وأعلى ما عِندك للأميرِ والشَّنوانيِّ والشَّرقاويِّ ثلاثةُ وسائطَ بالعامَّة، وبأربعة وسائط إلى ثَبَتِ فلان؟! ... ما فائدة هذا في الحديثِ؟! وما هي المحصِّلة النِّهائية من ذلك؟!

إنَّ المقصودَ من دراسةِ علومِ الإسنادِ أن تعرِفَ القواعدَ، والرِّجال، والعِلل، وتعرِف الصَّحيح والسَّقيم، ومن العيبِ أن تكونَ في مكتبةٍ كبيرةٍ وتترك النَّظر في "عللِ الدَّارقطنيِّ"، و"تاريخِ بغداد"، و"نَصب الرَّاية"، وتُقصِر نفسَك على أثباتِ الأميرِ، والدمنتيِّ، والشَّنوانيِّ..."

إلى نحو ذلك من الكـلامِ العـالي، والنَّصـائحِ الكافيـةِ، وطلَـب منِّـي أن أكتفـي بـما عِنـدي مـن أسـانيد ومسلسـلات، وضرب أمثلـةً لـبعضٍ مـن عاصَرهم من الَّذين اشتَغلوا بالإجازاتِ والفهارسِ وقَصروا أنفسَهم عليها فخَسروا كثيرًا.

ومن ذلك الوقت قَبضت يدي عن هذا الفنِّ، واكتَفيت بما عِندي من

شيوخٍ، واكتَفيت بالانتقاءِ، ولم أتوجَّه لتصنيفٍ كبيرٍ في الأثباتِ والفهارسِ، وتوجَّهت للأهم، ثم الاشتغال بالحديثِ؛ لمعرفةِ المقبولِ والمردودِ، فشَرَح الله تعالى صَدري لتحقيقِ قواعِدِه، والاشتغال بعِلَلِه، والبحث في رِجالِه، والحمد لله على تَوفيقي، ورَضي الله عن مشايخي.

## الفائدَة التَّاسعة

## الألقاب العِلميَّة والتَّراجم الذَّاتيَّة

١- العناية بالألقاب العلمية ووضعها في مكانها الصحيح تدل على فهم الكاتب من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنَّ المغالاة أو غمط النَّاس تجورٌ مذموم وإخبار بغير الواقع، ولا بدَّ أن يتَّصفَ المترجِم بالموضوعية، كما أمرنا الله تعالى ورسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

قال تعالى: "وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ"

وقال تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا"

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلم: "أَنْزِلوا النَّاسَ مَنازِلَهم"

٢- والمترجِمُ لا بدَّ أن يكون مطَّلعًا عارفًا بأحوال المترجَم له، إمَّا من خلال نفسِه أو بواسطةِ المصادرِ الَّتي بين يَديه، وهي مصنَّفات المترجَم له، والكتب الَّتي ترجَمت له.

والمطلوب انزال الأوصاف على مستحقِّيها مع تركِ المدحِ والإطنابِ فيه لمن لا يستحقُّه، إذا كان كذلك فيَنبغي للمترجِم أن يكونَ ناقدًا بصيرًا، فلا يسطر كلامَ غيرِه بدون إعمالِ النَّظرِ، فيأخذ الصَّواب ويطرَح غيرَه، ويبدي رأيه إن استطاع بدون مجاملةٍ أو ميلٍ؛ إفراطًا أو تفريطًا.

٣- وتعجبني طريقة الحافظ محمد بن عبدالرَّحمن السَّخاويِّ في كتابِه الكبير "الضَّوء اللَّامع"؛ فإنَّه كتاب مشحونٌ بالبيانِ والتَّعريف والنَّقد، وهو وإن اشتطَّ قلمُه فوقع تحت نقدِ من تأخَّر عنه كالشَّوكانيِّ في "البدر الطالع"، لكن يَبقى "الضَّوء اللَّامع" من أجلِّ الكتبِ المصنَّفة في هذا البابِ من جوانبَ متعددةٍ، ولا سيَّما في اتجاهاته النَّقديَّة الجيِّدة.

ومن المعاصرين النَّاقدين كتابات الشيخ مصطفى صبري في نقد العلمانيين ومن يدور في فلكهم، والسيد محمد عبد الحي الكتاني في مباحثة معاصريه وكتابه " اعلام الحاضر والآت " شاهد عدل له مع حدة فيه، والسيد أحمد بن الصِّدِّيق وما سطره في أجوبته، وكتبه فانظر "مجمع فضلاء البشر"، و"البحر العميق"، و"المشيخة الصغرى"، و"تراجم الفاسيين"، و"التصور والتصديق" وأصله و"العتب الإعلاني" ،أما كتبه الحديثية النقدية فدونك " درء الضعف "و "هدية الصغراء"و"وفتح الملك العلي " وغيرها، ويعجبني ميزان المفتي الأجل السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السَّقاف في "إدام القوت" وأصله، فهو فرد يكاد أن يكون مطلقًا في مصره،

وأذكر النَّاقد القوي الأديب محمود محمد شاكر وأخص بالذكر كتابه "أباطيل وأسمار"، واذْكُرْ معه الأديب السيد أحمد صقر، ولا يمكن ألَّا أذكر كتابات المطلع الغيور الدكتور محمد محمد حسين رحمهم الله تعالى .

ووقف في الدرجة العليا المجاهدون بأنفسهم وأقلامهم بدونِ مجاملةٍ أو تحليةٍ مزورة فانتقدوا مفارقة مجتمعاتنا للشريعة ( إلا في أمور معروفة )، وعمالةَ وجهلَ القائمين عليها فأذكر هنا ولابد من رفعوا راية التجديد: أبا الأعلى المودودي (١٣٢١- ١٣٩٩)، وتقي الدِّين النَّبهاني (١٣٣١- ١٣٩٨)، والشهيد السيد محمد باقر الصَّدر (١٣٥٣- ١٤٠٠)، والشهيد سيد قطب (١٣٢٤- ١٣٨٦).

٤- والتوسط والاعتدال في نقد المخالف ومدح الموالي بابٌ كَادَ أَنْ ينسدَّ بين المدارس المختلفة وتذكَّر مابين علماءِ ديوبند وسهارنفور من ناحية والأثريين المجاورين لهم من ناحية أخرى .

وقد رَأيت من بعضِ المعاصرين مدحًا جاوَز الحدَّ، وإن شِئت فانظر لقولهم: بحَّاثة العصرِ، حكيم الأمة، إمام العَصر، الإمام الأكبر، وأكثر من هذا وَصف أحدهم لقاتل وقاطع طريق بأنَّه شيخ الإسلامِ أو الامام، وهذا تزييف يقَع من الجاهلِ، أو المداري المصانع، أو السَّاعي للتَّكسُّبِ.

ومن العجب أن يُحَلَّى مَنَ دخل في الدِّماء ولطخت يده به بأنَّه ( العلامةُ الحجةُ، والفقيهُ المحققُ الضليعُ، الأُصوليُ المتمكنُ، المحدِّثُ المفسِّرُ، المطلعُ البحاثةُ .... )

وترى بعضَهم لأوهنِ الأسبابِ، وبمجرَّد الأُنس بالفنِّ يطرِّز الفاضلَ بالفقيهِ، أو المحدِّثِ، أو الأصوليِّ.

وهذه الألقاب العلميَّة غير لازمة، بل متجاوزة متعدية؛ لأنَّ بعضَ النَّاس يغترُّ بها، ولا سيما إن كانت بلسانِ أو قلمِ أحد المشهورين، ثم يأتي المتأخر فيقلد الوهم والمبالغات .

٥-وهناك نوع من المدحِ المجاوز للحدِّ قد يَعمد إليه بعضُ المصنِّفين، وهو ما يُعرف بالتَّقريظات الَّتي تُكتب من القريبين للمصنِّف، والتَّقريظات تأخذ قسمًا من الكتابِ، وربَّما أخذَت شطرًا من الكتابِ، وربَّما زادَت التَّقريظات على أصلِ الكتابِ، كما في رسالةِ "افعل ولا حرج" لعبد المحسن العبَّاد.

وقد رأيت غرائب من المدح في بعضهم؛ فمُحصِّلُ بعضِ كتبِ التَّفسيرِ المتداوَلةِ وُصِفَ بأنَّه "تذكرة ابن عبَّاس" و"مجاهد" و"الطَّبريِّ"

وكم من حافظٍ لكثيرٍ من معتمَدِ المذهبِ رُفع إلى درجةِ المجتهدين أو المخرِّجين أو المرجِّحين!!

ومنهم من كان قصارى جهدِه تحويش الطُّرق للأثباتِ؛ نُعت بأنَّه الحافظُ العمدةُ، وكم من صالحٍ محافظٍ ومرشدٍ وُصف بأنَّه العارفُ الرَّبَّانيُّ، والقطب الصَّمدانيُّ!!

ومن هذا النوع مزايدة التلاميذ والمريدين والمتسلِّقين، ورأينا منهم العجب الَّذي أدَّى إلى مخالفةِ الواقعِ المحسوسِ؛ من ذلك وصفُهم لشيخٍ محصِّلٍ بشيخِ الإسلامِ، فإذا فحصت ما كتب أنشدت:

وأستعظمُ الأخبارَ قبلَ لقائِه      فلـمَّا التقينا صَغَّرَ الخَبرَ الخُبْرُ

وإن ألقينا باللَّائمة على المقرِّظين والتَّلاميذ والمريدين والدَّراويش فيَنبغي النَّظر إلى الممدوح هل رَضي أو دفَع أو سُرَّ بأن يُحمد بما لم يفعل؟؟

ومن هذا الباب السَّعي للمشيخةِ ولو على حسابِ أقلامِ وعقولِ وجَمْعِ وتصحيحِ الآخرين.

٦- ومما ينبغي ملاحظته أنَّ بعضَ النَّاسِ تتغيَّر مواقفُهم من غيرهم لسبب أو لآخر، فيكون الموقف الأخير في حكمِ النَّاسخ للأوَّل، فنَقْلُ الكلام الأوَّل يحتاج إلى تأنٍّ، والمعتَمَد هو الأخير.

مثال ذلك في المتقدِّمين موقف الشَّافعيِّ من شيخِه مالك بن أنس في العِراق، ثمَّ موقفه منه، ورَدُّه عليه بمصر، ثم ردُّ بعض المالكية على الشافعيِّ.

ومنه تغيُّر موقف السَّيِّد العلامة محمَّد الأمير الصَّنعانيِّ من ابن عبدالوهَّاب، حيث قال فيه:

رجَعت عن القولِ الَّذي قُلـت في النَّجـدي

فقد صحَّ لي فيـه خـلافُ الَّـذي عنـدي

قصيدةٍ طويلةٍ، ثمَّ شرَحها في "إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبدالوهَّاب"

ومن التَّغيُّرات المشهورة في القرنِ الفائت موقف الشَّاعر أحمد شوقي من العلمانيِّ كمال أتاتورك؛ فإنَّ أحمد شوقي مدَحه أولًا، ثمَّ لما تعدَّى على الخلافةِ وألغاها ذمَّه، وكتب القصائدَ في البكاءِ على الخلافةِ، منها قوله:

عَادت أغَاني العُـرسِ رَجـعِ نُـواحِ ونعِيـت بَـين مَعَـالم الأفـرَاحِ

ضَـجَّت عَلَيـك مَـآذِنٌ ومَنَـابِرٌ وَبَكـت عَلَيـك ممالِـك ونـوَاحِ

وضم إليه موقف جماعة كالسيد محمد رشيد رضا وخير الدين الزِّركلي من الشريف حسين ثمَّ انقلابهم عليه .

ولا يمكن لي أن أغادر دون ذكر من كتب متجرداً، وبعد عن النَّقد، ولكنه كان كالسيل الهادر فتذكر هنا المُسْنِدَ الكبير أبا الخير العطَّار المكي صاحب "النفح المسكي في شيوخ أحمد مكي" ذلك المعجم (ت١٣٢٨) الذي لم يكتب في القرون الأخيره مثله، وكذا ما سطره شيخ شيوخنا المؤرخ المكي عبد الله بن محمد غازي رحم الله الجميع وجزاهم كل خير.

٧- ومن المواقف المستغربة جعل المدح مكان الذم أو السكوت والمرور كقول بعضهم في ترجمة من عرف باتباعه لمذهب التكفير والتبديع "

ودرس مذهب السلف في العقائد الصحيحة الخالصة من أنواع الشرك الخفي وقام يناظر ويجادل ويؤلف الرسائل المفيدة في ذلك ولا سيما في توسل العوام في القبور، وطلب الحاجة من الأموات، فكان شديد الوطأة عليهم"

قلت : قائل هذا الكلام لا يعتقده، ولكنه خرج مخرج المجاملة.

## الفائدة العاشرة

١- إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى قد أكملَ لنا دينه القويم، وامتنَّ علينا بهذه النِّعمة فقال: ﴿اليوم أكملتُ لكُمْ دينكُمْ وأتمْمْتُ عليكُمْ نعمَتِي ورضِيتُ لكُمُ الإسلامَ دِينًا﴾، نزلت هذه الآية الكريمة في يوم عرفة في حَجَّةِ الوَداع، وكان بين نزولها وانتقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم إلى الرَّفيقِ الأعلى ثمانون يومًا تقريبًا.

والنَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يتركنا هَمَلًا، ولكنَّه تركنا على المحجة البيضاء، وقال تعالى: ﴿إنَّا عرضْنَا الأمانةَ على السَّماواتِ والأَرضِ والجِبَالِ فأَبَينَ أن يحمِلنَهَا وأشفَقنَ منهَا وحملَهَا الإنسَانُ إنَّهُ كان ظلُومًا جهُولاً ليُعذِّبَ الله المنافقِينَ والمنافِقَاتِ والمشرِكينَ والمشْرِكاتِ ويَتوبَ الله على المؤمنِينَ والمؤمنَاتِ وكان الله غَفورًا رَّحِيمًا﴾، والأمانة هي التكاليف الشَّرعية، والنَّاس درجات، وكلٌّ يعملُ وفق ما كُلِفَ به، ولقد أخذَ الله الميثاقَ على العلماء بالبيانِ، وحذَّرهم من كتمِ الحقِّ فقال تعالى: ﴿ إنَّ الذين

يكتُمونَ ما أنزَلنَا من البيِّنَاتِ والهدَى من بعدِ ما بيَّنَّاهُ للنَّاسِ في الكتَابِ أولئك يلعنُهُمُ الله ويلعنُهُمُ اللاَّعنون إلاَّ الذين تابوا وأَصلَحوا وبيَّنوا فأُولئِكَ أتوبُ عليْهِمْ وأنا التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾، وقال تعالى: ﴿وإذ أخذَ الله مِيثَاقَ الذينَ أوتوا الكِتَابَ لَتُبيِّننَّهُ للنَّاسِ ولا تكتُمونَهُ﴾، لذلك تصدى جلُّ علماء الأمة لا سيما في الصَّدرِ الأولِ للبيانِ.

٢- وقد ضربَ أئمةُ آل البيت عليهم السلام وأتباعهم النصيب الأوفر في المحافظة على الدِّين، وخرجوا على أئمة الجور، ممن أقاموا أنفسهم في ولايةٍ لايستحقونها، فرفضَ الإمامُ الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام أن يبايعَ يزيد لفسقه، ولأنَّه لا يستحق أن يكون إمامًا للمسلمين، وخرجَ مع الإمام الحسين جلُّ آل البيت عليهم السَّلام.

وجدَّد الإمام زيد بن علي بن الحسين خروج جده الحسين فقام سنة (١٢٢) ثمَّ كان هذا شأن ابنه الإمام يحيى بن زيد بن علي عليه السَّلام (ت ١٢٦).

فالإمام محمد النَّفس الزَّكية بن عبد الله الكامل (ت ١٤٥).

فالإمام ابراهيم النَّفس الرَّضية بن عبدالله الكامل (ت ١٤٥).

فالإمام الحسين بن علي الفَخْيِّ (ت ١٦٩).

فالإمام يحيى بن عبدالله الكامل (ت ١٨٠).

فالامام إدريس بن عبدالله الكامل (ت ١٧٥)، وغيرهم من العترة المطهرة، طبقة بعد طبقةٍ.

حتى قال شاعرهم:

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العرصَات

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالرُّكن والتَّعريف والجمرات

ديارُ علي والحسين وجعفرٍ وحمزة والسَّجاد ذي الثفنات

ديارٌ لعبد الله والفضل تلوه نجيّ رسول الله في الخلواتِ

منازل جبريل الأمين يزورها من الله بالتسليم والرَّحمات

منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشادٍ واضح الطّرقاتِ

ديارُ عفاها جور كل منابذٍ ولم تعف بالايامِ والسَّنواتِ

٣- ومن المواقف الشَّهيرة في تاريخنا أنَّ العلَّامة عز الدِّين بن عبدالسَّلام السُّلمي (ت ٦٦٠) لما كان في مصر، وقت الشِّدة والحرب مع أعداء الدِّين، وجدَ أنَّ الولايات العامة يقوم بها المماليك، وعندهم أموال طائلة، وهم رقيق لا تصحُّ ولايَتهم، ولا يجوز لهم التَّملك إلا بشروط، فأخرجهم من هذه الأموال، ومنعهم من الولاية؛ لأنها لا تصح لهم، لأن الولاية لها

شروط في الإسلام، والأمر ليس بالتغلب والجهل ولكنَّه دين، وكان هذا من سبب انتصار المسلمين على أعدائهم، في أخبار طويلة تطلب من مظانها.

٤- فإذا انتقلنا إلى ما يعرف بالعصرِ الحَديثِ وجدنا بعض الشيوخ الذين هم علماء بحسب بيئتهم، يُوطنون البَدْوَ الرُّحل في «هِجر»، ويعلمونهم تكفيرَ المسلمِ الذي يحاربونه، وألَّا حرمة لدمه ولماله، فكانت لهم أفعال شنيعة في الذَّبحِ وسبيِ النِّساء، ولولا توجيهاتُ الشيوخِ «العلماء» ما كانت هذه المذَابِح، وإنْ كانت النِّهايةُ سيئةً للقتلةِ، والتَّاريخ في طروسٍ معروفة.

وانظر كتاب "علماء الإسلام تاريخ وبنية المؤسسة الدينية في السعودية بين القرنين الثامن عشر والحادي والعشرين" للدكتور محمد نبيل مُلين، من مطبوعات الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ٢٠١١. والله المستعان.

**٥- مشيخة الأَزْهَرُ تَدُورُ في فلكِ السُّلطةِ الحَاكِمَةِ (الوَالي، المَلِكُ، الرَّئِيسُ).**

وهذه كلمة حول أسباب دوران الإدارة الرَّسمية للأزهر ممثلة في شيخ الأزهر، في المقام الأول في فلك الحكام وتسلطهم عليه واستكانته لهم، ثمَّ النزول إلى أن يكون شيخُ الأزهر معاديًا للدعاة للحكم بالشريعةِ، بل

يبحث عن تابعٍ يدور في فلكه، أما جلُّ علماءِ الأزهر ممن لم يلامس البلاط الملكي أو الرئاسي فهم جميعًا أهل فضل.

وقد استرسلتُ في الكلام حول الأزهر نظرًا لمكانته الكبيرة عند أهل السنة والجماعة.

أ- عندما جاءت الحملة الفرنسية الصَّليبية إلى مصرَ واستقرتْ بها، لم تكن هناك قوة تستطيع أنْ تقودَ الجهادَ ضدَّ الكفار الفرنسيين إلا الأزهر الشَّريف.

وبعد جلاء الصَّليبيين الفرنسيين حصلت اضطرابات في مصر، وظهر محمد على باشا الألباني، ومع تطور الأحداث بايع كبار علماء الأزهر محمد علي واليًا على مصر. انظر «تاريخ الجبرتي» (٦/ ٢٣١، ٣٣٣، ٢٧٢).

وهذا خطأ كبير ارتكبه بعضُ كبار علماءِ الأزهر الذين جمعوا بين العلم والصَّدارة، وهم كانوا أهلًا للولاية، ومحمَّد علي باشا لم يكن عدلًا؛ بل كان سفاكًا للدِّماء، جاهلًا ليس بعالم، فيحرم عليه أنْ يكون واليًا على المسلمين، فهو غاصب وآثم، وكذلك يصيب الأثم من ولاه ولاية المسلمين، وهو ليس أهلًا لها.

وهذا الخطأ له أسبابٌ منها: قصرُ أبواب كثيرة من الشَّريعةِ التي تُدرس في الأزهر على النَّظرية دون التَّطبيق.

ذلك أنَّ الوالي حاكم؛ فيشترط فيه ما يشترط في الإمام؛ لذا فيشترط في الوالي: الإسلام، والذُّكورة، والبُّلوغ، والعدالة، والعلم الشَّرعي،

والشَّجاعة، والرأي المفضي إلى تدبير أمور الرِّعية، ويبقى خلاف في شروط أخرى.

وهذه الشُّروط مقررة في كتب السِّياسة الشَّرعية، فلماذا يبتعد الأزهر عنها؟ ولماذا يجعلها نظرية فقط؟.

وعندما أرسلَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم معاذًا -رضى الله تعالى عنه- إلى اليمن قال: «يا معاذُ بما تقضي؟» قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله» قال: فبسنة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «فإن لم تجد؟» قال: اجتهدُ رأيي ولا آلو.

فضربَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم صدره، وقال: «الحمدُ لله الذي وفقَ رسول رسول الله لما يرضى الله»، أخرجه أحمد (٢٢٠٦١)، والتِّرمذيُّ (١٣٢٧).

فالنبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، أرسل واليًا على اليمنِ هو عالمٌ مجتهد، يستطيع أن يدير الأمور، ولم يرسل لهم رجلًا من عوام الصَّحابة.

ومنصب الإمامة أو الخلافة ومن ينوب عنهما وهو الوالي أهم مناصب الدولة الإسلامية، وقد تساهل فيه الحاكم والمحكوم، وسَكَتَ العلماءُ الذين أخذَ اللهُ عليهم العهدَ والميثاقَ بالبيانِ وعدم السكوت، وكانَ يمكنُ لعلماء الأزهر أن يختاروا عالمًا ليكون من بينهم واليًا فيه شروط هذا المنصب، لكنَّهم عاشوا إلى وقتنا على الفصل بين النَّظرية والتطبيق في مسائل السِّياسةِ الشَّرعية، فاستمر تعيين شيخ الأزهر بواسطة حاكم البلاد، وصارت

المشيخة، أو الإدارة أو المؤسسة الرَّسمية تابعة له، بل ويدور في فلكه السياسي، وسبب ذلك هو الانحراف عن شريعة الحق تبارك وتعالى.

ب- بعد أنْ دخلت مصر مرحلة العلمانية بقوة بواسطة دستور ١٩٢٣ وتصدرَت الأحزابُ العلمانيةُ العملَ السِّياسي وبالتالي التشريعي في مصر صدر القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ وقد جاء في المادة الأولى منه ما نصَّه: «يكونُ تعيين شيخ الأزهر بأمرٍ ملكي بناء على ما يعرضه رئيس الوزراء».

وعليه فإنَّ رئيس الوزراء«العلماني» يقومُ باختيارِ شيخ الأزهر، ومن ثمَّ يصدر الملكُ قرارًا بتعيينِ شيخِ الأزهرِ، وبذلك نزل اختيار شيخ الأزهر ليكون بواسطة «رئيس الوزراء».

وباعتبار أنَّ «رئيس الوزراء» رجلٌ حزبيٌ سياسيٌ فإنَّه لا يفكر في الشَّريعة وخدمة الدِّين، بل يفكرُ في مصلحة حزبه الليبرالي العلماني، لذلك قامَ مصطفى النَّحاس «رئيس الوزراء» في ذلك الوقت، وهو رئيس حزب الوفد العلماني، باختيار الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخًا للأزهر سنة ١٣٤٦، ولم يختره علماء الأزهر، وقد جاء في كتاب «الأزهر والسِّياسة» (ص٦٣) ما نصُّه: «لقد مضى الشيخ مصطفى المراغي مدة طويلة من حياته في القضاء الشَّرعي في السُّودان، والموظفون في السُّودان بحكم وظائفهم يختلطون بزملائهم الموظفين البريطانيين هناك».

«فكان طبيعيًا أن تنشأ تلك الألفة وتلك المودة بينه وبين كبار الموظفين البريطانيين وساستهم».

«خصوصًا وأنَّ الشيخَ قد اشتهرَ عندهم بسعةِ العقلِ والفكرِ، عندما أفتى في أبان الحرب العالمية الأولى، وكانت تركيا قد أعلنت الحرب وقتئذ على بريطانيا، بأنَّه لا مانع من محاربة المسلم لأخيه المسلم»، فانظر وتأمل.

وقد حاولَ الشيخُ المراغي إجراء بعض التَّعديلات على القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ والذي جاء شيخًا للأزهر على أساسه فرفضها الملك فؤاد، فاضطر الشيخ المراغي «شيخ الإسلام» لتقديم استقالته لرئيس الوزراء، وهو في ذلك الوقت محمد باشا محمود، «رئيس حزب الأحرار الدستوريين» في جمادي الأولى سنة ١٣٤٨

**الطَّامةُ الكبرى:**

وكان قد تشكلت لجنة سنة ١٣٤٣ من بعض رجال الأزهر والسَّياسين العلمانيين للنَّظرِ في إصلاحِ الأزهر، كانت الطَّامة الكبرى اتجاه اللجنة إلى ضمِ الأزهر إلى وزارة المعارف. انظر «السِّياسة والأزهر» (ص١٩٥)، وكان على إدارة الأزهر الاعتراض ابتداءً على تدخل السياسيين العلمانيين في الأزهر الذين كادوا أن يقضوا على الأزهر لولا لطف الله تعالى.

ج- ثمَّ عُين في ٧ جمادي الأولى سنة ١٣٤٨ الشَّيخ الأحمدي الظواهري شيخًا للأزهر بموجب القانون ١٥ لسنة ١٩٢٧ وسعى في تغيير هذا القانون فأُقِرَّ قانونه رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠، والذي جَعَلَ حق تعيين شيخ الأزهر ووكيله، وشيوخ المذاهب الأربعة، وشيوخ المعاهد الأخرى ووكلائها، والوظائف الدينية الكبرى في هذا القانون للملك وبأمر منه بدون تدخل لحكومة.

فأصبحَ الأزهرُ بذلك إدارةً من إداراتِ القصر الملكي، وللأسف فإنَّ علماء الأزهر ضربوا بسهم كبير في الخطأ واستقبلوا هذا القانون بالفرح والسُّرور، وشكروا الملك عليه، انظر «السِّياسة والأزهر» (ص٢٥٦).

مع أنَّ المَلِكَ سلسلة من سلاسلِ المُلكِ العضوض، وليست عنده أهلية شرعية لحكم البلاد، أو اختيار العلماء والترجيح بينهم، وكان على الأزهر الاعتراض عليه، وقصر اختيار العلماء وشيخهم على أهل العلم، ولكنَّه سكت وتابع، وبذلك استمرت إدارة الأزهر على الدوران في فلك الملك.

د- ومن المواقف التي تُبين ضعف الإدارة الأزهرية وابتعادها عن قيادة البلاد لتقوم بالقسط كما أراد الله تعالى، أنَّ شيخَ الأزهر والمفتي عُيِّنا بمجلس الشيوخ مع رئيسي النَّصارى واليهود، وكان دورهما ضعيفًا، ورضيا به، فلم يتمكنان منع أي تشريع يخالفُ الإسلام، قال الشيخ الأحمدي الظواهري (ص٢٨٢): «فإنِّي مع المفتي كنَّا دائمًا نترك مقعدينا ونخرج من المجلس إذا ما عرض شيء ينافي أحكام الدِّين، كما في مسائلِ الأرباح المالية مثلًا، فقد كُنَّا نرى أنَّنا ما دمنا غير قادين على دفعِ هذه المبادئ غير الشَّرعية التي تغلغلت في النِّظامِ الحكومي فلا أقل من انسحابنا وقت عرضها ونظرها؛ لئلا نكون مقرين لها، وفي هذا المسلك على بساطته إزكاء لروح الدِّين».

قلتُ: بل هذا مظهر سلبي، وضعف بينٌ، فأين العزَّةُ الإسلاميةُ؟ والفرق كبيرٌ جدًا بين شيخ الأزهر والمفتي وغيرهما من النَّاس، وقد أَخَذَ الله على

العلماء العهد بالبيان، قال تعالى: ﴿وإذَ أخذَ الله ميثاقَ الذين أوتوا الكتابَ لتبيِّننَّهُ للنَّاسِ ولا تكتمونهُ﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تَركنوا إلى الذينَ ظلموا فتمسَّكمُ النَّار﴾، إلى غير ذلك من الآيات التي توجب البيان، أو ليترك شيخ الأزهر والمفتي المنصب مع الإعلان عن سبب الترك، والله المستعان.

هـ- وفي الرَّابع من رمضان سنة ١٣٦٤ توفي الشيخ محمد مصطفى المراغي -رحمه الله تعالى- وبعدَ خلافٍ داخلَ القصر الملكي تمَّ ترشيح الشيخ مصطفى باشا عبدالرَّازق، وهو أزهري درسَ في السوربون، وكان مقربًا جدًّا لحزبِ الأحرار الدستوريين العلماني، وتولَّى وزارة الأوقاف عدة مرات، ولم يكن عضوًا بهيئة كبار العلماء، ولا مدرسًا بالأزهر، بل كان مدرساً بجامعة فؤاد، واعترض كبار الأزهريين على هذا الترشيح.

وتقدَّمَ ثلاثةٌ من أعضاء هيئة كبار العلماء باستقالاتهم في ٦ محرم سنة ١٣٦٤ اعتراضًا على هذا الترشيح، وهم: الشيخ مأمون الشِّناوي، والشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ إبراهيم حمروش، وقد تَغَلَّبَ القصرُ والحزبيون على معارضةِ الأزهريين بتفصيلِ قوانينَ خاصه بحالة الشيخ مصطفى عبدالرَّازق، فَصَدَرَ قرارٌ بتعيينه شيخًا للأزهر سنة ١٣٦٤-١٩٤٥.

فانظر إلى التلاعب وتغيير القوانين من أجل رغبة الشَّخص والملك، ومثلُ هذ لابد أنْ يكون له أثرٌ كبير في الوفاق بين منصبِ شيخ الأزهر ومكتبه من ناحية، وبين ملك الوقت «فارق الأول» والعلمانيين وبالأخص «حزب الأحرار الدستوريين» من ناحية أخرى.

وبقي الشيخ مصطفى عبدالرَّازق سنةً في المشيخة وتوفي في سنة ٢٤ ربيع النَّبوي سنة ١٣٦٦

و- ومنذ الثالث من ربيع النَّبوي سنة ١٣٦٧ إلى ٢٧ محرم سنة ١٣٧٢ تعاقب على الأزهر ثلاثةٌ من شيوخه وهم:

١- الشيخ مأمون الشِّنَّاوي، وتولى المشيخةَ بأمرِ الملك في ٣ ربيع النَّبوي إلى أن توفي في ٢١ القعدة سنة ١٣٦٩

٢- الشيخ عبدالمجيد سليم، وعينه الملك شيخًا للأزهر في ٢٦ الحجة سنة ١٣٦٩ ثمَّ أقاله في ٢ ذي الحجة ١٣٧٠، ثمَّ اختاره الملك مرة ثانية في ١٠ صفر سنة ١٣٧١، ٢٧ ذي الحجة ١٣٧١ ولم يكن قد مضى على انقلاب (١٩٥٢) ١٣٧١ شهران، فرأى بنظر الخبرة والبصيرة الابتعاد.

٣_ في الفترة التي أُعفي فيها الشيخ عبدالمجيد سليم عَيَّنَ الملكُ الشيخَ إبراهيم حمروش شيخًا للأزهر في ٣٠ القعدة سنة ١٣٧٠، وأقاله في ١٣ جمادي الأولى سنة ١٣٧١

ز- وبعد انقلاب سنة ١٩٥٢ خَالَجَ الانقلابيون أُملٌ قويٌ في زيادةِ السَّيطرة على الأزهر، والاستفادة منه كرصيدٍ كبير في الرأي العام الذي يدعمُ الانقلابيين سنةً بعد سنةٍ، وقد فعلوا ما أرادوه، فكانت إدارة الأزهر تابعة ومؤيدة.

وظنَّ بعضُ النَّاسِ أنَّ الأزهرَ سيتغيرُ ويستردُ قوتَه، فانظر إلى كلمة السَّيد محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية (١/ ١١٦) تحت عنوان "آن

الأوان لتطهير الأزهر حتى يكون الأزهر للمسلمين جميعًا، ويعود إليه مجده"

لكن الأمر كان أصعب من سابقه؛ ففي سنة ١٩٥٢ صَدَرَ قانون رقم ١٨٠ بتاريخ ١٤/ ٩/ ١٩٥٢، وتمَّ فيه إلغاء الوقف الأهلي فانخفضت إيرادات الأزهر، وأَصَبحَت نفقاته على الدولة.

ح- وفي ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٣٧١ (١٩٥٢) تمَّ تعيين السَّيد محمد الخضر حسين شيخًا للأزهرِ من قبل الضُّباط، فانظر إلى الواقع المؤلم الجديد، الضابط الجاهل بحالِ الأزهر يقوم بتعيين شيخ للأزهر.

أمـــور يضـــحك الســـفيه منهـــا    ويبكـــي مـــن عواقبهـــا اللبيـــبُ

والحاصل: أن السيد محمد الخضر حسين لما عَلِمَ حقيقة الضُّباط تركهم، فقدم استقالته إلى «مجلس الوزراء» في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٣

وفي يوم ٤ جمادى الأولى من نفسِ العام صَدَرَ قرار «مجلس الوزراء» بتعيين الشيخ عبدالرَّحمن تاج شيخًا للأزهر، وكان قد حَصَلَ على الدكتوراه من السوربون سنة ١٣٦٢، وحَصَلَ على عضوية جماعة كبار العلماء سنة ١٣٧٠، وكان موضوع رسالته «السِّياسةُ الشَّرعية والفقه الإسلامي».

ط- وتذكر أنه في سنة ١٩٥٤ بدأَ جمال عبدالناصر في تصفية الإخوان المسلمين الدَّاعين للحكمِ بالشَّريعةِ الإسلامية، فتمَّ اعتقال الآلاف منهم، وتمَّ تشكيل محكمةٍ عسكريةٍ استثنائيةٍ برئاسة الضَّابط السَّفاح جمال سالم الذي حكم بالإعدام على سبعةٍ من المسلمين الصَّالحين بالإعدام، ونُفِّذَ

الحكم في ستة منهم يتقدمهم الشَّهيد عبدِالقادر عودة في ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٤ فرحمة الله تعالى عليهم، وتقبلهم عنده في الشُّهداء.

ولقد قف شعري من تصرفٍ مؤلم نُسبَ إلى شيخ الأزهر جماعة كبار العلماء ومشايخ الكليات بالأزهر، الذين وقفوا يساندون الظَالم عبدالنَّاصر في بيان أصدره بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٤[١].

ولما قرأتُ أسماء الموقعين على هذا البيان، استرجعتُ وتألمتُ، ولم يخالجني شك في أنَّ هذا أمر فرض عليهم في صفحة سوداء، والكلُّ كانوا تحت سياط الإفكِ والتزوير، فياحسرة من شارك؛ ومن اعتزلَ فقد فازَ واستغنى، وسبحان من لا يضلُّ ولا ينسى.

ك- ومازالَ هؤلاء الضُّباط ينتقلون من ظلمٍ إلى ظلمٍ، ومن جهلٍ إلى آخر، فقاموا بإلغاء المحاكم الشَّرعية بعد حملة إعلامية ظالمة عليها من المنافقين الذين تعودوا على لقيمات من كلِّ الموائد، فصَدَرَ القانون رقم ٤٦٢ سنة ١٩٥٥، وهو قرار جريء، ولم نر في إدارة أزهرنا من يهتك السِّتار العلماني، ويبكي على «القضاء الشَّرعي»، وكلُّ يخفي ما في الصَّدور لا يظهر، خوفًا من اللِّحاقِ بالشَّهيد عبدالقادر عوده وأصحابه.

ل- وفي سنة ١٩٥٨ صدرَ القَرارُ رقم (١٣٥٧) الذي عَزَلَ شيخ الأزهر وعين آخر مكانه...!! وهذا هو نصَّ المادة الأولى منه: «عُيِّنَ الأستاذ الشيخ

---

(١) قرأت مقالًا للشَّيخ علي الطنطاوي يؤرخ لِهٰذِهِ المواقف السيئة اسمه «مات شيخ الأزهر» ابحث عنه تجده.

محمود شلتوت وكيل الجامع الأزهر شيخًا للجامع المذكور بدلًا من الشيخ عبدالرحمن تاج، الذي عُيِّنَ عضوًا في مجلس اتحاد الدَّول العربية».

فالضَّابط الآمر النَّاهي مشى على سَنَنٍ من سبقه فَعَيَّنَ وعَزَلَ، أمَّا من بداخلِ الأزهر فرأوا وسمعوا، وباركوا وأيدوا، أو سكتوا، ولذلك لم نسمع لهم همسًا، والكل مشارك في مهيع التأييد.

وتأسيسًا على القانون الذي أباحَ للملك فؤاد تعيين وجوه الأزهر، نجدُ أنَّ الزَّعيم الأوحد يؤسس عليه في زيادة تصرفه في الأزهر، ويقوم بتعيين وكيل الأزهر، فخذ على سبيل المثال هذا القرار:

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة، رقم ١٥٣٣ لسنة ١٩٥٨ بتعيين وكيل للجامعِ الأزهر والمعاهد الدِّينية رئيس الجمهورية، بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ بإعادة تنظيم الجامع الأزهر المعدَّلة له.

المادة الأولى: عُيِّنَ السَّيد الاستاذ الشيخ محمد نور الحسن عضو جماعة كبار العلماء، وكيلًا للجامعِ الأزهر والمعاهد الدِّينية.

صدرَ برئاسة الجمهورية في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ - ٦ ديسمبر سنة ١٩٥٨

م- وفي سنة ١٩٦١ صدرَ القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الذي قررَ في مادته الخامسة: أنَّ شيخَ الأزهر يُعَيَّن بقرارٍ جمهوري، وفي المادة السَّادسة يكون للأزهرِ وكيل يعين بقرارٍ جمهوري، ويقومُ رئيس الجمهورية بتعيين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ورئيس جامعة الأزهر ونوابه الأربعة، وأمين

عام الجامعة كما في المواد (٤١، ٤٤، ٤٥)، أمَّا عمداء الكليات فيعينهم الوزير المختص كما في مادة (٥١).

ولزيادة قبضة الظالمين على الأزهر، عين عبدالناصر صديقه رجل المخابرات الضابط أمين هويدي «وزير الدولة لشئون الأزهر»، انظر «مجلة الأزهر» (٣٨/ ١٠٠٥).

وبهذا تأكدتْ وازدادت تبعية الأزهر للدَّولة، فإن تذكرت -أيُّها المتأمل- السَّطوة الأمنية والتقريرات المصاحبة للتعينات الوظيفية، علمت أنَّ الأزهرَ وقع بين أنياب الزَّعيم الأوحد الاشتراكي، وأجهزته الأمنية وتقاريريها، والله المستعان.

فَغَدت إدارة الأزهر خلف ناصر الاشتراكية، وانظر إلى «مجلة الأزهر»، في هذه الفترة، فكم من بيان أو مقال صَدَرَ من شيخ الأزهر وأعوانه حول تحسين صورة الإشتراكية، مع الدُّعاء والتأييد لناصر الاشتراكية، وقوانينه الاستبدادية، وتبرير هزائمه، وتنكيلة بالدعاة للحكمِ بشَّريعة الحق تبارك وتعالى.

ن- وانظر إلى الحال السيء:

١- فإذا نصرَ الزعيمُ الأوحد القومية العربية، وهي دعوة عنصرية، فإدارة الأزهر خلفه وتؤيده.

٢- وإذا تهجم الزَّعيمُ على أهل اليمن؛ وأغار عليهم؛ وقتل الآلاف من العلماء والرِّجال والنِّساء والأطفال، وقَتَلَ من المصريين خلقًا؛ وهدم المساجد والمعاهد والبيوت، فلا تجدُ الإدارة الأزهرية تعارضُ ببنت شفه، بل هي تابعة.

٣- وإذا قامَ ناصر الاشتراكية وقعدَ وأرعدَ وتوعدَ وقتَلَ وسجنَ قومًا صالحين، كان الموت أسمى أمانيهم، والجهاد في سبيل الله غايتهم، وأرادوا تطبيق شرع الله وثبتوا على صوابهم، وقفَ الأزهرُ الرَّسميِّ ومن يحيطُ به صفًا واحدًا في تصويب إرهاب الزَّعيم.

٤- وساءني جدًا ما كتبه شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون في «مجلة الأزهر» (٣٧/ ١٢٩-١٣١) تحت عنوان «رأيُ الإسلام في جرائمِ الإخوان»، وسأسكتُ مكتفيًا بعنوان المقال ومكانه وقد قيل: «يكفي من القلادة ما أحاطَ العُنق».

٥- وتوالت الدَّساتير والاستفتاءات ونسبة ٩٩,٩٩٩٪ وكان المُصَانِعونَ يُسَارِعُونَ بسطرِ التَّرحيبِ والتَّأييدِ، مع أنَّ بيانَ ضلالِ هؤلاء الحكام بينٌ، ولا يحتاجُ إلى إعمالِ فكرٍ، أو قليلٍ من الأَناةِ، قاتلَ اللهُ شهوة المناصب وكلٌّ مسطورٌ، فيا حَسْرَتَاه.

٦- وما زلتُ في حَسْرَةٍ عندما انظر إلى موسوعة الفقه الإسلامي، التي اصدرها «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» إحدى مؤسسات الأزهر، وحررها علماء الأزهر، ثمَّ علمت أنه صدر قرار وزاري رقم ٣٣ لسنة ١٩٦١ بتسمية «موسوعة الفقه الإسلامي»، وكان هذا الإسم من أسباب الإعراض عنها ومجانبة الاستفادة منها.

٧- ثمَّ كانت نكسة ١٩٦٧، فموت ناصر الاشتراكية، وجاءَ نائبه الضَّابط رئيسًا، وهو مشارك له في طاماته، ولكنَّه كان أقل سوءاً منه، وإدارة الأزهر هي هي، فانظر إلى مولانا شيخ الأزهر حينذاك في كلمته المنشورة

في «مجلة الأزهر» (٤٣/ ٢٠١) في ربيع النَّبوي سنة ١٣٩١: «ليس من السَّهلِ علينا أيُّها السَّادة أنْ نجتمع اليوم في هذا الاجتماع العظيم وقد غابَ عنَّا الزَّعيمُ المرحومُ الرئيسُ جمالُ عبدالنَّاصرِ، الذي كان ملءَ القلوبِ، وغابَ عنَّا ونحن أحوجُ ما نكون إليه، وإلى سياسته الحكيمةِ، وتوجيهاتِه الرَّشيدةِ، ولكن هذا حكمُ الله ولا معقبَ لحكمه، وهذا قضاؤه ولا راد لقضائه، نذكرهُ اليوم لأنَّ مجمعَ البحوث أثرٌ من آثاره، ومؤتمرنا هذا مظهرٌ من مظاهرِ إيمانه، رحمه الله وجزاهُ عن كفاحه خيرَ الجزاء، وحيَّا الله عنا جميعًا سيادة الرئيس محمد أنور السَّادات، الذي كان خيرَ خلفٍ لخيرِ سلفٍ في قيادتِه لمسيرة النَّهضة العربية بأمانة وكفاية وإخلاص».

٨- وأحبُّ ألا يفوتني أنَّ شيخَ الأزهر وأعوانه عندما يكونون بعيدين عن الضَّغطِ السَّياسي من الحاكم الذي يريدُ توظيف الأزهر لأغراضه، فإنَّهم ينتجون خيرًا، ففي سنة ١٩٧٧ أوصى المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية، الذي انعقدَ بالقاهرةِ بأنْ يقوم الأزهرُ بوضعِ دستورٍ إسلامي ليكون تحت تصرف مصر من الأمصار الإسلامية، وقد صدرَ هذا الدستور الإسلامي[1] برعاية شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود.

---

(١) وعليه ملاحظات لا سِّيما في شكلِ الدَّولة، لأنَّهم لم يفرقوا بين الوحدة والاتحاد، وقالوا: بتعدد الدول، وبالتالي ليس فيه باب للولاة وغير ذلك، ولكنَّه أحسن ألف مرة من الدَّساتيرِ العلمانية، وكان يمكن للشيخ عبدالحليم محمود الاستعانة بالدستور الذي أصدَره حزب التَّحرير الإسلامي، ومقدمة الدستور، أو الأسباب

ص- وبعد اغتيال السَّادات في سنة ١٤٠١، عاشَ النَّاسُ في قوانين الطوارئ، وازداد تسلط الأمن، وفي ٢٧ مارس سنة ١٩٩٦ عُيِّنَ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخًا للأزهر، وكان إيجابيًا جدًا مع السُّلطةِ الحاكمة، وله مواقف مشهورة تدور في فلكِ نظام الجاهل المتسلط مبارك العلماني، وسبب ذلك أنَّه كان يرى أنَّه موظفٌ في الدَّولةِ يتبع أمر غيره، وهو ما صَرَّحَ به في «مجلة الأزهر» سنة ١٤١٧ فقال: «كوني شيخ أزهر يعني أني موظف رسمي في الدولة، وأعرف ما يجبُ عليَّ نحو وطني، وهناك جهات معنية هي التي توافق على سفري أولا توافق».

ع- توفي الطنطاوي في ٢٤ ربيع النَّبوي سنة ١٤٣١ وخلفه الدكتور أحمد الطيب الذي عُيِّنَ شيخًا للأزهر، وهو سوربوني من أهل الثِّقة عند الجهات التي توافق على هذه الوظائف كالرئاسة والأمن والحزب الوطني، فقد كان

---

الموجبة له في قسمين، وهذه كُتبٌ صنفت لنهضة الأمة الإسلامية، دون مصانعات المناصب والحكام، ولكن الشيخ عبدالحليم محمود كان يُهاجم حزب التَّحرير الإسلامي في كلمات كثيرة له، سمعتها منه، وقرأتُ بعضها في الصُّحفِ سنة ١٣٩٥ وما بعدها، وأظنُّ أن هذا أُملي عليه، فما أظنُّه كان من العارفين بحزب التحرير الإسلامي الذي يدعو لإستئناف الحياة الإسلامية، ويقولُ في مقدمة الدستور الذي أصدره للأمة (مادة ١): «العقيدةُ الإسلامية هي أساس الدولة، بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها، أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساسا لها».

مفتيًا للدِّيار المصرية[1]، فرئيسًا لجامعة الأزهر، ثمَّ عُيِّنَ شيخًا للأزهر بتاريخ ٩ مارس سنة ٢٠١٠، وفي كلِّ وظائفه وُجِدَ من هو أحق منه بها.

والشيخ السَّابق الدكتور محمد سيد طنطاوي، وإن اعتُرِضَ عليه بسبب مواقفه السِّياسية السيئة لكنَّه كان عالمًا أزهريًا مشتغلًا بالتَّفسيرِ ويحفظُ القرآنَ جيدًا، ويخطبُ ويحاضرُ، ولسانه جيد لا يعرف اللَّحن، أمَّا الطيب فهو لا يخطبُ ولا يحاضرُ، ويستعينُ في بياناته بورقٍ مكتوب.

وكان عضوًا في المكتب السِّياسي -لجنة السِّياسات- للحزبِ الوطني، وهو حزب سياسي علماني، وعندما عُيِّنَ الدكتور أحمد الطيب اضطر للاستقالة، والاستقالة معناها الاعتراف بهذا الحزب العلماني، والصَّوابُ الذي لا محيدَ عنه أنَّه كان يجب التَّوبة منه.

ومع بداية ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١، كان الدكتور الطيب متعاطفًا مع رئيس حزبه السَّابق.

وبعد نجاح الثورة أصبحَ الأزهرُ لأولِ مرةٍ بعد الحملة الفرنسية مستقلًا، وتخلصَ من تبعيتهِ للحاكم، والكلُّ يُعربُ للأزهرِ عن تقديره لمكانه السَّامي.

---

(١) فاشتغل في غير ما يتقنه، فالمفتي لابدَّ أنْ يكون من خريجي الشَّريعة، وعنده دراسات قيمة في الشَّريعة بفروعها، وقد يجبر الثاني نقص الأول، أمَّا الطيب فتخصصه علم الكلام.

والنَّاسُ في مصر فريقان: إسلامي يدعو لنصرة الشَّريعةِ وتطبيقها، ويرى فيها العلو والسُّمو، وأنَّ في تركها ذلٌّ ومهانة وخزيٌ وندامة، وهم الجمهور الأكبر والحزب الأعظم وبينهم اتجاهات.

وفريق آخر: اليساريون واليمينيون والصليبيون وفلول النِّظام السَّابق بمذاهبهم.

والتَّصرف الواجب والصحيح بعد أن استعادَ الأزهر استقلاله بعد مائتي سنة أن يكون النَّاصرَ الأولَ للشَّريعةِ، والدَّاعم الحقيقي لأنصارها، والموجه لهم، قال تعالى: ﴿والمؤمنونَ والمؤمنَاتُ بعضُهم أوليَاء بعضٍ يأمرونَ بالمعروفِ وينهَونَ عن المنكرِ ويقيمُونَ الصَّلاةَ ويؤتونَ الزَّكاةَ ويطيعونَ اللهَّ ورسولَهُ أولئك سيرحمهمُ اللهُّ إنَّ اللهَّ عزيزٌ حكيمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أوليَاء بعض﴾ أي يتناصرون ويتعاضدون، والأحاديث في ذلك كثيرة.

وقد قال تعالى: ﴿وإنِ استنصَروكُمْ في الدِّينِ فعليكُمُ النَّصرُ﴾، فجاءت الاتجاهات الإسلامية إلى شيخ الأزهر، ليكون صدرًا لهم، ويصلحُ ما أفسده السابقون، وليستنير الناس بأنوار الشَّريعة، ولم يكن يحتاج لمشقة وعناء لكي يحتضن هؤلاء الذين أظهروا محبة وإخلاصًا للشَّريعة، ويريدونَ الأزهر أن يتقدمهم وينصرهم، لأنَّ دعوتهم واحدة، ولكن شيخ الأزهر كان على ولائه القديم المعروف بعدائه لدعاة الشَّريعة، فكان يدور في ثلاثة أمور غريبة:

**الأولى:** كان يظهر الشَّك والتوقف في الدُّعاة للشَّريعة، ثمَّ أظهرَ لهم العداء، نعم؛ بعض هؤلاء لا ينفك عن بعض الخطأ في أفكاره، ولكن هذا الخطأ يصلحه النصح لله وللمؤمنين، وهو واجب، ولا يصلحه التولي عنهم والمعاداة لهم؛ فإن موالاة هؤلاء فرض، والفرح لهم علامة الإيمان.

**الثانية:** وأزدادُ ألمًا عندما أرى وأسمع، أنَّ شيخ الأزهر كان منحرفًا عن الدعاة للشَّريعةِ؛ وفي نفس الوقت فهو النَّاصح والمحب والمترفق بالفريق الثاني، ولا يخفى نصرته لفريقهم في السِّباق الرِّئاسي.

**الثالثة:** وأبلى أنصار الشَّريعة في لجنة صياغة الدُّستور بلاءً حسناً في مواجهة العلمانيين والصليبيين وحزبهم، وشيخُ الأزهر في تعاليه وبروده يبتعد، مع أنَّه كان يجبُ عليه البيان والالتزام بالعهد الذي أخذه الله على العلماءِ، قال تعالى: ﴿إنَّ الذين يكتُمونَ ما أنزلنَا من البيِّناتِ والهُدى من بعدِ ما بيَّنَّاهُ للنَّاسِ في الكتابِ أولئك يلعَنُهمُ الله ويلْعنُهمُ اللاَّعنونَ * إلاَّ الذين تابوا وأصلحُوا وبيَّنوا فأولئكَ أتوبُ عليهِمْ وأنا التَّوَّابُ الرَّحيمُ﴾.

وقال تعالى:﴿إنَّ الذين يكتمونَ ما أنزلَ الله من الكتَابِ ويشتَرونَ به ثمنًا قلِيلاً أولئكَ ما يأكلونَ في بطونِهم إلاَّ النَّارَ ولا يكلِّمُهمُ الله يومَ القِيامةِ ولا يزكِّيهِم ولهمْ عذابٌ أليمٌ﴾.

وأقولُ كما قال سيدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «إنَّها أمانة، وإنَّها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

إن السُّقوطَ كل السُّقوطِ أن تكون حرًا من كلِّ ضغطٍ، وتستصحبُ الماضي العلماني المُعَادي لأنصار الشَّريعة، ثمَّ تأبي إلاَّ أن تكونَ تابعًا -بعد استقلال- لجاهلٍ، أو تكون متعاونًا مع عباد الصَّليب والعلمانيين لإزهاقِ الإسلاميين وإنزالهم وإبعادهم وإهانتهم، ثمَّ مع إزهاقِ الأرواح وإسالة دماء الرَّاكعين السَّاجدين المعتكفين في مُصلاهم.

والأحداث متلاحقة والدماء تسيل ويكتفي شيخ الأزهر ببيانات عائمة غير محددة ولا زاجرة للمعتدي القاتل، مع أنَّ الحقَّ أبلج، ولو كانت هذه الدِّماء صليبية لفتح لها شيخ الأزهر ما سماه (بيت العائلة) وقامَ ولم يقعد، وسهر ولم ينم، والله وأولياؤه يعلمون كم أساءت هذه المواقف للأزهر، والله المستعان.

وليس معنى ماتقدم إعلاء قوم وإغماط آخرين، إنما المقصود هو التَّدبر في الحالِ المقلوب بين التَّابع والمتبوع، فالتَّابع كان يجبُ أنْ يكون سيدًا متبوعًا وفق شريعته الغراء، ولكنَّه سكتَ وقَصَّرَ وتابعَ ونَزَلَ ورضي وأقامَ الحاجز البغيض في السِّياسة الشَّرعية بين النَّظرية والتَّطبيق.

وكلٌّ كان مكينًا مقبلًا على شأنه في حدودِ أمرِ وإرادة أولي الأمر المتسلطين «تعيينا وعزلًا»، ومن استقال ارتَفَعَ قَدْرُه وله الثَّناءُ الحسنُ.

إنَّ دورَ الأزهر يكون مرتبطًا بشيخه، وأمَّا أفراده فمتشرذمون بين اتجاهات مختلفة، ونحن نلحظ أنَّ دور الأزهر في الحياة السِّياسية تابع لغيره، ولا يؤثر

سياسيًا، وليس له حزب يسعى لاستئناف الحياة الإسلامية، ولم يُشارك مشاركة جادة في الحكم، ولم يعطِ رأيه في الحياة بأشكالها الخمسة، وتوالت القوانين الكافرة تحكم المسلمين، وتتابعَ علينا أمراء وملوك ورؤساء جمعوا بين الجهل وانعدام العدالة بالإضافة إلى الضَّعفِ في إدارة البلاد والأزهر.

وقد صرَّحَ بهذه المعاني أزهري معروف هو الدكتور محمد يوسف موسى، فقال في مجلة الأزهر (مجلد ٢٣ سنة ١٩٥١) في مقال عنوانه «الأزهر ورسالته الإصلاحية» ما نصُّه: «والأزهرُ منذ زمنٍ طويلٍ بعيد عن شئون الإدارة والحكم في البلد، وذلك لأسبابٍ وعواملَ نعرفها جميعًا، ولكن يستطيعُ بلاشك أنْ يساهمَ بقوةٍ في التَّوجه لما يريد من غايات، وهذا يكون لو وضع القائمون عليه ذلك نصب أعينهم وعملوا له».

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطَّبعة الأولى

الحمد لله على ما علَّم الشُّيوخ؛ زينة أهل الرسوخ، أحمده على تواتر آلائه وتسلسل نعمائه، والصَّلاة والسَّلام على رسوله ونبيه سيدنا أبي القاسم محمَّد بن عبدالله؛ الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، وعلى الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه؛ خير صحبٍ وأكرم آلٍ، وعلى تابعيه بإحسان ما أفل كوكب وطلع هلال.. وبعد:

فهذا كتاب ترجمت فيه لجُلِّ مشايخ شيخنا العَلَّامة مسنِد العصر والعالي على شيوخ كل مصر؛ الشَّيخ محمَّد ياسين بن محمَّد عيسى الفادانيِّ المكِّيِّ الشَّافِعيِّ -نفع الله به- والإقدام على هذا العمل مني كان جرأة في وقت قدمته للطبعة الأولى. وقد اعتنيت فيه بذكر مولد المترجَم ومحلِّه ومشايخه ومصنَّفاته إن كان له، وبعض الآخذين عنه برواية أو دراية؛ وشيء من أحواله، وقليلًا ما أذكر من ترجم له بحسب ما وقفتُ عليه من معلومات، وربما أخِلُّ ببعض ذلك إذا لم يصل إليَّ من خبره كل ما أرغب فيه، أو لا أنشط لذلك عند كتابة التَّرجَمة، وإني أشفق على نفسي وأنا الضعيف العاري عن المعرفة والعلوم؛ عندما أترجم لهؤلاء المشايخ وفيهم فحول؛ فاللهَ أسأل التوفيق والسِّداد، وأن يبعدني عن أي تحاملٍ أو شططٍ.

وقد أسهِبُ أو أقتصر أو أختصر، والثاني والثالث هو الغالب؛ لأنني لا

أزال في أول الطلب، وما أنا بصدده من سنن العلم بلا ريب، وأسأل الله أن يجمع لي السُّنَّة والفرض. أضف إلى هذا تبلبل البال، وتقلبات الأحوال، والهمة منصرفة، وشؤون الوقت متنافرة غير مؤتلفة، نسأل الله تعالى أن يتداركنا بلطفه وعافيته، آمين.

وقد سميت هذه المشيخة بـ"تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسَّماع"، ولما كانت حاوية على جمعٍ كبيرٍ من أعيان القرن الرابع عشر ناسب أن تُسمَّى أيضًا بـ"إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر"

أسأل الله أن يتم لي المراد، وأجمع كتابًا لأعيان القرن المذكور في مجلدات، إنه سميع الدعاء.

وكان عندي أثناء جمع هذا المصنَّف مما أحتاج إليه من المعونة كنَّاشة هائلة لشيخنا المعتني العَلَّامة محمَّد ياسين الفادانيِّ، بالإضافة إلى أثباته المتعددة المطبوعة والمخطوطة، وكان عليها جُلُّ اعتمادي؛ فقد أكثرت من النقول عنها، شكر الله سعيه.

ولي مصادر أخرى، منها:

"فهرس الفهارس والأثبات" لمسنِد وقته العَلَّامة المُؤَرِّخ النَّسَّابَة السَّيِّد محمَّد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٨٢، رحمه الله تعالى.

و"المدهش المطرب بأخبار من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب"، للعلَّامة المُسْنِد القاضي عبدالحفيظ بن محمَّد الطَّاهر الفهريِّ، الفاسيِّ لقبًا وبلدًا، المتوفَّى سنة ١٣٨٣، رحمه الله تعالى.

و"البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق"، و"المعجم الوجيز للمستجيز"

كلاهما للإمام الحافظ السَّيِّد أحمد بن محمَّد بن الصِّدِّيق الغماريِّ المتوفَّى سنة ١٣٨٠ -رحمه الله- والأول منهما في مجلدين، لا يزال مخطوطًا.

و"الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان"، لشيخنا العَلَّامة زَكَريَّا بن عبدالله بيلا المكِّيِّ الشَّافِعيِّ المدرس بالمدرسةِ الصَّولتيَّةِ سابقًا، وبالمسجدِ الحرامِ، وهو مخطوط.

و"تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان"، للقاضي العَلَّامة المُؤَرِّخ فخر الدِّين عبدالله الجرافيِّ المتوفَّى سنة ١٤٠٠ -رحمه الله تعالى.

و"الغيث المرويُّ في ترجمة الإمام يوسف الدجويِّ، للقاضي عبدالرافع الدجويِّ، رحمه الله.

و"غنية المستفيد في مهمِّ الأسانيد" للشريف الصالح العَلَّامة محمَّد الباقر ابن محمَّد بن عبدالكبير الكَتَّانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٨٤.

و"إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشُّيوخ" للفاضل الشَّيخ محمَّد بن الفاطميِّ بن الحاج السلميِّ المغربيِّ، حفظه الله تعالى.

و"الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلاميِّ"، للعلَّامة الشَّيخ محمَّد بن الحسن الحجويِّ المتوفَّى سنة ١٣٧٦

و"تاريخ العدوتين الرباط وسلا"، للمؤرخ الشَّيخ عبدالله الجراريِّ السلاويِّ المتوفَّى سنة ١٤٠٣، رحمه الله تعالى.

و"إتحاف ذوي العناية"، للسيد محمَّد العربيِّ العزوزيِّ البيروتيِّ المتوفَّى سنة ١٣٨٣

و"تاج الأعراس في مناقب الحَبيب صالح بن عبدالله العطَّاس"، للعلَّامة الحَبيب عليِّ بن حَسَن العطَّاس الشكينيِّ المتوفَّى سنة ١٣٩٦ -رحمه الله تعالى- وهو في مجلدين مطبوعين، مملوء بالفوائد.

و"تاريخ الشعراء الحضرميين"، الجزء الخامس، تأليف المُؤَرِّخ الفلكيِّ عبدالله بن محمَّد بن حامد السقاف المتوفَّى سنة ١٣٨٠ تقريبًا.

وكتاب "فضل الله المجيد وحثوة المزيد في تراجم علماء زبيد"، للعلامة المُؤَرِّخ محمَّد بن عبدالجليل الغزيِّ الزبيديِّ المتوفَّى سنة ١٤٠١ -رحمه الله تعالى- وهو مخطوط في أربعة أجزاء.

و"نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، الجزء الثامن الَّذي أكمله السَّيِّد أبو الحسن عليُّ بن عبدالحيِّ الندويُّ الحسنيُّ، حفظه الله تعالى.

وبعض مجاميع للعلامة المُؤَرِّخ السَّيِّد محمَّد بن محمَّد بن زبارة الحسينيِّ الصنعانيِّ المتوفَّى سنة ١٩٨٠، رحمه الله.

و"الأطراف بمرويات الأشراف"، للمؤرِّخ المُسْنِد النَّسَّابَة الحَبِيب سالم ابن أحمد آل جندان المتوفَّى سنة ١٣٩٥ -رحمه الله تعالى- وهو مخطوط. ووقفتُ على مشيخة له حشاها بالأخطاء فلم أعتمد عليها.

و"الفتح المبين في طبقات الأصوليين"، للشَّيخ العَلَّامة عبدالله مصطفى المراغيِّ الأزهريِّ المصريِّ، رحمه الله تعالى.

و"صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر" للأستاذ زكي فهمي، رحمه الله تعالى.

و"الازدياد السنيُّ على اليانع الجنيِّ"، لمولانا العَلَّامة المفتي الشَّيخ محمَّد شفيع الدُّيوبِنديِّ المتوفَّى سنة ١٣٩٢، رحمه الله تعالى.

و"شجرة النور الزكية في طبقات المالكيَّة"، للعلَّامة محمَّد بن مخلوف التُّونسيِّ المتوفَّى سنة ١٣٦٠، رحمه الله تعالى.

و"الثغر الباسم في مناقب سيِّدي أبي القاسم"، للعلَّامة المتفنِّن المحقِّق مسند مصر السَّيِّد أحمد رافع الطهطاويِّ المتوفَّى سنة ١٣٥٥، رحمه الله تعالى

و"المختصر مِن نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مَكَّة من القرن العاشر إلى الرابع عشر"، للعلامة المُؤَرِّخ الشَّيخ عبدالله بن أحمد ميرداد الحنفيِّ، المتوفَّى بالطَّائف سنة ١٣٤٣، رحمه الله تعالى.

و"الأعلام الشَّرقيَّة"، للفاضل المعتني الشَّيخ زكي مجاهد المصريِّ، رحمه الله تعالى.

و"سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة"، للفاضل العالم الشَّيخ عمر عبدالجبار، رحمه الله تعالى.

بالإضافة إلى بعض المجلات كـ "المنهل"، و"مجلة الأزهر"، و"الإسلام وحضارة الإسلام"، و"ندوة العلماء" بالهند، و"مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة" بدمشق، وغيرها.

هذا عدا المجاميع من الأفواه والمكاتبات والإجازات الَّتي تحويها مكتبة شيخنا العَلَّامة الفادانيِّ وحصلت عليها منه -فجزاه الله خيرًا ونفع به.

ثم لِيُعْلَم أن الأغراض في النَّاس متفاوتة، وقد انتهى جرح الرواة

وتعديلهم منذ أمد بعيد، ولكن هناك فائـدة مهمـة في علـم الحـديث وغـيره؛ وهي بيان المتقن في الفن الَّذي يجوز الاعتماد عليه فيه.

ذلك أن الكتب أصبحت الآن في مرتبة الرواة فيمن سبق، وليس كل من أسند الحديث أو ألَّف فيه وجمع متونًا يوصف بالمُحَدِّث فيُنقل عنه ويُعتمَد قوله وهو لا يعرف في النقد شيئًا وملأ كتبه بالغثِّ والسمين، فوجب على أهل العلم النقاد أصحاب البصر والبصيرة بيان الَّذي يُعتمَد عليه في الفن، مِن الَّذي لا يُعتمد عليه ولا يعوَّل على تأليفه.

هذه الفائدة العظيمة أرشدني إليها شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث النَّاقِد السَّيِّد عبدالعزيز بن الصِّدِّيق الغُماريُّ -فجزاه الله خيرًا.

وإذا وجدت نقدًا لرأي أو كتاب فلا تسارع بالإنكار وتشهر سلاح الإرهاب وتقول: أنَّى لهذا يتكلم في هؤلاء الأكابر؟! ولماذا ولماذا..؟!

فالبحث العلميُّ ليس فيه ضرر، والذي يتأثر به هو الَّذي في قلبه زغل. ولا يعني الردّ على شخص النيلَ منه.

***

## ترجمة العَلَّامة

## الشَّيخ محمَّد ياسين الفَادانيِّ[1]

وشيخُنا الفادانيُّ هو العَلَّامة الجليل المتفَنِّن، مسنِدُ العصرِ والأوانِ، والفائقُ على الأقرانِ، علَم الدِّين، أبو الفَيض محمَّد ياسين بن محمَّد عيسى الفادانيُّ المكِّيُّ الشَّافِعيُّ، وُلد بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٣٥، ونشأ في رعاية والده الَّذي كان من ا الصَّالحين المشتغلين بالعلم رحمه الله تعالى.

كان ابتداء تحصيلِه العلوم على والِده المذكور، وعلى عمِّه الشَّيخ الحاج محمود الفادانيِّ؛ حيث قرأ القرآنَ الكريمَ، وحصَّل مبادئَ العربيَّةِ والفقه، وحفظ بعض المتونِ المتداوَلةِ في التَّوحيد، والفقه، والنَّحو، والفرائض، والمصطلح.

التحق بالمدرسة الصَّوْلتيَّة سنة ١٣٤٦، واستمرَّ يَدْرُس بها إلى أن انتقل إلى مدرسة دار العلوم الدينية الَّتي تخرج منها سنة ١٣٥٣، وأثناء الدِّراسة بهاتين المدرستين كان يحضر حلقات التَّدريس في المسجدِ الحرامِ وفي منازل مشايخه بمكَّة المُكرَّمة.

وقد ظهر عليه النبوغ المبكر، ففاق الأقران، وأعجب به مشايخه، وازدحم عليه كثيرٌ من الطَّلبة، وهو زميل لهم؛ رغبةً في الدِّراسة عليه ففعل مشكورًا ودَرَّسَ لجماعة منهم، وفي هذه الأثناء شرع في كتابة بعض مصنَّفاته

---

(١) هذه الترجمة فيها زيادات ليست في الطبعة الأولى.

الَّتي تقرِّب الأقصى للدارسين عليه.

وبعد أن تخرَّج من مدرسةِ دار العلوم الدِّينيَّة سنة ١٣٥٣ اشتَغل بالتَّدريسِ بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريفِ في الحديثِ، والفقهِ الشَّافِعيِّ وأصولِه، وقواعِدِ الفقه، والنَّحو والصَّرف، والبلاغةِ، والفلكِ. وكتَب تقريراتٍ على الكتبِ الَّتي كان يُدرِّسها للطُّلاب، ورأيت بعضَ هذه التَّقريرات على نسخِهِ الخاصَّة(١).

ولم تقتصر دروسه على الحرم المكِّيِّ الشَّريف والمدرسة؛ بل كان يدرس في منزله لعددٍ من الطُّلابِ المقيمين عنده، وذلك في فترات من النهار وبعد العشاء، ثمَّ بعد التَّدريس لهم يجلس للتصنيف، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولا يغب عنك أن شيخنا – رحمه الله تعالى- لم يكن مُسنِدًا فحسب؛ بل كان عالمًا متفننًا، واشتغل بتدريس آلات العلوم، وما من فنٍّ درَّس فيه إلا كتب فيه كتابًا.

وأخبرني –رحمه الله- أنَّ مصنفاته في أصول التفسير والحديث وقواعد الفقه وأصوله والفلك والمنطق والبلاغة وعلمَي الاشتقاق والوضع؛ سببها

---

(١) وقد حدَّثني الشَّيخ عبدالشكور فدا -رحمه الله تعالى- الكتبيُّ المشهور بمكَّة المُكرَّمة؛ أنَّ شيخنا الفاداني كان يتصدَّر لتدريس الكتب الصَّعبة في الآلات، وهو صغير السن بالنِّسبة لغيره و يحضر درسه كبار الطَّلبة، والمؤهَّلون للتَّدريس.

أنه كان يدرِّس هذه الفنون لتلاميذه، فمثلًا كان يدرِّس "رسالة طاش كبرى زاده" في آداب البحث والمناظرة، فكتب شرْحه "منهل الإفادة".. وكان يدرِّس "رسالة الدردير" في البيان فشرحَها، وكان يدرِّس كتاب "البلاغة" فشرَحَه في" حُسْنُ الصِّياغة" ولما درَّس "ثمرات الوسيلة" في علم الفلك؛ كتب عليه "أزهار الخميلة.." وهكذا.

ولشيخنا -رحمه الله تعالى- اعتناءٌ بفنِّ الرِّوايةِ، وشهد له بذلك عدد من أهل الفَضْل والكمال.

وعندما اجتمع به شيخُنا العَلَّامة المُحَدِّث الأصوليُّ السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في موسم الحج سنة ١٤٠١ قال في جمع من النَّاس: "كنا نَعُدُّ شيخنا السَّيِّد أحمد رافع الطهطاويَّ مُسنِد العصر، أمَّا الآن فالشَّيخ ياسين الفادانيُّ هو مسنِد العصر بلا جدال"، وهذه شهادة من ناقد خبير.

وكم ترى في إجازات مشايخه له ثناءً على عنايته بهذا الفن واستحضاره له.

واتفق لي أنني أعطيته مرة ثَبَتَ العَلَّامة عبدالله الشبراويِّ قبل صلاة الظهر، ثمَّ عدت إليه بعد ساعتين فرأيت النسخة المذكورة قد طُرِّزَتْ بهوامش كتبها في مجلس واحد دون الاستعانة بأيِّ كتاب، فلله دره!!.

أمَّا عن مشايخه فإنهم بلا شك قد جاوزوا الأربعمائة، وقد جمعت في هذا المعجم بعضهم.

وقد فاتني جملة منهم صعب عليَّ الحصول على تراجمهم، أو حصلت

عليها ولكن بعض أغراضها ناقص، فالراغب في معرفة ما فاتني فليرجع إلى أثباته المتعددة، وكثيرٌ منها مطبوعٌ.

وقد رَوى عنه -ما بين سماع وقراءة وإجازة- جمعٌ كبير يصعُب حصرُهم، وذلك في الحرمين الشَّريفين، واليمن، والشَّام، ومِصر، والعراق، والمغرب الكبير، وبلاد الأتراك، والسُّودان، والصُّومال، وزَنجبار، والهند، وبنجلاديش، والباكِستان، وبورما، وإندونيسيا، وماليزيا، وقَطان وغيرها.

**مصنفاته :**

**أولًا**: مصنفاته غير الإسنادية.

١- "المواهب الجزيلة من أزهار الخميلة على ثمرات الوسيلة"، في علم الفلك.

٢- "جَنَى الثمرِ شرح منظومة منازل القمر".

٣- "المختصر المهذب في معرفة الأوقات والقبلة بالربع المجيب"

٤- "تتميم الدخول إلى مدخل الوصول إلى علم الأصول"

٥- "تشنيف السمع مختصر في علم الوضع".

٦- "بلْغةُ المشتاق في علم الاشتقاق"

٧- "منهل الإفادة" حواشٍ على رسالة "آداب البحث والمناظرة" لطاش كبرى زاده.

٨- "حسن الصياغة شرْح كتاب دروس البلاغة".

٩- "رسالة في المنطق"

١٠- "تعليقات على لُمَعِ أبي إسحاق الشيرازيِّ في الأصول".

١١- "تعليقات على شرح منظومة الزمزميِّ في أصول التَّفسير"

١٢- "إتحاف الخلان شرْح منظومة الدردير في علم البيان"

١٣- "الرسالة البيانية في علم البيان"، أيضًا على طريق السؤال والجواب.

١٤- "الفوائد الجَنِيَّة في قواعد الفقه" في مجلدين.

وله مصنَّفات أخرى رائقة لم تطبع كشرحِه الكبير على "اللمع في الأصول" وهو في مجلد، و"بلوغ المرام"، و"سنن أبي داود"، و"طبقات الشَّافِعيَّة"، "وكنز الثقات في علماء الفن والميقات" و"حاشيته على الأشباه والنَّظائر للسُّيوطيِّ"، وأكبر مصنَّفاته "شرْحه على سنن أبي داود"، رأيت بعضه عنده بخطه، وفُقد جزءٌ كبير منه، وفُقد كذلك المجلد الأول من "شرحه على لُمَع أبي إسحاق"

**ثانيًا: مصنفاته في فنِّ الرِّواية:**

اعتنى شيخُنا إلى جانب مصنفاته في الآلات والعلوم الشرعية، بالتصنيف في فن الرواية، ونشط فيه السنوات العشر الأخيرة من عمره، ولا أعلم أحداً من شيوخه أو شيوخهم أكثر كإكثاره في هذا الفن، وهذا ثبت بمصنفاته في الرواية مرتبًا على حروف المعجم.

١- "إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوِجدان من أسانيد الشيخ عمر حمدان" وقد طبع الجزء الأول منه بمطبعة حجازي بالقاهرة، ثم طبع ثانية بدار البصائر بدمشق ١٤٠٦، وأما الجزء الثاني فقد في حادث النهب الذي تعرضت له مكتبة الشيخ.

٢- "إتحاف أولي الهمم العلية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية"

٣- "إتحاف البررة بأسانيد الكتب العشرة" وهي إجازة كتبها لأبناء سيدي الشريف عبدالعزيز بن الغماري، طبع بدار البصائر بدمشق.

٤- "إتحاف السَّمير بأوهام مافي ثَبَتِ الأمير" أو "نهاية المطلب" طبع مع "سد الأرب من علوم الإسناد والأدب" للأمير الكبير محمد بن محمد السنباوي المصري (ت ١٣٣٢) بمطبعة حجازي في مصر عام ١٣٦١ ومعه "الدرر النثير في الإتصال بثبَت الأمير"

٥- "إتحاف الطالب السَّري بأسانيدي إلى الوجيه الكزبري" طبع مع "ثَبَتِ الكزبري" طبع بدار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٣

٦- "إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد" ويسمى "إتحاف أولي النُهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه" طبع بإندونسيا، ثم بدار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٣

٧- "إجازة السِّيد محمد بن علوي المالكي" وهي آخر ما كتبه شيخنا، أراد أن تكون شاملة ولكن أخترمته المنية قبل اتمامها وكتب منها ستة مجلدات.

٨- إجازة باسم تلميذه المقري الشيخ أيمن سويد، وكان من الملازمين لشيخنا آخر حياته.

٩- "اختيار واختصار رياض أهل الجنة" وهو ثَبَتٌ مختصر لعبدالباقي بن عبدالباقي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٧١

١٠- "الأربعون البلدانية: أربعون حديثا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدا" طبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت.

١١- "أربعون حديثا مسلسلة بالنُّحاة إلى الجلال السُّيوطي"

١٢- "الأربعون حديثا من أربعين كتابا عن أربعين شيخا" طبع بالمطبعة الطاهرية في جاكرتا بإندونسيا سنة ١٤٠٣ ثمَّ أعيد طبعه بدار البشائر الإسلامية في بيرون ١٤٠٧

١٣- "الإرشادات السَّوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية" ذكره في الروض النضير (ص ١٢٥).

١٤- "أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي" جمع فيه أسانيد الفقية أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٣٧٤) وقد طبع بإندونسيا، ثم طبع بدار البشائر الإسلامية ببروت سنة ١٤٠٨

١٥- "أسانيد الكتب السَّبعة" وهو جزء طبع مرات.

١٦- "الأسانيد المكية لكتب الحديث والشَّمائل المحمدية"

١٧- "أسمى الغايات في أسانيد الشيخ إبراهيم الخزامي في القراءت"، مخطوط بمكتبته، وعندي صورة منه.

١٨- "بغية المريد في علوم الأسانيد" وهو ثَبَتُه الكبير في أربع مجلدات.

١٩- "تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشَّهيرة" طبع بإندونسيا، ثم بدار البصائر في دمشق.

٢٠- "الدر النثير في الاتصال بثبَت الأمير" طبع بمصر مع ثبَت الأمير.

٢١- "الروض الفائح وبغية الغادي والرائح، بإجازة الأستاذ محمد رياض المالح" طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٢٦ بعناية أخي المسند الكبير الدكتور يوسف المرعشلي.

٢٢- "الروض النضير في اتصالاتي ومجموع إجازاتي بثبت الأمير" مطبوع بمصر مع ثبت الأمير.

٢٣- "الرياض النضرة في أسانيد عالية للكتب الحديثية العشرة"

٢٤- "السَّلاسْل المختارة بإجازة العَّلامة السِّيد محمَّد بن محمد زبارة" رأيته مخطوطًا بمكتبة الشيخ .

٢٥- "سلسلة الوصلة، مجموعة مختارة من الأحاديث المسلسلة" وهي إجازة كتبها للعلامة القاضي السِّيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي رحمه الله تعالى.

٢٦- "طبقات مشاهير النحاة وتسلسل أخذهم" ذكر في آخر "الروض النضير"

٢٧- "العُجالة في الأحاديث المسلسلة" طبع بالمطبعة الطاهرية بجاكرتا بإندونسيا سنة ١٤٠٣، وقد اختصر فيه مسلسلات ابن الطيب الشرقي.

٢٨- "العجالة المكية في أسانيد سعيد بن سنبل إلى مؤلفي الكتب الحديثية في أوائله" طبع بآخر «الأوائل السنبلية» بمكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، لصاحبها الشيخ عبدالشكور فدا رحمه الله تعالى.

٢٩- "العقد الفريد في جواهر الأسانيد" اختصره من ثبته الكبير،"بغية المريد من علوم الأسانيد" وقد طبع بدار السقاف في سرابايا بإندونسيا عام ١٤٠١

٣٠- "عقود اللُجين في إجازة الشيخ إسماعيل الزين" وهو ثبت كبير يقع في اثني عشر مجلدا، وهو مخطوط بمكتبة الشيخ في منزله بمكة المكرمة، ويوجد منه مصورة بمكتبة شيخنا العلامة الفقيه إسماعيل بن اسماعيل الزَّين الضحوي المكي الشافعي، رحمه الله تعالى . وكانت صلته بشيخنا جيدة .

٣١- "فيض الإله العلي في أسانيد عبدالباقي الحنبلي" جمع فيه أسانيد الثبت المسمى بـ " رياض الجنة" لعبد الباقي الحنبلي .

٣٢- "فيض البَّاري بإجازة الوجية عبدالرحمن الأنباري"

٣٣- "فيض الرحمن في ترجمة وأسانيد الشيخ خليفة بن حمد آل نهبان" رأيته مخطوطًا بمكتبة شيخنا.

٣٤- "الفَيض الرحماني بإجازة الشيخ محمد تقي العثماني" طبع بدار البشائر سنة ١٤٠٩

٣٥- "فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عِوض منقش الزبيدي" طبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت .

٣٦- "فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن" جمعه لشيخه السيد ومحسن بن علي بن عبدالرحمن المساوى (١٣٣٢ - ١٣٥٤) وهو مخطوط.

٣٧- "قرة العين بإجازة الأستاذين" كتبه إجازة للشيخ مختار الدين فلمباني رحمه الله تعالى، وللعبد الضعيف، وهو في ستة مجلدات.

٣٨- "قرة العين في أسانيد مشايخي من أعلام الحرمين" في مجلدين.

٣٩- "القول الجميل في إجازة سماحة المفتي السِّيد إبراهيم بن عمر بن عقيل" طبع بإندونسيا.

٤٠- "الكواكب الدَّرَاري في إجازة محمود سعيد القاهري" في مجلد كبير، رتب فيه شيوخه على حسب البُلدان، وعلى حروف المعجم لكل بلد، فبدأ بالمكيين، ثمَّ المدنيين، ثمَّ اليمنيين، ثمَّ الشَّاميين، ثمَّ البغداديين، ثمَّ الفارسيين، ثمَّ المغاربة، ثمَّ الهنود، وأخيراً ذكر الإندونسيين، وفيه أسانيد كل بلد، وأملاه على أخي الفاضل الشيخ أحمد الدستوري بن الشيخ

محمد علي الكَتَفَانيِّ ثم أرسله لي قبل مجاورتي بمكة المكرمة بناءً على استدعائي الإجازة منه سنة ١٤٠٠

٤١- "المسلك الجلي في أسانيد محمد علي" طبع بإندونسيا ثم بدار البشائر سنة ١٤٠٨

٤٢- "مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان" وهو مخطوط بمكتبة شيخنا وبعض أوراقه متهالكة، واختصره في "إتحاف الإخوان".

٤٣- "المقتطف في إتحاف الأكابر بأسانيد المفتي عبدالقادر بن أبي بكر الصِّديقي المكي الحنفي". طبع بدار البشائر ببيروت سنة ١٤٠٨

٤٤- "المواهب الجزيلة والعقود الجميلة في إجازة البحاثة المشارك أبي يحي زكريا بن عبدالله بيلا"

٤٥- "النَّفحةُ المسكية في الأسانيد المكية" إجازة موسعة أجاز بها القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين العَمْري.

٤٦- "نهج السلامة في إجازة الصَّفي أحمد مصطفى سلامة" طبع بدار البشائر ببيروت.

٤٧- "نيل الأماني بإجازة يحي الغوثاني" وهو في ثلاثة مجلدات.

٤٨- "الوافي بذيل تذكار المصافي بإجازة الفخر عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، والصفي أحمد بن محمد الجرافي" طبع بدار البشائر الاسلامية سنة ١٤٢٩

٤٩- "ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل في الأسانيد العاليات" طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٢ بواسطة الشيخ الكتبي عبدالشكور فدا رحمه الله تعالى، ثمَّ بدار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٦

٥٠- "الوصل الراقي في ترجمة وأسانيد الشِّهاب أحمد المخللاتي" مخطوط بمكتبة الشيخ، وعندي نسخة منه.

٥١- "الوصل السَّامي بإجازة السِّيد محمد الهاشمي"

وله تعليقات على "الأوائل العجلونية" و"السنبلية"، و"أثبات الشنوانيِّ"، و"الكزبريِّ الحفيد"، و"الشبراويِّ"، و"كفاية المستفيد للترمسيِّ"، وعدَّة مسلسلات كلُّ مسلسلٍ في جزء لطيف، نفع الله المسلمين بعلومه، ورحمه الله تعالى، آمين.

تشرفت بملازمة سيدي الشَّيخ محمد ياسين الفاداني رحمه الله تعالى، وكان لي به اختصاص، واعتاد أن يجلسني عن يمينه في صدر المجلس لا يفصلني عنه أحد، ويشرف بنفسه على دروسي عند علماء مكة، ويُعيِّن لي الكتاب والشَّيخ، بالإضافة إلى ما قرأته عليه.

وفي إحدى جلساتي معه بمنزله أحضر أمامي كناشةً كبيرةً أخرجت منها ملازم من شرحه الكبير على سُنن أبي داود فرأيت ملازم من أجزاء متفرقة من الثالث، والسابع، والثالث عشر، والسابع عشر، وغيرها، والمجلد

الثاني فقط من شرحه على لمع أبي إسحاق الشِّيرازي[1] وكلها بخطه المعروف.

وسألته عن الكتابين فحدثني أنه اعتاد أن يُدَرِّس للطَّلبة في كلِّ يوم أربعة أحاديث من سُنن أبي داود بالحرم وأخرى بالمدرسة، وفي الليل يكتب ما تم شرحه حتى أتم الشرح تمامًا في سنوات قليلة، أما عن شرحه لكتاب اللُّمع في الأصول لأبي إسحاق الشِّيرازي فأخبرني شيخنا أنه أتم الشرح في مجلدين، وفي نفس الوقت أتم شيخه القاضي الشَّيخ محمد يحيى أمان الحنفي المكي رحمه الله تعالى شرحًا على لمع أبي إسحاق سماه نزهة المشتاق، ودفعه للطباعة، فأمسك شيخنا الفاداني عن دفع شرحه للطباعة تأدبًا مع شيخه، وعزم على طبعه بعد انتهاء طبعة الشَّيخ يحيى أمان من السوق، ولكن طبعة الشَّيخ يحيى أمان ركدت تمامًا بسبب الأخطاء المطبعية فيها.

ثم سألت شيخنا الفاداني رحمه الله تعالى: وأين المجلد الأول من شرحكم على اللُّمع؟

وأين ذهب القسم الأكبر من شرحكم على سُّنن أبي داود؟

فأخبرني شيخنا: أنها فقدت لأنه أجَّر منزله في موسم الحج لبعض

---

(١) وهذا الشرح الموسَّع لسيدي الفاداني على اللُّمع في مجلدين اسمه" بغية المشتاق شرح لمع أبي اسحاق "، وهو غير تعليقاته على اللُّمع التي طبعها في حياته رحمه الله تعالى. وأخطأ بعضهم فطبع التعليقات على اللمع باسم "بغية المشتاق" وهو وهم بينٌ.

الشروق المنسوبين للجامعة الإسلامية وترك كتبه المصنفة في الطاقة، ثم اكتشف بعد انتهاء موسم الحج وعودته لمنزله أن القسم الأكبر من شرحه على سُنن أبي داود قد فقد، وكذا المجلد الأول من شرح اللُّمع، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## من الخصائص الإسنادية لشيخنا الفاداني:

عاصر شيخنا عددًا من كبار المسندين في القرن الرابع عشر، أذكر منهم حسب وفياتهم: السَّيد أحمد رافع الطهطاوي (ت١٣٣٥)، والشيخ عبدالستار الدِّهلوي المكي (ت١٣٥٥)، والشيخ عبدالله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥)، والشيخ عبد الباقي اللَّكنوي المَدَني (ت ١٣٦٤) والسَّيد محمد عبد الحي الكَتَّاني (ت١٣٨٢)، والشيخ عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣)، رحمهم الله جميعًا، وكلُّ مُسْنِدٌ من المذكورين له ما يُمَيزُه عن غيره، ولكنك إذا سألت:

١- مَنْ أكثرهم شيوخًا؟

فشيخنا الفاداني سيزاحم المذكورين، وهو أكثرهم شيوخًا.

٢- مَنْ أكثرهم تصنيفًا في هذا الفن؟

فشيخنا الفاداني سيزاحم المذكورين، بل هو أكثرهم تصنيفًا في هذا الفن.

٣- من أجلهم تصنيفًا؟

قلت: يقف فهرس الفهارس فردًا لايزاحمه كتاب آخر، وربما كان أكثرهم تحقيقًا السيد أحمد رافع الطهطاوي بحسب نصوص قليلة نقلت من ثبته بالاضافة إلى كتابه "التنبيه والايقاظ"

٤ - مَنْ أكثرهم قراءة للكتب الحديثية على الشُّيوخ؟

فشيخنا سيزاحم المذكورين، بل ربما كان أكثرهم قراءة، مع الشيخين المكيين عبد الستار، والغازي.

٥ - مَنْ أكثرهم تحملًا للمسلسلات بأعمالها القولية والفعلية؟

فسيشارك شيخنا معاصرية المذكورين، لا سيما الشيخ عبد الباقي اللَّكنوي المدني، وقطعًا أغرب عن بعضهم وزاد عليه، وهو أكثر المذكورين أثرًا في رواية المسلسلات بعده، فجلُّ الذين يسندون المسلسلات الآن لا يخرجون عن روايته لها عن شيوخه المكيين والمدنيين والجاويين.

ويمكنني أن أقول: إنَّ السَّيد الطهطاوي أكثرهم تحقيقًا، والسَّيد الكتاني أجلهم تصنيفًا، والشيخ عبد السَّتار الدهلوي أكثرهم معرفة برجال المشرق، والشيخ عبدالله محمد غازي أعرفهم بتاريخ الحرمين بل والجزيرة، والشيخ عبد الحفيظ الفاسي شارك بعض المذكورين ولم يتميز، وشيخنا شاركهم وتميز، ورحم الله الجميع.

**وفاته:**

توفي سحر ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة وعشر، وحضر احتضاره تلميذه الشيخ مختار الفلمباني - رحمه الله

تعالى- وتولى تجهيزه شيخُنا الشَّيخ إسماعيل الزين، وصُلِّيَ عليه في الحرم المكي الشريف بعد صلاة الجمعة ودفن بجنة المعلا رحمه الله واثابه ورضاه، وقد خلفه في إحياء مجلسه العلمي في الدرس الشيخ مختار فلمباني، ثم توفي في (١٥/ ٧/ ١٤١١) فخلفه في إحياء مجلس الشيخ الفاداني تلميذه الفاضل السِّيد حامد بن علوي الكاف حفظه الله ووفقه.

كتبه

محمود سعيد بن محمَّد ممدوح الشَّافِعيُّ

عفا الله عنه

مكة المُكرَّمة في ١٩ رجب الحرام

سنة ١٤٠٣، حرسها الله تعالى

ثمَّ زدتُ زياداَت وأنا الآن في السَّابع من

شعبان سنة ١٤٣٤

ختمَ الله لنا بالحسنى.

## (حرف الألف)

### ١ - إبراهيم بن حمود السَّالميُّ

إبراهيم بن حمود بن إبراهيم بن داود السَّالميُّ الزَّبِيديُّ الشَّافِعيُّ:

آل السَّالميِّ معروفون بزَبيد بالعلمِ، والمترجَم وُلد بمدينة زبيد سنة ١٣٢٣، وحفظ القرآن الكريم صغيرًا وأَمَّ النَّاس ثمَّ دخَل المدرسة العلميَّة، وأخذ عن علمائها، منهم: السَّيِّد سُليمان بن محمَّد الأهدل، والسَّيِّد أحمد بن محمَّد الأهدل، وابنا عميه الشَّيخ محمَّد عبَّاس السَّالميُّ، والشَّيْخ محمَّد بن أحمد السَّالميُّ، والسَّيِّد محمَّد بن الصِّدِّيق البطَّاح، والسَّيِّد عبدالقادر بن محمَّد الأهدل، والشَّيْخ يحيي بن محمَّد بن يوسف الجدي، والشَّيْخ محمَّد بن سيف ناجي الشَّرْعبيُّ وغيرهم.

اشتَغَل بالتَّدريس في زبيد، ثمَّ في سنة ١٣٧٦ سافر إلى الحجاز ومكث فيه بعض الوقت، ثمَّ تتابعت زياراته للحرمين الشَّريفين، وأخذ عن بعض علماء الحرمين كالسَّيِّد عَلَويِّ بن عبَّاس المالكيِّ، ثمَّ استَقَر بجدَّة ودرَّس بمنزلِه وبمسجِدٍ كان يخطب فيه.

وفي سنة ١٣٩٢ زار زبيد ثمَّ عاد إلى جدة حيث توفِّي بها ١٣٩٤، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وقد رثاه ابنُ عمٍّ أبيه الأديب الشَّيخ أحمد بن محمَّد عبَّاس السَّالميُّ بمرثاة قال فيها:

مصـابٌ عظـيمٌ وخطـبٌ جسـيم وحـزنٌ عميـقٌ بَـدَا في الصَّـميمْ

وأنْبَــاءُ جــاءَتْ لَنــا فجــأةً بمَــوْتِ ابــن عــمٍّ أبٍ كَــريمْ

بمــــوتِ أبٍ وأخٍ ماجـــــدٍ حميـدِ الخصــالِ شـقيقٍ حمـيمْ

لمـوتِ أولي العلـمِ مَـن شـيَّدوا لـدينَ الإلــهِ الحَنيـف القَـويمْ

ضِـياء الهُـدى بَكَتـك المـلا بـدَمعٍ غَزيـز وقَلـب رَحِـيمْ

بَكَتـك الفُنـونُ بُكـاءَ الحَـزينِ وأدْمَيـت قلبًـا وعقـلًا سَـليمْ

فـذلك أمـرُ الإلـهِ عَـلى خلقِـه غــدًا نافــذًا وفِينـا مُقــيمْ

***

تَرْجَمَه الغزِّيُّ الزَّبيديُّ في تاريخه، وذاكرتُ به بعض مشايخي اليمانيِّين.

## ٢- إبراهيم بن داود الفَطانيُّ المكِّيُّ

إبراهيم بن داود بن عبدالقادر الأديب الشَّاعر القاضي الفَطانيُّ المكِّيُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بمكَّة سنة ١٣٢٠، واعتنى به عمُّه العَلَّامة المتفنِّن الشَّيخ محمَّد بن عبدالقادر الفَطانيُّ، فقرأ عليه "المبادئ" وتدرَّج به فقرأ عليه "ابن القاسم"، و"الفشنيَّ على الزُّبَد والمنهاج"، "والتحفة"، و"البهجة"، و"النهاية" للرمليِّ في الفقه الشَّافِعيِّ، وفي النَّحو "الآجروميَّة" بشرح السَّيِّد زيني دحلان ثمَّ الكفراويِّ، و"الكواكب"، و"القطر"، و"الشذور"، و"ابن عقيل"، و"الأشمونيَّ"، وقرأ عليه "رسالة الدردير في البيان"، و"الجوهر المكنون بحاشية الصبان"، و"الورقات" ثمَّ "شرْحَها" ثمَّ "لبَّ الأصول"، فـ"جمْعَ الجوامع" و"الأشباه والنظائر" للسُّيوطيِّ و"تفسير الجلالين"، وسرد عليه بعض كتب الحديث.

وبعد وفاة عمِّه درَّس في مكانه في الحرمِ المكِّيِّ الشَّريف عند حصوة بباب السَّلام، وكان في بداية العقد الثالث من عمره.

ومن مشايخ صاحب التَّرجَمة: سيبويه العصر الشَّيخ عليُّ بن حُسَين المالكيُّ قرأ عليه الكتب السِّتَّة بتمامها، و"مغني اللَّبيب" لابن هشام، و"همْعَ الهوامع على جمْعِ الجوامع"، و"شروح التَّلخيص" في البلاغة، وتدرَّب عنده، فكانت ملازمته له أكيدة، واستفاد منه استفادات كبيرة بحيث كان هو وعمه شيخا تخرُّجِه وفتوحه، وإليهما ينتسب، ومن مشايخه المفتي

العَلَّامة سعيد يماني شيخ الشَّافِعيَّةِ.

وعندما طُلب من المُتَرجَم لَه تدريس "البيضاويِّ بحاشية الشِّهاب الخفاجيِّ" في مدرسة دار العلوم الدينيَّة عقب افتتاحها بسنة امتنع وتعلَّل، ولكن شيخه العَلَّامة محمَّد علي مالكي أصرَّ عليه؛ فامتَثَل لأمرِهِ ودرَّس الكتاب المذكور بحاشيتَيِ الشِّهاب الخفاجيِّ، وزاده -رحمهما الله تعالى.

كما قرأ على الشَّيخ محمَّد علي مالكي المذكور في المنطق وشيئًا من الفلسفة، وقرأ عليه "تهذيب الفروق" للقَرافيِّ بتمامه.

ومن مشايخه في القراءة أيضًا: الشَّيخ القاضي العَلَّامة يحيى أمان الحنفيُّ، والشَّيْخ حَسَن يَماني، والشَّيْخ عمر حَمْدان المحْرَسيُّ.

واستجاز بعض علماء الأقطار الإسلامية، منهم: العَلَّامة حَبيب الله ابن ما يابِي الشِّنقيطيُّ الَّذي أرسل له من مصر الإجازة على ظهر ثَبَتِ الأمير، وعندما جاء السَّيِّد محمَّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ للحجاز سنة ١٣٥١ حضر المترجَم دروسه ولكنه لم يستجز منه؛ كذا حدثني.

اشتَغَل بالتَّدريس في مدرسة دار العلوم الدينية لفترة طويلة، واشتَغَل بالقضاء لفترة ثمَّ تركه.

تصانيفه:

اشتَهر الشَّيخ إبراهيم الفَطانيُّ بتمكُّنه في العربيَّة، وبرز فيها على أقرانه، وقال الشعر في مناسبات عدَّة، ولكنه اقتصر أخيرًا على المدائح النَّبويَّة، والترغيب في فضائل الأعمال، فله "نهج البردة"، و"الفتوحات الرمضانية"

ديوان شعر مطبوع، وله "تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم"، وكانت له مشاركة جيدة في قواعد الفقه.

وله منظومة اصطلاحات "المنهاج"، والاصطلاحات الَّتي ذكرها الإمام النوويُّ -رحمه الله تعالى- في أول شرحه لـ"المجموع".

وله شرحٌ على "رياض الصَّالحين" لم يتمَّ، بالإضافة إلى محاضرات كان يلقيها بالإذاعة. زُرته مرَّات بمنزله بمكَّة المُكرَّمة، واستفدت هذه التَّرجَمة منه، واستَجزته فأجازني، وكان منوَّرًا كثير البكاء، بارك الله في أوقاتِه ونفَعَنا به آمين.

ثـمَّ قـضى فـالله جـلَّ يَرحمُـه وبالرِّضـا منـه ذلـك يُكرمُـه

وذلك في ١١ شعبان سنة ١٤١٣

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١١)، وفي "قرة العين" (١/ ٦، ٧) وتَرْجَمَه الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٣٠)، وشيخنا زَكَريَّا في "الجواهر الحسان" (٢/ ٦١٨)، وانظر "جريدة رابطة العالم الإسلاميِّ"؛ عدد (١٣٠٣) بتاريخ (١٤/ ٩/ ١٤١٣)، و"جريدة المدينة المنورة"؛ عدد (٩٣٩٧) بتاريخ (١٤/ ٨/ ١٤١٣).. وأفرده الأستاذ خالد تركستاني المكِّيُّ بمصنَّف اسمه "الفتحُ الرَّباني بذكر أسانيد شيخنا الفَطَاني"

## ٣- إبراهِيم بن عَبدالله بن أحمَد المِزجَاجِيُّ

الشَّيخ المقرئ الفقيه الزبيديُّ الحنفيُّ؛ والمزجاجيُّ نسبة إلى بلدة المِزجاجة بكسر الميم، في وادي زبيد؛ وُلد بمدينة زبيد في سنة ١٣١٥، قرأ القرآن الكريم وحفظه، وأمَّ النَّاس في صلاة التراويح صغيرًا، وأخذ عن والده، والشَّيْخ محمَّد بن سالم بازي الحنفيِّ، وقرأ عليه "مختصر القُدُوريِّ"، و"الكنز"، و"تنوير الأبصار"، و"حاشية ابن عابدين" وغير ذلك، وأخذ في العربيَّة والفرائض عن الشَّيخ أحمد بن يحيى الأمير قشاعة، وأخذ عن الشَّيخ محمَّد جمال المزجاجيِّ في الفقه الحنفيِّ، وأخذ في العربيَّة أيضًا عن الشَّيخ محمَّد بن عمر المزجاجيِّ.

اشتَغَل بالتَّدريس في زبيد فدرَّس العربيَّة وغيرها من الآلات، والفقه الحنفيَّ للراغبين فيه وهم قلة في زبيد.

وكان -رحمه الله تعالى- قد رزقه الله مالًا فأعمله في الطاعة ووصل العلماء والسَّادة بزبيد والمراوعة والمنصوريَّة، وفي آخر المطاف امتُحِن بفقد المال وبعض الأمراض فصبر وشكر واحتسب، وحمد الله تعالى فلم ينقطع عن الدرس إلا قليلًا، واستمرَّ على ذلك المنوال حتَّى انتقل إلى رحمة الله تعالى، ودُفن بمقابر أهله بزبيد وذلك في سنة ١٣٧٤، رحمه الله وأثابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الغزيُّ في "تاريخ زبيد"

## ٤ - إبراهيم بن عقيل

السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن طه بن محمَّد بن يحيى آل باعَلوي الشَّريف الحسينيُّ، شيخُنا العَلَّامة الفَقيه، مفتي تَعز، روَّح الله روحَه ونوَّر ضريحَه:

عمُّه هو السَّيِّد الجليل العَلَّامة النَّبيل محمَّد بن عَقيل بن يحيى باعَلوي ناصر العِترةِ، والَّذي صدَع بالحقِّ، وكتب المصنَّفات النَّافعة منها: "العَتب الجميل على أهلِ الجرحِ والتَّعديل"، و"النَّصائح الكافية لمن يتولَّى معاويةَ"، تُوفِّي رضي الله عنه بالحديدة سنة ١٣٥٠

والسَّيِّد إبراهيم بن عقيل كان يفتَخِر بعمِّه العَلَّامة السَّيِّد محمَّد بن عقيل، ويعتَبِره صدْرَ شيوخِه، ولما نظَم مشايخَه في نظمِه المعروف "مشرع المددِ القويِّ نَظْم السَّند العَلويِّ" قال (ص٤):

فمشائخي صِيد كِرام ما لهم ... مِن مشبهٍ في حاضرٍ أو بادِ

أَخْذِي ولبسي أولًا عَن سَيِّدي ... عمِّي شقيقِ أبي رَحيب النَّادِي

المصلِحِ السَّمحِ الوصولِ السَّائحِ ... البَطلِ الجَسورِ ومرغِمِ الحسَّادِ

الصَّدر محمود السَّجايا حافظٌ ... ومحقِّقٌ يَسمو على النُّقَّادِ

علَّامةٌ فهَّامةٌ بحَّاثةٌ ... درَّاكةٌ حتف على الأضدادِ

سحائب الرَّحمات والبَركات على ناصرِ عترةِ خيرِ البَرِيَّات صلَّى الله عليه

وآلِهِ وسلَّم.

أمَّا صاحب التَّرجَمة فوُلد بقريةٍ اسمها "المسيلة" بالقربِ من تَريم الغنَّاء سنة ١٣٢٧، في أسرةٍ صالحةٍ، وكان الذَّكاء ظاهرًا عليه منذ صغرِه، أخَذ عن خاله السَّيِّد محمَّد بن هاشِم بن طاهِر، والسَّيِّد عبدالله بن عمَر الشَّاطريِّ، والسَّيِّد علويِّ بن عبدالرَّحمن المشهور، والسَّيِّد عبدالله بن عَيدروس العَيدروسيِّ، والسَّيِّد عبدالرَّحمن بن عُبَيْدالله السَّقَّاف، والسَّيِّد علويِّ بن عبدالله بن شِهاب الدِّين، والسَّيِّد عبدالباري بن شيخ العَيدروس.

وكان له اختصاصٌ وإعجابٌ بالسَّيِّد العَلَّامة المصنِّف المفتي علوي بن طاهر الحدَّاد، وصَحِبَ عمَّه السَّيِّد محمَّد بن عقيل، وبقي معه بالحديدةِ إلى سنة ١٣٥٠، وكانَت له صحبةٌ وأخْذٌ عن مُفتي المراوعة السَّيِّد محمَّد بن عبدالرَّحمن الأهدَل، وبَقِيت صلتُه به قويَّة إلى وفاته سنة ١٣٥٢، وتنقَّل ما بين المكلا وعدن من أجلِ الطَّلبِ.

وفي سنة ١٣٥٦ التَحق بالكليَّة الحربيَّة بالعراقِ، وزار النَّجف الأشرف، ومراقد آل البيت عليهم السَّلام، ولما تخرَّج منها استَقال من الجيشِ بعد عام من تخرُّجه، واتَّصل بالإمامِ يحيى بن حميد الدِّين الزَّيديِّ الحسنيِّ، وعيَّنه وزيرًا للمعارفِ، واتَّخذ تعز مقرًا له، ثمَّ اختِير مفتيًا لتَعز.

تردَّد إلى مَكَّة المُكرَّمة مرَّات، وكانت له صلةٌ طيِّبةٌ بشيخِنا الفادانيِّ

ويَزوره في المدرسةِ وفي بَيتِه، وكان شيخُنا يحتفي به، ويُقيم احتفالًا، وذِكرًا، ومولدًا يحضره العلماء والطَّلبة؛ للتبرُّك، والأخذِ، والتَّرحيب بالمترجَم له، وتدبَّج معه، وكتب شيخُنا له إجازةً خاصَّة مطبوعةً سمَّاها: "القول الجميل بإجازةِ السَّيِّد إبراهيم بن عَقيل"، وتشرَّفت بمشاركةِ شَيخِنا بالرِّوايةِ عنه، وقد أجازَني عدَّة مرَّات في مجالسَ متعددةٍ بمكَّة المُكرَّمة، وسَمِعت منه المسلسلَ بالأوليَّة، وبمناولة السُّبحة، وقبَّلت يدَه وتبرَّكت به رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه منوَّرًا مقبلًا على شأنِه، له في المحبَّة النَّبويَّة والعِترة المحمَّديَّة مقاماتٌ، وكان قريرَ العينِ بمذهبِه على الولاءِ والبراءِ.

ومع تصدُّرِه للفَتوى والتَّدريسِ كانت له مصنَّفات هي تجلِّيات محبٍّ، ونظَرات هائمٍ في مقاماتِ الإحسانِ، منها:

١- نَظْم السِّيرة النَّبويَّة الشَّريفة المعروفة باسم: "ذَخيرة الأذكياءِ في ذكرِ مولدِ سيِّد الأنبياءِ"، وهو مطبوعٌ.

| | |
|---|---|
| يا رب صلِّ على محمَّدْ | مَن ذِكْرُه فوزُ كلِّ ذاكرْ |
| يا رب صلِّ على محمَّد | شمسِ الهدى ناظِرِ النَّواظرْ |
| يا رب صلِّ على محمَّد | نور البواصِرِ والبَصائرْ |
| يا رب صلِّ على محمَّد | من منه كلُّ الوجودِ عاطِرْ |
| يا رب صلِّ على محمَّد | سيل النَّدى معدن المفاخِرْ |

يا رب صلِّ على محمَّد — في باطنِ الكونِ والظَّواهرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — في أوَّلِ الخلقِ والأواخِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — في وضحِ الصُّبحِ والدَّياجرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — في كلِّ شأنٍ وكلِّ خاطِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — ملء الجوانحِ والسَّرائرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — عداد ما تُغدِق المواطِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — بحر به فاضَ كلُّ زاخِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — بدر به ضاءَ كلُّ زاهِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — ماضٍ ومستقبلًا وحاضِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — عداد ما صار والصَّوائِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — شهدٌ لنا سمٌّ كلِّ كافِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — كهفٍ منيعٍ وخيرِ ناصِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — الرَّحمة المدرك المبادِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — الأمنِ مِن كلِّ ما نُحاذِرْ
يا رب صلِّ على محمَّد — شَفيعِنا ساعةَ المخاطِرْ

٢- "مشرع المدَد القويِّ نَظم السَّند العَلويِّ"، وهو نَظمٌ ذكَر فيه مشايخَه وإسنادَه للإمامِ المهاجِر.

٣- مجموع فيه فتاوى له.

٤ - ديوان شعر.

٥ - كنَّاشة باسم: "الغيث الماطِر بما سَنح على الخاطرِ".

تُوفِّي في تَعز في ليلةِ الرَّابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٤١٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه، وله عقب منهم: السيد سهل بن إبراهيم الذي قام في مقام أبيه، وفقه الله تعالى.

***

ترجمه السيد أبو بكر المشهور في "لوامع النُّور" (٢/ ٧٥)، والسيد حسين الهدار في "هداية الأخيار في سيرة الدَّاعي إلى الله محمد الهدار" (ص ١٧٤)، ورياض المالح في "إتمام الأعلام" (ص ١٧)، ومحمد خير رمضان في "تتمة الأعلام" (١/ ١٩)

## ٥- إبراهيم الغلايينيُّ

إبراهيم بن محمَّد خير بن إبراهيم الغلايينيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ.

وُلد بدمشق سنة ١٣٠٠، وأخَذ عن بعضِ أعيانها، كالشَّيخ بدر الدِّين البيبانيِّ، والشَّيْخ المفتي محمَّد عطا الكَسم، والشَّيْخ سليم المسوتيِّ، والشَّيْخ محمود بن رشيد العَطَّار، وأخَذ الطَّريقة النَّقشبنديَّة عن الشَّيخ عيسى بن طلحة الكُرديِّ.

وأجازَه من غير علماء الشَّام: الشَّريف أحمد السَّنوسيُّ، والشَّيْخ عمر بن حَمدان المحرَسيُّ، والشَّيْخ محمَّد عليّ بن حُسَينٍ المالكيُّ المكِّيُّ.

اشتَغل بالتَّدريسِ والخطابةِ، وتولَّى إفتاء وادي قطنا سنة ١٣٣٠، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وترك عقبًا، منهم ابنه عبدالله الَّذي تولَّى الإفتاء بقطنا، وتُوفِّي سنة ١٤٢٧

كان فاضلًا مقبلًا على شَأْنِه، تُوفِّي في ١٧ شوال سنة ١٣٧٧.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد العربيُّ العَزوزيُّ في "إتحافِ ذوي العِناية" (ص٤٩)، والفِلِمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (١/ ١٣٢).

## ٦- إبراهيم الرَّاوي الرِّفاعيُّ

إبراهيم بن محمَّد بن عبدالله بن أحمد بن رجب بن عبدالقادر بن رجَب الرَّاوي الأنباريُّ، أبو إسماعيل الشَّافِعيُّ، الرِّفاعيُّ، العَلَّامة، العارف بالله، شيخ السَّادة الرِّفاعيَّة، وعميد آل الرَّاوي الرِّفاعيِّين، وهم أشراف كاظميُّون:

وُلد سنة ١٢٧٦، في بلدة رَاوة، وهي تابعة لمحافظةِ الأنْبار، وأسرته مشهورةٌ بالعلمِ والصَّلاحِ.

تلقَّى المترجَم تعليمَه في بلدته، وتنقَّل بين الموصلِ وبغداد، ودخَل الشَّام.

ومن شيوخِه: عبدالله أفندي الفيضيُّ، ويحيى خِضر أفندي، وعليٌّ أفندي الخوجَة، وداود بن سُليمان البغداديُّ الشَّافِعيُّ الشَّهير بالنَّقشبنديِّ، وأخَذ الطَّريق عن مقدَّم الرِّفاعية محمَّد أبي الهدى الصَّياديِّ الرِّفاعيِّ، وأجازه الشَّيخ بدر الدِّين البِيبانيُّ الدِّمشقيُّ.

كان من أهلِ العلمِ والتَّصوُّف، داعيًا لكلِّ خير، قائمًا بنفسِه وبمن يلوذ به، وكان مجلسُه يضمُّ العلماءَ والطَّلبة والفُضلاء، والمنقطعين لله تعالى، وكان يُقيم حلقةَ الذِّكر الرِّفاعيَّة ليلة كلِّ جمعة، وبعد صلاة كلِّ جمعة، وبنى مسجدًا في جبل راوة، ورواقًا باسمِ جدِّه في مدينةِ واسِط، وكان يقوم بالتَّدريس والإمامةِ والخطابةِ، والوعظِ والتَّذكيرِ، وكانت له صِلاتٌ قويَّة بعددٍ من أهلِ العلمِ في العراقِ وخارجه، وكانت علاقته قويَّة بالسَّلاطين العثمانيِّين.

ومع أنَّه كان قائمًا بما تقدَّم، فقد ترك حوالي عشرين مصنَّفًا، منها:

١ - "داعي الرَّشاد إلى سبيلِ الاتحاد".

٢- "بلوغ الأرب في ترجمةِ الشَّيخ رجب وذرِّيته أهل الحسب" والشَّيْخ رجب هو جدُّه.

٣- "الأجوبة العقليَّة في إثباتِ أشرفيَّة الشَّريعة المحمَّديَّة"

٤ - "سور الشَّريعة في انتقادِ نظريَّات أهلِ الهيئة والطَّبيعة"

٥ - "النَّفحة المسكيَّة في الصَّلاة على خير البريَّة صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم"

٦ - "ردٌّ على القَادْيَانيَّة".

٧- "السَّير والمساعي في أورادِ الإمامِ الرِّفاعيِّ".

٨- "الفلسفة الإسلاميَّة لإظهارِ الحقانيَّة"

٩ - "اللُّمعة البهيَّة في الأدلةِ الإجماليَّة".

١٠ - "مختصر القواعد المرعيَّة في أصولِ طريقةِ السَّادة الرِّفاعيَّة".

١١ - "اللُّمعات"، وأظنه أخبارًا وحوادثَ.

١٢ - "الأوراق البغداديَّة في الحوادثِ النَّجديَّة"، وهو مطبوعٌ، وقد جاء فيه (ص٢- ٤) ما نصُّه:

"قد بسَطت في كتابي "اللُّمعات" ما جَرى في الحجازِ، من الأمورِ الَّتي كسرت عواطف العالم الإسلاميِّ، وأحببَت أن ألخِّص وأُفرد تلك المباحث بورَقات؛ ليسهل الاطلاع على ما فيها والنَّظر في ظاهرها وخافيها؛ خدمةً

لأهلِ الإسلامِ، ورفعًا لسوءِ التَّفاهم بين الأنامِ، فأقول وبالله التَّوفيق، وبيده أزمَّة التَّحقيق: لِيُعْلَمْ أن سكانَ نَجد من أهلِ السُّنَّة والجماعة، ومعظمهم من مقلِّدي الإمام أحمد بن حَنبل -رحمه الله- في الفروعِ والأصولِ، وفيهم علماء أفاضل في المنقولِ، ومما يُمدَحون به بُعدهم عن الحضارةِ والمدنيَّة العصريَّة الَّتي تلوَّثت بمساويها الأخلاق الإسلاميَّة، غير أنَّ الأكثريَّة السَّاحقة فيهم من العوام، ولا سيَّما طائفة الإخوان، فقد بلَغنا أنَّ الَّذي لا يقرأ القرآن يقول للقارئ: اقرأ وأنا أفسِّر لك، وقد تلقَّنوا من مشائخِهم المتعصِّبين المتطرِّفين ما حملوا كلَّ ما جاء من الآيات القرآنيَّة في حقِّ المشركين على المسلمين، غافلين عن قولِه تعالى: "**أَفَنَجْعَلُ المسلِمِينَ كَالمجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**"، ومما يوجِب الأسف أنَّهم ومن خالَفهم من أهلِ البلادِ الإسلاميَّة على طرفَيْ نَقيض، وقد ارتكَبوا في غزواتهم المسلمين منكراتٍ عظيمةً من قتلِ الأنفسِ وسلبِ الأموالِ، حتَّى قتلوا الأطفالَ، ويقولون عند ذلك: هؤلاء كفَّار "**وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**"، وقد اشتَهر عنهم أنَّهم يكفِّرون مَن عداهم مِن المسلمين الَّذين يصدُق عليهم قولُه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: "أُمِرْت أن أقاتِلَ النَّاس حتَّى يشهَدوا أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، ويُقيموا الصَّلاةَ ويُؤتوا الزَّكاةَ، فإذا فعَلوا ذلك عَصموا منِّي دِماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّ الإسلامِ، وحسابُهم على الله".

### واقعة الطَّائف:

ومن أعظمِ ما ارتَكبوه عند احتلالهم الطَّائف[1] الفَعلة الَّتي فَعلوها بأهلِ تلك البلدةِ الَّتي اهتزَّ لها العالم الإسلاميُّ؛ مِن قتلِهم المئات من المسلمين، وفيهم عدد من علماءِ الدِّين، كالسَّيِّد عبدالله الزَّواويِّ مفتي الشَّافِعيَّة بمكَّة المُكرَّمة، والشَّيْخ عبدالله أبي الخير قاضي مكَّة، والشَّيْخ سُليمان مراد قاضي الطَّائف، والسَّيِّد يوسف الزَّواويِّ الَّذي ناهَز الثَّمانين من العمر، والشَّيْخ حَسَن الشيبيِّ، والشَّيْخ جَعفر الشيبيِّ، وغيرهم، ذَبحوهم بعدما أمَّنوهم عند أبوابِ بيوتهم، وقد قيل: إنَّه لم يكن مع المهاجمين أحدٌ من العرفاء والأمراء. وأمَّا ما فَعلوه من النَّهب والسَّلب وتعذيبِ كثيرٍ من الرِّجال لإظهارِ مخبئات الأموال فحدِّث عنه ولا حرج. ولو أرخى ابن سعود لهم العَنان لعاثوا ببقيَّة القرى والبلدان. وقد اشتَهر عن بعضِهم أنَّهم ينسبون للشِّرك كلَّ من خالفهم في عاداتهم مِن استئصالِ الشَّارب، وإرخاء اللِّحى، وكلَّ من يستَعمل الدُّخان المعروف بالتتن، وكلَّ من يَزور قبورَ الأنبياءِ والصَّالحين، وكلَّ مَن يَبني على قبورِهم، وبذلك قد خالَفوا معتَمَدهم في منهجِهم؛ الشَّيخَ تَقيَّ الدِّين ابنَ تَيمية" انظر "الأوراق البغداديَّة في

---

(١) ما حَدث في واقعةِ الطَّائف سَمِعتُه من الكثيرين، ودوَّنه غيرهم؛ مما يستَوجِب التَّوقُّف والبحث والنَّظر والمراجعة، وانظر ماسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة عبدالله بن بليهد رئيس القضاة بمكة ، والأمر لله تعالى!!

الحوادثِ النَّجديَّة" (ص٢- ٤)، طَبعة مطبعة النَّجاح بغداد عام ١٣٤٥
وبعضُ المعاصرين كتبَ ترجمةً للسَّيِّد إبراهيم الرَّاوي، جانَب ذِكْرَ كتابه: "الأوراق البغداديَّة في الحوادثِ النَّجديَّة"، وعندي أنَّ هذا التَّزلُّف هو نوعٌ من التَّزويرِ القريبِ من شهادةِ الزُّور، والله أعلَم بالصَّوابِ.
تُوفِّي ببغداد سنة ١٣٦٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه وكيس عوَّاد في "معجم المؤلِّفين العِراقيِّين" (١/ ٤٣)، والفِلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص١٥٢)، والمرعشليُّ في "نَثر الغُرر" (١/ ٧٣)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (١/ ٧٢)، والسَّيِّد محمَّد بن عَلويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١١٣)، وإبراهيم البغداديُّ في "البغداديُّون؛ أخبارهم ومجالسهم" (ص٥٢).

## ٧- إبراهيم بن موسى الخُزَاميُّ السودانيُّ ثمَّ المكيُّ

إبراهيم بن موسى الخُزَاميُّ السُّودانيُّ، ثمَّ المكِّيُّ المالكيُّ القارئ المجَوِّد العالم السَّالك الزَّاهد المعمر:

وُلد -رحمه الله تعالى- بالسودان سنة ١٢٦٧، وهو من قبيلة خزام العربيَّة استوطن بطنًا منها.

وقد شَبَّ في حجر والده مربيًا إياه على الأخلاق الإسلامية، وتعلَّم على يدِ والده القراءة والكتابة، وحفظ بعض سور القرآن.

ثُمَّ أكملَ القراءةَ على شقيقه القاريء الشَّيخ عبدالقادر بن موسى الخزاميِّ الَّذي كان معلم القبيلة فحفظ القرآن الكريم، ثمَّ أخذ يتنقل في أرجاء السودان رغبة في طلب العلم، وقرأ شيئًا من العربيَّة والفقه المالكيِّ.

وفي أثناء وجوده بالسودان اشترك في مجاهدة الكفار الإنجليز.

وقد كتب الله له الهجرة إلى الحجاز المبارك فحجَّ سنة ١٣١٠، وبعد أداء فريضة الحج رغب عن كل شيء إلا طلب العلم، فشرح الله صدره شرحًا وأقبل عليه بكليته رغم تقدمه في العمر حيث كان قد اقترب من الخمسين.

وكانت حياتُه بالحجاز متفرقة بين مَكَّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرَة حتَّى يُحَصِّلَ الخير الكثير، فوقع له العلم الوفير.

قرأ المُتَرجَم لَه على أبي بكر بن محمَّد عارف خُوقير الحنفيِّ المتوفَّى سنة ١٣٤٩، وأخذ الفقه المالكيَّ عن مفتي المالكيَّة عابد بن حُسَين بن إبراهيم المالكيِّ المتوفَّى سنة ١٣٤١، وعلى السَّيِّد عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيِّ المتوفَّى

سنة ١٣٥٣، وقرأ على عليٍّ بن حُسَين بن إبراهيم المالكيِّ المتوفَّى سنة ١٣٦٧ في الفقه والأصول والعربيَّة.

ومن مشايخه المقرئ الشَّهير الشَّيخ محمَّد الخياريُّ التونسيُّ ثمَّ المدنيُّ؛ أخذ عنه بالمدينة المُنوَّرَة الفقه المالكيَّ والقراءات السبع من طريق الشَّاطبية، ومنهم المقرئ ياسين الخياريُّ المصريُّ؛ أخذ عنه القراءات السبع، والأخيران من أجلِّ شيوخه، وعليهما المعوَّل والاعتماد، وإليهما ينتسب في القراءات.

ومن مشايخه أيضًا الشَّيخ محمَّد بن يحيى الواولاتيُّ لازمه نحو سنة، وقرأ عليه "عقود الجمان" في البلاغة، وأجازه بمصنَّفاته الَّتي تقرب المائة.

ومنهم الفقيه الشَّيخ أحمد بن الحاج علي المجذوب المالكيُ، وقرأ عليه "مختصر خليل"، و"الرسالة" وغيرهما، أثناء مجاورته بالمدينة المُنوَّرَة.

ومنهم مُسْنِد المدينة عليُّ بن ظاهر الوتريُّ المتوفَّى سنة ١٣٣٣؛ قرأ عليه في "البخاريِّ" و"مسلم".

ومنهم العَلَّامة السَّيِّد الشِّهاب أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجيُّ المتوفَّى سنة ١٣٣٧، حضر عليه "صحيح مسلم" إلى الختم، وأجاز عند الختم لمن حضره.

ومنهم نعمانُ زمانِه عبدالقادر بن توفيق الشلبيُّ الطرابلسيُّ المتوفَّى سنة ١٣٦٩، ومنهم شيخ الشَّافِعيَّة محمَّد سعيد بابصيل المتوفَّى سنة ١٣٣٠، حضر عليه دروسه في الحديث و"تفسير الجلالين" بحاشيتي الصاوي والجمل.

وحضر دروس الحَبِيب حُسَينٍ الحبشيِّ، والعَلَّامة عمر باجُنَيْد، والعَلَّامة عبدالله حافظ القاري، والعَلَّامة عبدالحق الإله آباديِّ الحنفي المكيِّ، صاحب "الإكليل على مدارك التنزيل" والشَّيْخ عبدالحق القاري المكِّيِّ مؤسِّس المدرسة الفخرية، والمُسْنِد عمر حَمْدان المحرسيِّ، والمُسْنِد السَّيِّد عبدالحيِّ بن عبدالكَبير الكَتَّانيِّ وغيرهم.

وقد جمع أسانيدَه بتوسُّع مفيدٍ وتوضيحٍ فريدٍ شيخُنا الفادانيُّ في جزء سمَّاه: "أسمى الغايات في مشايخ مولانا إبراهيم الخزاميِّ وأسانيده لعلم القراءات"، رأيته بمكتبته الخاصة وعندي صورة منه .

وبعد الدِّراسة الطَّويلة أصبح المشار إليه بالبنان في القراءات، فهو مرجع الخاص والعام، يجلس إليه الطَّلبة في المسجدِ الحرامِ يأخُذون عنه العربيَّة ويوجِّه القراءات، وخُتمت عليه ختمات كثيرة في القراءات العشر بطرقها، وكان مثال الإتقان بأوضح تعبير وأتم بيان.

وإلى جانب تدريسه بالحرم الشَّريف كان يتزاحم عليه الطُّلاب في منزله والمدارس الَّتي كان يدرِّس بها، وكان قارئا مرشدًا يأمر الطُّلاب بآداب التلاوة من الوضوء واستحضار القلب واستقبال القبلة واللبس الحسن وأن يكون جاثيًا على ركبتيه وأن يصون عينيه حال الإقراء عما يشغله، إلى غير ذلك مما هو مبسوط في محلِّه.

وفي أواخر أيامه بحكم تقدُّمه في السن لم يستطع الخروج كثيرًا للحرم، ولكنه لم ينقطع عن التَّدريس بل عمل على الإبقاء على دروسه في المنزل.

قال الشَّيخ عبدالله خيَّاط: "إنَّ زائره لَيَعجبُ عندما يشاهد الكثرة من

طلبة العلم من أهل أندونيسيا يتقاطرون على داره رغبة في التزود من علمه وحرصًا على تلقي ما اندرس"

تُوفِّي سنة ١٣٧٠، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

ذكره شيخنا في أثباته، وجعله في صدر بعضها، كما في "فيض المبدي"، واحتفى به بمصنَّف خاص كما تقدم..

***

تَرْجَمَه شيخنا في " الكواكب الدَّراري " ( ص١٢) وفي"قرة العين" (١/ ٧) وترجمه شيخنا زَكَريًّا في "الجواهِر الحسان" (١/ ٥٥٨)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٦٦)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِيِّين" (١/ ٤٠٣).

## ٨- أبو بكر بن أحمد بن حُسَين الحَبشيُّ المكيُّ

السَّيِّد أبو بكر بن أحمد بن حُسَين بن محمَّد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن محمَّد حُسَين الحبشيُّ؛ العلَّامة المُسنِد، القاضي، الفقيه الشَّافِعيُّ، الحُسينيُّ، العَلويُّ، المكِّيُّ:

وهو حفيدُ مفتي الشَّافِعيَّة بمكَّة المحمية الحَبيب حُسَين بن محمَّد الحبشيِّ المتوفَّى سنة ١٣٣٠، وُلد بمكَّة المُكرَّمة في رجب سنة ١٣٢٠، وبعد ولادته حُمِل مع والده ووالدته إلى لحجٍ ثمَّ رجع والده، وظل صاحب التَّرجَمة عند جده لأمه السَّيِّد علويِّ بن أحمد السقاف الَّذي دخل مَكَّة المُكرَّمة بطلب الشَّريف حُسَين بن عليٍّ سنة ١٣٢٧ ومعه عائلته، ومنهم السَّيِّد المترجَم.

قرأ القرآن عند الشَّيخ أحمد حمام، ثمَّ في سنة ١٣٣٢ ألحقه والده بمدرسة الفلاح فحفظ القرآن الكريم بقسم التحفيظ، وجوَّده برواية حفص عن عاصم على الشَّيخ حَسَن بن محمَّد السعيد، وعلى القارئ الشَّيخ أحمد بن حامد التيجيِّ.

ثمَّ بعد الدِّراسة اليوميَّة في المدرسة المذكورة الَّتي ارتَشف ونَهَل من علومِها، كان يحضر الدُّروس في الحرمِ المكِّيِّ الشَّريفِ، وفي منزلِ والدِه العامر بحارة الباب، ومن مشايخه في الدُّروس والإفادة في هذه الفترةِ: والدُه الشَّيخ أحمد بن عبدالله ناضرين، والشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ عيسى رواس المسكريُّ، والشَّيْخ عُمر حَمدان المحرسيُّ، والشَّيْخ يحيي أمان المكيُّ، والشَّيْخ أمين سُويد الدِّمشقيُّ، وعمُّه السَّيِّد محمَّد بن

حُسَين الحبشيُّ، والشَّيْخ عبدالله زيدان، قَرَأ عليهم في النَّحو والصَّرف، والبلاغةِ، والفقه الشَّافِعِيِّ، والحديثِ، والتَّفسير، والأصلين.

وفي عام ١٣٤٣ عُيِّن مدرسًا بمدرسة الفلاح بجدة بعد أن تخرَّج منها، ثمَّ انتقل إلى مَكَّة مدرسًا بالمدرسة المذكورة.

وفي عام ١٣٤٥ رحل إلى حضرموت حيث موطن أسلافه السَّادة آل باعلويّ، فأخذ يدور عليهم، خاصةً الكبراءَ، واستجاز جماعة من الفضلاء، منهم السَّادة: شيخ بن محمَّد بن حُسَين الحبشيُّ، ومحمَّد بن سالم السريُّ، وعبدالله بن محمَّد الحداد، وعمر بن حُسَين الحبشيُّ، وعبدالله بن علويٍّ البار، وحسين بن أحمد البار، وأحمد بن محسن الهدار، ومحمَّد بن سالم بن أبي بكر العطَّاس، وعبدالله بن هارون المحضار، والشَّيْخ سالم بن أبي بكر باسويدان.

ومن النِّساء: السَّيدة خديجة بنت السَّيِّد عليِّ بن محمَّد بن حُسَين الحبشيِّ، والسَّيدة سيدة بنت السَّيِّد عبدالله بن حُسَين بن طاهر.

وفي سنة ١٣٤٨ سافر إلى الهند للعلاج، ثمَّ رجع بعد أن تم له الشفاء فجلس في المدينة المُنوَّرَة سنة ٤٩ – ١٣٥٠، وبها صَحِبَ المعمَّر الحَبِيب عليَّ بن عليٍّ الحبشيَّ، والمُسْنِدَ محمَّدًا عبدالباقي اللكنويَّ صاحب المسلسلات المطبوعة، والأصوليَّ عبدالقادر بن توفيق الشلبيَّ، وقرأ عليهم المسلسلات المتداوَلة.

وفي سنة ١٣٥٠ عُيِّنَ مديرًا لمدرسة الفلاح بمكَّة المُكرَّمة، فظل بهذا المنصب إلى أن عُيِّنَ قاضيًا سنة ١٣٦١، وسار في المدرسة ثمَّ القضاء سيرةً حسنةً.

كان مقبلًا على الذِّكر والعبادة، وأداء الفرائض، ونوافل الطاعات، منصرفًا

عما سوى الله تعالى، لا يجد الراحة إلا في العبادة والاطِّلاع والبحث والمذاكرة والتَّدريس، سليم الصدر، حَسَن النية مقبلًا على المستفيدين والمسترشدين، يرغب إلى الفائدة ولو عند طُلابه.

والمترجَم له من كبار المسنِدين والمُؤَرِّخين بمكَّة المُكرَّمة، فقد استفاد من العَلَّامة عبدالسَّتَّار الدهلويِّ، وقرينه في العلوم والفنون العَلَّامة عبدالله بن محمَّد غازي، إلا أن اشتغاله بالقضاء والتَّدريس بالفلاح منعاه من الإكثار مثل شيخيه المذكورَيْن.

صنَّف في مشايخه وعلماء مَكَّة المُكرَّمة كتابًا مفيدًا اقتصر فيه على المطلوب في التَّرجَمة، وله ثَبَتٌ كبيرٌ هو "الدَّليل المشير" في مجلد كبير مطبوع، وأظن أنَّ الذي اعتنى به هو صديقنا الشيخ مجد مكي -حفظه الله تعالى- بمفرده أو مع غيره، و"خلاصة السِّير لسيِّد البشر"، وهي ألفيَّة في سيرة الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم مطبوعة، ورسالة صغيرة في الصَّلاة.

ظلَّ السَّيِّد المترجَم على حاله المذكورة إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٧٤ بمكَّة المُكرَّمة، ودُفن بحوطة السَّادة بالمعلاة، رحمه الله وأثابه رِضاه.

***

هذه التَّرجَمة مقاصدها من كُنَّاشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان، وترجمه في "قرة العين" (١/ ١١)وتَرْجَمَه ابنُه السَّيِّد أحمد في مقدمة "الدَّليل المشير"، وعبدالله غازي في "نثر الدُّرر" (ص٢٣)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٢/ ٦٢)، والبلاديُّ في "نشر الرياحين" (١/ ١٦)، وعمر عبدالجبَّار في "سير وتراجم" (ص٢١)، والسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١١٩).

## ٩- أبو بكر بن أحمد الخطيب التَّريميُّ

أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الخَطِيبِ الأنْصاريُّ الأوسيُّ التَّريميُّ الشَّافِعيُّ، العَلَّامة الشَّهير المفتي.

وآل الخطيب يرجع نسبهم إلى الصحابيِّ عبَّاد بن بشر الأوسيِّ الأنصاريِ، وفيهم علماء وفقهاء وخطباء تريم من آل الخطيب، فكان هذا مشجعًا له وحافزًا على حفظ أنساب أهله وكذا أنساب السَّادة آل باعلوي.

وُلد بتريم سنة ١٢٨٦، أخذ عن والده الشَّيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب (ت١٣٣١)، وبه تخرَّج، وقد قال:

فلو قيل لي: من أعظم النَّـاس منـة عليك؟ لقلـت: الله والشَّـيْخ أحمـد

وأخذ صاحب التَّرجَمة عن المفتي العَلَّامة الحَبِيب عبدالرَّحمن بن محمَّد حُسَين المشهور العَلويِّ قاضي تريم وفقيهها وأكبر علمائها، صاحب المصنفات التي سارت بها الركبان كـ"شمس الظهيرة" و"بغية المسترشدين" وغيرهما والمتوفى سنة ١٣٢٠، حضر المُتَرجَم لَه عنده شتى الفنون، وقد أجازه بالإفتاء.

كما حضر عند المُسْنِد المشهور الحَبِيب عيدروس بن عمر الحبشيِّ العَلويِّ، والحَبِيب عمر بن عيدروس العيدروس، والحَبِيب محمَّد بن حامد السقاف، والحَبِيب أحمد بن عبدالله البار.

كما سمع من أبيه في الفقه وجميع صحيحَيِ البخاريِّ ومسلم.

حجَّ، وأدرَكَ السَّيِّد أحمد بن زيني دحلان، وحضر بمكَّة المُكرَّمة عنـد المفتي الحَبِيب حُسَين بـن محمَّد الحبشيِّ، والحَبِيب علوي السقاف، والسَّيِّد

بكـري شطا، وغيرهم وكلهـم أجازوه.

واعتنى -رحمه الله تعالى- أثناء الطلب بالأنساب والتَّاريخ والأدب، وإلى جانب عنايته بالأدب والتَّاريخ والأنساب اعتنى اعتناءً زائدًا بالفقه حتَّى اشتهر في الأوساط العلميَّة بالفقيه المفتي، وولي الإفتاء في حضرموت لفترة طويلة، وكان قد جلس للتَّدريس من قبل والإفتاء، وتخرَّج به عدد من العلماء.

وكان إلى جانب علمه، صاحب أخلاق رقيقة وتواضع وحلم، يحب آل البيت ويجلهم ويخدمهم، فكان الكلُّ مجمعًا على حبه وتعظيمه وإجلاله.

وقد جمع فتاواه السَّيِّد سالم بن حفيظ، وطُبعت في مصر باسم: "الفتاوى النَّافعة للمسائل الواقعة" وجمع المُتَرجَم لَه مصنَّفًا في تراجم الَّذين تولوا الخطابة في تريم.

تُوفِّي رحمه الله بتريم يوم الجمعة في ١٢ صفر الخير سنة ١٣٥٦، وحزن عليه النَّاس في حضرموت؛ لقربه من القلوب، وقد رثاه جماعةٌ من الفقهاء، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في " الكواكب الدَّراري " ( ص١٧٢) ، وترجمه السَّيِّد عبدالرَّحمن بن عُبيدالله في "إدام القوت" (ص٩٢٠)، وقال عنه: "كان فقيهًا محققًا مشاركًا في غيره"، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص١٧٥)، والسيد أبوبكر المشهور في "لوامع النور"

## ١٠ - أبو بَكر بن سالم البار المكِّيُّ

السَّيِّد أبو بَكر بن سالم بن عَيْدروس البار العَلويُّ، الحضرميُّ ثمَّ المكِّي، الشَّافِعيُّ، العالم الفقيه، النَّحْويُّ، أحد علماء السَّادة العَلويَّة بمكَّة المُكرَّمة.

وُلد بمكَّة سنة ١٣٠١، وتعهَّده أخوه الأكبر الحَبِيب عيدروس بن سالم البار فرباه تربيةً حسنةً، ودفع به إلى حلقات العلماء ودروسهم، كالحَبِيب حُسَين بن محمَّد الحبشيِّ، والحَبِيب علويِّ بن أحمد السَّقاف، والشَّيْخ عمر باجُنَيْد، والشَّيْخ سعيد بابصيل، فاستفاد منهم وتخرَّج بهم في العلوم الشَّرعيَّة مع تقدمٍ في الفقهِ الشَّافِعيِّ.

درَّس بالفلاح وبالصَّولتيَّة، وجلَس للتَّدريس في الحرم المكِّيِّ الشَّريف في الرواق الَّذي بين باب الباسطية وباب العتيق، فكان يدرِّس النَّحو والصَّرف والفقه الشَّافِعيَّ وهو لا يزال شابًّا، فاستفاد منه خلقٌ، وتخرَّج به جماعة.

وفي سنة ١٣٤١ قَدِم جاوا وساح بهذه البلاد، ونزل عند أقاربه من السَّادة آل باعلويّ، وزار الحَبِيب محمَّد بن أحمد المحضار فأجازه وألبسه الخرقة، كما نزل عند السَّيِّد عبدالله بن سالم الهدار الَّذي أكرمه ومكث بجاوا ما يربو على ثلاث سنوات.

وكان منزله مع أخيه المذكور بأسفل جبل الكعبة منزلًا للحُجاج من السَّادة آل باعلويّ وغيرهم من الحضارم، وشهد هذا المكان جلسات طيبة

ونفحات عطرة وأذكارًا وتذكيرًا متواصلًا.

وكان صاحب الترجمة متواضعًا يحب أهل الفضل والصَّلاح ويَميل للعزلةِ، كثير الذِّكر وتلاوة الأوراد.

أمَّا تفصيل أسانيده فهذا مما يطوِّل به المقام، فقد روى عن مشايخه في الدِّراسة وغيرهم من علماء الحرمين وحضرموت وجاوا، وروايته واسعة جدًّا إلا أن ميله للخمول غمر مناقبه المتعددة وخواصَّه المتفردة.

تُوفِّي في يوم الجمُعة الثَّاني من صفر الخير سنة ١٣٨٤، وروى عنه جماعة.

***

ترجمه شيخنا في "قرة العين" (١/ ١٥) وذكر طرفًا من أخباره معه، وتَرْجَمَه الشَّيخ عبدالله غازي في "نثر الدُّرر" (ص٢٤)، والحَبِيب القاضي أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٢١)، والحَبِيب سالم آل جندان، والسَّيِّد العطَّاس في "تاج الأعراس" (٢/ ٦٥٨)، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص١٧٧)، والشَّيْخ عمر عبدالجبار (ص٣٠)، وشيخنا زَكَرِيًّا في "الجواهر الحسان" (١/ ١٦٥)، والسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١١٦).

## ١١- أبو بكر خُوقير

أبو بكر خُوقير بن محمَّد عارِف بن عبدالقادر بن محمَّد علي خوقير، العَلَّامة المُسْنِد الفاضِل، الحَنبليُّ، المكِّيُّ، الكتبيُّ بباب السَّلام.

وأصلُ آل خوقير من الهندِ، وهم حنفيُّو المذهب، كان والد المترجَم إمامًا بالمقامِ الحنفيِّ، وجدُّه كان فرضيًّا.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٢٨٤، ونشَأ بها كغيرِه من طلبةِ العلمِ، وكان حنفيَّ المذهبِ، إلَّا أنَّ مفتي مَكَّة المُكرَّمة العَلَّامة الكبير عبدالرَّحمن دَهان طلَب من عددٍ من طلبةِ العلمِ -كان منهم المترجَم- أن يدرسوا المذهبَ الحنبليَّ؛ ليكون أحدُهم مفتيًا للحنابلةِ بدلًا من علماءِ نَجد، ووافق هذا رغبةَ جدِّ المترجَم الشَّيخ عبدالقادر في تعدُّد المذاهبِ في أسرتِه، فلا تكون حنفيَّة فقط.

قرأ المترجَم على جدِّه المذكورِ، والسَّيِّد أحمد بن زيني دَحلان، والشَّيْخ عبدالرَّحمن سِراج، والسَّيِّد عَلويٍّ بن صالِح بن عَقيل وغيرهم.

وأخَذ عن بعضِ الواردين إلى مكَّة المُكرَّمة، كالشَّيخ المُسْنِد المعروفِ أبي المحاسن محمَّد بن خليل القَاوقجيِّ، وسافَر إلى الهندِ، وأخَذ عن المسنِد نَذير حُسَين الدِّهلويِّ، وحُسين بن محسِن الخزرَجيِّ وغيرهم.

**حقيقةُ محنته، وأسبابُ ميله للوَهَابية:**

وقد تولَّى إفتاءَ الحنابلةِ، ثمَّ عُزل، ثمَّ وقَعت له محنةٌ بسببِ تعارضٍ

سياسيٍّ بين الشَّريف حُسَين وبين الدَّولة العثمانيَّة، ذلك أن الشريف غضب على العلامة عبد الرحمن سراج مفتي مكة ورئيس المفتين بها فعزله الشريف ومن معه من تلاميذه ومنهم صاحب الترجمة، ومات والدُ المترجَم في السِّجن، وبقي هو به خمس سَنوات؛ هذا ما صرَّح به عبدالله بن عبدالقادر خوقير المتوفَّى سنة ١٣٨٢، فهذا هو سببُ سجنِه، وليس كما يصَوِّره رشيد رضا وغيره بأنَّ سببَه دعوتُه للعقيدةِ النَّجديَّة.

ولما دخَلَ عبدالعزيز السُّعود إلى الحجازِ سنة ١٣٤٣ أخرَج المسجونين السِّياسيِّين من السِّجن، ومنهم المترجَم، فرجَع للتَّدريس بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريف.

وصنَّف بعض المصنَّفات هي:

١- "ثَبَتُ الأثبات"، وقد طُبع مرَّتين: بتَحقيق الشَّريف حاتم بن عارِف مرَّة، وأخرى بتَحقيق راشد بن عامِر الغفيليِّ.

٢- "تحريرُ الكلام في الجوابِ عن سؤالِ الهنديِّ في صفةِ الكلامِ"، وقد طُبع بتحقيقِ الدُّكتور عبدالله الدميجيِّ، وفيه مباحثُ جيدةٌ في صفةِ الكلامِ، والبحث حول اللَّازم من قولهم: كلامُ الله قديمٌ بالنَّوعِ، حادثٌ بالأفرادِ، وإن كان قد تجرَّد عن نتائجها.

٣- "التَّحقيقُ فيما يُنسب إلى أهلِ الطَّريقِ"

٤- "فصلُ المقالِ وإرشادُ الضَّالِّ إلى توسُّلِ الجهَّالِ"

٥- "ما لا بد منه في أمورِ الدِّين".

٦- مختصرٌ في الفقه الحنبليِّ معروفٌ بـ"مختَصر خُوقير"

٧- "مسامرةُ الضَّيف بمفاخرةِ الشِّتاء والصَّيف".

والمترجَم كان له ميلٌ كبيرٌ للعقيدةِ النَّجديَّة؛ بسببِ أنَّه حنبليٌّ، وبسببٍ آخرَ هو اتِّصاله بأحمد بن عيسى بن إبراهيم النَّجديِّ، وببعضِ النَّجديِّين وآل الشَّيخ الَّذين كانوا يُقيمون بمكَّة المُكرَّمة.

**الفاظٌ شَنِيعَةٌ لأحمدَ بن عيسى النَّجديِّ من كُتُبِه:**

وقد قال صاحب الترجمة في كتابِه "ثَبَت الأثبات" عن شَيخِه أحمد بن عيسى بن إبراهيم النَّجديِّ (ص٣٨): "قرَأت عليه في علمِ التَّوحيد والفِقه الحنبليِّ، وسَمِعت منه "شرحَه على النُّونية لابن القيِّم" في مجلَدين، وكتابه "تنبيه النَّبيه والغبيِّ".

قلت: "تَنبيه النَّبيه والغبيِّ" هو في الرَّد على الحلبيِّ والمدراسيِّ، وهو مطبوعٌ، وفيه شنائع، وإلزامات مستبشعة، خذ منها:

١- أنَّه أثبَت الحدَّ لله -تعالى عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا- ثمَّ قال (ص٥١) ما نصُّه:

"فهذا كلُّه وما أشبَهه شواهدُ ودلائلُ على الحدِّ، ومن لم يعتَرفْ به فقد كفَر بتنزيلِ الله، وجحَد آياتِ الله".

٢- وقال (ص٥١): "وقد اتَّفقت الكلمةُ مع المسلمين والكافرين أنَّ الله في السَّماءِ، وحدُّوه بذلك، إلَّا المريسيَّ الضَّالَّ وأصحابَه حتَّى... وكلُّ أحدٍ

بالله وبمكانِه أعلمُ من الجهميَّة".

انظر إلى قوله: "وبمَكانه" -تعالى الله عمَّا يقولون!!!.

٣- وقال في (ص٢٧٠):

"قال الذَّهبيُّ: قال محمَّد بن عثمان بن أبي شَيبة في كتاب "العرش" له: ذكَروا أنَّ الجهميَّة يقولون: ليس بين الله وبين خلقِه حجابٌ، وأنكَروا العرشَ وأنْ يكون الله فوقَه، وقالوا: إنَّه في كلِّ مكانٍ، وذكر أشياء... إلى أن قال: فسَّرتِ العلماءُ: "وَهُوَ مَعَكُمْ" يعني: عِلمه، ثمَّ تواتَرت الأخبارُ أنَّ الله خلَق العرشَ فاستَوى عليه بذاتِه، فهو فوقَ العرشِ بذاتِه"

قلت: قوله: "بذاته... بذاته" تأليفٌ ليس عليه دليلٌ، ومِن الكذبِ اعتقادُ أحمد بن إبراهيم بن عيسى أنَّ هذا هو مذهبُ السَّلفِ، إلَّا إنْ قصَد من السَّلف الكرَّاميَّة!

٤- ومن هذا البابِ قولُ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ص٢٥٦): "إنَّه سُبحانه فوقَ السَّماءِ بذاتِه، وفي كلِّ مكانٍ بعلمه "

قلت: وهل علمُ الله منفكٌّ عن الذَّات؟! وهل علمُ الله مخلوقٌ حتَّى يحلَّ في كلِّ مكانٍ؟! "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"

٥- ومن السَّخافة ما يذكُرونه في "خلوِّ العرشِ" حاشا لله، والله أجلُّ وأعزُّ، ففي (ص٢٦٧) حكايةٌ عن بعضٍ من احتَفى به أحمد بن عيسى: "إن زعَموا أنَّه لا يستطيع أن ينزِلَ إلَّا أنْ يخلوَ مِنه العرشُ فقَد زعَموا أنَّ الله عاجزٌ مثلي ومثلهم، وقد كفَروا، وإن زعَموا أنَّه لا يستطيع أن ينزِلَ ولا يخلو منه العرشُ فهو ينزِل السَّماء الدُّنيا كيف يشاء، ولا يخلو منه المكانُ".

فانظر للتَّشبيه الصَّريح! وانظر (ص٧٦، ٧٩) من الكتاب المذكور، والله المستعان!!.

ومنه قوله في رِسالته "ما لا بد منه" (ص١٤): "الاشتراك في الألفاظِ...، فإذا كانت الذَّات مجهولةَ الكيفِ..."

فانظر إلى قولِه: "مجهولةَ الكيفِ"، فأثبَت -سامحه الله- كيفًا للذَّات العليَّة، والكيف من صفاتِ الحوادِث، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا!!.

وله كلامٌ من جنسِ ما تقدَّم.. والمقصودُ فقط هو التَّنبيه، وإثباتُ العجبِ من حالِ صاحبِ التَّرجَمة، وهو مكِّيٌّ ومِن بيتِ علمٍ، وقرَأ على عددٍ من أكابرِ علماءِ مَكَّة المُكرَّمة في عصرِه، ومع ذلك سرى له هذا التَّجسيمُ، وقرأه على مصنِّفه ومدَحَه، وأظنُّ أنَّ هذا سرى لصاحبِ التَّرجَمة؛ لأنَّه لم يُتقِنِ علم الكلامَ على شيوخِه، واغترَّ بعبارات "هذه عقيدة السَّلف"، "شيخ الإسلام"، و"تكفير المخالف".. ونحو ذلك، والله أعلم.

لذلك تَرى المترجَم لا يُتقِن الكلامَ على بحوثِه الكلاميَّة، حتَّى عند أصحابِ العقيدةِ النَّجديَّة، وانظر إذا شِئت رسالتَه: "تحرير الكلام في الجوابِ على سؤالِ الهنديِّ في صفةِ الكلامِ"، فهي مطبوعة، وقارِن مع المحقِّق النَّجديِّ.

تُوفِّي المترجَم -رحمه الله تعالى- بالطَّائف سنة ١٣٤٩، سامحه الله.

***

ترجمه شيخنا في "قرة العين" (١/ ١٢٤) تَرْجَمَه عبدالله غازي في "نَثر الغُرر" (ص١٧)، ورشيد رضا في "مجلة المنار" (المجلد ٣١ ج ٣، ٤)، وعمر عبدالجبَّار في "سير وتراجِم" (ص٢٢)، وشيخُنا زَكَريَّا في "الجواهِر الحِسان" (٢/ ٥٩٥)، والمعلِّميُّ في "أعلامِ المكيِّين" (١/ ٤١٥)، والدكتور عبد الوهاب أبو سليمان في "العلماء والأدباء والوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر " (ص٩٦)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٢/ ٧٠)، والمرعشليُّ في "معجمِ المعاجِم" (٢/ ٣٩٣)، وكَحالة في "معجم المؤلِّفين" (٣/ ٧٣)، وآل الشيخ في "مشاهير علماء نجد" (ص ٤٣٧)، وانظر "معجم مصنَّفات الحنابلة" (٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥)، ومنير الدمشقي في " نموذج من الأعمال الخيرية.." (ص١٠٠)، وتقديم مصنَّفاته المطبوعة، والرِّسالة الَّتي تقدَّم ذكرُها.

وهو من أقدمِ الذين أجازُوا لشيخِنا، وذلك باستدعاءِ والدِه الشَّيخ محمود بن عيسى بن أوديق الفادانيِّ المكِّيِّ له ولولده، وتاريخُ الإجازةِ المحرَّم سنة ١٣٤٩، وهي في ثَبَتِ إجازات شيخِنا (١/ ١٦!).

## ١٢ - أبو بكر بن محمد سعيد بابُصَيْل

أبو بكر (بكر) بن المفتي محمد سعيد بابُصَيْل، العلَّامة القاضي الفقيه الشَّافعيُّ، وُلد بمكة المكرمة سنة ١٢٩٣، وأخذَ عن والده والحبيبِ المفتي حسين بن محمد الحبشيِّ، والشيخ عمر باجُنَيْد، والشيخ عبدالرحمن دهان الحنفيِّ، والشيخ أسعد دهان وغيرهم.

تصدَّر للتدريس بالحرم المكي الشَّريف عند باب الوداع.

تُوفِّي بمكة المكرمة في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩، رحمه الله وأثابه ورضاه.

***

ذكره شيخنا في «قرة العين» (ص٢٠)، وفي «إجازة الأستاذين».

## ١٣- أبو بَكر بن محمَّد السَّقَّاف القَرْسَئِيُّ

السَّيِّد أبو بكر بن محمَّد بن عمر بن أبي بكر بن حُسَين بن عمر بن سقَّاف الشَّهير بالسَّقَّاف -كأسلافه- العالم النَّاسك الحُسينيُّ العَلويُّ البسوكيُّ ثمَّ القرسئيُّ الأندونيسيُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بمدينة بسوكي سنة ١٢٨٦، وقرأ في بسوكي وقرسئ بجاوا وفي سيؤون بحضرموت، وأشياخه كثيرون، من أجلِّهِم: شيخ تربيته عمه العَلَّامة السَّيِّد عبدالله -بكسر الدَّال- بن عمر بن أبي بكر السقاف، والسَّيِّد عليُّ بن محمَّد بن حُسَين الحبشيُّ، والسَّيِّد محمَّد بن عيدروس بن محمَّد الحبشيُّ، والسَّيِّد عبدالقادر بن أحمد بن قطبان السقاف.

وكان فتحُه الربانيُّ في الخلوة بقرسئ بعد أن قضى في تلك الخلوة سبعًا وعشرين سنة على عبادة وأذكار، ثمَّ حصل له الإذن بمخالطة النَّاس، ودعوتهم إلى السير في طريق السَّلف الصَّالح، والتمسك بالسُّنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحثِّ على طلب العلم والعمل به، فتوارد إليه النَّاس من كلِّ صَوب، وانتفع به الجم الغفير، وحصلت له مع النَّاس أحوال يطول شرحها، وجعله الله سببًا لهداية كثير من العاصين.

واستمرَّ على هذا الحال إلى أن حلَّ الترحال فانتقل -رحمه الله تعالى- ليلة الإثنين ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٧٦، ودُفن مع السَّيِّد علويٍّ بن محمَّد بن

هاشم السَّقاف -رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه، آمين.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر المشهور في "لوامع النور" (١/ ٣١٤)، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص١٨٩).

وقد اعتَنى بجَمعِ مناقبِه تلميذه الشَّيخ عمر بن أحمد بارجا.

## ١٤ - أبو شُعَيب بن عبدالرَّحمن الدكاليُّ

أبو شعيب بن عبدالرحمن الصِّدِّيقي الدكاليُّ المغربيُّ، العلَّامة الرحَّالة، من أشهر علماء المغرب في القرن الفائت، ترجَمَه تلميذه عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة في كتابه "إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث والرابع عشر" (موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٣٠٥١)، فقال:

"وفي السَّاعة الحادية عشرة ليلًا من صَبيحة يوم السبت ثامن جمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخ أبو شُعيب بن عبدالرَّحمن الدكاليُّ الصِّدِّيقيُّ.

كانت ولادتُه عام اثنين وتِسعين ومائتين وألف، آخر حفَّاظ المغرب ومحدِّثيه، الشَّيخ الإمام، علَّامة الأعلام، والمُحدِّث المفسِّر، آخر مَن رَأينا على طريقِ الحفَّاظ المتقدِّمين الَّذين بلَغَنا وصْفُهم، ولولا أنِّي رأيته -رحمه الله- يُملي لداخَلني الشَّك في وصفِهم. يستَحضر لفظَ متونِ الحديثِ، ويَعرف تراجمَ الرُّواة على اختلافِ طَبقاته ووَفياتهم وناحيتهم؛ من حيث التَّعديل والتَّجريح، مع المشاركةِ في علم الآلة وتَطبيقها على صُورها، ونصوص الفقهاء في المذاهبِ الأربعةِ، مع تطبيق المأخذ الَّذي أخذ به كلُّ إمامٍ من الأئمَّة إن كان خلافٌ في الحكمِ الشَّرعيِّ، والكلُّ بفَهم ثاقبٍ، وكثيرًا ما كان ينتَصر للمذهبِ المالكيِّ، ويلهج به؛ لأنَّه مذهبه، بل كان يذكر أنَّ أصلَه صحيحٌ، واستنباطه استنباط عجيب، وربَّما انتَصر في بعضِ الأحيان لغير المذهبِ المالكيِّ على قلَّة. وترجمته واسعة، دُفن بضريحِ مولاي المكِّيِّ بالرباط.

وفي فهرسةِ أحد تلامذته -وهو الشَّيخ محمَّد الحجوجيُّ- ذكَر أنَّ الشَّيخ شُعيبًا هذا له تآليف في القراءات، وشرْحٌ على "المقامات الحريريَّة"، وشرْحٌ على "المختصر" وصَل فيه إلى اللقطة بألفاظِ الحديثِ؛ وتآليف على قوله: "خير الأمور أوسطها"، وكلُّ هذه التَّآليف الَّتي ذُكِرت له لم أقِفْ عليها بعد البحثِ؛ فانظر هل الأمر كذلك أم لا!!

هذه ترجمة أبي شعيب الدكاليِّ -رحمه الله تعالى- من "إتحاف المطالع" لابن سودة.

وقد أتعبت نفسي لأقف على بغيتي من ترجمته فلم أتمكن، ولذا اكتفيت بما تقدم عن ابن سودة، وضُمَّ إليها ترجمة محمد بن الحسن الحجويِّ من ثَبَتِه "مختصر الوثقى"، فإنهما من باب واحد، يلتقيان ولا يتنافران.

زيادة على ما تقدَّم أذكر أن مترجميه ذكروا أنَّه رحَل إلى القاهرة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف، ومكَث بها نحو ست سنوات، ثمَّ رحَل إلى مكة، وهناك عُرف واشتهر، وولَّاه الشَّريف عون الخطابةَ بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريف، والإفتاءَ المالكيَّ، ثمَّ رجع إلى المغرب سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، واشتَغل بالتَّدريس، وتقرَّب من السُّلطان عبدالحفيظ، وتولَّى قضاء مراكش، ثمَّ تولَّى وزارة العدليَّة في عهد الاحتلالِ الفرنسيِّ سنة ١٣٣٠ إلى سنة ١٣٤٢ حيث أعفِيَ من المنصبِ؛ لأسبابٍ صحيَّة.

**موقفه الغريب من منعِ الجهاد ضد فرنسا، وبعض من كان على شاكلته:**

وهنا تأتي علامات ووقفات؛ فهو لم يساعد المجاهد الشَّيخ أحمد الهيبة بن

الشَّيخ ماء العينين الشِّنقيطيَّ في حربه ضد الفرنسيين؛ بادِّعاء ضعف المجاهدين وقوَّة الكافرين المستعمرين، وكان معظِّمًا لقوَّة الكفار، وكلامُه طويلٌ وثابت عنه، وانظر ما دوَّنه عبَّاس بن إبراهيم المراكشيُّ حول موقف الدكاليِّ من المجاهِدِ أحمد الهيبة؛ في الماهد الأول من كتابِ "الإعلام بمن حلَّ بمراكش وأغمات من الأعلام"، وما دوَّنه المختار السُّوسيُّ في المجلد الرابع من كتابه "المعسول".

وكم مِن مشهورٍ معروف اتَّخذ نفسَ الموقف مع المجاهدين؛ فسَعى في تَثبيطهم، وإشاعةِ عبارات الاستعظام للكفَّار المستعمرين!!

وفي كتاب "الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى" لأحمد بن خالد الناصريِّ ما نصُّه: "لا يخفَى أنَّ النَّصارى اليوم على غايةٍ من القوَّة والاستعداد، والمسلمون -لمَّ الله شَعثهم وجبر كسرهم- على غايةٍ من الشَّظف والاختلاف، وإذا كان كذلك فكيف يَسوغ في الرَّأي والسِّياسة، بل وفي الشَّرع أيضًا، أن ينابذَ الضَّعيفُ القويَّ، أو يُحارب الأعزلُ الشَّاكي السِّلاح؟! وكيف يستجيز الطَّبع أن يصارعَ المقعد القائم على رجليه، أو تناطح الشَّاةُ الجَمَّاءُ الشاةَ القرناءَ؟!".

قلت: هذا سعيٌ لإسقاطِ الجهادِ، والمغاربة لم يكونوا بهذا الضَّعف الَّذي يصوِّره الناصريُّ، ويفتي من خلاله الدكاليُّ بفتحِ البلادِ على مصراعيها للمستعمرين الكفار، ولكنَّ الشَّرع والواقع يقِفان أمام هؤلاء الوزراء ودعواتهم.

ولنعد إلى المترجَم؛ فنجد أن مترجميه ذكروا أنَّه كان داعيًا للسَّلفيَّة وضد الصُّوفيَّة، ولكن لم يَذكروا هل سلفيَّته على طريقةِ محمَّد عبده، أم ابن عبدالوهَّاب؟ وأظنُّها الأولى.

ومن تلاميذه: محمَّد السايح، ومحمَّد بن العربيِّ العَلويُّ، وعبدالله كنون، ومحمَّد المكِّيُّ الناصريُّ، وعبدالحفيظ الفاسيُّ، ومحمَّد بن الحسن الحجْويُّ، وابن سُودة، وغيرهم، وأخذ عنه كثيرون بالحجاز وقت مجاورته.

**درجة معرفته بالحديث:**

أمَّا عن وصفه بالحفظِ من بعضِ معاصريه ممن لا يَعرفون الحديثَ، فلم يَترك الرَّجل من مصنَّفاته ما يقيم الحجة على صحة هذا الإدعاء.

وأكثر مَن يُترجمون له يقلد بعضُهم بعضًا، ويتواردون غالبًا إلى أصلٍ واحدٍ، فانظر إلى ترجمةِ الدكاليِّ في "فيض الملك المتعالي" (٣/ ٢٠٤٩) لعبدالسَّتَّار الدهلويِّ تجدها هي عين ترجمته الَّتي كتبها له عبدالحفيظ الفاسيَّ في "معجمِ شيوخِه".

وقد وجدت كلمةً للسَّيِّد المطَّلع عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ في أبي شُعيب الدكاليِّ ومعرفته الحديثية، كتَبها الكَتَّانيُّ في رسالةٍ مطوَّلةٍ كان قد أرسلها إلى العلَّامة المكِّيِّ ابن عَزوز في إستانبول، قال فيها عن أبي شعيب الدكاليِّ: "كان مع عون الرفيق... وكان المخزن -يعني القصر- وقدَّمه نكايةً في الكَتَّانيين بعد المحنة لانتحال الحديثِ زعماً منه ومن أنصارِه، وإلا فهو فيه أفرغ من فؤاد أمِّ موسى، كما بيَّنت عوارَه، وضلاله، وكذبَه في مؤلَّفٍ مخصوص من أشهى

شيء عندي" ولم يترجمه في فهرس الفهارس..

تقدمت وفاته، رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ترجَمَه -رحمه الله تعالى- ابن سودة في "سل النِّصال" (ص٨)، وانظر: "موسوعة أعلام المغرب" (٨/ ٣٠٥١- ٣٠٥٢)، كما ترجمه عبدالحفيظ الفاسيُّ في "معجم شيوخه" (رقم١١٠) وعبدالسَّتَّار الدهلويُّ في "فيض الملك المتعالي" (٣/ ٢٠٤٩)، وعبدالله الجراريُّ في "من أعلام الفكر المعاصر بالعدْوَتين" (٢/ ٢٦٩)، ثمَّ في مصنَّف خاصٍّ، ومحمَّد بن الحسن الحجويُّ في "مختصر العروة الوثقى" (ص١٠٧)، والسَّيِّد عبدالرَّحمن الكتَّانيُّ في "من أعلام المغرب في القرن الرابع عشر" (ص١٠٨)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٣/ ١٦٧)، وأفرد ترجمته محمَّد رياض.

ونصُّ إجازته لشيخِنا الفادانيِّ في المجلَّد الأوَّل من مجموعِ إجازاته.

## ١٥ - أحمد التِّبر بن أبي بكر الفاسيُّ ثمَّ المدنيُّ

الشَّريف أحمد المدعو التِّبر بن أبي بكر بن عبدالملك بن إدريس؛ أبو العبَّاس الحسنيُّ الإدريسيُّ، الفاسيُّ ثمَّ المدنيُّ، المالكيُّ، العالم الصالح السالك لطريق القوم، المحب المتبتل الزاهد.

وُلد بفاس سنة ١٣١١، ونشأ في بيت عُرف بالعلم والصلاح والتقوى، ووالدته من بيت الأشراف الكتانيين.

لازم خاله الشَّريف المنور العَلَّامة المسنِد السَّيِّد عبدالكبير بن أبي المفاخر محمَّد الكَتَّانيَّ، فقرأ عليه في الحديث والتَّصوُّف، ولازمه إلى حين وفاته ضُحى يوم الخميس ٢٦ ربيع الأول سنة١٣٣٣، كما قرأ على ابنه الشَّريف الشهيد السَّيِّد محمَّد بن عبدالكبير المتوفَّى سنة ١٣٢٧

وقرأ على العَلَّامة محمَّد بن عبدالقادر بن سودة الفاسيِّ المُرِّيِّ المالكيِّ في "متن ابن عاشر"، و"مختصر خليل"، و"شرْح أسماء الله الحسنى" للدردير، و"الخلاصة" لابن مالك.

ولم يزل حاله في طلب العلم ظاهرًا، وأمره في تقدُّمٍ إلى أن اضطر إلى السفر إلى السنغال سنة ١٣٣٧، ثمَّ رجع إلى فاس، ومنها إلى مَكَّة المُكرَّمة فوصلها سنة ١٣٤٠، وحج حجة الإسلام، وجاور فيها إلى سنة ١٣٤٢، حيث سافر إلى الشَّام لمقابلة العلَّامة السَّيِّد محمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٤٥، فأدركه وجلس عنده وأكرمه وقرأ عليه وألبسه وناوله السبحة وصافحه وشابكه وعانقه، كما فعل معه الوليُّ المشهور البصير الحَبِيب أحمد

الحسن العطَّاس العَلويُّ الحسينيُّ المتوفَّى سنة ١٣٣٠، وفي الشَّام اجتمع بالبرَكة العَلَّامة بدر الدِّين البيبانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٥٤، وأجازه، وكتب له الشَّيخ أحمد السنوسيُّ المتوفَّى سنة ١٣٥١ الإجازة من إستانبول، كما استجاز بعض علماء الشَّام، ثمَّ توجَّه إلى المغرب سنة ١٣٤٣ فاجتمع بابن خالته القاضي عبدالحفيظ الفاسيِّ وتدبَّجا، ثمَّ سافر إلى السنغال وبقي هناك إلى سنة ١٣٥١

ثم قدم مَكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٥٧، وبعد ذلك ألقى عصا التسيار في مجاورة سيد الأخيار صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، فبقي في المدينة المُنوَّرَة إلى أن تُوفِّي في موسم سنة ١٣٦٩، ودُفن بجنة البقيع، وذكر صاحب "سلِّ النِّصال" أنَّه تُوفِّي سنة ١٣٧٥، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخُنا في كُنَّاشتِه، وذكره في "العجالة" في المسلسل بالفاسيين، وتَرْجَمَه ابن سودة في "سلِّ النِّصال" (ص١٧٥)، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٢٨)، والسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٣٣).

## ١٦ - أحمد بن أحمد الجِرَافيُّ

أحمد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الوزير عليِّ بن حُسَين الجِرَافيُّ الصَّنعانيُّ الزَّيديُّ، القاضي العَلَّامة، صفيُّ الدِّين.

وُلد سنة ١٣٠٧ بصَنعاء، واعتَنى به والده العَلَّامة أحمد بن محمَّد الجِرافيُّ، فاشتَغَل بالطَّلَبِ عِنده وبعِنايتِه، حتَّى انتَقَل والدُه إلى رحمة الله سنة ١٣١٦، فكفَله أعمامُه، ونشأ في بيئةٍ طاهرةٍ وعلمٍ وأخلاقٍ فاضلةٍ، وأخَذ عن عليِّ حَسَن سنهوب، ومحمَّد بن قاسم الظفريِّ، وقاسِم بن الحُسَين العزيِّ أبي طالِب، وإسماعيل بن عليٍّ الرِّيميِّ، والقاضي عليِّ بن الحُسَين المغربيِّ، والحسين بن عليٍّ العَمْريِّ وغيرهم.

ثمَّ في سنة ١٣٢٤ هاجَر من صَنعاء إلى جبل الأَهْنوم وقرأ على العَلَّامة لطف الله بن محمَّد شاكر في "شرْح الخبيصيِّ على الكافية" وغيره، وأخَذ عن العَلَّامة أحمد بن عبدالله الجنداريِّ وغيره، وانتَصَب للأخذِ في جميعِ الفنونِ المتداولةِ، وكتب بخطِّه عن مشايخِه فوائد جمَّة، وحجَّ واعتمر وزار سنة ١٣٢٩

ولما تمَّ الصُّلح بين الإمام المتوكِّل على الله والأتراك عيَّنه الإمام كاتبًا للحاكمِ الأوَّل بصَنعاء العَلَّامة زَيد بن عليٍّ الدَّيلميِّ، فانتَقل بأهلِه إلى صَنعاء، وكان يدرِّس بين العِشائين بمسجِدِ الإمامِ صلاح الدِّين، وظهرت كفاءته في أعماله مع ورعٍ وديانةٍ وعزيمةٍ، وهو مع ذلك يدْرس لدى مشايخه وينتَقل أيام الخريف إلى بيتِهم بالرَّوضة الَّذي استكمله بالشِّراء من جميعِ ورثةِ جدِّه.

وفي سنة ١٣٣٧ أمره الإمام بالمسير إلى قضاء آنس عاملًا ومقرِّرًا لواجباتها وجميع أمورها، فأدارها أحسَن إدارة وكفَّ أكُفَّ المشايخ عن ظلمِ الرَّعيَّة، وصارَت ولايته لآنس مضرب الأمثالِ في العدلِ والإنصافِ واستيفاءِ حقوقِ بيتِ المالِ وفْق الشَّريعة المطهَّرة.

وفي سنة ١٣٤٠ أرسلَه الإمام إلى قضاء ريمة، ثمَّ عاد بعد أشهر إلى عملِه الأصليِّ بآنس، ولم يزلْ بها أكثر من خمس عشرة سنة.

وفي آنس كان له سعيٌ مشكورٌ وأعمالٌ حسنةٌ، منها: إصلاحُه لمسجِدِ الحسن بن القاسم بضوران، وبعض أعمال خاصَّة بالمعيشةِ والدَّرسِ، وأخيرًا عمَّر مسجدًا كبيرًا، وكانت يدُه سخَّاء بالخير سرًّا وعلانيةً.

عينه الامام أحمد عضوا في الاستئناف بصنعاء، ثم وزيرا للعدل ،ولما حصل الإنقلاب لزم بيته وكان أهل العلم يزورنه

تُوفِّي في ٣ ذي القعدة سنة ١٤٠٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن محمد زَبَارة في "نزهة النَّظر" (١/ ٣٧)، والقاضي الأكوع في" هجر العلم" (ج١ ص٣٦٧) ، وذكره شيخنا في عددٍ من فهارسه ،وانظر : تحفة الأخوان ( ص٤٥).

## ١٧ - أحمد إدريسي بن محمَّد الأهدل الزَّبيديُّ

السَّيِّد الإدريسيُّ أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن سُليمان بن عبدالرَّحمن الأهدل الملقب إدريسي، الزَّبيديُّ الشَّافِعيُّ العَلَّامة الحبر البحر مفتي الشَّافِعيَّة بزَبيد، إمام من أئمة الشَّافِعيَّة في القرن المنصرم، وُلد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤، وقد لُقِبَ بالإدريسي تيمنًا بالولي المشهور سيدي أحمد بن إدريس المتوفى بصبيا سنة ١٢٥٣

تربَّى في حجر والده، فقرأ عليه القرآن الكريم، وسمع بقراءته "صحيح البخاريِّ" و"الجامع الصَّغير"، و"الأربعين النَّوويَّة"، وكثيرًا من الفقه والنَّحو والحساب، وكانت له الغاية في تأديبه وتهذيبه، وأجازه لفظًا وخطًّا، فهو شيخ تربيته وتخريجه.

ومن مشايخه غير والده المذكور: ابن عمه السَّيِّد محمَّد بن عبدالباقي الأهدل، والسَّيِّد محمَّد بن محمَّد بن حَسَن الأهدل، والسَّيِّد عبدالله بن محمَّد البطاح، والسَّيِّد عبدالرَّحمن سُليمان بن محمَّد الأهدل، والسَّيِّد محمَّد يوسف الجديُّ، والشَّيْخ عليُّ بن أحمد المزجاجيُّ، والشَّيْخ محمَّد بن سالم بازي الحنفيُّ، رحمهم الله تعالى.

ومن مشايخه من أهل المراوعة: المفتي السَّيِّد محمَّد طاهر بن عبدالرَّحمن الأهدل، والسَّيِّد محمَّد بن عبدالرَّحمن الأهدل، رحمهم الله تعالى.

ومن علماء مَكَّة المُكرَّمة: الشَّيخ المفتي محمَّد سعيد بابُصَيْل، والمفتي الشَّيخ عمر باجُنَيْد، والحَبِيب حُسَين بن محمَّد الحبشيُّ، والسَّيِّد أحمد بن أبي بكر شطا، والشَّيْخ الخطيب عبدالحميد قدس الجاويُّ، وعلماء مَكَّة المُكرَّمة،

أخذه عنهم إجازة، رحمهم الله تعالى.

درَّس سنين عديدة وتخرَّج به أعلامٌ أجِلَّاءُ، ثمَّ تقلَّد الفتوى في مدينة زبيد خلفًا لأخيه.

كان قائمًا بنشر الحق، يدرِّس في الليل والنهار، مقبول الشفاعة عند الخاص والعام، وله مراسلات مع أكابر العلماء، وكانت ترِدُ عليه الأسئلة من جميع أنحاء اليمن، والحرمين، وجاوا، وزنجبار.

ومِن نظمه في شروط عمل ما الحجازية قوله:

وشرط ما في لغة الحجاز ... أربعة في غاية الإيجاز

عدم اقتران اسمها بأن ... وعدم النقض لنفي قد زكن

ولا يكون خبرًا قد أمها ... أيضًا ولا معمولها على اسمها

وله في أعذار ترك الصَّلاة:

حَيض نِفاس مع كفرٍ أصلي ... والارتداد والجُنون فادرى

مع الصبا أيضًا والاغماء ... والنَّوم والنِّسيان مع الدُّعاء

والجمع بالصَّلاة والإكراه ... وخرص والسَّعي بلا اشتباه

له عدَّة من التَّصانيف الرَّائقة منها:

١- "رفع الالتباس في أحكام الحيض والنفاس"

٢- "بغية الطالب والسَّؤول في ذِكْر مناقب السَّادة آل المقبول".

٣- "نظْمُ حكم ابن عطاء الله السكندريِّ"

تُوفِّي في زبيد فجأة، وذلك في شوال سنة ١٣٥٧ رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في "نهج السَّلامة"، ومحمد بن عبد الجليل الغزي الزَّبيديُّ في "عطية الله المجيد في تراجم علماء اليمن وزبيد" وهو في أربعة مجلدات بخط المصنف رحمه الله تعالى ، والشَّيْخ محمَّد مختار الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"، وكاتِبه في "إعلام القاصي والداني".

## ١٨ - أحمد بن عبدالباري عامُوه الحديديُّ

أحمد بن عبدالباري عاموه بن عليِّ بن عبدالله بن حُسَين بن محمود بن وليِّ بن محمَّد السِّنديُّ اليمانيُّ الحديديُّ، الحنفيُّ العَلَّامة الفقيه.

وبيتُ عاموه بيت علمٍ وفضلٍ، وحاملٌ لراية السَّادة الحنفيَّة بالحديدة وحولها.

وأول من استوطن الحديدة من أجداده هو الشَّيخ محمود بن وليِّ بن محمَّد السِّنديُّ.

وُلد المُترجم سنة ١٣١٣ في شهر رمضان المعظم في الحديدة.

طلب العلمَ بقلب مقبل على تحصيله راغب فيه، مع ما كان يعانيه من الاشتغال بالتجارة لإصلاح الحال حتَّى برع في عدة فنون.

ومن مشايخه الأعلام: السَّيِّد محمَّد بن عبدالرَّحمن بن حَسَن الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢، والشَّيْخ عزيُّ بن عليِّ بن عبدالله الحديديُّ الحنفيُّ المتوفى سنة ١٣٦٩، والشَّيْخ محمَّد بن عيسى فقيرة مفتي السَّادة الأحناف المتوفى سنة ١٣٣٩ وغيرهم.

برَع في الفقه الحنفيِّ بحسب وقته ومصره ، وصار مشاركًا في بقية الفنون؛ وقال السيد زبارة في نزهة النظر: "محرر مذهب الحنفية، ومفتي الحديدة"

درَّس وأفتى وصنَّف، وانتهت إليه رئاسة السَّادة الحنفيَّة في اليمن،

وانتفع الكثير من الطَّلبة الذين صاروا بعد ذلك يدرِّسون ويُقتدَى بهم، وذلك في أهل تهامة اليمن وجبالها وعسير والحجاز، منهم: شيخنا عبدالله اللحجي، والشيخ عبدالله محمد مكرم المتوفى سنة ١٤٠٤، ومفتي الحديدة أحمد عثمان مطير المتوفى سنة ١٤١٥

صنَّف مصنَّفات نافعة:

١- "الرِّياض المزهرة في مناقب أئمَّة المذاهب المتبوعة"

٢- "تحفة الإخوان في مناقب أبي حنيفة النعمان" مطبوع.

٣- "الدر النفيس في مناقب الإمام محمَّد بن إدريس"

٤- "القول الجليُّ في مناقب الإمام زيد بن عليٍّ ".

٥- "الكواكب الدُّرية في فضل أهل الكسا وذكر الأئمَّة الاثنا عشريَّة"

٦- "السَّيف المسلول في عنق من مال إلى كلام الكهان وخالف كلام الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلم ".

٨- "تاج الكلام في حكم قراءة المأموم خلف الإمام" وهو مطبوع بعناية محمد بن أحمد عاموه .

٩- "الدُّرُ الفاخر النفيس المنظم على مسائل الفقيه عبدالله بن محمَّد مكرم"؛ ذكر فيه مسائل نفيسة .

١٠- "الدُّرُ الثمين في فضل العلم والعلماء والمتعلمين"، طُبع بمكَّة المُكرَّمة، بعناية شيخنا العَلَّامة إسماعيل بن عثمان الزَّين رحمه الله تعالى .

١١- رسالة في "حكم الشمة والتنباك"

١٢- جواب على سؤالٍ رُفع إليه في حكم نجاة أبوَيْ سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

١٣- مؤلف في ترجمة بعض أعلام الفقه، وغير ذلك من المصنَّفات النَّافعة المفيدة.

١٤- "اتحاف الأمة فيما اختصَّ به الإمام الأعظم أبو حنيفة من المزايا والفضائل عن بقية الأئمة"

تُوفِّي -وهو على حالته من الإفادةِ، والإفتاءِ، والتَّدريس، وتجريدِ نفسِه للنَّفع- صباح يوم الجمعة الخامس من صفر الخير سنة ١٣٦٩، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

وقد أفرد له بالتَّرجَمة تلميذه المفتي العَلَّامة الشَّيخ أحمد بن عثمان مطير، ومفتي الحنفيَّة بعده القاضي محمَّد بن عبدالله بن عليٍّ عاموه في "البدر السَّاري في مناقب العلَّامة أحمد عبدالباري" وزبارة في "نزهة النظر" (١/ ٦١)، وشيخنا عبدالله اللحجيُّ في "المرقاة إلى الرِّواية والرُّواة" (ص٣٢).

## ١٩ - أحمد بن عبدالرَّحمن البنَّا السَّاعاتيُّ

أبو العبَّاس وأبو الحسن أحمد بن عبدالرَّحمن البنا الشَّافِعِيُّ المشهور بالسَّاعاتيِّ، خادم السُّنة المطهَّرة، ومرتِّب بعض كتبها المشرَّفة.

وُلد سنة ١٣٠١ في قرية شمشيرة على نيل مصر فرع رشيد قرب الإسكندرية، وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها: إذا وضعت فَسَمِّ ولدك أحمد واحرصي على تحفيظه القرآن الكريم.

وكان والدُه رجلًا صالحًا يعملُ بالزِّراعة ودفع ابنه إلى الالتحاق بكُتَّاب القرية فحفظ القرآن الكريم، وتعلَّم أحكامَ التجويد على يد معلم القرية الشَّيخ محمَّد أبي رفاعي رحمه الله تعالى.

ثمَّ بعد أن أتمَّ دراسته الأولية سافر إلى الإسكندرية فالتحق بالمعهد الدينيِّ الأزهريِّ، وكانت دراستُه في مسجد الشيخ، وفي أثناء تعلُّمه يسَّر الله له معرفة صناعة الساعات وأتقنها؛ ولذا عُرف بالساعاتِيِّ.

وبعد أن أتم دراسته بالإسكندرية انتقل إلى بلدة المحمودية القريبة من الإسكندرية وسكن بها، وتزوج، وجلس للطلب والتحصيل، وكوَّن مكتبة عامرة حوت العديد من النفائس، واهتم بكتب السُّنة والاطِّلاع على نوادرها، مع الملازمة التامة للذكر والأوراد والتخلُّق بخلق الرَّسول الكريم صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، وظهرت عليه علامات الصَّلاح والسَّمت الحسن.

وفي سنة أربعين وثلاثمائة وألف ابتدأ في قراءة "مُسْنَد أحمد بن حنبل"،

وراود نفسه في ترتيبه على أبواب الفقه؛ وذلك لصعوبة تناوُلِه كما لا يخفى؛ فكان يستعظم التبعة ولكن الرغبة كانت أعظم، فاستخار وشاور ثمَّ استعان بالله تعالى وبدأ في هذا العمل الجليل المشكور المحمود، وندعو الله تعالى أن يثيبه عنه ويجزيه عن المسلمين خيرًا.

**فائدة ترتيب "المسنَد" لأحمد بن حنبل:**

"المسنَد" لأحمد بن حَنبل الشَّيبانيِّ؛ من أكبر كتب السُّنَّة -إن لم يكن أكبرها، باستثناء مسند بقيٍّ بن مخلد- وهو أحسن المسانيد من حيث نظافة أسانيده -إذا استثنينا مسندَيْ زيد بن عليٍّ والحميديِّ- واعتنى به العلماء اعتناءً كبيرًا، ولكن صَعُبَ الاستفادة منه بسبب ترتيبه على المسانيد، وفي هذا صعوبة لا تخفى على أرباب الصناعة؛ مما جعل الحافظ النَّاقِد شمس الدِّين الذهبيَّ يقول: "فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامي من يخدمه ويبوِّب عليه ويتكلم على رجاله ويرتب هيئته ووضعه؛ فإنه يحتوي على أكثر الحديث النبويِّ"

وقد اعتنى بترتيب المسنَد على معجم الصحابة ورتَّب الرواة كترتيب الأطراف: الحافظ أبو بكر محمَّد بن عبدالله بن المحب الصَّامت المتوفَّى سنة ٧٨٩، ولما صنَّف الحافظ ابن حجر العسقلانيُّ "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" أفرد منه أطراف "مسنَد أحمد" وسمَّاه "المسنَد المعتلي بأطرافِ المسنَد الحنبلي"، وهو مطبوع.

واهتم أبو الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن كثير الشَّافِعيُّ المتوفَّى سنة ٧٧٤

بترتيب "المسنَد" والكتب السِّتَّة، و"المعجم الكبير"للطَّبرانيِّ، و"مسنَد البزَّار"، و"مسند أبي يَعلى الموصليِّ" على أبواب الفقه، وهو المعروف بـ"جامع المسانيد"، وقد يتكلم فيه على بعض الأحاديث؛ طالعته فوجدته درة فاخرة حَرِيًّا بالاعتناء، غاية في النفاسة، فجزى الله مصنفه كلَّ خير، ولعله أفرد مسندًا خاصًّا بالخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم؛ فإنني لم أجد لهم مسندًا، وقال في كل موضع لهم: "جمعته مع مسند الخلفاء الراشدين"، وكذا الأمر في مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- فقال: "أفردت له مسندًا"

وقد ذكر الحافظ السُّيوطيُّ في ترجمة الحافظ ابن كثير في "ذيل تذكرة الحفَّاظ" أنه -أي ابن كثير- رتب "المسنَد" لأحمد على أبواب الفقه.

وفي القرن الرابع عشر اعتنى بهذا المُسنَد: العَلَّامة الشَّيخ أحمد شاكر، وصاحب التَّرجَمة، والشَّيْخ العارف محمَّد الحافظ التجانيُّ.

أمَّا الأول: فإنه اعتنى بالكلام على الحديث من حيث إسناده فقط فأجاد وأفاد -على أوهامٍ وقعتْ له فيه ليس هذا محلَّ بسْطِها- ورقَّم الأحاديث، ووضع له فهارس في نهاية كل جزء، فجاء درة ناصعة إلا أنه تُوفِّي قبل إتمامه[١].

---

(١) وقد شرعَ في إتمامه الشَّيخ الحسينيُّ عبدالمجيد هاشم فأتى بجزأين، واشتغل به بعض طلبة الدراسات العليا بالأزهر، وكذا طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى، وبذل بعضهم جهدًا مشكورًا.

وأمَّا المُتَرجَم لَه فقد رتَّب المسنَد على أبواب الفقه، وعلق أسانيده، وسماه "الفتح الربانيَّ بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانيِّ"[1]، وعليه

(١) وأخبرني شيخنا المسند محمَّد الحافظ التجانيُّ بالزاوية التجانية بالقاهرة أن الشَّيخ البنا الساعاتيَّ -رحمه الله تعالى- كان يحذف المكررات من الأحاديث في الأجزاء الأولى، وقد نبَّه على ذلك، فأبقى المكررات في باقي الأجزاء، ولم يذكر الشَّيخ التجانيُّ نهاية حذف المكررات. وهذا خطاب مرفق بقلم الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البنا الساعاتيِّ، يظهر منه أن الشيخ محمدًا الحافظ التجانيَّ كان على علاقة قوية بأبناء الشيخ أحمد البنا بعد وفاته، وكان موجهًا لهم في تكملة عمل أبيهم، رحم الله تعالى الجميع وأثابهم الخير:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالرحمن البنا

إلى فضيلة الإمام الجليل والمحدث الكبير؛ فضيلة الإمام محمد الحافظ التيجانيِّ:

أهدي الجزء الثالث والعشرين من الفتح الربانيِّ في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانيِّ، رضي الله عنه..

وقد كان لإرشاد فضيلتكم ومشاركتكم وحسن توجيهكم أعظم الأثر في إنجازه وظهوره بفضل الله.

متَّعكم الله بالصحة والعافية، ونفع بكم الإسلام والمسلمين، وأمدَّنا بعلمكم الغزير وتوجيهكم الكريم في الجزء الرابع والعشرين حتى يتم صدوره إن شاء الله، وبه يتم الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المخلص

عبدالرحمن البنا

شرحٌ لطيف سماه "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربانيِّ"؛ ذكر فيه سند الحديث الَّذي حذفه في الأصل، ثمَّ ذكر غريب الحديث ثمَّ تكلم على رجاله وتخريجه، متبعًا غير مجتهد، وغالب اعتماده على المنذريِّ والهيثميِّ، يذكر كلامهما ويسكت، وما يستفاد منه؛ فجاء الكتاب مع شرْحِه درة فاخرة -فجزاه الله خيرًا.

وربما تقدَّم الشَّيخ شاكر على المُتَرجَم لَه في الصناعة، ولكن لله في خلقه شؤون، فالمترجَم له كان من الزهاد الصالحين السالكين؛ فأكرمه الله بتمام هذا العمل وطبعه وتلقِّي النَّاس له بالقبول؛ فلا تجد طالبًا أو عالمًا يشتغل بالحديث الآن إلا وللشَّيخ البنا منَّةٌ عليه؛ لتقريبه "المسنَد" والكلام عليه.

وأمَّا شيخنا العالم المشارك العارف بالله تعالى الشَّيخ محمَّد الحافظ بن عبداللطيف بن سالم التجانيُّ المصريُّ المتوفَّى سنة ١٣٩٨ فقد رتب مسند كل صحابيٍّ على أبواب الفقه، ثمَّ رتَّب المسانيد على أبواب الفقه، وقد انتهى منه قبل وفاته -رحمه الله تعالى- وتعب فيه كثيرًا فكان لا ينام الليل، ولكنه لا يزال مخطوطًا في مكتبته العامرة الواسعة، وقد رأيت قطعة كبيرة منه، وندعو الله تعالى أن يوفق أولاده وأحبابه لطبعه؛ لكي يُنتفع به، وجزى الجميع خيرًا لخدمة الحديث النبويِّ الشَّريف.

وممن اعتنى بـ"المُسْنِد" أيضًا بطريقة مغايرة الحافظ ابن الملقن

---

٢٤ من ربيع الأول سنة ١٣٩٥ - ٦ إبريل سنة ١٩٧٥

فاختصره، وعليه تعليقة للسُّيوطيِّ في إعرابه سماها "عقود الزبرجد"، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكِّيِّ الشَّريف، واختصره أيضًا زين الدِّين بن الشماع وسمَّاه "الدُّر المنتقد من مسند أحمد"

وجمع زوائده الحافظ الهيثميُّ وسماه "غاية المقصد في زوائد المسنَد"، ثمَّ علق أسانيده وضمه لمصنِّفه الضَّخم عديم النَّظير "مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد"، وشرَحه أبو الحسن بن عبدالهادي السِّنْديُّ المدنيُّ المتوفَّى سنة ١١٣٩، وجمع ثلاثياته ثمَّ شرحها السفارينيُّ الحنبليُّ، و"مجموعة العراقيِّ" و"ابن حجر" و"السُّيوطيِّ" و"المدراسيِّ" في الذَّبِّ عن "المسنَد" معروفة، وهي "القول المسدَّد"، و"الذَّيل" عليه.

وشَرَعَ السيد أحمد بن الصِّدِّيق في ترتيبه فكتبَ قطعةً صغيرةً ثُمَّ تركَ ، كذا في كتاب تراث المغاربة للشيخ محمد التَّليدي ( ص١٠٣)

قد طُبِعَ المسنَد أخيرًا مع التحقيق وتخريج أحاديثه بواسطة الأستاذ الشَّيخ شعيب الأرناؤوط وأصحابه -وعددهم اثنا عشر- لصالح مؤسسة الرِّسالة، وبإشراف لقسم كبير منه من الأستاذين أحمد معبد عبدالكريم ومحمود ميرة، وقد خرَج العمل في خمسة وأربعين مجلدًا، وهو عمل جيِّد ومفيد، ولي عليه ملاحظات منهجيَّة وتطبيقيَّة، يسَّر الله تعالى إخراجها، وذكرت بعضها في كتابي "الاتجاهات الحديثيَّة في القرن الرَّابع عشر"

وقد علمت أنَّ جمعيَّة المكنز[1] الإسلاميِّ بالقاهرة أتمت تحقيق نصِّ

---

(١) كلمة عن أعمال المكنز الإسلامي:

١- رأيتُ منْ أعمالِ جمعية المَكْنز "الكتب السِّتة والموطأ"، ثمَّ رأيتُ «مُسْنَدَ أَحْمد»ولهم الثاء الحسن على اهتمامهم بالحديث النبوي الشريف ، ولي بعض ملاحظات على أعمالهم لاتقلل من قيمة أعمالهم لكنني أظن أنها مفيدة لهم ولغيرهم.

أمَّا عن الكتبِ السِّتة و الموطأ فقد جاءَ في تقدِّيمها (ص أ) ما نصُّه «أَردنَا أنْ نبدأَ بطباعةِ الكتبِ السَّبعةِ محققة مراجعة على المخطوطات المعتمدة».

قلتُ: حكاية المخطوطات دَعْوى فقط؛ والصَّوابُ أَنَّهم عَمَدُوا إلى طبعةٍ من المطبوعات المشهورة المتداولة فجعلوها أصلًا، ثمَّ استعانوا عليها بمطبوعاتٍ أخرى، هذا هو أصل العمل، فلم يعتمدوا على الأصول التي عليها خطوط الحفاظ التي تعمر المكتبات الإسلامية الخطية أو النُّسخ المتأخرة الخطية المعتمدة، بل إذاَ جاءَ ذكرُ مخطوطٍ فإنَّه يؤخر كما فعلوا في التَّقديمِ لابن ماجه (١/ ص ط).

٢- أنَّهم لم يثبتوا الفروقَ بينَ المطبوعات التي هي أصولهم و بين الرِّوايات المختلفة للكتاب الواحد، وهذه الفروق فيها أصول وزيادات وروايات لا يجوز إهمالها.

٣- أنَّهم قالوا في «مقدمة الترمذي» (١/ ص ح): «وقد تمت مقابلة هذه النُّسخ، وإثباتُ جميع فروق النُّسخ الأصل المطبوع، ثمَّ تمت تصفية هذه الاختلافات، وترجيح ما أثبتناه في نسختنا».

وقالوا: في «مقدمة ابن ماجه» (١/ ص ط) «ثمَّ قمنا بتصفية هذه الفروق وترجيح ما أثبتناه في نسختنا».

وهذه المسألة أعني تصفية الاختلافات كان يجب مجانبتها، لا سيما إذا كانَ الاختلاف يرجع إلى روايات ثابتة عن المصنف،أوإلى أصول معتمدة ،أو أصبحت مشهورة متداولة بين أهل العلم.

والمشكلة المعقدة كانت وما زالت في الاختلاف في تعيين حكم الترمذي على بعض الأحاديث، وأَهْلُ «المكنز» لم يتكلَّموا عليها، وربما لم يعرفوها أصلًا، وكان ينبغي إحضار الأصول الخطية، و«مستخرج الطُّوسي» ،والشُّروح الجيدة كشرح ابن سيد النَّاسِ الحافظ، وتكملته للحافظ العراقي، والكتب التي تعنى بنقل أحكام الترمذي ككتب عبدالحق الإشبيلي وابن القَطَّان.

وهذا الإهمال فيه إلزام للقارئ بما رآه أهل المكنز صوابًا؛ وربما كانَ غير ذلك.

وأعمالهم في «المُسْنَد» تصرِحُ بأنَّ ما اتبعوه فيما أسموه «تصفية الاختلاف» خطأ باعترافهم العملي، ذلك أنَّهم أثبتوا فيها بعد اختلافَ النُّسخِ المخطوطة على حاشية «المسند» المطبوع في المكنز.

٤- أنَّهم قد يعتمدون على طبعات معروفة بكثرة الأخطاء، ولم يرجعوا إلى الأصل المطبوع المعتمد عليه في الطبع من ذلك.

وقولهم في «مقدمة ابن ماجه» (١/ ص٦): «وجدنا عند العمل أنَّ الطبعات المتداولة صحيحة إلى حدٍ كبير ولكنَّها لم تخل من الخلل والزَّلل فبنينا عملنا عليها، ولم نهدر الجهد المشكور» ثُمَّ ذكروا أهم هذه الطبعات في نظرهم وهي: طبعة محمَّد فؤاد عبدالباقي سنة ١٣٩٥

قلتُ: هذه الطبعة معتمدة على طبعتين سابقتين، وكان يتعين الرُّجوع إليهما. وانظرهما في كلمة الاستاذ محمد فؤاد عبدالبَّاقي (٢/ ١٥٢٨).

٥- لما كانَ الطبعة السُّلطانية من «صحيحِ البُّخاري» دُونَ في حواشيها اختلاف النُّسخِ والرِّوايات عن الفربري، اسقطَ أهلُ المكنز في طبعتهم لـ «صحيح البُّخاري» -

كعادتهم- هذه الاختلافات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وقالوا (١/ ص س):
«وقد تمت قراءة جميع «صحيح البُخاري» على الشيخ المحدِّث عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماري -رحمه الله تعالى- وعَرَضْنَا عليه اختلافَ النُّسَخِ فاختارَ منها ما جعلناه في نسختنا».

قلتُ: إنْ صحَ هذا الكلام فلم يبينوا منهجَ شَيْخِنا السيد عبد الله بن الصِّدِّيق عليه الرحمة والرِّضوان في هذا الاختيار، فإنني استصعبُ جدًا عدم ذكر اختلاف النُّسخ والرِّوايات.

واختلاف الرِّوايات أقسام منها: ماهو اختلاف تضاد، وآخر اختلاف تنوع، ثُمَّ هذا الاختلاف على قسمين منها: ماهو على الصَّواب، ومنها: ماهو على سبيل الوَهم، والأخير قسمان: الحملُ فيه على البُّخاري أو الرُّواة عنه، والرواة عنهم.

والقسم الآخر هو قليل والحمل فيه على البُّخاري وشيوخه وهو فصلٌ جيدٌ مِنْ أمتع الفصول التي كتبها أبو علي الغَسَّاني الحافظ في كتابه «تقييد المُهمل» ومابعدها[1]

ومهما يكن من أمرٍ فحذفُ الفروق ليس بجيد، وتصرفٌ من الذي لا يملك في تراث الأمة، وانظر إذا شئت مقدمة «السُّلطانية» و«إرشاد السَّاري» تعلم أنَّه كان ينبغي الإبقاء على هذه الحواشي، وانظر مقدمةَ الدكتور زهْير النَّاصر على النُّسخةِ السُّلطانية التي اعتنى بها وقارن بين المتمكن والمتدرب.

٦- أنَّهم في عملهم في نسخة «صحيح مسلم» اعتمدوا على طبعة واحدة هي المطبوعة بالأستانة سنة ١٣٢٩، وقالوا في المقدمة (١/ ص ٧): «إنَّنا نرجو أنْ يكون عَمَلنَا

---

(١) قد يكون الوهم من الرَّاوي عن البُّخاريِّ أو الرواة عنه، فيأتي المتأخر فينسبُ ذلك للبُّخاري على جهة الخطأ كما وقع للألباني في اختصاره لـ«صحيح البُّخاري» وقد نبهتُ على ذلك في مقدمة كتابي «التعريف» في القسم الذي لم يُطبع، وسأَقومُ بطبعه قريبًا إن شاء الله تعالى.

مضاهيًا لهذه الطبعة المميزة في التحقيق والتَّصحيح».

قلتُ: فإذا كان المقصود هو المضاهاة، فالأولى كان الإكتفاء بتصوير هذه الطبعة، أمْ تمَّ الصَّفُّ والطبع من أجل إدخال العمل في الحاسوب؟ والفرق بين الأمرين ظاهر.

وأين هي المخطوطات ؟ ومخطوطات صحيح مسلم مع الشروح كثيرة .

ومع ذلك فتراجم الأبواب كُتِبتْ في طبعة الأستانة على الحاشية، لأنَّها ليست في الأصول المُعْتمدة وهي منْ عمل النَّووي رحمه الله تعالى على الأرجح، والذي عمله أهلُ «المكنز» هو إدراجُ تراجم الأبواب في أصلِ الكتاب، بدون أي تمييز، وهذا خطأ فأحش يخالف الأُصول.

٧- بقي أنْ أنبه على أمرٍ يسير وهو أنَّ أهلَ المكنز ذكروا في مقدمات الكتب السَّبعة إسنادَهم إلى صاحب الكتاب من طريق شيخنا العلامة الشَّريف عبدالله بن الصِّدِّيق الغُّماري -رحمه الله تعالى- عن المسند القاضي عبد الحفيظ الفاسي، عن يوسف السويدي، عن السَّيد مرتضى الزَّبيدي.

وكان ينبغي عدم تصدير هذه الكتب بهذا الإسناد؛ فلشيخنا أسانيد أخرى صحيحة لأصحاب السنن، وبيان ذلك أنَّ عبدالحفيظ الفَاسي يروي عن يوسف بن نعمان بن علي بن محمد سعيد السُّويدي البغدادي المولود سنة ١٢٧٠، والمتوفى سنة ١٣٤٨، فبين وفاة السيد مرتضى الزَّبيدي سنة ١٢٠٥ وولادة السُّويدي خمسٌ وستون.

نعم أجازَ السَّيد مرتضى الزَّبيدي لمحمد سعيد السُّويدي البغدادي المتوفي سنة ١٢٠٤وأولاده وأحفاده وأسباطه من يولد منْهم، ومن سيولد. راجع «فهرست الفهارس» (١/ ٢٠٢).

"المسندِ" فقط، واستدركت على المطبوع قطعة كبيرة، ثمَّ رأيته منذ بضعة أشهر.

ومن أعمال المعاصرين على "المسنَد" كتاب "زوائد عبدالله بن أحمد في المسنَد" لصاحبنا الدكتور عامر حَسَن صبري العراقيِّ، وهو مطبوع في مجلد، ولم يستوعب، واستدركت عليه في بعض مواطن من كتابي "التعريف"

نعود إلى صاحب التَّرجَمة فنقول: هاجَر المُترجَم لَه من المحمودية إلى القاهرة لحاجة نجله الدَّاعي إلى الله الشَّيخ الشهيد حَسَن البنا -المتوفَّى سنة

---

وهذا ما يعرفُ باسم الإجازة للمعدوم، وقد صحَّحَ العَمَلَ بها جمعٌ من أهلِ الحديث، وللخطيب الحافظ جزءٌ مطبوع، في هذا النوع من الإجازة.

والذي كنتُ أحبُّه هو الإعراض عن هذا الطريق المختلف فيه والذي فيه رخاوة، والإتكاء على غيره.

أمَّا عملهم على «المُسند» فهو عمل مُسددٌ، وتقرُّ به العيون، ويثلجُ الصُّدور، وقد بُذِلَ فيه جهد كبير ومرتب في تحقيق النَّص، وقد كَشَفَ هذا العملُ الجيدُ، حقيقة الأخطاء المتلاحقة في عملهم على الكتبِ السَّبعةِ والتي سَبَقَ ذكرُ بعضها ، وكنت قد وجهتُ مشرفهم على حقيقة الأخطاء التي وقعوا فيها في الكتب السبعة

وأمَّا مقدمتهم على «المُسْنَد» فللنظر فيها مجال، لا سيما الإسناد إلى المُسَنْد، وترجمة أحمد، وبالأخص مسألتي خلق القرآن، وعلاقة أحمد بالمتوكل النَّاصبي ، وكنَّا نود بحوثاً وتنقيداً..

١٣٦٩ - إلى الالتحاق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واتخذ مكتبًا في منزله رقم (٩) بحارة الرَّسام بحيِّ الغُورية قرب مسجد الفاكهانيِّ المشهور؛ للترتيب والتَّأليف والبحث، وكان ملازمًا لمكتبه، لا يخرج منه إلا لغرض مُلِحٍّ.

وفي هذه الأثناء اتصل بعدد من علماء الأزهر والقادمين إليه من الأمصار، من هؤلاء العَلَّامة السَّيِّد محمَّد سعيد العَرْفيُّ، وقد أكثر البنا من ذكره ومدحه، ويروي البنا أيضًا عن الحافظ أحمد الصِّدِّيق الَّذي ذكَرَه في "مقدمة المسنَد"، وكذا العَلَّامة حَبيب الله الشِّنقيطيِّ الَّذي ذكَره في "مقدمةِ منحةِ المعبودِ"

كان المُتَرجَم لَه رحمه الله زاهدًا ورِعًا منصرفًا عن الدنيا راغبًا في الآخرة، لا يخوض فيما يخوض فيه النَّاس، ولا يتقيد بما يعملون، وكان لا يقدِّم ساعته حسب التوقيت الصيفيِّ بالقاهرة، ويقول: "ما لي والنَّاس؟! إنما أتعامل مع الله عز وجل"

وفُدح في حياته بوفاة ابنه الشهيدالدَّاعية الشَّيخ حَسَن البنَّا مؤسِّس ورئيس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٣٦٨[١]، أمَّا المترجَم فقد استمرَّ على

---

(١) ولما تُوفِّي الشيخ الشَّهيد حسن البنا -رحمه الله- أحاط البوليس بالبيت ومنعوا أي رجل من الإحاطة بالبيت، فضلًا عن دخوله، وعندما حان إخراج النعش من البيت طلب المترجَم له من البوليس إحضار رجال ليحملوا النعش إلى المسجد؛ فرفضوا، وحمل النِّساءُ النَّعشَ إلى جامع قيسون، وكان المسجد -بأمر البوليس- خاليًا من النَّاس حتى من الخدم، فصلَّى المترجَم له وحده على ابنه الشهيد حسن البنا رحم الله الجميع، وعند الله تلتقي الخصوم.

حاله من الإقبال على شأنه إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٧٨في يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة.

وشيع جنازته كثيرون من أهل العلم والفَضل إلى مسجد الرفاعيِّ أسفل القلعة بالقاهرة، وأمَّ المصلين في الجنازة فضيلةُ شيخِنا الشَّيخ السَّيِّد سابق التهاميُّ صاحب كتاب "فقه السنة"، وصديق الشَّيخ حَسَن البنا، ودُفن بقرافة الإمام الشَّافِعِيِّ -رضي الله عنه- بجوار ابنه الشَّيخ الشهيد حَسَن البنا، رحمهما الله تعالى.

**مصنَّفاته:**

١- "الفتح الرَّبَّانيُّ لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشَّيبانيِّ"

٢- "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربانيِّ"

٣- "منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسيِّ أبي داود"، ومعه شرْحُه "التعليق المحمود".

٤- "بدائع المنن في ترتيب مسند الشَّافِعِيِّ والسُّنن"، ومعه شرْحُه "القول الحسن".

٥- "تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزَّروقية"

٦- "تهذيب جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة"، و"معه بغيةُ المريد"

٧- "هداية المكتفي إلى ترتيب مختصر الحصكفيِّ".

٨- "إتحاف أهل السُّنة البَررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة".

وهي كلها نافعة مفيدة تدل على عنايته بالسنة وتقريبها، وهذه الأعمال مما أبقاه الأول للآخر.

وقد تلقَّاها أهلُ العلم بالقبول، وراجت واشتهرت في حياتِه وبعد وفاته بفَضل إخلاصه، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في " الكواكب الدَّراري " ( ص ٣٣٩) وترجمه الزِّركليُّ في "الأعلام" (١/ ١٤٨)، وانظر ما كتبه الشَّيخ محمَّد عبدالوهَّاب البحيريُّ - رحمه الله تعالى- في خاتمة "الفتح الربانيِّ"، والأستاذ جمال أحمد عبدالرحمن البنا في كتابه "خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه"، ففيه أخبارُ أسرةٍ صالحةٍ تسيرُ على النَّهج السَّوي وتصدعُ بالحقِّ، الكلُّ يسير لله تعالى دونَ أن تتقدمالأسرةُ على النَّاسِ أو تتخطى رقابَهم فجاءتها القلوبُ المؤمنةُ واجتمعوا على طاعةِ الله، ولكنَّ أهلَ الباطل فزعوا واضطربوا فكان ماكان من قتل لأكبر الأبناء الدَّاعية المنور الشَّيخُ الأجلُّ حسنُ البنا ، وسجن رجالُ الأسرة، واستقرَّ الوالد صاحب الترجمة منعزلًا في مكتبه يخدم السُّنَّةَ إلى أن لقي ربه، وهنا سأتلو قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء (٤٣) وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤)

وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾، وانظر مجلة المجتمع الكويتية عدد ٢٠ ديسمبر سنة ٢٠٠٨.

## ٢٠- أحمد بن عبدالرَّحمن السَّقَّاف

السَّيِّد أحمد بن عبدالرَّحمن بن عليٍّ بن عمر بن سقّاف السَّقَّاف العَلويُّ الحسينيُّ الحضرميُّ الشَّافِعيُّ العالم العَلَّامة صاحِبُ العلوم الزَّاخرة والفنون بحسب عصره ومصره.

وُلدبسيئون في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٨، ونشأ بها كنشأة السَّادة آل باعلويّ في بيت اشتهر بالعلم والصلاح، فقرأ القرآن الكريم وَجوَّده، وقرأ على والده "الرسالة الجامعة"، و"متن السفينة"، وبداية "الهداية"، و"أبا شجاع"، وحفظَ "الزُّبَد" و"الرَّحبية" و"الملحة"، و"باكورة الوليد في التجويد".

وله مشايخ آخرون غير والده والسَّيِّد عليٍّ الحبشيِّ، منهم: السَّيِّد عبدالقادر بن حَسَن السَّقاف، والسَّيِّد محمَّد بن عليٍّ بن علويٍّ السقاف، قرأ عليه في التَّفسير والحديث والفقه، والمُسْنِد السَّيِّد عيدروس بن عمر الحبشيُّ صاحب الثبت المشهور المسمى بـ"عقد اليواقيت"، كما صحب السَّيِّد العارف بالله أحمد بن حَسَن العطَّاس متتلمذًا وملازمًا، وصحبه إلى حريضة، وعمد، ودوعن، وعينات مرات، وقرأ عليه كثيرًا.

واغتبطَ به شيخُه مفتي مَكَّة السَّيِّدُ حُسَين بن محمَّد الحبشيُّ أثناء نزوله في ضيافته بمكَّة المُكرَّمة للنُّسك.

وشيخُه العارف بالله السَّيِّد علي بن محمَّد بن حُسَين الحبشيُّ؛ هو شيخ

تخرُّجه، وانتسابُه إليه، فبعد وفاة والده سنة ١٢٩٢ لازم المترجَم شيخه المذكور ملازمةً أكيدةً، وتفرَّغ له كليًّا وجزئيًّا، فلا تراه إلا في معيته ليلًا ونهارًا، وخلف شيخه المذكور في حياته في الدرس بمسجد الرياض حيث قرئت عليه عشرات الكتب من عقب صلاة الصبح إلى قريب الظهر، ثمَّ يلازم شيخه في دروسه ومجالسه، وهكذا ظل حاله إلى سنة ١٣٣٣، ولم يفارقه إلا بعض مرات بإذنه، وذلك للأخذ عن السَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس.

لازمَ صاحبُ التَّرجَمة التَّدريس والتَّذكير في الأماكن الَّتي استقرَّ بها، وانتظم له الطُّلاب بالمسجد والرباط، وأمَّا تلاميذُه الذين تلقَّوْا عنه فلا عادَّ يعدُّهم؛ فهم كالرمال كثرة، ويكفي تصوُّر نزلاء الرباط من جميع الجهات قربًا وبعدًا إلى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء أربعين عامًا، القادم قادم والمسافر إلى وطنه مسافر، وكلهم مرتوون من علومه، ولما كبر كف بصره، لكنه بقي على حاله في التَّدريس والعبادةِ.

صَنَّف كتابًا سماه "الأمالي" يحتوي على تراجم أحد عشر من العلماء، منهم تسعة من مشايخه ثمَّ ختم بترجمة نفسه.

تُوفِّي في سنة ١٣٥٧ بسيؤون، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

وجمع ترجمته ولده صاحب القدم الراسخة الذي اجتمعت عليه القلوب العارف السَّيِّد عبدالقادر بن أحمد السَّقاف صاحبُ جدَّة المتوفى بها سنة

١٤٣١، كما أفرد له بالتَّرجَمة السَّيِّد مصطفى بن سالم السَّقاف في "القول الجليِّ" وتَرْجَمَه السَّيِّد العطَّاس في "تاج الأعراس" (٢/ ١٩٢)، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص١٩٩)، والمنصب السَّيِّد عليُّ بن أحمد العطَّاس في "مجمع مناقب والده" (٣/ ٥٧)، والسَّيِّد ضياء شهاب في تعليقاته على "شمس الظهيرة"، وتَرْجَمَه السَّيِّد عبدالله بن محمَّد السَّقَّاف في تاريخه ترجمةً طنانةً، والسيد زبارة في "نزهة النظر" (١/ ٦٦) وصاحبُنا السَّيِّد أبو بكر المشهور في "لوامع النور" (١/ ٣١٨).

## ٢١- أحمد بن عبدالقادر الدجانيُّ

أحمد بن عبدالقادر بن أبي رَباح بن إبراهيم الدجانيُّ اليافيُّ، العالم المُسْنِد، وذُكر أنَّهم من الأشرافِ الحُسينيين، والله أعلم.

آل الدجانيِّ من البيوتِ الكبيرةِ بالقُدس، ويافا، ووالِد المترجَم كان مفتيًا، وعَلَمًا من أعلامِ الطَّريقة الرِّفاعيَّة، ومن شيوخِ القاضي يوسف النَّبهانيِّ.

والمترجَم رَوى عن: والدِه، ومحمَّد أبي النَّصر الخطيب، وعبدالله بن دَرويش السُّكريِّ، وبدر الدِّين البِيبانيِّ، وجمال الدِّين القاسِميِّ، وكامل الهبْرَاويِّ، ويوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ.

وقد كتبَ إجازةً مطوَّلة بتاريخ ١٣٥٣ لشيخِنا رحمه الله تعالى، وهي مثبتةٌ في ثَبَتِ إجازاتِ الشَّيخ الفادانيِّ (١/ ١٣٨)، ولم أعرِفْ مَتى تُوفِّي رحمه الله تعالى. وأظنه وُلد سنة ١٢٩٢

***

## ٢٢- أحمد بن عبدالله الكِبسيُّ الصَّنعانيُّ

السَّيِّد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالرَّحمن بن محمَّد بن القاسم بن المهديِّ؛ الحسنيُّ الزَّيديُّ، المعروف بالكِبسيِّ كأسلافه، اليمانيُّ الصنعانيُّ الفقيه العَلَّامة الخطيب الشَّهير.

والكِبسي بكسر السين المهملة ، وسكون الباء الموحدة نسبة لمنطقة في جنوب صنعاء .

وُلد بصنعاء سنة ١٢٩٦، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وما يتبعه من متون العرفان تقلَّب في طلب العلم على مشايخ صنعاء؛ كالعَلَّامة الحُسَين العَمْريِّ، والعَلَّامة أحمد بن محمَّد السَّياغيِّ، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، ثمَّ رحل إلى جبل الأهنوم، وفيه لازم العَلَّامةَ القاضي المُؤَرِّخ أحمد بن عبدالله الجنداريَّ، والعَلَّامة لُطْفَ الله بن محمَّد شاكر، واشتَغَل بالطَّلب وجدَّ واجتهد حتَّى صار من العلماء.

ولما أشبع نهمته وحقق رغبته عاد إلى صنعاء، وبها عُيِّنَ مدرسًا بالمدرسة العلميَّة سنة ١٣٤٤، فجلس لتدريس التَّفسير والحديث وفقه آل البيت والعربيَّة، وكان له طريقة حَسَنة في حسنِ الإرشادِ ونصح العباد.

وقد تخرَّج به جملة من الأفاضل، منهم: القاضي أحمد بن عبدالواسع اليمانيُّ، والسَّيِّد أحمد بن محمَّد زبارة الحسنيُّ المفتي، والقاضي الجرافيُّ وغيرهم، واستجازه جملة من العلماء بالحرمين الشَّريفين وباليمن ومصر.

ولم يقتصر نشاطه على التَّدريس فقط؛ فقد تولى الخطابة بجامع سنا

جنوبي صنعاء، ثمَّ بالجامع الكبير بصنعاء، فنال في الخطابة منتهى الإصابة، ووعظ وأرشد، ونصح وسدّد.

**مصنَّفاته:**

وكان له من التَّأليف نصيب، فله كتاب "الأمان" في الحديث؛ اختصر فيه كتاب المنذريِّ في "الترغيب والترهيب"، وجنَّبه كلَّ حديث متشابه على مذهب العدلية، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٦، وقد استمرَّ في التَّدريس والخطابة إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٦٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

ومن عواليه روايته عن السَّيِّد العَلَّامة عليِّ بن أحمد السُّدميِّ، عن السَّيِّد العَلَّامة إسماعيل بن محسن بن الكريم، عن القاضي الشوكانيِّ.

***

تَرْجَمَه ذكره شيخنا في " الكواكب الدَّراري " ( ص ١٨٢ ) وفي" نهج السلامة "، وترجمه السَّيِّد محمَّد زبارة في "نشر العرف في نبلاء اليمن بعد الألف" (١/ ١٠٥)، وابنه السَّيِّد أحمد المفتي في "علماء اليمن بالقرن الرابع عشر" (١/ ٧٧)، والشَّيْخ مختار الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والسَّيِّد عبدالسَّلام الوجيه في "معجم المؤلفين الزَّيديَّة" (ص١٣٠)، والسَّيِّد عبدالله الحبشيُّ في "مصادر الفكر" (ص٧٧) والجرافيُّ في "تحفة الإخوان" (ص٥٠).

## ٢٣- أحمد بن عبدالله صَدقة دَحْلَان

السَّيِّد أحمد بن عبدالله صَدقة دَحْلَان الحسنيُّ الشَّافِعيُّ الفلكيُّ.

بيت دَحْلَان من أجلِّ بيوتات مَكَّة المُكرَّمة، وينتهي نسبهم إلى الإمام عبدالله الكامل بن الحسن المثنَّى بن الحسن السِّبط عليهم السَّلام.

ووالد المترجَم هو العَلَّامة عبدالله صَدقة دَحْلَان المتوفَّى سنة ١٣٦٠، وعمُّه هو مفتي الأنام وشيخ الشَّافِعيَّة ببلد الله الحرام شيخُ مشايخِ مشايخنا السَّيِّد أحمد زيني دحلان المتوفَّى سنة ١٣٠٤

وُلد صاحب التَّرجَمة بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣١٥، وألحقه والدُه بعد أن أدرك سنَّ التمييز بزاوية السمان بمكَّة المُكرَّمة، فشرع في تعلُّم القرآن الكريم. ثمَّ أكمل القراءة على الشَّيخ أحمد السوركتيِّ السناريِّ.

ومن شيوخِه: الشَّيخ محمَّد حُسَين خيَّاط الفلكيُّ، والشَّيْخ محمَّد عليّ بن حُسَين المالكيُّ المكيُّ.

وبعد تخرُّجه تصدَّر للتَّدريس بالمسجدِ الحرامِ، وفي سنة ١٣٣٦ سافر مع والده إلى بلاد الجاوا، ثمَّ في سنة ١٣٣٨ أصيب بمرضٍ وسافر إلى الهند للعلاجِ.

ثمَّ عاد إلى مَكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٣٩، فعُيِّن مدرسًا بالمعارفِ، ثمَّ التحق بالتَّدريس في المدرسةِ الصَّوْلتيَّة سنة ١٣٤٤

وصنَّف بعض المصنَّفات في الفلك، منها:

١- "تسهيل الأعمال في حساب الهلال"

٢- "المختصر في الرُّبع المشتهر"

وأثناء ذلك كان يحرِّر قبلةَ بعضِ المساجد، ثمَّ عَمِل معاونًا بمكتبة الحرم المكِّيِّ الشَّريف.

وفي ١٩ من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين اشتعلت النَّار في ملابسه بواسطة مِصباح الإضاءة، ثمَّ استُشهد في اليوم التالي، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخُنا في بعض فهارسه؛ فإنه من شيوخِه في الفلك بالصَّولتيَّة، وتَرْجَمَه شيخُنا زَكَرِيَّا في "الجواهر الحِسان" (١/ ٢٤٧)، والمُعلِّميُّ في "أعلام المكيِّين" (١/ ٤٢٤).

## ٢٤- أحمد قاري

أحمد بن عبدالله بن محمَّد بشيرخان قاري، الحنفي، العَلَّامة صاحب مجلَّة «الأحكام الشَّرعيَّة في الفقه الحنبليِّ».

عائلة «قاري» من بيوت مكة المعروفة فوالد المترجم كان شيخًا للقراء بمكة المكرمة توفي سنة ١٣٣٧، وعَمُّه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بشير قاري، قرأ بمكة واعتنى بالقراءات ثمَّ بعد تخرجه من الصَّولتيه سافر للهند مدرسًا ومات هناك، وصاحب الترجمة له أخ مشهور من أهل العلم هو القاضي حامد بن عبدالله قاري توفي سنة ١٣٩٦

أمَّا صاحبُ الترجمةِ فقد وُلد بمكَّة سنة ١٣٠٩، حفِظ القرآن العظيم على والده، وجوَّده، ثمَّ قَرَأ بالمدرسةِ الصَّوْلتيَّة، وبعد تخرُّجِه سنة ١٣٣٠ عُيِّنَ مدرسًا فيها إلى سنة ١٣٣٤

تصدَّر للتَّدريس بالمسجدِ الحرامِ، ثمَّ عُيِّنَ في زمنِ حكومة الشَّريف حُسَين عضوًا في محكمة التَّدقيقات للصُّكوك الشَّرعيَّة، واستمرَّ بها إلى أن عُين قاضيًا بثغر جدَّة.

وفي سنة ١٣٤٥ عُزِل وعُين مدرسًا بمدرسة الفلاح بجدَّة، وفي سنة ١٣٥٠ عُيِّن نائبًا لقاضي مكة، وفي سنة ١٣٥١ أصبحَ رئيسًا للمحكمة الشَّرعيَّة الكبرى بعد وفاة رئيسها الشَّيخ أحمد بن أسعد بن عارف الكماخي القاضي المفتي الحنفي.

ثمَّ في سنة ١٣٥٧ عُيِّن عضوًا بهئية تدقيق الصُّكوك الشَّرعيَّة برئاسة القضاء، واستمرَّ فيها إلى أن تُوفِّي بالطَّائف ليلة الأربعاء في ثامن شعبان سنة ١٣٥٩، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

**كلمةٌ عن مجلة «الأحكام الشَّرعية الحنبلية».**

وهو صاحب كتاب مجلة «الأحكام الشَّرعية على مذهب أحمد بن حنبل».

وهذا التَّدوين الفقهي يجعلُ الفقه -ماخلا العبادات- في صورة مواد لكي يقوم القضاة بالحكم على أساسه، ففكرته لها أصل في العمل بالفقه الإسلامي، وهو تبني الخليفة للأحكام الشَّرعية، لأنَّ الخليفةَ أو الإمام يختار منها ما ينفذه، ولما كانت طاعته واجبة فقد تقرر أنَّ أمرَ الإمام يرفعُ الخلاف أو أنَّ أمرَ الإمام نافذ ظاهرًا وباطنًا.

وهكذا دَرَجَ الأئمةُ والخلفاءُ في العصورِ الإسلامية وألزموا القضاة بما تبنوه من أحكام شرعية ،ولم يدون الفقه الإسلامي في مواد كما هو الحال في التقنين ، لأنَّ الأصلَ في القاضي أنْ يكون عالماً مجتهدًا يسهل عليه الرجوع للأصول والمصادر.

ومع تأخر الوقت ولما دخلَ القانونيون والجهلة والمدَّعون وأمثالهم لساحة القضاء، وصعب عليهم الرجوع للأصول المصادر تمَّ نشر الأحكام التي يتبناها الإمام في صورة مواد ليسهل الأخذ بها، وعلى هذا أصدرت الخلافة العثمانية الإسلامية مجلة «الأحكام العدلية» سنة١٢٩٣

وقامَ القَاضي عمر حلمي رئيس محكمة التمييز في الدَّولة العثمانية بوضع مؤلف سنة ١٣٠٧ في تقنين أحكام الوقف في مواد.

وتبعه الوزير محمد قدري باشا بمصر فقنن فقه المعاملات على المذاهب الحنفي في كتابه «مرشد الحيران في معرفة أصول الإنسان» وله أعمال أخرى والحذر منه مطلوب لأنه كان قانونياً.

وفي الحجازِ عملَ مترجمُنا الشيخ أحمد بن عبدالله القاري الحنفي المكي مجلة «الأحكام الشَّرعية على مذهب أحمد بن حنبل» من أَجْلِ تسهيل العمل وإلزام القضاة حتى لا تكون عدة أحكام في الصورة الواحدة، وقد قسَّم الكتاب إلى كتب ثمَّ أبواب وفصول، ولكلِّ كتاب مقدمة فقهية تخصه، وجعلَ كلَّ ذلك في مواد فجاءت هذه المجلة في ألفين وثلاثمایة واثنتين وثمانين (٢٣٨٢) مادة، ومع أنَّ المترجم حنفي الدِّراسة والتَّدريس إلا أنَّ اشتغاله بالقضاء الحنبلي مكنَّه من معرفة الرَّاجح والمفتي به في المذهب الحنبلي، وأضاف لكثير من المواد بعض تطبيقات تجدها في كتاب «الوقف»، وأحبُ أنْ أذكر أنَّ بعض العلماء لا يوافقون على التقنين أصلًا، ولهم كتابات منهم صاحبنا الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله تعالى.

والمصنِّفُ المكي الحنفي مات سنة ١٣٥٩، وتركَ هذا العمل الرَّائد، ولم تتوجه العناية إليه لكي يطبع ويستفاد منه إلا بعد أربعين سنة من وفاته، فتَصَدَّرَ للعنايةِ به وطبعه العالمان الجليلان المكِّيان الدكتور عبدالوهاب إبراهيم

أبو سليمان المكي، وصديقه الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي الحنفي رحمه الله تعالى، وطبعا الكتاب سنة ١٤٠١.

***

تَرْجَمَه الشَّيخ الغازي في «نَثر الغُرر» (ص٢٠)، وعمر عبدالجبَّار في «سير وتراجم» (ص٤٤)، وشيخنا زَكَريَّا في «الجواهر» (١/ ٣١٨)، والمغربي في «أعلام الحجاز» (٢/ ٧)، والمعلِّميُّ في «أعلام المكِّيِّين» (٢/ ٧٤٤)، والزِّركلي في «الأعلام» (١/ ١٦٣).

## ٢٥- أحمد بن عبدالله المُخَلَّلاتيُّ الشَّاميُّ ثمَّ المكِّيُّ

أحمد بن عبدالله بن محمَّد أبو العبَّاس شهاب الدِّين، المصريُّ الأصل، الشَّاميُّ الدِّمشقيُّ العالم المقريء المشارك، اشتهر بالمُخَلَّلاتيِّ؛ لكونه كان يبيع المخلل بباب مدرسة الخياطين.

وُلد حوالي سنة ١٢٨٠ أو ١٢٧٨ في دمشق، ولما بلغ من العمر سنتين توفيت والدته، ثمَّ قرأ القرآن الكريم على المقرئ الشَّهير الشَّيخ حُسَين المصريِّ، ولما ختم تُوفِّي والده وعمره نحو سبع سنين، فقام بكفالته أبو أمه السَّيِّد خليل المحلايا، ثمَّ تُوفِّي بعد أربع سنوات، فقام بكفالته أخوه الأكبر الشَّيخ محمَّد بن عبدالله الشَّاميُّ.

ولما بلغ سنَّ الرُّشدِ حبَّب الله إليه طلبَ العلمِ، فأقبلَ عليه، وأخذ يدور على علماءِ الشَّام وكان ذلك سنة ١٢٩٧، فقرأ على العَلَّامة السَّيِّد أبي الفتح بن عبدالرحيم الخطيب في عدَّة فنون، وختم عليه عددًا من المصنَّفات، وأجازه عامةً، وأخذ عن الشَّيخ العالم قاسم بن عليٍّ مدور النَّحو والحديث، والتَّفسير، والخط والعدد، وأجازه عامَّة. ثمَّ حضر دروس العَلَّامة المُسْنِد الكبير المطَّلع الشَّيخ سليم العطار في "صحيح مسلم"، و"الشفا" للقاضي عياض وأجازه عامة، وحضر على الشمس محمَّد بن أحمد المنينيِّ في "البخاريِّ"، وحضر على الشَّيخ عبدالعال الشَّعَّار الدِّمشقيِّ في "جوهرة التَّوحيد" وغيرها، وعلى السَّيِّد كمال الدِّين بن أبي الخير الخطيب في النَّحو والصَّرف، والسِّيرة النَّبويَّة الشَّريفة، وحضر على العَلَّامة بدر الدِّين البيبانيِّ دروسه

بدار الحديث وغيرها، وحضر على العَلَّامة محمَّد أبي النصر الخطيب في "صحيح البخاريِّ" من أوله إلى باب الدِّين النصيحة، واستفاد منه إفادات جمة، وكان دائم التردد عليه وعلى غيره من كبار علماء الشَّام والوافدين عليه.

وفي أواخر سنة ١٣٠٣ قدم مَكَّة المُكرَّمة لأداء فريضة الإسلام، ثمَّ سافر إلى المدينة المُنوَّرَة ثمَّ إلى الشَّام، وفي السَّنة التَّالية شد رحاله إلى مَكَّة المُكرَّمة مهاجرًا في طلب العلم وسعيًا نحو طاعة الله تعالى، فالتحق بالمدرسة الصَّوْلتيَّة، وحفظ القرآن الكريم غيبًا على الشَّيخ سُليمان القاري الهنديِّ، ثمَّ على المقرئ الشَّيخ إبراهيم سعد بن عليٍّ المصريِّ، وتلقَّى في الصَّوْلتيَّة العلوم على كثير من الأجلَّاء، واعتنى بتحصيل القراءات ووجوه الإعراب فبرع.

وفي سنة ١٣٠٧ تخرَّج من الصَّوْلتيَّة وأجازه العَلَّامة رحمةُ الله الهنديُّ خاصة بالقرآن الكريم والقراءات، وأوصاه بالتعلُّم والتعليم مدة حياته، فاشتَغَل بتدريس القرآن والمبادئ، ومع دراسته بالمدرسة الصَّوْلتيَّة كان يحضرُ دروسَ أكابر العلماء بالحرم المكِّيِّ الشَّريف، فحضر على المفتي عبَّاس بن جَعفر صِدِّيق، والشَّيْخ محمَّد سعيد بابُصَيْل الحضرميِّ الشَّافِعيِّ المفتي المكِّيِّ، والسَّيِّد محمَّد بن حامد الجداويِّ، والسَّيِّد حُسَين الحبشيِّ مفتي مكة، والشَّيْخ عمر باجُنَيْد الشَّافِعيِّ المفتي وغيرهم.

وزار المدينة -على منوِّرِها الصلاة والسلام وعلى آله الكرام- عدَّة مرات، والتقى بكبار علمائها كالسَّيِّد عليٍّ بن ظاهر الوتريِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٢،

والعَلَّامة المُسْنِد فالح بن محمَّد الظاهريِّ المهنويِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٨، والشَّيْخ حبيب الرحمن بن إمداد عليّ الهنديِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٢ وغيرهم، وله رحلة إلى الطائف وستانبول، واجتمع مع العلماء واستفاد وحصَّل وأفاد واستجاز وأجاز.

وابتلي سنة ١٣٣٥ وما بعدها بوفاة ولديه، وأصيب بالديون والمرض، فرحل إلى جدة، ومنها إلى الهند، فنزل في بيت زينل المشهور بالعلم والصلاح والتجارة، فشُفِيَ، وطلب منه العلماء الجلوس بالهند فجلس للتَّدريس، واستفاد منه العلماء والطُّلاب، وممن اجتمع بهم في بمباي العَلَّامة المُسْنِد الكبير الشَّيخ محمَّد قيام الدِّين عبدالباري اللكنويُّ الفرنكيُّ الحنفيُّ المشهور المتوفَّى سنة ١٣٤٤، فسمع منه المسلسل بالأولية وأجازه عامة، وناوله ثَبَتَه المطبوع المسمى بـ"الباقيات الصَّالحات في المسانيد والأوائل والمسلسلات"، وهو ثبَتٌ مفيدٌ متداوَل يقع في جزءٍ صغيرٍ وقفتُ عليه بمكتبة الشَّيخ سُليمان الصنيع -رحمه الله تعالى- الموجودة الآن بمكتبة جامعة الملك سعود بالرِّياض، وقد ترجم لهذا الثَّبَتِ السَّيِّد عبدالحيُّ الكَتَّانيُّ في "فهرس الفهارس"

ثمَّ طلب المترجَم الإذن بالرجوع لأمِّ القرى بعد أن زاد الشوق لها فأُذِنَ له، وودعه العلماء والطُّلاب والأعيان، وعندما وصل مَكَّةَ المُكرَّمةَ جلس في الحرم الشَّريف وفي داره يعلم الطُّلاب ويدرسهم القرآن الكريم وغيره

من العلوم الأخرى، ثمَّ أسَّس مدرسةً في دارِه سمَّاها المدرسةَ الأحمديَّة، وتخرَّج على يدِه طلبة نجباء أجلَّاء.

وفي أثناء تواجده بمكَّة المُكرَّمة كان حريصًا على الأخذ من كبار العلماء الواردين للحرمين فاستجاز الشيخ أبا النَّصر الخطيب الَّذي حضر عليه في "البخاريِّ" ولازمه، والشَّيْخ يوسف النَّبهانيِّ، والشَّيْخ بدر الدِّين البيبانيِّ، والشَّيْخ عثمان الشِّنقيطيِّ، والشيخ أحمد بن الشَّمس الشِّنقيطيِّ وغيرهم.

**مصنَّفاته:**

وله عدَّة تصانيف ولكن غالبها تفرَّق، ولله الأمر من قبل ومن بعد، منها:

١- المنظومة المسماة بـ"الجواهر النَّقية في القراءات المكية"

وقد شرح هذه المنظومة في شرحين:

٢- أحدهما كبير اسمه: "السراج المنير في شرْحِ منظومَتِي لقراءة ابن كثير"

٣- وشرْحٌ صغيرٌ اسمه: "المقاصد الحميدية"

٤- "الجوهر المكنون في إعراب كن فيكون"

٥- "الحبل المتين في سَنَدِ كتاب رب العالمين"، وقد وقفتُ عليه مخطوطًا بمكتبة شيخنا وتلميذُه العَلَّامة الفادانيُّ يرويه عن طريق المصريين.

٦- "سند قراءة حفص من طريق النشر"

٧- "جزء في الحديث المسلسل بالأولية"، يرويه عن جماعة، منهم: بدر الدِّين البيبانيُّ، ومحمَّد أبو النصر الخطيب، والشَّيْخ سليم العطَّار، والشَّيْخ فالح

الظاهريُّ، والشَّيْخ عبدالله النابلسيُّ، والشَّيْخ حبيب الرحمن الهنديُّ، والسَّيِّد علي بن ظاهر الوتري، والشَّيْخ عبدالباري اللَّكنويُّ، والسَّيِّد عبدالحيُّ الكتانيُّ.

وقد أقْعِد في داره ابتداء من سنة ١٣٥٨، لكن مع المواظبة على الذِّكر، والقراءة -بتدبرٍ وأناةٍ أو سردًا ومطالعة- واستقبال العلماء والطُّلاب، مع ضعف صحته.

وفي يوم الخميس ثاني أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٣٦٢ انتقلت روحه إلى بارئها، وصُلِّيَ عليه بالحرم الشَّريف، ودفن ليلة الجمعة بالمعلاة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

تَرْجَمَه شيخنا محمَّد ياسين الفادانيُّ، ووصله وصلًا وبَرَّه برًّا كبيرًا؛ راغبًا في ردِّ الفضل لأهله، فصنَّف في أسانيده العالية ومسلسلاته مجلدًا كبيرًا سماه "الوصل الرَّاتي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد المخللاتي"؛ رأيتُه بمكتبةِ شيخنا وعليه إجازة من المُتَرجَم لَه لتلميذه الفادانيِّ، وقد أخذت هذه التَّرجَمة منه ومن ثَبَتِه الكبير "بغية المريد من علوم الأسانيد"

وكان شيخنا قد قرأ القرآن الكريم عليه برواية ابن كثير، وبعضًا من "الجامع الصَّغير"، وسمع منه بعض المسلسلات وبعض مصنَّفاته، فجزاه الله خيرًا.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١٨)، وتَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٤٣)، وشيخنا الفاداني في "قرة العين" (١/ ٣٣)، والشَّيْخ محمَّد مختار الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٥٥)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيِّين" (٢/ ٨٤٥)، وشيخنا زَكَرِيَّا في "الجواهر الحسان" (١/ ٢٣١)، والسَّيِّد محمَّد علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٣٧).

## ٢٦- أحمد بن عبدالله ناضرين المكِّيُّ الشَّافِعيُّ

أحمد بن عبدالله ناضِرين القاضي الفقيه، النَّحويُّ الشَّافِعيُّ، الحَضْرميُّ الأصل، المكِّيُّ الزَّاهد الشاكر المتعبِّد.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة في سوق الليل سنة ١٣٠٠، أو في أواخر سنة ١٢٩٩ وتلقَّى علومه بالحرم الشَّريف وبالصَّوْلتيَّة، ومن مشايخه: مفتي الشافعية العَلَّامة محمَّد سعيد بابُصَيْل، وتلميذه المفتي عمر باجُنَيْد المتوفَّى سنة ١٣٣٠، والمُسْنِد المفتي الحَبِيب حُسَين بن محمَّد الحبشيُّ العَلويُّ، والعَلَّامة محمَّد بن عليّ بلخيور، والشَّيْخ أسعد دهان، والشَّيْخ عبدالرَّحمن دَهَان، والسَّيِّد عمر بن محمَّد شطا، والعَلَّامة بهاء الدِّين الأَفْغَانيُّ نزيل مَكَّة المُكرَّمة، والوليُّ المشهور الحَبِيب أحمد بن حَسَن العَطَّاس باعلويّ المتوفَّى سنة ١٣٣٠، وغيرهم.

استظهر القرآن الكريم، وقرأ التَّفسير والحديث والآلات، وبرع واشتهر بالفقه الشَّافِعيِّ والنَّحو، وبعد أن تخرَّج من الصَّوْلتيَّة وقرأ في الحرم أذن له مشايخه بالتَّدريس فلازم ذلك وانسال إلى حلقته طلاب العلم، ولا سيما المشغوفين بعلوم الآلات؛ لمهارته فيها فكأنه فُطر فيها وتداولها مع الطُّلاب في صباه فلا يرتبش ولا يتلعثم وقت الدرس.

وكان يدرب طلابه على الأخلاق الحسنة، ومن حِكَمِهِ البالغة في تصفية طلبة العلم من الكبر أنه كان يقول في بعض الأحيان:

"هذه مسألة ما فهمتُها، اسألوا فيها غيري"، وكان إذا أشكلت عبارة

## ٢٨- أحمد بن محسن الهَدَّار

أحمد بن محسن الهَدَّار بن عبدالله بن هادي بن سالم بن هادي بن محسن بن الشَّيخ أبي بكر بن سالم، وليد سرابايا وصاحب المُكَلَّا ودفينها، العارِف بالله والدَّال عليه، الوليُّ المشهور المعروف بالمحجوب.

وُلد في سورابايا سنة ١٢٧٩، ورجع إلى حضرموت فدَخَل عينات وأدرك عددًا من الأكابِر، فدار عليهم، أذكر منهم:

السَّيِّد أبا بكر بن عمَر بن يحيى ساكن سرابايا، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس، والسَّيِّد محمَّد بن عَيدروس الحَبشيَّ، والسَّيِّد أحمد بن عبدالله بن طالِب العطَّاس صاحب فكالونقان، والسَّيِّد طاهر بن عمَر الحدَّاد، والسَّيِّد عبدالقادر بن أحمد بن قطبان صاحب موجوكرتا، والسَّيِّد عبدالله بن محسن العطَّاس البوقريَّ، والسَّيِّدَ علويَّ بن عبدالرَّحمن المشهور، والسَّيِّد عليَّ بن محمَّد الحَبشيَّ، والسَّيِّد محمَّد بن أحمد المِحْضار، والسَّيِّد محمَّد بن طاهر الهدَّار.

وقد جمع تلميذُه السَّيِّد عبدالله بن أحمد الهَدَّار ثبَتًا في أسانيدِه، اسمُه "العقد الفَريد في ضبطِ وتَقييد ما وصَل إليه الإمامُ شيخُ الإسلامِ أحمد بن محسن الهَدَّار من الأسانيد"، وهو مطبوعٌ في جزءٍ لطيفٍ بالقاهرة.

قال السَّيِّد سالم بن حَفيظ: "زُرته في بيتِه الكائنِ بالمكلا عند توجُّهي إلى

الحرمين الشَّريفين أوائل القعدة سنة ١٣٥٥، وقرأت عليه في "كشف الحجاب والرَّان" للإمام الشَّعرانيِّ، وكلَّما قرَأت عليه مسألةً أملَى علينا من الفَيض اللَّدُنِّيِّ جوابًا مطابقًا لِتلك المسألةِ قبل أن نقرَأ عليه جوابَ الشَّيخ الشَّعرانيِّ"

قلت: وهذا من الدَّلائل على أنَّه كان من كبارِ العارفين في وقتِه، رضي الله تعالى عنه.

ومن المشهورِ الَّذي جاد به "روض الأبرار ومختصر كَنز الأسرار في الصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ المختارِ" صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

تُوفِّي بالمكلا في الثَّالث من ذي الحجَّة سنة ١٣٥٧، ودُفن في القبَّة الَّتي بَناها لنفسِه، وله حولٌ مشهورٌ يُقام بالمكلا، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحَبَشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٥٤)، والسَّيِّد سالم بن حَفيظ في "فتح الإله" (ص٢١٥)، وشيخُنا في "نهجِ السَّلامة" (ص٢٦٤).

## ٢٩- أحمد بن محمَّد رافع الطَّهْطَاويُّ

السيِّد أحمد بن محمَّد بن عبدالعزيز بن رافِع القاسميُّ الحُسينيُّ الطَّهْطاويُّ الأزهريُّ المصريُّ الحنفيُّ، مُسْنِد الدِّيار المصريَّة العَلَّامة المعقوليُّ المحَقِّق صاحب التَّصانيف.

وُلد صاحب الترجمة بطَهطا في صعيد مصر، في جمادى الأولى سنة ١٢٧٥، وكان والده السَّيِّد محمَّد رافع الطَّهْطاويُّ من أكابِرِ العلماءِ بالأزهرِ، وله رسالة في قوله تعالى: ﴿ليسَ كمثلِهِ شَيْءٌ﴾ توفِّي سنة ١٣٢٠ كما في "الثغر الباسم"، وجَدُّه لأمه هو العَلَّامة عليُّ بن محمَّد بن أحمد الأنصاريُّ الفرغليُّ يَروي عن القلعيِّ عن السَّيِّد مرتَضى الزَّبيديِّ.

وقد ترجم صاحب التَّرجَمة لنفسه في كتابه "الثغر الباسم"، فقال: "حفظت القرآن الكريم وسِنِّي إذ ذاك عشر سنين، ثمَّ وفدت إلى الجامع الأزهر في شوال سنة ١٢٨٧، وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه؛ كالأستاذ الجليل الشَّيخ محمَّد عليش ، وابنه عبدالله، والعَلَّامة شمس الدِّين محمَّد الإنبابيِّ ، وتلميذه المحقق الشَّيخ حَسَن بن رضوان الخفاجيِّ، والشَّيْخ عبدالهادي الإبياريِّ، والشَّيْخ عبدالرَّحمن الشربينيِّ ، والشَّيْخ محمَّد أبي النَّجاة الشَّرقاويِّ ، والشَّيْخ عبدالرَّحمن القطب النواويِّ، والشَّيْخ حَسَن الطويل، والشَّيْخ محمَّد البسيونيِّ البيبانيِّ، وغيرهم.

وقد أذن لي بالتَّدريس في سنة ١٢٩٩ العَلَّامةُ الإنبابيُّ شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك، وأجازني بما يجوز له رواية ويصحُّ عنه دراسة من فروع

وأصول ومعقول ومنقول، كما أجازه شيخاه العلامتان إبراهيم الباجوريُّ ، والشَّيْخ إبراهيم السقا وغيرهما، وكذا السَّيِّد علي بن خليل الأسيوطيُّ، كما أجازه الشَّيخ عليُّ بن عبدالحق الأسيوطيُّ عن الشَّيخ محمَّد الأمير الكبير، وكذا والدي السابق ذكره عن الشَّيخ عليِّ بن محمَّد الفرغليِّ الأنصاريِّ، عن الشَّيخ محمَّد الأمير الكبير الَّذي كتب له إجازة بخطه في يوم الجمعة ثامن شهر سنة ١٢٢٧، وقد تلقيت مسلسل عاشوراء من الأستاذ إبراهيم السقا[١] في سنة ١٢٩٧، وسمعت الحديث المسلسل بالأولية من الأستاذ الشَّيخ محمَّد الأشمونيِّ الشَّافِعِيِّ كما سَمِعه من العَلَّامة عليٍّ النجاريِّ، عن الشَّيخ الأمير الكبير". انتهى من "الثغر الباسم" (ص٤٣- ٤٤).

واستجاز من السيد محمد بن جعفر الكتانيِّ بواسطة السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريِّ.

وكان -رحمه الله تعالى- له اليد الطولى بحسب وقته في علوم الآلة والفقه الحنفيِّ، وعرض عليه العَلَّامة الشَّيخ محمَّد العبَّاس المهديُّ الحنفيُّ وظيفة شرعية كبيرة ولكنه رفض واختار طريقة الاشتغال بالعلم والاطلاع والبحث مع تدريس الطُّلاب بالأزهر، وفي بلدته الَّتي أنشأ بها مدرسة إسلامية سماها: فيض المنعم.

---

(١) قال في "البحر العميق" ومعناه في المعجم الوجيز: "ولم يرو عن السقا إلا هذا الحديث فقط، إلا أنه لم يستجزه وكان يتحسر على ذلك لما صار يشتغل بعلم الإسناد؛ لعلو البرهان السقا".

وبعد وفاة شيخه وشيخ الوقت العَلَّامة شمس الدِّين الإنبابيِّ سنة ١٣١٣ أراد المُترجَم لَه جَمْعَ مناقب شيخه وفضائله وأخباره في طلب العلم ثمَّ التَّدريس ومصنَّفاته وذكر مشايخه وأسانيده، فجمع له الجزء المطبوع المسمى "القول الإيجابي في ترجمة العَلَّامة شمس الدِّين الإنبابي".

**سببُ اشتغاله بأسانيد المتأخرين:**

قال الحافظ سيِّدي أحمد بن الصِّدِّيق في كتابه "البحر العميق": "لما ذهب إلى الحجِّ اجتَمع بالشَّيخِ عبدالسَّتَّار الدهلويِّ وتدبَّج معه، وطلب الشَّيخ عبدالسَّتَّار الدِّهلويُّ من السَّيِّد الطَّهْطاويِّ أن يكتبَ له الإجازة، فلما رجع إلى مصر وشرع في كتابة الإجازة؛ دعاه تحقيقه وولعه بالبحث إلى الوقوف على تراجم رجال الإسناد ليذكر وفاة كل رجل وولادته عند ذكره، فوقف أثناء بحثه على أوهام في أثبات المتأخرين، فجرَّه البحث إلى كتابة ثَبَتٍ في مجلدين سماه "المسعى الحميد إلى بيان وتحرير الأسانيد" غيَّر اسمه إلى "إرشاد المستفيد"، مكث فيه خمسةَ عشرَ عامًا أتى فيه بالعجب العجاب، لا من حيث الإكثار؛ ولكن من حيث التحقيق.

وأعانه على ذلك كثرة ما تيسَّر له من الأثبات والمعاجم والتواريخ الغريبة من دار الكتب المصريَّة، ومن مكتبة صديقه أحمد تيمور باشا" انتهى باختصار.

وقال العَلَّامة محمَّد زاهد الكوثريُّ في تقريظه لـ"التنبيه والإيقاظ": "وهو من كبار العلماء في القطر المصريِّ؛ له مصنَّفات ممتعة على علوم

الرِّواية والدراية، وقد قام في هذا العصر بأعباء علوم الإسناد وتفرغ لتمحيص ما في الأثبات والمعاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها وضَبْطِ أسمائهم وتحقيق وفياتهم وأنسابهم مما يهمُّ المشتغلين بالسنة والتَّاريخ..." إلى أن قال: "فأصبح المرجع الوحيد في هذه الأقطار لحل مشكلات تتعلق بعلم الآثار" وتَرْجَمَه الكوثريُّ في ثَبَتِه "التَّحرير الوجيز" على أنَّه من مشايخه الأزهريِّين كالمطيعيِّ، والدِّجويِّ، والنَّجديِّ وغيرهم.

ووُصِف بمسنِد الدِّيار المصريَّة ومسنِد العصر، وقد اشتَغَل المُتَرجَم لَه بمعاجم بعض الحفَّاظ فجمع "معجم شيوخ الحافظ الذَّهبيِّ" وزاد عليه، وكذا للحافظ صلاح الدِّين العلائيِّ، وتاج الدِّين السُّبكيِّ، وابن حجر العسقلانيِّ، والجلال السُّيوطيِّ، وهذا نادر؛ فإنَّ البارعين من المسنِدين يشتغلون بصلة الخلف وما تأخر عنه إلا القليل منهم.

وثَبَتُه "المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد"، الَّذي حول اسمه إلى "إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد" كان محل ثقة وإعجاب أهل العلم، قال عنه شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق فيما كتب إليَّ: "إنَّه مفيد نافع يغني عن كثير من الأثبات والفهارس، وتعقَّب فيه السَّيِّدَ عبدالحيِّ الكتَّانيَّ في بعض الأخطاء الموجودة بـ"فهرس الفهارس"، وقد استُعير منه ملزمتان، ولم يتم إرجاعهما فنقص الكتاب، ولله الأمر!" وقال في موضع آخر: "وهو أجمعُ ثَبَتٍ وأحسنه فيما رأينا، إلا أنه لم يُطبع، ولو طُبع لأغنى عن سائر الأثبات سواه"

وذكر السَّيِّد أحمد في "البحر العميق" بعضَ نصوص من "إرشاد

المستفيد"، وصاحبه يذكر للراوي لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه وجدِّه، مع الولادة والوفاة، مع التحقق من اتصال الإسناد، والتنبيه على أوهام.

وقد وجدتُ السَّيِّد أحمد رافع الطهطاويَّ ذكر ثَبَتَه "إرشاد المستفيد" عدَّة مرَّات في كتابه "التنبيه والإيقاظ".

ففي ص٢٦، ١٦٥ ذكر أن الحافظَيْن ابن حجر والسُّيوطيَّ لا يعوِّلان على الإجازة العامة، كما حققه في أواخر ثَبَتِه.

وفي ص١٤٧، ١٤٨ ذكر جماعة من بيت النويريِّ، ثمَّ قال: "ولهذا البيت أفراد آخرون متقدمون ومتأخرون ذكرتهم في كتابي الَّذي وضعته بكثير من رجال الأسانيد"

وفي ص١٥٠ قال: "على أني بحثت عن المعروفين بابن جماعة فعرفت منهم جمعًا جمًّا ذكرتهم في كتابي الَّذي وضعته للتعريف بكثير من رجال الأسانيد".

وفي ص٤٥ قال: "المُحَدِّثة المسندة عصمت الدِّين مؤنسة خاتون المعروفة بدار إقبال ابنة الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر محمَّد بن الأمير نجم الدِّين أيوب الأيوبية القاهرية، ولدت في سنة ٦٠٣ وتوفيت في ربيع الآخر من سنة ٦٩٣، وكانت قد سمعت الحديث، وخرَّج لها الحافظ جمال الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد الظاهريُّ أحاديث ثُمانيات من مروياتها حدثتْ بها ورواها عنها الفتح أبو الحرم القلانسيُّ والناصر أبو عبدالله الفارقيُّ، وغيرهما ومنها الحديث المخرَّج هنا، وقد ذكرت أسانيدها في كتابي "إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد".

وفي ص٢٦، ٢٧ قال: "أبو محمَّد بن أبي سريج -بالسين المهملة والجيم- والصواب "ابن أبي شريح" بالشين المعجمة والحاء المهملة مصغرًا، وهو محدِّث هراة أبو محمَّد عبدالرَّحمن بن أبي شريح أحمد بن محمَّد بن أحمد بن يحيى الأنصاريُّ الهرويُّ المتوفَّى سنة ٣٩٢ عن ٨٥ عامًا، وقد ذكرت أسانيدهما في كتابي المذكور"

ومن هذه النقول، ومع شدة إتقانه وكثرة اطِّلاعه، ومكتبته الحاضرة ندرك أهمية "إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد"؛ واسمه يخبر عنه. ولبعضهم مقالٌ منشورٌ بمجلةِ "معهد المخطوطات العربيَّة" المجلَّد التَّاسع- الجزء الأوَّل في ذي الحجة سنة ١٣٨٢ بعنوان: "أنباء وآراء" يُثني الثَّناء الكبير على "إرشاد المستفيد"، وانظر حاشية "إمداد الفتاح" (ص٤٢٤) لصديقنا الشَّيخ محمَّد الرَّشيد، وكتب الشيخ محب الدين الخطيب في آخر أحد الأجزاء الحديثية المطبوعة بمطبوعة الفتح في شكر ومدح "المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد" ما يلفت النظر، ووصف صاحب الترجمة بالأستاذ الأجلِّ، المسنِد المحقق، الحجة العمدة...[1]، وذكره السيد عبدالحيِّ الكتانيُّ في "فهرس الفهارس" (٢/ ٦٠٥) بما يفيد أن معرفته به وبثَبَتِه "المسعى الحميد" ليست بذاك.

وكان الرجلُ علامةً، صاحبُ علم وجهد وليس من أصحاب الدعاوى، ويغلب عليه صدق أهل الصعيد ولا سيما بلده طهطا الَّتي خرج

---

(١) أربعون حديثًا من رواية ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٤١

منها علماء كثيرون[١].

---

(١) منهم جَدُّ زوجتي العَلَّامة الشَّيخ محمَّد عيسى الشَّنْتَلي الحنفي، كان متقنًا للغة العربية والفقه الحنفي وأصوله؛ إذ أنَّه كان يحمل التخصصَ من كليتي اللغة والشريعة، وأخيرًا كان أستاذًا في كلية الشريعة ويدرِّس بها العلوم الثلاثة المذكورة تُوفِّي سنة ١٣٩٣، وكان زاهداً مقبلاً على شأنه، رفضإكمال الإعارة للعراق حتى لا يترك مجاورة الأزهر، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

حدَّثني عنه كثيرون من أصحابِه من علماءِ الأزهرِ، وأثنوا عليه، منهم العَلَّامة أحمد فهمي أبو سنة، والعَلَّامة الشَّيخ عبدالوَهَّاب بحيري، والعَلَّامة الشَّيخ عبدالعزيز عيسى، وقد مات الكثيرون من الأكابرِ من علماءِ الأزهرِ، ولم تُدوَّن أخبارُهم، أذكر من أقاربي وأصهاري في هذه العجالة: جدنا لأمي العَلَّامة القاضي محمَّد خليفة الشِّبيني، وابنه الشَّيخ أحمد بن محمَّد الشِّبيني، والقاضي العَلَّامة السَّيِّد محمَّد بن محمَّد ابن مصطفى الحسيني، وابنه القاضي السَّيِّد عبدالخالق بن محمَّد الحسيني، والعلَّامة الشيخ عبدالباقي النُّعماني، والعلامة القاضي عبدالرَّحمن عليش الحنفي سبط شيخ المالكية محمَّد عليش الكبير، والعَلَّامة الشَّيخ محمود طيرة، وغيرهم.

وما ذكره الجبرتي وعلي باشا مبارك وبعض كتبٍ أخرى صغيرة في تراجم الأزهريين، ما أظنها تجاوزت عشر الأزهريين، وإن شئت قل ربع العشر، فمن بعد المؤرخين الكبار الذين كانوا بمصرَ كالسَّخاوي والسيوطي والدَّاوُدِّي لم نجدُ مؤرخًا يهتمُ بتراجم علماء الأزهر إلى أن جاء الجبرتي ولم يستوعب.

نعم؛ لسيدي عبد الوهاب الشعراني، والشيخ المناوي كتب ولكنَّها خاصة بالصوفية.

هذا والضدُّ يُعرفُ بحسنه الضدُّ؛ فانظر إلى المغرب الأقصى في قرونه الأربعة الأخيرة، فلا تجد مدينةً أو طريقةً أو أسرةً إلاَ وكتبت فيهم الكتب وتُرْجِموا في عدةِ

وللمترجم -رحمه الله تعالى- تصانيف عديدة منها:

١- الثبت المذكور.

٢- "كمال العناية بتوجيه ما في "ليس كمثله شيء" من الكناية"

٣- "الثغر الباسم في مناقب سيِّدي أبي القاسم"

٤- "رفع الغواشي عن معضلات المطوَّل والحواشي"

٥- "القول الإيجابيُّ في ترجمة العَلَّامة شمس الدِّين الإنبابيِّ"

٦- "نفحات الطِّيب على تفسير الخطيب"، قال في "الثغر الباسم": "أعانني المولى الكريم على إتمامه"

٧- "شرح الصدر بتفسير سورة القدر"

٨- "نظم الدرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان"

٩- "المسعى الرجيح على فهم شرح غرامي صحيح".

١٠- "النسيم السحريُّ على مولد الخضريِّ"

١١- "الرياض النديَّة على الرسالة السمرقندية"

١٢- "هداية المجتاز إلى نهاية الإيجاز في التشبيه والكناية والمجاز"

١٣- "ترجمة خال والدته السَّيِّد رفاعة رافع الطَّهطاويِّ المتوفَّى سنة ١٢٩٠"

١٤- "التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفَّاظ"؛ استدرك فيه على أصحاب "ذيول تذكرة الحفَّاظ"، وهم: أبو المحاسن الحسينيُّ الشَّريف،

---

كتب، وهم فهارس ومشيخات وإجازات وتقييدات، يخبرك بها كتابُ صَدِيقِنَا الدكتور التَّرغي الطنجي وليس الخبر كالمعاينة.

والتقيُّ ابن فهد القرشيُّ، والجلال السُّيوطيُّ، كما استدرك فيه أيضًا على المعلِّق على "الذُّيول" الشَّيخ زاهد الكوثريِّ، ولو لم يكن له إلا هذا الجزء لكفى دلالة على أنه فَرْدُ وقتِه فيما انقطع له أخيرا.

وكلما نظرت في هذا الجزء استصغرت نفسي وقلت: يا حسرتا على ما ضاع من عمري!!

١٥- "الطراز المعلِّم على حواشي السلَّم".

١٦- "تعليقات على هوامش المغني وشرْحِ الدمامينيِّ عليه".

١٧- "فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الألفيَّة"

١٨- "تعليقات على بغية المقاصد في خلاصة المراصد"

١٩- "بلوغ السُّول في تفسير ﴿لقدْ جاءَكُمْ رسُولٌ﴾".

وهي مصنفات لا يتصدى لها إلا أكابر المحققين في عصرهم، وقد كان المترجم من وجوههم، وهو في نفسي أجل من هذه الترجمة.

وظلَّ على حاله من التَّصنيف والتَّحقيق والتَّدريس، مع حُسن السِّيرة وجميل الأمر إلى أن تُوفِّي في ١٢ صفر سنة ١٣٥٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

استجاز منه شيخنا الفادانيُّ بواسطة شيخه الشَّيخ عمر حَمْدان.

***

ترجم لنفسه في "الثغر الباسم في مناقب سيِّدي أبي القاسم"

وتَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "البحر العميق"، وفي "المعجم الوجيز" (رقم٣)، وفي "المشيخة المختصرة" (ص ٩٢: ٩٩)، وشقيقه السَّيِّد عبدالله في "سبيل التوفيق" (ص٧٤)، والكوثريُّ في "التحرير

الوجيز" (ص٧٩)، والسَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ في "فهرس الفهارس" (٢/ ٦٠٥)، وزكي مجاهد في "الأعلام الشرقية" (١/ ٢٦٢)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (١/ ١٢٤)، وكحالة "في معجم المؤلفين" (٢/ ١١٩)، وكاتبه في "ارتشاف الرحيق" (رقم ١) و"فتح العزيز" (ص٩)، وزكي فهمي في "صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر" (ص٥١٠)، وفرج سُليمان داود في "الكنز الثمين لعظماء المصريين" (١/ ١٤٠)، ومختار الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"

## ٣٠- أحمد بن محمَّد سليم المُرَاد

أحمد بن محمَّد سليم المُرَاد الحَمويُّ الحنفيُّ، الكرديُّ الأصل، العَلَّامة الفاضل أمين الفتوى بحَماة، وأحد شيوخ حماة الكبار.

وُلد بحَماة سنة ١٢٩٨، وتعلَّم على أبيه وأخيه الشَّيخ محمَّد علي بن سليم، والشَّيْخ محمَّد الدَّبَّاغ أمين الفَتوى بحَماة. وروى عن الشَّريف أحمد السَّنوسيِّ، والشَّيْخ بدر الدِّين الدِّمشقيِّ، ونقيب أشراف إدلب محمَّد طاهر الملا الكياليِّ، ومحمَّد خالد عزوز الأنصاريِّ.

كان مقبلًا على الله، زاهدًا، مشتغلًا بدينِه، اشتَغل بالإمامةِ والخطابةِ والتَّدريسِ بجامعَيِ المسعود والنُّوريِّ، وكان مَرْجِعًا في الفِقه الحنفيِّ والفتوى، وكان من أهلِ الاستقامةِ، فاستمرَّ على حالِه إلى وفاته، فتُوفِّي وهو يذكُر الله تعالى، ويردِّد العقيدةَ الإسلاميَّة سنة ١٣٧٩، ودُفن في مقبرةِ باب البلد تحت قبَّة والدِه من الجهة الغربيَّة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخُنا في كُنَّاشتِه، ورأيته في بعض أثباتِه، منها: "الكواكب الدَّراري" (ص٢٩٨).

## ٣١- أحمد بن محمَّد بن الصِّدِّيق الغُمَاري

السَّيِّد أحمد بن محمَّد بن الصِّدِّيق بن أحمد بن محمَّد بن قاسم بن محمَّد بن محمَّد بن عبد المؤمن، الإمام الحافظ المُجتهد النَّاقِد، نادرة العصر وفريد الدهر، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة شهاب الدِّين أبو الفيض وأبو الخير الحسني الإدريسي المغربي الطنجي الغُمَاري.

ينتهي نسبه إلى مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السَّلام.

ونسبه من جهة أمه ينتهي أيضًا إلى مولانا إدريس الأكبر، وهي حفيدة الإمام المفسِّر العارف بالله سيِّدي أحمد بن عَجِيبة الحسني المتوفَّى سنة ١٢٢٤

وصاحب التَّرجَمة ذكر نسبه وتراجم كثير من آبائه في سبحة العقيق، ومختصره التَّصور والتَّصديق بأخبار الشَّيخ سيِّدي محمَّد بن الصِّدِّيق المطبوع، و في البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق، وفي المؤذن بأخبار سيِّدي أحمد بن عبد المؤمن.

وُلد بقبيلة بني سعيد وهي قريبة من قبيلة غمارة، وذلك في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠، وبعد شهرين من ولادته رجع به والده إلى طنجة، وعندما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على تلميذه سيِّدي العربي بن أحمد بو درة.

وبعد أن أكمل حفظ القرآن الكريم وجوَّده، حفظ بعض المتون المتداولة.

ثم اشتَغَل بالدَّرس، فحضر دروس شيخه بو درة في النَّحو، والصَّرف، والفقه المالكي، والتَّوحيد، ودروس والده في الجامع الكبير، في النَّحو، والفقه، والحديث، وكان والده -رحمه الله تعالى- معتنيًا به أشد الاعتناء ويذاكره في شتى الفنون ويحثه على الطلب والتعب في التحصيل، ويذكر له تراجم العلماء ليتخلق بأخلاقهم ويسعى مسعاهم، وقرأ أيضًا على الفقيه أحمد بن عبدالسَّلام العبادي.

ولما أَمَرَ والدُه الإخوانَ المتجردين بالزَّاوية الصِّدِّيقيَّة أن يحفظوا القرآن الكريم كتب كتابًا في فضل القرآن الكريم وحفظه وتلاوته سمَّاه «رياض التَّنزيه في فضل القرآن وحامليه»، وهو أوَّل ما صنَّف وكان دون العشرين.

وأثناء ذلك حبب الله تعالى إليه الحديث الشَّريف فأقبل على قراءة كتبه خاصَّة التَّرغيب والتَّرهيب والجامع الصَّغير مع شرحي المناوي، وكان يُديم النَّظر في شرحي المناوي.

وفي سنة ١٣٣٩ وصل للقاهرة للدراسة على علماء الأزهر المعمور حسب توجيهات والده.

قرأ في القاهرة على شيوخ أجلاء منهم: الشَّيخ محمَّد إمام بن إبراهيم السَّقا الشَّافِعي، قرأ عليه الآجروميَّة بشرح الكفراوي، وابن عقيل، والأشموني على الألفيَّة، والسُّلم بشرح الباجوريِّ، وجوهرة التَّوحيد، وشرح التَّحرير لشيخ الإسلامِ في الفقه الشَّافِعيِّ، وسمع عليه مسند الشَّافِعي، وثلاثيات البخاريِّ والأدب المفرد له، ومسلسل عاشوراء بشرطه، والمسلسَل بالأوليَّة، وغير ذلك، وكان الشيخ محمد إمام السَّقا

يتعجَّب من ذكائه، وسرعة فهمه، وشدةِ حرصِه على التَّعليم، ويقول له:

«لابد وأن يكون والدك رجلًا صالحًا للغاية وهذه بركته، فإنَّ الطَّلبة لا يصلون إلى حضور الأشموني بحاشية الصَّبان إلا بعد طلب النَّحو ست سنين وقراءة الآجرومية والقطر وغيرهما، وأنت ارتقيت إليه في مدة ثلاثة أشهر، وكان يذيع هذا بين العلماء».

وكان أحيانًا يقول له لما يرى حرصه على قراءة الكتب الَّتي تدرس في أقرب وقت: «أنت تريد أن تشرب العلم».

ومن مشايخه بمصر أيضًا شيخ الشَّافِعِيَّة محمَّد بن سالم الشَّرقاوي الشَّهير بالنَّجدي المتوفَّى ١٣٥٠، قرأ عليه مشكاة المصابيح، والإقناع في حَلِّ ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني، وغير ذلك.

ومنهم: محمَّد السَّمالوطي المالكي، قرأ عليه التَّهذيب في المنطق، وتفسير البيضاوي، وموطأ مالك.

ومنهم: شيخ المالكيَّة أحمد بن نصر العدوي، قرأ عليه صحيح مسلم بشرح النووي وأوائل سنن أبي داود.

ومنهم: الشَّيخ عبدالمقصود عبدالخالق، قرأ عليه مختصر خليل.

ومنهم: مفتي الدِّيار المصريَّة ومفخرتها الشَّيخ محمَّد بخيت المطيعي، حَضَرَ دروسه في: شرح الإسنوي على المنهاج في الأصول، وشرح الهداية في الفقه الحنفي، وصحيح البخاري، كما لازم دروسه في التَّفسير.

وله مشايخ آخرون بمصر في القراءة، منهم: الشَّيخ محمَّد حسنين مَخْلُوف العدوي المالكي، والشَّيْخ محمَّد شاكر المالكي والشَّيْخ ياسين الجندي،

والشَّيْخ حَسَن حجازي، والشَّيْخ عُمَر بن حَمْدَانَ المحْرسي التونسي[1] قرأ عليه وقت قدومه للقاهرة في صحيح البخاري، والأذكار للنووي، وعقود الجمان في البلاغة، وغير ذلك.

وله مشايخ في سماع الحديث والإجازة من أجلهم الإمام العارف بالله السَّيِّد محمَّد بن جَعفر الكَتَّاني، والسَّيِّد محمَّد بن إدريس القَادِري شارح التِّرمذي، وشيخ الجماعة السَّيِّد أحمد بن الخيَّاط الزكاري، ومُسْنِد عصره

---

(١) وانتفع المترجم به كثيرًا، وذكر له يومًا أنه لا يقبل على الفروع بغير معرفة أدلتها، وكتب المالكية خالية من ذلك، وقال له: إذا أردت ذلك فعليك بقراءة كتب الشَّافِعية؛ فإنها حتَّى الصغير منها تتعرض لدليلِ كلِّ مسألةٍ، وأقربُها وأَصْغَرُها شرح التحرير لشيخ الإسلام زَكَرِيَّا الأنصاري، فبمجرد ما سمع ذلك منه اشترى الكتاب في الحال وذهب إلى شيخه السَّقا الشَّافِعي فطلب أن يقرأه معه، فلما وجد فيه ما يحب انتقل إلى مذهب الشَّافِعي، وصار يحضر في الأزهر شرح المنهج لزكريا الأنصاري أيضًا بحاشية البجيرمي على الشَّيخ محمَّد البحيري، وشرح الخطيب على متن أبي شجاع على شيخ الشَّافِعية الشَّيخ محمَّد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي، ثمَّ في تلك المدة طبع شرح المهذب للنووي، فاعتنى به وأقبل بكليته عليه وحفظَ متنَ الزُّبَدِ لابن رسلان في الفقه الشَّافِعي، وطالع شرحيه للفشني والرملي، ولما علم والده بانتقاله إلى مذهب الشَّافِعي فرح له كثيرًا وحثه على الاعتناء به، وأثنى له عليه من جهة اعتناء أهله بالدليل، وأمره مع ذلك ألا يقطع صلته بمذهب مالك، وأثنى عليه أيضًا من جهة كونه مذهب أهل المدينة، ورغَّبه في الاشتغال ببقية المذاهب حضورًا ومطالعة. انتهى من البحر العميق للمترجم.

المحقق السَّيِّد أحمد رافع الطَّهْطَاوي الحنفي، وشيخ علماء الشَّام بدر الدِّين البيباني، وصاحب التصانيف العديدة الشَّيخ عبدالمجيد الشَّرْنُوبي الأزهري، وغيرهم، كما هو مذكور في فهارسه المتعددة، وقد ترجم لمشايخه في الجزء الأول من كتابه البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق، أو البحر الزَّاخر بما لأحمد بن الصِّدِّيق من المفاخر.

وفي أثناء وجوده بالقاهرة رجع للمغرب بسبب وفاة والدته الَّتي توفيت شهيدة بجمع رحمها الله تعالى.

وبعد عودته للقاهرة واصل الدِّراسة بالأزهر ثمَّ أقبل على مطالعة كتب الأصول وحده ثمَّ انقطع في منزله لمطالعة الحديث واعتنى به حفظًا وتخريجًا ونسخًا، ومكث في منزله سنتين لا يخرج إلا للصَّلوات، ولا ينام اللَّيل حتَّى يصلي الضحى، وشرع أثناء ذلك في كتابة تخريجه الأول على مسند الشِّهاب الَّذي سماه «منية الطلاب»، واستمرَّ على هذا الحال إلى أن قدم والده لحضور مؤتمر الخلافة سنة ١٣٤٤ فشدَّ الرِّحلة مع أبيه لدمشق لزيارة سيِّدي محمَّد بن جَعفر الكَتَّاني ثمَّ رجعا إلى المغرب.

بقي المترجَم حوالي أربع سنوات أقبل فيها على الاشتغالِ بالحديثِ حفظًا ومطالعة وتصنيفًا وتدريسًا، فدرَّس نيل الأوطار، والشَّمائل المحمَّديَّة.

وأثناء ذلك كَتَبَ شرحًا كبيرًا على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لم يصنف مثله في وقته، يذكر لكل مسألة أدلتها سماه «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل»، كتب منه مجلدًا ضخمًا إلى كتاب النِّكاح ثمَّ عدل عن التطويل فكتب كتابًا مختصرًا سماه «مسالك الدلالة على متن

الرِّسالة» مطبوع في مجلد، ولما كان صاحب التَّرجَمة يستدلُّ لمتنِ الرِّسالة على أصولِ المالكيَّة ثمَّ خالفهم فيما بعد في تقديمهم بعض القواعد، كعملِ أهلِ المدينةِ، وسَدِّ الذَّرائع على الحديثِ الصَّحيحِ، شرع في كتاب حافل على مسالك الدلالة اسمه «مدارك الاستقالة من ضعيف مسالك الدلالة» رأيت قطعة منه وتوسع فيه جدًّا، وما أظنه أتمه، ثم أختصر «مدارك الاستقالة» في «أنوار الدلالة»، كتبه على نسخته من «مسالك الدلالة»

ثم رجع للقاهرة سنة ١٣٤٩، وصحب أخويه شيخنا سيِّدي عبدالله، والسَّيِّد محمد الزَّمْزَمي للدَّراسة بالأزهر، وأثناء وجوده بالقاهرة هذه المرة كتب عدَّةً من المصنَّفات.

وتردد عليه عددٌ من علماءِ الأزهر للزِّيارة والاستفادة من علومه مع صغر سنه، وطلب جماعة منهم أن يقرأ معهم فتح الباري سردًا، ويشرح لهم مقدمة ابن الصَّلاح ففعل، وجلسَ للإملاء بمسجد الإمام الحُسَين عليه السَّلام، ومسجد الكخيا بالقاهرة، وأتى بسيرة الحفاظ النُّقاد، وكان من يحضره من العلماء والطُّلاب يتعجبون من حفظه ، واحتاج إليه مشايخُه ومن في طبقتهم كالشيخ بخيت، واللَّبان، والخضر حسين، وعبدالمعطي السَّقا، والسَّيِّد أحمد رافع الطَّهطاوي، وعمر حمَدان، ويوسف الدِّجوي وغيرهم، وأخباره مع مشايخه المذكورين سطرها في البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق.

وفي سنة ١٣٥٤ رجع إلى المغرب بسبب وفاة والده -رحمه الله تعالى- فاستلم الزَّاوية وقام بالخلافة عن والده، واعتنى بتدريس بعض كتب السُّنة

المطهرة، وسرد الكتب السِّتَّة مع العناية ببعض كتب المصطلح وأَقْرأَ بعضًا من كتب التخريج والأجزاء والمشيخات والمسلسلات، وأملى مجالس حديثية بالجامع الكبير بطنجة ، ووجه أصحابه إلى العناية بفقه الحديث .

حَثَّ أهل العلم على العملِ بالسُّنَّة الشَّريفة وترك ما خالف الدَّليل، ونَبَذَ التقليد المخالف للسُّنَّة، وله في ذلك مصنَّفات، وقد أثرت دعوته للعمل بالسنة الشَّريفة على شمال المغرب فتبعه غالب أهالي تطوان وسلا والقصر الكبير وغمارة، بالإضافة لأهل طنجة، فتجدُ أكثرَ أهل هذه البلاد يقبضون ولا يسدلون، ويقرأون الفاتحة ويجهرون بالبسملة، ويؤذنون على باب المسجد والجمعة بأذان واحد.

وكان يحارب السُّفور والمدارس العصرية والتشبه بالكفار، وله في ذلك جزء سماه «الاستنفار لغزو التشبه بالكفار» جمع فيه الأحاديث الَّتي فيها النَّهي عن التشبه بالكفار.

وكان لا يرى النَّظرَ في الجرائد ويبغضُ الوظائف الحكومية، خاصة القضاء، ولم يكن صاحب التَّرجَمة -رحمه الله تعالى- من الذين قصروا أنفسهم على تحصيل العلم فقط، بل حارَب الاستعمار، وسعى في إخراجه من المغرب، وقام بثورتين ضد الكفار الأسبان، الأولى سنة ١٣٥٥، والثانية سنة ١٣٦٩، وانتهت بالسِّجن عليه مدة ثلاث سنوات ونصف، وحددت إقامته بمدينة سلا، مع فرض غرامة مالية عليه، ومصادرة منزله، ثمَّ حددت إقامته في طنجة بعد خروجه، كما قام بالاحتجاج على فرنسا بسبب أعمالها في الدار البيضاء، وتفصيل جهاده للكفار تجده في «البحر العميق».

وبعد خروجه من المعتقل أحاطت به فتن عديدة، مع محاولة إيذائه من الاستعمار تارة، ومن الحزبيين العصريين المفسدين تارة أخرى، ففضل أن يغادر المغرب فوصل القاهرة في ربيع النبوي سنة ١٣٧٧ فاستُقبل بكل إجلال واحترام، واشتَغَل بالتَّصنيف، ثمَّ دخل الحجاز حاجًّا ومعتمرًا مرتين، ودخل دمشق وحلب وحصل عليه فيهما إقبال مشهور، واحتفل به العلماء وأكرموه كثيرًا، واستقبل عند دخوله هذه البلاد من بُعْدِ مائة كيلو متر واستجازه أفاضل العلماء، ثمَّ بعد زيارته للشَّام دخل السودان وحصل عليه إقبال كبير، وتخلل وجوده في القاهرة مضايقات من النِّظام يطول شرحها.

وبعد رجوعه من السُّودان مرض مرضًا شديدًا، وفي يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ انتقل إلى رحمة الله تعالى، ودفن بالقاهرة بمقابر الخفير، رحمه الله تعالى وأثَابَه رِضاه.

وقد عم الحزن عليه بين أصحابه، وفي غمارة وتطوان وطنجة خاصة، وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه، ورثاه بعضهم فقال:

ما زلت بدرًا تضيء الكون مزدهرًا ... في اللحد نورك ينسيني سنا السرج
كملت فضلًا ونقص المرء مفترض ... فكان في العمر مجلى النقص والعرج
لو كنت تفدى فدتك النفس يا سند ال ... إسلام يا طيب الأنفاس والأرج
قد كان نعيك مأساة الأنام فهل ... من مسلم غير محزون ومنزعج

إلى أن قال:

مَـــن للــفرائدِ يزجِيهـا ويعرِضــها للمُسْتَفيد بفكـرٍ غـاص في اللجَـج

مَــن للأحاديــثِ يُمليهـا ويُوسـعها بحثًا ونقـدًا بقـولٍ سـاطعِ الحُجـج

مَن للشَّـريعة يُبـدِي مِـن محاسِــنِها ما يخلب اللُّبَّ مِـن غـاو ومنتَهــج

**تكميل**[1]:

١- كان المُتَرجَم لَه رحمه الله تعالى قد استكمل آلات العلوم، ودرس المذهبين: المالكيَّ والشَّافِعيَّ، وحضَر في الفقه الحنفيِّ عند الشَّيخ بخيت المطيعي:

صَــبَا للعلــم صَــبًّا في صــباهُ فأعْــلِ بهمَّـــة الصَّـــبِّ الصَّـــبيِّ

وأتقــن والشــباب لــه لبــاسٌ أدلـــــة مـــــالكٍ والشَّافِـــعي

وبرع في الحديث وفنونه، وشارك في سائر العلوم المتداولة، واعتنى عناية زائدة بسرد المطولات الَّتي تصل إليها يده سواء كانت مطبوعة أم مخطوطة، فاطلع وعرف وحرر ونقح، فكان من الصعب أن يتوافق مع من لا يرى الصواب إلا في متن مذهبه، فعاداه أصناف من معاصريه جمدوا على ما عندهم ولم يفهموا مداركه.

٢- عاش المُتَرجَم لَه حياةً بعيدةً عن الاسترخاء، فتحمَّل أعباءَ العائلة الكبيرة، والزَّاوية بعد وفاة والده في عنفوان شبابه، وقام بثورتين ضد

---

(١) قرأت هذا التكميل عبر الهاتف على شيخنا العَلَّامة الجليل سيدي إبراهيم بن الصِّدِّيق الغماري رحمه الله تعالى يوم الجمعة الفاتح من صفر الخير سنة ١٤٢١ فأقرني عليه مبتهجًا، ثم زدت عليه فيما بعد.

الأسبان والفرنسيين، وحكم عليه بالسجن ثمَّ بالاعتقال والغرامة الكبيرة ومصادرة أملاكه، وصراعه مع العلمانيين والمنحرفين عن الجادة وأعوان الاستعمار استمرَّ حتَّى نهاية حياته، إلى جانب اشتغاله بدقائق العلوم والتَّصنيف في أصعب المسائل، وقد أخبرني شيخنا سيدي إبراهيم بن الصِّدِّيق رحمه الله تعالى أن المُتَرجَم كتب المداوي وهو في ظروف تضييق ومنازعات مع الكفار، وكان إذا انتهى من تصنيف أحد أجزاء «المداوي لعلل المناوي» السِّتَّة طلب منه أن يذهب به إلى المجلد، بينما كان جماعة من المجاهدين في منزله يثقفون السلاح لمحاربة الكفار.

٣- لم يعمل المُتَرجَم لَه في أي وظيفة حكومية، ولم يتقاض فلسًا واحدًا من أي جهات رسمية، وكان لا يداري ولا يداهن ولا ينافق؛ فما يراه صوابًا يصرح به، مع قلة الاسترشاد برأي الغير، ووجود حدةٍ تعتريه عند مقارعة الخصم.

فالمُترجَم له -رحمه الله تعالى- عاش في أوقات كثيرة من حياته بين اعتقال واضطراب ونفي وتضييق ومحن، ثمَّ تُوفِّي غريبًا بمنفاه بالقاهرة بعد تعرضه وبعض أفراد أسرته لصنوف من الأذى، واضطراره لمغادرة القاهرة عدَّة مرَّات مما يطول شرحه هنا.

جَـــزَاه ربِّي أفضَـــلَ الجَـــزاءِ عنَّـــا وزادَه مِـــــن العَطَـــاءِ

هذه الأمور الثلاثة كان لها أثر كبير على قلم المُتَرجَم لَه رحمه الله تعالى، الَّذي كان يشط أو ينزلق في ألفاظٍ خشنة كان هو في غنًى عنها، فإن المُتَرجَم قويٌّ في جلِّ مباحثه لا تعوزه الحجة فيما يتكلم فيه ويقرر، بيد أنَّ الشدة

الَّتي لم أجد لها طبًّا في أحوال كثيرة قد تخرج به عن المألوف وتكون سببًا في نفور بعض القراء، لاسيما المشارقة والسطحيين، الذين لم يتعودوا على عبارات المغاربة.

وجلبُ نصوص معاصريه في الثناء على علمه يطول الكلام، لكن استوقفتني كلمة قرأتُها أخيرًا للتطواني في تقديمه لمقالات العالم النَّفاعة السَّيِّد محمَّد المنوني يقول فيها (ص ٦، ٧) «حرص -يعني المنوني- على طلب الإجازة مني للرِّواية عن الشَّيخ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماري الطنجي الَّتي فاتته لأسباب سياسية... ولما سألته عن سبب حرصه قال: إنَّ الشَّيخَ أحمد لا نظير له في المغرب، وقدمه على سائر مشايخه بما فيهم عبدالحي الكَتَّاني الَّذي أخبرني أنَّه أمره بالأخذ عنه والرِّواية وهدده إن لم يفعل، والشَّيْخ -يعني: ابن الصِّدِّيق- كان متهمًا من الإدارة الفرنسية بالميل إلى الوطنيين».

أمَّا الَّذين وَصفوه بالحفظ فكثيرون، منهم إخوانه السَّادة العلماء المعروفون بعدم المجاملة، والسَّيِّد محمَّد الباقر الكتاني، وتلاميذ المترجم من الكتانيين كالمنتصر والنَّاصر وعبدالرَّحمن بن الباقر، وغيرهم ومن غيرهم كتقي الدِّين الهلالي، ومن المشارقة الشَّيخ عبدالفتاح أبو غدة وغيرهم.

وقد استدللت لهم في كتابي «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ»، وبينت أنه مستحق لهذا الوصف، بل هو من الحفاظ النُّقَّاد.

وقد عَدَّه تلميذه السَّيِّد عبدالرَّحمن بن محمَّد الباقر الكَتَّاني في كتابه «أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر» من كبار الحفاظ النَّاقِدين

والفقهاء المجتهدين من أهل القرون الأولى.

وقال شيخنا السَّيِّد عبد العزيز بن الصِّدِّيق رحمه الله تعالى في «تعريف المؤتسي» (ص١٧٦): « شقيقنا أبو الفيض صاحب التآليف الكثيرة المفيدة، الحافظ الحجة، الذي ألقت إليه علوم الرواية بالمقاليد، واتقن فنونها، فلا يوجد له نظير في مشرق الأرض ومغربها في الإحاطة بأُصولها وأقوال أئمتها، وبحقٍ إنه ابن حجر هذا العصر من غير منازع ولا مخالف، وتآليفه شاهدة بهذا لمن قرأها، وسبر غورها، مع التضلع واليد الطولى في علوم الدراية كالأصول وغير ذلك، وقد وصل الى درجة الاجتهاد، والاستنباط ونبذ التقليد...»

٤- تُوفِّي المُتَرجَم لَه ولم يُبيِّض أو ينقح بعض كتبه، وبعضها كان شبيهًا بالمذكرات والفوائد وقد انتشرت هنا وهناك لأغراض متباينة، فإخراج هذه الكتب بين النَّاس يحتاج لأناة ونظر طويل وصبر، ولابد من إزالة الاشتباه هنا عن بعض ما نشر للسَّيِّد أحمد رحمه الله تعالى.

أ- «جؤنة العطار»: كتاب فوائد ونوادر وآراء، كتبه السَّيِّد أحمد في حالة تضييق واعتقال، ولم ينقحه ولم يتمه ، ثم طلب في رسالة له بعثها من القاهرة ألا يطبع .

ب- هناك رسائل وهي أجوبة علميَّة مشحونة بالفوائدِ والنَّوادر كَتبها السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق لأصحابِه، وهي في أحيان كثيرة تحكي واقعًا وتصور حادثًا غير قابل للتَّعميم، وقد لا تعطي رأيًا صريحًا للسَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق، والشَّيْخ يصرح لتلميذه بما لا يصرح به للناس، فالطَّلبة لهم

اختصاص بالشيخ، وبسبب هذه الخصوصية يقع توسع في الألفاظ؛ فإخراج هذه الرسائل كما كتبت تسرع غير محمود، وقد عاب السلف التحديث بالغرائب وبما لا يعقله إلا الخواص، ومن أبواب كتاب العلم في صحيح البخاري الفتح (١/ ٢٢٥): «باب من خصَّ قومًا بالعلم دون قوم كراهية ألا يفهموا».

٥-لما كان ابن الصِّدِّيق مجتهداً يتبع الدَّليلَ، ويميزُ به الصَّواب من غيره، فشأنه شأن المجتهدين يوافقُ ويخالفُ، ولا يكون متطابقاً مع مذهب بعينه في الأصول أو الفروع، وعادة أصحاب الإغراق في التقليد معاندة هذا النَّوع من الرجال .

وطريقةُ أهلِ العلمِ الصَّادقين هو البحث مع صاحبِ القول من حيثُ الدليل، وعدم مخالفته للإجماع .

ومن أسوأ ما ابتُلي به أهلُ العلم هو الحكم على عالم بمذهب آخر يقلده هذا المقلدُ المعتدي، ومثالُه الغارق في تقليد شيوخ الغطغط والأرطاوية والمصرُّ على اتباعهم حتى في جعله المسبحة بدعة وثنية، فمثل هذا لا يناقش لأنَّه لم يأت بجديد وإنما هو يردد أقوال مقلدين آخرين ( وقد سبق القضاء عليها بحجج أهل العلم)، والمقلد لا قول له، واذا اجتمع الحسد والجهل في رجل فادع له بصلاح الحال .

**مصنَّفاته:**

اشتَغَل بالتَّصنيف فألَّف وخرَّج واستخرج وانتقى واختصر وناقش واستدرك، حتَّى عندما دخل السجن، ثمَّ لَمَّا كان بعيدًا عن أهله في

الإقامة الجبرية كتب عدَّة من الكتب منها: «البحرُ العميق»، و«المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصَّغير»، و«الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة» وغيرها، وبلغت مصنَّفاته أكثر من مائة وخمسين مصنَّفًا أكثرها في الحديث الَّذي كان يمشي فيه على طريقة الحفاظ الأولين ولا يقلد أحدًا، ومصنَّفاته شاهدة على إمامته وهذا ثبت بها:

١- «الائتساءُ في إثباتِ نبوة النساء». (خ)

٢- «الإجازةُ للتكبيراتِ السَّبعِ على الجنازة».

٣- «الاستئناس بتراجم فضلاء فاس». (خ)

رتبَ فيه سلوة الأنفاس على حروفِ المعجم مع زياداتٍ واستدراكاتٍ واختصارات، واختيارات، وآراء، وليس كلامًا مجردًا، وَصَلَ فيه إلى حرف الراء (رضوان) في مائة وثمان وخمسين صفحة.

٤- «الاستِعاذةُ والحَسْبلةُ ممن صححَ حديثَ البَسْمَلةِ».

٥- «الاستنفارُ في غزو التشبه بالكفار». (خ)

في مائة وأربعين صفحة.

٦- «الإسْهابُ في المُسْتَخْرَجِ على مُسْنَدِ الشِهاب». (خ)

في ثلاثة مجلدات.

٧- «الإشْرافُ على الأَرْبعين المُسلسلة بالأشراف». (خ)

قال في أوله: «أمَّا بعد: فقد ناولني الشَّيخُ الإمام العلامة الواعية المطلع الرَّاوية مؤرخُ الدَّولةِ العلويةِ ونقيب الأشرافِ العلويين صاحب المؤلفات الكثيرة نظمًا ونثرًا، صفيُنا أبو زَيد سيدي عبد الرحمن زَيدان -

حفظه الله- ومدَّ في عمره وأدام النفع به آمين فهرسته الوجيزة المُحَرَرَة ورأيتُه ختمها بالأربعين المروية بسندٍ واحدٍ عن عليٍّ عليه السلام من طريق الأشراف الحُسينين.

ونقل عن الحافظ العراقي أنه قال: في سندها من لا يعرف حاله، ومتونها مناكير، وعن الحافظ السَّخَاوي أَنَّه قال: إنَّها منكرةٌ بذلك الاسناد لكنها جاءت من غير هذا الطريق، فاعتماده على هذا ختم به فهرسته المذكورة.

ولما كانت تلك الأحاديث منها ماهو صحيح بل ومتواتر ومنها ماهو ضعيف ومنها ماهو باطلٌ لا أصل له إلا بذلك الإسناد، أحببتُ أن أخرِّجَ له تلك الأحاديث وأذكر أسانيدَها ليتم بها فوائد ثبته وأبحاث فهرسته في هذا الجزء الذي سميته « الإشراف على طرق الأربعين المسلسلة بالأشراف».

وهو في تسع وخمسين صفحة.

٨- «الْإِفضَالُ والمنَّة برؤية النِّساء لله في الجنَّة».

٩- «الإقليدُ لتنزيلِ كتابِ الله العزيز على أهل التقليد». (خ)

والنُّسخة التي عندي بخط قاسم بن علي بن عبد المؤمن الغُماري، وهي في أربع وتسعين وثلاثمائة صفحة.

١٠- «الإقناعُ بصحةِ صلاةِ الجُمعة في المنزل خلفَ المذياع».

١١- «الاكتفا بتخريج أحاديث الشِّفا». (خ)

لم يتمه، وما بين أيدينا في مجلد، وهو تخريج مبسوط، كتب منه سبعًا

وثلاثمائة صفحة ، وقام على تحقيقه والعناية به ابن شقيقه سيدي الدكتور عبدالمنعم بن عبد العزيز بن الصِّدِّيق ، في أطروحة الدكتوراه الخاصة به .

١٢ - «الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصَّلاة والسَّلام». (خ)

ولعله الأجزاء الحديثية المتفرقة في المتواتر، إثباتًا ونفيًا.

١٣ - «الأجوبةُ الصَّارفةُ لإشكالِ حديث الطائفة».

١٤ - «الأحاديث المسطورة في القراءة في الصَّلاة ببعض السورة».

١٥ - «الأربعون البلدانية للطبراني». (خ)

١٦ - «الأربعون المتتالية بالأسانيد العالية». (خ)

١٧ - «الأزْهار المتكاثفة في الألفاظ المترادفة». (خ)

١٨ - «الاسْتِعَاضة بحديث وضوء المستحاضة».

١٩ - «الأسرارُ العجيبة في شرحِ أذكار ابن عجيبة». (خ)

٢٠ - «الإعلان بالبراءة من حديث «من كان له إمامٌ فقراءةُ الإمامِ له قراءة». (خ)

٢١ - «الأمالي الحُسَيْنية». (خ)

وهي الأمالي التي أملاها بمسجد الإمام الحسين بن علي عليهما السَّلام يومَ الجمعةِ بالقاهرة، وكان من عادته أن يبدأ المجلس بذكر الحديث بإسناده ثم يذكر الأحاديث مسندةً من مصنفيها ويشرحها.

والنّسخة التي بحوزتي في مائة وسبع وأربعين صفحة.

وله أمالٍ أخرى أملاها بمسجد الكخيا بالقاهرة، وثالثة بالمسجد الأعظم بطنجة.

٢٢- «الأمالي المستظرفة على الرِّسالة المستطرفة في مشهور كتب السُّنَّة المشرفة».

٢٣- «البَحْرُ العَميق في مرويات ابن الصِّدِّيق»، في مجلدين.

٢٤- «البُرْهانُ الجَليّ في تحقيق انتساب الصُّوفية إلى علي».

٢٥- «البيان والتفصيل لوصل مافي الموطأ من البلاغات والمراسيل». (خ)

قال في أوله: « فالغَرَضُ من هذا إن شاء اللهُ تعالى تخريجُ مافي الموطأ من البلاغاتِ والمراسيل، دعاني إليه استخراجي لما فيه من الأحاديث المسندةِ المتصلة التي لم تخرج في الصَّحيحين أو أحدهما، وهي نحو سبعينَ حديثًا، ردًا على من زعمَ أنَّ جميعَ ما وقع فيه من الأحاديث التي وصفها كذلك مخرج في الصَّحيحين أو أحدهما إلا حديثًا أو حديثين، وأن جميعَ بلاغاته ومراسيله صحيحه مسندة متصلة في غيره، وأنَّه بذلك أصح من الصَّحيحين، فأفردتُ للقسمِ الأولِ كتاباً ذكرتُ فيه الأحاديث المذكورة التي لم تخرج في الصَّحيحين مع الكلام عليها وعلى مافي الموطأ من أنواع الضعيف التي تحط رتبته عن درجة الصَّحيحين وسميته «سَمْلُ العينين ممن فضل الموطأ على الصَّحيحين»، ثم كان القصدُ من هذا الكلام على مافيه من المراسيل والبلاغات الضعيفة، أو التي لم يوجد لها سندٌ متصلٌ بخصوصها ثُمَّ رأيتُ الكلامَ على جميعها تصحيحاً للفائدة، وتتميمًا للعائدة».

وهو في ستٍّ وستين صفحة، وصل فيه إلى «الأمر بالوضوء لمن مَسَّ النَّار».

٢٦- «التَّصور والتَصْديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصِّدَّيق».

٢٧- «التَّعريفُ لما أتى به حامدُ الفقي في تصحيحِ الطبقاتِ من التصحيفِ والتحريف». (خ)

٢٨- «التَّقييدُ النافع لمن يطالع الجامع». (خ)

٢٩- «الجمعُ بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مُسْنَدِ الشِّهاب».(خ)

٣٠- «الحسنُ والجمالُ والعشق والحبُّ من الأحاديث المرفوعة خاصة».(خ)

رأيت نسخة منه غير كاملة بخط السيد علي بن المنتصر الكتَّاني رحمه الله تعالى.

٣١- «الرَّغائبُ في طرق حديث «ليبلغِ الشَّاهدُ الغائب». (خ)

في خمس عشرة صفحة.

٣٢- «الزَّواجِرُ المقلقة لمن أنكر التداوي بالصدقة».

٣٣- «السعي والحركة لإرشاد أحمد البركة». (خ)

وهي رسالة في إرشاد المذكور حيث زعم أن بعض من يعمل بالدليل ويخالف مالكًا يكون كافراً أو فاسقًا، والجزءُ المذكورُ في عشر صفحات.

٣٤- «الصَّواعقُ المنزلة على من صحح حديث البَسملة». (خ)

تعقب فيه مَنْ صحح حديثَ الابتداءِ بالبسملة.

٣٥- «الطرقُ المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة».

٣٦- «العَتْبُ الإعلاني لمن وثق صالحًا الفُلَّاني». (خ)

في أربعٍ وعشرين ومائة صفحة.

والنُّسخة بخط المؤلف، وكتب عليها شقيقه شيخُنا السَّيِّد عبدالعزيز بن الصِّدِّيق «قرأه شاهداً بأنَّه كتابٌ نفيسٌ، يحتوي على تحقيق عجيب، وفوائد لطيفة، وكان ذلك في مجلسٍ ، الخميس الثاني عشر من رجب سنة ١٣٧٠ ثغر طنجة».

٣٧- «العَقْدُ الثمين في حديث «إنَّ الله يبغضُ الحبَرَ السمين». (خ)

٣٨- «الكَسْمَلَةُ في تحقيق الحقِّ من أحاديث البسملة». (خ)

في ثلاثٍ وثلاثين صفحة.

وهو بحثٌ حديثيٌ بَيَّنَ ما وقع التنازع فيه بين عددٍ من الحفاظ في أحاديث الجهر بالبسملة.

٣٩- «المثنوني والبتَّار في نحرِ العنيدِ المعثار الطاعن فيما صح من السُّننِ والآثار».

في مجلدين، الأول طبع، والثاني بين أيدينا لم يتمَّه.

٤٠- «المُسْتَخرجُ على الشمائلِ المُحمدية» للترمذي، طُبع في مجلدين .

٤١- «المسكُ التبتي بتواترِ «نضر الله مرأً سمع مقالتي».

في أربع عشرة صفحة.

٤٢- «المسهمُ في بيانِ حديثِ «طلبُ العلم فريضة على كل مسلم».

في سبع عشرة صفحة.

٤٣- «المشيخة المجردة». (خ)

٤٤- «المشيخة الصغرى». (خ)

قال في أولها: «ذكر بعض شيوخه وأسانيدهم على سبيل الاختصار ».

وهي في ثلاثٍ وثلاثين ومائة صفحة.

٤٥- «المُداوي لعللِ الجامع وشرحي المناوي»[1]

طبع في ستة مجلدات، وأجريت عليه بعض الدراسات، وانظر كتابي: «الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر»

٤٦- «المُعجم الأصغر».

في خمسين صفحة، وأظنه هو «المعجم الوجيز للمستجيز». ويفترقان في القليل فالثاني كتب على أنه إجازة، وتراجمُ الأول زادت على الثاني

---

(١) ذكر الألباني في مقدمة صحيح الجامع الصغير وزيادته وضعيفه أنه الوحيد الَّذي اشتغل بالكتاب المذكور من حيث النقد، وفاته أن محدِّثَ وقته بالمغرب أبا العلاء إدريس بن محمَّد العراقي الحسيني (ت١١٨٣) كتب على الجامع الصغير كتابًا بين فيه درجة أحاديثه، وكتب صاحب التَّرجَمة «المداوي» المذكور، و«التقييد النافع لمن يطالع الجامع»، وهو في مجلد، وله أيضًا «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير»، ولشقيقه شيخنا المُحَدِّث النَّاقِد السَّيِّد عبدالعزيز «المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة على الجامع الصغير»، وأفرد شقيقه شيخنا شيخ العصر السَّيِّد عبدالله الثابتَ من الجامع الصغير مع بعض زيادات من عنده في مصنف سماه «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين»، وعقد له مقدمة نافعة وهو مطبوع، واعتذاره عن الأحاديث الضعيفة الَّتي وقعت فيه في كتابه «سبيل التوفيق»، وللعلقمي والأمير الصنعاني شرحان على الجامع الصغير، وهما من العارفين بالحديث، وشرح الصنعاني طبع، أضف إلى ذلك كتاب المناوي على ما به من أوهام؛ وبذلك يتبين لك قيمة كلمة الألباني، وأنه يغمط حقَّ المعاصرين وغيرهم، وإنما يعرف الفضل لأهله ذووه.

بضعة تراجم.

٤٧- «المُعجم الوجيز للمستجيز».

٤٨- «المُغيرُ على الأحاديثِ الموضوعةِ في الجامع الصَّغِير».

٤٩- «المناولة بطرقِ حديثِ المطاولة أو السرُّ الجليل بطرق حديث جبريل».
(خ)

في سبع عشرة صفحة.

٥٠- «المنتده بطرق حديث «المسلمُ من سَلمَ المسلمون من لسانه ويده».(خ)

في اثنتي عشرة صفحة.

٥١- «المنتقى من مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا». (خ)

٥٢- «المنحُ المطلوبةُ في استحبابِ رفع اليدين في الدعاء وبعد الصَّلوات المكتوبة».

٥٣- «الموضوعات». (خ)

٥٤-« المؤانسة بالمرفوعِ من أحاديثِ المجالسة». (خ)

٥٥- «المؤذن في أخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن». في مجلد (خ)

وهو من محفوظات الخزانة العامة بالرباط .

٥٦-« الميزانيات». (خ)

هو ترتيب لأحاديث "ميزان الاعتدال" كتبه لنفسه ليستفيد منه في التخريج، والاستخراج، والكلام على الرجال .

٥٧- «الهداية في تخريج أحاديث البداية»، أو «هداية الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد»، الأصل في مجلدين.

اقتصر فيه على المرفوعات فقط، لأنه كان لا يرى حجية الآثار الموقوفة المجردة.

طبع مع الأصل في ثمانية مجلدات.

٥٨- «الهدى المتلقى في طرقِ حديث «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقا».
(خ)

في ثلاث عشرة صفحة.

٥٩- «إبرَازُ الوهمِ المكنون من كلام ابن خلدون،» أو «المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي».

٦٠- «إتحافُ الأديبِ بما وردَ في التعليق على «إعلام الأريب بحدوثِ بدعة المحاريب».(خ)

٦١- «إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيدِ الأصول العشرة». (خ)

وهي: موطأ مالك، ومسند الشَّافعي، ومسند أبي حنيفة، ومسند أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٦٢- «إتحافُ الفُضَلاءِ والخلان بالكلام عن حديث الممسوخين من النُّجوم والحيوان»، وهو نفسه «شرف الإيوان بحديث الممسوخ من الحيوان».(خ)

٦٣- «إحياء المقبور من أدلةِ جوازِ بناء المساجد والقباب على القبور».

٦٤- «إرشاد المربعين إلى طرقِ حديثِ الأَرْبَعين».

٦٥- «إزالةُ الخطرِ عَمَّن جمع بين الصَّلاتين في الحضر».

٦٦- «إسعافُ المُلحين ببيان حديث: إذا ألفَ القلبُ الإعراض عن الله ابتلى بالوقيعة بالصَّالحين». (خ)

في إحدى وثلاثين صفحة.

٦٧- «إظهارُ ما كان خفيا من بطلان حديث: لو كان العلم بالثريا».

٦٨- «إعلامُ الأذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل الأنبياء». (خ)

٦٩- «إغتنامُ الأجر من حديث: الإسفار بالفجر».

٧٠- «إقامةُ الدليل على حرمةِ التمثيل. أو «التقتيل ......»

٧١- «إفادة الأحياء بالواهي والموضوع من أحاديث الإحياء».(خ)

بدأه وانتهى منه في معتقله بآزمور، ذكر ذلك في رسالة أرسلها لشقيقه السيد عبدالعزيز.

٧٢- «إيَّاكَ من الاغترار بحديثِ: اعمل لدنياك». (خ)

في ثلاثين صفحة.

٧٣- «أزهارُ الرَّوضتين في من يؤتى أجره مرتين». (خ)

٧٤- «بيانُ الحكمِ المشروع بأنَّ الركعةَ لا تدرك بالركوع».

في مئتين وعشر صفحات.

٧٥- «بيانُ تلبيسِ المفتري محمد زَاهِد الكوْثَرِي».أو «ردَّ الكَوْثري على الكوثري».

لم يكمله، وذكر في مقدمته عدة مصنفات له في التعقيب على الكوثري.

وقد ردَّ عليه بكلامه، مع عبارات قاسية، والذي أحبُّ أن أذكرَه هو:

أنَّ مشروعَ الشيخِ محمد زاهد الكوثري هُوَ المدرسة الحنفية -غير الخالصة- من حيثُ الأَصْلَين والفروعِ والرِّجالِ، وهو صاحبُ «اللامذهبية قنطرة اللادينية»، ولا تنس أنَّ سادتنا أئمة آل البيت -عليهم السلام- دعاة للعمل بالدليل ومجانبة العلماء للمذهبية.

أما السيد أحمد بن الصِّدِّيق فمشروعُه هو الإسلام وليس المذهب، والدَّعوة للكتاب والسُّنة، وتقدِّيم النُّصوص الشَّرْعية على الأقوال، فكان مشروعه تجديديًا بلا مثنوية.

لذلك أكبرتُ السيد أحمد بن الصِّدِّيق بمشروعه وعلمه ومنهجيته، وعددته من المجددين.

فيا أيها المقلد المتغمغم بغمامات بني حرب، اعرف أين تقف ولا تتعد، وافهم، وخذ بالعلم واشكر لمن علمك.

٧٦- «بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين». (خ)

٧٧- «بيصرة المقلين في شرح طرائف المبتدعين».(خ)

٧٨- «تبيين البله ممن أنكر وجود حديث: وَمَنْ لَغَا فلا جمعةَ له».

٧٩- «تحسينُ الخبر الوارد في الجهادِ الأكبر». (خ)

في ثلاث عشرة صفحة.

٨٠- «تعريف السَّاهي اللاهي بتواتر حديث: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله». (خ)

في تسع عشرة صفحة.

٨١- «تعريف المطمئن بوضع حديث: دعوه يئن»، أو «الحنين بوضع حديث: الأنين».

٨٢- «تبيين المبدأ بتواتر حديث: بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ».(خ)

في إحدى عشرة صفحة.

٨٣- «تحسين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة».

٨٤- «تحسين الفعال بالصلاة بالنِّعال».

٨٥- «تحفة الأشراف بإجازة الحبيب محمد بن عبد الهادي السَّقاف». (خ)

في سبع صفحات.

٨٦- «تحفة القاصي والدَّاني بشرح منظومة الزُّرقاني في الخصال التي توجب الإظلال تحت العرش».(خ)

٨٧- «تحفةُ المريد بما ورد في حلة أهل التجريد». (خ)

٨٨- «تحقيقُ الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال».

٨٩- «تخريجُ الدَّلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل». (خ)

وهو الذي كتبَ منه مجلداً وصلَ فيه إلى كتاب النِّكاح، ثمَّ شرع في اختصاره وإكماله في مسالك الدلالة .

٩٠- «تخريجُ أحاديث الحلية والكلام على أسانيدها». (خ)

خَرَّج أحاديث الخطبة وتراجم الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم فقط، وفق النسخة التي عندي، وذلك في إحدى وأربعين صفحة.

٩١- «تذكرةُ الرواة». (خ)

قال في أوله: «فلما كان المحدِّثُ الباحثُ المجتهدُ يحتاجُ إلى معرفةِ الرِّجال للحكمِ على الأحاديثِ وتمييزها، وكانت كتبُ الرِّجال المتداولة اليوم غير كافية في ذلك، ولا جامعة لأكثر الرجال، جمعتُ في كتابي هذا ما يمكن الوقوف عليه من أسماء الرِّجال مع تراجمهم على سبيل الاختصار، مقتصرًا على ذكر ما يفيدُ الباحثَ المراجعَ ويميزُ الرَّاوي عن غيره، ويبينُ حالَه من جرحٍ وعدالةٍ مع تاريخِ وفياته والعصر الذي كان فيه بذكر شيوخه والرواة عنه المعروفين»

ثم قال: «لا أجعله خاصًا بالثقاتِ ولا بالضعفاءِ ولا رجال الكتبِ السِّتة ولا بغيرها، بل جعلتُه عامًا في جميع رواة السُّنن والآثار المقلين منهم والمكثرين ،الثقات منهم والضعفاء من التابعين إلى منتهى زمن التخرِّيج وهو القرن السابع، ولم أذكر من أهلِ القرن الثامن أحداً لعدم تأخر أحد من المُخَرِّجين إليه، بل وآخر من اشتهر العزو إليه من أهل الإخراج، كابن النِّجار، والضياء المقدسي، وعبدالقاهر الرَّهاوي، والرَّشيد العَطَّار وأقرانهم كانت وفايتهم في القرن السابع، ولم أذكر فيه من الصَّحابةِ المتفق على صحبتهم أحدًا، وإنما ذكرت المخضرمين والمختلف فيهم، ورتبته على حروف المعجم».

بدأ فيه بآدم بن إسحاق بن آدم الأشعري.

والنُّسخةُ التي بين يدي وصل فيها إلى أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي»، في مائتين وعشر صفحات.

٩٢- «ترتيبُ مُسْنَد أحمد بن حنبل» لم يكمله. (خ)

٩٣- «تسهيلُ سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي». (خ)

كتبه في معتقله في آزمور.

ذكره في «البحر العميق». (ص ٣٦، ٤١)

٩٤- «تَشْنيُف الآذانِ بأدلةِ استحبابِ السِّيادةِ عند اسمه عليه الصَّلاة والسَّلام في الصَّلاة والإقامة والأذان».

٩٥- «تعريف السَّاهي اللاه بتواتر حديث: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله». (خ)

في تسع عشرة صفحة.

٩٦- «تنويرُ الحلبوب في مكفرات الذنوب». (خ)

٩٧- «تنويرُ مسالك الدلالة بتلخيصِ مدارِكِ الاستقالة». (خ)

كتبه بحاشية نسخته من «مسالكُ الدلالةِ على متن الرسالة».

قال في أوله: «إنَّه كَتَبَ كتاباً سماه مداركُ الإستقالةِ من ضعيف مسالكِ الدلالة، وهذا جزءٌ اختصرَ فيه تلك الأبحاث لتكتب بهامش مسالك الدلالة إزاءَ كلِّ مسألةٍ ليطلع عليها من رغب في اتباع الحق والوقوف على الحقيقة ونبذ الجهل والتقليد وراءه ظهريًا».

٩٨- «توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصَّوم والإفطار».

٩٩- «جزءٌ فيه المنتقى من تاريخ واسط لبحشل». (خ)

للحافظ أبي الحسن أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببَحْشَل، وهو

جزءٌ فيه المرفوعات.

في ثلاث وأربعين صفحة.

١٠٠- «جمعُ الطرق والوجوه لتصحيحِ حديث: اطلبوا الخيرَ عند حسان الوجوه». (خ)

قال في أوله: «فإني كنتُ فيما مضى جمعتُ جزءاً في الكلام على حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه سميته نيلُ الطَّالب ما يرجوه، وهذا جزء آخر سميته جمع الطرق والوجوه بحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، والسبب الداعي لهذا أمران أحدهما: أن الجزء الأول خرجت من يدي مسودته كما وقع لي ذلك في مؤلفات أخرى والله المستعان، وثانيهما أني وقفت له بعد ذلك على طرق أخرى لم أذكرها فيه فأحببت جمعها لتستفاد».

وهذا الجزء في ثمانٍ وثلاثين صفحة.

١٠١- «جهدُ الإيمان بتواتر حديث: الإيمان يمان». (خ)

في خمس عشرة صفحة.

١٠٢- «جؤنة العطَّار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار». (خ)

في أربعة مجلدات.

طلب السيد أحمد في رسالة بتاريخ ٢٣رجب سنة ١٣٧٨ أرسلها من القاهرة بعدم طبع «جؤنة العَطَّار».

١٠٣- حاشية على البداية والنهاية لابن كثير .(خ)

قال السيد أحمد في رسالة لشقيقه السيد عبدالعزيز: «وابنُ كَثيرٍ ما مررتُ بنكتةٍ له تاريخية وناصبية وحديثية إلا نبهتُ عليها ورددتها بأبلغ حجة على حسب ما يتحمله الهامش».

١٠٤- «حصولُ التفريج بأصولِ العزو والتَّخريج، أو كيف تصيرُ محدثًا؟».

١٠٥- «دَرْءُ الضَعْفِ عن حديث: من عَشَقَ فعفَّ».

١٠٦- «رسالةٌ في حكمِ الاضطجاع بعدَ رْكعتي الفَجْرِ». (خ)

في عشر صفحات.

١٠٧- «رسالةٌ في التحذير من التشبه بالكافرين». (خ)

في اثنتين وعشرين صفحة.

١٠٨- «رَفْضُ اللَّي بتواتر حديث: من كذب علي». (خ)

قال في أوله: «أما بعد فهذا جزءٌ جمعتُ فيه ما وقعَ لي من طرق حديث من كذب علي متعمدًا فليتبوء مقعده من النَّار، سميته رفض اللَّي بطرق حديث من كذب علي، وقد كنت جمعت قبل هذا جزءً سميتُه «سَيْلُ الحدب بطرق حديث من كذب». في تسع وأربعين صفحة.

١٠٩- «رفعُ الرِّجز بإكرام الخبز». (خ)

١١٠- «رفعُ المنار بطرق حديث: من سُئِلَ عن علمٍ فَكتَمه أُلْجم بلجامٍ من نار».

١١١- «رفعُ شأن المنصف السَّالك، وقطع لسان المتعصب الهالك، بإثبات سنية القبض في الصَّلاة على مذهب مالك».

١١٢- «رياضُ التَنْزيه في فَضْلِ القُرْآن وفَضْل حامليه». (خ)

وهو من أوائل مصنفاته، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية.

١١٣- «زبدةُ المقال في علم الرِّجال». (خ)

وهو مشروع لم يتمَّه، كتب منه ورقات.

١١٤- «زَجْرُ من يؤمن بتواترِ حديثِ: لايزني الزَّاني وهو مؤمن». (خ)

في ثماني عشرة صفحة.

١١٥- «سُبلُ الهدى في إبطال حديث: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا».

١١٦- «سُبحةُ العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصَّدَّيق». (خ)

والكتاب من محفوظات الخزانة العامة بالرباط .

١١٧- «سَيْلُ الحَدْبِ بطرق حديث: من كذب علي». (خ)

في خمسين صفحة.

١١٨- «شدُّ الوطأة على منكر إمامة المرأة».

١١٩- «شَنُّ الغَارةِ على بدعةِ أذانِ الجمعةِ عندَ المنبر وعلى المنارة».

١٢٠- شهودُ العيان بثبوت حديث «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان». (خ)

١٢١- «شوارقُ الأنوار المنيفة بظهور النَّواجذ الشريفة».

١٢٢- «صرفُ النظر عن حديث: ثلاث يجلين البصر». (خ)

في اثنتين وثلاثين صفحة.

١٢٣- «صفعُ التياه بإبطال حديث: ليس بخيركم من ترك دنياه». (خ)

في عشر صفحات.

١٢٤- «صلةُ الوعاة بالفهارس والمرويات». (خ)

ذكر فيه الرواة المتأخرين ومروياتهم واتصالاته بهم مرتبين على حروفِ المعجم، وَصَلَ فيه إلى نهاية حرف الرَّاء، في مائتين وسبعين صفحة.

وثَمَّ نسخة أخرى في مائتين وعشرين صفحة ، والأولى هي المعتمدة ، فإنَّه قال في رسالة لشقيقه السيد عبد العزيز ما نصُّه :«وصلة الوعاة بعدما كتبتُ منها أربعةَ عشرَ كراساً شرعتُ فيه أيضاً من الأول، لأنِّي وجدتُ أناساً آخرين من حرف الألف، وكنتُ لا أذكرُ فيه الولادة والوفاة فَندمتُ على ذلك، ورأيتُ أنَّها من تمامِ الفائدة، والأمر سهل إن شاء الله تعالى».

١٢٥- «طرفةُ المنتقي للأحاديث المرفوعة من زهد البيهقي». (خ)

١٢٦- «عواطفُ اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف» للسهروردي.

وهو جامع بين التخريج والاستخراج مع ذكر ما فيه الباب، فما يسنده السهروردي يستخرج عليه السيد أحمد عليه، وما يُعلقُ السهروردي أسانيده يخرجه، طبع في مجلدين بدبي.

١٢٧- «غُنْيةُ العارفِ بتخريج أحاديث عوارف المعارف»، وهو اختصار للعواطف.

سلمني صورة منه سيدي عبدالله بن الصَّدِّيق رحمه الله تعالى، وهي بخط السيد أحمد، وطبعته بحاشية عوارف المعارف في مجلدين بدائرة الأوقاف الإسلامية بدبي،على طريقة تخريج العراقي المطبوع مع الإحياء وذلك استجابة لرغبة السيد أحمد بن الصِّدِّيق، فالحمد لله على توفيقه .

١٢٨- «فتحُ الملك العلي بصحة حديث: باب مدينة العلم علي».

طبع بمصر، ثم صور عدة مرات، وهو محلُّ نظرِ كلٍّ من تكلم على هذا الحديث بعد المترجم.

وحصلت مساجلات علمية حوله على صفحات المجلات الاسلامية بالقاهرة بين شيخ الزيتونة الطاهر بن عاشور، والسيد علي بن يحيى باعلوي الحضرمي الأزهري، وانتصر الأخير للسَّيِّد أحمد بن الصَّدِّيق، وصَنَّفَ «دفعُ الارتياب عن حديثِ الباب» ناقلًا ومعتمدًا ومختصرًا لكتاب «فتح الملك العلي»، وانظر كلام الطَّاهر بن عاشور في كتابه «تحقيقات وأنظار » ( ص٨١ ).

١٢٩- «فتحُ الوَّهاب بتخريجِ أحاديث الشِّهاب»، طبع في مجلدين.

١٣٠- «فصلُ القضاء في تقديمِ ركعتي الفجر على الصبح والقضاء».

١٣١- «فك الربقة بتواتر حديث: تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».(خ)

في تسع عشرة صفحة.

١٣٢- «قطعُ العروق الوُرْدية من صاحبِ البُرُوقِ النَّجْدية».

١٣٣- «كتابُ أليك من إبطالِ: اعمل لدنياك». (خ)

في عشر صفحات.

١٣٤- «كشف الخَبِي بجواب الجاهلِ الغَبِي». (خ)

وهو حول مسألة في الاجتهاد والتقليد، في ست عشرة صفحة.

١٣٥- «كشف الرَّين في طريق حديث: مَرَّ على قبرين». (خ)

١٣٦- «لب الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيومِ عاشورا».

١٣٧- «لثمُ النِّعم بنظمِ الحكم». (خ)

نظمه في المعتقل بمدينة آزمور سنة سبعين وثلاثمائة وألف، في ستٍّ وأربعين صفحة.

١٣٨- «ليسَ كذلك في الاستدراكِ على الحفاظ».

١٣٩- «مَجْمَعُ فُضُلَاء البَشر من أهل القرن الثالث عشر». (خ)

وهو كتابٌ كان قد أتمه ثم فُقد، فاشتغل به مرةً ثانيةً وَوَصَلَ فيه إلى حرف العين، وآخر ترجمة فيه ترجمة الأمير عبد القادر الجزائري.

قال في مقدمته: «إنَّه اقتصر فيه على العلماء والصالحين ولم يتعرض لذكر الملوك والوجهاء إلا من كان منهم من العلماء والصالحين».

والكتاب في اثنتين ومائتيْ صفحة.

١٤٠- «مَدُّ الموائد لبسطِ مافي سنن البيهقي من الفوائد» أظنه هو معقل الإسلام. (خ)

١٤١- «مَسَالِكُ الدلالة على مسائل متن الرسالة».

١٤٢- «مسامرة النَّديم بطرقِ حديث: دباغ الأديم». (خ)

في تسع وعشرين صفحة.

١٤٣- «مُسْنَدُ الجنِّ». (خ)

في مئة وثمان صفحات.

١٤٤- «مُسْنَدُ المجالسة».

١٤٥- «مُطَابَقَةُ الاختِرَاعاتِ العَصْرية لما أخبر به خيرُ البرية»، أو «طباق الحال الحاضرة بخير سيدنا الدنيا والآخرة».

١٤٦- «مَطالعُ البدور في جوامع أخبار البرور»، أو « برُّ الوالدين ».

١٤٧- «معقِلُ الإسلام فيما تضمنه سنَنُ البيهقي من الأحكام» (خ).

كتب منه مجلداً ضخمًا في خمس وتسعين وستمائة صفحة، وَصَلَ فيه إلى بابِ غَسْلِ الوجه.

١٤٨- «مُغْني النَّبيه عن المحدِّث والفقيه». (خ)

بدأه بكتاب الصلاة وشروطها ووصل إلى قوله: ( ولا تجب الزكاة إلا في النِّصاب).

في مجلد ضخم في أربع وثلاثين وأربعمائة صفحة.

وهو مذهبه الفقهي الذي اختاره بعد النَّظَرِ، يَمْشي فيه على طريقةِ المُجْتَهدين الأثريين، ويذكرُ دليلَ كلِّ مسألةٍ.

١٤٩- «مفتاحُ الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب».

١٥٠- «مفتاحُ المُعجم الصَّغير للطَّبراني». (خ)

في اثنتين وثلاثين صفحة.

١٥١- «مناهجُ التحقيق في الكلام على سلسلة الطَّريق». (خ)

في مائة وسبع وثلاثين صفحة.

١٥٢- «منيةُ الطلاب بتخريج أحاديث الشِّهاب». (خ)

قال في البَحْرُ العميق: «إنَّه كتبه على طريقة المتأخرين في التقليد، ثم صرف النَّظَرَ عنه، واختصرَ مُسْنَد الشِّهاب، واشتغل بالنظر في الاسناد والرجال والعلل».

١٥٣- «مَوَارِدُ الأَمان بتواترِ حديثِ: الحياء من الإيمان». (خ)

في سبع عشرة صفحة.

١٥٤-« نَصْبُ الجرةِ لنفي الإدراجِ عن الأمرِ بإطالة الغُرة». (خ)

في أربع عشرة صفحة.

١٥٥- «نفثُ الروع بأنَّ الركعة لا تدرك بالركوع».

١٥٦- «نَيْلُ الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة».

في أربع وعشرين صفحة.

١٥٧- «نَيْلُ الزلفة بتخريج أحاديث التحفة». (خ)

١٥٨- «هَدية الصُّغراء بتصحيح حديثِ: التَوْسِعةِ على العيالِ يوم عاشوراء».

١٥٩- «وسائل الترجيح المرضى للقول بأن الفائتة عمدًا لا تُقْضَى».(خ)

١٦٠- «وسائل الخلاص من تحريف حديث: من فارق الدنيا على كلمة الإخلاص».

في سبع صفحات.

١٦١- «وشي الإهاب في المستخرج على مسند الشِّهاب». (خ)

في مجلدين ضخمين.

وثَمَّ مصنفات أخرى أعلن عنها في ترجمته لنفسه في كتابه «سبحة العقيق في أخبار سيدي محمد بن الصِّدِّيق» منها شرحه على صحيح مسلم، وكتب أخرى ذكرها في «بيان تلبيس المفتري».

وبعد فهذه مصنفات رجلٍ عاشَ تسعًا وخمسين عاماً في طلبِ العلمِ وتبليغه، وتحمَّلَ مسئولية الزَّاوية والأسرة والدعوة، وسُجن، ونُفي، فلله دره.

***

ترجمَ لنفسه في المجلد الأول من كتابه «البَحرُ العميق»، وفي كتابه «سبحة العقيق في أخبار سيدي محمد بن الصِّدِّيق» وهو من محفوظات الخزانة العامة بالرباط.

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٣٤٤)، وترجمه شيخُنا السَّيِّد عبدالله في «سبيل التوفيق» (ص٦٢)، و شيخُنا السَّيِّد عبد العزيز في «تعريف المؤتسي» (ص ١٧٦)، والسيد عبد الرحمن الكَتَّاني في (أعلام المغرب في القرن الرابع عشر)، وعبد السلام بن سودة في «سل النِّصال» (ص١٨١)، و«اتحاف المطالع» (٢/ ٥٧٤)، ومحمد الفاطمي الشهير بابن الحاج السُّلمي في «إسعاف الإخوان» (ص ٣٤) وزكي مجاهد في «الأخبار التاريخية» (ص٨١)، والزِّركلي في «مستدرك الأعلام» (١/ ٢٥٣)، وعمر كحاله في «المستدرك على معجم المؤلفين» (ص٩٢).

وأفرد ترجمته تلميذه سَّيدي عبدالله التَّليدي في «الأنس والرفيق» والأستاذ المختار التمسماني في «تراجم الصِّدِّيقين الغماريين».

وكاتب هذه السطور في «ارتشاف الرحيق» (ص٦٦)، و«فتح العزيز» (ص٧)، و«تزيين الألفاظ» (ص١٠١)، و«إعلام القاصي والداني» (ص١٣)، و«الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر» (ص٣٨٠- ٤٤١)، ثم أفردته في جزءٍ خاص هو «مسامرة الصَّديق ببعض أحوال أحمد بن الصِّدِّيق» وهو مطبوع مع تخريج عوارف المعارف.

بالإضافة إلى أطروحات علمية حول صاحب الترجمة ومصنفاته، وكذا المقدمات التي كتبها المحققون لكتبه ورسائله.

## ٣٢- أحمد الحجِّيُّ الكرديُّ

أحمد بن محمَّد عسَّاف الحجِّيُّ الكرديُّ الحنفيُّ الحلبيُّ، العَلَّامة الفاضل شيخ الشُّيوخ، مفيد الطَّالبين، مفتي حلب.

والحجي بفتح الحاء أو بكسرها الله أعلم.

وُلد بقرية تلعرن بالقربِ من حلب سنة ١٢٩٩، قرأ القرآنَ الكريم وحفِظه وتعلَّم المبادئ عند شيوخِ قريتِه، ولما بلغ الثَّامنة عشرة انتَقل إلى حلب ودخل المدرسةَ العثمانيَّة الشَّرعيَّة، ودرس بها على نخبةٍ من أفاضلِ أهلِ العلمِ والصَّلاح، ولم يقتصر في الدَّرس على مشايخ العثمانيَّة؛ بل كان يحضر بعض حلقات الدَّرس في المدارس الشَّرعيَّة الأخرى وفي المساجد.

ومن أهم شيوخِه: الشَّيخ محمد بشير الغزيُّ، والشَّيْخ حُسَين الكُرديُّ، والشَّيْخ زين العابدين الكُرديُّ، والشَّيْخ عبدالسَّميع الكُرديُّ، والشَّيْخ مصطفى الغيثاثيُّ الإربليُّ النَّقشبنديُّ.

اشتَغل بالتَّدريس في حلب بالمدرسةِ الخسرويَّة، ثمَّ في العثمانيَّة، ثمَّ عُيِّن كاتبًا في المحكمةِ الشَّرعيَّة بحلب، ثمَّ ترقَّى إلى أمانةِ الفتوى، وإلى جانب عملِه في الفتوى عُيِّن رئيسًا لمجلسِ الأوقاف الإداريِّ بحلب، وفي سنة ١٣٦٩ تقريبًا تعيَّن مفتيًا لحلب، واستمرَّ في منصبِه إلى أن تُوفِّي يوم السَّبت ١٥ ربيع النَّبويِّ سنة ١٣٧٣ رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

ورَثاه على قبرِه عددٌ من تلاميذه، منهم شيخنا العَلَّامة عبدالفتَّاح أبو غدة، فبَكى وأبكى النَّاس، وكان لكلمتِه وقعٌ كبيرٌ، تحدَّث بها أهل حلب

لوقتٍ طويلٍ.

جاء إلى الحرمين الشَّريفين مرَّات، وأدى النُّسُكَين، وأجاز شيخَنا الفاداني مرَّات.

وهو جَدُّ العَلَّامة الدُّكتور أحمد الحَجِّيِّ الكُرديِّ الأزهري، من المشتغلين بالفقه، وخبير في الموسوعة الفقهية التي أصدرتها الكويت، ولد سنة ١٣٥٨ بارك الله في عمره، وقد أَخَذْت مقاصِد هذه التَّرجَمة من تقييدٍ له في ترجمةِ جدِّه عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

***

## ٣٣- أحمد بن محمَّد السَّنوسيُّ

السَّيِّد الشَّريف المجاهد أحمد بن محمَّد الشَّريف بن محمَّد بن عليٍّ السَّنوسيُّ الحسنيُّ الإدريسيُّ الخطَّابيُّ الشلفيُّ، العالم المجاهد النَّاسك القدوة صفيُّ الدِّين أبو الفضائل.

وهو حفيد المجدد العَلَّامة السَّيِّد محمَّد بن عليٍّ السَّنوسيِّ مؤسِّس الطَّريقة السَّنوسية المولود في مستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٣ في قبيلة مجاهر بجوار نهر شلف، وفي هذا المكان أسَّس الطَّريقة السَّنوسيَّة الشَّهيرة، إلَّا أنَّ الكفَّار الفِرنسيِّين عندما دخَلوا الجزائر منعوا طريقته؛ لمقاومتها الكفَّار، فخرج منها وجال في عدَّة بلاد على ما هو معلوم في مكانه، ثمَّ تُوفِّي في زاويته الكبرى بجغبوب في ليبيا سنة ١٢٧٦، وقد أفرد ترجمته السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ في مصنَّف سمَّاه "القول المحبوب في ترجمة السنوسيِّ دفين جغبوب".

وأفردها أيضًا أبو عبدالله محمَّد عيسى السعيديُّ القاسميُّ الجزائريُّ في "المواهب الجليَّة في التعريف بإمام الطَّريقة السَّنوسيَّة"

ووالد صاحب الترجمة هو السَّيد محمد الشَّريف السَّنوسي الابن الثاني للإمام محمد بن علي السنوسي، ولد سنة ١٢٦٢ في بلدة درنة على البحر المتوسط وتوفى سنة ١٣١٣

وعمه هو الشَّريف محمد المهدي خليفة والده، ولد سنة ١٢٦٠في الجبل الأخضر، وتوفى سنة ١٣٢٠، وهو والد ملك ليبيا محمد إدريس السنوسي المتوفى سنة ١٤٠٦

أمَّا صاحب التَّرجَمة فقد وُلد -رحمه الله تعالى- سنة ١٢٨٤ بواحة

جغبوب، ونشأ فيها، وقرأ على عَمِّه السَّيِّد محمَّد المهديِّ خليفة جَدِّه، وعلى والده، وعلى السَّيِّد أحمد بن عبدالقادر المازونيِّ الشَّهير بالريفيِّ، وعمران بن بركة الفيتوري الزليتني الطرابلسي، والأخير هو جدُّ صاحب الترجمة لأمه.

ودخلَ المترجَم له في السِّلوك وهو صغيرٌ فنشأ عالمًا صالحًا محبًّا للعبادة مطيعًا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، شديد التَّمسُّك بالسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، كثير الذِّكر وجمع مع هذا الورعَ؛ فوُصِف بالعلم والكمال.

كان شجاعًا كريمًا سخيًّا جوادًا تظهر عليه سمات الصَّلاح، كثيرَ الخشوعِ والتواضع.

وكان همه الذَّبُ عن بيضة الإسلام بدون غرض سوى مرضاة الله تعالى ورسوله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

حارب الطَلْيَان في أكثر من موقعة وهزمهم عدَّة هزائم على ما هو مذكور في "حاضر العالم الإسلاميِّ"، حيث ذكر أخبار جهاده للكفار، وقال في وصفه: "رأيت في السَّيِّد حَبرًا جليلًا وسيدًا غطريفًا، أستاذًا كبيرًا، من أنبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي، جلالة قدرٍ، وسراوة حالٍ، ورجاحة عقلٍ.." إلى أن قال: "دائم الحديث عن السَّلف، خاصةً جدَّه وعمَّه السَّيِّد محمَّدًا المهديَّ، والسَّيِّدَ أحمد الريفيَّ"، وقال عنه الشَّيخ عبدالحفيظ الفاسيُّ: "هذا السَّيِّد اليوم من أعظم رجال الإسلام".

ولما رأى صاحبُ التَّرجَمة الاتفاقَ بين ابن عمه السَّيِّد محمَّد إدريس بن محمَّد المهديِّ السنوسيِّ والإنجليز والطليان -وكان الوئام في بيت السَّنوسيِّ شيئًا عظيمًا- لجأ إلى إستانبول فرحب به السلطان العثمانيُّ محمد وحيد الدِّين

وغيره من العلماء والوجهاء والعوامِّ، ثمَّ لما ساءت أحوال البلاد ذهب إلى العراق داعيًا لله تعالى، ثمَّ استقر به المقام في الحجاز، فأقام بمكَّة المُكرَّمة فوق جبل أبي قبيس بزاوية جدِّه السَّيِّد محمَّد بن عليٍّ السنوسيِّ.

وكان يقيم بمكَّة شتاءً وينتقل إلى المدينة صيفًا، ثمَّ استقر به المقام بالمدينة المُنوَّرَة وتُوفِّي بها سنة ١٣٥١ ودُفن بالبقيع، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

**مصنَّفاته:**

١- "الأنوار القدسية في مقدمة الطَّريقة السنوسيَّة"، طُبع في إستانبول.

٢- "الدر الفريد الوهاج بالرِّحلة المنيرة من جغبوب إلى التاج".

٣- "الثَّبَتُ الكبير"

وقد ذكره السَّيِّد العربيُّ العزوزيُّ الزَّرْهُونيُّ في فهرسته "إتحاف ذوي العناية" وقال: "وقد ترك عندي ثَبته الكبير بقصد الطبع، فلم يتيسر طبعه إلى الآن" ثمَّ ذكر أنه ثَبتٌ عظيمٌ يقع في حوالي خمسمائة صفحة.

٤- "تجريد أسانيد أحمد الشَّريف"، وهو ثَبَتُه الصَّغير، وقد طُبع.

٥- "الفيوضات الربانية في إجازة الطَّريقة السنوسيَّة الأحمديَّة الإدريسية"، وقد طُبع في إستنابول سنة ١٣٤٢ في ست عشرة صفحة.

٦- "فيوض المواهب الرحمانية".

وهو في مجلدين، ترجم فيه لمشايخه ومن اجتمع بهم في المغرب، وربما كان هو المتقدم ذكره في رقم (٢)، وانظر كلمةً حول مصنفات السيد

أحمد السنوسيِّ ونقْدِ بعضها في "فهرس الفهارس" (٢/ ٩٢٧، ٩٢٨).

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٢١)، وتَرْجَمَه السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ في "فهرس الفهارس" (٢/ ٩٢٧)، والقاضي عبدالحفيظ الفاسيُّ في "رياض الجنة" (رقم٤٢)، ومؤرخ مَكَّة الشَّيخ عبدالله بن محمَّد غازي في "تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد"، والسَّيِّد العربيُّ العزوزيُّ في ثَبَتِه (ص١٢٩)، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٥٥)، والسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٢٧)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (١/ ١٣٥)، وكحالة في "معجم المؤلفين" (١/ ٢٤٣).

وانظر: "أعلام ليبيا"، للطاهر أحمد الزَّاويِّ، وأفرده بالترجمة تلميذه عبدالمالك ابن عبدالقادر بن علي الطرابلسيُّ، ومحمد عبدالرَّزَّاق مناع في "أحمد الشَّريف.. حياته وجهاده"، والله تعالى أعلم.

## ٣٤- أحمد المرزوقيُّ بن أحمد مرصاد البتاويُّ

أحمد المرزوقيُّ ابن الشَّيخ أحمد المرصاد ابن خَطيب سَعد بن عبدالرَّحمن؛ العَلَّامة الفاضل المشارك في المنطوق والمفهوم، الشَّافِعيُّ الجاويُّ البتاويُّ مولدًا ومنشأ، الفطانيُّ الأصل.

وُلد في جزيرة جاوا -رحمه الله تعالى- في رمضان سنة ١٢٩٣

مات والده وعمره تسع سنوات فتعهَّدته والدته بالرِّعاية والتَّربية الحسنة، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة أرسلته والدته لقراءة القرآن الكريم وما يلزم من المبادئ على أحد الفقهاء ويدعى الحاج أنوار.

ثمَّ بعد أن بلغ ست عشرَة سنة التحق بالعَلَّامة العارف بالله الحَبِيب عثمان بن محمَّد بلْحَسن، وكان مجْمَعًا للفضائل، فاشتغل بالطلب عنده، وجدَّ واجتَهد وأكثر من ملازمته.

وفي سنة ١٣٢٥ أرسله شيخه المذكور إلى مكة لأداء الفريضة وطلب العلم، فجاور بمكَّة المُكرَّمة سبع سنوات جدَّ فيها في الطَّلب واجتهد.

ومن مشايخه في بلد الله الحرام: الشَّيخ محمَّد عليّ بن حُسَين المالكيُّ، والسَّيِّد محمَّد أمين بن أحمد رضوان المدنيُّ، والشَّيْخ حسب الله المصريُّ ثمَّ المكِّيُّ، والشَّيْخ عبدالكريم الداغستانيُّ، والشَّيْخ مختار بن عطارد البوغوريُّ، ومحشي "فتح الجواد" الشَّيخ أحمد خطيب المنكاباويّ، والشَّيْخ عمر سومبا، والشَّيْخ محفوظ بن عبدالله الترمسيُّ، والشَّيْخ صالح بافضل وغيرهم.

قرأ عليهم في النَّحو والصَّرف، والمعاني والبيان والبديع، والفقه الشَّافِعيِّ وأصوله، والحديث وأصوله، والتَّفسير، والمنطق، والوضع، والفلك، والاشتقاق، والفرائض.

ولازم العَلَّامة العارف بالله السَّيِّد عمر شطا الدمياطيَّ ثمَّ المكِّيَّ الشَّافِعيَّ المتوفَّى سنة ١٣٣١، واستفاد منه، وحمل منه آدابًا وأورادًا، واستجاز منه فأجازه، كما روى عن جميع مشايخه المذكورين، رحمهم الله تعالى.

وبعدما نال ما تمناه في فترة وجيزة ناداه شيخه ومربِّيه الحَبِيب عثمان بن محمَّد فرجع إلى وطنه سنة ١٣٣٢ فاشتَغَل بالتَّدريس مع شيخه المذكور إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٤٠، وبعد انتقال شيخه إلى رحمة الله تعالى هاجر إلى موارا حيث المناخ الملائم لنشر العلم والدَّعوة، فبث العلوم، وجاور عنده كثير من الطَّلبةِ من أنحاء البلاد لأخذ العلم عنه، وتخرَّج به كثير من العلماء، وتاب على يديه كثير من أهل القرى، وطار وعلا شأنه وهابه الخواص والعوام، ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفي، وانتقل إلى الملك العلام سنة ١٣٥٣ يوم الجمعة ٢٥ رجب، وشيع جنازته السَّادة آل باعلويّ والعلماء الجاويون والطَّلبة والعوام في حزن وألم وترحم وبكاء، وصلى عليه الحَبِيب الداعي إلى الله السَّيِّد عليُّ بن عبدالرَّحمن الحَبْشيُّ.

وكان من شيمه -رحمه الله تعالى- السَّخاء والتواضع وإكرام العلماء، حريصًا على نيل العلم والأدب، ليلُه مطالعةٌ وذكرٌ، يحب المساكين والفقراء

ويحب آل البيت ويُعْظِم من ينتمي للعلم حتَّى صغار الطَّلبة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

هذه الترجمة من كناشة شيخنا عليه الرحمة والرضوان؛ والحديث معه، وكان قد ذكره في "الكواكب الدَّراري" (ص٤٦١).

أفرد له ولده الشَّيخ محمَّد الباقر بن أحمد المرزوقيُّ ترجمةً سماها "فتح الرَّب الباقي في مناقب الشَّيخ أحمد المرزوقيِّ"، فجزاه الله خيرًا.

## ٣٥- أحمد بن مظهر العدوي السَّهرندي

أحمد بن مظهر بن أحمد بن عبدالعزيز بن عيسى بن معصوم العُمَري الخطَّابي العَدوي السَّهرندي المدني، المُسْنِد المرشد.

ذكره شيخُنا في «قرة العين» وقال: «تعرفتُ به في المدنية المنورة إبان زياراتي المتكررة إليها، وحضرتُ مجالسه العلمية أيامًا، وناولني كثيرًا من الأوراد والحزوب، وأطلعني على ثبته المنظوم، كما قرأتُ عليه أطرافًا من كلٍّ من: «اليَانع الجني» و«التحفة المدنية» و«الأوائل السُّنبلية»، ثمَّ استجزتُه الرِّواية وأجازني إجازة عامة».

وهذا الشيخ من أوائل من روى عنهم شيخنا، وأظنُّه أقدم شيخ له بالمدينة، ومن عرف الهمة العالية لطلبة العلم الجاويين في تحصيل الإسناد لم يستصعب أو يستغرب.

وهو يروي: عن أبيه الشَّيخ مظهر، وعمه الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد أحمد الدِّهلوي، والسيد هاشم بن شيخ بن هاشم الحبشي المدني، ومحمد بن إبراهيم الدِّمياطي، وفالح بن محمد الظاهري ثلاثتهم: عن السَّيد محمد بن علي السَّنوسي الخطابي الشَّلفي ثمَّ المكي بما في ثبته.

ويروي عن: السَّيد علي بن ظاهر الوتري، والسَّيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والسَّيد محمد أمين رضوان المدني وغيرهم من أعيان هذه الطبقة.

توفي بالمدينة سنة ١٣٥١

***

ذكره شيخُنا في «الكواكب الدَّراري» (ص١١٧)، و«في قرة العين» (ص٦٢).

## ٣٦- أحمد بن ياسين الخياري

السَّيد أحمد بن ياسين بن أحمد بن مُصطفى بن عبدالله بن محمَّد الحُسَيني الشَّهير كسلفه بالخيار، نسبة إلى خيارٍ لعب أحد أجداده، المدني، العالمُ المؤرخُ الأديبُ الشَّافعي.

وسيأتي إن شاء الله الكلام على آل الخياري ونسبهم في ترجمة الحسين بن مصطفى بن عبدالعزيز الخياري المدني، فانظرها في مظانها.

وُلِدَ بالمدينة المنورة في سنة ١٣٢١، ودَخَلَ كُتَّاب الشيخ إبراهيم الطرودي، فحفظَ القرآن الكريم وهو في العاشرة، ثمَّ حفظَ بعض المتون المتداولة، وشرَعَ في القراءة، فتلقى بالمدينة المنورة بالمسجد النَّبويِّ، وبعض الحلقات الخاصة، وانتقل إلى مصر ودَرَسَ بالأزهرِ، وبعد عودته من القاهرة سنة ١٣٤٥ تقريبًا عقدَ حلقةً للدَّرس بالحرمِ المدني، وأنشأَ مدرسة خاصة بتدريس القرآن الكريم، وتلقين القراءات سنة ١٣٥٣، وانتصبَ لبعضِ الوظائف الخيرية، وعُيِّنَ أمينًا لمكتبات المدنية وكَتَبَ عددًا من

المصنَّفات منها:

١ - «تاريخ معالم المدنية المنورة قديمًا وحديثًا»، وهو كتابٌ جيد، وقد خرَّجَ أحاديثه وآثاره الاستاذ أحمد عبدالله الباتلي.

٢- «الخيرُ العَرمرم في أصل وتاريخ بئر زمزم».

٣- «أمراءُ المدينة المنورة».

٤- «التحفةَ الشَّماء في تاريخ العين الزَّرقاء».

وهذه الكتب مطبوعة متداولة، ومما لم يطبع له:

١ - «الجواهر والدُّرر في تراجم أسانيد القراء الأربعة عشر».

٢- «النُّورُ السَّاطع في قراءة الإمام نافع».

٣- «فتح العليم القدير في قراءة ابن كثير».

قال شيخُنا في «قرة العين»: «اتفقتُ به في زياراتي المتكررة إلى المدينةالمنورة منها سنة ١٣٧٩، وحضرتُ إليه في منزله بعد صلاة العشاء، وشهدتُ تدريسه في المنزل لصحيح البُّخاري، وسمعتُ منه حديث الرَّحمة وهو أول، كما تلقيتُ عنه مجموعةً صالحةً من المسلسلاتِ الحدِّيثيةِ: منها المسلسل بالمصافحة، والمشابكة، وبالضيافة على الأسودين، وبالعترة، وبالمدنيين، والمفسرين، والمجودين، واستجزته الرِّواية فأجازَ لفظًا إجازةً عامةً بجميع مروياته».

توفي ليلة الأربعاء في السابع والعشرين من رجب الفرد سنة ١٣٨٠

بالمدينة المنورة، رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ذكره شيخُنا في «قرة العين» (١/ ٧٠)، وترجمه الزِّركلي في «الأعلام» (١/ ٢٦٦)، وانظر صحيفة عكاظ العدد (٣٩٥٦).

## ٣٧- أحمد المرزوقيُّ بن حامد السواهانيُّ

أحمد المرزوقيُّ بن حامد بن الحسن بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد السواهانيُّ الجاويُّ الأندونيسيُّ، الفقيه النَّاسك السَّالك المعمَّر أبو العبَّاس شهاب الدِّين الشَّافِعيُّ.

وُلد بسرابايا ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٦٨، وبها نشأ، ورحل سنة ١٢٧٥ إلى الحرمين الشَّريفين، فطلب العلم وهو في سن صغيرة على بعض العلماء وكبار الطَّلبة وجدَّ في التحصيل فحفظ القرآن الكريم و"الآجرومية"، و"الملحة" و"الألفيَّة"، والقَطْر" و"الجوهر المكنون"، و"غاية التقريب"، ثمَّ اشتَغَل بالشَّرع وتمكَّن في العربيَّة، خاصَّة علم النَّحو الَّذي مهر فيه واشتهر، واجتمع عنده الطَّلبة الجاويون للأخذ عليه فأفادهم.

ومن أجلِّ مشايخه بالحرمين: السَّيِّد أحمد زيني دحلان؛ لازمه أكثر من عشر سنين وأخذ عنه سائر علومه ودروسه وبه تخرَّج، وأجاز له عامة، وأذن له في الإفتاء والتَّدريس بالحرمِ المكِّيِّ، ومنهم: الشَّيخ عبدالحميد

الشروانيُّ محشي "التحفة"، وعابد بن حُسَين المالكيُّ، ومحمَّد بن عمر بن عبدالكريم العطار، وعبدالجليل أفندي برادة المدنيُّ.

ولقي جماعة من القادمين لأداء النسك من المشارقة والمغاربة، كأبي جيدة ابن عبدالكبير الفاسيِّ، وشعيب بن عبدالرَّحمن المغربيِّ، والبرهان إبراهيم بن حَسَن الفاسيِّ وخلقٍ، وكلُّهم أجازوه.

ثم رجع إلى أندونيسيا فاستقر بسرابايا وبنى رباطًا في المحلة المعروفة بالسواهان بدرب الساسك، وجلس للتَّدريس والإفادة والنفع، وتولَّى الخطابة بجامع عمفيل مدة طويلة، وأدرك بعد عودته إلى أندونيسيا العَلَّامة المعمَّر الكياهيَّ محمَّد بن ياسين الفكالونقانيَّ الشَّهير بأربعيناء تلميذ السَّيِّد شيخ بن أحمد بلفقيه، فاتصل به وأخذ وروى عنه عامة ما له.

وكان ذا تقوى ومروءة وأخلاق حسنة.

تُوفِّي -رحمه الله وأثَابَه رِضاه- بمدينة سرابايا سنة ١٣٥٥، ودُفن بمقبرة عمفيل بعدما صلى عليه السَّيِّد عبدالله بن عمر بن صادق البار العَلويُّ.

***

من كُنَّاشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ٣٨- أحمد بن يحيى حَمِيدِ الدِّين

أحمد بن يحيى بن المنصور بالله محمَّد بن يحيى حُميد الدِّين، العَلَّامة الإمامُ ابن الإمامِ ابن الإمامِ، الحسنيُّ الزَّيديُّ الملقَّب بالنَّاصرِ لدينِ الله، المجتَهد الأديب الشَّاعر.

وُلد في الأهنوم في ١٢ من جمادى الآخرة سنة ١٣١٣، ونشأ في عناية والده وجده، فحفظ القرآن الكريم، وقرَأ العلومَ على جدِّه وعلى بعضِ علماء السَّادة الزَّيديَّة، ومن شيوخه غير جده ووالده: سيف الإسلام أحمد بن قاسم، والقاضي الحسين العمريُّ، والقاضي عليٌّ المغربيُّ، والسيد زيد الديلميُّ وغيرهم.

اشتَغل في بعضِ المناصبِ القِياديَّة في اليمنِ، وكان عاملًا من قِبل أبيه على لواء تَعز، ثمَّ تولَّى الإمامةَ سنة ١٣٦٧، وكان حريصًا على الإبقاءِ على اليمنِ بعيدًا عن التَّيَّاراتِ الإلحاديَّة والاشتراكيَّة والرَّأسماليَّة والبَعثيَّة؛ ليُحافظ اليمن على دينِه عاملًا بالشَّريعةِ الإسلاميَّة، ولكنَّ أعداءَه من العَلمانيِّين ومَن دارَ في فَلَكِهم اتَّهموه بالسَّعي لعُزلةِ اليمنِ؛ ولذلك خرَج عليه بعضُهم، بيد أنَّ الأمورَ لم تخرُجْ من سَيطرتِه، وكان ليِّنًا ناصحًا للحكَّامِ العربِ، رفيقًا بهم مع أنَّهم بالنسبة له جماعة من الجهلة المتغلبين، ودخَل مع بعضِهم في اتِّفاقٍ.

تصدى للتدريس، وكانت له ملكة في الخطابة والنظم والنثر، كما كانت له

مهابة في النفوس.

وأُخِذ عليه بعض اضطراب في طبيعته، فقد كان يعتذر عن الأعمال أيامًا فتتعطل الأعمال، بخلاف أبيه الإمام يحيى؛ فإنَّه كان لا يغضب ولا يؤخر عمل يومه إلى غده.

وكانت علاقته بحكام العرب الجهلة ليست بذاك، لأنَّ الفرقَ بينه وبينهم كبيرٌ، فهذا يزن أعماله بالمصلحةِ الأُسرية ويؤيده شيوخ البَدوية، وثانٍ يضربُ مملكته الفقر ولا يكفُ عن التَّحركِ من أجلِ المصْلحة، وثالثٌ بعثيٌّ هالك قوميٌّ ساقطٌ، ورابعٌ من دعاةِ الإشتراكية ويريدُ أنْ يفرضها على الأمة، فأوجدَ القَلاقل والإحنْ وكانت النَّكسة نكسة على كلِّ المسلمين، فكيف تستقر الأمور بين الإمام أحمد العالم المجتهد وهؤلاء، فافهم ولا تتسرع في الحكم واعرف أين تضع قدمك، وإن لم تزن أمورك بميزان الشرع الغريب بين الجهلة والمدعين والمنتفعين فلا حاجة لنا بك، والحمد لله على العافية وموالاةِ آل بيتِ رسول الله صلِّى الله عليه وآله وسلِّم.

تُوفِّي سنة ١٣٨١، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وبعد وفاته تقلَّد الإمامةَ الإمام البدر بن حَميد الدِّين، وهو آخر أئمة الزَّيديَّة باليمنِ؛ إذ انقَلَب عليه جماعةٌ من الغوغاءِ والرويبضةِ، واستَعانوا بعبدالنَّاصر الاشتراكيِّ الَّذي لا يَعرف الإسلامَ شريعةً أو تاريخًا، فأعملَ

سلاحَ القتلَ والظلم في أهل اليمن، ولم يفرق بين عالم أو شريف وبين جاهل أو وضيعٍ؛ إنَّما كان يريدُ من النَّاس أن يكونوا معه ، وكان ظلمه لأهل اليمن سببًا مباشرًا في أكبر هزيمة أمام اليهود الصهاينة سنة ١٣٨٧/ ١٩٦٧، ودخَل أهلُ اليمنِ في حروبٍ وتطوُّرات، وحكَمَهم الفاسقُ والجاهلُ والمُصَانِع، وألمي لا ينتهي من تقلد القاضي العلَّامة الإرياني رئاسة الجمهورية، بعد أن كان يحكمهم الأئمة الأشراف المجتهدون لأكثر من ألف عام، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون!!.

له مؤلَّفات عُرف منها:

١- "نظمُ أجودِ المسلسَلات"

٢- "شَرْحُ نظمِ أجود المسلسلات".

٣- "الاختياراتُ الفقهيَّة".

٤- "تشطيرُ قصيدةِ "آراكَ عَصيَّ الدَّمع، لأبي فِراس الحَمدانيِّ".

٥- "نصيحةٌ إلى العربِ"، وهي قصيدةٌ في أربعةٍ وستِّين بيتًا، ذمَّ فيها الاشتراكيَّة واستبداد جمال عبدالنَّاصر وجَهله، واستيلاءه على أموالِ العبادِ بالباطل.

وقد أجاز الإمامُ أحمد شيخَنا الفادانيَّ -رحمهما الله تعالى- إجازةً مطوَّلةً ذكَرْت نصَّها في "إعلام القاصي والدَّاني".

***

تَرْجَمَه السَّيِّد محمَّد زبارة في "أئمَّة اليمن"، وفي "نُزهة النَّظر" (١/ ٢٠٤-٢٠٨)، والجرافيُّ في "تحفة الإخوان" (ص٣٢، ٣٧، ٥٥)، والسَّيِّد عليٌّ الموسويُّ في "تراث الزَّيديَّة" (ص٢٨٣)، والسَّيِّد أحمد الحسينيُّ في "مؤلَّفات الزَّيديَّة" (٣/ ١٠٨، ١٥٥)، والسَّيِّد عبدالسَّلام الوجيه في "أعلام المؤلِّفين الزَّيديَّة" (ص٢٠٥)، والفِلمبانيُّ في "بلوغِ الأماني" (ص٨٨)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (١/ ٢٧١)، وانظر "الكواكب الدَّراري" (ص١٨٥)، وأفرَد ترجمته السَّيِّد أحمد بن محمَّد الشَّاميُّ، وترجمه القاضي الأكوع ترجمةً سيئةً في "هِجَرِ العلم" (٢/ ٨١٧) ولم يزن أعماله بميزان الشَّرع.

## ٣٩- أحمد بن يوسف قستي

أحمد بن يوسف بن محمد سعيد قستي البنجري الأصل، المكي الجاوي الشَّافعي، أحد المدرسين بالمسجد الحرام، وبدار العلوم الدينية، أصله مِنْ أسرةٍ كبيرة ببنجر.

وُلِدَ بمكة المكرمة سنة ١٢٩٦، وتعلمَ بها ثُمَّ سافرَ لإندونسيا سنة ١٣٢٥ فافتتح بعض المدارس ثُمَّ رجع لمكة سنة ١٣٤٩، وترجم بعض الكتب إلى الملايويه منها «طوالع الهدى والفضل بتحذير المسلمين عن الإعلام بوقت الصَّلاة بضربِ النَّاقوس أو الطبل» للشيخ محمد بن علي المالكي.

قال شيخُنا في «قرة العين» (١/ ٦٦): «قرأتُ عليه بدار العلوم الدينية جملة كثيرة من «منهاج الطالبين» بشرح الجلال المحليِّ وقرأتُ عليه بمنزله بمحلة الشَّامية «الأوائل السنبلية»، واستجزته الرواية وأجاز لي لفظًا إجازة خاصة عن شيخه عبدالسَّتار الصِّدِّيقي الحنفي، وبمؤلفاته منها «تفسير القرآن» باللغة الأندنوسية وأجازني إجازة عامة بسائر مروياته».

وهو الذي كان قد شرعَ في ترجمة «تفسير طنطاوي جوهري» لكن أدركه الأجل فلم يكمله.

وهو يروي عن: السيد أحمد بن أبي بكر شطا، والمفتي محمد سعيد بابصيل، والشيخ عبدالسَّتار الدِّهلوي، والشيخ صالح بافضل، والشيخ عمر

سمباوه، وأبي شعيب الدوكالي، والمفتي عمر بن أبي بكر باجنيد وغيرهم.

تُوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧ رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٢)، وفي "قرة العين" (١/ ٦٦)

## ٤٠- إسماعيل بن حَسَن المشرع الفقيهيُّ

إسماعيل بن حَسَن المشرع الشَّافِعيُّ اليمانيُّ الفقيهيُّ، الشَّيخ العالم الفقيه.

وُلد بمدينة بيت الفقيه بن عُجيل في سنة ١٣٣٠ ونشأ نشأة حسنة في رعاية والده، حيث قرأ القرآن الكريم ثمَّ حفظ المتون على الشَّيخ عوض الهتاريِّ، أمَّا مشايخه في القراءة فمنهم الشَّيخ المذكور، قرأ عليه في الأصلين والفقه والنَّحو وربَّاه واعتنى به، وفضَّله وانتبه إليه.

ومن مشايخه غير الهتاريِّ: الشَّيخ عمر بن إسحاق الجعمانيُّ، قرأ عليه في الفقه والأصول والحديث، واستمرَّت ملازمة المُتَرجَم لَه فترة طويلة، إلى أن تُوفِّي شيخه عمر الجعمانيُّ.

وقرأ على الشَّيخ يحيى بن يحيى المشرع كتاب "المنهاج" مع مراجعة "التحفة" و"النهاية"، وقرأ عليه "الإرشاد" لابن المقري مع "فتْح الجواد"، وقرأ عليه في الحديث" "البخاريَّ" و"مختصَرَه" لابن أبي جمرة مع "شرْحِه"،

و"تفسيرَيِ ابن كثير والخازن".

وأخذ عن الشَّيخ عبدالقادر بن يحيى الحلبيِّ في الفقه والفرائض والتَّوحيد، ومصطلح الحديث.

وأخذ عن الشَّيخ عليِّ بن عبدالواحد الهنديِّ في التَّجويد والتَّوحيد، وأخذ عن الشَّيخ العزيِّ بن عليِّ بن عبدالله الشَّهير بالحديديِّ في الأصول، والنَّحو، والصَّرف، والبلاغة، والفرائض، والعروض والقوافي.

وكان من عادة صاحب التَّرجَمة أن يحضر كلَّ صباح لقراءة "صحيح البخاريِّ" بالجامع الكبير؛ جريًا على العادة المعروفة في مدينة بيت الفقيه باليمن، ويحضر هذا المجلس المفتي والعلماء، وجمعٌ كبيرٌ من الطَّلبة.

وبعد فترة صار المترجَم رئيسًا لهذه الحلقة ودرَّس في هذا المسجد وغيره أكثر من خمسة وثلاثين سنة.

وكان -رحمه الله تعالى- معتنيًا بالتَّدريس والإفادة، متطوعًا لبيًا، صنّف كتابًا في "اختصار أحاديث البهجة"، وخلَّف تلامذةً علماء اشتَغَلوا بالتَّدريس في حياته.

تُوفِّي سنة ١٣٩٩، رحمه الله تعالى وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه مجيزنا السَّيِّد أحمد بن محمَّد زبارة في "تاريخه" (١/ ٢٣٢) نقلًا عن "تشنيف الأسماع"، فإنه ينقل في كتابه المذكور طائفة من علماء تهامة وحضرموت من "التشنيف".

## ٤١ - أشرف عليّ بن عبدالحق التهانويُّ

أشرف عليّ بن عبدالحق، العَلَّامة الواعظ المرشد الهنديُّ التهانويُّ الحنفيُّ الملقَّب في الهند بحكيم الأمَّة.

وُلد بتهانه بهون سنة ١٢٨٠ فحفظ القرآن الكريم، وتعلم المبادئ، وبعد أن بلغ سن التمييز ابتدأ في القراءة، ثمَّ دخل المدرسة العالية في ديوبند سنة ١٢٩٥، فقرأ على شيخ الهند محمود حَسَن الدُّيوبنديِّ، ومولانا السَّيِّد أحمد الدهلويِّ، ومولانا محمَّد يعقوب النانوتويِّ، ومولانا فتح الله محمَّد التهانويِّ، ومولانا منفعت عليّ الدُّيوبنديِّ، قرأ عليهم في النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والفقه، والأصول، والحديث، والمنطق، ثمَّ التَّفسير، ثمَّ سافر إلى الحج سنة ١٣٠٠، والتقى بالمرشد العَلَّامة إمداد الله بن محمَّد أمين التهانويِّ وصَحِبَه زمانًا، واستفاد منه وفاز بسند الإجازة، ثمَّ رجع إلى الهند، وواصل الدِّراسة في مدرسة جامع العلوم بكانبور، حتَّى غلَب عليه الحال؛ فسافَر إلى الحجاز مرة ثانية سنة ١٣١٠

ثم عاد إلى موطنه ، واهتم بالتربية والإرشاد، وإصلاح النفوس، وتهذيب الأخلاق، وعُرف واشتهر، وكانت تُشَدُّ إليه الرِّحال، ويهتم به الرِّجال، وتفوق على الأقران، وانتهت إليه الرئاسة في هذا الشأن.

وكانت أوقاته مضبوطة لا يُخِلُّ بها إلا مضطرًّا، كان إذا انصرف من

صلاة الصبح اشتَغَل بنفسه عاكفًا على الذِّكر والتَّأليف والكتابة إلى أن يتغدَّى ويَقيل ويُصلِّي الظُّهر، فإذا صلَّى الظُّهر جلَس للنَّاس يكتُب الرَّدَّ على المسائلِ والرَّسائلِ، قال في "نزهةِ الخواطرِ": "وكان حديثه نزهة للأذهان وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملُّون ولا يضيقون"، فإذا صلَّى العصر انفَرد عن النَّاس واشتَغَل بشؤونِ بيتِه إلى أن يصلِّيَ العشاءَ فلا يطمع فيه طامع.

كانت له اليد الطُّولى في بلاده في المعارف الإلهية، مع مهارة في التَّصنيف والتذكير، درَّس بكانبور وسهارنفور وديوبند، وختَم الكتب السِّتَّة، وتخرَّج به جماعات من العلماء أشهرهم ولدُ أخته مولانا ظفر التهانويُّ صاحب "إعلاء السنن".

أمَّا عن مصنَّفاته فقد قال الحسنيُّ في "نزهة الخواطر": "كثيرةٌ ممتعةٌ ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمانمائة"[1]، فهو بذلك يُعَدُّ من المكثرين جدًّا من التَّصنيف، ويضم إلى مصنَّفات المُؤَرِّخ شمس الدِّين بن طولون الحنفيِّ الدِّمشقيِّ، رحمه الله تعالى، فمن مصنَّفاته:

١ - "سبق الغايات في نسق الآيات".

٢ - "أنوار الوجود في أطوار الشهود"

---

(١) وقد سألتُ شيخنا الشيخ عبدالفتاح أبو غدة -رحمه الله تعالى- عنها فقال ما معناه: جلُّها رسائل في أوراقٍ قليلة أو نصائح.

٣- "التجلِّي العظيم في أحسن تقويم".

٤- "الإكسير في ترجمة التنوير"

٥- "تحذير الإخوان من تزوير الشَّيطان"

٦- "القول البديع في اشتراط المصر للتجميع".

٧- "القول الفاصل بين الحق والباطل"

٨- "بيان القرآن"، في ثلاثين جزءًا.

٩- "التكشُّف عن مهمات التَّصوُّف"

١٠- "تربية السالك ونتيجة الهالك"

١١- "إصلاح الرسوم".

١٢- "مجاميع في فتاوى ومجالس"، وكُتب يصعب حصرها وجلُّ كتبه بغير العربيَّة.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- في رجب سنة ١٣٦٢، ودُفن في تهان بهون، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

جمع أسانيده الشَّيخُ محمَّد شفيع الدُّيوبِنديُّ في ورقاتٍ باسم "الأعرف الجليُّ من أسانيد الشَّيخِ أشرف عليّ".

***

وتَرْجَمَه عزيز الحسن المجذوب في "أشرف السوانح" في ثلاثة أجزاء، والسَّيِّد عبدالحيِّ الحسنيُّ في "نزهة الخواطر" (٨/ ٦٥)، ومحمَّد عاشق إلهي

في "العناقيد الغالية" (ص٥١)، وانظر رسالة باسم "الجهود الفقهية للإمام الهندي أشرف علي التهانوي" وهي أطروحة ماجستير نوقشت بدار العلوم بالقاهرة سنة ٢٠٠٩ بقلم محمد عمران الندوي، و"منهج تلاميذ حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي في التفسير، كتاب أحكام القرآن الكريم نموذجًا"، لأحمد حسين إسماعيل حسين، والخمسة هم: ظفر أحمد التهانوي، ومحمد شفيع الديوبندي، وجميل أحمد التهانوي، ومحمد إدريس الكاندهلوي رحمهم الله جميعًا.

## ٤٢ - أمة الله بنت عبدالغنيِّ الدهلوية المدنيَّة

أمة الله بنت العَلَّامة المُحَدِّث عبدالغنيِّ بن أبي سعيد أحمد بن عبدالعزيز بن عيسى العُمَرية الدهلوية المدنيَّة النقشبندية، مسنِدة المدينة المُنوَّرَة، المعمَّرةُ، القانتة ذات الأدب الراقي والعقل الراجح.

وُلدت بالمدينة المُنوَّرَة في ١٦ شعبان سنة ١٢٥١ ونشأت في بيت والدها العَلَّامة المُحَدِّث المشهور الشَّيخ عبدالغنيِّ بن أبي سعيد المجدديِّ المدنيِّ، فنهلت من ينابيع التربية الصافية.

بدأت بقراءة القرآن الكريم وتحصيل المبادئ على والدها المذكور، ثمَّ قرأت عليه في الفقه الحنفيِّ كُتبًا، وفي النَّحو والصَّرف، والأدب، ثمَّ عُنيت بعلم الحديث الشَّريف تبعًا لوالدها الَّذي سمعتْ عليه الكتب السِّتَّة بقراءتها أو قراءة غيرها، والكثير من الأجزاء والأثبات، وحصلت بالعرض عليه كثيرًا من المسموعات، وتحمَّلتْ ما عنده من المسلسلات، وأجازها عامة بأسانيده المذكورة في "اليانع الجنيِّ" وفي غيره.

واعتنى بها والدها اعتناءًا كبيرًا، حيث إنه لم يلق أحدًا من مشايخ الحديث إلا عرضها عليه؛ ولذلك شاركت أباها في بعض شيوخه، وعمتْها إجازة بعض العلماء لأبيها[1]، كالشيخ المُحَدِّث محمَّد عابد السِّنديِّ ثمَّ المدنيِّ الأنصاريِّ، والحسن بن أحمد عاكش اليمانيِّ وغيرهما.

---

(١) فنحن ولله الحمد نروي عن شيخنا الفادانيِّ عنها، وهي آخر من بقي من أصحاب والدها، عن عابد السنديِّ المتوفى سنة ١٢٥٨، وهذا سند غاية في العلوِّ.

وكذا أخذت عن بعض المسنِدين وكان لها اهتمام كبير بتعليم النساء أمور دينهن فاعتنت بتدريس بعض المختصرات في الحديث و"مختصر القدوريِّ" لهن.

وبعد وفاة والدها احتاج النَّاس للأخذ عنها، فكان المشايخ يحضرون إلى منزلها للسماع والاستجازة، وفي غالب أحوالهم يسمعون بقراءة الشَّيخ إبراهيم سعدالله الختنيِّ المدنيِّ طرفًا من "صحيحَيِ البخاريِّ ومسلم"، وأول "مصنَّف ابن أبي شيبة"، و"الأوائل العجلونية"، و"الفوائد الجليلة" لابن عقيلة، وتُسمعهم المسلسلات الوترية للمُسْنِدِ السَّيِّد عليِّ بن طَاهر الوِتْريِّ، وبعض الأحزاب، ثمَّ تَكتب الإجازة للحاضرين.

وقد عُمِّرتْ أكثر من مائة عام، وهي آخر من مات من أصحاب المُحَدِّث عبدالغنيِّ بن أبي سعيد الدهلويِّ المتوفَّى سنة ١٢٩٦، وبوفاتها نزل الإسناد عن أبيها درجة، خاصة من ناحية أهل الهند؛ فغالب أسانيدهم تتصل بالشاه عبدالغنيِّ الدهلويِّ، وهو عن عابد السِّنديِّ، أو عن عبدالغنيِّ بإسناده المعروف والمدوَّن في "اليانع الجنيِّ" إلى وليِّ الله الدهلويِّ، رحمهم الله تعالى.

وتوفيت أمة الله بيكم المدنية بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٣٥٧

وروى عنها كثيرون من أعلام الحرمين والمشرقين، منهم: العَلَّامة المُسْنِد الشَّيخ إبراهيم الختنيُّ المدنيُّ، والحافظ السَّيِّد أحمد الصِّدِّيق[1]، والعارف بالله محمَّد الحافظ التِّجانيُّ المصريُّ، ومُسْنِد المشرق الحَبِيب سالم آل جندان، والعَلَّامة

(١) وتاريخ إجازتها كما في "المشيخة الصغرى" (ص ١١١) خامس وعشرين ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

الحَبِيب السَّيِّد محسن المساوَى العَلويُّ المكِّيُّ، ومُسْنِد عصرِه محمَّد ياسين الفادانيُّ، والقاضي الحَبِيب أبو بكر بن أحمد بن حُسَين الحبشيُّ المكيُّ وغيرهم.

***

وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان، وذكرها في "قرة العين" (ص٨٢)، وفي "الكواكب الدراري" (ص١١٨) وترجمها السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "البحر العميق" (١/ ٢٤٧) و "المعجم الوجيز" (رقم٩٥)، و "المشيخة الصغرى" (ص ١١١)؛ والسَّيِّد محمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٤٤)، وانظر "إعلام القاصي والدَّاني" (ص١٤٦).

## ٤٣- أَمِين بن محمود خَطَّاب السُّبكيُّ الأَزْهريُّ

أمين ابن الشَّيخ محمود بن محمَّد بن أحمد بن خطَّاب السُّبكيُّ الحنفيُّ المصريُّ الأزهريُّ، العَلَّامة النَّاسك الدَّاعي إلى الله تعالى.

هذا الهمام هو شبل ذلك الضرغام العَلَّامة محمود خطاب السُّبكيِّ صاحب المصنَّفات، الَّذي ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وُلد سنة ١٣٠٣ وتربَّى في حجرِ والدِه، واعتنى به غايةَ الاعتناءِ، فحفظ القرآنَ الكريمَ وغالبَ المتونِ المتداولةِ، ثمَّ شرع في الطلب على علماء الأزهر المعمور، وكان شافعيًّا ثمَّ أمره والده بعد أن قرأ كتبَ الفقه الشَّافِعيِّ الَّتي تدرس بالأزهر أن يقرأَ الفقه الحنفيَّ، فأقبل عليه ونهل منه حتَّى نال العالميَّة الأزهريَّة.

ومن مشايخه غير والده المذكور: مفتي الدِّيار المصريَّة الشَّيخ محمَّد بخيت المطيعيُّ، والشَّيْخ محمَّد الشَّرقاويُّ النَّجديُّ، والشَّيْخ محمود الدِّيناريُّ وغيرهم.

انتَصَب للتَّدريس في المسجدِ الكبيرِ للجَمعيَّة الشَّرعيَّة بالخياميَّة، وفي مساجد الجمعيَّة الشَّرعيَّة بالمدن والقرى المصريَّة، بالإضافة إلى تدريسه بالمعاهد الأزهرية، ثمَّ بكلية أصول الدِّين، مع مساعدة والده في مصنَّفاته.

وبعد وفاة والده -رحمه الله تعالى- خلفه في رئاسة الجمعيَّة الشَّرعيَّة مع التَّدريس في مساجِدِها، خاصَّة الجامع الكبير بالخياميَّة، وساهم في إنشاء

أكثر من مائة مسجد بالمدن والقرى المصريَّة، وسافر إلى أقاصي البلاد لِبَثِّ دعوة والده.

كان حليمًا ليِّن الطَّبع والعريكة، شارك في الأصول والفروع، اشتهر فضله وانتشر علمه، وأثنى عليه مشايخه، منهم والده الَّذي كان ينوِّه بعلم ولده المترجَم كثيرًا، وكان له ميلٌ كبيرٌ لمسائلِ الوهَّابيَّة في الفروعِ فقط، واعتَنى بما كتَبه الشَّاطبيُّ وابن الحاج في البدعِ.

وصنَّفَ مصنَّفات أعرف منها:

١-"فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود"، تم منه أربعة مجلدات من أول "باب في الهدي"، وهو في كتاب المناسك إلى نهاية "كتاب النكاح"

وهو شرحٌ مفيدٌ مشى فيه على طريقةِ والدِه في "المنهلِ"، مع شيء من الاختصارِ غير المخلِّ، وزاد عليه ترقيم الأحاديث في كلِّ بابٍ، وذكر مراجع متون الحديث.

٢-"فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل".

٣-"المصباح المنير شرح أحاديث البشير"، وهي أحاديث مختارة من "صحيح البخاريِّ".

٤-"إرشاد النَّاسك إلى أعمالِ المناسكِ".

٥-"منحة الرحمن في فقه النعمان"، وأصله "مختصر القدوريِّ" مع زيادات عليه، وقد طُبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٤٢

٦-"فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمن"، في ثلاثة أجزاء، لم يُطبع.

٧-"إرشاد الرائض إلى علم الفرائضِ"

٨-"الدُّرر المنيفة شرْح الدُّرة اللَّطيفة في فقه أبي حنيفة"، في جزأين، لم يُطبع.

٩-"غنَى ذي الفاقة بشرح منظومة المستحاضة"، في فقه الإمام الشَّافِعيِّ رضي الله عنه، لم يطبع.

١٠-"إرشاد العباد إلى خلاصة الزَّاد"، لم يطبع.

١١-"الفوائد النَّحوية ومأخذها من الألفيَّة"، لم يطبع.

١٢-"المنح الإلهيَّة في المحسنات البديعيَّة"، لم يطبع.

١٣-"التَّطبيقات البلاغيَّة"، لم يطبع.

١٤-"فتْح الملك المبين بإيضاح وتتميم فتاوى أئمة المسلمين"، وفتاوى أئمَّة المسلمين لوالده، وسيأتي الكلام عليه في ترجمته إن شاء الله تعالى.

١٥-"المنح الإلهية بتخريج أحاديث هداية الأمَّة المحمَّديَّة"

١٦-"الإتحافات الإلهية ببيان المقامات العليَّة في النَّشأة الفخيمة المحمَّديَّة"

وقد قام بالعنايةِ بكتبِ والدِه الَّتي لم تُطبَع في حياتِه، وأعاد طَبع بعض ما طُبع منها، وقد تصرَّف في بعضِ نصوصِ كتب والدِه في بعضِ المسائل، ولا سيما ما يتعلَّق بالبدعةِ والابتداعِ، وتقديمِ المذهبِ الحنفيِّ، باعتبارِ أنَّ المترجَم

كان حنفيًّا، وكان والده مالكيًّا(١).

هذا عدا ما كتبه من مقالات في مجلات شتى، خاصة مجلة "الاعتصام"، وهي لسان حال الجمعيَّة الشَّرعيَّة الَّتي كان يكتب فيها من وقت صدورها إلى أن تُوفِّي في ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٨٧، رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد خلفه ولده فضيلة الشَّيخ يوسف بن أمين بن محمود خطَّاب الَّذي تُوفِّي بعد عصر يوم الإثنين غرة ربيع الآخر سنة ١٤١٦ وكان رجلًا منورًا تظهر عليه علامات الصَّلاح حضرتُ عليه الكثير من دروسه، وتشرفتُ بحضور مجلسه مرات في ساحة منزله الملاصقة للمسجدِ الكبير بالخيامية(٢)،

---

(١) انظر اطروحة الماجستير الَّتي بعنوان "الإمام محمود خطَّاب السُّبكي ومكانته الفقهية"، إعداد فضيلة الشَّيخ الدكتور عماد عبدالغفَّار عبدالحليم- دار العلوم- جامعة القاهرة- قسم الشَّريعة الإسلاميَّة سنة ١٤٣١، من مطبوعات دار البصائر بدرب الأتراك بجوار الأزهر سنة ١٤٣٢

(٢) وهو الذي عرَّفني بشيخي المنوَّر فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عيسى عاشور الشَّافعي، مفتي الجمعية الشَّرعية بعد مولانا الشيخ علي حسن حلوه، رحم الله الجميع.

وكان شيخُنا الشَّيخ أحمد عيسى عاشور صاحب همة وعناية وإقبال على الله، ويَغلبُ عليه الحياء، وكان بيته ملاصقًا لإدارة ومسجد الجمعية، فكان يصلي الصَّلوات الخمس في المسجدِ ولا يغادر الصلاة فيه إلا لدروس الجمعية في أماكن أخرى.

وخلفه فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهري إبراهيم، وكان من الدعاة المشهورين جدًا، وكان له مجلس يوم الأحد بعد صلاة المغرب أسبوعيًا بمسجد الإمام محمود خطاب السُّبكي بشارع الجلاء، حضرتُ هذا المجلس مرات وكنتُ حريصًا عليه، وكان المسجد والشَّارع المجاور له يزدحمان جدًا بالحاضرين، توفي -رضي الله عنه- يوم الأثنين غرة ربيع الآخر سنة ١٤١٦، وقد تعاقبت الأعوام وتنوعت المشايخ والقراءات وتبدلت الأنظار، ومع ذلك فقد ظلَّ مجلس الشيخ المشتهري مكينًا ركينًا رضي الله عن هؤلاء الرجال.

وخلفه الشَّيخ محمود عبدالوهَّاب مبروك فايد إلى أن تُوفِّي في ٦ صفر الخير سنة ١٤١٨، وخلفه الدكتور الشَّيخ فؤاد عليّ مخيمر إلى أن تُوفِّي سنة ١٤٢٣، فخلفه الدكتور الشَّيخ محمَّد المختار محمَّد المهديُّ، وهو الرئيس الآن

---

قرأتُ عليه كتابه "المختار من كفاية الأخيار" ، وشطرًا كبيرًا من "شرح ابن عقيل على الألفية"، وكان لا يشرع في شرح درس جديد إلا بعد عقد اختبار لي شفويًا وتحريريًا، وكانت صلته قوية بالشيخ حسن البنا المرشد العام لجماعة الإخوان، وأخبرني أنَّه كان يحضر درسه كلَّ ثلاثاء، وكان يكتب هذه الدروس وهي عنده في كراسات، وجعل لهذا الدرس بابًا تحت عنوان حديث الثلاثاء في مجلته "الاعتصام" ، وهي مجلةٌ مشهورةٌ وكانت لسانَ حال الجمعية الشَّرعية ، توفى شيخنا أحمد عيسى عاشور في يوم الجمعة ٢٢ القعدة سنة ١٤١٠ رحمه الله وأثابه رضاه.

رحمهم الله وأثابهم رضاه.

ومن عادة أهل الجمعيَّة الشَّرعيَّة بمِصر أن يلقِّبوا رئيسهم بإمام أهل السُّنَّة والجماعة، وهذا من الغرائب الذي ينتقدون بسببها، ولله في خلقه شؤون!!.

***

جمعتُ هذه التَّرجَمَةَ مِن أعدادٍ مِن مجلةِ "الاعتصام"، لسان حال الجمعية الشَّرعية، ومن الكتب الَّتي أُفْرِدَت للشَّيخ محمود خطَّاب السُّبكيِّ، منها: "في صحبة الشَّيخ محمود خطَّاب" للأستاذ توفيق أحمد حسن، و"لمحات من تاريخ الإمام محمود خطَّاب السُّبكيِّ" للدكتور عبدالعظيم حامد خطَّاب.

## (حرف الباء)

# ٤٤ - بَاقِر بن مُحمَّد نُور الجوكجاويُّ ثمَّ المَكِّيِّ

باقر بن مُحمَّد نور بن فاضل بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن السلطان منكورات عبدالرَّحمن الجوكجاويُّ، الشَّافِعيُّ، الإندونيسيُّ ثمَّ المَكِّيُّ.

وُلد بمدينة جوكجا بجاوا الوسطى في عام ١٣٠٦، ورحل إلى مكَّة المُكرَّمة فاستوطن فيها مجاورًا، ونشأ بها على حبِّ العلم والاشتغال به.

أَخَذَ بمكَّة المُكرَّمة عن الشَّيْخ محفوظ بن عبدالله الترمسيِّ، والعارف بالله أحمد بن عبداللَّطيف المنكاباويِّ، والشيخ عمر حمدان المحرسيِّ، والمقرئ محمد موسى المنشاويِّ، والحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحبشيِّ، والحَبِيب مُحمَّد بن سالم السريِّ، وروى إجازة عن القاضي يوسف النَّبهانيِّ، والسَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ، والشَّيْخ أبي شُعَيْب الصِّدِّيقيِّ المغربيِّ، والسَّيِّد مُحمَّد أَمين رَضْوان المدنيِّ وغيرهم.

وبعد أن تخرَّج وأجازه مشايخُه في الدَّرس بالتَّدريس اشتَغَل به بمنزله وبالحرم المَكِّيِّ، وانتفع به جماعة من الأعيان، خاصة في النَّحو والصَّرف، والفقه الشَّافِعيِّ وأصوله.

صَنَّفَ مؤلَّفًا كبيرًا في تراجمِ علماءِ إندونيسيا.

كان سليمَ الصَّدرِ طيِّبَ الخلقِ، كثيرَ الذِّكرِ، تاليًا للقرآنِ، محبًّا لمشايخه ومعظمًا لهم ولأقرانه، شديدَ العطفِ على الطُّلابِ والغُرَباء، يقضي لهم

الحوائج ويسعى في إرشادهم ونصحهم وتعليمهم، ويصرف نفيس الوقت والمال في ذلك.

انتفع به خلق، وروى عنه السَّيِّد سالم آل جندان، والشَّيْخ أمان أشعري، والشَّيْخ مُحمَّد ياسين الفادانيُّ، والشَّيْخ يعقوب بن عبدالقادر المنديليُّ وغيرهم.

وترك مكتبة فيها نفائس كتب الشافعية، وخاصة المتأخرين منهم، وقد اشتراها شيخنا الفادانيُّ وضمها إلى مكتبة دار العلوم الدينية، ورأيتُ على كتبه حواشي وتقريرات منه ومن مشايخه.

وفي آخر حياته أصيب بداء ضغط الصدر، وتُوفِّي يوم السبت قبل الظهر في السابع والعشرين من محرم سنة ١٣٦٣، ودفن بالمعلاة، رحمه الله وأثابه رِضاه.

***

هذه الترجمة من إفادات شيخنا، عليه الرَّحمة والرِّضوان؛ وتَرْجَمَه الشَّيْخ مختار الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والمعلِّميُّ في "تراجم المكيين" (١/ ٣٤٩)، وهما عن الطبعة الأولى من "التشنيف"

## ٤٥- بدر الدِّين بن يوسُف البيبانيُّ الدِّمشقيُّ

بَدْرُ الدِّين بن يوسف بن بدرِ الدِّين بن عبدالرَّحمن بن عبدالوهَّاب بن عبدالله بن عبدالملك بن عبدالغني، أبو المعالي المغربيُّ المراكشيُّ السبتيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الأزهريُّ، الشَّافِعيُّ، العَلَّامة المرشد النَّاسك ، شيخ علماء الشام .

ذكر المُسْنِدُ المُؤَرِّخ الشَّيْخ عبدالسَّتَّار الدِّهلويُّ في "فيض الملك المتعالي" أن والده مصريٌّ، وهذا غريب، ويمكن أن يُعَدَّ مصريًّا باعتبار مجاورته بالأزهر.

وُلد المُتَرجَم لَه بدمشق سنة ١٢٦٧ ، ووالده هو العَلَّامة الجمال يوسف ابن بدر الدين البيبانيُّ من كبار علماء الشَّام القادمين من المغرب، تُوفِّي سنة ١٢٧٩ ، تخرَّج من الأزهر، وكان قد حضر على العَلَّامة إبراهيم البَاجُوريِّ المتوفَّى سنة ١٢٧٦ ، وشيخ الإسلام عبدالله بن حجازي الشَّرقاويِّ المتوفَّى سنة ١٢٧٩ ، تَرْجَمَه البيطار في "حلية البشر" ٣/ ١٦٠٢ ، والكَتَّانيُّ في فهرس الفهارس ٢/ ١١٤٢ ، وعبد الستار الدهلويُّ في "فيض الملك المتعالي" (٣/ ١٩٨٣)، والشطيُّ في "روض البشر" (ص ٢٦٠)؛ ووالدة المترجَم من عائلة الكزبريِّ الدِّمشقيَّة.

قرأ المُتَرجَم لَه القرآن الكريم والمبادئ على والده، ثمَّ علَى أبي الخير الخطيب، وحفظ كثيرًا من متون العلوم المختلفة، ثمَّ رحل إلى مصر، ودخل

الأزهر المعمور وحضر على كبار العلماء في التَّفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والنَّحو والصَّرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق وغيرها، ولازم شيخ الشَّافِعية البرهانَ إبراهيمَ بنَ عليٍّ الشبرابخوميَّ الشَّهيرَ بالسَّقَّا؛ المتوفَّى سنة ١٢٩٨، واستفاد منه كثيرًا، وأجازه، وهو عمدته في الرِّواية على الإطلاق، فكان المُترجَم لَه غالبًا لا يسند إلا من طريقه عن مُحمَّد بن سالم ثُعَيْلَب المتوفَّى سنة ١٢٣٩، عن الشِّهابين أحمد بن عبدالفتَّاح المَلَويِّ المتوفَّى سنة ١١٨١، وأحمد بن الحسن الجَوْهَريِّ المتوفَّى سنة ١١٨١، كلاهما عن عبدالله بن سَالم البَصْريِّ المتوفَّى سنة ١١٣٤ بما في ثَبَتِ البصريِّ "الإمداد بعلو الإسناد"، ولاقتصاره في الرِّواية عن العَلَّامة إبراهيم السَّقا قيل: "إنه لا رِواية له إلَّا عن السَّقا فقط"، وهذا فيه نظر؛ فقد روى عن والده عن الشَّرقاويِّ، والباجُوريِّ، والأمير الصَّغير، وحسن العطَّار، والسَّيِّد حَسَن القويسنيِّ، وعبدالله سراج الحنفيِّ، وعمر بن عبدالكريم العَطَّار وغيرهم.

وروى العَلَّامة بدر الدين البيبانيُّ عن آخرين غير البرهان السَّقا ووالده، منهم: العَلَّامة حَسَن العدويُّ الحَمْزاويُّ والشَّيْخ عبدالقادر الخطيب الدمشقيُّ، والسَّيِّد عليُّ بن ظاهر الوتريُّ، وفالح الظاهريُّ، والحَبيب حُسَين الحبشيُّ، والسَّيِّد أحمد البرزنجيُّ، وعبدالجليل برادة، وعبدالرزاق البيطار، والأمير سعيد بن عبدالقادر الجزائريُّ، وأحمد بن عبدالغنيِّ عابدين، وأبو الهدى الصياديُّ الرفاعيُّ وغيرهم؛ ذلك أنه رحل إلى الحرمين ومصر

وغيرها، ولقي في هذه الرحلات عددًا من أعلام العلماء، والله أعلم بحقيقة الأمور، وهو المطَّلع على ما تخفي الدفاتر والصُّدور.

وبعدما رجَع من الأزهرِ جلَس للتَّدريس؛ فأقرأ الطَّلبةَ النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والفقه، والحديث وغير ذلك مع إقراء درسٍ عامٍّ بين العشاءين.

ثمَّ بعد فترة اعتزل في غرفة بدار الحديث للعلم والذِّكر والعبادة، ثمَّ عاود التَّدريس في جامع سنان باشا بدار الحديث الأشرفية، وبالجامع الأمويِّ وبداره، فكان يقرأ في كل يوم جمعة بعد الصَّلاة صحيح البخاريِّ إلى أذان العصر في جامع أمية، وحجرتُه في دار الحديث الأشرفية لا تخلو من العلماء والطُّلاب والدرس، وهو لا ينفك في يوم عن صيامه، وفي ليل عن قيامه، كثير الذِّكر قليل الكلام، دائم الصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

أمَّا عن مصنَّفاته فقد ذُكر أنه لم يُصنِّفْ إلا كتابًا واحدًا في علم الأثر ثمَّ مزَّقه خشية الشهرة، لكن ربما كان هذا في وقت ما؛ فالمعروف أن للمترجَم رسالةً في سنده للبخاريِّ عن شيخه البرهان السقا، وله شرح على قصيدة غرامي صحيح، كتبه بأمر شيخه المذكور لما طلب استجازته، وذكر الشَّيْخ محمود العَطَّار في ترجمته له أن له حاشيةً على "عقائد النسفيِّ"، وشرحًا على "مغني اللبيب" لابن هشام في النَّحو، و"شرح الخلاصة في الحساب"

وقد تخرَّج به عدد من السَّادة العلماء الأجلاء؛ بل لا تكاد تجد عالمًا بالشَّام طلب العلم في حياة تدريس الشَّيْخ إلا وقد قرأ عليه أو استفاد منه. أمَّا من روى عنه فهم لا يُحْصَون في مختلف بلاد العالم الإسلاميِّ، فكان إقبال أهل العلم عليه كبيراً حتَّى قال في "حلية البشر": "يحضر دروسه ما يقرب من الألف"

ومن تلاميذه بالشَّام: جمال الدين القاسميُّ، وطاهر الأتاسيُّ، وأمين سويد، ومحمَّد راغب الطباخ، وتوفيق الصباغ، والشَّيْخ عبدالقادر القصَّاب، ومحمَّد المبارك، وعليٌّ الطنطاويُّ، وعليٌّ الدقر، ورضا الزعيم، وتوفيق الأيوبيُّ، وعبدالمحسن الأسطوانيُّ، وحسن حبنكة الميدانيُّ، وعبدالعزيز عيون السُّود وغيرهم.

ومن الرُّواة عنه من الحرمين الشَّريفين: عبدالله بن مُحمَّد غَازي، وعمر حَمْدان المحرسيُّ، وعبدالقادر الشَّلبيُّ، وعبدالسَّتار الصِّديقيُّ، وحسن بن مُحمَّد المَشَّاط، والحَبِيب أبو بكر الحبشيُّ، ومحمَّد ياسين الفَادانيُّ، والشِّهاب أحمد المخللاتيُّ وغيرهم.

ومن مصر: مُحمَّد الحافظ التيجانيُّ.

ومن المغرب: السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ، وأخوه السَّيِّد عبدالله، وأخوه السَّيِّد عبدالعزيز، والشيخ حَبيب الله الشِّنقيطيُّ، والسَّيِّد مُحمَّد الباقر

بن مُحمَّد عبدالكبير الكَتَّانيُّ، والقاضي عبدالحفيظ بن مُحمَّد الطَّاهر الفاسيُّ، والسَّيِّد عبدالحيِّ بن الصِّدِّيق، ومحمَّد المدنيُّ بن الحُسْنيِّ الحَسَنيُّ وغيرهم.

وبإندونيسيا: الحَبِيب سالم آل جندان باعلويّ وغيره.

وباليمن: عبدالواسع الواسعيُّ، وتَرْجَمَه ترجمة طنانة في ثَبَتِهِ: "الدر الفريد"، والسَّيِّد مُحمَّد زَبَارة الحسنيُّ وغيرهما.

والحاصل أنَّ عِلْمَ وورعَ وتدريسَ وشهرةَ المترجَم محلُّ اتفاقٍ، رضي الله عنه ورحمه.

درجة معرفة المترجَم بالحديث:

اشتهر المُتَرجَم لَه بالمُحَدِّث، بل عُرِفَ في الشَّام بالمُحَدِّث الأكبرِ عند محبِّيه عند الإطلاق، وفي ذلك نظر؛ لأمرين.

**الأول:** قال حافظ العصر السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في "البحر العميق في مرويَّات ابن الصِّدِّيق" (١/ ١٣٢) ما نصُّه:

"كان علَّامة فقيهًا، شافعيًّا، علومه الَّتي له اليد الطولى فيها المعقولات من منطق وبيان وكلام وأصول وهيئة وفلسفة وغيرها، إلا أنه اشْتُهِرَ بالمُحَدِّث لمجلس إملائه الَّذي كان يمليه يوم الجمعة تحت قبة النسر نحو أربعين سنة؛ فاشتهر لذلك بالمُحَدِّث، وهو عن الحديث بعيد جدًّا، لا يميز بين صحيحه وسقيمه، ولا معرفة له برجاله، ولا بقواعده، وأصوله؛ إنما كان يستحضر لمجلس إملائه يوم الجمعة أحاديث يمليها بأسانيدها من مثل

"اللآلئ المصنوعة"، ويقرأ "صحيح البخاريِّ" أو "مسلم"، فيملي كل ما ذكره الحافظ فى "الفتح" من الفوائد الحديثية، وربما ذكر فيها مِن عنده ما يطابق الحال الحاضرة.

وأهل تلك الدِّيار بعيدون عن الحديث وعن قراءة كتبه، فنسبوا إليه معرفة الحديث، ولما رحلت إلى الشَّام رحلت على اعتقادي أنه محدِّث كما كنت أسمع، فلما اجتمعت به سألته عن حديث فقال: لا أدري. ثمَّ حضرت مجالس إملائه بالجامع الأمويِّ فعرفت أنَّه بعيد كل البعد عن الحديث، واستغربتُ ذلك جدًّا، فلما طلعتُ إلى شيخنا سيِّدي مُحمَّد بن جَعفر عرضت له بذلك لأعلم ما عنده فقال لي: سيِّدي بدر الدين علومه هي علوم الآلة، والفقه الشَّافِعيُّ، فتأكَّدَ عندي ما شاهدته".

وقال فى مكان آخر من ترجمته في "البحر العميق" ١/ ١٣٤ بعد كلامٍ ما نصُّه:

"ثم قمنا إلى مجلس إملاء الشَّيْخ، وهو أول مجلس حضرته، فافتتحه بقوله: قال رحمه الله -ولم يسمِّ القائل، ثمَّ عرفت بعد أنه يعني مسلمًا صاحب الصحيح-: حدثنا فلان: حدثنا فلان؛ أن رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم قال: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ أهل الجنة كل هيِّنٍ ليِّنٍ سهلٍ قريبٍ، ألا أخبركم بأهل النار؟ أهل النار كل جوَّاظٍ جعظريٍّ متكبرٍ"، ثمَّ شرع يتكلم على الأخلاق الحسنة وفضائلها، وأورد أحاديث موضوعة

نقلها من "اللآلئ المصنوعة"، منها الحديث الذى رواه السلفيُّ مسلسلًا بقول كل راوٍ: حدثنا فلان، وهو متكئ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم قال: "ما حَسَّن الله خَلْقَ رجلٍ وخُلُقَه فتطعمُه النارُ"

**الثاني**: أن الشَّيْخ يُعرف بآثاره وتلاميذه، ولا يوجد فيهم ما يدل على ما ادُّعِيَ له، ولما ظهر ناصر الدين الألبانيُّ في الشَّام بآرائه الَّتي تخالف ما اعتاده أهل الشَّام، ومع تقدُّمه عليهم في صناعة الحديث، وكان كثيرون من تلاميذ الشَّيْخ بدر الدين أحياء يُدَرِّسون، لم يستطع أيٌّ منهم مجاراة الألبانيِّ في معرفته الحديثية، ولم يباحثه أحدٌ في الحديث إلا الشَّيْخ عبدالله الهرريُّ الحبشيُّ نزيل الشَّام، وبقي علماء الشَّام بعيدين جدًّا عن هذه المباحثات.

ومن غلُوِّ أحباب المترجَم فيه ما قرأته للأستاذ عليٍّ الطنطاويِّ[1] في مدحه للمترجَم، إذ قال عنه: "كان أقل مزايا الشَّيْخ بدر الدين الحَسَنيِّ؛ أَنَّه يحفظُ صحيحَيِ البخاريِّ ومسلمٍ بأسانيدهما، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن التِّرمذيِّ، وأبي داود، والنَّسائي، وابن ماجه، ويروي لك منها ما تشاء كأنه ينظر في كتاب، وأنه يحفظ أسماء رجال الحديث وما قيل فيهم وسِنِيَّ وفاتهم، وأنه أَلَّف نحوًا من خمسين مؤلفًا" كذا.

---

(١) انظر كتاب "العَلَّامة السَّيِّد بدر الدين الحسني رحمه الله بأقلام تلامذته وعارفيه"، (ص٨) وراجع (ص١٥١).

قلت: لو كان الشَّيْخ الطنطاويُّ يعرفُ الحديثَ لقال: إنَّ الشَّيْخ بدر الدِّين كان يحفظ الكتبَ السِّتَّة والمسنَد، فالموطَّأ مطمور فيهم إلا زوائد قليلة، ثمَّ مِن العجب قول الشَّيْخ الطنطاويِّ: "كان أقل مزايا الشَّيْخ..."

وإذا كان حِفْظُ المترجَم للكتبِ السِّتَّة والموطَّأ من أقل المزايا، فما هي إذًا أعلى المزايا أو أوسطها؟!

وحيث إنني لا أوافق على هذه الدعوى؛ فلا أوافق أيضًا على ادِّعاء أنَّ المترجَم كان يحفظ أسماء رجال الحديث، وما قيل فيهم؛ لأن هذا لا يتأتَّى إلا للمشتغل بالتخريج، وجرح وتعديل الرواة،والبحث عن أحوالهم وضبط ما يتعلق بهم ، والمترجَمُ ومشايخه المصريون والشَّاميُّون قاطبة كانوا بعيدين كلَّ البعد عن هذه الدعاوى، يعرف هذا مَن كان عنده أدنى اطلاع.

أمَّا قول الأستاذ الطنطاويِّ: "إنَّ المترجَم ألَّف نحوًا من خمسين مؤلفًا" فهذا سمرٌ وأسمار، وقد ذكر بعضهم أنه وضعها قبل الثلاثين، وآخر أنه ألفها قبل العشرين منها: "شرْح صحيح البخاريِّ، و"شرْحٌ علَى الشفا"، و"شرحٌ على الشَّمائل"، و"شرحٌ على سيرة العراقيِّ، و"حاشية على تفسير الجلالين"، وشروح على كل من: "الشذور، والقطر، ومغني اللبيب، ولامية الأفعال"... وسبحان قاسم العقول!!.

ولما زار علَّامة مصر ومفتيها الشَّيْخ مُحمَّد بخيت المطيعيُّ الشَّام زار المترجَم، ومِن تواضع الشَّيْخ بخيت المطيعيِّ العَلَّامة الفقيه الأصوليِّ المُتكَلِّم

جلوسه بجوار المترجَم في درسِه، فاتخذ بعض أحباب المترجَم من هذه الجلسة سبيلًا للنيل من مكانة الشَّيْخ بخيت العلميَّة، ولا نطيل الكلام بالبحث مع من آذى نفسه بنقله وفهمه.

والمترجَم رحمه الله تعالى -وهو عالم الشَّام في عصره- كان غنيًّا عن هذه المبالغات.

**"وَصْلٌ":**

كانت عناية شيخنا العَلَّامة الفاداني بالأسانيد مبكرة، لذلك كاتَبَ كثيرًا من أصحاب الأسانيد بمصر والشَّام وغيرهما، وكاتب المترجَم، وسلمني سيِّدي الشَّيْخ الفادانيُّ إجازة مطولة من المترجَم ، وكان سيِّدي الفادانيُّ حريصًا على إشاعتها وأمرني أن أذكرها ضمن كتابي: "إعلام القاصي والداني" ففعلت، وسبب حرص شيخنا على نشر هذه الإجازة أنه اشتهر عن الشَّيْخ بدر الدين الاقتصار في الرِّواية عن البرهان السَّقا فقط، والصواب غير ذلك؛ فقد روى المترجَم عن كثيرين بالحرمين والشَّام ومصر، ولكنه كان ورعًا لا يحب الشهرة، وهذا سبب اقتصاره، وتثبيتًا لما تقدم وزيادة في الفائدة، قال شيخنا الفادانيُّ في "الروض الفائح" ص١٤٩: "حرر لي -يعني المترجَم- بالإجازة العلميَّة عدَّة مرَّات في مناسبات مختلفة، ولا أزال أحتفظ بثلاث منها:

الإجازة الأولى: وهي المطبوعة الَّتي كان يجيز بها عامة مستجيزيه طلبة العلم وغيرهم.

والإجازة الثَّانية: خاصة بكتب الشَّمائل.

والإجازة الثَّالثة والأخيرة: موسعة وممتعة، ومطبوعة في كتاب "إعلام القاصي والداني" وبمثلها أجاز لشيخنا الشَّيْخ عبدالله بن مُحمَّد غازي، ولزميلنا مُسْنِد الشرق الأقصى السَّيِّد سالم أحمد جُنْدَان".

وما يحكيه البعض من افتراءات حول رواية شيخنا الفادانيِّ عن المترجَم هو حديث خرافة، والرِّواية العامَّة لا تحكم على الخاصَّة.

تُوفِّي المترجم في جمادى الأولى سنة ١٣٥٤، رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٣٠٢)، تَرْجَمَه عبدالرَّزَّاق البيطار في "حلية البشر" (١/ ٦٢)، والمؤرخ الواسعيُّ في "العقد الفريد"، والقاضي عبدالحفيظ الفاسيُّ في "رياض الجنة"، والسَّيِّد مُحمَّد الباقر في "غنية المستفيد"، والحَبِيب سالم آل جندان باعلويّ في "مشيخته"، وعبدالله بن مُحمَّد غازي في "تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد"، ومحمَّد ياسين الفادانيُّ شيخنا في "بغية المريد"، والسَّيِّد أحمد الصِّدِّيق في "المعجم الوجيز" (رقم٩) وفي "البحر العميق من مرويات ابن الصِّدِّيق" (١/ ١٣٠) وفي "المشيخة الصغرى" (ص ١٥)، وشيخنا عبدالله الغماريُّ في "سبيل

التوفيق"، والقاياتيُّ في "نفحة البشام في رحلة الشَّام" (ص١١١)، ومحمَّد مطيع الحافظ في "تاريخ علماء دمشق" (١/ ٤٧٣)، وغيرهم، وأفرده الشَّيْخ محمود العطار، ورأيت ترجمة له في مجلدة صغيرة طبعت حديثًا لأحد أحفاده، كما أفرد ترجمته تلميذُه الشَّيْخ محمود الرنكوسيُّ، وصديقنا الشَّيْخ مُحمَّد رياض المالح، وأخيرًا محمود بيروتي في "الشيخ بدر الحسنيّ وأثر مجالسه في المجتمع الدمشقيّ"

## ٤٦- بكور بن عليٍّ الجهنيُّ المصريُّ ثمَّ المَكِّيُّ

بكور بن عليٍّ الضرير الجهنيُّ المصريُّ ثمَّ المَكِّيُّ، الشَّافِعيُّ، العالم المُسْنِد، من عرب جهينة بصعيد مصر.

وُلد بمصر سنة ١٢٦٤

رحل مع أبيه صغيرًا إلى الحجاز للإقامة بمكَّة المُكرَّمة فنشأ بها واستوطنها وجاور، وحفظ القرآن، ومتونًا عدَّة في الفقه، والنَّحو، ثمَّ أخذ العلمَ قراءة وسماعًا وإجازة عن بعض الأعيان بمكَّة، كالشيخ مُحمَّد بن سُليمان حسب الله المصريِّ ثمَّ المَكِّيِّ الشَّافِعيِّ، والشَّيْخ عابد بن حُسَين المالكيِّ، وابن أخيه الشَّيْخ مُحمَّد جمال المالكيِّ، وأجاز له جماعة كثيرون من الحرمين والواردين إليهما، كالسَّيِّد حُسَين بن مُحمَّد الحبشيِّ، والسَّيِّد أحمد بن إسماعيل البرزنجيِّ، والشَّيْخ عبدالله أفندي الجوهريِّ، والسَّيِّد أبي النصر الخطيب الدمشقيِّ، والشهاب أحمد بن مُحمَّد الحَضْراويِّ المَنْصُوريِّ المَكِّيِّ وغيرهم.

ورحل إلى الهند سنة ١٣٤٦، وجال في بلاد الهند ومراكزها العلميَّة والتقى بالعديد من علمائها، ثمَّ دخَل بلاد ماليزيا سنة ١٣٤٧ ثمَّ وصل إلى جزيرة سومطرا فدخل فلمبان، واتَّصل بالسَّادة آل باعلويّ، كالسَّيِّد عليِّ بن علويٍّ بن شهاب الدين المعروف بصاحب اللحية الحمراء، ثمَّ وصل إلى جزيرة جاوا فدخل سرابايا ثمَّ إلى جزيرة مادورا فنزل عند السَّيِّد جَعفر بن مُحمَّد بن جَعفر الحدَّاد العَلويِّ ببندر كالي أغث.

وبعد رحلاته في بلاد إندونيسيا وتطوافه رجع إلى مكَّة المُكرَّمة في داره الكائنة بأعلى جبال جياد، وفي آخر عمره كُفَّ بصره، فلم يكن يخرج من داره إلا لصلاة الجمعة.

وكان قويَّ الذاكرة سلس العبارة، يتكلم بالفصحى كثيرًا، جهوريَّ الصوت، طويل القامة، يقصد داره الطُّلاب لسماع الحديث وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

تُوفِّي سنة ١٣٥٤، وصُلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الظهر، وشيعت جنازته، ودُفن بجنة المعلاة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشة سيِّدي الفَادَانيِّ عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ٤٧- بيضاويُّ بن عبدالعزيز اللَّاسَميُّ

بيضاويُّ بن عبدالعزيز بن بيضاويٍّ بن عبداللَّطيف الأستاذ الفقيه المعمَّر الإندونيسيُّ اللاسميُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بلاسَم، تربَّى في حجر والده إلا أنه ما لبث أن تُوفِّي فاشتَغَل بالطَّلب على الشَّيْخ الكياهيِّ عمر هارون السَّارانيِّ، فلازمه مدَّة عشر سِنين؛ قرأ عليه في النَّحو والصَّرف، والمعاني والبيان والبديع، والفقه الشَّافِعيِّ.

كما قرأ على الكياهيِّ مُحمَّد إدريس صولو، والكياهيِّ هاشم فاداعان، ثمَّ توجه إلى الحرمين الشَّريفين رغبة في أداء النُّسُكين وزيارة سيد الكونين صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، ورغبة أيضًا في الطلب.

وفي مكَّة المُكرَّمة لازم الشَّيْخ العَلَّامة محفوظ بن عبدالله الترمسيَّ المتوفَّى سنة ١٣٣٨ مدة أربع سنوات، وقرأ عليه في فنون متعددة، واستفاد منه وبه تخرَّج، وإليه ينتسب.

وبعد رجوعه من الحجاز تصدَّى للتَّدريس والإفادة في معهده العلميِّ فشغل أوقاته في التَّدريس والوعظ والإرشاد والتربية وإفادة الطالبين وإعانة السائلين، واستمرَّ على ذلك دأبه حتَّى تخرَّج به جملة من العلماء.

وكان إلى جانب تدريسه وعنايته بالطُّلاب يتولَّى مشيخة المعهد الدينيِّ في لاسم، وإمامة المسجد الجامع، كما كان عضوًا في جمعيَّة نهضة العلماء المركزية بإندونيسيا.

كان -رحمه الله تعالى- على خلق طيب، أبيض اللون مشربًا بحمرةٍ، طويل القامة، معتدل اللحية، حَسَن الهيئة، متأنيًا في المشية، شديد الخشية، ذا صمت ووقار وصبر وشكر.

ولم يزل على حاله المذكورة إلى أن تُوفِّي يوم الخميس ثاني عشر شوال سنة ١٣٩٠، ودُفن في مقابر العلماء جوار السَّيِّد عبدالرَّحمن الشيبان، رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٤٦٦)، والترجمة من كناشة شيخنا ، والمحادثة معه ومع بعض الجاويين بمكة المكرمة.

## (حرف التاء المثناة من فوق)

## ٤٨- تاج الدِّين بن عبدالوهَّاب العظيم آباديّ

تَاجُ الدِّين بن عبدالوهَّاب بن شمس الدين العظيم آباديّ العالِم المُسْنِد الحنفيُّ.

وُلد سنة ١٢٨٩ في عظيم آباد من أبوين كريمين أحسنا رعايته.

ولما بلغ العاشرة من عمره استقدم والده معلمًا له من دهلي، فحفظ عليه القرآن الكريم، وحصَّل بعض المبادئ، ثمَّ رحل إلى دهلي، وجلس فترة، ثمَّ عاد إلى بلده، ثمَّ رحل مرة ثانية إلى لكنهو.

وفي أثناء إقامته بدهلي ولكنهو؛ اشتَغَل بالعلمِ، وأقبل عليه إقبالًا كبيرًا بكل همة ونشاط حتَّى فاق أقرانه، ثمَّ جلس للتَّدريس بلكنهو سنة ١٣١٢، وذلك بعد وفاة أبيه، ورغم جلوسه واشتغاله بالتَّدريس لم ينقطع عن بعض دروس مشايخه.

أخذ عن جماعة من فحول العلماء ذكرهم في ثَبَتِه المسمى "الفتح المبين في أسانيد تاج الدين" في خمسة أجزاء صغار.

رحل إلى الحرمين الشَّريفين وجاور بمكَّة المُكرَّمة مدة من الزمن، وكان موجودًا بها سنة ١٣٤٩، وكان يتردد عليه الطُّلاب فيُسمعهم شيئًا من ثَبَتِه

مع بعض المسلسلات، رحل إلى القدس سنة ١٣٥٢، ودخل دمشق وحلب، ومات بجبل لبنان عند مروره إلى بيروت في نفس السنة ١٣٥٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدَّراري " (ص٢٦، ٢٧)، ثمَّ رأيتُه في كُنَّاشته.

## (حرف الثاء المثلثة)

### ٤٩- ثائر بن عبدالحق الهنزوانيُّ الزنجباريُّ

ثائر بن عبدالحق الهنزوانيُّ الزنجباريُّ، العالم الفاضل، وُلد بزنجبار سنة ١٢٩٩، وروى الحديث عن العَلَّامة سعيد الدين بن عليٍّ الجباويِّ، والعَلَّامة إدريس بن علاء الدين عبدالهادي المالكيِّ.

وفي سنة ١٣٤٩عندما حضر للحج اجتمع عليه الطَّلبة بمكَّة المُكرَّمة فأجازهم إجازة عامة بمروياته عن المذكورين.

تُوفِّي ببلده سنة ١٣٥٧، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدَّراري"، ثمَّ رأيته في كُنَّاشته.

## ٥٠ - ثابت بن نعمان البغداديُّ

ثابت بن نعمان أفندي بن عبدالقيُّوم العراقيُّ البغداديُّ، العالم الأديب المشارك، وُلد ببغداد سنة ١٣٠١، ونشأ تحت كنف والده ورعايته، قرأ على والده وعلى جماعة من العلماء ببغداد، وشارك في الحديث والأدب.

ومن مشايخه غير والده المذكور: الملا يوسف بن نعمان السويديُّ، وشهاب الدين بن خير الدين البغداديُّ، وهما أخذا عن السَّيِّد شاكر أفندي الآلوسيِّ؛ الآخذ عن السَّيِّد محمود بن عبدالله الآلوسيِّ مفتي بغداد.

قدم إلى الحرمين الشَّريفين سنة ١٣٤٩ في صحبة جماعة من العلماء العراقيين، واجتمع به أهل البلاد وجملة من الوافدين فاستفاد وأفاد وحصل له المراد وأجاز عددًا من الطُّلاب بعناية شيوخهم.

تُوفِّي ببغداد سنة ١٣٥٧

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدَّراري"، ثمَّ رأيته في كُنَّاشته.

## ٥١- ثناء الله بن عليّ خان المِدْرَاسيُّ

ثناء الله بن عليّ خان بن الحُسَين شاه بن مُحمَّد عبدالحي بن عبدالكريم العُمَريُّ الخَطَّابيُّ المدراسيُّ الهنديُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بمدراس[1] سنة ١٢٨٦، ونشأ بها وطلب العربيَّة وتكلم بالفصحى واشتَغَل بالفقه، والحديثِ، ولكنَّ عنايتَه بالحديثِ غالبةٌ، بعد أن أخَذ من الفقهِ والأصولِ حظًّا لا بأسَ به، فصار في الحديثِ مُبرَّزًا ومن أكبرِ علمائه بمدراس.

طاف ببلاد الهند والأفغان وفارس والعراق والشَّام والحجاز، وحج مرارًا، وسمع من المُسْنِد المعمَّر شرف الدين مُحمَّد غزن الفيشاويِّ سنة ١٢٩٩، لقيه بحيدرأباد، والشَّيْخ شمس الحق الدهلويِّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن القاسم الدُّيوبِنديِّ، والقاسم بن الحُسَين الدربنديِّ، وحُسَين بن محسن الأنصاريِّ وغيرهم، وله ثَبَتٌ في أسانيده وشيوخه، تصدَّر للتَّدريسِ وخاصة علوم الحديث بمدينة كلكتا مدة طويلة.

تُوفِّي في مدينة كلكتا سنة ١٣٥٨، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في إجازته المطوَّلة لي الَّتي سماها "الكواكب الدراري "، وفي كُنَّاشته.

---

(١) ومدراس وحيدر آباد ومليبار من أكبر مواطن الشَّافِعية بالهند.

## (حرف الجيم)

## ٥٢- جابر بن الفتينيِّ الشَّمَّاع العُجَيْليُّ

جابر بن الفتينيِّ بن مُحَمَّد بن عبدالله بن عمر الشَّمَّاع، العُجَيْليُّ الفقيهيُّ اليمانيُّ الشَّافِعيُّ الشَّيْخ العالم.

وُلد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣٢٥، قرأ القرآن الكريم ثمَّ احتضنه مشايخه الأعلام، منهم: الشَّيْخ عمر بن إسحاق بن إبراهيم جمعان، والسَّيِّد سُليمان بن مُحَمَّد الأهدل، وصنْوُه السَّيِّد أحمد بن مُحَمَّد الأهدل، والشَّيْخ مُحَمَّد بن حسان بن سنان الحبشيُّ.

وكان من أهل التجريد الذاكرين الله تعالى، حصورًا لم يتزوج، ويحفظ الكثير من الشعر، ويقرضه، واقتنى مكتبة كبيرة.

ومن ألغازه الفقهية:

ألا أيُّهـا الحفّـاظ هـذا عَبـدكم ... أتاكُم يُريد الكشفَ عن قـولِ سَـائل

لنَّا حرَّة تعتدَّ عَـن مَـوتِ بعلِهـا ... بنِصف نهار وهِـي ليسَـت بحامِـل

وذلـك مِـن وقـتِ الطّلـوع ... بوقتِ زَوَال الشَّمس يا خيرَ عامِـل

فأجابه الشَّيْخ مُحَمَّد بن سالم البيجانيُّ بقوله:

إذَا جـاءَكَ الـدَّجَّال أوَّل يومِـه ... كعامٍ كما في الـنَّصِّ فـاحفَظ مَسـائل

وعِنـد طُلـوع الشَّـمس حتَّـى ... بمِقْدار ثُلث العَام يـا خَيْـر سائِـل

تُوفِّي في اليوم الثَّاني من رمضان المعظم سنة ١٣٩١، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الشيخ محمد بن عبد الجليل الغَزي الزبيديُّ في "تاريخه".

## ٥٣- جامع بن عبدالرَّشيد الرِّفاعيُّ البوقيسيُّ

جامع بن عبدالرشيد الرفاعيُّ البوقيسيُّ الإندونيسيُّ، الشَّافِعيُّ المعَمَّر، السَّالك، النَّاسك، شيخ السَّادة الرِّفاعيَّة.ببلاده..

وُلد بدنقالة ليلة الأحد ٢١ شعبان سنة ١٢٥٥

وبعد أن شبَّ قليلًا رحل إلى الحجاز فأدرك جماعة من الأكابر الفضلاء، أشهرهم مفتي الشَّافِعيَّة السَّيِّد أحمد زيني دَحلان المتوفَّى سنة ١٣٠٤، فقرأ عليه مقروءات ولازمه ملازمة أكيدة، وانتفع به انتفاعًا كبيرًا، وقرأ عليه "القَطر"، و"الشذور"، و"شرْحه على الألفيَّة"، و"الرَّحبيَّة" في الفرائض، و"المنهاج الفقهيَّ"، و"رياض الصَّالحين"، و"الأذكار"

وكان من عادة السَّيِّد أحمد زيني دحلان أن يبدأ القراءة في "صحيح البخاريِّ" أول رمضان، ويختم ليلة العيد، وهي عادة متبعة في بلاد الحرمين وتهامة اليمن وحضرموت وبلاد الشرق ،فتم لصاحب التَّرجَمة ذلك عدَّة مرَّات، فاستفاد هذه البركات وصار منوَّرًا بهذه النَّفحات، فعند الختم يقام حفل يحضره العلماء والطُّلاب، ويكون الجمع كبيرًا، ويكثر الدعاء والابتهال والتضرع والقوم صيام قيام.

كما سمع "جامع التِّرمذيِّ" و"سنن ابن ماجه" من العَلَّامة سعيد بن مُحَمَّد بن سالم بابُصَيْل الشَّافِعيِّ الحضرميِّ ثمَّ المَكِّيِّ المتوفَّى في سنة ١٣٣٠.

وأجاز له المفتي السَّيِّد حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيُّ، والسَّيِّد مُحَمَّد أمين رضوان المدنيُّ، ومسنِد المدينة فالح بن مُحَمَّد الظاهريُّ، وعبدالشكور بن عبدالجليل الجاويُّ المَكِّيُّ. وأخذ الطَّريقة الرِّفاعيَّة عن العارف بالله السَّيِّد مُحَمَّد بن حُسَين الرِّفاعيِّ شيخ السَّادة الرِّفاعيَّة بمكَّة الْمُكرَّمة، كما التقى السَّيِّد عبدالخالق الوفائيَّ شيخ السَّادة الوفائيَّة، واستجازه واستفاد منه.

ثم رجع إلى بلاده. وعقد للعلم سوقًا وللطريق منارًا فاستفاد منه كثيرون.

تُوفِّي -رحمه الله وأثَابَه رِضاه- ليلة الجمعة ١١ صفر الخير سنة ١٣٦١

***

نقلتُه من كناشةٍ لشيخنا، مع مذاكرة معه، وذكره في "الكواكب الدَّراري" (ص٤٧٠).

## ٥٤- جَعفر بن مُحمَّد بن جَعفر الحدَّاد صاحب كالي أغَتْ

السيِّد جَعْفر بن مُحمَّد بن جَعْفر بن مُحمَّد بن أحمد بن الحسن بن عبدالله بن علويٍّ بن مُحمَّد الحَدَّاد العَلَويُّ الحُسَينيُّ صَاحِب كالي أغَتْ الفاضل النَّاسك.

وُلد ببلدة سمانب مندوره يوم السبت ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٧٩، وقرأ القرآن الكريم، وتأدَّب بأدب أبيه، وتعلَّم القراءة والكتابة، واشتَغَل بالتِّجارة في أوائلِ عمُرِه. وبعد فترة انقطع عنها، واشتَغَل بطلبِ العلمِ، وتردَّد على علماء إندونيسيا للأخذ عنهم؛ فقرأ على السَّيِّد عبدالله بن شيخ بن أحمد بلفقيه "السفينة" و"متن الغاية"، ثمَّ لازم العَلَّامة الوليَّ الكياهيَّ خليل بن عبداللطيف البنكلانيَّ وقرأ عليه مدة، وأَخَذ ورَوى عن محمود بن كنعان الفِلِمْبَانيِّ.

ثم انقطع عن طلب العلم واشتَغَل بخدمةِ المسافرين؛ حتَّى صار قبطانًا على مراكبِ الشراع إلى حدودِ سنة ١٣٢٩، ثمَّ استوطن بندر كالي أغَتْ ملازمًا للطاعة والعبادة ومتصديًا للإفادة أحيانًا.

كان صالحًا معتقدًا يتبرَّك به الطُّلاب لشرفه ونسبه، ويروون عنه، تُوفِّي سنة ١٣٥٨، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في "الكواكب الدَّراري"(ص٤٧١)، وهذ التَّرجَمة من كُنَّاشتِه.

## ٥٥- جمال بن أحمد الهواريُّ المغربيُّ ثمَّ المدنيُّ

جمال بن أحمد بن البشير بن مُحمَّد الهواريُّ الأزهريُّ المالكيُّ المغربيُّ، ثمَّ المدنيُّ، المُسْنِد المشارك في الفقه والعربيَّة والحديث.

شيخٌ مغربيٌّ وُلد في هوارة بأرض المغرب سنة ١٢٨٧ تقريبًا، وبعدما حصَّل بعض المبادئ، واشتدَّ ساعِدُه رحَل إلى فاس، وقرأ في القرويين ثمَّ رحل إلى عدَّة أماكن، فدخل مكناس ومراكش والجزائر وتونس وبرقة وشنقيط والسودان، وأخيرًا ألقى عصا التسيار في القاهرة وانتظم في حلقات الدرس بالأزهر المعمور، ثمَّ رحل بعد مدة إلى المدينة المُنوَّرَة واستوطنها وسكن بالعوالي.

روى في رحلاته المتعددة عن جماعة من الأعيان وفضلاء الزمان، منهم بالمغرب: العَلَّامة أحمد بن الطالب بن سودة المُرِّيُّ قاضي أزمور المتوفَّى سنة ١٣٢١، ومحمَّد بن إبراهيم الفاسيُّ المتوفَّى سنة ١٣٢٦، والشهيد السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالكبير الكَتَّانيُّ المتوفَّى سنة ١٣٢٧، وبمصر روى عن الشمس مُحمَّد الإنبانيِّ المتوفَّى سنة ١٣١٣، وعبدالرحمن بن مُحمَّد الشربينيِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٦، وبالشَّام عن السَّيِّد بدر الدين بن يوسف الحسنيِّ المغربيِّ الدِّمشقيِّ المتوفَّى سنة ١٣٥٤، والشَّيْخ عبدالرزاق بن حَسَن البيطار الدِّمشقيِّ المتوفَّى سنة ١٣٣٥، أمَّا روايته عن أهل الحرمين فواسعة.

وعند حضوره المدينة المُنوَّرَة جلس للتَّدريس بالحرم النبويِّ وبداره، ثمَّ انقطع ولازم بيته ملازمًا للطاعة والعبادة، وكان لا يخرج إلى المسجد إلا يوم الجمعة لصلاتها، يقوده خادم له سودانيٌّ كان من طَلَبته.

له ثَبَتٌ جمع فيه أسماء شيوخه وأسانيدهم في عدَّة كراريس.

تُوفِّي بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٣٥١، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

مُترجَم في "الكواكب الدَّراري" (١/ ١٢٢)، وفي كُنَّاشة الشَّيْخ.

## ٥٦- جمال الدِّين بن عبدالخالق الفَطانيُّ

جمال الدِّين بن عبدالخالق بن مُحمَّد زين الدين بن عبدالرحيم بن عبداللطيف بن مُحمَّد هاشم بن عبدالمنان بن أحمد بن عبدالرؤوف الفطانيُّ.

وُلد في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٧٨ بناحية فطان شمإليَّ ماليزيا، ورحل صغيرًا إلى مكَّة المُكرَّمة بصحبة جده الحاج القاضي مُحمَّد زين الدين الفطانيِّ.

جاور بمكَّة ونشأ بها وطلب العلم، فلازم السَّيِّد أحمد بن زيني دحلان وبه تخرَّج وعنه حدث وروى، وأخذ أيضًا عن العَلَّامة صاحب التصانيف المتكاثرة الشَّيْخ مُحمَّد نوويّ بن عمر بن عربيٍّ البنتنيِّ الجاويِّ ثمَّ المَكِّيِّ.

وبعد رجوعه إلى فطان جلس للتَّدريس في الجامع الكبير، وكان كثير الاعتناء بالفقه وعلوم الآلات، وإذا سئل عن مسألةٍ أشكلت على أحد الطُّلاب أجاب عليها من وجوه ثمَّ يقول: "هذا ما ظهر لنا، وأنتم لكم الرأي"

وكان كثير التواضع، بعيدًا عن التَّرفُّع، له أدب مع العلماء والصالحين، يحب العبادة ويكثر تلاوة القرآن.

تُوفِّي رحمه الله تعالى في بلدة فرليس، إحدى ولايات ماليزيا عندما خرج إليها للتنزُّه والراحة في ١١ شعبان سنة ١٣٥٥.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٣٣)، والتَّرجَمة من أوراقِ شيخِنا.

## ٥٧- جمال الدين بن عبدالوهَّاب السياميُّ

جمال الدين بن عبدالوهَّاب بن الحاج عبدالله بن صالح بن عبدالسَّلام السياميُّ، الأستاذ الفاضل النجيب.

وُلد في بانكوك عاصمة تايلند -سيام- سنة ١٢٨٧، وأصله من كلنتن إحدى ولايات ماليزيا، جاء جدُّه الأعلى صالح بن عبدالسَّلام إلى أرض سيام لنشر الإسلام فولد جَدَّه الأدنى عبدالله، واستوطن الأخير ببانكوك.

تربَّى المترجَم في بانكوك، ونشأ نشأة دينية، وكان أبوه قاضي المسلمين بها.

رحَل صغيرًا إلى الحجاز في صُحبة عَمِّه الحاج عبدالمَجِيد أَمِين الدِّين، فجاوَرَ بمكَّة المُكرَّمة، وقرَأ بها على بعضِ العلماءِ، منهم: العَلَّامة محمود بن عبدالحميد الشَّرَوَانيُّ، وداود بن عبدالرَّحمن بن أَرْشَد الفَطَانيُّ المَكِّيُّ، وأجازه السَّيِّد عمر بن بركات الشَّاميُّ، ومحمَّد بن موسى المِنْشَاويُّ، والأديب سعيد القعقاعيُّ وغيرهم.

وتردد إلى المدينة المُنوَّرَة وأخذ بها عن عبدالله بن عودة القدوميِّ النابلسيِّ وغيره.

وكان محبًّا للطلبة مفيدًا لهم، كثير التواضع، ليِّن الجانب، كثير الذِّكر والصَّلاة، ملازمًا للطَّاعة، مواظبًا على الأوراد والأذكار.

تُوفِّي ليلة الخميس ١١ رجب سنة ١٣٥٤

***

هذه التَّرجَمة من أوراق شيخنا.

## ٥٨- جمشيد بن إسماعيل الشِّيرازيُّ ثمَّ العراقيُّ

السَّيِّد جمشيد بن إسماعيل شاه بن الحسن بن فخر الدِّين أحمد بن جلال الدِّين مُحمَّد الشِّيرازيُّ الفارسيُّ ثمَّ العراقيُّ الحُسَينيُّ الجَعفريُّ، عز الدِّين أبو طالب.

وُلد بشيراز في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١، وبها نشأ وأخذ مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم، وتلقَّى عن والده علوم العربيَّة حتَّى برع في النَّحو والصَّرف، ومهر في الأدبِ، وتفقَّه على مذهبِ الإمامِ أبي حَنيفة النُّعمان رضي الله عنه وقرَأ في المنطق حتَّى برَع فيه.

ورغم كونه حنفيًّا إلا أنه كان يذهب إلى بعض آراء الشيعة، فعارضه الحنفيَّة ببلده، فصار بينه وبينهم حرب بالأقلام واللسان، ثمَّ رحل إلى أصبهان وبها جماعة من بني عمه كانوا على مذهب الشِّيعة الإماميَّة، فاتَّصل بهم وذهب إلى مذهبهم لكنه كان يتعبَّد على مذهب أبي حنيفة.

ثمَّ اشتَغَل بطلبِ الحديثِ، ورحل إلى العراق، ثمَّ إلى الحجاز، والشَّام، ومصر وأقام بالقاهرةِ مدَّة، ثمَّ رجع إلى العراق فاستوطن النَّجف، ثمَّ تحوَّل إلى كَربلاء، وبها ألقى عصا التسيار وتزوَّج.

وفي رحلاته التقى كثيرًا من العلماء وروى عنهم ما بين سماع وقراءة وإجازة، واستجازه البعض، وجمع في روايته بين علماء السُّنة والشيعة الإمامية، وعمدته في التحديث والرِّواية منهم: عليّ خير الدين بن شهاب

الدِّين البغداديُّ، ومصطفى أفندي أبو جوانية الحمصيُّ الشَّاميُّ، وميرزا موهوب بن عليٍّ الشيرازيُّ، وغلام الحُسَين بن عبَّاس الأصفهانيُّ.

كان فاضلًا له فهم وذكاء، حجَّ مرات، منها سنة ١٣٤٩ في الركب الشَّاميِّ، وأجاز الطُّلاب بمكَّة المُكرَّمة، وهذه من غرائب التراجم،التي انفرد بها شيخنا والله أعلم، والمُسنِد أو المحدِّث إذا كان مكثراً وثقةً وأغرب فلا يضر هذا الإغراب بل هو من علامات عنايته وبحثه، وهذا تجده كثيراً جداً في الرواة المكثرين من أهل القرون الأولى، والشك لا يسقط ما ثبت بالظن، أما إذا كثر ذلك من الراوي فالمتجه البحث والله أعلم.

تُوفِّي بالعراق في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٧، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في "الكواكب الدَّراري"، وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشتِه.

## ٥٩- جميل بن عبداللَّطيف البَريُّ الطائفيُّ

جميل بن عبداللَّطيف بن مُحمَّد فريد بن عبدالخير بن فريد بن عبدالبر البريُّ الطائفيُّ الأديب الفاضل.

وُلد بوادي زهران قرب الطائف في ١٩ شوال سنة ١٢٧٧

من أجداده العَلَّامة أحمد بن مُحمَّد البريُّ من أعيان القرن العاشر، أخذ عن الشمس مُحمَّد الرمليِّ، والفقيه أحمد بن حجر المكِّيِّ، وعبدالملك العصاميِّ صاحب التَّاريخ، وأحمد بن عبدالحق السنباطيِّ، وأخذ عنه جماعة، منهم: الحَبِيب مُحمَّد بن أبي بكر الشليُّ صاحب "المشرع الرويِّ"، والحَبِيب عبدالقادر بن شيخ العيدروس العَلويُّ صاحب "النور السافر في أعيان القرن العاشر".

أمَّا والد صاحب التَّرجَمة فإنَّه وُلد بدمشق سنة ١٢٤٣، وبها نشأ ثمَّ رحل إلى الأستانة، وكان جده فريد بن عبدالخير قاضي العسكر للدولة العثمانية، فلما تحول إلى الحجاز تحوَّل معه أهله وأولاده، منهم والد المترجَم.

طلب المترجَم العلم بالطائف وبمكة المُكرَّمة، وكان غايةً في المحافظة على الأوقات، وكثيرًا ما كان ينشد قول مُحمَّد بن أبي نصر فتوح الأزديِّ الحميديِّ صاحب "الجمع بين الصحيحين" المتوفَّى سنة ٤٨٨:

لقاء النَّاس ليس يُفِيد شيئًا ... سوى الهذَيان مِن قِيل وقَال

فأقْلِلْ من لِقاء النَّاس إلَّا ... لأخذِ العلمِ أو إصلاحِ حال

اعتنى المُتَرجَم لَه في وقت الطلب وبعده بالأخذ والرِّواية، ولم يكن في مصره من هو أكثر رواية منه، له معجم في شيوخه أخرجه لنفسه في ثلاثة مجلدات، وعدد شيوخه أكثر من أربعمائة شيخ، منهم والده، وجده، وعمه موسى بن فريد، وابن عمه أحمد بن عبدالقادر بن فريد، وعمته زينب بنت فريد، وسالم بن صالح بن عبدالله بن فريد، وجميل بن حُسَين بن عبدالحق بن أحمد بن فريد.

أمَّا من غير أقاربه فأخذ عن عبدالله صوفان النابلسيِّ، والسَّيِّد عليٍّ الوتريِّ، وفالح الظاهريِّ، والحَبِيب هاشم بن شيخ الحبشيِّ، والسَّيِّد المَكِّيِّ ابن عزوز التونسيِّ، ومحمَّد أمين البيطار، وعبدالرزاق البيطار، وعبدالجليل برادة، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ وغيرهم.

ورغم أنه كان من المعتنين بالإسناد إلا أن روايته لم تشتهر ولم يخرج من الطائف بعد استقراره بها إلا إلى الحرمين.

تُوفِّي في عاشر ذي القعدة ١٣٥٣، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٣٤)، وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشته.

## (حرف الحاء المهملة)

### ٦٠ - حامد التَّقيُّ

حامد بن أديب بن رَسلان التقيُّ الدِّمشقيُّ المُسْنِد.

وُلد سنة ١٢٩٩ بدمشق، وتعلَّم بها، وأخَذ عن جملةٍ وافرةٍ من علمائها.

وكان من المقرَّبين للشَّيخ جمال الدِّين القاسميِّ، ولازَمه سبعة عشر عامًا، ووجَّهه القاسميُّ إلى نسخِ الكتبِ، ولا سيَّما كتب ابن تيمية وابن القيِّم، ثمَّ يقوم القاسميُّ بإرسالها لتُطبع بالتَّعاون مع القائمين على الدَّعوة النَّجديَّة؛ ولذلك جاء ذكر المترجَم في الرَّسائل المتبادَلة بين القاسميِّ والآلوسيِّ كناسخٍ لبعضِ هذه الكتب، وكان يُعرف في الشَّام باتجاهِ الوهَّابيِّ[1]، وكان له ميلٌ لناصر الألبانيِّ لما عارض بعض علماء الشَّام، لكن ما أظنُّه كان وهابيًّا خالصًا؛ باعتبارِ النَّشأة والمشيخة، ومثله كثيرون، ويُدرجون في المُنَصِّفِين، يعني بين هؤلاء وهؤلاء، ولو شئت لسميت عشرات منهم، ويغلب هذا النوع على المشتغلين بالسياسة وتأليف القلوب، ودعاة الوسطية، وكذا المستفيدين من الطرفين؛ الذين يصدق عليهم قول القائل:

يومًا يمانٍ إذا لقيت ذا يمَنٍ     وإن لقيت معدِّيًا فعدناني

(١) راجع رجال من التَّاريخ لعلي الطَّنطاوي (ص٤١٦).

كانت له مشيخةٌ كبيرةٌ، منهم: القاسميُّ، وبدر الدِّين، والخضر حُسَين، وبكري العطَّار، وعبدالحكيم الأفغانيُّ، وحُسَين الجسر الطَّرابلسيُّ، وغيرهم. له ثَبَتٌ، وكان يكتب مقالات في مجلة "التَّمدن" بدمشق.

تُوفِّي بدمشق في يوم المولد النَّبويِّ الشَّريف سنة ١٣٧٨

***

تَرْجَمَه الزِّركليُّ (٢/ ١٦٠)، بالإضافة لبعض مصادري المذكورة في التَّرجَمة.

## ٦١- حامد بن مُحمَّد بن سالم السِّريُّ

حامِد بن مُحمَّد بن سالم بن عَلويٍّ بن أحمد بن سالم بن عُمر بن شَيخ بن عُمر بن عليٍّ السِّريِّ، جمل اللَّيل باعَلويّ، الشَّافِعيُّ العَلَّامة بن العَلَّامة الفقيه الأديب الشَّاعر.

هو الثَّالث من أبناءِ المُسْنِدِ الأفخمِ والبَحرِ الغَطمطمِ السَّيِّد مُحمَّد بن سالم السِّريِّ.

أمَّا الأوَّل فهو السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحمَّد السِّريُّ المتوفَّى بالشحر سنة ١٣١٨، وكان ملازمًا للسَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحمَّد المشهور.

وأمَّا الثَّاني فهو السَّيِّد أحمد بن مُحمَّد السِّريُّ، وُلد بسنغافورا سنة ١٣٠٨، وتُوفِّي بتَريم سنة ١٣٣١.

وأمَّا المُترجَم لَه السَّيِّد حامِد بن مُحمَّد السِّريُّ فقد وُلد بمدينة سِنغافورا سنة ١٣١٠، ثمَّ انتَقل مع والِدِه وأسرتِه إلى بَندر الشَّحر سنة ١٣١٠

وفي سنة ١٣١٥ انتَقلت الأسرةُ إلى تَريم، فتلقَّى المترجَم الآلات والعلومَ الشَّرعيَّة والتَّصوُّف على الأكابرِ أمثال السَّيِّد عليِّ بن مُحمَّد الحَبشيِّ، والسَّيِّد عليِّ بن عبدالرَّحمن المشهور، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس، والسَّيِّد عبدالله بن عمَر الشَّاطريِّ، والسَّيِّد علويِّ بن عبدالرَّحمن بن أبي بَكر المشهور، والسَّيِّد عبدالله بن عَيدروس العَيْدروسيِّ، وغيرهم، وقبل هؤلاء كان الدَّرس مستمرًّا مع والِدِه، فهو شيخُ فَتحِه، وكان يتلقَّى في اليوم

الواحِدِ عدَّةَ دروسٍ، وكان والدُه قد أمرَه بمراجعةِ الدَّرس الَّذي سيقْرأه على الشَّيْخ، فساعَد ذلك على تقريبِ الأقصى، وسرعةِ الحصولِ على المرادِ.

وبعد أن أكمَل العشرين أَذِنَ له مشايخُه في التَّدريسِ، فتدرَّج في تدريسِ الطَّلبةِ، وتولَّى التَّدريس في رِباط تَريم، ومدرسةِ جمعيَّة الحقِّ بتَريم.

وتخرَّج عليه ودرَس عنده عددٌ من الأعيانِ الَّذين تصدَّروا فيما بعد، منهم: السَّيِّد مُحمَّد بن أحمد الشَّاطريُّ، والسَّيِّد سالم بن عَلويّ خرد، والسَّيِّد علويّ زين بَلْفَقيه، والشَّيْخ عمر بن عبدالله الخَطيب، وابنه السَّيِّد عبدالرَّحمن بن حامِد، وغيرهم.

تأدَّب المترجَم بالآدابِ النَّبويَّة، فكان داعيًا للخيرِ، وكان مُؤثِّرًا، إذا تكلَّم أنصَت له الكبارُ وغيرهم، وكان الإقبالُ عليه كبيرًا، ولا سيَّما في دروسِه النَّحويَّة؛ إذ كان يَعرِض المشكِلات، ويطلُب من الحاضرين -وفيهم العلماء- حلَّها.

حجَّ وزار سنة ١٣٤٠، ولما تُوفِّي والدُه مُسْنِدُ حَضرمَوْت العَلَّامة السَّيِّد مُحمَّد بن سالم السِّريُّ سنة ١٣٤٦ -رحمه الله تعالى- تأثَّر المترجَم، وخَلفه في درسِه الحديثيِّ.

وفي سنة ١٣٥٤ حجَّ وزار، ثمَّ دخَل أفريقيا والتَقى بالسَّيِّد عمر بن أحمد بن سُميط، ثمَّ توجَّه إلى سنغافورا، ثمَّ جاوا الشَّرقيَّة، وأخيرًا ألقى عَصا التِّسيار في مالانج، وتزوَّج ورُزق بالأولادِ، واتَّصل بالسَّادةِ العَلويِّين ودرَّس، وأخَذ عن بعضِ الأعيانِ.

وفي سنة ١٣٨٩ حجَّ وزار ثالثةً، وقد ازدَحم محلُّه بالعلماءِ والطَّلبةِ والرَّاغبين والمستَمِدِّين، وأجاز الكثيرين من أهلِ العلمِ في الحَرمين الشَّريفين.

ولما رجَع إلى مالانج كان عنده شوقٌ كبيرٌ لتَريم، وكتَب في ذلك قصائدَ، ولكن أراد الله تعالى؛ فتُوفِّي بمالانج سنة ١٣٩٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وقد رَثاه كثيرون من تلاميذِه، منهم تلميذُه العَلَّامة السَّيِّد سالم بن علويّ خرد، حيث قال في مَطلع إحدى قصائده في رثائِه لشَيخِه:

| | |
|---|---|
| غاب بحرٌ مِن العلومِ غزيرُ | ومِن الأفقِ غابَ بدرٌ مُنيرُ |
| يومَ غالَت يدُ المنايا إمامًا | ما لَه في العلومِ قطٌّ نظيرُ |
| قد نَعَى البَرْقُ للوَرَى لَوْذَعيًّا | هُو حصنٌ لشَرعِ طَه وسورُ |

وترَكَ المترجَم قصائدَ جُمع بعضُها في ديوانٍ طُبع في مجلَّدٍ ضخمٍ باسم: "الغُصنُ الطَّريُّ من حدائقِ الفِكر الثَّريِّ"، جمَعه حفيدُه السَّيِّد حَسَن بن عليِّ بن حامِد، وقد استوعَب مناسباتٍ من رِثاء ومدحٍ، وجُلُّه متعلِّقٌ بالسَّادةِ آل باعَلويّ، ومدينة تَريم، والغزَل، ويدخُل في دائرةِ القَبولِ والإعجابِ، سوى ما نظَمه في مدحِ الملك القَرنيِّ.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (٤٧٤) وتَرْجَمَه السَّيِّد عمَر بن علويّ الكاف في مقدِّمة "الغُصن الطَّريِّ".

## ٦٢- حَسَن بُن سعيد يمانيّ

حَسَن بن سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد يمانيّ، العَلَّامة الفقيه الجليل ومفيد الطَّالبين، مفتي الشَّافِعيَّة ببلد الله الحرام.

وُلد -رحمه الله تعالى- بمكَّة المُكرَّمة في ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣١٢، ونشأ ببلد الله الحرام تحفُّه عناية والده مفتي الشَّافِعيَّة الشَّيْخ سعيد يمانيّ.

بعد أن دخل المترجَم في سن السابعة بدأ والده في تحفيظه القرآن الكريم، وبعد أن أتمَّ حفظَه صَلَّى التراويحَ إمامًا بالنَّاس، وكان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة، (وهذه هي العادة المتبعة في مكَّة المُكرَّمة؛ إذا أتم الطالب حفظ القرآن صلَّى التَّراويح بالنَّاس وإن كان صغيرًا).

وفي سنة ١٣٢٠ أدخله والده المدرسة الصَّوْلتيَّة، وفيها درس على علماء متقنين مشهورين، منهم: الشَّيْخ عبدالرَّحمن دهان، والشَّيْخ مشتاق أحمد الكانبوريُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد المَرْزُوقيُّ.

وله شيوخٌ آخرون كان يدرس عليهم في الحرم وغيره، من أخصِّهم والده الشَّيْخ سعيد يمانيّ مفتي الشَّافِعيَّة الَّذي تخرَّج عليه في الفقه الشَّافِعيِّ، ومن مشايخه غير والده: السَّيِّد علويُّ بن أحمد السقاف، والشَّيْخ مُحَمَّد عليّ المالكيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد سعيد بابُصَيْل، والشَّيْخ مُحَمَّد بن سُليمان حسب الله وغيرهم.

وله مشايخ آخرون، منهم: الشَّيْخ مُحمَّد بخيت المطيعيُّ، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن العطاس، والسَّيِّد مُحمَّد بن أحمد المحضار، والشَّيْخ مُحمَّد عبدالباقي الأنصاريُّ اللكنويُّ المدنيُّ، والشَّيْخ صالح بن مُحمَّد بافضل، والسَّيِّد عمر بن مُحمَّد شطا، والسَّيِّد مُحمَّد بن سالم السريُّ وغيرهم.

وقد جمع السَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ ثَبَتًا ذكر فيه مشايخه وأسانيده، وترجم للشيخ المذكور.

تخرَّج المترجَم من المدرسة الصَّوْلتيَّة سنة ١٣٢٨، واشتَغل بالتَّدريس بها إلى سنة ١٣٣٤، كما درس بالمدرسة الراقية بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٤٦ لمدة سنتين فقط.

وفي سنة ١٣٤٥ تم تعيينه نائبًا لرئيس هيئة التمييز الشرعيِّ إلى سنة ١٣٤٦

وكان يدرِّس بالحرمِ منذ تخرُّجه من الصَّوْلتيَّة، وكان له تلاميذ يحضرون عليه من إندونيسيا وماليزيا، وكان بعضهم إذا تخرَّج ورجع إلى بلاده فتح معهدًا شرعيًّا، وقد دُعي إلى هذه البلاد لزيارة أبنائه بها وتوجيههم والاستفادة من علمه في الدَّعوة والفتوى، فكانت أول رحلة له سنة ١٣٤٣، ثمَّ رجع عام ١٣٤٥، ثمَّ سافر مرة أخرى سنة ١٣٤٩، وبقي إلى سنة ١٣٥٦ حيث رجع إلى مكَّة المُكرَّمة، ثمَّ سافر مرة ثالثة سنة ١٣٥٨ إلى ماليزيا وأقام بها إلى سنة ١٣٦٦، واستمرَّ تردُّده على هذه البلاد إلى سنة

١٣٧١ حيث رجع إلى مكَّة المُكرَّمة ليكمل ما بدأه من السَّير في التَّدريس في الحرم وفي المنزل، وكانت جميع رحلاته لنشر العلم والدَّعوة الإسلاميَّة في تلك البلدان الَّتي يسافر إليها، حيث يوجد فيها طلاب كثيرون، يجتمع في مجلسه أكثر من خمسة آلاف طالب، ودرَّس في هذه البلاد كثيرًا من كتب الشَّافِعيَّة والكتب النَّحويَّة والصَّرفيَّة والأصوليَّة، ويتمتَّع هناك بسمعةٍ طيبةٍ وشهرةٍ واسعةٍ، ولا يزال بعض تلاميذه في هذه البلاد إلى الآن يدرِّسون ويستفيد منهم النَّاس.

وترك كثيرًا من الفتاوى، لكن لم تقيَّد، كما لم يكن مفتيًا رسميًّا؛ لأنَّه لم يكن مفتٍ رسميٌّ من غير الحنابلة بعد عصر الأشراف، تُوفِّي بمكَّة المُكرَّمة في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام ١٣٩١، وكان فجر يوم جمعة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (٣٨)، و"قرة العين" (١/ ١٣٨)، والسيد محمد بن زبارة في "نزهة النظر" (٢/ ٢٢)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (١/ ٦٥)، وشيخنا زَكَريَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (٢/ ٤٢٧)، وشيخنا إسماعيل الزين في ثبته (رقم٣٦، ٦٤)، وشيخنا أحمد جابر جبران في "تحفة المريد" (٢/ ٣٧) والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (٢/ ١٠١٩).

## ٦٣- حسن بن مُحَمَّد المشَّاط المالكيُّ المَكِّيُّ

حسن بن مُحَمَّد بن عبَّاس بن عليٍّ بن عبدالواحد المشَّاط، العَلَّامة مفيد الطالبين، وأحد كبار المدرِّسين بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف، ذو السِّيرة السَّنيَّة والأخلاق المرضية، المالكيُّ المَكِّيُّ.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة في ٣ شوال سنة ١٣١٧، وأصل بيت المشَّاط من فاس بالمغرب.

نشأَ بمكَّة المُكرَّمة نشأةً صالحةً في رعايةِ والده تحفُّه العناية الربانية، وقرأ القرآن الكريم وجوَّده على الشَّيْخ مُحَمَّد السناريِّ، والشَّيْخ عبدالله حَمَدُوه السناريِّ، وتَعَلَّمَ الخطَّ وحسنه والإملاءَ والحسابَ على السَّيِّد عليّ حَسَن اللبنيِّ -رحمهم الله تعالى- وفي سنة ١٣٢٩ دخل المدرسة الصَّوْلتيَّة وواصل الدِّراسة بها إلى أن تخرَّج منها، وفي أثناء دراسته بالصَّوْلتيَّة كان يحضر حلقات الدرس بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف وأحيانًا في منازل بعض مشايخه، منهم: الشَّيْخ عبدالرَّحمن بن أحمد دهان، والشَّيْخ مشتاق أحمد الكانفوريُّ، والشَّيْخ جمال الأمير المالكيُّ، والشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ مُحَمَّد عبدالله زَيْدان الشِّنقيطيُّ، والشَّيْخ خَليفة بن حمد النَّبهانيُّ، والشَّيْخ عيسى بن مُحَمَّد رواس، والشَّيْخ مُحَمَّد عليّ بن حُسَين المالكيُّ، والشَّيْخ عُمر حَمْدان المحرسيُّ وغيرهم.

وله مشايخ آخرون روى عنهم إجازة، منهم: الحَبِيب عَيْدروس بن سالم البار، والحَبِيب علويُّ بن طاهر الحداد، والشَّيْخ عبدالقادر شلبي الطرابلسيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد عبدالباقي الأنصاريُّ، وغيرهم من أهل الحرمين.

وروى عن آخرين من خارج الحرمين، منهم: الشَّيْخ مُحَمَّد بخيت المطيعيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد زاهد الكوثريُّ، والشَّريف مُحَمَّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد العربيُّ بن المهديِّ الزرهونيُّ، والشَّيْخ المعمَّر مُحَمَّد بن عبدالله العقوريِّ بن إبراهيم المصريُّ، والسَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريُّ وغيرهم.

وكان في أيام شبابه وطلبه للعلم يقرأ الدُّروس على مشايخه في الأوقات المناسبة لهم بجدٍّ ونشاط وهمة، فلا يكلُّ ولا يتعب، وذلك مع الأدب الجم مع مشايخه، يُجلُّهم وينزلهم منازلهم، وعُرف بأخلاقه الحميدة بينهم.

وبعد أن أذن له مشايخه في التَّدريسِ شرَع يُدرِّس بالحرمِ المَكِّيِّ الشَّريف وفي المدرسة الصَّوْلتيَّة، ولما كان يتمتَّع بالحذاقةِ، والعرفانِ، وحبِّ الإفادة لجميع طلابه هرع للأخذ منه والتَّلمذة عليه كثيرون من الطَّلبة، وكان حَسَن التقريرِ، يُسَهِّلُ على الطَّلبة ويشرح لهم ما أَشْكل عليهم بعبارة سلسة سهلة، وأحيانًا يذهب بعضهم لمنزله للقراءة عليه، وفي آخر حياته اقتصر على تدريس كتب الأخلاق والسلوك، وكان من عادته أن يقرأ في منزله صباح كلِّ جمعة "إحياء علوم الدين" للإمام الغزاليِّ، وقد بنى على هذه

القراءة في نفس الوقت شيخنا العَلَّامة إسماعيل عثمان زين الشَّافِعيُّ اليمانيُّ، رحمه الله تعالى.

استمرَّ المترجَم في التَّدريس أكثر من نصف قرن، فرأى تلاميذه يُدرِّسون في الحرم، وكذا تلاميذهم، وهو يدرِّس في نفس الوقت لآخرين، فعليه تخرَّج ثلاث طبقات من العلماء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فأشْبَه بذلك شيخَ الإسلام زَكَرِيَّا بن مُحَمَّد الأنصاريَّ.

وإذا ذكرت كبار تلامذته الَّذين درَّسوا بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف وانتفع بهم الخلق فأقول: منهم السَّيِّد محسن بن عليٍّ المساوَى مؤسس مدرسة دار العلوم الدينية، والشَّيْخ أحمد بن مُحَمَّد منصوري، والشَّيْخ زُبير الفِلْفِلانيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد ياسين الفادانيُّ، والثلاثة عملوا مديرين لمدرسة دار العلوم الدينية، والشَّيْخ زَكَرِيَّا بن عبدالله بيلا، والشَّيْخ عثمان تونكل، والشَّيْخ عليّ بكر اللكنويُّ، والشَّيْخ زين الدين الأمفنانيُّ، والشَّيْخ أبو بكر جمبي، والسَّيِّد سالم العَطَّاس، والسَّيِّد طاهر المغربيُّ، والشَّيْخ عبدالقادر المنديليُّ، والشَّيْخ عبدالله دَرْدُوم، والشَّيْخ عبدالكريم البَنْجَرِيُّ، والشَّيْخ عبدالفتاح رَاوَه.

ثم طبقة أخرى، منهم مشايخنا: الشَّيْخ عبدالله بن سعيد اللَّحْجِيُّ، والشَّيْخ إسماعيل عثمان زين، والشَّيْخ أحمد جابر الجبران، والشَّيْخ مُحَمَّد عوض منقش الزبيديُّ.

ثم طبقة أخرى، منها: السَّيِّد مُحَمَّد بن علويٍّ المالكيُّ، والشَّيْخ أحمد بن مُحَمَّد نور سيف، والشَّيْخ عبدالوهَّاب أبو سُليمان، والسَّيِّد قاسم الأهدل في آخرين، وكلهم درَّسوا بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف.

**مصنَّفاته:**

اعتنى المترجَم بالتَّصنيف، فصنَّفَ الكتبَ الَّتي تعينُ الطالبَ على الفهم خاصة المبتدئ والمتوسط؛ ولذلك كانت نافعة جدًّا، ولا بد أن يمر عليها الطالب في مكَّة المُكرَّمة، وتوالى طبعها مرات ومرات.

ودُرِّست كتبه في الحرم الشَّريف والصَّوْلتيَّة ودار العلوم، ومنازل العلماء بالحرمين الشَّريفين، وبالمعاهد الإسلامية بإندونيسيا، واليمن وبلاد الحضارم وزنجبار والصومال.

ومن هذه المصنَّفات:

١- "رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار"، في مصطلح الحديث، وهو شرحٌ على نظم العَلَّامة عبدالله بن إبراهيم العَلويِّ الشِّنقيطيِّ الَّذي اختصر فيه "ألفية الحافظ العراقيِّ"، وقد طُبع الشَّرح بعناية شيخنا السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُمَاريِّ. ثم أعيد تصويره مرات .

٢- "التقريرات السَّنِيَّة في حلِّ ألفاظ البيقونية"، طُبعت هذه التقريرات مرات بالحجاز وبلاد الملايو.

٣- "إنارةُ الدجى في مغازي خيرِ الورى"، شرح فيه منظومة العَلَّامة أحمد البدويِّ المجلسيِّ الشِّنقيطيِّ في المغازي والسير، طُبع في مجلدين.

٤- "التحفة السَّنِيَّة في أحوال الورثة الأربعينية"، في علم الفرائض، وقد انتشرت هذه الرسالة انتشارًا كبيرًا وتناولها بعض تلاميذه بالعناية، فممن شرحها السَّيِّد محسن المساوَى، وسمى شرحه: "النفحة الحُسَينية لشرح التحفة السَّنِيَّة"، وعلق عليها شيخنا الفادانيُّ -بطلب من السيد علويٍّ المالكيِّ- وشرحها الشَّيْخ عبدالفتاح راوه، والشَّيْخ عبدالله الكوهجيُّ، وممن نَظَمَهَا: الشَّيْخ زَكَرِيًّا بن عبدالله بيلا، والشَّيْخ أبو بكر جمبي، والشَّيْخ زين الدِّين الأمفنانيُّ.

٥- "إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان"، طُبع عدَّة مرات، وكان شيخنا أحمد نور سيف يدرِّسه بالحرم المَكِّيِّ في رمضان بعد صلاة العصروحضرت درسه في أول سنة لي بمكة المكرمة .

٦- "إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام"، طُبع عدَّة مرات.

٧- "الجواب المبين في تحذير المسلمين من إدخال أبنائهم مدارس الكافرين".

٨- "الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة"، طُبع بعناية تلميذ المترجَم العالم النابه الشَّيْخ عبدالوهَّاب أبي سُليمان.

٩- "نيل المنى والمأمول على لبِّ الأصول"

١٠- "بغية المسترشدين بتراجم أئمتنا الأربعة المجتهدين"، طُبع بإندونيسيا.

١١- "شرح الخريدة البهيَّة في التَّوحيد"، طبع بإندونيسيا مرَّات.

١٢- "الحدود البهيَّة في القواعد المنطقيَّة".

١٣- "الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد"، هو ثَبَتُه الصَّغير، وطُبع بمصر.

١٤- "الثَّبَتُ الكبير"، وطُبع في العام قبل الفائت.

١٥- "نصائح دينية ووصايا مهمة"، طُبع عدَّة مرات.

١٦- "حكم الشَّريعة المحمَّديَّة في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية"، طُبع عدَّة مرات.

تدرَّج في بعض المناصب، وأُرْغِم على الاشتغال القضاء.

ولم يغادر الحجاز إلا مرات قليلة لظروف قاهرة، فسافر إلى السودان سنة ١٣٤٣، ثمَّ سافر مرة ثانية إلى السودان ومصر والشَّام سنة ١٣٦٤، وفي سنة ١٣٧٧ سافر إلى مصر مرة ثانية، وطبع بها بعض مصنَّفاته، ثمَّ سافر إلى الشَّام مرَّة ثانية ودخل حلب، وحماة، ودمشق، والقدس، وبيروت.

كان -رحمه الله تعالى- لَيِّنَ الجانب، حَسَن التقرير، جميل التعبير، يعتني بطلابه ويتفقد أحوالهم ويكثر من النصح لهم، آية في حفظ الأوقات،

صرف عمره النفيس في العلم وتحصيله وتدريسه والتَّصنيف فيه، مع ورعٍ ترك الدنيا وراء ظهره، وأقبل على الله يعامله في سره وجهره، ويدعو إليه بحاله وقاله، ومن حرصه المعروف عنه أنه لم يتمكن وقت الطلب من حفظ القرآن الكريم، فلما بلغ الخامسة والخمسين حفظ القرآن الكريم مع الشَّيْخ عبدالرَّشيد الفِلِمْبانيِّ مقابل أن يعلم الفِلِمْبانيَّ علوم الحديث، واستمرَّ على تعاهُد القرآن الكريم إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى.

وبقي على حاله المذكور حتَّى تُوفِّي يوم الأربعاء السابع من شوال سنة ١٣٩٩ بعد مرض قصير، وصُلِّيَ عليه بالمسجد الحرام، ثمَّ حُمل على أكتاف طلابه والعلماء، وكانت جنازته حافلة تستوعب المسافة من الحرم الشَّريف إلى المقبرة، حيث دُفن بحوطة السَّادة باعلويّ، رحمه الله تعالى وأثَابَه رِضاه.

وأعقب المُتَرجَم لَه ولدًا واحدًا اسمه أحمد تُوفِّي قبل بضع سنوات، وللولد المذكور فروع كثيرة.

كما خلَّف الشَّيْخ المترجَم -رحمه الله تعالى- مكتبة كبيرة تحوي نفائس المطبوعات، كما أن بها قسمًا كبيرًا من المخطوطات النفيسة، بعضها بخط شيخ الإسلام زَكَرِيَّا الأنصاريِّ، وكان لاتصالاته الواسعة وعنايته الفائقة الأثر الكبير في تكوين هذه المكتبة الضخمة -يسَّر الله تعالى الانتفاع بها- وترجمته تحتمل أكثر من هذا، والله المستعان.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٣٩)، وتَرْجَمَه المُؤَرِّخ عبدالله غازي في "نثر الدرر" (صـ٢٧)، والشَّيْخ زَكَرِيَّا بن عبدالله بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ٣١٣- ٣١٦)، وشيخنا إسماعيل الزين في ثبته "صلة الخلف بأسانيد السلف" (رقم ٢٥، ٦٢)، وشيخنا أحمد جابر في "تحفة المريد" (٤/ ٣٩)، والشَّيْخ عبدالفتاح راوه في "المصاعد الراوية" (ص٢٦، ٢٧)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٢١)، وعاتق غيث في "نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين" (١/ ١٤٣)، ومحمَّد عليّ مغربي في "أعلام الحجاز" (٣/ ٣٠٩)، والشَّيْخ عبدالوهَّاب أبو سُليمان في مقدمة "الجواهر الثمينة"، والمرعشليُّ في "معجم المعاجم" (٢/ ٥٧٣).

## ٦٤- حَسَن بن مُحمَّد فَدْعَق المَكِّيُّ

السَّيِّد حَسَن بن مُحمَّد بن عبدالله بن عمر بن حُسَين بن علويٍّ بن حَسَن ابن فَدْعَق باعلويّ الحُسَينيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ العالم النَّبيه، المعمَّر الفقيه.

وُلد -رحمه الله- بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٠٩، وحفظ بها القرآن الكريم ثمَّ بعض المتون على يد شيخه المهاجر الفقيه مُحمَّد بن عبدالله بافيل الحَضْرميِّ، وأخذ عنه شروحها، ثمَّ تلقَّى عن بعض الكبار الأعيان بمكَّة المُكرَّمة، منهم: الحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحبشيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد سعيد بابُصَيْل، والسَّيِّد عَلويٌّ السَّقاف، والشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، كما أن شيخَ فتحِه في النَّحو هو الشَّيْخ جمال بن الأمير المالكيُّ.

وهو يروي بالعامة عن السَّيِّد عَيْدروس بن عُمر الحبشيِّ باعلويّ صاحب "عقد اليواقيت الجَوْهرية" المتوفَّى سنة ١٣١٤، ولعله آخر من بقي ممن يروي عنه.

ندبه الأمير فيصل بن الحُسَين بن عليٍّ الهاشميُّ إمامًا خاصًّا به، ورافقه في رحلاته إلى الشَّام والعراق مدة، ثمَّ استعفاه وعاد إلى مكَّة المُكرَّمة إمامًا للمقام الشَّافِعيِّ بالحرم الشَّريف، كما كان والده وجدُّه من قبل. وللمترجَم رحلة إلى جاوا أخذ فيها عن مشاهير السَّادة العَلويَّة بها، منهم: الحَبِيب عبدالله بن محسن العَطَّاس وغيره، ولازم الحَبِيب علويَّ بن مُحمَّد الحداد قراءة وإمامة وخدَمَه، وهو شيخه في الأخلاق والتربية.

ثم عاد إلى أمِّ القرى وكان بها مرموقًا بالإجلال من السَّادة العَلويِّين وغيرهم؛ لِمَا تحلى به من العلم والتُّقَى والفضائل، واتِّباع السُّنَّة النَّبويَّة، واقتفاء آثار السلف الصالح.

قال في "تاج الأعراس": "كان صاحب التَّرجَمة قويَّ الحافظة، ميالًا بطبعه إلى طريقة أسلافه العَلويِّين والحضرمِيِّين عملًا وسيرة، كما أنه كان كثير الحرص على اقتناء مؤلفاتهم وملازمة القراءة فيها.

وكان حلو المنطق، كثير الجد فيما يعانيه من الأمور، حريصًا على الاستقامة وقورًا مهيبًا، مُحببًا من الجميع، وبيته مقصدًا لجميع الأحباب رحيب الصدر، كريم الكف، واسع العطاء".

قال الراقم: "وقد تشرفتُ بزيارته بمنزله أعلى جبل الكعبة بمكَّة المُكرَّمة، واستجزته فأجازني وناولني عدة نسخٍ من رسالتيه "الفوائد الحسان" و"أدعية وعقائد وأحكام وفوائد"

اعتزل النَّاس في آخر حياته بسبب المرض الَّذي أقعده، ولكن ظل الإقبال على منزله كما هو حتَّى وفاته في سنة ١٤٠١، ودُفن بحوطة السَّادة بجنة المعلاة، وله عقب بمكَّة المُكرَّمة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد عليُّ بن حُسَين العطاس في "تاج الأعراس"، والسَّيِّد مُحَمَّد ابن أحمد الشاطريُّ في "المعجم اللطيف"، والسَّيِّد يوسف جمل الليل في "الشجرة

الزكية"، والسَّيِّد ضياء بن شهاب في التعليق على "شمس الظهيرة"، والسَّيِّد أحمد بن عبدالله السَّقاف في "خدمة العشيرة"، وحفيده صاحبنا السَّيِّد عبدالله بن مُحمَّد بن حَسَن فدعق في مقدمته لـ"الفوائد والفرائد".

## ٦٥- حَسن بن مَرْزُوق حَبَنَّكَة المَيْدَانيُّ

حسن بن مُحمَّد مَرْزُوق حَبَنكة الـمَيْدانيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الشَّافِعيُّ العَلَّامة الفلكيُّ النَّاسك الدَّاعي إلى الله تعالى.

وُلد سنة ١٣٢٥ بحيٍّ الميدان بدمشق، وأصل أسرته من عرب بادية حماة المعروفين ببني خالد.

تلقَّى العلم عن أفاضل علماء الشَّام، منهم: الشَّيْخ محمود بن رَشيد العَطَّار، والشَّيْخ أمين سويد، والمفتي الشَّيْخ عطا الكسم، والشَّيْخ عبدالقادر القَصَّاب، والشَّيْخ محمود البُخَاريُّ الفلكيُّ، والشَّيْخ بدر الدين البَيبانيُّ، والشَّيْخ عليٌّ الدقر وغيرهم.

وكان في أثناء الطلب يعقد حلقات العلم لمن دونه من الطُّلاب، ويعقد حلقات توجيه يجمع فيها طلاب العلم والعامة، مع الخطب المنبرية الَّتي كان يخطبها ملهبًا بها العواطف الإيمانية، وأثناء الطلب قامت الثورة ضد الاستعمار الفرنسيِّ الكافر فخرج محاربًا لهم، وعندما تغيرت الأحوال انتقل إلى الأردن، ثمَّ لما هدأت الأوضاع عاد إلى دمشق ليكمل التعلُّم والتعليم.

اشتَغَل بالتَّدريس في الجمعيَّة الغرَّاء الشَّرعيَّة الَّتي أسَّسها الشَّيْخ عليٌّ الدقر، بالإضافة إلى تَدريسِه بجامعِ منجك وبمنزلِه، ودَرَّسَ "شرْح الحكم" للشَّيخ عبدالحكيم الإسكندرانيِّ، و"العهود المحمَّديَّة" للشَّعرانيِّ، و"الرِّسالة

القشيرية"، و"عوارف المعارف"، بالإضافة إلى دروسه في التَّفسير والحديث والفقه والنَّحو والأدب صباحًا ومساءً.

وكانت له دروس في السِّيرة النَّبويَّة الشَّريفة كلَّ يوم جمعة بعد الفجر مباشرة، يستغرق الدرس حوالي ساعتين، ويُقرئ فيه كتاب "السِّيرة الحلبيَّة"، وواظب على ذلك طول الحياة وحتى الممات.

ومن تلاميذه الَّذين حضروا عليه: شقيقه الشَّيْخ صادق حبنكة، وولده العَلَّامة الشَّيْخ عبدالرَّحمن، والشَّيْخ حُسَين خطاب شيخ المقرئين، والشَّيْخ مُحَمَّد كريم راجح، والشَّيْخ رمضان البوطيُّ، والشَّيْخ خير ياسين وغيرهم.

أسَّس جمعيَّة التَّوجيه الإسلاميِّ، ثمَّ معهد التوجيه الإسلاميِّ بجامع منجك، ثمَّ أنشأ مبنى كبيرًا للمعهد، وتحوَّل المبنى الأول إلى دار لتحفيظ القرآن الكريم، وكان طلاب المعهد قد بلغوا خمسمائة طالب ويزيدون وهم طلاب داخليون غالبهم أتراك، وتخرَّج من هذا المعهد كثيرون من الطُّلاب انتشروا في أقطار العالم الإسلاميِّ.

وشارك في تأسيس رابطة العلماء مع الشَّيْخ أبي الخير المَيْدانيِّ، والسَّيِّد مُحَمَّد مكي الكَتَّانيِّ، والشَّيْخ أحمد الدقر وغيرهم، وكان لهذه الرابطة نشاط كبير معروف، وعمل رئيسًا لهذه الرابطة بعد وفاة السَّيِّد مكيٍّ الكَتَّانيِّ، رحم الله الجميع.

كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، جريئًا في الحق، يَصْدَعُ به ولا يخشى إلا الله تعالى، جاهد الإلحاد والملحدين، والردة والمرتدين بشجاعة نادرة تدل على صدق يقينه بالله تعالى ووثوقه به، وله وقفات مشهورة، وتعرَّض للشَّدائد بسبب دعوته، فاعتُقِل من قِبل السلطات بعد أن وقف في وجه الإلحاد وخرج بالمظاهرات، وحُكم عليه بالإعدام ولكن الله عز وجل نجاه من القوم الظالمين. واستولت الحكومة على المعهد الَّذي أسَّسه، وعلى مكتبته وأملاكه، ومنعته من التَّدريس بعد أن أطلقتْ سراحه، ولكنه لم يبال واستمرَّ على قول الحق وإلقاء الدُّروس في منزله ثمَّ في المسجد.

بقي المترجَم طيلة حياته بعيدًا عن المناصب الرسمية، وعُرض عليه القضاء والفتوى فأبى.

ذكره العربيُّ الزرهونيُّ مفتي بيروت في ثَبَتِه فقال: "العَلَّامة الفاضل الهمام ذو الخلق الحسن والسمت المستحسن، الشَّيْخ حَسَن حبنكة المعمِّر أوقاتِه بالعلم والتعليم، أنشأ في الميدان مدرسة علمية ضمت نخبة من نجباء الطَّلبة، وهو أهل لكل فضيلة، مع علم وآداب وتؤدَةٍ". بتصرف واختصار.

وقال عنه السَّيِّد أبو الحسن النَّدْويُّ: "كان عالمًا ربانيًّا كبقية السلف الصَّالح في الورع والتُّقَى والاتصال بالله تعالى والثقة الكاملة فيه، والتفاني

في سبيله، كما كان آية في الأخلاق الفاضلة والنزاهة والبعد عن زخارف الدنيا وشواغلها، قلما يوجد له نظير في هذا الوقت"

لم تكن عنده عناية بالتَّصنيف، وقيل: ترك شرحًا على "نظْم أبي شجاع للعَمْريطيِّ"، والله أعلم.

تُوفِّي ليلة الإثنين ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٩٨.

ودُفن في حجرة بجامع الحسن بالميدان، ورثاه عددٌ من الفُضَلاء، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شينا في "الكواكب الدراري"(ص٣٠٦)، وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشة شيخنا الفادانيِّ، ومن مقال مطوَّلٍ لابن المترجَم العَلَّامة عبدالرَّحمن بن حَسَن حَبَنَّكَة الأزهريِّ[1]، ثمَّ أفرد له ابنه المذكور كتابًا خاصًّا بعنوان "الوالد الداعية المربِّي الشَّيْخ حَسَن حبنكة الميداني" وهو مطبوع، وقد

(١) ولد -رحمه الله تعالى- سنة ١٣٤٥، وتدرَّج في الطلب حتَّى دخل الأزهر سنة ١٣٧٠ وتخرَّج من كلية الشريعة، ثمَّ حاز شهادة العالمية في التربية وعلم النفس، وفي سنة ١٣٨٧ عمل بجامعة مُحمَّد بن سعود بالرياض، ثمَّ انتقل بعد عامين إلى جامعة أم القرى وعمل أستاذًا بها لمدة ثلاثين عامًا.

تُوفِّي بدمشق في ليلة الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٥ وترك أكثر من ثلاثين مصنفًا.

وقفت عليه منذ فترة، وهو كتاب سمريٌّ إنشائيٌّ[1]، ورأيتُ مقالة حوله لتلميذه الدكتور مُحمَّد سعيد رمضان البوطيِّ، وأخرى للدكتور عدنان زرزور، رحم الله تعالى الجميع، وانظر مجلة "حضارة الإسلام"، عدد (٨، ٩) سنة ١٣٩٨

(١) ويشبهه كتاب الدكتور مُحمَّد سعيد رمضان البوطي عن والده المسمى "هذا والدي" المطبوع بدار الفكر دمشق، وهذه كتب ليست علمية؛ بل وعظية سمرية.

## ٦٦- حُسَين أحمد بن حَبيب الله الفَيْض آباديُّ المدنيُّ

حُسَين أحمد بن حَبيب الله الحنفيُّ الفيض آباديُّ الشَّيْخ العَلَّامة المجاهد الدَّاعي المُحَدِّث على طريقة علماء ديوبند، المشهور بالمدنيِّ.

وُلد سنة ١٢٩٦ في "بانكر مئو" من أعمال "أناؤ" بالهند.

وبعد تلقِّيه بعض المبادئ سافر سنة ١٣٠٩ إلى المدرسة العربيَّة بديوبند فمكث بها سبع سنين، وأخذ الحديث والفقه على شيخ الهند العَلَّامة محمود حَسَن الدُّيوبَنديِّ، وبايع الإمام رشيد أحمد الكنكوهيَّ.

وفي سنة ١٣١٦ هاجر مع والده إلى المدينة -على مُنوِّرِها أفضل الصَّلاة والسَّلام وعلى آله الكرام- وفي مكَّة المُكرَّمة التقى بالشيخ الأجلِّ إمداد الله الكنكوهيِّ فاستفاد منه وصحبه كثيرًا. ثمَّ رجع إلى الهند باستدعاء شيخه الكنكوهيِّ سنة ١٣١٨، فبقى بها سنتين ثمَّ رجع إلى المدينة المُنوَّرَة سنة ١٣٢٠ فتصدَّر للتَّدريس في التَّفسير، والحديثِ، والفقه. وفي أثناء وجوده بالمدينة المُنوَّرَة كان أحيانًا يتردد على الهند، ومن شيوخه الَّذين أخذ عنهم بالمدينة المُنوَّرَة: الشَّيْخ عبدالجليل بن عبدالسَّلام برَّادة، والسَّيِّد أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِيُّ، والمفتي عثمان بن عبدالسَّلام الدَّاغِسْتَانيُّ وغيرهم.

وفي سنة ١٣٣٣ حضر شيخه محمود حَسَن الدُّيوبِنديُّ للحج فلازمه إلى أن تُوفِّي، وعاد إلى الهند سنة ١٣٣٨ فمكث يدرِّس الحديث ويربِّي النفوس، وانتفع به خلائق.

ولما اشتعلت الثورة ضد الإنكليز أفتى بحرمة العمل معهم، فسُجن في سنة ١٣٤٠، ثمَّ أُطلِق سراحه سنة ١٣٤٢

ولما اعتزلَ العَلَّامةُ مُحمَّد أنور شاه الكشميريُّ التَّدريس وقع الاختيار عليه ليكون خلفًا له في تدريس العلوم بديوبند، فانتقل إلى ديوبند واشتَغَل بتدريسِ الحديثِ ورئاسةِ المدرسةِ، وفي أثناء ذلك اشتَغَل بمكافحة الإنكليز، وكان من المحاربين لفكرة انفصال الباكستان عن الهند ويرى أنها من الخبث السياسيِّ الإنكليزيِّ.

وفي آخر حياته كان كثير التردد إلى الحجاز، وبقي يدرِّسُ الحديثَ في ديوبند، ويتجول يدعو المسلمين إلى التمسك بالدِّين واتباع الشَّريعة الغرَّاء واقتفاء أثر السُّنَّة النَّبويَّة، وإصلاح الحال، والإكثار من ذكر الله تعالى، وقد عطف الله عليه القلوب والنفوس، فأقبلوا عليه زرافات ووحدانًا وتقاطروا عليه من كل صوب، وهو يتحملهم -على ما به من أمراض- فيفيدهم ويدعو لهم، واستمرَّ على حاله إلى أن وافاه الأجل في سنة ١٣٧٧، وصلى عليه شيخ الحديث مولانا مُحمَّد زَكَريَّا الكاندهلويُّ، ودُفن بجوار أستاذه محمود حَسَن المذكور، والشَّيْخ مُحمَّد قاسم النانوتويِّ.

قال في "نزهة الخواطر": "كان الشَّيْخ حُسَين أحمد من نوادر العصر، وأفراد الرجال صدقًا وإخلاصًا، وعلوَّ همةٍ، وقوة وإرادة وشهامة نفس، وصبرًا على المكاره ومسامحة الأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء

حوائجهم". وقد ذكر من أحواله المفيدة ما يسرُّ العلماء والصالحين، فارجع إليه تستفد.

لم يعتنِ المُتَرجَم لَه بالتَّصنيف، اللهم إلا ما وقع له عرضًا كـ"الشهاب الثَّاقب على المستشرق الكاذب"، و"رحلة مالطة"، و"نقش حياة" في مجلدين، وقد جُمعت رسائله في ثلاثة مجلدات، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٤٤٠)، وفي "قرة العين" (١/ ١٥٢)، وتَرْجَمَه السَّيِّد عبدالحيِّ بن فخر الدين الحسنيُّ في "نزهة الخواطر"، ومحمَّد عاشق في "العناقيد الغالية" (ص١٠٧)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٣٥)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، وجمع تلميذه المفتي مُحمَّد شفيع الدُّيوبنديُّ أسانيده في "سلسلة الزبرجد في أسانيد الشَّيْخ حُسَين أحمد"، وقد طُبع مع كتاب "كشف الأستار عن رجال معاني الآثار".

## ٦٧- حُسَين بن حامد العطَّاس وليد بُضَة بدوعن

السَّيِّد حُسَين بن حامد بن عمر بن حامد بن مُحسن بن مُحَمَّد بن عليٍّ بن الحسن بن عمر بن عبدالرَّحمن الحُسَينيُّ العَلَويُّ العَطَّاس الفاضل الشَّهير، الآخذ بالعزيمة، ذو الطَّريقة المستقيمة.

وُلد ببُضَة بحضرموت ودفن بها، وبُضة بضم الباء الموحدة، وهي من كبريات بلاد دوعن بحضرموت، راجع "إدام القوت" (ص٣٣٧)، وهي قاعدة آل العمودي، وفيها كثيرون من السَّادة آل العطاس وآل خرد وآل عقيل وغيرهم.

أخذ عن أفاضل السَّادة العَلويَّة، منهم: الحَبِيب أحمد بن الحسن العَطَّاس، والحَبِيب مُحَمَّد بن صالح بن عبدالله العَطَّاس، والحَبِيب عمر بن صالح بن عبدالله العَطَّاس، وتردد إلى الحرمين الشَّريفين فأخذ بمكَّة عن شيخ الشَّافِعيَّة مُحَمَّد سعيد بابُصَيْل، وعن المفتي الشَّيْخ عمر بن أبي بكر بن عبدالله باجُنَيْد الكنديِّ المَكِّيِّ، وقرأ الحديث على الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيِّ.

ومن شيوخه: الحَبِيب مصطفى بن أحمد المحضار، والحَبِيب مُحَمَّد بن طاهر الحداد، لازم الأخير ملازمة أكيدة سفرًا وحضرًا، وخدمه لمدة كبيرة وأخذ عنه وروى وارتوى.

وقال العَلَّامة علويُّ بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الأول من كتابه "الشَّامل" عند ذكر بلدة بُضَة وفضلائها: "ومنهم السَّيِّد الشَّريف حُسَين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن مُحمَّد بن عليٍّ بن الحسن بن عمر العطاس، وهو من أهل الفضل والنُّسك والسَّمت والصَّبر والخلق الحسن، صَحِبَ شيخنا القدوة الإمام العارف بالله الحَبِيب مُحمَّد بن طَاهِر الحَدَّاد سفرًا وحضرًا، وانتفع به، ولا يزال حيًّا إلى الآن، وقد بلغ عمرًا، وكان له أولاد فقدموا على الله في سنة الحُمَّى الَّتي وقعت بوادي دوعن الأيمن والأيسر، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف، فصبر واحتسب ثمَّ عوض الله عنهم بذرية أخرى، بارك الله فيهم".

وتَرْجَمَه المفتي السَّيِّد عبدالرَّحمن بن عُبيدالله السَّقَّاف في "إدام القوت" فقال: "ومن فضلاء بُضَه اليوم: السَّيِّد حُسَين بن حامد بن عمر العَطَّاس، كان صحيح التقوى، صادق الإخلاص، كثير العبادة"

تُوفِّي صاحب التَّرجَمة سنة ١٣٦٧، ودُفِن بمسقط رأسه بُضَه، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد علويُّ بن طاهر الحداد في "الشَّامل" (ص١٦٩)، والسَّيِّد عبدالرَّحمن السَّقاف في "إدام القوت" (ص٣٤٢)، والسيد زبارة في "نزهة النظر" (٢/ ٨٠)، والسَّيِّد عليُّ بن حُسَين العَطَّاس في "تاج الأعراس" (٢/ ٤٣٤)، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص٢٤٧).

## ٦٨- حُسَين عبدالغنيِّ الحنفيُّ

حُسَين بن مُحمَّد سعيد بن عبدالغنيِّ، العَلَّامة الفقيه الحنفيُّ، صاحب المصنَّفات الجليلة.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٠٩، وقرأ على الأكابر، كالشَّيخ عبدالله أبي الخير مرداد: التَّوحيد، والفقه، وكالشَّيْخ إبراهيم بن حَسَن عرب، والشَّيْخ أمين مرداد، والشَّيْخ جَعفر لبني.

وقرأ على الشَّيْخ مُحمَّد عليّ المالكيِّ: النَّحو، والمنطق، والمعاني، والبيان وغير ذلك.

وعلى الشَّيْخ مشتاق أحمد الهنديِّ: عِلْمَ المعقول.

وعلى السَّيِّد مرزوقي أبي حُسَين، والشَّيْخ حَبيب الله الشِّنقيطيِّ: الحديثَ.

ومن مشايخه أيضًا: الشَّيْخ أحمد القاري، والشَّيْخ مُحمَّد عليّ أبو الخيور، والشَّيْخ عبدالحميد سلامة، والسَّيِّد أبو بكر البار الَّذي قرأ عليه في النَّحو والبلاغة.

كان ولِعًا بالفقه الحنفيِّ، وبعد تخرُّجه تولَّى مديرية مدرسة أميرية بالمعلاة زمن الشَّريف حُسَين بن عليٍّ، ثمَّ صار مدرسًا في المدرسة الصَّوْلتيَّة، ثمَّ نائبًا في المحكمة الكبرى، ثمَّ قاضيًا في المستعجلة.

وفي شهر ربيع النَّبويِّ سنة ١٣٦٣ تعيَّن عضوًا برئاسة القضاء.

وفي أوَّل ربيع النَّبويِّ تعيَّن معلمًا بالصَّوْلتيَّة نصف النَّهار الثَّاني في درس الفقه والأصول الحنفيِّ.

مصنَّفاته:

١- "فتْح الوهَّاب شرح تحفة الطُّلاب"، في مجلدين؛ في فقه الحنفيَّة.

٢- حاشية على مناسك ملا عليٍّ القاري؛ المسمى بـ"إرشاد السَّاري على مناسِك مُلا عليٍّ القاري"، وهي حاشيةٌ اشتَهَرت وسارَت بها الرُّكبان.

٣- رسالة مسماة بـ"الإبانة في جعرانة"

٤- "رسالة في اللِّحية"

٥- "رسالة في شرح المقولات العشرة للسجاعيِّ"

٦- "شرح نظْم مختصر المنار في أصول الفقه"

وكتبه المطبوعة يحتفي بها علماء مكَّة المُكرَّمة من الحنفيَّة، ولا سيما حلقات العلم بالمدرسة الصَّوْلتيَّة، وترجمته تحتمل أكثر من ذلك، فقد كان من كبار علماء الحنفية بمكة المكرمة.

وتُوفِّي -رحمة الله عليه- بمكَّة المُكرَّمة في يوم السبت الموافق ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٦٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٤١) تَرْجَمَه الشَّيْخ عبدالله غازي في "نَثر الغُرر" (ص٢٦)، وشيخنا زَكَريَّا في "الجواهر الحسان" (١/ ٣٠٢)، والمعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (١/ ٣٧٨).

## ٦٩- الحُسَين بنُ عليٍّ العَمْريُّ الصَّنْعَانيّ

القاضي الحُسَين بن عليِّ بن مُحَمَّد بن عليِّ بن عبدالله العَمْريُّ العَلَّامة المعمَّر الفقيه الأديب المُسْنِد الصَّنْعَانيُّ الزَّيْديُّ.

وُلد بصنعاء سنة ١٢٦٦ كما في تاريخ السيد محمد الحسني زبارة المعروف بـ "نزهة النَّظر"، وتُوفِّي والده سنة ١٢٦٨، ثمَّ توفيت والدته، فكفله عماه، واعتنت به خالته، فلم يجد أثر اليتم، فكان المُتَرجَم لَه يوصي أولاده بالدعاء لها مكافأة لها على حُسن صنيعها معه ومع إخوانه.

نشأ في طلب العلم بجد ونشاط فكان من المعتنين بالعلم منذ نعومة أظفاره، وحفظ القرآن الكريم بعناية عمه الفقيه قاسم بن مُحَمَّد الَّذي كان يدارسه بعد إكمال حفظه.

أمَّا مشايخه في الطَّلب فمنهم: السَّيِّد العَلَّامة القاسم بن حُسَين بن أحمد بن المنصور المتوفَّى سنة ١٣٠٦، لازمه منذ طلب العلم إلى أن تُوفِّي -رحمه الله- وقرأ عليه في كثير من الفنون كـ"شرْح القَطر"، و"مجموع الإمام زيد بن عليٍّ، عليهما السَّلام"، و"الشَّرح الصَّغير" لسعد الدِّين، و"سبل السَّلام"، و"عدَّة الحصن الحصين"، و"تيسير الديبع الشَّيبانيِّ"، و"البخاريِّ"، و"مسلم"، و"النَّسائيِّ"، و"أبي داود"، و"جامع البيان في التَّفسير"، والنِّصف الأعلى[1] من "الكشاف"، و"المطوَّل" و"المناهل على الشَّافية"،

---

(١) يعني من الفاتحة فسورة البقرة وهكذا.

ورسالة في الوضعِ وآداب البحثِ، ودرس عليه كثيرًا من الرَّسائل والأبحاث.

ومنهم: القاضي العَلَّامة عبدالملك بن حُسَين الآنسيُّ المتوفَّى سنة ١٣١٥، قرأ عليه "حاشية السَّيِّد على الكافية"، و"مغني اللبيب"، و"الفرائض"، و"ضوء النهار شرْح الأزهار"، و"سبل السَّلام"، و"الثَّمرات"، و"أصول الأحكام"، وفي "فتْح الباري شرْح صحيح البخاريِّ"، و"حاشية الجمل على الجلالين"، و"الترغيب والترهيب" للمنذريِّ و"المواهب اللدنيَّة" وغير ذلك.

ومنهم: القاضي العَلَّامة مفتي الدِّيار اليمنيَّة مُحَمَّد بن أحمد العَراسيُّ المتوفَّى سنة ١٣١٦، قرأ عليه "شرْح الأزهار" مع غالب حواشيه، و"شرْح الغاية"، و"الشَّرح الصَّغير على متن التَّلخيص"، و"شرْح الشِّيرازيِّ على التهذيب"، و"الكشَّاف" وغير ذلك.

وقرأ على العَلَّامة أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى السَّياغيِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٣ "شرْح الأزهار"، و"شرْح إيساغوجي"، و"أمالي أبي طالب"، و"شفاء الأسقام" للحُسَين الأمير، والجزء الأول من "الاعتصام" للإمام القاسم، وغير ذلك.

وقرأ على العَلَّامة المحقِّق الحجَّة أحمد بن مُحَمَّد الكبسيِّ المتوفَّى سنة ١٣١٦ بعضَ رسائل الوَضع، وشطرًا من "شرْح الرضيِّ"، وأكثر "البحر

الزَّخَّار"، و"العضد"، وفي "البيضاويِّ"، و"التِّرمذيِّ"، و"تتمَّة الاعتصام"، ومصنَّفه في المنطق وغير ذلك.

ومنهم: العَلَّامة المتقن إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن القاسم المتوفَّى سنة ١٣٠١ من تلاميذ القاضي المجتهد مُحمَّد بن عليٍّ الشوكانيِّ، قرأ عليه في "صحيح البخاريِّ"، و"شرْح الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشَّريف"

ومنهم الإمام المنصور بالله مُحمَّد بن يحيى حميد الدِّين المتوفَّى سنة ١٣٢٣، قرأ عليه كثيرًا في "شرح الأزهار"، و"الكافية"، و"شرْح الأساس والفرائض"

ومنهم العَلَّامة مُحمَّد بن إسماعيل الكبسيُّ المتوفَّى سنة ١٣٠٨ وهو أخذ عن شيخ الإسلام القاضي الشوكانيِّ؛ والكِبْس بكسر الكاف وسكون الموحدة وسين مهملة: قرية مشهورة من بلاد خولان باليمن.

وله شيوخ آخرون يطول ذِكْرُهم وذِكْرُ مقروءاته عليهم، رحمه الله تعالى.

وكان -رحمه الله تعالى- صاحب همة عالية ونفس قوية لا تعرف الكلل، ففي وقت الطلب كان يقرأ على مشايخه بجد ونشاط وهمة سامية، وذكر المُؤَرِّخ الصفيُّ الجُرَافيُّ "أنه في بعض الأيام كان بالروضة وله درس عند بعض المشايخ بصنعاء، وكان وقت الدرس بعد الفجر، فخرج من الروضة

آخر الليل ولم يصلِّ الفجر إلا في مسجد الهمدانيِّ القريب من سور صنعاء حرصًا على ذلك الدرس، وهكذا كان حاله"

وبعد أن تصدَّر للتَّدريس رتَّب أوقاته فاستطاع بتوفيق الله أن يقوم فيها بأعمال كثيرة، فكان يقوم أول الصباح بالأدعية المأثورة ودروس شيء من القرآن الكريم، وبعد إفطاره يأتي إليه بعض طلبة العلم فيدرِّسهم ثلاثة دروس، ثمَّ يقوم ببعض الأعمال الَّتي تعهدها الحكومة إليه إلى صلاة الظهر، وبين الظهر والعصر يتناول الطعام ويقعد للقيلولة وبعض الأعمال، وبين العصر والمغرب يدرِّس الطُّلاب ثمَّ يُحيي ما بين العشاءين.

أخذ عن المترجم كثيرون، منهم: الإمام المتوكل على الله يحيى بن مُحمَّد حميد الدين، والقاضي صفيُّ الدين أحمد بن أحمد الجَرافيُّ، والفقيه أحمد بن أحمد السَّيَاغيُّ الحاضريُّ، ونجل المترجَم العَلَّامة أحمد بن الحُسَين العَمْريُّ، وصنْوُه حَسَن بن حُسَين العَمْريُّ، والعَلَّامة أحمد بن عبدالله الكِبسيُّ، والسَّيِّد المُؤَرِّخ مُحمَّد بن زبارة الحسنيُّ، والإمام أحمد بن قاسم حميد الدين، والحافظ السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ، والعَلَّامة زيد بن عليٍّ الديْلميُّ، والعَلَّامة عبدالله بن أحمد الشوكانيُّ، والعَلَّامة المُؤَرِّخ عبدالله ابن عبدالكريم الجرافيُّ، والعَلَّامة السَّيِّد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيُّ، والعلامة محمد زاهد الكوثري، والعَلَّامة مُحمَّد ياسين بن مُحمَّد عيسى الفادانيُّ، والحَبيب المفتي عبدالرَّحمن بن عُبيدالله السَّقَّاف العَلويُّ، والرَّحَّالة المُسْنِد العَلَّامة

عبدالواسع بن يحيى الواسعيُّ الأنسيُّ الصَّنعانيُّ، والحَبِيب المفتي علويُّ بن طاهر الحداد العَلويُّ، ومحدِّث الحرمين الشَّريفين عمر حمدان المحرسيُّ، وحفيد المترجَم مُحمَّد بن عبدالله العَمْريُّ وغيرهم.

وكان -رحمه الله تعالى- مع تقدُّمه في السن- ذا صحة جيدة وسَمعٍ طيبٍ، ولما بلغ التسعين وما بعدها أدركه بعض المرض وضعُف سَمْعُه، وكان أكثر ما يتأسف عليه عدم سماعه أذان الفجر، ومطالعة كثير من الكتب الدقيقة خطوطها.

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٦١ أدركه مرضٌ شديدٌ انقطع بسببه عن الكلام مع النَّاس إلا فيما يتعلق بالطهارة ونحوها، وفي صباح الأحد ٢ شوال سنة ١٣٦١ قضى الله بوفاته وانتقل من جوار أهله إلى جوار ربه، فحزن الجميع عليه وشُيعت جنازته مع الترحُّم، وصَلَّى عليه ولدُه العَلَّامة صفي الدين أحمد بن الحُسَين، ورثاه جمعٌ من السَّادة الأفاضل.

***

تَرْجَمَه جماعة من الفضلاء في أثباتهم وفهارسهم، وقد أفرد له تلميذه العَلَّامة القاضي المُؤَرِّخ المُسْنِد عبدالله بن عبدالكريم الجِرافيُّ الصنعانيُّ -رحمه الله تعالى- مصنَّفًا في ترجمته سماه "تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان"، أجاد فيه وأفاد، ، والشَّيخ حَسَن مشَّاط في ثَبَتِه الكبير، والواسعيُّ في "الدر الفريد" (ص٦)، والجرافيُّ المتقدِّم ذِكْرُه في "المقتطف من تاريخ

اليمن" (ص١٠٠)، والسَّيِّد زَبارة في "علماء اليمن في القرن الرابع عشر (٢/ ٨٧)، والسَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "المعجم الوجيز" (رقم ١٥)، وزكي مجاهد في "الأعلام الشرقية" (١/ ٣٠٥)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والقاضي الأكوع في "هجر العلم" (٣/ ١٤٥٩).

## ٧٠- حُسَين بن مُحمَّد الوِصَابيُّ

حُسَين بن مُحمَّد بن عبدالله الوصابيُّ الزَّبيديُّ الشَّافِعيُّ العالِم المعمَّر.

وُلد بمدينة زبيد سنة ١٣٠١، ولما بلغ السابعة من عمره أخذه السَّيِّد عبدالله بن مُحمَّد البطَّاح وأحضره في مجلس تدريسه، وقال لوالده: "اتركه للعلم واقطع عنه علائق الدنيا"، فامتثل والده لأمر السَّيِّد عبدالله البطَّاح.

قرأ على الشَّيْخ المذكور "أبا شجاع"، و"الآجرومية"، ثمَّ "شرْح الشَّيْخ خالد الأزهريِّ" ثمَّ "المتممة"، ثمَّ شرْح المصنَّف المعروف بـ"الكواكب الدرية"، و"ابن قاسم الغزيّ"، ثمَّ حفظ "الألفيَّة"، و"متن التحرير"، و"المنهاج" إلى باب الوصايا، واشتَغَل بالشَّرح على شَيخِه، وقَرَأ عليه رسائلَ عدَّة في الفقه، والبلاغة، وأوائل "الإرشاد" لابن المقري، وأجازه عامة، وهو من أجلِّ مشايخه، وصاحب أفضال متكاثرة عليه.

ومن مشايخه من أهل مدينة زبيد: الشَّيْخ مُحمَّد بن سالم بَازِي، والشَّيْخ مُحمَّد بن يوسف الجديُّ، والسَّيِّد عليُّ بن مُحمَّد البَطَّاح.

وفي سنة ١٣٢٣ لازم شيخه السَّيِّد عليَّ بن مُحمَّد البطاح في السفر لأداء فريضة الحج، وقرأ على الباخرة مع شيخه "منسك السَّيِّد يوسف بن مُحمَّد البَطَّاح".

وبعد أداء النُّسُكَيْن سافرَ إلى المدينة -على منوِّرِها أفضل الصَّلاة وأتمُّ السَّلام وعلى آله الكرام- ومكثَ بها خمسَ عشرةَ سنةً، وفيها أخذ عن الشَّيْخ أحمد السناريِّ والشَّيْخ ياسين الخياريِّ، والشَّيْخ حبيب المغربيِّ، ولكن ملازمته للشَّيخ ياسين الخياريِّ طالت وأخذ عنه في عدَّة فنون منها الفلك، ثمَّ صَحِبَه مع ولده أحمد الخياريِّ في السفر للقاهرة، ثمَّ رجع بعد فترة قصيرة إلى المدينة المُنوَّرَة، ثمَّ انتقل إلى دمشق في جملة من انتقل من أهل المدينة في مدة الحرب العظمى.

وفي دِمشق اشتَغل بالتَّدريس في دار الحديثِ الأشرفيَّة، ومع ذلك أخذ عن بعض علماء الشَّام الحسابَ، والجبر، والمقابلة، وبعد فترة تهيأت له الأسباب للعودة إلى زبيد.

وفي زبيد لازم الدرس والتَّدريس فأخذ عن القاضي عبَّاس بن داود السالميِّ، والمفتي السَّيِّد سُليمان بن مُحمَّد الأهدل.

تقلَّد صاحب التَّرجَمة التَّدريس بالمدرسة العلميَّة سنة ١٣٥٥

وله مصنَّفات منها:

"التُّحفة الوصابية في العلوم الحسابية"، ورسائل أخرى في العمل بالقيراط.

تُوفِّي بعد مرض في جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣، وقد رثاه السَّيِّد مُحمَّد بن عليٍّ البطَّاح بمرثاة قال فيها:

أُصِـيب الأنـامُ بمَـوتِ شَـهير       إمـام العُلُـوم عَـديم النَّظِـير
حُسَـين غَـدا إسـمه بَيننـا       رَئيسًـا لكـلِّ الفُنـونِ خَبـير
فأبْكَى القلوبَ وأجـرَى الـدُّموع       وهَـيَّج حزنًـا شـديدًا عَسـير

***

تَرْجَمَه الشيخ محمد بن عبد الجليل الغَزِّيُّ في "حثوة المزيد في تاريخ زبيد".

## ٧١- الحُسَين بن مصطفى الخياريُّ المدنيُّ

السَّيِّد الحُسَين بن مصطفى بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن مُحمَّد بن حاتم ابن موسى بن إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عليٍّ بن موسى الخياريُّ المدنيُّ، العالِم النَّاسك العابد السَّالك.

وعائلته بنو الخيار من الأشراف، وأصل بيت الخياريِّ من مصر، وأظن وجود فروع لهم في أماكن أخرى؛ اشتهر منهم رجال في عدَّة عصور، والله أعلم بحقيقة الأمور.

فجدُّهم الوجيه عبدالرَّحمن بن عليٍّ بن موسى الخياريُّ المتوفَّى سنة ١٠٥٩ علَّامة مشهور أخذ عن النُّور الزياديِّ، والشهاب مُحمَّد الخفاجيِّ، والنُّور عليٍّ الحلبيِّ، والنُّور عليٍّ الشبراملسيِّ وغيرهم. وولده البرهان إبراهيم بن عبدالرَّحمن الخياريُّ صاحب "رحلة الخياريِّ" المشهورة، و"تحفة الأدباء وسلوة الغرباء"، تَرْجَمَه في "خلاصة الأثر"، وتُوفِّي سنة ١٠٨٣ وولده موسى بن إبراهيم الخياريُّ كان من الصالحين، تُوفِّي سنة ١١٢٢، ثمَّ حاتم بن موسى الخياريُّ المتوفَّى سنة ١١٣٩، وولده مُحمَّد بن حاتم الخياريُّ المتوفَّى سنة ١١٨٩ من شيوخ السَّيِّد الحافظ مرتضى الزبيديِّ المتوفَّى سنة ١٢٠٥، ولم أجِدْه في برنامج شيوخ السَّيِّد مرتضى الزبيديِّ، ومنه نسخة موجودة بمكتبة الحرم المَكِّيِّ الشَّريف بجرول بخط العَلَّامة عبدالستار الصِّديقيِّ المَكِّيِّ المُسْنِد المشهور.

ثم إبراهيم بن مُحمَّد بن حاتم الخياريُّ؛ أخذ عن المُسْنِد المشهور مُحمَّد بن أحمد بن عقيلة صاحب المسلسلات المعروفة، وجدُّ المصنِّف أخذ عن السَّيِّد عبدالرَّحمن بن سُليمان الأَهْدَل صاحب "النفس اليمانيِّ، والروح الريحانيِّ بإجازة القضاة الثلاثة بني الشوكانيِّ"، وأمْرِالله بن عبدالخالق المزجاجيِّ.

وأمَّا والد المترجَم السَّيِّد مصطفى بن عبدالعزيز الخياريُّ المتوفَّى سنة ١٢٩٩ فكان ممن أدرك العَلَّامة عبدالرَّحمن بن مُحمَّد الكُزْبَرِيَّ الدِّمشقيَّ المتوفَّى سنة ١٢٦٢، وأخذ عنه وعن غيره.

وصاحب التَّرجَمة وُلد بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٢٨٨

أخذ المبادئ عن أبيه الَّذي اعتنى به، وذهبَ به إلى المشايخ للقراءة عليهم، وحفظ في بداية الطَّلب عدَّةً من المتون، ثمَّ تقدم في النَّحو والفقه والأصول.

ورحل إلى العراق، وأكرمه والي بغداد عبدالوهَّاب باشا، وطال مكثه بالعراق، ثمَّ إلى مصر مرة ثانية، حيث كان قد دخلها صغيرًا، وجلس في المرة الثانية مدة طويلة.

وفي رحلاته وإقامته بالحجاز أخذ عن جملةٍ من المسنِدين، منهم: الشهاب أحمد الحَضْرَاويُّ، ويوسف بن نعمان السُّوَيْديُّ، ونعمان بن محمود الألوسيُّ، وسعيد بن عبدالله القَعْقَاعيُّ، وأبو الخير أحمد بن عبدالله مرداد، وعبدالله بن مُحمَّد صالح البنا

السكندريُّ، والحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحبشيُّ العَلويُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

وتُوفِّي -رحمه الله تعالى- بالمدينة المُنوَّرَة في رمضان سنة ١٣٥٣

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١٢٧)، وهذه التَّرجَمة من أخبار مدنية .

## ٧٢- حَيْدر حَسَن بن أحمد حَسَن الأَفْغَانيُّ التونكيُّ

حَيْدر حَسَن بن أحمد حَسَن بن غُلام حَسَن العالم الفقيه الحنفيُّ، المقرئ الدَّاغستانيُّ الأفغانيُّ التونكيُّ، وهو شقيق الشَّيْخ محمود حسن التونكيِّ صاحب «معجم المؤلفين»، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وُلد صاحبُ الترجمة بتونك سنة ١٢٨١، وبها نشأ وتلقَّى المبادئ، فقرأ على أخيه محمود حَسَن وأخيه مُحمَّد حسن.

تجوَّل في بعض البلاد الهندية طالبًا للعلم، ودخل المدرسة النعمانية بلاهور، وأخذ الحديث عن الشَّيْخ المُحَدِّث حُسَين بن محسن الأنصاريِّ الخزرجيِّ، والشَّيْخ المُحَدِّث السيد نذير حُسَين الدهلويِّ.

وبعد فترة رجَع إلى بلدتِه، ووَلِي التَّدريس في المدرسةِ النَّاصريَّةِ، ودُعي مرَّات للتَّدريس في دارِ العلوم بلكنو، فلبَّى الدَّعوة بعد سنوات من الاعتذار، وبدأ التَّدريس بها سنة ١٣٣٩، فدرَّس الكتبَ السِّتَّة، والمشكاة، وكُتب الطحاويِّ، والمصطلح، والفقه الحنفيَّ نحو سبع عشرة سنة، وأفاد الطَّلبة كثيرًا وآثرهم على نفسه وعياله، وكان لا يدخر في ذلك مالًا ولا يطمع في جاه أو منصب، وكان صدر المدرسين فيها والمرجع في الحديث وعلومه، وفي سنة ١٣٥١ صار مديرًا على دار العلوم، فجمع بين التَّدريس والإدارة إلى سنة ١٣٥٨ حيث عاد إلى مسقط رأسه مشتغلًا بتدريس الحديث الشَّريف، مع الزُّهد والعبادة حتَّى تُوفِّي سنة ١٣٦١ بطوك، رحمه الله وأثابَه رِضاه.

وترك بعض الرسائل القليلة الَّتي صنَّفها لاستجلاء بعض الأمور الخلافية، فله جزء «في رفع اليدين»، وجزء في «مسألة الحجاب الشرعيِّ».

تَرْجَمَه السَّيِّد عبدالحيِّ الحسنيُّ في «نزهة الخواطر» ترجمة طنانة، قال فيها: «كان الشَّيْخ حيدر حَسَن من العلماء والمعلمين المربِّين، كان عابدًا قوامًا يطيل القيام في صلاة الليل، كثير الدعاء، غزير الدمعة، كثير الخشوع، كانت له اليد الطولى في القراءات العشر، يقرأ في «الشَّاطبية» قراءة تحقيق وإتقان، أسَّس في بلدة طوك مدرسةً لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ، واستقدم لها المدرسين من لكنو.

وكان متضلعًا في العلوم العقلية، يدرِّس كُتبها الكبرى بمهارة وقوة، وكان متصلبًا في المذهب الحنفيِّ، شديد الحب والإجلال للإمام أبي حنيفة، عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة، إلا أنه قد تعتريه الحدة الأفغانية والغيرة المذهبية فينتقد الشَّافِعِيَّة انتقادًا شديدًا[١]، ويتكلم عن

---

(١) كنتُ قد كتبتُ تعليقة هنا في الطبعة الأولى من «التشنيف» (ص١٨٣) هذا نصُّها: «وَرَّثَ المترجمُ هذه العصبيةَ لتلميذه الشيخ محمد عبدالرَّشيد النُّعماني المدرس في كراتشي الآن، قابلته فلم أَرَ متعصباً مثله، يريد أنْ يهدم علم الجرح والتعديل لأنَّ علماءه شافعية، ويريد أنْ ينتدب أحد طلابه للردِّ على «سنن الدارقطني» كما فعل ابن التركماني مع البيهقي، ويقول: إنَّ حديث «أبي حنيفة سراج أمتي» حديث

مقبول، وإنَّ الإمام أبا حنيفة أحاط بالصحيح والضعيف من السُّنة، ومن طاماته قوله: إنَّ أبا حنيفة أول من صَنَّف في الصحيح!!!.

وله أخ فاضل اسمه محمد عبدالحليم النُّعماني صَنَّفَ رسالة عديمة الفائدة سماها «البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة شرح المشكاة»، مشى فيها على طريقة أخيه مع الشدة والقسوة على الشَّافعية وغيرهم، والله المستعان عليهم وعلى أمثالهم».

ثم كتبتُ في نفس الطبعة من التشنيف (ص٥٢٦) تعليقةً هذا نصُّها: «منهم فضلية الشيخ محمد عبدالرشيد النعماني المقيم بكراتشي الآن، التقيتُ به في موسم حج سنة ١٤٠٣ فلم أَرَ متعصباً حنفيا مثله، بدأ لقائي معه بالهجوم العنيف على أهل الحديث الشَّافعية لظنه أنني حنفي.

ومن أفكاره أنَّ أبا حنيفة -رضي الله تعالى عنه- أول من صنف في الصحيح، وأنَّ علم الجرح والتعديل يجب أن يُكتب من جديد، وينبغي للحنفية أنْ يردوا على الدارقطني، وألا يقبل قول شافعي في حنفي مطلقاً، وأنَّ حديث «أبو حنيفة سراج أمتي» وفيه «محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس» حديث له أصل تبعاً للعيني والكوثري -رحمهما الله تعالى-، وأن الحسن بن زياد، والثلجي، والحسن بن عمارة، ثقات إلى غير ذلك مما شافهني به، فنسأل الله تعالى أن يبعدنا عن التعصب.

وله مصنفات منها: «ما تمسُّ إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه»، وتعليقات على "دراساتُ اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»، و«ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات»، طالعتُها ولله الحمد وفيها فوائد

ونقول وتحقيقات تاريخيه مهمة جداً ونفائس قد تجدها في غير كتبه بصعوبة، مع تعصب بارد لا معنى له مغمور في بحر حسناته إن شاء الله تعالى».

هذا ما كنت كتبته في الطبعة الأولى من " التشنيف "وقد تعقَّبني الأستاذ الفاضل روح الأمين بن حُسَين أحمد أخوند القاسمي الحنفي في كتابه "الكلام المفيد في تحرير الأسانيد" (صـ١٠٥- ١١٠)، وهو من تلاميذ الشَّيْخ مُحمَّد عبد الرَّشيد النُّعماني.

وقبل البحث معه أوجه الشكر له على الاهتمام بكتابي، وكذا الذَّب عن شيخه النعماني رحمه الله تعالى.

وكلامه مجمل غير مبين، وأبدأ بالاقتباس منه إذ قال روح الأمين في كتابه المذكور (صـ١٠٦): "فتراه –يقصدني- لا يفرق بين الانتقاد الشديد والعصبية، والانتقاد بدليل وبرهان شأن كل عالم محقق متدين، وأما العصبية فهي التحزب لرأي أو طائفة بدون برهان"

قلت: اعتاد كثير من أهل المدرسة الحنفية بديوبند التحزب للمذهب الحنفي أصولًا وقواعد وفروعًا ورجالًا، مع إرادة حمْل الناس عليه، واعتباره مصيبًا في كلِّ مباحثه، ولذلك وقع لكثير منهم كالشيخ محمد عبدالرشيد النُّعماني التحزب لرأي الرجال، وقول المذهب عنده هو القائد، هذا هو الذي رأيتُه في كثير من مصنفاتهم، ولذلك يسارعون برمي المخالف بالتعصب أو الجهل.

أما الشَّيْخ عبد الرَّشيد النُّعماني -رحمه الله تعالى- فقد جالسته في مكَّة المُكرَّمة عدة مرات، وزار مدرسة دار العلوم الدينية والتقى بشيخنا الفاداني، وحضر مجلس ختم الموطأ لشيخنا السَّيِّد عبد العزيز الغماري، وبُهِرَ به، وكتب إجازةً أجاز

بها الكثيرين بتوجيهات شيخنا الفاداني، وهو رجل فاضل متواضع، وعرفت حنقه على الشَّافِعية، وتعصبه للحنفية.

وكلامي غير مرسل، فهذا برهان ما سطرته، وأصِرُّ عليه هنا:

أ- فاعلم أنه- رحمه الله تعالى- هو القائم على طبع كتاب "مقدمة التعليم لمسعود بن شيبة السِّندي" الَّذي تطاول فيه على عدد من مقدميِّ الفقهاء ولا سيما الإمام الشَّافِعي رحمه الله تعالى فاتهمه في نسبه وفقهه ولغته وأصحابه وغير ذلك، بكلامٍ مرسل فارَق الدليلَ والبرهانَ.

ومسعود بن شيبة السِّندي يقول عنه الحافظ في «اللسان» (رقم ٧٦٩٣) تبعًا لذيله (رقم ٤١٧): «مسعود بن شيبة بن حُسَين السِّندي، عماد الدين الحنفي، مجهول لا يُعرف عمن أخذ العلم، ولا من أخذ عنه، له مختصر سماه التعليم؛ كذب فيه على مالك والشَّافِعي كذبًا قبيحًا، وفيه ازدراء بالأنبياء، وقال فيه: لا يُعرف للشَّافعي مسألة اجتهد فيها، ولا حادثة استنبط فيها حكمها، غير مسائل معدودة تفرد بها. كذا قال».

وهذه الأباطيل وغيرها قام على نشرها وتأييدها الشيخ محمد عبدالرَّشيد النعماني.

وهذا الكلام كاف لهدم هذا الكتاب، وصاحبه مسعود بن شيبة السِّندي على رسم المجهول، ولكن الشَّيْخ عبد الرَّشيد النعماني دفع هذا الكلام بالصدر فقط؛ وليس بالعلم، ولم يستطع أن يناقش الحافظ ابن حجر فيما قال، لكنه اكتفى بكلام الكوثري فنقل من «التأنيب» أنه قال: «ابن شيبة هذا جهله ابن حجر فيما جهل مع أنه معروف عند الحافظ عبد القادر القرشي، وابن دقماق المُؤَرِّخ، والتقي

المقريزي، والبدر العيني، والشمس بن طولون وغيرهم، فنعدّ صنيع ابن حجر هذا من تجاهلاته المعروفة لحاجة في النفس، وقانا الله اتباع الهوى».

قلت: نعم؛ وقانا الله اتباع الهوى والعصبية، والصواب هو قول الحافظ ابن حجر بلا مثنوية، فالَّذي في الكتب الَّتي جلب أسماءها الكوثري، لا يسمن ولا يغني من جوع، وسردٌ لكتب لا تفيد في البحث عن حال السِّندي؛ لأنها لا تذكر شيئًا عن شيوخ أو تلاميذ مسعود السِّندي، فضلًا عن تدرُّجه في الطلب أو شيئًا من تاريخَي الولادة والوفاة.

وكلام الكوثريِّ فيه مغالطة، والذين ذكرهم الكوثري مصنفون في طبقات الحنفية، وأقدمهم هو عبدالقادر القرشي صاحب «طبقات الحنفية» المتوفى سنة ٧٧٥، ولم يستطع في طبقاته أن يذكر رواة عن السِّندي المجهول، وشأنه كشأن من جاء بعده من الذين ذكرهم الكوثري غايتهم ذكر الفقيه الحنفي في نظرهم، بدون تعرض لجهالة ونحوها.

والحاصل: أنهم لم يضيفوا شيئاً من حيث رفع الجهالة عن السِّندي.

فالسؤال إذًا: من هو مسعود بن شيبة السِّندي؟ لا نعرف إلا اسمه والكتاب الَّذي زعم أنه له فقط، فهو رجل لم يرو عنه أحد، وهذا رسم المجهول.

فالَّذي في «الجواهر» وغيرها يؤكد ما في «اللسان»، فيكون كتاب «التعليم» قد صنَّفه حنفي متعصب، وانتحل له اسم مؤلف، ولقبه بشيخ الإسلام، ولقبه بعماد الدين زيادة في الكذب ليروج عند المتعصبة والبسطاء ليثير الفتن، ثمَّ جاء بعض المتعصبة فنشروه زيادة في التعصب واتباعًا للهوى.

بيد أنَّ النعماني نقل نصَّ ما في «الجواهر المضية» (رقم ١٦٥٠) و«تاج التراجم» (٢/ ١١٣) و«الأثمار الجنية في طبقات الحنفية» للملا عليٍّ القاري (ص٧٥، ٧٦) وليس في هذه الكتب ما يؤيد ادعاءات الكوثري.

بل نقل النعماني عن عبدالحي الحسني أنه قال في «نزهة الخواطر» (٢/ ٢١٠) عن مسعود ابن شيبة السِّندي المجهول: «وقد اجتهدت بأن أجد له ترجمة أكثر من ذلك، فلم أعثر على شيء مما بأيدينا».

فأين هي ادعاءات الكوثري أنَّ الرجل معروف؟ وأنَّ ابن حجر تعمد الحكم عليه بالجهالة؟!

ومن المحاولات السَّاقطة إلزام الخصم بقبول رواية المجهول لأنَّ الخصم قَبِلَ المجهول لحاجة في نفسه، وهذا يقال عنه: إنه لعب في العلم من المتعصبة، وضجيج في غير محلِّه كما فعل النُّعماني في مقدمة الكتاب المذكور " (ص٧٦-٧٧)، والتعقيب عليه يخرجنا عن الموضوع

وهنا يرد سؤال هو : ولماذا الفرح والسرور بهذا المجهول ومباحثه السَّيئة؟

وأظنُّ -والله أعلم- أنَّ الكوثري كان يعرف أنَّ مسعود بن شيبة السِّندي "مجهول" ولكنه دفع بالصَّدر لحاجات في صدره.

ب- ثمَّ إنَّ طامات الكتاب المذكور تحتاج لمجلد خاص، وقد ألمح الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- لشيء من ذلك، وأزيدُ فأقول:

١ - افتتح السِّندي كتابه فقال في (ص٢): «إنه يجب على أهل الغرب والشرق، بل على كافة الخلق أن يتخذوا أبا حنيفة إمامًا وعقيدته دينًا، وقوله مذهبًا بحيث لا يبغون عنه حولًا، ولا يريدون به بدلًا».

قلت :إذا كان هذا هو مفتتح الكتاب فرحمة الله على العلم وأهله والهند وديوبند والنعماني ومن سايره رحمة واسعة!!.

٢- وقدح السِّندي المجهول في نسب الشَّافِعي عدة مرات، والنعماني يشايعه بتعليقات الكوثري؛ انظر (ص٩، ١٠، ١١، ١٠٧).

٣- ومولانا السِّندي شيخ الإسلام المجهول يتبجح ويصحح حديث «أبو حنيفة سراج أمتي» (ص١٠٧)، وهو موضوع باتفاق المُحَدِّثين الحفاظ البعيدين عن التعصب والهوى، وفي بعض طرق هذا الحديث المكذوب: «وسيكون في أمتي رجل يقال له مُحَمَّد ابن إدريس، هو أضر على أمتي من إبليس». قاتل الله الهوى والعصبية!!.

٤- وهذا السِّندي المجهول هو القائل (ص٢٢٢): «فلا يُعرف له مسألة -يعني الشَّافِعيَّ- اجتهد فيها، ولا حادثة استنبط حكمها غير مسائل معدودة تفرَّد بها دون الناس».

قلت: سبحان قاسم العقول وهذا كلام يضرُّ قائله والنَّاشر والمحقق المتعصب!!

٥- وقدح في علم وشيوخ وفهم ولغة الشَّافِعي، في أركان كتابه واستهزأ به على مسمع من النعماني بكلام أنزه قلمي عن نقله انظر (ص٢٢٣).

فما هي الفائدة الَّتي تعود على المسلمين من نشر هذا الكتاب، والتعليق عليه وتأييد ما حواه من أخطاء وأباطيل.

٦- والذي كتب باسم السِّندي كَذَّاب، وقد سَجَّعَ أسماء كتب شنيعة في الرد على الإمام الشَّافِعي رضي الله عنه، فانظر (ص٣٤٢- ٣٤٤) ولو قابلنا هؤلاء المتعصبة بما صح وثبت عن الأئمة المقتدى بهم عند أهل السنة والجماعة في أبي

حنيفة أمثال الثوري ومالك وأحمد والبخاري والنسائي وابن حبان والدارقطني.. وغيرهم، لأعادوا الكرة بالاعتذار بالتعصب تارة، وبالقدح في النقل الصحيح أخرى، وبعدم الفهم ثالثة، ولكننا نسكت درءًا للفتنة.

٧- أمَّا كبار فقهاء الشَّافِعية فانتهك السِّندي المجهول حرمتهم وكال لهم الاتهامات، كلُّ هذه السفاهات والنُّعماني مؤيد وموافق، فانظر كلامه في الباقلاني و الجويني والغزالي (ص٣٢٣).

٨- ولم يَفُتِ النُّعماني المتعصب -رحمه الله تعالى- النيل من شيخ علماء مكَّة العَلَّامة مُحمَّد العربي التباني المالكي الحسني -رحمه الله تعالى- فوصفه بأوصاف سيئة وتناول كتابه «تنبيه الباحث السري» بكلام لا ينبغي أن يصدر من العلماء..

فقال في تعليقه (ص٢٩): "وقد حاول صاحب كتاب «تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكوثري»، وهذا الكتاب حقيق بأن يسمى تشغيب الباحث المفتري ....».

وقال في تعليقه (ص٧١): «وما هذى به ذاك المغربي الباهت المفتري، صاحب تنبيه الباحث السري...».

وقال في تعليقه (ص١٥٣): "وأما سعي المفتري الباهت .... فمن أوقح فِرى يفتريها صفيق ... الخ" رحم الله مولانا العربي التباني المالكي.

٩- وعودٌ إلى كلام الأستاذ روح الأمين الَّذي انتقد عليَّ أقول: الَّذي نقلته عن الشَّيْخ مُحمَّد عبد الرشيد النعماني سمعته منه في مكَّة المُكرَّمة في أول لقاء به؛ لأنه ظنني حنفيًّا، ثمَّ لما علم أنني من طلبة العلم الشَّافِعية بمكَّة المُكرَّمة سكت وتغيَّر.

أما البحث مع الشيخ عبدالرشيد النعماني في أنَّ أبا حنيفة هو أول من صنف في الصحيح، فدونه خرط القتاد لأنه ليس بين أيدينا كتاب في الحديث لأبي حنيفة

لنحكم عليه، فدعك من كلام من لا يعرف، أو من يرسل كلامًا يرى أنه بمعزل عن النقد.

أما تصنيف بعض أئمة الفقه الحنفي في الحديث كاللؤلؤي وابن شجاع والحسن بن عمارة؛ فمما لا يخفى حاله على منصف ناقد.

١٠- وبين يدي كتابه "مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث"، للنعماني وفيه أماكن كثيرة تحتاج للتعقيب، فهو ينقل الأخبار بدون نقد، ولا تعلُّق له بالبحث في أسانيدها ومتونها، مع أنَّ موضوع هذا الكتاب محل اهتمام الموافق والمخالف ، فكان يجب البحث في الأسانيد والتفتيش عن الأقوال ، ولعله كتبه لأصحابه.

١١- وللنعماني كتاب اسمه «فتح الأعز الأكرم لتخريج الحزب الأعظم»؛ يعتمد فيه الواسطة، بل والواسطة بعد الواسطة، فهو فيه مقلدٌ وناقلٌ، وليس عنده بحسب اطلاعي على ما وقفت عليه من كتاباته ما يدل على المعرفة والنقد.

١٢- ثمَّ إنَّ النعماني هو الَّذي علق على كتاب «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» للعلامة محمد معين بن محمد أمين التتوي السِّندي، وعلى الرَّد عليه أعني كتاب «ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات» لمحمد إبراهيم بن عبداللطيف السِّندي ، والدراسات أمكن وأتبع للكتاب والسنة .

١٣- ولما تعرَّض العلَّامة محمد معين السِّندي صاحب «دراسات اللبيب» جزاه الله خيراً إلى تأييد مذاهب آل البيت والتنبيه على حجية إجماع آل البيت، وحديث الثقلين، ومعاني الولاية، وتقديم فقهاء آل البيت، وذكر مظلومية أئمة آل البيت

عليهم السلام، عارضه صاحب «ذب ذبابات الدراسات ...»، الشيخ عبدالطيف ابن محمد هاشم السِّندي.

وقام النُّعماني بتأييد صاحب «ذب ذبابات الدراسات...» معتمدًا على مقالات النَّواصب، ولم يجد أمامه إلا بحر النَّصب المُودع فيما سموه «منهاج السُّنة» لابن تيمية الحَرَّاني المعروف بنصبه، فاحتفى النعماني بكلام الحَرَّاني وتشبع منه، وأثقل الحواشي بكلام الحرَّاني النَّاصبي، فَبَعُدَ النعماني على أن يكون من الحنفية الخالصة، فالحنفية الخالصة الكوفية لا تجتمع مع نواصب حران ومنابر سب أمير المؤمنين والحسنين -عليهم السَّلام- بالشَّام.

فإياك ثمَّ إياك أن تنسب من شايع النَّواصب إلى مذاهب الكوفيين، وقد كان أبو حنيفة صالحًا عنده تشيع محمود، وينصر آل البيت عليهم السلام، وذكروا أنه من الشيعة البترية الزَّيديَّة، وكان من المؤيدين لخروج أئمة آل البيت كسادتنا : زيد والنفس الزكية وأخيه إبراهيم عليهم السلام، كما هو مدوَّن في كتب الملل والنحل وغيرها.

وأنبه إلى أن المعظمين لابن تيمية من الدُّيوبنديين ليسوا من الحنفية الخالصة؛ بل هم حنفيون في الفقه فقط، شأنهم شأن الشَّاميين الحنفيين، وهذه حقيقة لا أظن أنَّ الكوثري كان غافلًا عنها، ولكنه سكت وشايع الدُّيوبنديين ومدحهم مطلقًا ولم ينبههم لحاجة في نفسه أو لمصلحة ظنها.

ويرحم الله الأستاذ -روح الأمين القاسمي- الذي اضطرني إلى كتابة ما سبق؛ فقد كان السكوت أستر له، والكلام حول مصنفات الشيخ النعماني سابغ الذيل، وأرى من المصلحة تركه الآن، مع الترحُّم عليه، ويغفر الله تعالى لنا وله وللمسلمين!!.

الإمام البخاريِّ و«جامعه»، مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه، وكان يحب كتب الشوكانيِّ، وابنِ الوزير، والأميرِ الصنعانيِّ، ويسير على طريقهم في الدرس فقط مع ترجيح مذهب الحنفيَّة، وكان غاية في التَّواضع، ليِّن العَريكةِ، يجاري الطَّلبة والفقراء لا يتميز عنهم بشيء" انتهى كلام السيد عبد الحي الحسني باختصار.

***

أفرد ترجمته محمد عامر الصِّدِّيقي الطونكي، وقدم له السيد أبو الحسن النَّدوي وطُبِعَ سنة ١٤٢٠، وترجمه الحسني في "نزهة الخواطر" (١/ ١٢١٨)، والمرعشلي (١/ ٤٠٢)، نقلًا عن "التشنيف"، وانظر "الكلام المفيد في تحرير الأسانيد" لروح الأمين القاسمي (ص١٠٥-١١٠).

## (حرف الخاء المعجمة)

## ٧٣- خالد بن محسن الشَّرعبيُّ التعزيُّ

خالد بن محسن بن حَسَن الشَّرعبيُّ اليمانيُّ التعزيُّ الشَّافِعِيُّ الفقيه اللوذعيُّ والفرضيُّ الألمعيُّ.

وُلد في الوزيرة من أعمال تعز سنة ١٣٣٣

قرأ القرآن الكريم في بلدته وهو في سن الثانية عشرة، وبعد أن أكمله شرع في قراءة مبادئ العلوم والخط والحساب والفقه على مشايخ بلدته، ثمَّ أقبل على حفظ المتون فحفظ "الآجرومية" و"الملحة" وبعض "الألفيَّة" و"أبا شجاع" و"السفينة" وغالب "الزُّبَد"

وفي سنة ١٣٥٤ هاجر إلى زبيد، وحطَّ رَحْلَه بين أحضان مشايخ زبيد الأعيان فجدَّ واجتهد، وأخذ عن الشَّيْخ مُحمَّد بن سيف بن ناجي الشرعبيِّ في الفقه والفرائض والتَّوحيد، وأخذ عن الشَّيْخ مُحمَّد بن أحمد السالميِّ "شرْح التحرير لشيخ الإسلام"، و"المنهاج" للنوويِّ، و"قواعد الفقه" للجرهزيِّ، و"فتح المعين" للسيد بكري شطا، و"تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي"، ثمَّ قرأ عليه بعضًا من المصطلح والحديث، وأخذ عن السَّيِّد عبدالقادر بن مُحمَّد الأهدل، واللغويِّ عبدالله بن زيد المعزبيِّ علم النَّحو والبلاغة، وأخذ عن الشَّيْخ حُسَين بن مُحمَّد الوصابيِّ الحساب والفرائض، وعن السَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان الأهدل "فتح المعين"، و"شرْح

القواعد الفقهية" للجرهزيِّ، و"شرْح اللبِّ" للمصنِّف، وأخذ الحديث والمصطلح عن مفتي المراوعة السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحمَّد الأهدل حين قدومه زبيد، وله مشايخ آخرون يطول ذكرهم.

تصدَّى للتَّدريس، ومكث يدرِّس فترة طويلة، وتخرَّج على يديه جمعٌ من أهل زبيد والمهاجرين إليها من أنحاء اليمن، حجَّ وزار مرات؛ وأخذ عن علماء الحرمين حين وفوده إلى تلك المهابط والأمكنة المقدسة.

وأخيرا مرض قليلًا، وتُوفِّي بمدينة زبيد في ربيع الثاني سنة ١٣٩٢، ودُفن بمقابر آل الأهدل بجانب شيخ الإسلام السَّيِّد عبدالرَّحمن بن سُليمان الأهدل، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

أنجب ولدين أحدهما عبدالله، له فطنة وقيادة، قام بأعمال والده، ودرَّس في معهد السَّيِّد مرتضى الزبيديِّ.

رثى المترجَمَ السَّيِّدُ مُحمَّد بن عليٍّ البطاحُ بمرثاة ذكر فيها بعض صفاته الحسنة، قال فيها:

| | |
|---|---|
| بِرزء عَظِيم شَدِيد الضرَام | أصِيبَت هداه وكُل الأنَام |
| وفطَر قُلوبَنا وأجْرَى الدُّموعَ | وضجَّت حِجاز ومِصر والشَّام |
| لفَقدِ العَزيزِ على بَلْدتي | وشَيخ العُلوم الكَريم الهُمام |
| دعى خَالدًا لَيتَه خَالد | يُضيء البِلاد كبَدرِ التَّمام |
| ولكنَّ رَبي لَه حِكمة | يُمِيت الكِرام ويُبقي اللِّئام |

خَالــــد فارَقْتنـــا طَائِعًـــا لحــــورٍ وجنَّـــاتِ دار السَّـــلام

وصِرْنـــا يَتـــامى وأبْنَـــاؤكم ودَار العُلـــوم ومَـــن في الخِيـــام

فـــآه وآه عَـــلى فَقْـــدِكم ويـــا لَيـــت آه يُزيـــل السِّـــقام

فمَـــن للغَريـــبِ وخلابكـــم ومَـــن للعُلـــومِ يكُـــون الإمَـــام

لقَـد عِشْـتَ فِينـا لنـا مُرْشِـدا بعلـــمٍ غَزيـــرٍ وتَنفـــي الخِصـــام

تُنادي الصَّغير بلَفـظِ الحبيـبِ وتَـــدْعو الكَبـــير أخًـــا بـــاحْتِرام

***

تَرْجَمَه الغَزيُّ الزبيديُّ، والمترجم يذكروه بعض المعاصرين المتكلمين عن وادي شرعب وهو وادٍ قرب تعز.

## ٧٤- خَليفة بن حَمَد النَّبهانيُّ المَالِكيُّ المَكِّيُّ

خليفة بن حَمَد بن موسى بن نبهان، العَلَّامة الفلكيُّ الرياضيُّ المعمَّر المؤقت المالكيُّ البحرانيُّ ثمَّ المَكِّيُّ.

وُلد بالبحرين في مدينة المحرق سنة ١٢٧٠، ويتصل نسبه إلى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ أبي القبيلة المشهورة بالكرم.

تعلم صنعةَ استخراجِ اللؤلؤ من قاع البحر، ثمَّ هاجر من البحرين إلى مكَّة المُكرَّمة وعمره سبعة عشر عامًا لطلب العلم، وصَحِبَتْه والدته، ثمَّ لحق بهما والده بعد بضع سنين حيث سكنها إلى أن تُوفِّي سنة ١٢٩٩، أمَّا والدته فتوفيت سنة ١٣٠٠، ودُفنا بالمعلاة، رحمهما الله تعالى.

اشتَغَل المترجَم بتحصيلِ العلومِ منذ وصولِه مكَّة المُكرَّمة، وظل مجدًّا مثابرًا عليه في حلقات العلم بالمسجد الحرام على يد الأئمَّة الأعلام، ومن شيوخه: السَّيِّد أحمد بن عبدالله الزَّواويُّ، أخذ عنه في النَّحو، والفقه، والتَّفسير، وَأَخَذَ عن مفتي المالكيَّة الشَّيْخ حُسَين بن إبراهيم الأزهريِّ في التَّفسير والفقه، وأخذ عن الشَّيْخ عبدالقادر مشَّاط في الفقه، وأخذ عن الشَّيْخ بكري حجيّ البسيونيِّ في الفقه، وحضر عند الشَّيْخ جَعفر لَبَني الحنفيِّ في عدَّة فنون، ولازم الشَّيْخ مُحمَّد بن يوسف الخيَّاط الفلكيَّ المَكِّيَّ في الفلك، وأخذ عن الشَّيْخ عبدالرَّحمن دهان الحنفيِّ في الحديث، وعلمَيِ

الفلك والميقات، وأخذ العلوم الرياضية عن الشَّيْخ محمود بن ناصر البغداديِّ النقشبنديِّ.

وزار المدينة المُنوَّرَة عدَّة مرَّات، وأخذ عن الشَّيْخ المُسْنِد فالح بن مُحمَّد الظاهريِّ المسلسلات الَّتي تضمَّنها ثَبَتُه الصَّغير المطبوع المسمى بـ"حُسن الوفا لإخوان الصَّفا"، وحضر ختْمَ "صحيح مسلم" عند السَّيِّد أحمد بن إسماعيل البرزنجيِّ، وقرأ "الأوائل العجلونية" على السَّيِّد مُحمَّد رضوان المدنيِّ، وله مشايخ آخرون بالمدينة المُنوَّرَة.

كما استجاز من بعض الوافدين على الحرمين كالسيد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ، وتكون إجازته له من رواية الأكابر عن الأصاغر.

اشتَغَل بالتَّدريس في المسجدِ الحرامِ، وعُيِّن إمامًا بمحرابِ السَّادة المالكيَّة، كما عُيِّن مهندسًا لتعمير عين زَبِيدة وعين الزعفرانة بمكَّة المُكرَّمة، وذلك سنة ١٣٢٦، ثمَّ انضم إلى رئاسة تقسيم ماء عين زبيدة داخل مكَّة المُكرَّمة فعُرف بالقسَّام، كما أُسنِدت إليه رئاسة التوقيت بمكَّة المُكرَّمة وما حولها.

وكان قد رحل قبل تولِّيه الوظائف المذكورة إلى عدَّة أمصار، فوصل أفريقيا وإندونيسيا سنة ١٣٠١، ووصل إلى البصرة والبحرين، وفي سنة ١٣٠٥ سنغافورا وبعض بلاد إندونيسيا مرة ثانية، وفي سنة ١٣١٣ وصل مسقط والبصرة والبحرين، وفي سنة ١٣١٥ وصل عدن ثمَّ زنجبار ودار

السَّلام، وفي سنة ١٣١٧ وصل البصرة والكويت والبحرين، وفي سنة ١٣٢٠ وصل البصرة والبحرين، واستفاد في هذه الرحلات إفادات نادرة، وأخذ عن بعض مشايخ تلك البلاد.

ومع اشتغاله بالتَّدريس في منزلِه بالمسفلة وبالحرم الشَّريف، ووظائفه وصعوده لجبل أبي قبيس مع تلاميذه لتعليمهم الفلك والميقات، فقد صنَّف مصنَّفات مفيدة جُلُّها في علمي الفلك والميقات، منها:

١- كتابه الكبير المسمى: "الوسيلة المَرْعيَّة لمعرفة الأوقات الشَّرعيَّة"، وقد طُبع وعمَّ النفع به.

٢- واختَصَر الكتابَ المذكورَ في "ثمرات الوسيلة لِمَنْ أراد الفضيلة"، وشرح هذا الكتاب شيخنا تلميذ المترجم العَلَّامة مُحمَّد ياسين الفَادَانيُّ، وسماه "المواهب الجزيلة من أزهار الخميلة شرْح ثمرات الوسيلة"، وقد طبع وعم به النفع.

٣- "جداول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القِبلة الإسلامية".

٤- "التقريرات النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة"

٥- "منظومة في منازل القمر"، كتب عليها السَّيِّد محسن بن عليٍّ المُسَاوَى بعض التعليقات، وشرحها شيخنا الفادانيُّ -رحمه الله تعالى- فيما سماه: "جنَى الثمر شرْح منظومة منازل القمر".

٦- وله بعض أشعار في المديح النبويِّ.

كان -رحمه الله تعالى- عالمًا متواضعًا للصِّغار والكبار، ذا همة عالية ورأيٍ مصيب، حريصًا كل الحرص على اقتناص الفوائد وإفادة طلبته، ويحب التَّوسع في الرِّواية، وكانت له مهارة في الفقه المالكيِّ وعلمَيِ الفلك والميقات، ورحل إليه كثيرون من الأقطار النائية فحضروا دروسه في الفقه والفلك، كما قال شَيْخُنا الفَادانيُّ: "كانت له ممارسة طيبة جدًّا للرمي بالبنادق والغوص في البحر؛ حيث إنه مارس استخراج اللؤلؤ مدة من الزمن، ونزل عدَّة مرَّات إلى قعر ماء زمزم، ومن غَرَائبه أنه نزل عين زَبِيدة ينزل من عين ويخرج من عين أخرى دون أن يصيبه أي أذى".

**ومن غرائبه أو كراماته:**

ما ذكره صاحب "تاج الأعراس"، قال: "عَيَّنَتْه إمارةُ مكَّة المفتشَ العامَ على مجاري الماء من عين زَبِيدة الَّتي يشرب منها أهل مكَّة وملحقاتها؛ فكان إذا حدث اختلال في شيء من الأقسام ينزل بنفسه في العتم -أي مجرى الماء- ويمشي فيه مسافاتٍ طويلةٍ مع عمق العتم وظُلمته لكونه مسقوفًا حتَّى يدرك أثر ذلك الاختلال فيأمر بإصلاحه"، ثمَّ قال صاحب "تاج الأعراس": "وقد رأيت يومًا في حارة القُشَاشية بمكَّة أناسًا مجتمعين فجئت إليهم وسألت بعضهم عن الحال والشأن فقال: إنهم ينتظرون الشَّيْخ خليفة يطلع عليهم الآن من هذه الخرزة -أي الفتحة الَّتي يستقي أهل تلك الحارة منها- لأنَّه جاء في العتم من مكان بعيد، فطلع وبيده قبضة من

الحيات أشكال وألوان وبعضها يتلوَّى على ذراعه، وهو يقول: الحمدُ لله الَّذي سلَّطنا عليها ولم يسلِّطها علينا!! ثمَّ خطَّ عليها دائرة في الأرض بعصاه، وتلا عليها شيئًا من الأسماء فجعلت تتداخل في بعضها حتَّى صارت مثل الكرة ثمَّ تفككت من بعضها وقد ماتت كلها في الحال"

وقد أفرده بالتَّرجَمة شيخنا الفادانيُّ -رحمه الله تعالى- في جزءٍ مفيد نافع سماه: "فيض الرحمن في أسانيد وترجمة شيخنا خليفة بن حمد آل نبهان"، وهي ترجمة مفيدة، في نحو كراستين اطَّلعت عليهما، وتَرْجَمَه أيضًا في ثَبَتِه الكبير "بغية المريد من علوم الأسانيد" فجزاه الله خيرًا.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٤١)، وفي "قرة العين" (١/ ١٦٥)، وتَرْجَمَه أيضًا الشَّيْخ عبدالله بن مُحَمَّد غازي في "نثر الدرر بتذييل نظم الدرر" (ص٣٠)،والسَّيِّد عليُّ بن حُسَين العطاس في "تاج الأعراس"، والشَّيْخ حَسَن بن مُحَمَّد المشَّاط في "الثَّبَت الكبير"، وعمر عبدالجبار في "دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام" (ص١١٢)، والشَّيْخ زَكَريَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ١٨٧)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والسَّيِّد مُحَمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٥٨)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (٢/ ٩٥٩)، والبلاديُّ في "نشر الرياحين" (١/ ١٥٧).

## ٧٥- خَليل جَوَّاد بن بَدْر المَقْدِسِيُّ ثمَّ القَاهِريُّ

خليل جَوَّاد بن بَدر بن مُصْطفى بن خليل بن مُحمَّد صُنْع الله أبو الوفا المَخْزُوميُّ الدَّيْريُّ المقدسيُّ ثمَّ القاهريُّ، الخالديُّ الحنفيُّ الفقيه الطُّلَّعة العَلَّامة.

وُلد بالقدس سنة ١٢٨٢.

واشتهر بيت المُتَرجَم لَه قديمًا بالديريِّ، وهي قرية من قرى جبل نابلس وقد نبغ منهم أئمةٌ فحولٌ كشيخ الإسلام بمصر الشمس الدَّيْريِّ، وقاضي القضاة السعد الدَّيْريِّ، ولأكثرهم تراجم في "الأنس الجليل"، و"الضوء اللامع".

أخذ في بداية الطلب عن والده العَلَّامة بدر أَفَنْدي المَقْدسيِّ وبعض مشايخ القدس، ثمَّ رحل إلى إستانبول فلازَمَ العَلَّامة المُدَقق الفقيه مُحمَّد عَاطِف شارح "المجلة"، ووكيل الدرس العَلَّامة الشَّيْخ أحمد عَاصِم، فقرأَ عليهما واستفاد، وبهما تخرَّج.

ثم رحل إلى مصرَ وقَرَأ عَلى عددٍ من علمائها، منهم شيخ الإسلام العَلَّامةَ عبدالرَّحمن الشربينيَّ الشَّافِعيَّ، ودَخَلَ مدرسة القضاء الشرعيِّ وأحرز شهادتها.

وبعد تخرُّجه تولَّى القضاء في روم إيلي (روملل ي) إلى أن وَلِيَ قضاء ديار بكر ثمَّ قضاء حلب الشهباء في المدة من سنة ١٣١٩ إلى سنة ١٣٢١

ثم اختارته المشيخةُ الإسلاميةُ بالدَّولة الإسلاميَّة العثمانيَّة العليَّة عضوًا في مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات، وفي أواخر الحرب الأولى عاد إلى بيتِ المقدسِ فأُسنِدت إليه رياسة محكمة الاستئناف الشَّرعيَّة، ثمَّ انتُخب عضوًا بالمجلس العلميِّ العربيِّ بدمشق.

رحل المُتَرجَم لَه إلى بلاد المغرب الأقصى وتونس والأندلس، وتنقَّل بين مصر والقدس والشَّام وتركيا.

وقد أجازه كثير من علماء البلاد الَّتي دخلها، منهم: السَّيِّد جَعفر الكَتَّانيُّ، والمفتي أبو الخير بن عابدين، وجمال الدين القاسميُّ الحلاق وغيرهم.

وقد دخل في رحلته هذه المكتبات الكبيرة، وطوَّف بمراكز التعليم ومكاتب هذه المراكز كمعاهد الفاتح بإستانبول والأزهر والقرويين والزيتونة، وحصلت له معرفة نادرة بالمخطوطات وأماكنها وخطوطها، واعتبره النَّاس من أعلم أهل وقته بالمخطوطات ومؤلفيها، وكان يحث في إجازته لمستجيزيه على اقتناء الكتب النادرة والعناية بالمخطوطات.

**مصنَّفاته:**

ومع أفاره وتنقلاته فقد كتب عدَّة مصنَّفات منها:

١- "الإختيارات الخالدية في الأدب"، في ثلاثين كراسة، وهي كناشة هائلة فيها نفائس الفوائد التي اطلع عليها المترجم في المكتبات ، وهي لم تطبع بعد ، ولانعرف هل فقدت أم بيعت ، أم ماذا ؟.

٢- كتاب في "حدودِ أصولِ الفقه".

٣- مذكرة في ذِكْر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات، تقع في نحو خمسين جزءًا.

٤-" رسالة في الجهة الجامعة".

٥- " الطرق الأربعة، والكتب المعتمدة عند أهل كلِّ طريق " وهو بحث مطول نشر بمجلة الزَّهراء التي كان يصدرها محب الدين الخطيب انظر ( سنة ١٣٤٤، ١٣٤٥ )

وأظنُّ أنَّ الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي اليماني استفاد منه في قسم العقائد من كتابه "التنكيل" المعروف بـ"القائد إلى معرفة العقائد" فقارن بينهما تعرف جلية الأمر .

وكتب الدكتور عبدالوهَّاب عَزَّام -رحمه الله تعالى- في مجلة "الرسالة" القاهرية نُبَذًا من أخباره وأماليه، نُشرت في حياته في رمضان سنة ١٣٥٣ .

وبعد رحلاته وتجولاته في بلاد العالم الإسلاميِّ ألقى عصا التسيار بالقاهرة، فعاش فيها بين الكتب في مكتباتها المعروفة، واتصل به كثير من الأفاضل للاستفادة منه، ولكنه اختار العزلة في آخر حياته ، وكان عزباً، إلى

أن تُوفِّي بها يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان سنة ١٣٦٠ عن ٧٨ سنة، ودُفن بمقابر باب النَّصر، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وقد تركَ مكتبة كبيرة أظنها بالقدس الآن، فقد جاء في كتاب "خزائن الكتب العربية في الخافقين" (ص٢٩٣) أنَّ الخزانة الخاصة بالشيخ خليل الخالدي بالقدس، وكان قد جمع فيها زهاء خمسة آلاف مجلد بينها ألف مخطوط، والله أعلم.

روى عنه جماعة من الأفاضل، منهم:القاضي عبد الحفيظ الفاسي ، الحافظ السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق، وشقيقه السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق، والشَّيْخ حَسَن بن مُحمَّد مشَّاط، والسَّيِّد علويُّ بن عبَّاس المالكيُّ، والحَبِيب سالم آل جندان، والسَّيِّد يوسف البنوريُّ، والشَّيْخ مُحمَّد ياسين الفَادَانيُّ وغيرهم، وكانت له علاقات جيدة بالشيوخ الكوثري ومحبِّ الدين الخطيب وعبد الوهاب عزام .

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٣٠٨)، وتَرْجَمَه القاضي عبدالحفيظ الفاسيُّ في "رياض الجنة" (ص٦٧)، والسَّيِّد أحمد بن مُحمَّد بن الصِّدِّيق في "البحر العميق"، و"المعجم الوجيز" (رقم ١٨)، ومجاهد في "الأعلام الشرقية"، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٢/ ٣١٦)،والشيخ عبد الفتاح أبو غدة في " العلماء العزاب " (ص

٢٣٦)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٥٧)، وعجاج نويهض في "رجال من فلسطين"، ووليد الخالدي في "المكتبة الخالدية في القدس" وهو مطبوع بمؤسسة الدراسات الفلسطينية، و"خزائن الكتب العربية في الخافقين" (ص٢٩٣) لفيليب دي طرازي المسيحي الحلبي.

## ٧٦- خَليل بن مُحَمَّد بن حُسَين السَّبِيعِيُّ الأَنْصَاريُّ البَهُوبَالِيُّ

خليل بن مُحَمَّد بن حُسَين بن محسن السَّبِيعيُّ الأَنْصَاريُّ البهوباليُّ، اليمانيُّ الأصل، الشَّيْخ الفاضل العالم الأديب الأريب.

وُلد في بهوبال سنة ١٣٠٤، وبعد أن حفظ القرآن الكريم اشتَغَل بالقراءةِ على والدِه فترةً طويلةً، ثمَّ دخَل دارَ العلومِ التَّابعة لندوةِ العلماءِ، وبعد أن تخرَّج منها ونال شهادتها لازم السَّيِّد أمير علي الحُسَينيَّ اللكنويَّ حتَّى برَع في اللُّغةِ العربيَّةِ وآدابها.

وَلِيَ التَّدريس بكلكتا في المدرسة العالية، ولإلمامه بالعربيَّة، وأصله العربيِّ؛ استفاد منه الطُّلاب كثيرًا وأعجبوا به، وكان ينفع الطُّلاب ويرشدهم ويرغِّبهم في لغة القرآن الكريم، ويحثُّهم على إتقانها، وكان مخلصًا في عمله مشمرًا في ذلك عن ساعد الجد والاجتهاد.

درَّس في أماكن أخرى غير كلكتا، منها "دَهاكَه"، ثمَّ استَّقر في لكنَو حيث انتفع به عدد كبير، فكان بيته كالمدرسة يؤمُّه طلبة العلم، ويسكن بعضهم عنده، ويصرف عليهم، فتخرَّج من منزله طلبة خدموا اللغة العربيَّة كثيرًا، ولكنه بعد فترة حدث له ما يعكر صفوه فترك التَّدريس وعكف في بيته لاعتلال صحته، ثمَّ انتقل إلى بهوبال، وفي سنة ١٣٦٩ انتقل إلى باكستان.

قال السَّيِّد أبو الحسن النَّدَويُّ في "تكميل نزهة الخواطر" (ص١٢٢١، ١٢٢٢): "كان رقيق القلب، يمنيَّ الفطرة، إذا قرأ القرآن ذرفت عيناه

واختنق صوته، وكانت له مَلَكَةٌ راسخة في تعليم اللُّغة العربيَّة وتسهيلها، وكان يرجِّح كتب المتقدمين والأوائل على كتب المتأخرين في العربيَّة وخاصة الأدب والبلاغة، وكان له شغف عظيم بالدَّعوة إلى الإسلام ونشر فضائله، وقد نشأ فيه في آخر عمره غلوٌّ في نبذ التقليد والأخذ من الكتاب والسُّنة رأسًا"[1].

حَجَّ عدَّة مرَّات وكانت حجة الإسلام سنة ١٣٤٤، وله رسائل صغيرة في مبادئ العربيَّة.

---

(١) قلت: رحم الله أبا الحسن الندويَّ، قد كانت معارفه وتطلعاته معروفة، وهو يريد من العالم أن يعيش طوال حياته في مرحلة الدرس، ويلف ويدور حول المتن المعتمَد في المذهب، ومتى يخرج من الأصح إلى الصحيح، وهل يجوز له التلفيق؟، ومتى ينتقل من المشهور إلى الراجح، وما هو المشهور؟، وأن الله قصر الحق على المذاهب الأربعة، أو على مذهب "الإمام الأعظم"، واختيارات الكمال ابن الهمام والنووي هل تعد من المذهب؟ وفي الحقيقة يجب التقليد في الأصول وألا يجاوز العالم الجوهرة والسنوسية والخريدة، وما هي مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية؟ ولماذا يجب تقليد أحد الأربعة؟ وحتى عيسى ابن مريم عليه السلام هو مقلد لأبي حنيفة، وأن الاجتهاد في الأمة إثم كبير، وفتْح بابه خطر عظيم، وينبغي أن تظل الأمة جثة هامدة، ويردد علماؤها ما دوَّنه الأقدمون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكثير من أهل العلم يعيشون بهذه العقلية!

وانظر ما كتبه الندوي في كتابه «مذكرات سائح في الشرق العربي» (ص٥٧، ٥٨، ٢٢١)

تُوفِّي سنة ١٣٨٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

## ٧٧- خَيْرُ الدِّين الزِّرِكْلِيُّ

خَيرُ الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، أبوالغيث الزِّرِكْلِيُّ الشَّاميُّ، الكرديُّ الأصل.

و«الزِّرِكْلِيُّ» نسبة إلى بلدة كردية اسمها «زرك» في «ديار بكر»، وللشيخ عبد القادر بدران الحنبليِّ كتابٌ عن هجرة بعض أكراد هذه البلاد إلى دمشق ومنهم آل الزِّرِكْلي.

وقد ترجمَ خيرُ الدِّين الزِّركليُّ لنفسه في آخر المجلد الثامن من كتابه «الأعلام» (٨/ ٢٦٧-٢٧٠)، وحاصِلُها مع زياداتٍ لي، أنَّه وُلِدَ ببيروت ليلة التاسع من ذي الحجة سنة ١٣١٠ لأبوين دمشقيين، وكان والده يعمل بالتجارة، وتعلَّمَ صاحب الترجمة بدمشق وبيروت وكان له اتصال ببعض علماء الشَّام، وفي مقدمتهم جمال الدين القاسميُّ، واشتغل بالأدب، وقال الشعر.

وتَولَّدَ شُعُورُه القوميُّ العُنْصريُّ بعد أنْ أصدر مجلة «الأصمعيِّ» فصادرتها الحكومة العثمانية بسبب ميول المجلة للقومية، وكان عضوًا في

«عصبة الاستقلاليين» وهي عصبة عنصرية قومية تأسَّسَتْ سنة ١٩١٩، وكانت تدعو إلى انفصال سورية عن الدولة العثمانية الإسلامية.

وفي سنة ١٩٢٠توجَّه للحجاز وحمل الجنسية الحجازية، وأصبحَ من أعوان الشَّريف حسين بن عليٍّ، ثمَّ كان مساعدًا لابنه عبدالله بن الحسين وقت تأسيس إمارة شرق الأردن، ثمَّ ترك المترجَمُ الشريفَ عبدالله بن الحسين، واستقرَّ بالقاهرة منذ سنة ١٩٢٣ حيث كانت مستقرًّا لعددٍ كبيرٍ من المهاجرين ولا سيما من الشَّاميين القوميين، وأَنْشَأَ مطبعةً بها في سنة ١٩٢٣ واستمر قائمًا عليها إلى سنة ١٩٢٧

ثُمَّ لما تسلم آل سعود مقاليد الحكم في الحجاز أصبح تابعًا لهم وعمل بدوائرهم بوزارة الخارجية، وتقلَّبَ في المؤتمراتِ والمناصب إلى أنْ عُيِّنَ سفيرًا في المغرب، ودخل عدةَ بلادٍ، وشاركَ بالعضوية في المجمع العلميِّ العربيِّ بدمشق، ثمَّ في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثمَّ نظيره ببغداد.

وجَمَعَ مكتبةً زاخرةً، ساعده على جمعها طولُ اشتغاله بجمع «الأعلام»، وسَعة الرزق، وطول العمر، وقد أهداها لإحدى الجامعات بالرياض، وقد زرتُها مراتٍ، ورأيتُ مكتبتَه الزَّاخرةَ.

وقد ترك المترجَم عددًا من المصنَّفات، أذكر منها:

١- «ما رأيتُ وسمعتُ»، وهو رحلتُه الأولى من دمشق إلى الحجاز سنة ١٩٢٣ مرورًا بفلسطين ومصر.

٢- «عامان في عمان «الأردن».

٣- ديوان شعر.

٤-٦- ثلاثة كتب عن الملك عبدالعزيز، رأيتُ اثنين منهم، وتغلب عليهما صنعة التبرير التي يتتابع فيها المدح والثناء من موظف في الخارجية بعيدًا عن الضوابط الشرعية.

٧- كتاب عن «تاريخ سورية».

٨- كتابه الكبير «الأعلام»، وهذه كلمة عنه:

**كلمة عن كتاب «الأعلام».**

«الأعلام» كتاب ضخمٌ في تراجمِ جمع كبير من الأعلام بدون التَّقيد بوقت أو مذهب أوبلد أو قبيلة ، رتَّبه الزركلي على حروف المعجم بحسب الاسم الأول والثاني فقط ، فلم يدخل الثالث في الترتيب، وشرط ألا يترجم للأحياء، وحشاه بالخطوط والمصوَّرات، واقتصر واختصر التراجم، مع ذكْرِه للمراجع في الحاشية، وهو مفتاحٌ لأكثر الباحثين عن الأعلام، وهو ذو منافعَ متعددةٍ، وأظن أنَّه لا توجد مكتبة عامة أو خاصة في أمصارنا الإسلامية لا تخلو منه، وقد صدرت الطبعة الأولى من «الأعلام» سنة ١٩٤٥ وقد تناوله عدد من المشتغلين بالعلم بالمدح وتلقَّوْه بالشكر.

ثمَّ أصدر خيرُ الدِّين الزِّركليُّ الطبعةَ الثانيةَ من «الأعلام»،وقد أعجبني مقدمتها التي ذكر فيها أنه استفاد من تصحيحات بعض معاصريه، وفي

مقدمتهم السيد أحمد عبيد الدمشقيُّ، ومحمد كُرد علي، وأحمد تيمور باشا وغيرهما.

ثُمَّ الثالثة سنة ١٣٨٩، ثمَّ صدرت الرابعة بعد وفاته سنة ١٣٩٩، في ثمان مجلداتٍ وهي المتداولة الآن.

ولما كان هذا الكتاب الجليل مرجعًا للباحثين فقد اشتغل به عدد من المعاصرين، وهذه أعمال للمعاصرين على «الأعلام»:

أ- فقد ذيَّل على «الأعلام» صديقنا مُسْنِدُ دمشق الشيخ محمد رياض المالح الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ المتوفَّى سنة ١٤١٩، رحمه الله تعالى؛ وثَمَّ ذيلٌ ثانٍ للأستاذ أحمد العلاونة، وثالث للأستاذ محمد خير رمضان يوسف، وهذه الذيول الثلاثة مطبوعة.

ب- «قراءة نقدية لـ«ذيل الأعلام» للعلاونة.

ج- الإعلام بِتصحيح الأعلام.

د- «مع العلَّامة الزِّركليِّ في كتابه الأعلام».

والأخيران لصَّدِّيقنا الأستاذ محمد عبدالله الرَّشيد، وتصحيحه للأعلام قائم على المنهج الإِنتقائي، ومن يتصدى لتصحيح "الأعلام"، ويعنونه بـ" الإعلام " يحتاج لعشرة مجلدات ، وتذكر قول العلامة مُحَمَّد بن علي الصَّبان:

مسائل والبعضُ بالبعضِ اكْتَفى وَمَنْ دَرَى الجميعَ حَازَ الشرفا

وللأستاذ الأديب محمود الطَّناحيِّ مقالٌ في نقد العلاونة.

هـ- ومع أنَّ تراجم «الأعلام» جاءت مختصرة فقد اختصرها صاحبنا الأستاذ بسام عبدالوهاب الجابي في «معجم الأعلام»، اقتصر فيه على اسم المترجَم وسنة مولده ووفاته.

و- «ترتيب الأعلام على الأعوام» للأستاذ زهير ظاظا، طُبع ببيروت سنة ١٩٩٩

ز- «فوات الأعلام مع الاستدراكات والإسهام في إتمام الأعلام» للأستاذ عبدالعزيز بن أحمد الرفاعيِّ عليٍّ، طبع في مجلد متوسط بالرياض.

ح- «نظرات في كتاب الأعلام» لأحمد العلاونة، طُبع بالمكتب الإسلاميِّ سنة ١٤٢٤، وقد وقع فيه بعض أوهام تنبَّه لها الأستاذ العلاونة فأفردها في رسالةٍ قرأتُها، ثمَّ رأيتُ له أخيرًا «توشيح كتاب الأعلام للزركليِّ».

ك- «بيان الأوهام الواقعة في النظرات» لأحمد العلاونة.

وهذان الأخيران مطبوعان في مجلد، وكلاهما للأستاذ العربيِّ الدائر الغرياطيِّ.

والكتاب تعرَّض لنقدٍ في جنباته بعضُ الكُتَّاب، فبالإضافة لما تقدَّم قال شيخُنا السَّيد المنتصر الكتانيُّ -رحمه الله تعالى- في كتابه «فاس عاصمة الأدراسة»: «والأستاذ الزِّركليُّ لم يقصد أعلام مدينةٍ ما، ولا أعلام جامعة ما، ولكنه تسامَى لأنَّه يجمع أعلام جميع ديار العرب وأوطانهم، مستكثرًا في «أعلامه» بأعداء العرب والإسلام من كل مستشرق أو مستعرب أو مفضل، فقصَّرَ وشذَّ وأغرب».

وقال صاحبنا الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد -رحمه الله تعالى- في كتابه «النَّظائر» (ص ٦٤): «أصبحَ كتاب «الأعلام» للزِّركليِّ مرجعًا مهمًّا للباحثين والرَّاغبين في التعرُّف على التراجم، وهو مع معاناة مؤلفه الدِّقة والإتقان يرد عليه أمران: الأول: أنَّ الزِّركليَّ لم يترجم لأحدٍ من أساطين الدولة العثمانية، فهل هذه نزعة قومية عربية أمْ ماذا؟!».

الثاني: فيه مجموعة من الأوهام والأغاليط».

وانظر كلمة أخرى لبكر أبي زيد عن الزِّركليِّ في «تحريف النُّصوص» (ص ١٢٧).

قلتُ: أمَّا القومية العنصرية[1] فنعم؛ وكذلك الرجل -كغيره- له اتجاهات، فانظر إلى ترفُّقه مع شيوخ وأمراء البدو في الهجَر وغيرها!

---

(١) **كلمة حول القومية العُنْصريةِ، و بيان مخالفتِها للإسلام، ورابطتِها الفَاسدة:**

لأن صاحب الترجمة كان قوميا كشأن بعض المترجمين في " التشنيف " كان من واجب النَّصيحة ذكر كلمة عن القومية ومدى مخالفتها للشَّريعة فأقول:

١- قال تعالى في سورة الحج: ﴿وجاهدُوا في الله حقَّ جهادهِ هو اجتَباكُمْ وما جعلَ عليكُمْ في الدِّينِ من حرجٍ ملَّةَ أبيكُمْ إبراهيمَ هو سمَّاكُمُ المُسلِمينَ من قبلُ وفي هذا لِيكُونَ الرَّسولُ شهيدًا علَيكُمْ وتكُونوا شُهدَاء على النَّاسِ فأقِيموا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وَاعتَصِمُوا بِالله هو مولاكُم فَنعمَ المولَى ونعمَ النَّصير﴾.

فالآيةُ تخاطبُ المسلمينَ وتوجههُم وتكلِّفهم لا فرق بينَ عربي وكردي ومغولي وفارسي وبربري، كُلُّهم سواسيةٌ، وكلهم مخاطبون بالشرع الذي هو خطاب الشَّارع المتعلق بأفعالِ المُكلَّفين، فلا وجود للقومية والقبلية والعنصرية.

وفي هذه المعاني يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إنَّما المؤمنونَ إخوةٌ﴾، وقال: ﴿وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللهِّ جَميعًا ولا تفرَّقواْ﴾.

وفي صحيح مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي – رضي الله عنه– أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «إنَّ الله أوحى إليَّ أنْ تواضعوا، حتى لا يبغي أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ».

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «ليس منَّا منْ دعا إلى عصبية، أو منْ قاتلَ من أجلِ عصبية، أو مات من أجلِ عصبية» أخرجه أبو داود في سننه (٥١٢١) من حديث جبير بن مُطْعِم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد .... الحديث» أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨٦).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة تحتاج لجزءٍ مفرد.

٢– أنَّ الإسلام بَيَّن أنَّ الرَّابطة الصحيحة التي تجمع بين الأمة الإسلامية هي الإسلام، والدعوة إلى القومية أو الوطنية أو القبلية إنَّما هي دعوات عنصرية تفرق ولا تجمع، ولا تصلح لأنَّ تكون رابطة صحيحة بين الأمة الإسلامية.

فرابطة القرشية لم تصلح لأن تكون رابطة صحيحة مع الاختلاف في العقائد.

فالإسلام هو الذي جمع بين رسول الله سيدنا محمد العربي، صلَّى الله عليه وآله وسلم، وسلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي، وبين المهاجرين والأنصار، ثمَّ بين العربي والكردي والقوقازي والبربري وهكذا.

وهو الذي فَرَّقَ بين سيدنا محمَّد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعدد من عشيرته، كأبي لهب وأمثاله.

وعلى هذا عاشَ المسلمون بعد ظهور نور الإسلام إلى وقتنا هذا، بيدَ أنَّ الاستعمار والفكر الحاقد الوافد على المسلمين يحاول أنْ ينقل المسلمين عن ثوابتهم مستغلًّا عملاءه المادِّيين والفكريين ومن مشى في سبيلهم من الجاهلين.

٣- وقد عاشَ المسلمون عبر تاريخهم الطويل منذُ البعثة يجمعهم دينهم وتظلهم أحكامه مع التنوع الظاهر، فهذا عربي وآخر فارسي وثالث كردي ورابع بربري وخامس تركماني وسادس حبشي وسابع تركي... وهكذا، وكلُّهم يعيشون في تداخل في دائرة الإسلام على أرضه، فحلَّ الإسلام مشكلة القوميات ولم يعد لها وجود.

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خلَقنَاكُم مِّن ذَكرٍ وأُنثَى وجَعلْنَاكُمْ شُعوبًا وقَبائِلَ لتعَارَفوا إنَّ أكرَمَكُمْ عندَ اللهَّ أتقَاكُمْ إنَّ اللهَّ علِيمٌ خَبِير﴾.

٤- إنَّ القوميةَ دعوة مستوردة من أوروبا ظهرتْ عقب انحلال المجتمع الأوربي عن النَّصرانية، كرابطة بين الشعوب الأوروبيةَ، وعملاءَ أوربا في الشرقِ حاولوا نقلها إلينا، ومن أشنع أخطاء القوميين المتأثرين بأوربا، هو أنَّهم لم يفهموا الإسلام باعتباره عقيدة وشريعة، بل فهموا الإسلام على أنَّه دين لاهوتي، وتبنوا عقيدة فصل الدين عن الحياة ، وهذا هو الكفر، وقد رأيتُ كتابات لهم تصرح بذلك،

منهم القومي المشهور الذي استجلب فكرة القومية الألمانية وتأثربها «أبو خلدون ساطع الحصري» وهو شامي توفي سنة ١٣٨٨، له تجربة طويلة مع القوميين نشرها باسم «أبحاث مختارة في القومية العربية» وهي خلاصة مؤلفاته في القومية التي زادت على العشرين، يعترف فيها بأنَّ القومية فكرة أوروبية، والأنكى أنَّه يفهم الإسلام بفهم الأوروبي للنَّصرانية وهذه هي الشَّناعةُ والكفرُ والكذبُ على دين الله تعالى الإسلام، مثله مثل زكي نجيب الأرسوزي (ت١٣٨٨)، وميشيل عفلق (ت ١٤٠٩) وغيرهم من طوائف من يدعي الا.

٥- في القرن الثالث عشر الهجري؛ توجهت أنظار أوروبا للقضاء على الدولة العثمانية وتغيير العقلية الإسلامية فكانت الدَّعوة إلى العربية أو القومية العربية أو الانفصال عن الدولة العثمانية وتأسيس جميعات نصرانية في الشام تدعو للقومية، سبيلًا قويًّا لإسقاط الدولة العثمانية، ولفصل المسلمين عن كون الإسلام نظام حياة بالعمل على نشر الفكر القومي، ولقيت هذه الدعوة عناية ورعاية من أعداء الدولة العثمانية، ثمَّ انتقل أكثرها إلى مصر حيث الرِّعاية من أعداءِ الدولة العثمانية (انجلترا وفرنسا)، وكان من روَّاد هذه الحركة نصيف اليازجي، وبطرس البستاني، وفارس نمر، وأديب إسحاق، وروز اليوسف وغيرهم، -وإنَّ سرد أسماء هؤلاء العُملاء وأَذنابهم وجمعياتهم يطول، ومظانه معروفة، وكلُّهم مسيحيون وتظاهَر بعضهم بالإسلام أو دخل فيه ولم يفهمه-، سعوا لتقوية الإتجاه القومي والعمل على فصل الدِّين عن الحياة، وكانَ لهم نشاط كبير جدًا، وساعدهم بعض الولاة في الشَّام، ثمَّ سقوط السُّلطان عبدالحميد، ومع ازدياد النَّشاط القومي العلماني، وتأسيس أحزاب ومؤسسات له، ووقوف القوميين

بجانب الحلفاء الكفار ضدَّ الدولة العثمانية، وسقوط الخلافة، تعاون هذا الاتجاه نحو الدعوة للقومية والوطنية والكفر بالفكر الإسلامي، وتحويله إلى لاهوتي عبادي فقط، فكانوا من أكبر المُسَاعدين للحلفاء الكفار على تقسيم العالم الإسلامي، وتطبيق معاهدة سايكس بيكو، فعاشَ المسلمون في ضيقِ الحدود، وسعى القوميون نحو وحدة قومية كانت بالأمس حاضرًا محسوسًا على أساس الإسلام، ولكنَّهم بعمالتهم للاستعمار كانوا آلة للقضاءِ على الوحدة الاسلامية.

والنُّصوص التي كتبها القَوميُّون تبرز بجلاء أنَّ «القومية العربية» وليد أجنبي استعماري حاقد على الإسلام، احتضنه المسيحيون في بيئات ناقمة على الإسلام والمسلمين، ثمَّ هاجر إلى مناطق شتى في البلدان الإسلامية، فنزغ بين المسلمين، وسعى بقوة لفصل الدين عن الحياة، وفي كتاب الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله تعالى- «حقيقة القومية العربية» نصوص عن العلمانيين ينبغي أن تدرس بعناية بعد الرجوع لمصادرها.

٦- ولكي تنجح الأفكار القومية كانت الدعوة بقوة نحو فصل الدين عن الحياةِ، وإلغاءِ الأوقاف والقضاء الشرعي، وتحويل المؤسسات الإسلامية كالأزهر إلى مؤسسات تابعة للإدارة العلمانية، مع الحكاية الممسوخة للتاريخ الإسلامي وتصويره بأنَّه عصور ظلام.

وتأسست أحزاب على هذا الفكر تصدرها النَّصارى كحزب البعث، أو بواسطة بعض الحاقدين كالاتحاد الاشتراكي العربي، وتسمت بلاد المسلمين بأسماء تدعو للقومية.

ولقد دافع بعضهم عن كلِّ عنصرية فرعونية أو فينيقية أو بربرية أو نجدية، فانظر إلى تعاونهم مع «الحزب السوري القومي» الذي أسسه انطون سعادة (ت

١٩٤٩)، والذي كان يدعو إلى الإقليمية السورية بعيدًا عن القومية العربية من خلال الدعوة لمشروع الهلال الخصيب، فتساهل القوميون معه، لاتفاقهم على إبعاد الفكر الاسلامي.

٧- إنَّ القوميين الذَّين يعتبرون اللغة العربية من أسسهم يعجزون عن فهم حقيقة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الموحِّد لكل المسلمين، والتي كانت سببا في تعريب غير العرب من العراق والفرس ومصر والشَّام والسودان والمغرب وغيرها، وما كان لهؤلاء أنْ يدخلوا للعربية إلا منْ خلال ديننا الإسلام.

٨- ومن هؤلاء من يصرحون بأنَّهم يصلُّون ويصومون لكنَّهم يدْعون لفصلِ الدِّين عن الحياةِ، فصدقَ فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَفَتُؤمنونَ ببعضِ الكِتابِ وتكفرُونَ ببعْضٍ فمَا جَزاء مَن يَفعلُ ذلكَ منكُمْ إلاَّ خزْيٌ في الحَياةِ الدُّنيَا ويومَ القِيامةِ يُردُّونَ إلى أَشَدِّ العَذابِ ومَا اللهُّ بِغافلٍ عمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

والحاصلُ: أنَّ فكرة القومية تُعارض الإسلامَ، وتؤدي إلى التمزُّقِ والتدابرِ والخذلان، وهذا مانراه من تشتت المسلمين إلى دُويلات ودول، كانت على القومية والعنصرية.

قال الله تعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُواْ اتَّقُوا اللهَّ حقَ تُقاته ولا تَموتُن إلاَّ وأَنتم مُّسلمون واعتصِمُوا بحبل اللهَّ جميعًا ولا تفرَّقُوا واذكُرُوا نِعمةَ اللهَّ عَليكُمْ إذ كُنتُمْ أعدَاء فألَّفَ بينَ قُلوبكُم

وقال تعالى: ﴿مُنيبِينَ إِلَيهِ واتَّقوه وأقيمُوا الصَّلاةَ ولا تكونوا منَ المشرِكِينَ منَ الَّذينَ فَرَّقوا دِينهُمْ وكَانُوا شِيَعًا كلُّ حِزبٍ بِمَا لدَيهِمْ فرِحُونَ﴾.

وأظنُّ أنَّ ما ذكرتُه فيه كفاية للتحذير من الفكرة القومية، أمَّا التوسع وذكر الآثار المدمرة للقومية، وآثارها السَّيئة على العالم الإسلامي فله مكان آخر، وقد حذَّر منها عدد من النَّاصحين منهم: سماحة الشيخ تقي الدين النَّبهاني، والداعية

وأمَّا الأوهام والأغاليط فالكتاب كبير، ومثل هذا العمل لا بد أنْ يكون فيه ما يخالف الصواب.

وقال صديقنا الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشليُّ البيروتيُّ في مقدمة كتابه «نثر الجواهر والدرر»: (١/ ٢٦) عن كتاب «الأعلام» للزِّركليِّ «ولكنهُ يغفلُ كثيرًا من الأعلام، ويذكر أعلامًا لا فائدة من ذِكْرِهم، ولا يُقَرُّ على أحكامه على بعض الأشخاص، ولم يكن حياديًّا منصفًا، شأن المؤرخ النزيه، وكأنَّه متأثِّر بأفكارِ الغرب أو ساعده في كتابه مَن هم مِن غير المسلمين، أو نقلَ عنهم مِن مراجعهم على عُهدتهم دونما مراجعة أو تصحيح أو تعليق منه».

وهناك كلمات أخرى لعدد من الأفاضل حول كتاب «الأعلام»منهم: الشيخ أحمد محمد دهمان، والدكتور محمود الطناحيُّ، والقاضي اسماعيل الأكوع .

ولا تعجبني كلمة الشيخ عليٍّ الطنطاويّ -رحمه الله- حيث قال في ذكرياته (١/ ١٢٥): «الأعلام» أحد الكتب العشرة التي يفاخر بها هذا القرن القرون السابقات».

---

الصالح الشيخ محمد الغزالي السَّقا، والدكتور محمد محمد حسين، والشيخ الفاضل عبدالله عزام ... وغيرهم رحمهم الله وأثابهم رضاه.

وعندي: وجود تشابه واتفاق بين الطنطاويِّ والزِّركليِّ، ولا سيما في المآلات، وثَمَّ كتبٌ قيِّمةٌ صُنِّفت في هذا القرن -الرابع عشر- في التفسير، والحديث، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، وقواعده... وغيرها.

فـ«الأعلام» فيه صبر وجلَد وترتيب، ومادته أُخذتْ من كتب السَّابقين، وخلا الكتاب تقريبًا منْ النَّظرات، والتحليل، والنقد، والبيان، والتوجيه، حيث لم يكن من خطة مصنِّفه شيءٌ عن ذلك، فتوجَّه للجمع المختصر والترتيب فقط، ولكلٍّ وجهةٌ هو مولِّيها، والكتاب مفتاحٌ للباحثين ولا سيما من سلك درب الدالات.

**الاستدراك على «الأعلام»:**

والاستدراك على «الأعلام» أرى أنَّ الفائدة منه غير كبيرة في نظري؛ لأنَّ مصادر خير الدين الزِّركليِّ معروفة، لكن لا أُخلي الكلام من فوائد:

**الأولى:** عدد تراجم «الأعلام» (خمسة عشر ألف ترجمة) ، وفيهم غير مسلمين، ومن المحال أنْ يكون هؤلاء هم أعلامنا عبر تاريخنا الإسلاميِّ في قرونه ودُوَله وأحداثه.

**الثانية:** مظانُّ الاستدراكِ في المقام الأول الكتب التي لم يقف عليها خيرُ الدِّين الزِّركليُّ، أو شمس الدين سامي فراشري صاحب «قاموس الأعلام»، ومن أهمها من الكتب الرَّائدة:

«طبقات المحدِّثين بأصبهان»لأبي الشيخ الأصبهانيِّ الحافظ (ت ٣٦٩)، «الإرشاد» للخليليِّ (ت ٤٤٦)، «التدوين في تاريخ قزوين» لأبي القاسم الرَّافعيِّ (ت ٦٢٣)، و«القند في ذِكْر علماء سمرقند» لنجم الدِّين النَّسفيِّ (ت ٥٣٧)، و«التقييد لمعرفة السنة والمسانيد» لابن نقطة (ت ٢٦٩)، و«ذيله» للفاسيِّ (ت ٨٣٢) وغيرها.

**الثالثة:** منهج الزِّرِكليِّ قائمٌ على الانتقاء وليس الاستقراء، فكتبٌ كـ«تاريخ بغداد»، و«ترتيب المدارك»، و«سير أعلام النبلاء»، و«تاريخ الإسلام»، و«معجم الأدباء» كانت بين يديه ولم يستوعبها، وفاته أعلام منها[1].

**الرابعة:** قمتُ بالنظر في الرجال المترجمين في كتابِي «الاحتفال بمعرفة الثقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال»، لاستخرج زوائد «الاحتفال» على «الأعلام»، فوجدتُ أنَّ الاستدراك على «الأعلام» يطول جدًّا، وليس من ورائه كبيرة فائدة.

وهذه أسماء زوائد كتابي «الاحتفال» على «الأعلام»، وصلتُ فيها إلى صفحة ثلاثمائة من المجلد الأول، واقتصرتُ على المشاهير واستبعدتُ النَّقلة من غير المشهورين .

---

(١) ولما كان الضِّدُّ يُظهر حسنه الضِّدُّ، فكتابٌ كموسوعة الرجال للشيخ حامد إبراهيم أحمد -رحمه الله تعالى- قائمٌ على الاستقراء، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

وكان عدد زوائد "الاحتفال" ثلاثًا وسبعين ترجمة، من ثلاثمائة ترجمة، وهذه أسماؤهم مع مصادر تراجمهم منتزَعَةً من كتابي «الاحتفال» وهي تخبرك بغياب أصول عن الأستاذ الزِّركليِّ واتباعه للمنهج الانتقائيِّ.

**نماذج من زيادات «الاحتفال» على «الأعلام».**

**١ - (١)[1]- أحمد بن آدم الجرجانيُّ الملقَّب «غُنْدَر»:**

ترجَمَتُهُ في: الثقات (٨/ ٣٠)، تاريخ جرجان (رقم ١٥)، تاريخ الإسلام (١٩/ ٣٣)، طبقات علماء الحديث (رقم ٨٨٠)، نزهة الألباب (رقم ٢١١١).

**٢ - (٢)- أحمد بن أبَانَ القُرَشيُّ، أصله بَصْريٌّ كان ببغداد:**

ترجَمَتُهُ في: الثقات (٨/ ٣٢)، تاريخ الإسلام (١٨/ ٣٢)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٧٩).

**٣- (٣)- أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أشليها، الأنماطيُّ:**

ترجَمَتُهُ في تاريخ بغداد (٤/ ١٦).

**٤ - (٥)- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأسديُّ مولى آل الزبير:**

(١) الرقم الأول مسلسل خاص بالاستدراكات هنا، والرقم الثاني الذي بين المعقوفتين هو رقم الترجمة في كتاب «الاحتفال».

ترجَمَتُهُ في: المؤتلف (ص١١٧)، تاريخ بغداد (٤/ ١٧)، الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٣٣)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ١٠١)، سير النبلاء (١٦/ ٨٠).

**٥- (٦)- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ، أبي بكر الثقفيُّ النيسابوريُّ:**

ترجمته في: تاريخ بغداد (٤/ ٢١)، تاريخ الإسلام (٢٨/ ٤٥٨).

**٦- (٨)- أحمد بن إبراهيم بن أحمد، الرَّازي الشَّافعيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الأنساب (٢/ ٢٣٤)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٨)، سير النبلاء (١٩/ ١٩٠)، تذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٢٨)، توضيح المشتبه (٣/ ٢٧٠).

**٧- (٩)- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الشَّافعيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ جرجان (رقم ٩٨)، الإرشاد للخليليِّ (رقم٦٨٥)، التقييد لابن نقطة (رقم ١٤٦) سير النبلاء (١٦/ ٢٩٢)، تذكرة الحفَّاظ (٣/ ٩٤٧)، طبقات الشَّافعية (٣/ ٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢١٣)، البداية والنهاية (١١/ ٢٩٨).

**٨- (١٧)- أحمد بن إبراهيم بن الخليل:**

جَدُّ الحافظ أبي يعلي الخليليِّ صاحب «الإرشاد».

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٩)، الإرشاد (٢/ ٧٦٥)، التدوين في تاريخ قزوين (٢/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (٢٤/ ١٩٩).

**٩- (١٨)- أحمد بن إبراهيم بن سِمَّوَيْه العِجْليُّ، القزوينيُّ:**

ترجَمَتُهُ في التدوين (٢/ ١٣٤).

**١٠- (٢١)- أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن عَبَادِل الشَّيْبانيُ:**

ترجَمَتُهُ في: مختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٢)، سير النبلاء (١٥/ ٣٣٢)، تاريخ الإسلام (٢٥/ ٨٥)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢١٢).

**١١- (٢٢)- أحمد بن إبراهيم بن عثمان، ورَّاق خلف البزار:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ الإسلام (٤/ ٨)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٧)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤).

**١٢- (٢٦)- أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو عليٍّ القُوهُسْتانيُّ.**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٩)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٩).

**١٣-(٢٨)- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع، المصريُّ المقرئ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ ابن يونس «المصريين» (رقم ٦)، وسير النبلاء (١٥/ ٥٣٠)، العبر (٢/ ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٣٥)، ثقات ابن قُطلُوبغا (رقم ٢٣).

**١٤-(٣٠)- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْتُوَيْه المُزكِّي النِّيسابُوريُّ:**

ترجَمَتُهُ في: سؤلات السجزيِّ (رقم ٢٥)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٠)، المنتظم (١٤/ ٣٨٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٦)، تاريخ الإسلام (٢٧/ ١١٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣١٩).

**١٥ - (٣٤)- أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور، النيسابوريُّ المُقرئ:**

ترجَمَتُهُ في: المنتخب من السِّياق (رقم ٢١٣)، سيرالنبلاء (١٨/ ١٢٢)، العبر (٢/ ٣٠١)، غاية النهاية (١/ ٣٦).

**١٦ -(٣٦)- أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن يحيى الغسَّانيُّ.**

ترجَمَتُهُ في: الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٤/ ٢٢٥)، الإكمال (٢/ ٨)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٥)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٢٤٥).

**١٧ - (٣٧)- أحمد بن إبراهيم بن يَزْدَاد السجسْتَاني القاضي:**

ترجَمَتُهُ في: طبقات المحدِّثين بأصبهان (٤/ ت٥٩٦)، ذِكْر أخبار أصبهان (١/ ت١٨٨)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ت ١١٧٩).

**١٨ - (٣٩)- أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن يزيد بن بُندار، الأصبَهانيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: ذكر أخبار أصبهان (١/ ت٢١٣)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٨).

**١٩ - (٤٥)- أحمد بن أحمد بن محمد بن عليٍّ الفقيه الشَّافعي:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٤)، الأنساب لابن السَّمعانيِّ (٣/ ٣٥٥) (٤/ ٥١٢)، طبقات الشَّافعية لابن الصَّلاح (١/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (٢٩/ ٤٦٩).

**٢٠- (٤٦)- أحمد بن أحمد، البزَّار الخُبْزَأَرْزِيُّ:**

ترجمته في: تاريخ بغداد (٤/ ٣)، الأنساب (٢/ ٣١٩).

**٢١-(٤٨)- أحمد بن أدهم بن محمد بن عمر بن أدهم؛ أبوبكر الجيَّانيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: ترتيب المدارك (٨/ ٤٠)، الصلة لابن بشكوال (رقم ٨١).

**٢٢- (٤٩)- أحمد بن الأزهر البَلْخيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الثقات (٨/ ٤٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٣)، لسان الميزان (١/ ت٤٢٩).

**٢٣- (٥٠)- أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سَلْم الخزاعيُّ، القاضي:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٤)، الأنساب (٥/ ٣٣٧)، تاريخ الإسلام (٢٤/ ٢١٩)، سير النبلاء (١٥/ ٢٤٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣/ ٢٢).

**٢٤- (٥٢)- أحمد بن إسحاق بن أبي إسحاق إبراهيم الصَّفَّار المعدِّل:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (١/ ٢٤٦) (٤/ ٢٩)، وترتيب المدارك (٧/ ٧٨).

**٢٥-(٥٥)- أحمد بن إسحاق بن خَرْبَان النَّهاونديُّ، الفقيه الشَّافعيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٦)، طبقات الشَّافعية لابن الصَّلاح (١/ ٢٣٦)، طبقات الشَّافعية للإسنوي (٢/ ٤٨٧)، تاريخ الإسلام (٢٨/ ١٩٨).

**٢٦-(٥٩)- أحمد بن إسحاق بن المختار، أبوبكر الدَّقاق:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٢٤٥).

**٢٧- (٦٠) أحمد بن إسحاق بن نِيْخاب، أبو الحسن الطِّيبي:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٢٨)، الإكمال (٥/ ٢٥٨)، سير النبلاء (١٥/ ٥٣٠)، تاريخ الإسلام (٢٥/ ٤١١).

**٢٨-(٧١)- أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن كامل، المعروف بالأعمش:**

ترجمته في ثقات ابن قُطْلُوبُغَا (رقم ٦٨).

**٢٩- (٧٤)- أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عبَّاد المزنيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ ت١٣)، تاريخ بغداد (٤/ ٤٤)، تاريخ أصبهان (١/ ت٤٤)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٢)، المنتظم (١٢/ ٣٧٩)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣/ ٢٦).

**٣٠- (٧٥)- أحمد بن أفلح، أبو عمر مولى حبيب:**

ترجَمَتُهُ في: جذوة المقتبس (١٩٥)، بغية الملتمس(٣٧٩).

٣١- (٨٣)- **أحمد بن بشير بن سعد بن أيوب الطَّيالسيُ.**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٥٤)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٢٢)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ٤٠)، لسان الميزان (١/ت٤٥٠)، هداية الأريب الأمجد (رقم ٥).

٣٢- (٨٦)- **أحمد بن بشْير بن محمد بن إسماعيل التُّجِيبيُّ القُرطُبيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ ابن الفرضيِّ (ت ١٠٢)، جذوة المقتبس (١٩٨)، الإكمال (١/ ١٠٠)، ترتيب المدارك (٥/ ٢١٠)، معجم الأدباء (٢/ ٢٣٥)، إنباه الرواة (١/ ٦٨)، تاريخ الإسلام (٢٤/ ١٩٩)، بغية الملتمس (٣٦٨)، توضيح المشتبه (١/ ٢٥٥-٢٥٦)، الديباج المذهب (٢٥)، بغية الوعاة (٥٤٦).

٣٣- (٩٥)- **أحمد بن بُكير بن سيف، أبوبكر الحَصِّينِيُّ:**

ترجمته في: الثقات (٨/ ٥١)، الأنساب (٢/ ٦٣)، الإكمال (٣/ ٣٩)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٢٤٦)، معجم البلدان (٢/ ٨٤)، الجواهر المضيَّة (١/ ١٥٢)، الطبقات السَّنِيَّة (ت ١٦٦).

٣٤- (٩٦)- **أحمد بن بُندار بن إسحاق الأصبهانيُّ الظاهريُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ أصبهان (١/ت٢١٥)، سيرالنبلاء (١٦/ ٦١)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ١٨٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢٧٧).

**٣٥- (١٠٠)- أحمد بن جَشْمِردْ البزار الجُرجانيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: معجم شيوخ الإسماعيلي (رقم٣٠)، سؤالات السَّهميِّ للدارقطنيِّ (رقم ١٤٢)، تاريخ جرجان (رقم٣٠)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ٢٩٣).

**٣٦- (١٠٢)- أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، السِّمْسَار:**

ترجمته في: طبقات المحدِّثين بأصبهان (٤/ ت٦٧١٤)، ذِكْر أخبار أصبهان (رقم ٢١٢)، سير النبلاء (١٥/ ٥١٩)، تذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٦٣).

**٣٧-(١٠٣) - أحمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر الخَيَّاش الخَيْشِيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: المؤتلف والمختلف (٢/ ٩٤٧)، تاريخ بغداد (٤/ ٦٥)، الأنساب (٢/ ٤٢٤)، توضيح المشتبه (٣/ ٥٨).

**٣٨- (١٠٧)- أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلم الخُتُّليُّ:**

ترجَمَتُهُ في: المؤتلف والمختلف (٢/ ٩٥٠)، تاريخ بغداد (٤/ ٧١)، الإكمال (٣/ ٢٢١)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٣٣٣)، سير النبلاء (١٦/ ٨٢)، التوضيح (١/ ٢٣٧).

**٣٩- (١١٥)- أحمد بن جميل، أبو يوسف المَرْوَزيُّ نزيل بغداد:**

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ ت٢٣)، ثقات ابن حبان (٨/ ١١)، ثقات ابن شاهين (ص٧١)، تاريخ بغداد (٤/ ٧٧،٧٦)، تعجيل المنفعة (رقم ٢٤)، لسان الميزان (١/ ٢٢٠).

**٤٠- (١١٦)- أحمد بن جناح، -أو صالح- البغداديُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ ت٢٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٧٨)، الإكمال للحسينيِّ (رقم ٢)، والتذكرة له (١/ ت١٧٢)، ذيل الكاشف (ص٣١)، تعجيل المنفعة (١/ ٢٧٨، ٢٧٩)، لسان الميزان (١/ ٢٢١).

**٤١- (١٢٧)- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس، الحافظ، صاحب المسنَد:**

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ت ٤٠)، الثقات (٨/ ٤٤)، الإكمال (٦/ ٢٠٢)، اللباب (٢/ ٣٧٨)، تذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٩٤) سير النبلاء (١٣/ ٢٣٩)، طبقات علماء الحديث (١/ت٥٨٦)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢٩٨)، البداية والنهاية (١١/ ٥٦).

**٤٢- (١٣٣)- أحمد بن حَرب بن مِسْمع بن مالك البزار:**

ترجَمَتُهُ في: سؤالات الحاكم للدارقطني (ت ٦)، تاريخ بغداد (٤/ ١١٩)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٤٠)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد (١/ ٩٦)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٧٥)، ورفْع النِّقاب (رقم ٧٧).

**٤٣- (١٣٥)- أحمد بن الحُريش، أبو محمد، قاضي باذَغِيس:**

ترجَمَتُهُ في: الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧-٢٨)، الأنساب (١/ ٢٥٠)، معجم البلدان (٢/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (١٦/ ٣٩).

**٤٤- (١٣٧)- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرون:**

ترجَمَتُهُ في: المنتظم (١٧/ ١٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزيِّ (١/ ت١٦٦)، سير النبلاء (١٩/ ١٠٥)، طبقات علماء الحديث (٣/ ت١٠١٢)، تذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٠٧).

**٤٥- (١٤٠)- أحمد بن الحسن بن بُنْدار بن إبراهيم الرَّازيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: التدوين (٢/ ١٥٢)، تاريخ الإسلام (٢٨/ ١٨٣)، سير النبلاء (١٧/ ٢٩٩).

**٤٦- (١٤٣)- أحمد بن الحسن بن حَسَّان، من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٨٠)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٩)، المقصد الأرشد (١/ ٨٩)

**٤٧- (١٤٦)- أحمد بن الحسن بن شُقَير، النَّحويُّ المصنِّف:**

ترجَمَتُهُ في: المؤتلف (ص ٦٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٨٩)، معجم الأدباء (٣/ ١١)، الإكمال (٤/ ٣١١)، الوافي بالوفيات (٦/ ٣٤٩)، إنباه الرواة (١/ ٣٤)، تاج العروس (١٢/ ٢٤٤).

**٤٨- (١٤٧)- أحمد بن الحسن بن عبدالجبار بن راشد الصُّوفيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: معجم شيوخ الإسماعيليِّ (رقم ٢)، سؤالات السلميِّ للدارقطنيِّ (رقم ٢)، سؤالات السجزيِّ (رقم ١٣١)، تاريخ بغداد (٤/ ٨٢)، الإرشاد (٢/ت٦٠٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٩١)، سير النبلاء (١٤/ ١٥٢)، لسان الميزان (١/ ت٤٩١).

**٤٩- (١٤٩)- أحمد بن الحسن بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك، أبو العباس الأَصْبَهانيُّ المعدَّل:**

ترجَمَتُهُ في: طبقات المحدِّثين بأصبهان (٤/ ت٥٤٨)، ذِكْر أخبار أصبهان (١/ ت١١٨)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ١٣٣).

**٥٠- (١٥٠)- أحمد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن بن عَلِيَّك:**

ترجَمَتُهُ في المتخب من السياق (رقم ٢١٠).

**٥١- (١٥٢)- أحمد بن الحسن بن محمد النيسابوريُّ الشَّافعيُّ.**

ترجَمَتُهُ في: المنتخب من السياق (رقم ١٧٤)، الأنساب (٢/ ٢٠٢)، التقييد (١/ ١٤٠)، سير النبلاء (١٧/ ٣٥٦)، تاريخ الإسلام (٢٩/ ٤٤)، طبقات الشافعية لابن السُّبكي (٤/ ٦)، الوافي بالوفيات (٦/ ٣٠٦).

**٥٢- (١٥٦)- أحمد بن الحسن بن محمد البزار المعروف بابن خاموش الرَّازيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: التدوين (٢/ ١٥٥)، الأنساب (٣/ ٥١٢)، سير النبلاء (١٧/ ٦٢٤).

**٥٣- (١٥٨)- أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان أبو بكر الخَزَّار:**

ترجَمَتُهُ في: طبقات المحدِّثين الواردين أصبهان (٤/ ت٥٦٥)، ذكْر أخبار أصبهان (١/ ت١٥١)، تاريخ بغداد (٤/ ٨٧)، مختصر تاريخ دمشق (٣٨٤٣)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ٤٢٩).

**٥٤- (١٦٠)- أحمد بن الحسن السُّكَّريُّ، أبو عبدالله الحافظ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٨٠)، المنتظم (١٢/ ٢٢٠)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٤٢).

**٥٥- (١٦٣)- أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسحاق النيسابوريُّ الشَّافعيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: المنتخب من السياق (رقم ٢٠٤)، تاريخ الإسلام (٢٩/ ٣٧٥).

**٥٦- (١٦٦)- أحمد بن الحسين بن إسحاق بن هُرمز البَغداديُّ الصُّوفيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: سؤالات حمزة السهميِّ للدارقطنيِّ (رقم٣٨٦)، سؤالات السِّجزيِّ للحاكم (١٣٢)، تاريخ بغداد (٤/ ٩٨)، سير النبلاء (١٤/ ١٥٣)، ميزان الاعتدال (١/ ت٣٤٣)، المغني في الضعفاء (١/ ت٢٩٦)، ديوان الضعفاء (١/ ت٢٦)، لسان الميزان (١/ ت٥٠٣).

٥٧- (١٦٧)- أحمد بن الحسين بن إسحاق البَصْريُّ:

ترجَمَتُهُ في: معجم شيوخ ابن جميع الصيداويِّ (ت١٤٢)، تاريخ بغداد (٤/ ١٠٦)، كشف النقاب (ت٧٨٥)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٤٣٠).

٥٨- (١٦٨)- أحمد بن الحسين بن حَمْدان، التميميُّ الشِّمشاطيُّ:

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ١٠٦)، الأنساب (٣/ ٤٥٦)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢/ ٦٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٤).

٥٩- (١٦٩) - أحمد بن الحسين بن داناج، أبو العَبَّاس الإصْطَخريُّ:

ترجمته في: مختصر دمشق (٣/ ٥٣)، تاريخ الإسلام (٢٥/ ١٣٥).

٦٠- (١٧٠)- أحمد بن الحسين بن السِّمسار، النَّسائيُّ البغداديُّ:

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ ت٣٦)، تاريخ بغداد (٤/ ٩٤)، الإكمال (١/ ٣٦١)، نزهة الألباب (١/ ١٣٢).

٦١- (١٧٢)-أحمد بن الحسين بن عبدالملك، أبو جعفر، ويُعْرَفُ بأبي الشَّمَقْمَق، المؤدِّب القصريُّ:

ترجمته في: سؤالات الحاكم للدارقطنيِّ (رقم ٣١)، تاريخ بغداد (٤/ ٩٧).

٦٢- (١٧٣)- أحمد بن الحسين بن عليٍّ، أبو زُرَعة الرَّازيُّ الحافظ الصغير:

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ١٠٩)، التدوين (٢/ ١٦٦)، تاريخ دمشق (٥/ ٥٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩٩)، سير النبلاء (١٧/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٥٦٧)، ميزان الاعتدال (١/ ت٣٤٩)، طبقات علماء الحديث (٣/ ت٩٠٤)، لسان الميزان (١/ ت٥١٢).

**٦٣- (١٨١)- أحمد بن الحسين بن مَهْران الأَصْبَهانيُّ المقرئ:**

ترجمته في: تاريخ الإسلام (٢٧/ ٢٧،٢٨)، سير النبلاء (١٦/ ٤٠٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٤٧)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٥٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٩).

**٦٤- (١٩٠)- أحمد بن حمدان بن عليِّ بن سنان، الصُّوفي النَّيسابوريُّ:**

ترجَمَتُهُ في: طبقات الصوفية (٣٣٢-٣٣٤)، تاريخ بغداد (٤/ ١١٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦١)، العبر (٢/ ١٤٧)، سيرالنبلاء (١٤/ ٢٩٩)، الوافي بالوفيات (٦/ ٣٦٠).

**٦٥- (١٩٢)- أحمد بن حَمْدون أحمد النيسابوريُّ الأعمشيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ جرجان (رقم ٣١)، الإرشاد (٣/ ت١٧٥١)، الأنساب (١/ ٣١٤)، اللباب (١/ ٧٥)، ميزان الاعتدال (١/ ت ٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٥)، سيرالنبلاء (١٤/ ٥٥٣)، طبقات علماء الحديث (٢/ ت٧٦٢)، الوافي بالوفيات (٦/ ٣٦١)، لسان الميزان (١/ ت٥٣٠).

٦٦- (١٩٥)- **أحمد بن حُمَيْد، أبو زُرعة الصَّيْدَلانيُّ الجُّرْجَانيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ جرجان (رقم١)، طبقات علماء الحديث (٢/ ت ٣٩٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٤)، تاريخ الإسلام (١٨/ ٣٩).

٦٧- (١٩٦)- **أحمد بن حميد، أبو طالب المُشْكَانيُّ.**

ترجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢/ ت٣٧)، تاريخ بغداد (٤/ ١٢٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٣٩)، تاريخ الإسلام (٨/ ٣٩ ،٤٠)، المقصد الأرشد (١/ ت٣٢)، الدرُّ المنضَّد (١/ ٥٦)، المنهج الأحمد (١/ ٩٧)، رفع النقاب (١/ ٩٤)، هداية الأريب الأمجد (رقم١٠).

٦٨- (١٩٧)- **أحمد بن حسان بن مُلاَعِب المُخَرَّوميُّ الحافظ:**

وبعضهم يقول: أحمد بن مُلاعِب بن حيَّان.

ترجمته في: الثقات (٨/ ٤٧)، تاريخ بغداد (٥/ ١٦٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٧٩)، سيرالنبلاء (١٣/ ٤٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٥).

٦٩- (٢٠٤)- **أحمد بن خالد بن يزيد الآجريُّ المعروف بابن الونديِّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ١٢٧) (٥/ ٢٤٠)، الأنساب (١/ ٥٩)، تاريخ الإسلام (٢١/ ٥٥).

٧٠- (٢٠٧)- **أحمد بن خلف بن عبدالملك بن غالب الغسَّانيُّ الغرناطيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الصلة (١/ ١٥٧)، فهرست ابن عطية (ص١٢٤)، ترتيب المدارك (٨/ ١٦١)، تاريخ الإسلام (٣٤/ ٢٧٠).

**٧١- (٢٠٨)- أحمد بن خلف بن محمد بن فرتُون الأندلسيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: الصلة (١/ ت٣)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٦٠٥).

**٧٢- (٢١٦)- أحمد بن داود بن هلال القاضي، قاضي أَذَنة:**

ترجَمَتُهُ في: الإحسان (رقم ٥٠٢٩)، بغية الطلب (٢/ ٧٣٧)

**٧٣- (٢٢٠)- أحمد بن دُحَيْم بن خَليل بن عبدالجَبَّار القُرْطُبيُّ:**

ترجَمَتُهُ في: تاريخ ابن الفرضيِّ (١/ت١١٠) جذوة المقتبس (رقم ٢٠٦)، تاريخ علماء مصر لابن الطحان (٢٦)، ترتيب المدارك (رقم ٩٥)، بغية الملتمس (١/ ت٣٩٩)، تاريخ الإسلام (٢٥/ ١٥٣)، الديباج المذهب (رقم ٢٣٨).

وفي هذا القدر كفاية، وليس معنى وجود الاستدراك وسهولته غمط كتاب «الأعلام» وتوجيه السهام له، فصاحبه لم يدَّعِ الاستيعاب، وترك لنا كتابًا متعدد المزايا، فله منَّا الثناء الحسن.

**كتبٌ تشبه «الأعلام»:**

ورغبةً في إفادة الباحثين وقع في ذهني أنْ أذكر بعض الكتب التي تقرُب من «الأعلام» من حيث الرغبة في الاستيعاب وعليه فيتشابه مع «الأعلام» مما يحضرني الآن:

١- «قاموس الأعلام» باللغة التركية كتبه بحروف عربية البَّحاثة شمس الدين سامي فراشري الألبانيُّ المتوفَّى سنة (١٩٠٤).

وقد وجدتُ مقالة لعدنان بن خليل مردم بك في «مجلة التراث العربيِّ العدد ٢٩- السنة الثامنة صفر ١٤٠٨» حول «قاموس الأعلام»، قال فيها: «وهو ترجمة لجميع الأعلام في الشرق والغرب الذين عاشوا في البلدان الإسلامية، سواء أكانوا رجالَ فكرٍ، أمْ حكامًا، أم قُوادًا، أم مدنين، أم عسكريين، أم غير مسلمين، منذ العصور القديمة حتى وفاة المؤلف.

ثُمَّ قال مردم: «ولقد كانَ المؤلف دقيقًا في تراجمه التي جاء بها، منقِّبًا للنُّصوص، متحريًا للحقيقة، ولقد أتى المؤِّلف في «أعلامه» بفتحٍ جديدٍ لا ينكره عليه إلا جاحدٌ أو جاهلٌ.

وكان لقاموسه في شتَّى البلاد الإسلامية الأثر الحميد في نفوس المطالعين، لكن سوء حظ المؤلف أن جاء مصطفى أتاتورك -رئيس جمهورية تركية- وأبطل الحروف العربية مستعيضًا عنها بالأحرف اللاتينية، الأمر الذي أسدل الحجاب على هذا العمل الجَبَّار، إذ لم يُنقل هذا القاموس إلى التركية الحديثة، مما جعله نسيًا منسيًّا.

وحدث أنْ كنتُ أتحدثُ مع الصَّديق الحميم الشاعر أنور العَطَّار منذ عشر سنوات ونيف عن عظمة القاموس الذي قام به الأستاذ شمس الدين سامي، فقال لي الأستاذ العَطَّار -رحمه الله-: إنَّه عَاتَبَ الأستاذ خير الدين

الزِّرِكليَّ صاحب «قاموس الأعلام» الحالي على إهماله في عدم إدراجه الكاتب شمس الدين سامي فراشري الرائد الأول، غير أنَّ الأستاذ الزِّرِكليَّ نفى معرفته لقاموس شمس الدِّين سامي، فأجابه الأستاذ العَطَّار: إنَّ هذا الشيء عجيب؛ إذ إنَّ الأستاذ الزِّرِكليَّ يتقنُ اللُّغَة التركيةَ، والقاموس مطبوعٌ، ولا تكاد تخلو منه مكتبة من المكاتب في البلدان العربية والأروبية، مما جعل الأستاذ الزركلي يلوذ بالصمت».

٢- «موسوعة الرجال»، جمع وترتيب الشيخ حامد إبراهيم أحمد- رحمه الله تعالى- مؤسس المكتبة الشهيرة بحي الدمرداش بالقاهرة المعروفة بمكتبة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، تعتمد هذه الموسوعة على مائة وخمسين كتابًا، ويكتفي مصنِّفها بذكر الاسم والمصادر فقط، والكتاب في أربعة وعشرين مجلدًا، والكُنَى في أربعة مجلدات، والأبناء في مجلد، فعدة الكتاب تسعة وعشرون مجلدًا، كلُّ مجلدٍ حوالي أربعمائة صفحة، بخط الشيخ حامد عليه الرحمة والرضوان، وليس للكتاب مقدمة ولا خاتمة، والكتاب لم يُطبع.

وأقول: وفي الرواة قضاة وفقهاء وأدباء.

٣- «تذكرة الرواة» للسيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريِّ:

ولا بد أنْ أذكرَ كتاب «تذكرة الرواة» لحافظ العصر السيد أحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغماريِّ -رحمه الله تعالى- وقد قال في مقدمته: «أمَّا بعد:

فلما كانَ المحدِّث البَاحثُ المجتهدُ يحتاجُ إلى معرفةِ الرِّجالِ للحكم على الأحاديثِ وتمييزها، وكانت كتبُ الرِّجالِ المتداوَلَةُ اليومَ غير كافية في ذلك، ولا جامعة لأكثر الرجال؛ جمعتُ في كتابي هذا ما أمكنَ الوقوف عليه من أسماءِ الرجالِ فيه وتراجمهم على سبيل الاختصار، مقتصرًا على ما ذكرنا، يفيد الباحث المراجع، ويميزُ الرَّاوي عن غيره، ويبينُ حاله من جرح وعدالة مع تاريخ وفاته، والعصر الذي كان فيه بذكر شيوخه والرواة عنه».

ثمَّ قال: «ولمْ أجعله خاصًّا بالثقاتِ ولا بالضعفاء ولا رجال الكتب السِّتة ولا لغيرهم؛ بل جعلتُه عامًّا في جميع رواة السنن والآثار المُقلِّين منهم والمكثِرين، الثِّقات منهم والضعفاء، إلى منتهى زمن التخريج، وهو القرن السابع... ولم أذكر من أهل القرن الثامن أحدًا، لعدم تأخر أحد من المخرِّجين إليه، ولم أذكر فيه أحدًا من الصحابة المتفق على صحبتهم أحدًا، وإنَّما ذكرتُ المُخَضْرمين والمختلَفَ فيهم؛ ورتبتُه على حروف المعجم، في الاسم واسم الأب في الحرف الأول والثاني والثالث من الاسمين، وسميته تذكرة الرواة».

والنسخة التي بين يديَّ في مائتين وستين صفحة وصل فيها إلى أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبديِّ ، والكتاب فيه نظرات ونقدات وترجيحات، وكم من حسراتٍ في بطون المقابر!

وإنَّما أخرتُ ذِكْرَ هذا الكتاب لأنَّه لم يُكمل، وإنْ كانَ أولاهم بالتقديمِ مِنْ حيث النَّقد وقوة النَّظر.

ولنرجع إلى الرِّوايةِ، فأقولُ: أظنُ أنَّ شيخنا الفادانيَّ انفرد بالرِّواية عنه، وذكر في «الروض الفائح» (ص ١٧٩) أنَّه أجازه لفظًا، ويروي الزِّركليُّ عن شيوخٍ من أجلِّهم الشيخ طاهر الجزائريُّ الدِّمشقيُّ.

أمَّا عن وفاة صاحب الترجمة، فإنَّه كان كثير التردُّد على بيروت ودمشق، وكانَ يأنس للقاهرة التي قضى فيها شطرًا كبيرًا من حياته، وكانت له بها صداقات، وقد تُوفِّي بها في الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٩٦ عن ثلاثةٍ وثمانين عامًا، رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ترجمَ لنفسه في آخر المجلد الثامن من «الأعلام»، وأفردَ له بالترجمة أحمد العلاونة في «خير الدِّين الزركليِّ المؤرِّخ الأديب»، وفي «تتمَّة الأعلام (١/ ١٦٦)، ومحمد رجب البيومي في «النَّهضة الإسلامية» (٣/ ١٣٢) وهي ترجمة قومية جعل البيومي عنوانها "خيرالدِّين الزِّركلي شاعر النَّهضة العربية "، ولقد خدعت القومية العربية كثيراً من الألباء المتأثرين بالفكر اللاإسلامي فكيف بالدَّهْمَاء والغَوْغَائيين؟ وانظر: مذكرات خالد العظم، و«ظلال السِّجن» لمحمد عليٍّ الطاهر.

## ٧٨- خير مُحمَّد البنجابيُّ المَكِّيُّ

الشَّيخ خير مُحمَّد (أو مُحمَّد خير) بن يار مُحمَّد أبو مُحمَّد البنجابيُّ المظاهريُّ، ثمَّ المَكِّيُّ الحنفيُّ، العَلَّامة النَّفَّاعة، من علماءِ الحديثِ.

وُلد في ذي الحجَّة عام ١٣١٢، وطلَب العلوم، والتَحق بمدرسةِ مظاهر العلوم في سهارنفور، وقرَأ على مدرِّسيها؛ كالشَّيخ مُحمَّد يحيى الكاندهلويِّ، ومن شيوخِه في الدَّرس الشَّيْخ خليل السَّهارنفوريُّ صاحب "بذل المجهود"، وأجازَه السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ.

وقد تخرَّج من مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور سنة ١٣٣٤.

و حَجَّ الشَّيْخ خير مُحمَّد مرَّات، وأخيرًا هاجَر من بلدِه إلى الحرمِ بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٦٧، وتوظَّف بالمدرسةِ الفخريَّة مدَّة.

وفي شهر ربيع النبويِّ سنة ١٣٦٨ توظَّف مدرسًا بالصَّولتيَّة بالقسمِ الثَّانويِّ والتَّخصص، ثمَّ تركها في العاشر من ربيع الثَّاني من العام المذكور، وأُجيز بالتَّدريسِ بالمسجِدِ الحرامِ.

ورجَع إلى الهند بعض الوقت، ثمَّ استقرَّ في التَّدريس بالحرمِ المَكِّيِّ الشَّريف من عام ١٣٨٠، وكان أحيانًا يذهَب إلى المدينةِ ويُدرِّس بالمسجِدِ النَّبويِّ الشَّريف، وكان يدرِّس السُّنن.

تُوفِّي بمكَّة المُكرَّمة في ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٣٩٤، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وقد جلَس ابنُه الشَّيْخ مُحمَّد للتَّدريس في مكانِه تجاه باب العمرة في الحصوة، ودرسُه بعد الفجر يوميًّا، ولكن بالأردية لذلك لم أتمكن من حضور درسه، وكان على صلة وثيقة بشيخينا الزين وجابر لأنه كان يدرس بالمدرسة الصَّولتية، وقد استَجزته فأجازني.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٤٤٠)، والشَّيخ خير مُحمَّد تَرْجَمَه شيخنا عبدالله بن سعيد اللَّحجيُّ في "المرقاة" (ص٤٧)، وشيخُنا إسماعيل الزَّين في "صلة الخلف" (ص٦٧)، وشيخنا زَكَريَّا في "الجواهر الحسان" (٢/ ٥٢٨)، رحم الله الجميع.

## (حرف الدال)

## ٧٩- داود بن عبدالله بن مُحَمَّد المَرْزُوقيُّ الزَّبيديُّ

دَاود بن عبدالله بن مُحَمَّد المَرْزُوقيُّ الزَّبِيديُّ الشَّافِعيُّ العَالِم الفَاضِل صاحب التواضع الفائق والسمت الرائق.

وُلد بمدينةِ زَبِيد سنة ١٢٩٤، اعتُني به وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم، ثمَّ أخذ عن السَّيِّد داود بن عبدالرَّحمن حجر، والسَّيِّد عبدالله بن مُحَمَّد البَطَّاح وكان يعامله معاملة الأقران ويفتخر به ويقدمه على طلبته، فلزمه وشرب من علومه وكرع وتضلَّع، ومن مشايخه أيضًا: السَّيِّد عليُّ بن مُحَمَّد البطَّاح، قرأ عليه في الفقه والفرائض والجبر والحساب والفلك، وقرأ أيضًا على السَّيِّد مُحَمَّد بن عبدالباقي الأَهْدل في التَّوحيد، والحديث ومصطلحه والفقه والفرائض وغير ذلك.

دَرَّسَ العلوم العقلية والنقلية، وأخذ عنه من طلبة زبيد وما حولها زمرةٌ لم تزل بالتلمذة له مستعليةً وبشمائله متحليةً، وكان يدرِّس في الجامعِ الكبِير وفي خلواته المُنَوَّرَة، وغالب دروسه في التَّفسير والحديث.

وكان -رحمه الله تعالى- يقرأ "صحيح مسلم" في شهر رمضان من كل سنة، مع حل بعض الألفاظ والتعرض لما قد يشكل، ويختم ليلة السابع والعشرين، فيجمع بين ختْمِ القرآن الكريم والحديث الشَّريف.

وكان -رحمه الله تعالى- قائمًا وناظرًا على وقْفِ الحازميِّ، يعمل فيه برأيه السَّديد، وتصادفَ احتراقُ كتبِ الوقف فأبْدَلَها من ريع الوقف، وتبرَّع من ماله بشراء الكتب النفيسة في التَّفسير والحديث والفقه والآلات، فكان -رحمه الله- كثيرَ الصدقاتِ والقيام بنفقةِ الطُّلابِ الملازمين له بالجامع الكبير.

ولم يزل صاحب التَّرجَمة على الحالة المرضية حتَّى لقي ربه وفاضت روحه الطاهرة وهو ساجد في صلاة الضحى سنة ١٣٥٦، فعم الحزن وضجت عليه المآذن والعباد، وتولَّى غسله وتكفينه السَّيِّد البَطَّاح، وقال النَّاس: ماتَ شيخُ الكبيرِ والصَّغيرِ!! وكانت جنازته كبيرة مشهودة من الجميع، ودُفن بباب سهام، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الغَزيُّ في "تاريخ زبيد"، وذكره شيخُنا في "نهج السَّلامة".

## ٨٠- داود بن مُحَمَّد بن داود السَّالميُّ

داود بن مُحَمَّد بن داود بن عبَّاس بن مُحَمَّد السَّالميُّ الزَبِيديُّ العَلَّامة الشَّافِعيُّ.

هو حفيد العلامة داود بن عباس السَّالمي المتوفى سنة ١٣١٩ والمترجم في نشر الثناء الحسن (٢/ ٢٠١)

وُلد بزبيد سنة ١٣٢٢ وحفظ القرآن الكريم صغيرًا وصلَّى به التراويح، أخذ عن والده ثمَّ عن ابن عمه الشَّيْخ مُحَمَّد بن عبَّاس السَّالميِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد بن سيف نَاجي الشَرْعَبيِّ، والسَّيِّد سُليمان إدريسي، وصنْوِه السَّيِّد أحمد، والشَّيْخ يحيى بن مُحَمَّد سيف الجديِّ، والشَّيْخ حُسَين ابن مُحَمَّد الوِصَابيِّ، والشَّيْخ عبدالله بن زيد المَعْزَبِيِّ، والسَّيِّد مُحَمَّد بن الصِّديق البَطَّاح وغيرهم.

تولَّى التَّدريس في الفنونِ المتداوَلةِ، وكان من الكملاء المشهورين، له فضائل عديدة، وأفعال جميلة حميدة، شائع الفضل والكرم في تهامة اليمن.

وكان بينه وبين بعض العلماء مساجلات علمية مفيدة، منهم زميله السَّيِّد مُحَمَّد بن عليٍّ بن عبدالله الأَهْدل، واشتَغَل بالمحكمةِ الشَّرعيَّة في كتابة التَّحريرات وقيَّد الأحكام.

له نظمٌ في ضبط بعض المسائل، منها نظْمُه في شروط رجوع العين:

شُرُوط رُجوع العَين تُنبيك تِسعَة   فَهاك احفَظْنْها لا عَدتك المنافِع

مُعاوَضَـــة في محضَـــة كـــالبَيع لا صُـلح الـدِّما فعَكس الشـــُّرط مُمْتنـع

فورا وفَسْخا بلَفظ لا التَّصرف خص في المفلِسِ الحكم لا مِن البَيـع مـا مَنـع

ورابع قَبل قَبض الكلِّ مِن عِوض كَذا بَعــض فلــه في البَــاقِي قَــد رَجــع

تعذُّر لاستيفاء مِن عِوض حُصول قَبض وكَونــه دينًــا لا عَينــا فهــم جمــع

حُصول قَبض بقـاء الملْـك فـي يَـدِه ولا تَعلُّــق حَــق لازِم قَــد جمـــع

استمرَّ على التَّدريس بمسجدِ الأشاعرة بعد صلاة الصبح، وقراءة "صحيح البخاريِّ" في مدرسة آل جمعان إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٦٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الغَزيُّ في "تاريخ زبيد"

# (حرف الزَّاي)

## ٨١- زُبير بن أحمد إسماعيل الفِلْفِلَانيُّ

زبير بن أحمد إسماعيل بن إبراهيم بن مُحَمَّد نور الفَرَضيُّ الفقيه الشَّافِعيُّ الفلفلانيُّ الملاويُّ.

وُلد سنة ١٣٢٣ بفِلْفِلان، وبعد أن بلغ السابعة التحق بإحدى المدارس الإسلامية بالملايو واستمرَّ بها فترة، قرأ فيها المبادئ وشيئًا من الفقه وتلاوة القرآن الكريم، ثمَّ واصل دراسته بمدرسة مشهور الإسلامية، فدخلها في العاشر من المحرم سنة ١٣٣٩، ومن مشايخه بهذه المدرسة الشَّيْخ: عبدالرحمن فردوس المَكِّيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد راضي المَكِّيُّ، والسَّيِّد أحمد دَحْلَان المَكِّيُّ، والشَّيْخ عبدالله المغربيُّ، والشَّيْخ جلال الدين طاهر المَنْكَاباويُّ الفلكيُّ، والشَّيْخ حُسَين رفيع.

واستمرَّ بهذه المدرسة إلى شعبان سنة ١٣٤٢ حيث توجه في منتصفه إلى الحرمين الشَّريفين مع بعض الرفقاء في طلب العلم، وهم الشُّيوخ: عليّ منصوري، وأحمد منصوري، وإسحاق زين، وعبدالمجيد بن حُسَين، ووصلوا مكَّة غرةَ رمضان سنة ١٣٤٢، ونَزَلُوا لدى الشَّيْخ القاضي أحمد قارئ.

وفي شهر شوال سنة ١٣٤٢ دخلوا المدرسة الهاشمية برعاية الشَّريف حُسَين بن عليٍّ، وخصَّص لهم خمسة من أفاضل العلماء هم: الشَّيْخ عمر

باجُنَيد، والشَّيْخ جمال المالكيُّ، والشَّيْخ حَبيب الله الشِّنقيطيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد زيدان الشِّنقيطيُّ، والشَّيْخ عمر حمدان المحرسيُّ.

استمرَّت الدِّراسة إلى قبيل موسم الحج، وفي سنة ١٣٤٤ التحق بالمدرسة الصَّوْلتيَّة، واستمرَّ بها إلى أن تخرَّج منها في ١٣٤٩، وتخلَّل دراسته في الصَّوْلتيَّة الالتحاق بالمعهد السعوديِّ، وكذا الدِّراسة بالحرم الشَّريف وفي منازل العلماء.

ومن شيوخه بمكَّة المُكرَّمة غير الخمسة المذكورين: الشَّيْخ سليم رحمةُ الله الهنديُّ، والشَّيْخ محمود عارف البخاريُّ، والشَّيْخ عبداللطيف القارئ، والشَّيْخ حَسَن بن مُحَمَّد المشَّاط، والشَّيْخ مختار مخدوم البخاريُّ، والشَّيْخ عبدالله البخاريُّ، هؤلاء مشايخه بالصَّوْلتيَّة.

وقرأ بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف على الشَّيْخ سعيد يماني، وولده الشَّيْخ حَسَن يماني، والسَّيِّد عبدالله صالح الزواويِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد عليّ مالكي، والسَّيِّد صالح شطا، والشَّيْخ مُحَمَّد العربيِّ التباني وغيرهم.

وبعد تخرُّجه من الصَّوْلتيَّة انتُدِب للتَّدريس، وأقبل عليه الطُّلاب، وطلبوا منه التَّدريس بالحرمِ، فعقد حلقة للراغبين في الفقه الشَّافِعيِّ وبعض الآلات.

وفي عام ١٣٥٣ شارك في تأسيس مدرسة دار العلوم الدينية، واختير نائبًا لمديرها العَلَّامة السَّيِّد محسن بن عليٍّ المُساوَى الحُسَينيِّ، ثمَّ

بعد وفاة الأخير سنة ١٣٥٤ عُيِّن خلفًا له، واستمرَّ على إدارة المدرسة حتَّى عام ١٣٥٩، ثمَّ عاد إلى بلاده ماليزيا، واستقر بها مدرسًا بالمدارس الشَّرعيَّة؛ فَدرَّس في مدرسة الهدى، ثمَّ في مدرسة العلوم الشَّرعيَّة، ثمَّ في مدرسة الأخلاق الإسلامية، ثمَّ في المدرسة الإدرسية، ثمَّ عُيِّن مديرًا بها.

وقد خصَّه العلماء والطُّلاب في ماليزيا بالعناية والقبول، وكان صاحب الإفتاء المقصود في النوازل.

وقد وُصف بالورع والتقوى والقناعة، واستحضار الفروع، رحمه الله تعالى.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (٤٣)، وفي "قرة العين" (١/ ١٦٧)، وذاكرني به شيخنا فإن المترجم كان مديرًا لمدرسة دار العلوم بمكة، وترجمه شيخنا زَكَريًّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ٤٢٥)، والفِلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والمعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (٢/ ٧٣٢).

## ٨٢- زكريًّا بن عبدالله بِيلا المَكِّيُّ(١)

زكريًّا بن عبدالله بن الشَّيْخ حَسَن بن زينل بِيلا الإندونيسيُّ الأصل، المَكِّيُّ، شيخنا العَلَّامة المتفنن؛ و(بيلا) بكسر الباء الموحدة من أسفل.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٢٩ نشأ بها وترعرع بين يدَيْ والديه، فقد كانت والدته سارة بنت يوسف كردي تبرُّه وتحنُّ عليه وتشجعه على مواصلة طلب العلوم من صغره إلى كبره إلى وفاتها بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٦٣ عن نحو ستين عامًا، فلها عظيم الفضل، وبعملها الجليل تستحق الشكر، فرحمة الله عليها.

أمَّا والده فهو العالم الفاضل الشَّيْخ عبدالله بن حَسَن بيلا، فهو العين الساهرة على تربيته وتعليمه، تُوفِّي بمكَّة المُكرَّمة، ودُفن بمقبرة المعلاة سنة ١٣٥٦ عن عمر يناهز الثالثة والستين، قضى معظمها في التعليم، فأخذ عن

---

(١) هذه التَّرجَمة استلَّها شيخنا المترجم -رحمه الله تعالى- من كتابه "الجواهر الحسان" مكتوبة بخطه، وسلمها لي، فأثبتُّها هنا كما هي مع تعديلات طفيفة، ثمَّ طبع كتاب "الجواهر الحِسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان" في مجلدين سنة ١٤٢٧ بتحقيق الفاضلين الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبي سليمان من تلاميذ مولانا حَسَن مشاط المَكِّي، وعضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بجامعة أم القرى، وهو مالكي المذهب نفع الله به، والدكتور مُحمَّد إبراهيم أحمد الحنفي صاحب الأبحاث المفيدة في معتمد المذاهب الأربعة، عليه رحمة الله تعالى.

علماء مكَّة المُكرَّمة كالعَلَّامة الكبير الشَّيْخ مُحَمَّد بن سُليمان حسب الله المَكِّيِّ الشَّافِعيِّ، والعَلَّامة السَّيِّد عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيِّ وهو والد السَّيِّد علويٍّ المالكيِّ المَكِّيِّ المدرِّس بالمسجد الحرام، ولعناية والده به علَّمه القرآن وصار يحضر دروس والده كمستمع، ثمَّ ألحقه بالمدرسة الهاشمية الابتدائية بسوق المعلاة، ولم يمكث بها طويلًا، ثمَّ ألحقه في عام ١٣٤٤ بالمدرسة الصَّوْلتيَّة بمحلَّة الباب بمكَّة فتلقَّى فيها العلوم الدينية والعربيَّة عن مدرسيها العلماء، كفضيلة الشَّيْخ حَسَن بن مُحَمَّد المشَّاط، وفضيلة الشَّيْخ عبدالله نيازي النمنقانيِّ البخاريِّ، وفضيلة الشَّيْخ عمر بن حمدان المحرسيِّ، وفضيلة السَّيِّد محسن بن عليٍّ المساوَى، وفضيلة الشَّيْخ مختار بن عثمان مخدوم السمرقنديِّ البخاريِّ، وفضيلة السَّيِّد هاشم بن عبدالله شطا المتوفَّى بمكَّة.

ولم يفته التحصيل بالمسجد الحرام على أيدي كبار علمائه الكرام، كفضيلة العَلَّامة الشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد المَكِّيِّ، وفضيلة السَّيِّد أبي بكر بن سالم البار، وفضيلة الشَّيْخ مُحَمَّد عبدالله بافيل الحضرميِّ المتوفَّى ١٣٥١، وفضيلة الشَّيْخ مُحَمَّد عليّ بن حُسَين المالكيِّ المَكِّيِّ، وفضيلة الشَّيْخ سالم شفيّ المتوفَّى بمكَّة ١٣٦٨.

وبعد تخرُّجه على المشايخ العظام عام ١٣٥٣ اختارته المدرسة الصَّوْلتيَّة ليكون أحد مدرسيها بقسمَيْها الثانويِّ والعالي، كما حظي في

سنة ١٣٥٤ بشهادة التَّدريس بالمسجدِ الحرامِ، فقام بمهمة التَّدريس في الحرم المكِّيِّ الشَّريف في الحديث والفقه وأصول الفقه وقواعده وقواعد اللغة العربيَّة.

وكان إلى جانبِ التَّدريسِ يقوم بالتَّأليف؛ فألَّف عدَّة كتب، منها:

١- "الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان".

٢- "المنهل العذب المستطاب شرْح منظومة قواعد الإعراب".

٣- "إعلام ذوي الاحتشام باختصار إفادة الأنام بجواز القيام لأهل الفضل والاحترام"

٤- "نظْم الأزهار الوردية في علم الفرائض"

٥- "المختصر في حكم الإحرام من جدة"

٦- "آخر ساعة في حكم لبس المحرم الساعة".

٧- "أسنى التقريرات شرْح نظْم الورقات في أصول الفقهيات". ٨- "التعليق الزين على كتاب المسح على الجوربين"، للشَّيخ جمال الدين القاسميِّ.

٩- "محرمات الإحرام وردُّ قبول عذر الجاهل وهو بين العلماء الكرام".

هذا وقد أجازه إجازة عامة علماء كرام ما بين مكيين ومدنيين، ومن كبار العلماء الوافدين إلى الحرمين، منهم: الشَّيْخ العَلَّامة عبدالسَّتَّار الدهلويُّ صاحب "أزهار البستان في تراجم الأعيان"، والشَّيْخ العَلَّامة عبدالله غازي

صاحب "إفادة الأنام في تاريخ بلد الله الحرام"، والشَّيْخ العَلَّامة عبدالقادر شلبي المدنيُّ صاحب "الإجازات الفاخرة"، والشَّيْخ مُحَمَّد عبدالحيِّ أبو خضير المدنيُّ، والعَلَّامة الشَّيْخ عمر بن حُسَين الداغستانيُّ، والشَّيْخ محيي الدين بن صابر القاشيُّ البخاريُّ، والعَلَّامة صديقه الحميم شيخنا الشَّيْخ مُحَمَّد ياسين الفادانيُّ المَكِّيُّ، قال شيخنا المترجَم عنه: "هو شارح "سنن أبي داود" و"قواعد الفقه الشَّافِعِيِّ" في جزأين، وصاحب المسلسلات الحديثية، وتراجم العلماء والوفيات -نوَّر الله قلبه، وبارك فيه، وقوَّاه إلى مواصلة إنجاز مؤلفاته العديدة"

ومنهم العَلَّامة السَّيِّد مُحَمَّد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيُّ صاحب "فهرس الفهارس" و"التراتيب الإدارية"، وهو روى عن خمسمائة من العلماء رجالًا ونساء.

ومنهم العَلَّامة السَّيِّد مُحَمَّد يوسف البنوريُّ شارح "سنن التِّرمذيِّ"، والعَلَّامة مُحَمَّد بدر عالم المعلق على "فيض الباري شرْح صحيح البخاريِّ"، والعَلَّامة الشَّيْخ زَكَرِيَّا الكاندهلويُّ صاحب "أوجز المسالك شرْح موطأ مالك"، والعَلَّامة الشَّيْخ مُحَمَّد رشيد العطار الدمشقيُّ، والعَلَّامة الشَّيْخ إبراهيم الغلايينيُّ، والعَلَّامة الشَّيْخ عيسى البيانونيُّ الحلبيُّ، والعَلَّامة الشَّيْخ مُحَمَّد بن عوض بافضل التريميُّ، وغيرهم كثيرون. انتهى.

وأقول: كان شيخنا الْمُتَرجَم لَه -رحمه الله تعالى- من أجلِّ علماء الحرمين الشَّريفين، أبيض مشربًا بحمرة، يلبس اللباس المَكِّيَّ، فارع الطول، ليس بالمتين، يحب المذاكرة في العلم، نفسه تميل لتحقيق المشكلات وحلِّ المعضلات، وكان متفننًا ذا مشاركةٍ تامة بالعلوم المتداولة، وله عناية بأخبار العلماء ونوادرهم ولا سيما شيوخه بالصَّوْلتيَّة، وكان على صداقة مكينة بشيخنا الفادانيِّ، ويبادله الزيارة، وكان يختص بزائريه، ويعطف على طلبة العلم، ويلقي عليهم المسائل، ويسألهم عن الكتب الَّتي يدرسونها، وكان إذا فتح الدرس بمنزله بالشَّاميَّة -قبل أن ينتقل إلى بيته الجديد- تزاحم عليه الطُّلاب، فقد كان حَسَن التقرير جدًّا، ويلاحظ طلابه.

ومن فوائده :

لما طبع شيخنا سيِّدي عبدالله بن الصِّدِّيق رسالته "ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة" أمرني شيخنا ابن الصِّدِّيق بتسليم نسخة من الرسالة للشَّيخ زَكَريَّا بيلا ومعرفة رأيه، فقال لي سيِّدي الشَّيْخ زكريا: "لقد كنت أميل إلى هذا الرأي ولا أصرح به"، وأثنى على رسالة شيخنا وقال لي: "لو لم يكن للسيد عبدالله إلا هذه الرسالة لكانت هذه كافية للدلالة على أنه من العلماء الأجلاء"

زرته مرات، وأجازني مرات كذلك، وكان لي معه فوائد، منها أنه حَدَّثني أنه عندما كان مشرفًا بالحرم كان على علاقة قوية بالشيخ عبد الله بن

حميد النَّجديِّ، وقد سأله ابن حميد النَّجديُّ عن كتاب "التَّوحيد" لمحمَّد بن عبدالوَهَّاب؛ ما رأى شيخنا زَكَريَّا بيلا فيه؟

فقال له شيخنا -رحمه الله تعالى-: "هذا كتاب يقرأه ثلاثة: طالب علم أو طُويلب، والثاني عالم، والثالث عالم مطَّلع.

فأمَّا **الأوَّل** فسطحيٌّ، فسيخرج منه يكفِّر الأمَّة الا من كان على طريقته.

وأمَّا **الثَّاني** فسيقول: هذه مسائل خلافية لا ترقى أغلبها لمستوى الأصول.

وأمَّا **الثَّالث** فسيقول: إنَّ مؤلف الكتاب جاهل"

فضَحِك ابن حُميد النَّجديُّ؛ لأنَّه كان فقيهًا حنبليًّا يعرف الفرق بين الفروع والأصول ولا سيما إذا تحدث بلغة أهل العلم مع العلماء.

وتُوفِّي شيخنا المترجَم بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٤١٣، فرضي الله عنه وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه عبدالله بن مُحمَّد غازي في "نثر الدرر" (ص٣١).

خصَّه محققَا "الجواهر الحسان": الدكتور عبدالوهَّاب أبو سُليمان، والدكتور مُحمَّد إبراهيم أحمد عليّ رحمه الله تعالى بدراسة جيدة مطبوعة في مقدمة "الجواهر الحسان" (١/ ٢٧- ١٠٧)، ولشيخنا الفادانيِّ -رحمه الله تعالى- "المواهب الجزيلة والعقود الجميلة في إجازة العَلَّامة البحاثة المشارك الشَّيْخ أبي يحيى زَكَريَّا بن عبدالله بيلا".

## ٨٣- زكريا بن مُحَمَّد يحيى الكاندهلويُّ

محمَّد زَكَرِيَّا ابن مولانا الشَّيْخ مُحَمَّد يحيى ابن الشَّيْخ إسماعيل، العَلَّامة الفقيه الكاندهلويُّ الحنفيُّ، شيخ الحديث بالدِّيار الهنديَّة، الدَّاعي إلى الله والمقبل على شأنه نزيل المدينة المُنَوَّرَة، المُحَدِّث على طريقة الفقهاء الحنفيَّة.

وُلد يوم الخميس ١١ رمضان سنة ١٣١٥

فتح عينيه على أهل العلم والصلاح والتُقى، فأدرك حياة المرشد العَلَّامة رشيد أحمد الكنكوهيِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٣، فنال بركات من دعواته وعنايته.

تلقَّى المبادئ وحفظ القرآن الكريم على والده ورعاه رعاية دقيقة، حتَّى كان يأمره أن يقرأ كلَّ ما يحفظ من القرآن مائة مرة.

وتلقَّى أيضًا على عمه الجليل مولانا الشَّيْخ مُحَمَّد إلياس الكاندهلويِّ صاحب دعوة التبليغ الَّتي انتشرت في الآفاق.

ثمَّ قرأ بقية العلوم في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور فقرأ في النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والتَّفسير، والفقه، والمنطق، والأصول، وقرَأ الكتبَ السِّتَّة مرَّة على والده، ومرَّة أخرى "الصَّحيحين" مع "سنن أبي داود" و"سنن التِّرمذيِّ" مع "الموطَّأ" و"شرْح معاني الآثار" على مولانا المُحَدِّث خليل أحمد السهارنفوريِّ الأنصاريِّ صاحب "بذل المجهود شرْح سنن أبي داود".

وبعد أن تخرَّج من المدرسة المذكورة عُيِّن مدرسًا بها سنة ١٣٣٥ فدرَّس في عدَّة علوم، وفي الحديث عُهِد إليه بتدريس "المشكاة"، و"صحيح البخاريِّ" و"سنن أبي داود".

وكان مما أكرمه الله به أنَّ شيخه خليل أحمد السهارنفوريَّ الأنصاريَّ رغب في وضع شرحٍ على"سنن أبي داود"، وطلب منه أن يساعده، فكان شيخه يرشده إلى المظان والمصادر العلميَّة فيجمعها صاحب التَّرجَمة ويعرضها على شيخه، فيأخذ منها ما شاء ويترك ما شاء، ثمَّ يملي عليه الشَّرح الَّذي سماه "بذل المجهود"، ولما أعيد طبعه بمصر أخيرًا حلاه المترجَم ببعض التعليقات الضافية.

وفي سنة ١٣٤٤ رافق شيخه المذكور في سفره للحج وحصلت له منه الإجازة العامة والخلافة المطلقة، وتم إكمال"بذل المجهود".

وبعد وفاة شيخه المذكور أُسنِدت إليه مشيخة الحديث وتدريسه بمدرسة مظاهر العلوم وأصبح يلقَّب بشيخ الحديث، وأقبل على التَّدريس والتَّأليف بهمَّة عالية، وصار ملتقى العلماء والطَّلبة والواردين والصَّادرين الَّذين قد يحملون المتناقضات، لكنه كان يؤلف بين القلوب المتنافرة والآراء المتباينة، ولا يشغله كل ذلك عن الاشتغال بربه، والانفراد بعبادته ومناجاته، وتربية المريدين، وحضور حفلات جماعة التبليغ، ووضْعِ كتب ورسائل في الدَّعوة والإصلاح.

سافر للحجِّ عدَّةَ مرَّات غير المرة المذكورة، وله رحلات إلى أفريقيا وبلاد الباكستان في سبيل الدَّعوة، وفي آخر حياته أقام بالمدينة المُنوَّرَة في جوار رسول الله صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم بمدرسة العلوم الشَّرعيَّة، وكان يأتي بين الحين والآخر لأداء العمرة بمكَّة المحمية، وورْدِه في الطواف عشر مرات يوميًّا مع ضعف قُواه وتقدُّم سنه، يقوده أحد الملازمين له على كرسيٍّ متحرك، وقد رأيتهُ على هذه الحالة عدَّة مرَّات، وقد استجزته بالمدينة المُنوَّرَة فأجازني، وكنت أرى أنه يحافظ على وقته جدًّا.

**مصنَّفاته:**

الشيخ مُحمَّد زَكَرِيَّا من الَّذين انتشرت مصنَّفاتهم في حياتهم، وعنايته كانت موجهة للاهتمام بكتب شروح الحديث.

واشتهر من كتبه المكتوبة بالعربيَّة:

١ - "أوجز المسالك إلى موطأ مالك"، في خمسة عشر مجلدًا.

٢ - "تعليقات الكوكب الدريِّ على جامع التِّرمذيِّ"، في أربعة مجلدات.

٣- "تعليقات على لامع الدراري على صحيح البخاري".

٤ - "مقدمة لامع الدراري"

٥ - "حجة الوداع"، في مجلد.

٦ - "جزء عمرات النَّبي" صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

٧- "تعليقات على بذل المجهود في حل سنن أبي داود"

٨- "وجوب إعفاء اللحية"

٩- "أسباب تخلُّف المسلمين في ضوء الكتاب والسُّنة".

وله كتب أخرى بالأردية منها:"شرح شمائل التِّرمذيِّ"، و"حياة الصَّحابة"، وكتب أخرى في الفضائل.

ومصنَّفاته تجتمع على طريقة واحدة خاصة في: "الأوجز"، و"مقدمته"، و"مقدمة لامع الدراريِّ"، و"حجة الوداع"، وتعليقاته جيدة ومفيدة خاصة تعليقاته على "بذل المجهود"، فإنها أكملت الكتاب وذللت الصعاب، وحلت المشكلات، وكثيرًا ما لجأتُ إليها فوجدتُ بغيتي ورغبتي، رحمه الله تعالى.

ومن خصائص كتبه: أنه يعتني بغرر النقول المتعلقة بالمسألة، ومنها أنه يبين آراء المذاهب الأربعة مع إعواز أحيانًا في مصادر غير الحنفيَّة، وإعراض كامل عن مذاهب آل البيت عليهم السَّلام، ومنها أنه يعتني بضبط الأسماء، وعند نقله لآراء المذاهب يكون من الكتب المعتمَدة عند أهلها، ومنها عنايته بتراجم الأبواب، ومنها أدبه الجم مع السَّادة العلماء قاطبةً، ومنها أنه يعزو كل ما ينقله إلى قائله، إلا أنه في "الأوجز" لا يعزو ما ينقله من "الزرقانيِّ" و"بذل المجهود" إليهما؛ بل يترك العزو لكثرة ما ينقل منهما، ولأن "الأوجز" مختصَرٌ منهما كما أفاده في المقدمة، ومنها العناية ببسط أقوال السَّادة الأحناف من المُحَدِّثين والفقهاء وترجيح المذهب الحنفيِّ، كما هي

عادة علماء ديوبند وسهارنفور، بيد أنَّ عنايته بالكلام على الرِّجال والأسانيد وطرق الحديث والعلل ومناقشة الحفَّاظ في التصحيح والتضعيف،ليست بذاك أو تكاد أن تكون منعدمة، وقد بسطتُ ذلك في كتابي "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر"

وقد اعتنى بتقديم مصنَّفاته وبيان مزاياها وخصائصها العَلَّامة السَّيِّد مُحمَّد يوسف البنوريُّ، والعَلَّامة السَّيِّد أبو الحسن الندويُّ، رحمهما الله تعالى.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٤٠٢، ودُفن بالبقيع عقب صلاة العشاء، رحمه الله وأثابَه رِضاه.

***

وصاحب التَّرجَمة ترجم لنفسه ولمشايخه -على عادة كثير من المُحَدِّثين- في مقدمة "الأوجز" (١/ ٥٦- ٦٠).

وذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١٣١)، وتَرْجَمَه السَّيِّد النَّدْويُّ في "شخصيات وكتب" (ص٤٠- ٤٦)، والشَّيْخ حَسَن مشَّاط في "الثَّبَت الكبير" (ص٢٠٤)، والفريوائيُّ في "جهود مخلصة" (ص٢٤٣).

وشيخنا زَكَريَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (٢/ ٥٤٢)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص١٦٠)، وشيخنا عبدالله بن سعيد اللحجي في "المرقاة" (ص٤٨)،

وشيخنا أحمد جابر جبران في "تحفة المريد" (ص٤٣، رقم ٤٩/ ٢) والزِّركليُّ في "الأعلام" (٦/ ١٣١).

ومحمَّد عاشق إلهي في "العناقيد الغالية" (ص١١٦)، وانظر إذا شئت "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر" (ص٤٩٤) من الطبعة الأولى.

## ٨٤- السَّيِّد زَكي بن أحمد البَرْزَنْجِيُّ المدنيُّ

السَّيِّد زَكي بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين بن مُحَمَّد الهادي البَرْزَنْجِيُّ، العَلَّامة ابن العَلَّامة، القاضي الـمُسْنِد الحُسَينيُّ العَلَويُّ المُوسُويُّ المدنيُّ الشَهْرَزُوريُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بالمدينة المُنوَّرَة في ربيع الآخر سنة ١٢٩٤

والبَرْزَنْجيُّ -بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي- نسبة إلى برزنج؛ مدينةٌ ببلادِ الأكراد، فيها نزل جدُّ المترجَم السَّيِّد عبدالله بن إسماعيل بن موسى الكاظم، ووُلد فيها السَّيِّد عبدالعزيز الَّذي خرجت منه ذرية كبيرة اشتهرت بالبرزنجيين، أكثرهم ببلاد الأكراد وديار بكر.

اشتهر من هذا البيت جماعة من أهل العلم والفضل والصلاح، منهم: السَّيِّد مُحَمَّد الرَّسول البَرْزَنْجيُّ المتوفَّى سنة ١١٠٣، تَرْجَمَه المراديُّ في "سلك الدرر"، كان مكثرًا من التصانيف كثير العلم والعمل سليم الفهم والإدراك.

ومنهم السَّيِّد جَعفر بن حَسَن بن عبدالكريم البَرْزَنْجِيُّ صاحب "المولد" المتوفَّى سنة ١١٨٤، تَرْجَمَه المراديُّ والجبرتيُّ، وغيرهما.

وأمَّا جدُّ المترجَم السَّيِّد إسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنْجِيُّ، فكان عالمًا فقيهًا، وَلِيَ الإفتاء على الشَّافِعيَّة بالمدينةِ المُنوَّرَة، وسافر إلى مصرَ سنة

١٢٢٣، ومكث فترة طويلة بها، ثمَّ سافر إلى إستانبول، ثمَّ رجع إلى المدينة المُنوَّرَة، وتُوفِّي بها سنة ١٢٨١

أمَّا والد المُتَرجَم لَه السَّيِّد أحمد بن إسماعيل، فوُلد بمصر، وتربَّى بالأزهر وكان علامة فقيهًا شافعيًّا، ومن كبارِ المسنِدين، وصلاحه معروف مشهور، تُوفِّي سنة ١٣٣٢، وله عدَّة تصانيف، تَرْجَمَه عبدالحفيظ الفاسيُّ في "رياض الجنة"، ومختار بن عطارد البوغريُّ، وعبدالباقي اللكنويُّ وغيرهم.

أمَّا صاحب التَّرجَمة السَّيِّد زكي البرزنجيُّ فقرأ على: والده، والسَّيِّد علي بن ظَاهر الوِتْرِيِّ، وفَالح الظَّاهريِّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ، وعمه عبدالكريم، وعليٍّ وجَعفر البرزنجيَّيْن، وكانت عناية والده به ظاهرة فأقرأه في النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والفقه، والحديث، والتَّفسير، مع عنايته بالرِّواية والأخذ له من كبار مسنِدي المدينة أمثال الشَّيْخ عبدالغنيِّ الدَّهْلَويِّ، والقادمين للحرمين كالبوصيريِّ يوسف النَّبْهَانيِّ.

وكان كثير التردد على مكَّة المُكرَّمة، واجتمعَ مرات واستفاد من الحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحَبْشيِّ الشَّافِعيِّ مفتي الشَّافِعيَّة، وهو عمدته في الرِّواية بمكَّة المُكرَّمة الَّتي استقر بها فيما بعد.

ومن أشهر أسانيد السَّيِّد زَكي البَرْزَنْجِيِّ روايته عن أبيه، عن جَدِّه، عن صالح بن مُحمَّد بن نوح العُمَريِّ الفُلَّانيِّ ثمَّ المدنيِّ المالكيِّ المتوفَّى سنة

١٢١٨ بما في أثباته المتعددة، ومنها "قطف الثمر في رفع أسانيد المصنَّفات في الفنون والأثر" المطبوع.

وأقام بالشَّام مع أهله من سنة ١٣٣٤ إلى سنة ١٣٣٧، وفي سنة ١٣٤٥ عُيِّن عضوًا بالمحكمة بالمدينة المُنوَّرَة مع إفتاء الشَّافِعِيَّة، وما زال بها إلى أن عُيِّن رئيسًا للمحكمة الشَّرعيَّة الكبرى بمكَّة المُكرَّمة، وما زال بها إلى وفاته.

وكانت سيرته حسنة وأحكامه مستقيمة، اشتهر بالعلم والصلاح والنسب فجمع أكثر من شرف، له بعض المصنَّفات، وثبتٌ صغيرٌ لم يُطبع، وكان يدرِّس الحديث في منزله في أول زقاق البخارية بالمسيال.

روى عنه جمعٌ، منهم: الشَّيْخ حَسَن مشَّاط، والسَّيِّد أمين كتبي، والسَّيِّد علويّ مالكيّ، والشَّيْخ زبير أحمد الفلفلانيُّ، والقاضي جَعفر كثيريّ، والقاضي الحَبِيب أبو بكر الحبشيُّ، والسَّيِّد محسن المساوَى، والمُسْنِد ياسين الفادانيُّ، والشَّيْخ زَكَريَّا بيلا، والشَّيْخ إبراهيم الختنيُّ، والحَبِيب سالم آل جندان وغيرهم.

ابتدأ مرضه بمكَّة، ثمَّ سافر إلى المدينة يوم الأحد سابع عشر رجب سنة ١٣٦٥ وهو مريض، وما زال بالمدينة المُنوَّرَة إلى أن انتقل إلى دار البقاء والسرور في شعبان من نفس العام، رحمه الله وَأَثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١٣١)، وفي "قرة العين" (١/ ١٧٥)، و تَرْجَمَه السَّيِّد سالم آل جندان في كتابه الكبير "السامي في معجم الأسامي"[١]، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٠٢)، وشيخنا في "الجواهر الحسان" (٢/ ٤٩٥)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٧٥)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٦٤)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (١/ ٢٨٣).

---

(١) رأيته مصورًا بمكتبة شيخنا الفاداني، وكان قد أحضره معه من سفرة له لإندونيسيا سنة ١٤٠٣ أو ١٤٠٤، وهو في سبعة وثلاثين مجلدًا وفيه بياض كثير، وتراجم غريبة، وأخرى غير كاملة، وقد رأيت فيه تراجم كثيرين من الأدباء المصريين في ثلاثينيات القرن العشرين بمصر، وتراجم لمشايخنا الغماريين.

## ٨٥- زين بن عبدالله العَطَّاس الحُرَيْضيُّ

السَّيِّد زين بن عبدالله بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن محسن بن الحُسَين بن عمر بن عبدالرَّحمن العطاس، العالم المجاهد، الواقف نفسه على ملازمة الدُّروس والمساجد، الشَّافِعِيُّ الحُسَينيُّ العَلويُّ الحضرميُّ.

وُلد ببلد أسلافه حُرَيْضة، وأخذ عن جماعة من أعيان السَّادة آل باعلويّ، منهم: السَّيِّد مُحَمَّد بن صالح بن عبدالله العَطَّاس، والسَّيِّد عمر بن صالح بن عبدالله العَطَّاس، كما أخذ عن أبيه لأمه الإمام السَّيِّد أحمد بن الحسن العَطَّاس قراءة وسماعًا وإجازة ولازمه ملازمة أكيدة.

وسافر إلى الحرمين الشَّريفين لأداء النُّسُكين وزيارة سيد الكونين، وجاور بمكَّة المُكرَّمة سنوات حفظ فيها القرآن الكريم وأتقنه حفظًا وتجويدًا، وأخذ عن الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحَبْشِيِّ، والمفتي سعيد بن مُحَمَّد بَابُصَيْل، والمفتي عمر بن أبي بكر بَاجُنَيْد، ثمَّ عاود الحج مرَّات عديدة.

وصاحب التَّرجَمة من أهل الزُّهد والعبادة والتقشُّف والنَّفع للمسلمين، كان كما في "تاج الأعراس": "جالسًا في غرفته على حصير من خوص النَّخْل وإلى جانبه وسادة وشملة من الصُّوف الخشن، وفي الجانب الآخر إبريق الوضوء وإبريق قهوة اللبن وفنجان من الخزف لا غير، والكتب العلميَّة مبعثرة أمامه للمطالعة والمراجعة"

دَرَّس وأفتى وأفاد مدة من الأعوام إلى أن أتاه الحِمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلَّام سنة ١٣٥٤ بحريضة، وبها دُفن، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد عليُّ بن حُسَين العطَّاس في "تاج الأعراس" (٢/ ١٢٧)، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٠٧)، والسَّيِّد سالم بن حفيظ باعلويّ في "منحة الإله" (ص٢٥٩).

## (حرف السين المهملة)

## ٨٦- سالم بن جِنْدان

سالم بن أحمد بن حُسَين بن صالِح بن جِنْدان، ابن الشَّيْخ أبي بَكر بن سالم الباعَلويِّ، الحَضريُّ الأصل، الإندونيسيُّ، الشَّافِعيُّ، العَلَّامة المُسْنِدُ المُؤَرِّخ النَّسَّابَة.

وآل جِندان بطنٌ من آل الشَّيْخ أبي بكر بن سالم باعَلويّ، و(جِنْدان) بكسرِ الجيمِ، وسكونِ النُّون، وفتحِ الدَّال المهمَلةِ.

وُلد في سُورابايا بإندونيسيا سنة ١٣١٩، وتلقَّى تَعليمَه في المدرسةِ الخيريَّة، ثمَّ اتَّجه للتَّعليم الدِّينيِّ، وأخَذ عن كبارِ العَلويِّين في دائرتِه، كوالِدِه، كما أخذ عن غيرِهم، كالسَّيِّد مُحمَّد بن أحمد المِحْضار، والسَّيِّد عبدالله بن محسِن العطَّاس.

وقد انتَقل إلى جاكرتا سنة ١٣٦٠، واشتَغل بالدَّعوةِ إلى الله عن طريقِ الوعظِ والتَّعليم، وكان يجاهِد ضد الهولنديِّين واليابانيِّين، فاعتُقل مرَّتين سنة ١٣٦٣، وسنة ١٣٧٥، ومكَث في الأولى في المعتَقل لمدَّة ستة أشهر، وفي الثَّانية سنة ونصف السَّنة.

وكان ذا وجاهةٍ، وحصَلَ عَليه إقبالٌ، وجمَع مكتبةً كبيرةً في جاكَرتا اسمُها المكتبةُ الفَخريَّة، وأوقَف هذه المكتبةَ على طلبةِ العلمِ، وهي مكتبةٌ ضخمةٌ، وتعتبر من أكبر وأهمِّ المكتباتِ الخاصَّة؛ ففَهارسُها في عدَّة مجلَّدات.

اعتَنى صاحبُ التَّرجَمة مع ما تقدَّم بالرِّواية اعتناءً كبيرًا، فرَوى عن الكثيرين، وكاتَب وراسَل وحصَّل، وجُمعت له أسانيد المشرِقَين، ولم يفُتْه إلَّا القليل، وما أظنُّ أحدًا من طَبقتِه جمع من الشُّيوخِ كجَمعِه -والله أعلَم- وكان آيةً في استِحضارِ المرويَّات والأنسابِ مع قلمٍ سيَّالٍ، حتَّى أصبَح المشارَ إليه بالبَنانِ، فسارَع مريدو الإسنادِ للرِّواية عنه، ولا سيَّما في المشرِقِ والحرَمَين، وأهله في حضرموت.

وكتَب مصنَّفاتٍ كثيرةً في الرِّواية والأنسابِ والتَّاريخِ، لكنْ فيها تساهُلٌ منه ودخَلٌ كبيرٌ، وينبَغي الحظر منها، ولما نسَب بعضُ مشايخنا شيخَنا الفادانيَّ لآل البيت عليهم السَّلام سأل السَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ شيخَنا الفادانيَّ -وكنَّا في مجلسِ السَّيِّد ببَيتِه- عن حقيقةِ ذلك، فقال شيخُنا الفادانيُّ: "قال لي السَّيِّد سالم جِندان: أنت حسَنيٌّ من الأب".

وأخبَرني شيخُنا الفادانيُّ أنَّ صاحبَ التَّرجَمة أمَر أولادَه بعدمِ طبعِ شيءٍ من كتبِه إلَّا بعد مراجعةِ شيخِنا الفادانيِّ فيما يراد طَبعُه، وكان عند شيخِنا بعضُ مصنَّفاتِه غير الكاملةِ، ولما سافَر إلى إندونيسيا في سَفرتِه الأخيرةِ وكان معه شيخُنا الشَّيْخ زَكَريَّا بن عبدالله بيلا، ومجيزُنا الفرضيُّ عبدالفتَّاح راوه- أحضَر شيخُنا صورًا لكثيرٍ من مصنَّفات صاحبِ التَّرجَمة، وقد نظَرت فيها، وأعجبت بهذا الجمعِ المدهِشِ، وبالأخصِّ كتابه الكبير "السَّامي في معجم الأسامي" في سبعةٍ وثلاثين مجلَّدًا، وفيه تراجمُ لجُلِّ أهلِ

العصرِ من المسنِدِين وغيرِهم، ورَأيت فيه تراجمَ غريبةً، منها تراجم الحضارِم واليمنيِّين الَّذين كانوا يدرُسون بالأزهرِ، وتراجِم مشايخنا الغُماريِّين، وطائفة كبيرة من علماءِ الأزهرِ، ربما يكون قد انفَرد بهم، وقد اشتَهروا ولهم تلاميذ، ولكن ليسَت لهم تراجم، وترجَم لطائفةٍ من الجاوِيِّين الَّذين درَسوا بالحرمِ المَكِّيِّ، والصَّولتيَّة، ودار العلوم، واندَرَست أخبارُهم؛ وهذا كلُّه يدلُّ على سَعةِ وقوةِ وتعدُّدِ اتِّصالاتِه بالبلدان، واستغربت منه رفعه للأنساب.

ورأيتُ له كتابًا في عدَّة مجلَّدات في طَبقات الحفَّاظ، اسمه: "عدَّة اللفاظ"، وقد ذكَرتُ أخبارَ هذا الكتاب في كتابي: "تَزيين الألفاظِ بتَتْميم ذُيول تَذكرةِ الحفَّاظ"[1] والصَّواب والله أعلم الإعراض عن كتبه.

وقد زار حَضرموت في سنة ١٣٨٠، وسعَى في إنشاءِ "دارٍ للحديثِ" بحضرموت، لكن لم يوفَّق...!!

ووصفه العلَّامة الشيخ حسن مشاط في "ثَبَته الكبير" (ص ١٨٣) بالعلم والتقوى، والقيام بالدعوة إلى الله.

---

(١) والطبعة المعتمدة من هذا الذَّيل هي الأخيرة بدار البصائر بدرب الأتراك بالأزهر، والطبعة الأولى التي طبعت بدار البشائر بيروت ليست معتمدة عندي .

وقد تَرْجَمَه شيخُنا العَلَّامة عبدالله اللَّحْجيُّ في "المِرقاة إلى الرِّوايةِ والرُّواة" (ص٥٠)، وقال: "العَلَّامة المتفنِّن أعجوبة الزَّمان الشَّيْخ المُحَدِّث السَّيِّد سالم..."

وأكثر مؤلَّفات السَّيِّد ابن جِندان لم تَكتمِلْ، وفيها غرائب وانفرادات وأذكُر منها:

١- "السَّامي في معجم الأسامي"، في سبعة وثلاثين مجلدًا.

٢- "الخلاصَة الكافية في الأسانيدِ العاليةِ"

٣- "الدُّرُّ والياقوت في معرفةِ بيوتاتِ عربِ المهجرِ وحضرموت"، وقد طُبع الجزءُ الثَّاني والثَّالث منه بمكتبةِ كنوز المعرفةِ بجدَّة.

٤- "العلم الشَّامخ في معجمِ المشايخ"

٥- "طُرفة العالمِ فيمَن اسمُه سالم"

٦- "مَطمح الوِجدان في سيرةِ ابن جِندان"

٧- "اللَّوامِع البيِّنات فيمَن زار مولى عينات"؛ يقصِد جدَّه الشَّيْخ أبا بكر بن سالم، وهو في عدَّة مجلَّدات.

٨- "رَوضة الولدان في مشايخِ ابن جِندان"، وفيه أكثرُ من ثلاثمائة شيخٍ.

٩- "قَطْف الثَّمر في مناقبِ الشَّيْخ أبي بكر"

١٠- "عدَّة اللَّفَّاظ في طبقاتِ الحفَّاظ"، في عدَّة مجلَّدات.

١١- "العقود الدُّرِّيَّة في المسلسلات الفَخريَّة"

١٢- "نَقش التَّابوت في ذكرِ من دخَل من الصَّحابة حضرموت"

١٣- "نَسمات الدَّهر في أعيانِ نُبلاء العصرِ".

١٤- "زاد المسافِر في ذَيل النُّورِ السَّافرِ"

١٥- "مجمَع الأحبابِ ومنبَع الأنسابِ".

١٦- "عُرس الإيوانِ في معجمِ النِّسوانِ"

١٧- "فتْح الوَدود في شرحِ سننِ أبي داود".

١٨- "بلابل الأطيارِ في سلاسلِ الأخيارِ".

١٩- "الحُلَّة العَدَنيَّة في الأنسابِ الجندانيَّة".

٢٠- "ضَجيج الكونِ من لبس البنطلون"، وقد طُبع بدار النَّوادر ببيروت.

٢١- "الإطراف بمَرويَّات الأشرافِ"

ترَكَ ذريَّة، أشهرُهم ابنه السَّيِّد نوفل، وقد توفِّي، وله أحفادٌ منهم طلبةُ علمٍ.

وقد اختُلِف في سنةِ وفاته، فقيل: ١٣٨٧، وقيل: ١٣٨٩، وقيل: ١٣٩٥، وأظن الصَّواب هو الأخير، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد ضِياء بن شِهاب في حواشي "شَمس الظَّهيرة" (١/ ٢٩٧)، والشَّيْخ حَسَن مشَّاط في "ثبتِه الكبيرِ" (ص١٨٣)، والسَّيِّد مُحَمَّد بن سالم

ابن حَفيظ في "فتح الإله" (ص٢٦١)، وشيخنا اللَّحجيُّ في "المِرقاة" (ص٥٠)، وشيخُنا إسماعيل الزَّين في "صِلة الخلفِ بأسانيدِ السَّلف" (ص٥٥)، والمرعشليُّ في "معجم المعاجِم والمشيَخات" (٢/ ٥٦٠)، والسَّيِّد عبدالله الحَبشيُّ في "مصادِر الفكرِ" (ص٨٧)، والسيد حسين بن محمد الهدار في "هداية الأخيار" (ص١٢٥).

## ٨٧- سالم بن حَفيظ صاحب "مِشْطة"

السَّيِّد سالم بن حَفيظ بن عبدالله بن أبي بكر بن عَيْدروس بن عمر بن عَيْدروس بن عُمر بن أبي بكر بن عَيْدروس بن الحُسَين بن الشَّيْخ أبي بكر ابن سالم باعلويّ.

العَلَّامة الفقيه المدرِّس المتصَدِّر المفيد الذَّاكر الفاقه المعمَّر.

وُلد في جاوا في بلد تُعرف ببندواسه في ٢٥ من شوَّال سنة ١٢٨٨، ثمَّ رجَع مع والدِه إلى بلادِ أسلافه بحضرموت، فدَخَلها في ١٥ من صفر الخير سنة ١٢٩٧، وابتَدأ الطَّلب في "مِشْطة"، ثمَّ أدخَلَه أبوه إلى تريم الغنَّاء، وشرح الله صدرَه لطلبِ العلمِ شرحًا.

وفي سنة ١٣٠٥ دخل سَيْؤون مع والدِه، ثمَّ زار وحجَّ واعتمر سنة ١٣٢٠.

وفي سنة ١٣٣٠ توجَّه إلى وادي دوعن بمعيَّة الحَبيب المنصب عليِّ بن أحمد بن سالم، ثمَّ تتابَعت زياراته للحَرمين الشَّريفين في سنوات ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، وله رحلات إلى جاوا والهند.

قال شيخُنا في "نهج السَّلامة" (ص٦٥): "وفي المرَّة الأخيرة اجتَمعت واتَّصلت به في مكَّة المُكرَّمة، في مجالسَ متعددةٍ، وانتَفعت به انتفاعًا تامًّا، واستَجَزته الرِّواية فيما له من المرويَّات، فأجازني لفظةً إجازة عامَّة"

أمَّا مشايخ صاحب التَّرجَمة، فمنهم: والده العَلَّامة المشهور، ومسنِد حضرموت الولي الحَبِيب عَيدروس بن عمر الحَبشيُّ، والفقيه الحَبيب عبدالرَّحمن بن مُحمَّد بن حُسَين المشهور صاحب "بُغية المسترشِدين" الَّذي جمع فيه فتاوى خمسة من كبار فقهاء الشَّافِعيَّة المتأخِّرين، و"شمس الظَّهيرة"؛ والحَبِيب عليُّ بن عبدالرَّحمن المشهور، والحَبِيب أحمد بن الحسَن العطَّاس، والمفتي الشَّيْخ أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الخَطيب التريميُّ، والحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحَبشيُّ، وأخوه عليُّ بن حُسَين، والحَبِيب عبدالله بن محسِن بن سالم العطَّاس، والحَبِيب عمر بن حَسَن الحدَّاد (ت١٣٠٧)، وهو أقدمُ شُيوخِه وفاةً، والحَبِيب أحمد بن عبدالله بن حُسَين بن طاهِر وغيرهم.

وقد جمَع صاحبُ التَّرجَمة مصنفًا بأسماءِ شيوخِه واتِّصالاته بهم، وسمَّاه: "منحة الإله في الاتِّصال ببعض أولياه"، وقد طُبع في مجلدٍ بعناية أخي المكرَّم الشَّيْخ مُحمَّد بن أبي بكر باذيب الحضرميِّ، وفَّقه الله.

تصدَّر للتَّدريس في (مِشطة) وغيرها، وأوصى أن يُدفنَ فيها، بل عمل مقبرةً لنفسِه؛ لأنَّ أهلَ مِشطة كانوا يَدفنون بتريم أو عينات، فاختطَّ صاحبُ التَّرجَمة محلًا ليدفن فيه أهل مِشطة، وسمَّاه (الرَّوضة).

**مصنَّفاته:**

ترَك صاحبُ التَّرجَمة مصنَّفات، هي:

١- فتاوى العَلَّامة المفتي الشَّيْخ أبي بكر الخَطيب المسمَّاة: "الفتاوَى النَّافعة"، وقد طُبعت بمِصر.

٢- "شجرة آل الشَّيْخ أبي بكر بن سالم باعلويّ"

٣- "منحة الإله"، وهو ثبتُه المطبوع.

٤- "الرِّحلة الهنديَّة"، ذكَر في هذا المصنَّف أخبار رحلته إلى الهند سنة ١٣٥٥

٥- "مكاتَبات ووصايا للحَبيب مصطفى المحضار".

٦- "مكاتبات ووصايا للحَبيب عُبيدالله بن محسن السَّقَّاف"

تُوفِّي ليلة السَّبت ٢٩ من رجَب الفَرد، سنة ١٣٧٨ بمنزلِه بمِشطة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وكان له مشهدٌ كبيرٌ، ورَثاه جمعٌ من الأفاضِل بحضرموت والحجاز، ولصاحِبِ التَّرجَمة عقبٌ جليلٌ، وذرِّيَّة مبارَكة، منهم ولده العَلَّامة الشَّهيد الحَبيب مُحمَّد بن سالم بن حَفيظ، وهو والد الحَبيب الفقيه عليٍّ المشهور، وصديقنا الدَّاعية صاحب الفوائد والهمَّة العالية الحبيب عمر بن مُحمَّد بن سالم ابن حفيظ القائم على رِباط دار المصطفى صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم بتريم، وله مصنَّفات ورحلات دعويَّة مشهودة، وله قبول.

***

ترجَم صاحب التَّرجَمة لنفسِه في أوَّل ثبتِه، وذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٢١١)، وفي "نهج السَّلامة" (ص٦٥)، وتَرْجَمَه السَّيِّد عبدالقادر الجنيد في "العقود الجاهزة في تراجِمِ بعض الشَّخصيَّات البارِزَة"، والسَّيِّد الحبشيُّ في "مصادِر الفكر" (ص٨٥)، والفِلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص١٠٤)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٦٦)، وتَرْجَمَه ترجمةً طنَّانة أخونا الشَّيْخ مُحمَّد بن أبي بكر باذيب في تقْدِمَةِ تحقيق ثَبَتِ صاحب التَّرجَمة "منحة الإله في الاتِّصال ببعضِ أولياه"

## ٨٨- سالم شَفِي بن عبدالحميد

سالم بن عبدالحميد بن عبداللَّطيف شَفِي أبو أحمد الحنفيُّ القاضيُّ، العالم الفاضِل، الفقيه المدرِّس بالمسجدِ الحرامِ.

وُلد بمكَّة سنة ١٣٠٦، ونشأ بها، وقَرَأَ العلومَ على عددٍ من الأكابرِ، كالشَّيخ أسعد بن أحمد دهان، وأخيه الشَّيْخ عبدالرَّحمن دهان، والشَّيْخ عبدالقادر صابِر، والشَّيْخ أكبر الأفغانيِّ، والسيد عبدالرحمن أبي حسين المرزوقي القاضي، والشَّيْخ عبدالرَّحمن الهنديِّ وغيرهم.

أدَّى الاختبار في عام ١٣٢٨، ونجَح في كل من: "خلاصةِ الحسابِ"، و"إيساغوجي"، و"ألفيَّة ابن مالك"

وفي عام ١٣٣٠ في "مختصر المعاني"، وفي عام ١٣٣١ في "نور الأنوار"، و"التَّصريح شرْح التَّوضيح"، و"الميبذي"، وفي عام ١٣٣٢ في "البخاريِّ" وغيره. وتعيَّن قاضي المستعجلة في زمن الشَّريف حُسَين، وتدَرَّجَ إلى أن صارَ وكيلًا للمحكمة الشَّرعية بمكة المكرمة، واشتَغَل بالتَّدريسِ في الحرمِ والصَّولتيَّة والفلاح، وتُوفِّي سنة ١٣٧٣، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الغازي في "نَثر الغُرر" (ص٣٣)، وعمر عبدالجبَّار في "سير وتراجِم" (ص١٢٨)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٦٩).

## ٨٩- سالم بن عبدالرَّحمن بن أحمد الكَاف

السيد سالم بن عبدالرَّحمن بن أحمد بن سالم بن عبدالله بن علي الشَّهير كأسلافه بالكاف، وُلِدَ بالهَجْرَين بحضرموت سنة ١٢٧٨

والهَجْرَين موطن السَّادة آل الكاف، وآل بامخرمة، وآل بابُصيل وغيرهم.

قال السَّيد عبدالرَّحمن بن عبيدالله السَّقاف في «إدام القوت» (٤١٩): «وفي تربتها مالا يحصى من الصَّالحين والعلماء».

بدأَ حياتَه بالعملِ في الزِّراعة مع والده في الهجرين بحضرموت، ثمَّ هاجرَ إلى جاوة للدَّعوةِ إلى الله، وخاصة إلى مدينة شربون، واشتغلَ بالتجارة، وكونَ ثروة وأَسَسَ هناك مصانع لحياكة الملابس، وامتلك مزارع كثيرة للأرز والسُّكر والتَّوابل، وكانَ يعمل على تصديرها إلى مختلف بقاع العالم ومنها حضرموت.

ثمَّ بعد سنوات طويلة عادَ إلى حضرموت وبقي بها إلى أنْ وافته المنية يوم الجمعة في منطقة الهجرين، ودُفِنَ في مقبرة آل محمَّد بن علي، مع أجداده ووالدته، رحمه الله وأثابه رضاه.

له رواية عن والده والسَّيد أحمد بن حسن العَطاس، والسَّيد علي بن محمَّد الحبْشي، والسَّيد علي بن عبدالرَّحمن المشهور، وروى بالحرمين عن

السيد حسن بن محمد الحبشي، والمفتي عمر بن أبي بكر باجنيد رحمهم الله جميعًا.

***

ذكره شيخُنا في «الكواكب الدَّراري» (ص٢١٢).

## ٩٠- سعيد بن سعد نبهان الحَضْرَميُّ الطَّائيُّ

سعيد بن سعد بن مُحَمَّد بن نبهان الحَضْرَميُّ الطَّائيُّ أبو الأمجاد العالم الأديب الأَلْمعيُّ المقري الفَرَضيُّ اللَوْذعيُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بحضْرموت في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ المبادئ والفقه الشَّافِعيَّ، والعربيَّة، واهتمَّ بالعربيَّة اهتمامًا زائدًا، وبغيرها من الآلات حتَّى صار يشار إليه.

وأكثر مقروءاته على الحَبِيب عبدالله بن حُسَين بن طاهر، والحَبِيب عبدالله بن الحُسَين بلفقيه.

عرف صاحب التَّرجَمة باجادةالعربيَّة كما سلف، وله أشعار في مدح الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم والبيت النَّبويِّ الشَّريف والدِّفاع عنهم.

رَحَلَ إلى سُرَابايا بإندونيسيا ناشرًا للعلم وطلبًا في الانتصار للحق، وأدرك فتنة الأرشاديين بزعامة أحمد بن مُحَمَّد السوركتي وتلميذه أحمد بن العاقب بن شكرت الله الأنصاريِّ، فانتصر للسادة آل باعلويّ(١).

(١) انظر تفصيل هذه الفتنة في "القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل" للعلامة المفتي المُؤَرِّخ السَّيِّد علوي بن طاهر الحداد (١/ ٣٨- ٤٠).

وللمترجَم قصائد كثيرة طُبع بعضها بمصر، وله منظومة في العربيَّة والتجويد سماها "هداية الصبيان في تجويد القرآن"، وله منظومة في الفرائض شرحها السَّيِّد جَعفر الكاف العَلويُّ.

وفي أثناء إقامته بسرابايا كان يدرس علوم العربيَّة، والقراءات مع الفقه الشَّافِعيِّ.

وفي آخر عمره خرج من بلاد جاوا، ورجع إلى مدينة دَمُّون(١) بحضرموت، وبقي بها إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٥٤ في جمادى الأولى، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" ، مع أوراق وتقييدات.

---

(١) بلدة بحضرموت، راجع إدام القوت (ص٩٦٨).

## ٩١- سلامةُ العَزَّاميُّ

سلامَة بن شيخ العرب هِنديٍّ العزَّاميُّ، القُضاعيُّ، الشَّافِعيُّ، النَّقْشَبنديُّ، العَلَّامة المحقِّق الصُّوفيُّ العارِف بالله تعالى.

وُلد سنة ١٢٩٨ بجزيرة النَّجديِّ بالقليوبيَّة، كان أبوه من شيوخِ العربِ، وأمُّه من آل الشَّواربيِّ من أعيانِ القليوبيَّة وسَراتها.

وعندما بلغ الثَّالثة من عمُرِه أصِيب بمرضِ الجُدريِّ؛ ففَقَد عَينيه، وقد عوَّضه الله خيرًا علمًا ومعرفةً.

أتمَّ حفظَ القرآنِ الكريمِ بقَليوب، ثمَّ التَحق بالأزهرِ الشَّريف ودرَس على عددٍ من الأعلامِ كالشَّيخ سليم البِشريِّ، والشَّيْخ مُحمَّد السَّمالوطيِّ، وشيخٍ يُكنى بأبي فرَّاج الشَّافِعيِّ وغيرهم.

سلك الطَّريقة الخلوتيَّة على يدِ أصحابِ الشَّيْخ العارِف بالله المصيلحيِّ، ثمَّ تعرَّف بالشَّيخِ العارفِ مُحمَّد أمين الكُرديِّ النَّقشبنديِّ سنة ١٣٢٤، فسَلَك على يَديه، وأقبل الشَّيْخ الكُرديُّ على صاحبِ التَّرجَمة، وأخذ بيدِ مُريده وأدخَلَه الخلوةَ بمسجِدِ العمرانيِّ ببولاق، وكان شيخُه الكرديُّ يتولَّى خدمتَه بنَفسِه، واعتَنى به، حتَّى عندما كان يصعَد المنبرَ يأمُره بموضوعِ الخطبةِ إذا صعَد للدَّرجةِ الأولى من المنبرِ؛ فيَفتح الله عليه.

ولما انتَقل شيخُه العارِف مُحمَّد أمين الكُرديُّ سنة ١٣٣٢ كان المترجَم خليفتَه على المشيخةِ للطَّريقةِ النَّقشبنديَّة، فقام مقامَ شيخِه واحتَفى بالمريدين،

بل وبابن الشَّيْخ مولانا نجم الدِّين الكُرديِّ، فدرَّسه المترجَم العربيَّةَ، والحديثَ، والتَّوحيدَ.

كان حاملًا للعالميَّة الأزهريَّة، ولكنَّ الله أغناه عن التَّوظُّفِ في الأزهرِ، فكان يُدَرِّس في الأزهرِ حِسبةً، فيدرِّس التَّفسير، والحديثَ، والكلامَ، والعربيَّةَ، وكان مع التَّدريسِ -والقيامِ بأعباءِ الطَّريقةِ، والدَّعوةِ في القرى، والمشاركةِ في بناءِ المسجدِ- ممن توجَّهت همَّته للرَّدِّ على المخالفين، فصنَّف بعضَ المصنَّفات في الرَّدِّ على المخالفِ وبيانِ ما يراه صوابًا.

وطريقتُه في التَّصنيفِ جيِّدةٌ، وعبارتُه راسخةٌ، ومباحثُه تدلُّ على براعةٍ واطِّلاعٍ، وإحاطة بالخَصمِ، مع نُصرةِ المذهبِ وعدمِ الخروجِ عليه، وترْكِ الاعتدادِ بالظَّاهريَّة، مع أنَّ الشيخ الأكبر ابن العربي الحاتمي الطَّائي كان ظاهريًا، وسعى العزامي لإخراج المخالِف ولو كان مجتهدًا من دائرةِ من يُعتدُّ به في الإجماعِ.

مع ميلٍ صريح من العزامي لتأويلِ أو تفويضِ الصِّفات بعيدًا عن مذهبِ الشَّيْخ الأكبر -رضي الله عنه-، الَّذي ذكَره في "الفتوحاتِ" وغيرها، وقرَّره العارف الشَّعرانيُّ في "اليواقيت والجواهِر"، وهو مذهبُ المحَقِّقين من الصُّوفيَّة.

وانفَصَلَ صاحبُ التَّرجَمة على أنَّ ما دوَّنته الأشاعرةُ والماتريديةُ في أصولِ الدِّين هو ماكان عليه الصَّحابة الكِرام والتَّابعون لهم بإحسانٍ، فهم

الجماعةُ والفرقةُ النَّاجيةُ والسَّوادُ الأعظمُ -راجِع "البراهين السَّاطعة" (ص١٧٥)- وهذا خطأ قطعاً، وقد ردده بعض المعاصرين الذين لا يعرفون، والأشاعرةُ أنفسُهم مختلفونَ فيما بيْنهم، في مسائلَ كثيرة، لأنَّهم يحرمونَ التَّقليدَ في الأصولِ، ثمَّ همْ مختلفونَ مع الماتريدية، وكَمْ من الماتريدية من يُشددُ النَّكيرَ على الأشعريةِ، ومجالُ البَحثِ واستجلابُ الحقائقِ ومناقشةُ الدَّعوى هنا ممتعٌ، إن بعُدَ عن التقليد وتحجير المتون، والمترجَم لم يُصب فيما ذهَب إليه في هذا الادعاءِ، وانظر الى ما سطره السَّمرقندي في "شرح الفقه الأكبر"، و"إشارات المرام من عبارات الإمام" للبياضي والله المستعان.

أمَّا مسائل آل البيت عليهم السَّلام وأئمَّتهم وعلومهم فالمترجَم لم يتعرَّض لها فيما كتبَ في العقائدِ، بل وجَدْته يذمُّ التَّشيُّعَ مطلقًا -وهذا خطأ قطعًا- بحكمِ نشأتِه ودراستِه، فالظاهر أنَّه كان مقلدًا وحاكيًا ومنافحًا للمشهور عند المتأخرين الأزهريين، ولم يحدد موقفًا علميًا من الخلافات المذهبية الحادة في الأصول الكلامية فضلًا عن الفروع الفقهية.

قال السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في بعضِ أجوبتِه (ص٦٣): "أمَّا سلامة العزَّاميُّ فكان علَّامة محققًا، وكان ضريرَ البصرِ، فقيهًا شافعيًّا، شيخًا في الطَّريقة النَّقشبنديَّة، تلميذًا للشَّيخِ مُحمَّد أمين الكُرديِّ، له فيها أتباع، محبوبٌ بينهم ومعتَقد"، ثمَّ نعَى عليه التَّعصُّب للتَّقليد.

وكان المترجَم يستفيد من المحقِّقين في وقتِه في بحوثِه، ويُصرِّح بهم، كما فعَل مع العَلَّامة بخيت المطيعيِّ، والعَلَّامة الكوثريِّ، وقال في (ص١١٩) من كتابه "فُرقان القرآن": "قال العَلَّامة المُحَدِّث الشَّريف الحسنيُّ عبدالله ابن مُحَمَّد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في كتابِه الَّذي سمَّاه "إتحاف الأذكياء بما ورَد في التَّوسُّل بسيِّد الأنبياءِ وغيره من الصَّالحين والأولياء": ووَجه الدَّلالة..."

كان المترجَم متمَسِّكًا بالشَّريعةِ، له هيبةٌ، ينفِر من كلِّ ما تأباه الشَّريعةُ، معتنيًا بالذِّكر والفكرِ والإرشادِ، ولا يجامِل في حُرمات الله تعالى، ويُجِلُّ حملةَ القرآنِ الكريمِ والعلماءَ.

حجَّ حجَّته الأولى سنة ١٣٣٩، ولم يتمكَّن من الزِّيارةِ بسببِ اضطراباتٍ. وحجَّ حجَّته الثَّانية سنة ١٣٥٥.

وفي سنة ١٣٧٥ حجَّ حجَّته الأخيرةَ، والتَقى فيها مع كثيرٍ من علماءِ الحرمَين، وأجاز العلماءَ وطَلبتهم مرَّات، وعاد إلى مصر في محرم سنة ١٣٧٦

**وهذه أسماءُ مصنَّفاتِه:**

١- "براهين الكتابِ والسُّنَّة النَّاطقةُ بوقوعِ الطَّلقات الثَّلاث منجَزة أو معلَّقة"، وهو كتابٌ وإن احتَفى به الأزهرِيُّون، لكنَّ الفَتوى اليومَ في الأزهرِ ومنذ عَشراتِ السِّنين على خلافِه، والله المستعان.

٢- "البراهين السَّاطعة في ردِّ بعضِ البدعِ الشَّائعة"

٣- "فُرقان الفُرقان بين صفاتِ الخالقِ وصِفاتِ الأكوانِ"

٤- "تجريد أسانيد الأدَب المفرَد"، وكان الغرضُ من ذلك هو شَرْحه، ولكن عاجلَتْه المنيَّةُ.

تُوفِّي في الثَّاني عشر من محرَّم الحرام سنة ١٣٧٦، ودُفن ببَلدتِه جزيرة النَّجديِّ في قَليوب بجوارِ مسجِدٍ كان قد بَناه، رحمه الله وأثَابَه رِضاه. وخلفَه العارفُ بالله سيِّدي نَجم الدِّين بن محمد أمين الكُرديُّ، المتوفى سنة ست وأربعمائة وألف ،وضريحه بمسجد الكردي المعروف على الطريق العام بالدراسة.

وخلفه على المشيخة ابنه الدكتور الشيخ محمد عبدالرَّحمن بن نجم الدِّين الكردي من خريجي كلية اللغة العربية، ونائب رئيس جامعة الأزهر، توفي سنة ١٤٠٨.

وخلفه أخوه الدكتور الشيخ محمد ضياء الدِّين بن نجم الدِّين الكردي، وكان رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدِّين، توفي سنة ١٤٢٢ رحمهم الله وأثابهم رضاه.

وخلفه المستشار محمد نجم الدِّين الكردي.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٣٦٧)، وتَرْجَمَه أحدُ مريديه ترجمةً طنَّانةً مطبوعةً بآخر كتابِ "البراهين السَّاطعة"، ومحمَّد عبدالمنعم خَفاجي في "التُّراث الرُّوحيِّ للتَّصوُّف في مِصر"، ومولانا الشَّيْخ حَسَن مشَّاط المَكِّيُّ في "ثبتيه: الكبيرِ"، و"الإرشاد"، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٧١)، وكحالة في "معجم

المؤلفين" (١٣/ ٣٩٠)، وأهمله الزِّركلي لأنَّه ليس محل اهتمامه أو لأنَّه - رضي الله عنه- كان عالمًا صوفيًا ويردُّ على الوهابية والله أعلم .

## ٩٢- سُلَيْمان إدريسي بن مُحمَّد الأهدل

السَّيِّد سُلَيمان إدريسي بن مُحمَّد بن عبدالله بن سُلَيْمان بن عبدالله بن سُليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأَهْدل الحُسَينيُّ الزَبِيديُّ الشَّافِعيُّ، العَلَّامة أبو المحاسن نفيس الإسلام ومفتي الأنام.

قال لي شيخنا الفَادَانيُّ رحمه الله تعالى: "لُقِّبَ بالإدريسيِّ؛ لأنَّه أخذ عن السَّادة الأدارسة بصِبْيا".

وُلد بمدينة زَبِيد سنة ١٢٩٠.

تربَّى في حجر والده العَلَّامة، وقرأ عليه العلوم، وتأدَّب بآدابه وأخلاقه الطَّاهرة وَمَهَر في جميع العلوم المتداولة، وساهم في منطوقها ومفهومها.

ومن مشايخه غير والده المذكور: السَّيِّد عبدالرَّحمن بن سُليمان الأهدل حفيد صاحب "النفس اليماني"، والسَّيِّد داود عبدالرَّحمن مُحمَّد حجر، والشَّيْخ عبَّاس بن دَاود السَّالِميُّ.

وله مشايخ آخرون من زبيد وحضرموت والمراوعة ثمَّ من الحجاز، حيث إنَّه رحَل للحجِّ عدَّة مرَّات.

اشتَغل بالتَّدريس؛ فعمَّر به وقتَه مع العبادةِ.

قال الشيخ الغزِّيُّ الزَّبيديُّ في تاريخه: "كان صاحبُ التَّرجَمة كثيرَ الخوفِ من الله عزَّ وجلَّ، دائمَ الفكرِ، مجيدًا للفقهِ والحديثِ، مع كمالِ التَّدبُّر والإتيانِ بدقائقِ النُّكت الظَّريفات، وكان على سَمْتٍ حَسَن وخلق

مستحسَن، له درسان يحضر فيهما الطَّلبة من كلِّ حَدب وصَوب؛ الأوَّل: في مسجدِ جدِّه السَّيِّد يحيى بن عمر الأهدل من بعد نصفِ اللَّيل إلى أثناء النَّهار، والثَّاني: من بعد صلاةِ الظُّهر في مقصورته بالرِّباط، وكان طلابُ العلمِ يَفِدُونَ إليه من كلِّ مكان حتَّى بيعت "التُّحفة"، و"فتْح الوهَّاب" بأكثرِ من قيمتهما وقتذاك؛ لكثرةِ الآخذين عليه، وكان صاحبُ التَّرجَمة صبورًا رحيمًا بالطَّلبةِ، ويواسيهم بقدرِ طاقته، مع كفاية البعضِ من الفقراء المعدَمين الذين لا يجدون القوت في الرِّباط". انتهى بتصرُّف يسير.

ومعنى قول الغزيِّ: "له درسان": أي له مجلسان يجلس فيهما للتَّدريس، والعادة أن يحضر الطَّلبة إليه أفواجًا، فهذا يقرأ في "المنهاج" مع "ابن عقيل على الألفيَّة"، وجماعة يقرؤون في "التحفة" مع "الكواكب الدرية"، وآخرون في "فتْح الوهَّاب" أو "البهجة" أو "جمْع الجوامع"، وهكذا كلٌّ ينال مطلوبه ويحصل على مرغوبه في الوقت المحدد له.

أمَّا تلاميذه فهم كثيرون، منهم: ولده السَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان إدريسي مفتي زبيد[1]، وصنْوُ المترجم السَّيِّد أحمد بن مُحمَّد، والسَّيِّد عبدالقادر بن مُحمَّد الأهدل، والسَّيِّد مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدالقادر الأَهْدل، والشَّيْخ مُحمَّد بن أحمد السَّالميُّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن عبَّاس السَّالميُّ، والشَّيْخ داود بن مُحمَّد السالميُّ، والشَّيْخ عبدالله بن زيد المَغْرَبيُّ، والشَّيْخ عبدالله بن

---

(١) تُوفِّي فيها بعد سنة ١٤١٦.

عبدالوهَّاب الأريانيُّ الزيديُّ، والقاضي عبدالله بن عبد المولى المجاهد، والشَّيْخ أحمد بن مُحمَّد نُعْمان، والشَّيْخ مُحمَّد بن أحمد الفقيه الهنديُّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن يوسف ناجي الشَرْعَبيُّ، والسَّيِّد أَبْكر بن عبدالرَّحمن الأَهْدل وغيرهم.

**فائدة:**

ومن كراماته ما حكاه صاحب "تاج الأعراس" (٢/ ٦٣٠-٦٣١) قال: "ومن كرامات صاحب التَّرجَمة الَّتي شاهدناها أنا خرجنا معه من البيت الَّذي هو نازل فيه -يعني في مكَّة- لصلاة العصر بالمسجد الحرام، فأدركنا المطر في الطَّريق، ولم تكن مع أحد منا مظلة، والمسافة تزيد على ربع ساعة، فغاب صاحب التَّرجَمة عن أعيننا وظننا أنه رجع إلى البيت بعذر المطر، فلما وصلنا الحرم وجدناه جالسًا فيه، فجلس الأخ عقيل بن عبدالله الحامد إلى جانبه، وجعل تارة يمسح بيده على قميص صاحب التَّرجَمة، وأخرى على عمامته ثمَّ يمسح بها وجهه، فلما رجعنا إلى الرباط قلنا للأخ عقيل: إنك قد زدت علينا بالتبرُّك بالمسح على ثياب السَّيِّد سُليمان! فقال: الأمر أعظم من هذا؛ تحققتُ أنه لم يمسه بلَلٌ من المطر، فتحققتُ ما يقوله النَّاس فيه".

وما زال قائمًا بالتَّدريس والإفتاء، والصلح بين المسلمين، وقضاء الحوائج إلى أن نزل به هادم اللذات ومفرق الجماعات، وذلك في سنة

١٣٥٤على مافي "الكواكب الدراري" بزبيد ودُفن بمقبرة الجبرتيِّ، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وقام بالإفتاء بعده على زبيد صنْوُه العَلَّامة أحمد بن مُحمَّد الأهدل، ولكنه انتقل إلى رحمة الملك المنان بعد سنتين، فقام بعده ولد المترجَم السَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان إدريسي، رحمه الله تعالى.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص ٤١٢)، وفي "نهج السَّلامة"، وتَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن مُحمَّد زبارة الحسنيُّ في "علماء اليمن بالقرن الرابع عشر"، والسَّيِّد سالم آل جندان في "السَّامي في معجم الأسامي"، والغزيُّ الزبيديُّ في "حشوة المزيد"،والفِلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والسَّيِّد عليُّ بن حُسَين العطَّاس في "تاج الأعراس" (٢/ ٦٣٠).

## ٩٣- سُلَيْمان بن عليٍّ البطَّاح الأَهْدل الزَبِيديُّ

السَّيِّد سُليمان بن عليِّ بن مُحَمَّد البطَّاح الأهدل الحُسَينيُّ الشَّافِعيُّ الزبيديُّ، العالم الجليل النَّبيل.

وُلد بزبيد سنة ١٣١٥، ونشأ في حجر والده نشأةً حسنة، فبعد أن ختم القرآن الكريم شرع في القراءة على مشايخ زبيد، منهم والده، أخذ عنه في كل فن من العلوم، فهو شيخ تربيته وتخريجه، وأخذ عن عمه السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد البطاح في الفقه وعلوم العربيَّة، وعن الشَّيْخ حمود بن سُلَيْمان عمر الهنديِّ، والشَّيْخ داود بن عبدالله المَرْزُوقيِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد بن عبدالبَاقي الخليل، والشَّيْخ مُحَمَّد عبد النَّبيِّ بن عبداللَّطيف المزجاجيِّ وغيرهم.

أَذِن له مشايخُهُ بالتَّدريس فأقبلَ عليه، وكان يدرِّس بمسجد العَلويِّ الشرقيِّ وبمنزله، وكان يحضر دروسه جمعٌ غفيرٌ من الطَّلبة الَّذين انتفعوا به، وتخرَّج عدد منهم بواسطته.

تُوفِّي المترجَم في سنة ١٣٧٠، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه، آمين.

***

تَرْجَمَه الغَزيُّ في "حثوة المزيد".

## ٩٤- سُليمان بن مُحمَّد حُسَين الفِلمبانيُّ

سُليمان بن مُحمَّد حُسَين السمدانيُّ، الفِلِمْبانيُّ الأصل، من الفضلاءِ الملازمين لأهلِ العلمِ والفضلِ.

وُلد سنة ١٢٩٥ في سمدان بندغ بجاوا الغربيَّة، وأصلُه من فِلمبان.

قدم مكَّة المُكرَّمة، ولازم المفتي عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ مختار بن عطارد البوقريَّ، والشَّيْخ مُحمَّد سعيد يَماني.

جلس للتَّدريس بالحرمِ، مع ملازمةِ الذِّكر والتَّوجيه، إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٧٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

من أوراقٍ مكية مع مذاكرة شيخِنا رحمه الله تعالى ، ثمَّ رأيته في "الجواهِر الحسان" لشيخنا زَكَرِيَّا (١/ ٣٩٥).

## (حرف الصَّاد المهملة)

## ٩٥- صالح بن أبي بكر شَطَا المَكِّيُّ

السَّيِّد صالح بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن محمود بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن عبدالله الحُسَينيُّ المصريُّ الدمياطيُّ الأصل، المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ، العالم الفاضل المعتني، المشهور بشَطَا كأسلافه.

وبيت شَطَا من الأشراف الحسنيين، أصلهم من ثغر دمياط بمصر، اشتهروا بالعلم والصلاح بمكَّة المُكرَّمة وبموطنهم دمياط.

ومن علماء هذا البيت: والد المُتَرجَم لَه المشهور بالسيد البكريِّ، فخر الشَّافِعيَّة في القرن الرابع عشر، صاحب "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتْح المبين"، المطبوع في أربعة مجلدات، وله مصنَّفات أخرى، وُلد بمكَّة سنة ١٢٦٦، وتُوفِّي بها سنة ١٣١٠، ترجمته في "نشر النَّور والزهر"، وأفرد ترجمته تلميذه العَلَّامة عبدالحميد قُدُسٍ الجاويُّ خطيب الحرم المَكِّيِّ الشَّريف.

ومنهم السَّيِّد عمر بن مُحَمَّد شَطَا المتوفَّى سنة ١٣٣٠، ومنهم السَّيِّد عثمان بن مُحَمَّد شطا المتوفَّى سنة ١٢٩٥، وتراجمهم في "بيوتات مكَّة"، و"أعلام المَكِّيين"، و"نثر الدرر"

أمَّا صاحب التَّرجَمة فوُلد بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٠٢، بدأ في الطلب في حياة أبيه العَلَّامة المذكور، ثمَّ بعد وفاته كفله أخوه الأكبر السَّيِّد أحمد بن أبي

بكر شَطَا المتوفَّى سنة ١٣٣٢، ولازم شقيقه السَّيِّد حُسَين بن أبي بكر شَطَا المتوفَّى سنة ١٣٥٥ في الطلب، فحفظ "الآجرومية"، و"الملحة"، و"الألفيَّة"، و"أبا شجاع"، و"الزُّبَد"، بعدما حفظ القرآن الكريم.

ثمَّ شرع في حلِّ هذه المتون وقراءة شروحها على أخيه السَّيِّد أحمد شَطَا، وعلى عمه السَّيِّد عمر بن مُحَمَّد بن محمود شَطَا، وعلى ابن عمه السَّيِّد سعيد بن عثمان بن مُحَمَّد شَطَا، وتلقَّى في الأدب والفلك على العَلَّامة السَّيِّد عبدالله بن صَدَقَةَ دَحْلَان.

وقرأ في الحديث على مفتي الشَّافِعِيَّة الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيِّ، وقرأ على الفقيه سعيد اليمانيِّ، وأسعد دهان، وعبدالرحمن دهان، واستفاد من العَلَّامة المتفنن مُحَمَّد بن سُليمان حسب الله المَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ.

سافر إلى المدينة المُنَوَّرَة عدَّة مرَّات، ولقي السَّيِّد مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانِيَّ فحضر دروسه واستجازه، وروى أيضًا عن شعيب الدكاليِّ المغربيِّ، وفالح بن مُحَمَّد الظاهريِّ، والسَّيِّد عليِّ بن ظاهر الوتريِّ وغيرهم.

وبعد استكمال دراسته بمكَّة أجازه مشايخه في الفقه والحديث بالتَّدريس في الحرم المَكِّيِّ الشَّريف، وكان موضع درسه في الحصوة الَّتي أمام باب الزيادة، فدرَّس في علوم العربيَّة والفقه الشَّافِعِيِّ، وختم مصنَّف والده السَّيِّد أبي بكر شطا "إعانة الطالبين" مرات.

كان عضوًا مؤسسًا في الحزب الحجازي الوطني، ثمَّ تولَّى عدَّة مناصب في الحكومة، منها نائب رئيس مجلس الشورى.

وما زال حاله هكذا إلى أن توفاه الله تعالى في ٢٩ صفر الخير سنة ١٣٦٩، وشيع جنازته جمعٌ غفير، ودُفن بالمعلاة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه العَلَّامة عبدالله بن مُحمَّد غازي في "نَثر الغُرر" (ص٣٩)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص١٤١)، وشيخنا زَكَريَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ٣٥١)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (١/ ٥٦٢)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"

## ٩٦- صالِح بن أَسْعَد الحِمْصيُّ

صالِح بن أسعَد بن مُحَمَّد الحِمْصيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، العالِم المقبل على ربِّه، المشتغل بأمرِ دينِه.

وُلد بِدِمشق سنة ١٢٨٥، وشرح الله صدرَه للعلمِ وهو في بدايات حياته، فأخَذ عن المفتي الشَّمس مُحَمَّد المنينيِّ، والشَّيْخ بكر العطَّار، وتفقَّه بالفقيه الحنفيِّ المشهور أحمد الحلبيِّ، ولازَم دروس السَّيِّد مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ، وشيخ علماء الشَّام الشَّيْخ بدر الدِّين البيبانيِّ.

اشتَهر المترجَم بالإقبالِ على ربِّه، وعمَّر وقتَه بالتِّلاوة والذِّكر، والتَّدريس، واتَّسع وقتُه لعملِ شرحٍ على "منظومةِ كفاية الغُلام في الفقه الحنفيِّ لسيِّدي الشَّيْخ عبدالغنيِّ بن إسماعيل النَّابلسيِّ".

تُوفِّي بدمشق سنة ١٣٦٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "المشيخة الصُّغرى" (ص٦٧)، وكَحالة في "معجمِ المؤلِّفين" (٥/ ٤)، وزكي مجاهِد في "الأعلام الشَّرقيَّة" (٣/ ١٠٥)، والمرعشليُّ في "نَثر الغُرر" (١/ ٥١٨).

## ٩٧- صالِح بن الفُضيل التُّونسيُّ المدنيُّ

وُلد بمدينة الكاف بتونس سنة ١٢٩٤، وطَلَبَ العلمَ بتونس ورَحَلَ إلى بني غَازي، وأَزْمير، وبيروت، ودمشق، وأقام بها مدة خمسة عشر عامًا، ثمَّ استقر به المقام بالمدينة، وجاور بها ثلاثين عامًا، ومن أخبارِه أنه كان يتردَّد على الشَّام، وزار مصرَ، فإنَّني رأيت اسمَه في كتابِ "السِّيرة الزَّكيَّة" للكتبيِّ زكي مجاهد، رحمه الله تعالى.

ومن أهم شيوخِه: السَّيِّد مُحمَّد المَكِّيُّ بن عَزُّوز، والشَّيْخ سالم بن عمر بو حاجب، والشَّيْخ حُسَين بن أحمد التونسيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد عبدالله زيدان الشَّنْقيطيُّ، والشَّيْخ بَدْر الدِّين البِيبانيُّ الدِّمشقيُّ، والمعمَّر الحُسَين العَمْريُّ الزَّيديُّ وغيرهم.

دَرَّسَ بالمسجدِ النَّبويِّ الشَّريف، وكان يحضرُ إلى مكَّةَ المُكرَّمة للحجِّ والعمرةِ، فأخذ عنه بعض الأعيان كالسَّيِّد سالم بن حفيظ في موسم حج ١٣٥٥، وشيخنا الفادانيِّ، وشيخنا زكريا، وسُليمان الصَّنيع وغيرهم، وكاتَبَه كثيرون.

تُوفِّي بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٣٧٦ رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان في بعض فهارسه، مثل "الدر النثير"، و"قرة العين" (١/ ١٩٨)، و"الكواكب الدَّراري" (ص١٣٩)، وانظر "بلوغ

الأماني" (١/ ٧٩)، وتَرْجَمَه السَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص٢٩١)، وشيخنا زَكَرِيَّا في "الجواهر" (٢/ ٦٧٤)، ومحمَّد مصطفى الشِّنقيطيُّ في "زبدة أسانيدي" (ص١٤)، وعبدالوهَّاب أبو سُليمان في "العلماء والأدباء الورَّاقون بالحجاز في القرن الرابع عشر" (ص١٤٩)، والجرافيُّ في "تحفة الإخوان" (ص٧٦)، وأفرد ترجمته السَّيِّد عليٌّ الرضا.

## ٩٨- صالح بن مُحَمَّد بن عبدالله بن إدريس الكلنتانيُّ المَكِّيُّ

العَلَّامة الفقيه صالح بن مُحَمَّد بن عبدالله بن إدريس بن عبدالرَّحمن الشَّافِعيُّ، الفَطَانيُّ الأصل، الكَلَنْتَانيُّ المَكِّيُّ وكلنتن إحدى ولايات بلاد الملايو ( ماليزيا )

وُلد ليلة الأحد بعد صلاة العشاء ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣١٥ بالقشاشية من مكَّة المُكرَّمة، ولما بلغ من العمر سبع سنوات ابتدأ في قراءة القرآن على جدِّه الشَّيْخ عبدالله بن إدريس، وكذا قرأ على الشَّيْخ مُحَمَّد المصريِّ، والشَّيْخ حُسَين الصَنْهَاجيِّ القارئ الضرير.

ثمَّ بعدَ الختم قَرَأ على جَدِّه المذكور "عقيدة العوام"، و"سفينة النجا"، وقرأ جزءًا من "فتْح المعين".

وفي سنة ١٣٢٦ التحق بالمدرسة الخيريَّة التَّابعة للشَّيخ مُحَمَّد بن يوسف الخَيَّاط، ولازم الشَّيْخ أحمد بن عبداللَّطيف الخطيب المنكاباويَّ وقرأ عليه "القَطر"، و"فتْح القريب"، و"شرْح الفشنيِّ على الزُّبَد"، و"الإقناع"، و"ابن عقيل على الألفيَّة"، و"الكيلانيّ على العزيِّ"، و"النَّفحات على شرْح الورقات"، و"الكافي في العروض والقوافي".

وقرأ "مغني المحتاج على المنهاج" إلى باب الطلاق، و"شرْح نخبة الفكر" على الشَّيْخ أحمد النَّجار الطائفيِّ.

وقرأ على الشَّيْخ جمال المالكيِّ "السمرقندية"، و"شرْح الباجوريِّ" عليها، و"النخبة"، وقرأ على الشَّيْخ عبدالرَّحمن دهان "شرْح ابن عقيل" فوق النصف بحاشية الخضريِّ، و"المراح" و"الملويّ على السمرقندية"، و"متن إيساغوجي"، و"رسالة الماردينيِّ في الفلك"، وعلى الشَّيْخ مُحمَّد الخير "شرْح بافضل" إلى الختم، و"فتح المعين"، و"السبط على الرحبية"، وعلى الشَّيْخ مُحمَّد بن عبدالقادر الفطانيِّ "المتممة"، و"منسك الخطيب الشربينيِّ"، وبعضًا مِن "فتْح الوهَّاب"

وعلى الشَّيْخ مشتاق أحمد الهنديِّ "متن إيساغوجي"، و"شرْح الشَّيْخ زَكَريَّا عليه"، وبعضًا من "الجوهر المكنون"، وعلى الشَّيْخ عمر باجُنَيْد شيئًا من "فتْح المعين"، و"مغني المحتاج"

وعلى الشَّيْخ عيسى رواس "المشكاة" كلها، وبعضًا من "سنن ابن ماجه" و"تفسير الجلالين"

وحضر دروس الشَّيْخ حَبيب الله الشِّنقيطيِّ، والملا عبدالرَّحمن كريم بخش الهنديِّ.

وقرأ على الشَّيْخ سعيد يماني "الزُّبَد"، وتمام "المنهاج" من باب الطَّلاق إلى آخره، و"الإقناع" إلى الختم، وبعضًا من "فتْح الوهَّاب"، و"المحلَّى"، و"فتْح الجواد"، و"التَّحرير"

وسمع جملًا من "تفسير الخازن" على الشَّيْخ عبدالقادر بن صابر منديليّ.

وفي سنة ١٣٤٤ غادر مكَّة إلى جاوا ومكث بها مفيدًا للطلاب إلى سنة ١٣٤٩، حيث رجع إلى مكَّة المُكرَّمة مرة أخرى، واتصل بالحَبِيب عيدروس البار وقرأ عليه "الأوائل العجلونية".

وفي أوائل سنة ١٣٥٠ عُيِّن مدرسًا بالصَّوْلتيَّة بطلب من مديرها، ثمَّ عُيِّن سنة ١٣٥٦ مدرسًا بدار العلوم الدينية.

ولم يزل في أيام تدريسه يتلقى عن كبار علماء الحرمين والواردين، فأخذ عن الشَّيْخ عبدالستار الدهلويِّ، والشَّيْخ عليّ مالكيّ، والسَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ، والشَّيْخ عمر حمدان المحرسيِّ، والشَّيْخ عبدالقادر ابن توفيق الشلبيِّ، والشَّيْخ عليّ عواد السلاويِّ، والشَّيْخ محمود العطار الدمشقيِّ، والحَبِيب عبدالقادر السقاف، والمفتي الشَّيْخ إبراهيم الغلايينيِّ، والحَبِيب عبدالله بن طاهر الحداد، والشَّيْخ عيسى البيانونيِّ وغيرهم.

وله تآليف منها:

١- "نظْم تهذيب المنطق".

٢- "رسالة في النَّحو".

وانتفع به خلقٌ وروى عنه جماعةٌ من تلاميذه بالصَّوْلَتية ودار العلوم الدِّينية والمدرسة الرَّحمانية، ولم يزل على حاله من التَّدريسِ والإفادة إلى أن

تُوفِّي بمكَّة المُكرَّمة غرة شعبان سنة ١٣٧٩، ودُفن بالمعلاة، بحوطة العَلَّامة الشَّيْخ عبدالرَّحمن دهان، رحمهما الله وأثابهما رضاه.

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٥٠)، وفي "قرة العين" (١/ ٢٠٨)، وترجمه الفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، وعبدالله المعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (٢/ ٨٠٦)، وشيخنا زكريا في "الجواهر الحسان" (١/ ٢١٥).

## ٩٩- صالح الآمِديُّ

صالِح بن مصطفى بن عمر الدِّيار بكري الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ١٢٦٣ بدمشق، وقرَأ على الشَّيْخ عبدالله بن دَرويش السكريِّ، والشَّيْخ مُحمَّد الطَّيب، وأخَذ الطَّريقة الرَّشيديَّة عن الشَّيْخ إبراهيم الرَّشيد، وأخَذ الطَّريقة الشَّاذُليَّة عن الشَّيْخ مُحمَّد الطَّيب، وأخَذَ الطَّريقةَ النَّقشبنديَّة عن الشَّيْخ عثمان الأَزْميريِّ.

رحَل إلى استانبول وأَزمير، ثمَّ رجَع دمشق سنة ١٣٠٠، ثمَّ رحَل إلى مكَّة المُكرَّمة، وأخَذ عن عددٍ من علماءِ الحَرمين الشَّريفين، كالشَّيخ فالح بن مُحمَّد الظَّاهريِّ، والسَّيِّد عليِّ بن ظاهر الوتريِّ وغيرهما.

تُوفِّي بدمشق سنة ١٣٧٠ في شهر شَعبان، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "المشيخةِ الصُّغرى" (ص٦٧)، وفي "المعجم الوجيز" (رقم٢٣).

## ١٠٠- صالح بن موجعان البتاويُّ التنقرانيُّ

صالح بن موجعان بن رِفاعيٍّ بن عبدالصَّمد بن عبدالله بن حَبيب البتاويُّ، الجاويُّ، الشَّافِعيُّ، العالم، الفاضِل، القاضي، النَّحويُّ، الفلكيُّ، الشَّهير بالتنقرانيِّ.

وُلد بمدينة بتاوى بجاكرتا، يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧

نَشَأ نَشأة صالحة، فقرأ القرآن الكريم على والده، وتلقَّى عنه بعض المبادئ، ثمَّ قرأ على القاضي عبدالحميد بن محبوب البتاويِّ كتبًا عدَّة في النَّحو والصَّرف، والفقه، والتَّاريخ، ولازم المفتي السَّيِّد عُثْمان بن عبدالله بن عَقيل العَلَويَّ المتوفَّى سنة ١٣٣٣ مدة طويلة قرأ عليه فيها في الحديث، والتَّفسير، والنَّحو والصَّرف، والبلاغة بفنونها الثلاثة البيان والمعاني والبديع، والفقه، والفرائض، والأصول، فهو شيخه الَّذي إليه ينتسب.

رحل إلى الحجاز بنية أداء النُّسُكين وزيارة سيد الكونين صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم وبعد ذلك طاب له المقام؛ رغبة في العلم والعبادة، فلازم الحرمين، ومن مشايخه بمكَّة المُكرَّمة: الحَبيب حُسَين بن مُحمَّد الحبشيُّ مفتي الشَّافِعيَّة، والحَبيب عَلَويُّ السَّقاف نقيب السَّادة الأشراف وغيرهما.

وبعد أن شارك في الفقه الشَّافِعيِّ على طريقة أهل مكَّة المُكرَّمة وعُرِف بإتقان النَّحو، والفلك؛ رجع إلى بتاو، فتصدَّر للإفادة والتَّدريس، وقصَده النَّاس في مدينته والمدن والقرى المحيطة بها -بل والبعيدة؛ كبنجر-

فاستفادوا منه، وتخرَّج به جملة من الأفاضل الَّذين اشتَغَلوا بعد ذلك بالدَّعوة، والتَّدريسِ، والقضاءِ.

وَلِيَ القضاء في منطقة تنقران بجاوا الغربية لمدَّة طويلةٍ، فحسُنت سيرتُه واشتَهر بالعدلِ، ثمَّ أُعفِي من القضاءِ، وبعد فترةٍ وجيزةٍ وَلِيَ القضاءَ مرَّة ثانية بمنطقةٍ قرب جاكرتا، ولم يزل على القضاء والتَّدريس والإفادة حتَّى تُوفِّي سنة ١٣٥٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وترك من المصنَّفات:

١- كتاب "أدب العالم والمتعلِّم"، طُبع سنة ١٣٣٨

٢- كتاب "أدب القاضي"

٣- "رسالة في الأنكحة وشروطها".

٣- "رسالة في الفلك، واستخراج الأوقات، والقبلة بالربع المجيب"

***

يذكره شيخنا في أثباته، وهذه التَّرجَمة من مقدمات رسائل وأوراق.

## (حرف الضاد المعجمة)

### ١٠١ - ضِياء الدِّين بن عبدالحليم الكُرْديُّ

ضياء الدِّين أفندي ابن عبدالحليم الكرديُّ، عالم من علماء الشَّافِعيَّة الأكراد.

وُلد سنة ١٢٨٨، وحفظ القرآن الكريم، وتلقَّى العربيَّة والفقه الشَّافِعيَّ على علماء ديار بكر، وكم من علماء الأكراد ممن وفدوا للحجِّ ولم يشعر العلماء بهم!! وكان شيخنا الفادانيُّ -رحمه الله تعالى- يتفرَّس في الحجاج والأغراب وإذا عرف عالمًا منهم أخذ عنه واستفاد منه.

ثم رحل إلى الشَّام فمصر فالحجاز، ودخل عدَّة مدن وحصَّل إجازاتٍ كثيرةً، وفي مصر لازم العارف بالله تعالى مُحمَّد أمين الكُرْديَّ الشَّافِعيَّ المتوفَّى سنة ١٣٣٢، صاحب "تنوير القلوب"، و"المواهب السرمدية" وغير ذلك، وأخذ عنه ولقَّنه الذِّكر ثمَّ أجازه عامَّة بسائر مرويَّاته.

وكان المُتَرجَم لَه عالمًا صالحًا، قدم مكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٤٩، وكان لا يفارق المسجد الحرام، دائم الصَّلاة والذِّكر والطَّواف، كثير الاعتكاف، وأحيانًا يحضر دروس العلماء، خاصة الشَّيْخ عُمر حَمْدان المَحْرسيَّ المالكيَّ، تُوفِّي في ديار بكر سنة ١٣٥٤، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

وهذه التَّرجَمة من كناشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## (حرف الطَّاء المهملة)

## ١٠٢ - طاهر الدَّبَّاغ

السَّيِّد طاهر -أو مُحَمَّد طاهر- بن مَسعود بن الطَّيب بن الحسَن بن الطَّيب بن العَربيِّ بن مَسعود الإدريسيُّ الحسَنيُّ، المشهور كأسلافِه بالدَّبَّاغ، العَلَّامة الشَّريف، كان مقدَّمًا عند الحجازيِّين، وهو معتزٌّ بهم.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة وقال بعضهم بالطائف سنة ١٣٠٨، ودخل الكُتَّاب وهو صغيرٌ وتعلَّم بعضَ المبادئ، ثمَّ سافَر إلى مِصر، ودخَل بعض المدارس بالإسكندريَّة، وبعد نحو ستِّ سَنوات رجَع إلى مكَّة المُكرَّمة، فاستأنَف دِراسة العلوم الشَّرعيَّة وآلاتها بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريف، وبالمدرسة الصَّولتيَّة.

ومن شيوخِه: الشَّيْخ مُحَمَّد علي المالكيُّ، والشَّيْخ جمال مالكيّ، والشَّيْخ عمر بن حَمدان المَحْرسيُّ، والشَّيْخ مشتاق أحمد الهنديُّ وغيرهم.

كانت له حلقةٌ للتَّدريس بالحرمِ المكِّيِّ الشَّريف، ودرَّس بمدرسة الفلاح، وأصبح مديرًا لها سنة ١٣٣٥

ثمَّ انتَقل إلى جِدَّة واشتَغَل مع الأشرافِ.

ولما دخَل ابنُ السُّعود الحجاز عارَضَه كثيرون من الحجازيِّين، كان منهم صاحب الترجمة فخرَج من الحجازِ، وأسَّس مع جماعةٍ حزبًا سياسيًّا ضد

الوهَّابيِّين اسمه "الحزب الوطني الحجازي"[1]، ودخَل عدَّة أقطار، كبعضِ بلدان اليمن وحضرموت، ومصر والعراق، وإندونيسيا والهند.

(١) لَمَّا كانَ جيش عبدالعزيز آل سعود وقوامه "إخوان من أطاع الله" قد عُرِفَ عنهم الشِّدة، وتصفية الخصم وتكفيره، كما سيأتي في حاشية ترجمة عبدالله ابن بليهد ، وكان لعبد العزيز وجماعته أطماع كبيرة في الحرمين، فقد شرعَ جماعةٌ من علماء وأعيان الحجاز في التكتلِ في حزب اسمه «الحزب الوطني الحجازي» خوفًا من تعرضِ الحرمين لأحداث شنيعة يقوم بها هؤلاء الطغاة كماحدث في مذبحة الطائف وغيرها، وانسحب أكثر الأهالي من مكة إلى جدة خوفًا من أن تتكرر مأساة الطائف في مكة.

وفعلَ الطُّغاة "إخوان من أطاع الله" شنائع في مكة المكرمة ، فهذا شاهد عين هو حافظ وهبة مستشار عبدالعزيز بن سعود يقول في كتابه "جزيرة العرب في القرن العشرين" (ص١٨٩): "أمَّا شدة الإخوان في مكة أول دخولهم فحدِّث ولا حرج، فلم تكن هنالك أية هيبة للحكومة، فكلُّ ما يعتقده الأخ منكرًا يزيله بنفسه أو بعصاه أو بيده"

وبقي الشَّريف حسين بن عليّ في مكة يثير الحماس فيمن حوله، بينما ظلَّ جيش الأخوان التكفريين الدَّمويين في مواقعه من الهدا والطائف، وعلى أثر ذلك اجتمع النَّاسُ في دار الحكومة بجدة، وحضر الأمير علي بن الحسين فبايعوه ملكًا على الحجاز وذلك يوم الخامس من ربيع النبَّوي سنة ١٣٤٣، وخلفًا لوالده الذي تنازل له، ومع تسارع الأحداث تكون «الحزب الوطني الحجازي»، وكان من أهدافهم:

وفي سنة ١٣٥٣ رجع للحجاز، وتعيَّن مديرًا للمعارِف العامَّة، ثمَّ اختير عضوًا في مجلسِ الشُّورى سنة ١٣٦٥.

---

١- العملُ على حفظ بلاد الحجاز من دخول الوهابيين.

٢- العملُ على جعل بلاد الحجاز إسلامية سالمة من شوائب الدسائس والنفوذ الأجنبي، مع الاحتفاظ بخصائص الحجاز وكونه منفتحًا على المذاهب الإسلامية.

٣- التشاورُ مع زعماء العالم الإسلامي لمصلحة البلاد وكيفية إدارة البلاد الحجازية على الأساسين السَّابقين.

وأسس الحزب سنة ١٣٣٤ من عدد كبير الأعضاء ، وكانت الهيئة العليا للحزب تتكون من:

الشيخ محمد الطويل رئيسًا، والسيد محمد طاهر الدَّباغ الحسني سكرتيرًا عامًا للحزب.

والسَّادة: قاسم زنبيل أمينًا للصندوق، وعبدالله رضا، صالح شطا، عبدالروؤف الصَّبان، الشَّريف شرف راجح، سليمان القابل، محمد نصيف، محمد صالح نصيف، محمود سلهوب، ماجد كردي أعضاء.

ولم يكن أمام الحزب إلا الاستنجاد بالعالم الإسلامي لتحقيق أهدافه وأهمها الدفاع عن الحجاز، وبعد تطور الأحداث توطد الحكم الوهابي في الحرَّمين، وخرج كثيرون من الحجاز منهم أعضاء «الحزب الوطني الحجازي»، وبعد استتباب الأمور عادوا للحجاز وتولى أكثرهم مناصب تحت الإدارة الجديدة.

وفي سنة ١٣٧٢ أحِيل للتَّقاعد، وتُوفِّي بمِصر سنة ١٣٧٨، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكرَه شيخُنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان في عددٍ من أثباتِه، منها "قرَّة العين" (١/ ٢٢٠)، و"الكواكب الدَّراري" (ص٥٢)، وتَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١١٢)، وعمر بن عبدالجبَّار في "سِير وتراجِم" (ص٢٨٢)، ومحمد علي مغربي في "أعلامِ الحجاز" (١/ ٢٨٨)وشيخُنا زَكَريَّا في "الجواهر"، والمعلمي في "أعلام المكيين" (١/ ٤٢٣).

## ١٠٣- طه بن عليٍّ الحدَّاد

السيد طه بن علي بن عبدالله الحدَّاد باعلوي الشَّافعيُّ.

قال شيخُنا في «الكواكب الدراري» (ص ٢١٦): «صاحب سنغافورا، وهو أخذا وروى عن كثيرين من السَّادة، فروى عن السَّيد المُسْند عَيْدروس ابن عمر الحبشي، والسَّيد علي بن محمد الحبشي، والسَّيد طه بن عمر الحدَّاد، والسيد صالح بن عبدالله الحدَّاد، والسيد أحمد بن عبدالله بن طالب العطَّاس صاحب فكالوفان، والسَّيد محمد بن عَيْدروس الحبشيِّ، والسيد عبدالله بن محسن السَّقاف وآخرين.

وقال السيد سالم بن حفيظ في «فتح الإله»: «كانَ سيدًا لطيفًا نبيهًا سالكًا ناسكًا، اتصلت به وعرفته واستجازني واستجزته في بندر سنغافورا في ١٩ شوَّال سنة ١٣٥٧».

قلتُ: وكانَ صاحبَ عبادات ومجاهدات، ومن أوراده قراءة ثلث القرآن في كلِّ يوم.

وُلد بجاوا سنة ١٢٩٠ وتُوفِّي بحضرموت سنة ١٣٦٨

وهو والد المجاهد المشهور الحبيب أحمد مشهور الحداد المتوفَّى سنة ١٤١٦، رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

***

ترجمه السيد سَالم بن حفيظ في ثَبَتِهِ (ص ٢٩٧)، وشيخنا في «الكواكب الدراري» (ص ٢١٦).

## (حرف الظاء المعجمة)

## ١٠٤- ظفر أحمد بن لطيف التهانويُّ

ظفر أحمد بن لطيف العَلَّامة الحنفيُّ الهنديُّ العثمانيُّ التهانويُّ.

هو ثمرةٌ من أهم ثمار مدرسة الحديث الحنفيَّة بالهند الَّتي حملت عبء الحديث وعلومه بعد أن تحوَّل عنه الآخرون، واعتنت بالانتصار لأصول وفروع المذهب الحنفيِّ، فأخرجت في القرنين الأخيرين عشرات المصنَّفات من شروح وأجزاء ومطبوعات في شتى فنون الحديث والفقه، وهي مصنَّفات نافعة، وعليها شذرة من الأخذ والرد، بسبب تعصبهم ورغبتهم في الانتصار للمذهب الحنفي.

وُلد صاحب التَّرجَمة في ١٣ ربيع النبويِّ سنة ١٣١٠ بالقرب من ديوبند بالهند، ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن على بعض حفَّاظ ديوبند، ولما أتم السَّابعة شَرَعَ في قراءة الكتب الأردية والفارسية عند مولانا مُحمَّد ياسين الدُّيوبِنديِّ، وهو والد مفتي باكستان مولانا مُحمَّد شفيع الدُّيوبِنديِّ، رحمهما الله تعالى.

ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون حيث خاله العَلَّامة مولانا أشرف عليّ التهانويُّ، وشرع في القراءة عليه وعلى مولانا مُحمَّد عبدالله الكنكوهيِّ في النَّحو والصَّرف، والأدب، والمنطق.

ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم بكانتور، فقرأ الكتب السِّتَّة بتمامها، و"مشكاة المصابيح" مع ما يساعد على فهمها من كتب المصطلح، كما قرأ في التَّفسير والفقه والأدب، وشيئًا من العلوم العقلية، كل هذا على مولانا مُحَمَّد إسحاق البردوانيِّ ومولانا مُحَمَّد رشيد الكانبوريِّ.

ثمَّ انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارفبور، وحضر دروس العَلَّامة مولانا خليل أحمد السَهَارَنْبوريِّ صاحب "بذل المجهود في شرْح سنن أبي داود".

وفي سنة ١٣٢٨ فاز بسند الإتمام والفراغ من الدِّراسة العليا وكان سِنُّه حينذاك ثماني عشرة سنة، لا يرتقي إلى ذلك إلا الأفذاذ.

ثم عُيِّن مدرسًا في سهارفبور ثمَّ في إمداد العلوم، وكان يدرِّس الفقه والأصول والمنطق، أمَّا الحديث فاشتَغَل بتدريسِ الكتبِ السِّتَّة، و"المشكاة" وختَمها للطُّلَّاب مرارًا، ودَرَّس في مدارس أخرى، منها المدرسة المحمَّديَّة في برنكون في بروما، ودرَّس في دكا، وأسَّس بها الجامعةَ القرآنيَّة العربيَّة، وفي آخر حياته كان صدرًا للمدرسين في دار العلوم الإسلاميَّة في أشرف آباد بباكستان.

كان قائمًا بتدريس الفنون المتداولة وإجابة أسئلة المستفتين، ونفع النَّاس بحاله ومقاله ودعائه، وتخرَّج على يديه جموع من العلماء نشروا العلم وذكَّروا النَّاس، وأناروا مسالك الشَّريعة لهم.

وكان في آخر حياته يدرِّس "صحيح البخاريِّ" في دار العلوم الإسلامية المذكورة، مع كبر سنه وتوارُد الأمراض عليه وانتقاص قُواه، ولكنه كان يقول: "إني كلما شعرت بازدياد في مرضي زدت في تدريس "صحيح البخاريِّ"، ويجعله الله تعالى شفاءً لمرضي".

وكان مع مرضه وضعفه ملازمًا للأذكار والنوافل، يشهد جميع الصلوات في المسجد، وفي شهر رمضان سنة ١٣٩٤منعه الأطباء من الصيام، ولكنه أبى، وكان لسانه رطبًا بذكر الله تعالى في أكثر الأوقات.

واستمرَّ على حاله المذكور حتَّى تُوفِّي في ذي القعدة سنة ١٣٩٤، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

ولمولانا ظفر التهانويِّ -رحمه الله تعالى- عدَّة مصنَّفات تدور حول الانتصار لمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فمن مصنَّفاته:

١- "إعلاء السنن"، وقد تكلمت عن الكتاب ومراحله في "الاتجاهات الحديثية"

وهو كتاب يعنى بالاستدلال لأصل المسألة، ويذكر فروعًا لها، ولكن لا يهتم باستيعاب كل الفروع الفقهية، مع مناقشة بعض المخالفين للمذهب الحنفيِّ، وترجيحه دائمًا للمذهب الحنفيِّ، وبسبب ذلك فكل حديث صحيح أو حسن يمكن أنْ يُضعف من أجلِ المذهب، وفي المقابلِ يمكن تقوية الضَّعيف والضَّعيف جدًّا والواهي من أجلِ المذهب، وأمَّا لي عنق

النُّصوص فلا بأس من أجل المذهب، وهذا شاهدناه في "إعلاء السنن"، وهو لا يتختص بالمذهب الحنفي بل ينسحب لكلٍّ من تصدى لنصرة مذهبه ورأى أنَّ الحقَ لا يغادره، وهذا لا يختصُّ بالمذهب الحنفي أو بالتهانوي فقط، بل ينسحب لكل من رأى الصَّواب في مذهبه فقط، وقَصَرَ الحق عليه، ومع ذلك فهو كتاب مفيد للمشتغلين بالفقه المقارن والفقه الحنفي.

٢- "إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن"، وهي مقدمة حديثية موسعة، وهي الَّتي حققها شيخنا الشَّيْخ الجليل عبدالفتاح أبو غدة - رحمه الله تعالى- وسماها "قواعد في علوم الحديث" وفيها فوائد كثيرة، وتقييدات مهمة، وآراء قابلة للنقد وللاستدراك كشأن أي كتاب، وقد استكمل شيخنا -رحمه الله تعالى- كثيرًا من مباحثه، وقيَّد بعض مُطْلَقِه، وبيَّن مباحثَ مُجملةً فيه، وأبقى أشياء للمتعقب، وتعقَّب التهانويَّ وأبا غدة ثالثٌ هو بديع الدين الراشديُّ السَّنديُّ -رحمهم الله جميعًا- في جزءٍ مفرد مطبوع اسمه "نقض قواعد في علوم الحديث" وفيه تحاملٌ وفوائد، وهو مطبوع بدار غراس بالكويت سنة ٢٠٠٣وتعقَّبهما أيضًا ناصر الدين الألبانيُّ في تقديمه لـ"شرح الطَّحاوية"، ولي عليهما بعض

ملاحظات ذكرتُها في كتابي "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر"، وكلٌّ يؤخَذ من قوله ويُردُّ.

٣- "إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن".

٤- "دلائل القرآن على مسائل النعمان"

٥- "كشْف الدجى عن وجه الربا"

٦- "كشف الحقيقة عن أحكام العقيقة"، وهو ملحق بالجزء السادس عشر من "إعلاء السنن"(١).

---

(١) عندما قدِمَ سيدي عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماري -رحمه الله تعالى- للحجِّ سنة ١٤٠٤ ونزل بدار العلوم الدِّينية كان ينظرُ في كتابِ "إعلاءِ السنن"، ووقعَ نظرُه على بحث العقيقة، الذي سماه العلامة التَّهانوي "كشفُ الحقيقة عن أحكامِ العقيقة"، وحاصل حكم العقيقة فيه أنَّها منسوخة وغير مشروعة كما في ظاهر مذهب أبي حنيفة، واستدل التَّهانوي لهم كما في كتب المذهب بأثرين موقوفين عن ابن الحنفية وإبراهيم النَّخعي "إعلاء السنن" (١/ ٧٧٩٥)، والأثران فيهما مقال.

وتصادف قدوم بعض المشتغلين بالعلمِ من الهند للسَّلام على شيخنا، وبعد السَّلام طلب -مني سيدي عبدالله- أن آتيه بكتاب "فواتح الرَّحموت شرح مُسلم الثبوت" (٢/ ٥٣)، وأن أقرأ تعريف المصنف للنَّسخ، وفي تعريفه يقول صاحب "فواتح الرَّحوت" الحنفي في تعريف النَّسخ "رفعُ الشَّارعِ الحكم الشَّرعي".

قال سيدي عبدالله بن الصِّدِّيق -رضي الله عنه-: "فلا يصح الاحتجاج بالموقوف في دعوى النَّسخ لأنَّ الأثر الموقوف ليس بشرع فكيف إذا تعارض الموقوف مع

٧- "القول المبين في الإخفاء بالتأمين"

٨- "فاتحة الكلام في القراءة خلف الإمام"

٩- "أحد عشر كوكبًا، وهو ثَبَتٌ صغيرٌ.

***

---

أحاديث كثيرة في مشروعية العقيقة واستحبابها"، وأظهرَ شيخُنا -رحمه الله تعالى- أنَ بناءَ بحث التهانوي خطأ في الأصول فضلًا عن كلامه الحديثي فيما بعد، وقد بيَّنَ لي شيخنا أنَّ في الكتاب مواضع كثيرة تحتاج للتعقيب.

قلت: ولله در العلَّامة اللكنوي الحنفي الذي قال في "التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد " (٢/ ٦٦٥): "ماذا أريد من كون العقيقة في الجاهلية وكونها متروكة مرفوضة في الإسلام؟ إن أريدَ أنَّها كانت واجبة ولازمة في الجاهلية وكان أهل الجاهلية يوجبونها على أنفسهم فلما جاء الإسلام رفض وجوبه ولزومه فهذا لا يدلُّ على نفي الاستحباب أو المشروعية أو السُّنية، بل على نفي الضرورة فحسب، وهو غير مسلتزم لعدم المشروعية أو الكراهية، وإن أريدَ أنَّها كانت في الجاهلية مستحبة أو مشروعة فلما جاء الإسلام رفض استحبابها وشرعيتها، فهو غير مسلم، فهذه كتب الحديث المعتبرة مملوءة من أحاديث شرعية واستحبابها ".

وتعقيب التَّهانوي على اللكنوي ليس بجيد، نسأل الله القيام للشَّريعة بدون تعصب مذهبي.

تَرْجَمَه شيخنا أبو غدة في مقدمة "قواعد في علوم الحديث" (ص٨-١٠)، ومحمَّد عاشق إلهي في "العناقيد الغالية" (ص٢٠٥)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص١٦١)، والفريوائيُّ في "جهود مخلصة" (ص٢٤٢)، والمرعشليُّ في "معجم المعاجم والمشيخات" (٢/ ٥٥٨)، وانظر "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر" (ص٥٠٧).

## (حرف العين المهملة)

## ١٠٥ - عَبَّاس بن مُحَمَّد أمين رضوان المدنيُّ

السَّيِّد عبَّاس بن مُحَمَّد أَمين بن أحمد السَّيِّد رضوان، المدنيُّ العالم الفاضل المربي الكامل الحُسَينيُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٢٩٣

وأصل بيت رضوان من مصر، هاجر جدهم السَّيِّد رضوان الأزهريُّ - وكان من علماء الأزهر- إلى المدينة المُنوَّرَة، واشتَغَل بالتَّدريس في المسجدِ النَّبويِّ وتُوفِّي سنة ١٢٥٥، ودُفن بالبقيعِ.

أمَّا والد المترجَم فهو السَّيِّد مُحَمَّد أمين رضوان المدنيُّ المعروف بالعلم والصَّلاح، تُوفِّي بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٣١٣

والمترجَم أخذ عن والده مبادئ العلوم، وسمع منه أطرافًا من كتب الحديث، وتلقَّى عنه المسلسلات الحديثية بشروطها بروايته إياها عن الشَّيْخ عبدالغنيِّ بن أبي سعيد الدهلويِّ المدنيِّ.

وأخذ بالمدينة عن آخرين، منهم: السَّيِّد أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجيُّ في التَّفسير، والحديث، والفقه الشَّافعيِّ، والسِّيرة النَّبويَّة الشَّريفة.

ومنهم: الشَّيْخ فالح بن مُحَمَّد الظاهريُّ، قرأ عليه في الحديث، والنَّحو، والشَّيْخ عبدالجليل بن عبدالسَّلام برادة في الأدب، والسَّيِّد مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ في الحديث وعلومه.

وأجازه بالمدينة المُنَوَّرَة: عليُّ بن ظاهر الوتريُّ، والوجيه عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد أبو خضير الدمياطيُّ، وأحمد بن الشمس الشِّنقيطيُّ، وعثمان بن عبدالسَّلام الدَّاغستانيُّ، والسَّيِّد أحمد الجزائريُّ المدنيُّ.

وبمكة المُكرَّمة: السَّيِّد حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيُّ مفتي الشَّافِعيَّة، والمفسران: الشَّيْخ مُحَمَّد بن سُليمان حسب الله، والشَّيْخ عبدالحق الإله آباديُّ، كما أخذ عن جماعة من الوافدين، منهم: حُسَين بن مُحَمَّد الجسر الطرابلسيُّ الشَّاميُّ.

جَلَسَ للتَّدريس بالحرم النَّبويِّ الشَّريف، فدَرَّسَ الحديثَ والفقهَ الشَّافِعيَّ، والعلومَ العَربيةَ، وأصولَ الفقه، وغالب من يحضر مجالسه من كبار الطَّلبة، وأحيانًا بعض العلماء.

وكان منقطعًا للعلم والعبادة مشتغلًا بنفسه مقبلًا على ربه، حريصًا على وقته، كثير التواضع، منكبًّا على التَّصنيف، وكان ذا عناية بطبع مصنَّفاته في وقت كان الطبع فيه عسيرًا، وكان يوزع مصنَّفاته بالمجان على العلماء والطُّلَّاب.

وحلَّ بالمدينة قبيل الحرب العالمية الأولى فخرج منها رغمًا عنه وكله حزن وألم، وسافر إلى مصر، وفيها التقى بأعيان من الأزهر، فاستفاد وأفاد، وطالت إقامته بالقاهرة، ثمَّ رجع إلى المدينة، وتُوفِّي بها في ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

وأثناء إقامته بالقاهرة كان يأخذه الحنين لمدينة الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، وأحيانًا يعبر عن حاله بأبيات من الشعر، ومما قاله في ذلك:

لقُرص شَعير تافِل غير مالِح بغَير إدام والَّذي يَسمع
مَع الفَقر في دارِ الحَبيب مُحمَّد ألذُّ عَلى قَلْبي مِن المنٍّ

**مصنَّفاته:**

١- "فتح رب الأرباب بما أُهمِل في لب اللباب"، وهو ذيل على "لب اللباب في تحرير الأنساب للحافظ الجلال السُّيوطيِّ" قال في مقدمة مختَصَرِه: "إنه يبلغ نحو إحدى عشرة كراسة".

٢- "مختصر فتْح رب الأرباب"، وهو نافع جدًّا، اعتنى فيه بأنساب بعض المتأخرين من العلماء وضبط أسماء البلدان، وقد طُبع مع منظومة له في أوصاف المهديِّ سماها: "منظومة القطر الشهديِّ في أوصاف المهديِّ".

٣- "العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد"، وهو ثَبَتُه الكبير، لم يُطبع بعد.

٤- "إعلام النَّاس بأسانيد السَّيِّد عبَّاس"، ولعله مختصر من السابق.

٥- "فرائد العقود الدرية"، وهو في سيرة السَّيِّدة فاطمة الزهراء والحسن وعليٍّ زين العابدين ومحمَّد الباقر وجَعفر الصَّادق والعبَّاس بن عبدالمطَّلب -عليهم السَّلام- وهو صغير.

٦- "فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر"

٧- "إتحاف الإخوان بشرح قصيدة الصبان في المصطلح".

٨- "عمدة الطُّلَّاب في أصول الفقه"، نظْمٌ.

٩- "نخبة فتح المنعم الوهَّاب بشرح عمدة الطُّلَّاب"

١٠- "كفاية الطُّلَّاب"، منظومة في الفرائض.

١١- "إرشاد الأحباب إلى أسرار كفاية الطُّلَّاب"

والمصنَّفات رقم: ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١١؛ مطبوعة.

أمَّا عن تلاميذه فإن المترجم درَّس في الحرمين الشَّريفين وفي مصر؛ في فنون شتى، وكان ذا عناية بالمسلسلات الحديثية، وثَبَتُه الصَّغير المطبوع نفد تقريبًا في حياته.

ومما يذكر أن من الآخذين عنه العَلَّامةَ الحاجَ محمودًا الفادانيَّ عمَّ شيخِنا (الشَّهير بأنكوتيم، أي: العَلَّامة الأسود)، والحاجَ العَلَّامةَ مُحَمَّدًا عيسى الفادانيَّ، أخذا عن المترجَم، واستجاز الثاني منه لابنه شيخنا العَلَّامة مُحَمَّد ياسين بن مُحَمَّد عيسى الفادانيِّ، قال -أي شيخنا: وهو -أي المترجَم- ثالث من أجازني بعد الوالد والعم بدلالتهما.

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدَّراري" (ص١٤٤) والسيد أحمد بن الصِّدِّيق في "البحر العميق" (١/ ٤١٤)، والمعجم الوجيز (رقم ٢٩) وتَرْجَمَه الفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٧٤).

## ١٠٦ - عبدالأوَّل بن الحسَن الأهدَل الحديديُّ

السَّيِّد عبدالأوَّل بن الحسن عبدالباري الأَهْدل الحُسَينيُّ الشَّافِعيُّ اليمانيُّ الحديديُّ العالم الفقيه.

وُلد بالحديدة سنة ١٣٠١، حفظ القرآن الكريم، و"الآجرومية"، و"الملحة"، و"الألفيَّة"، و"مختصر أبي شجاع"، و"الزبد"، و"الجوهر المكنون"، و"الجوهرة"، و"الأربعين" وغيرها من المتون. وتلقَّى العلوم قراءة لأكثرها على والده العَلَّامة السَّيِّد الحسن بن عبدالباري الأهدل، ومن بين مقروءاته عليه الكتب السِّتَّة، وأخذ أيضًا عن السَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان بن عبدالرَّحمن الأهدل، والشَّيْخ إسماعيل المخلافيِّ وغيرهما.

جلس للتَّدريس في فناء داره بعد صلاتَيِ الصبح والعصر من كلِّ يوم، وكان حَسَن التقرير، فصيح التعبير، يحفظ كثيرًا من شواهد العربيَّة، وانتفع به الطُّلَّاب، وتخرَّج به جماعة وروى عنه جماعة.

وحجَّ مرات، وفي كل مرة يلتفُّ حوله الطُّلَّاب اليمنيون والجاويُّون وغيرهم، فيقرأ بعضهم عليه ويجيز جميع الحاضرين.

كان تقيًّا ورعًا عابدًا كثير الصلوات والأوراد كريمًا مضيافًا، تُوفِّي في الحديدة سنة ١٣٥٣، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢١٨)، وترجمه الغزي.

## ١٠٧ - عبدالجليل الدُّرا

عبدالجليل بن سليم بن مُحَمَّد الدُّرا الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، المسنِد المعتني.

أَخَذ عن بعضِ علماءِ دمشق وغيرهم، كالسَّيِّد مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ، والشَّيْخ المسند الكبير أبي الخير أحمد بن عُثمان العطَّار المَكِّيِّ صاحب المعجم الشَّهير، والشَّيْخ عبدالرَّحمن الشِّربينيِّ، والشَّيْخ بدر الدِّين البِيبانيِّ، والشَّيْخ عالم خان بن مُحَمَّد خان القازانيِّ، والشَّيْخ عبدالقادِر بن مُحَمَّد بن حُسَين القصَّاب، والسَّيِّد أحمد بن إسماعيل البَرْزنجيِّ المدنيِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد عبدالباقي اللَّكنويِّ المدنيِّ.

اشتَغل بالتَّدريس والخطابةِ، وأسَّس المدرسةَ الرَّيحانيَّة بدِمشق مع الشَّيْخ مُحَمَّد المبارَك، واشتغل بالتدريس فيها، وقيل كان مديرًا لها.

له مصنَّف في النَّحو، وآخر باسم: "كَشْف الظُّلمةِ والغُمَّةِ بجمعِ كلمةِ الأمَّةِ".

تُوفِّي سنة ١٣٦٦.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في: "البحر العميق" و"المشيخة الصُّغرى" (ص١٠٥) و"المعجم الوجيز" (رقم٤٣)، والسَّيِّد العَزوزيُّ في "إتحافِ ذوي العِنايةِ" (ص٦٠)، وكَحالة في "معجم المؤلفين" (٥/ ٨٣).

## ١٠٨ - عبدالحفيظ بن مُحمَّد الطاهر الفهريُّ الفاسيُّ

أبو الفضل عبدالحفيظ بن مُحمَّد الطَّاهِر بن عبدالكَبير بن المَجْذُوب الفِهْريُّ الفاسيُّ المالكيُّ العالم القاضي المُسْنِد الكبير الرُّحَلة، وُلد بفاس بالمغرب سنة ١٣٠١

والفَاسَيْونَ فِهريونَ، وكانوا يعرفون بآل ابن الجدَّ، أصلُهم من الأندلسِ، وبيتُهم من أفخرِ البُيوتِ بالمغرب بعد الهاشميين، وفيهم علماء وأدباء وصوفية، وبعضهم جمع بين العلم والولاية، وقد صَنَّفَ عددٌ من الأعيان مصنَّفات في البيت الفاسيِّ الفِهريِّ، منها: "عناية أولي المجد بذكر آل الفاسيِّ ابن الجد" للسلطان الشَّريف سُليمان بن مُحمَّد العَلويِّ، وهو مطبوع بفاس سنة ١٣٤٧

وينتهي نسبهم إلى أبي بكر مُحمَّد بن عبدالله بن الجد الفهريِّ الإشبيليِّ الإمام المُحَدِّث الفقيه، يقال: "إنه ما طالع شيئًا من الكتب ثمَّ نسيه"، أخذ عن أبي بكر بن العربيِّ المعافريِّ وغيره، وتُوفِّي سنة ٥١٥.

ووالدته -يعني صاحب التَّرجَمة- من بيت الكَتَّانيِّ، فخاله هو العَلَّامة السَّيِّد عبدالكبير بن مُحمَّد بن عبدالواحد الكَتَّانيُّ الإدريسيُّ الحسنيُّ.

قَرَأَ المترجَم على جماعةٍ من الشُّيوخ، في مقدمتهم والده العَلَّامة مُحمَّد الطَّاهر الفاسيُّ، أخذ عنه المبادئ ثمَّ القرآن الكريم عرضًا وتعلُّمًا، مع شرح غريبه وتفسيره، بعد أن أتقن العربيَّة وشيئًا من الفقه المالكيِّ بحسب الوقت،

وقرأ عليه "الموطَّأ"، و"صحيح البخاريِّ"، وبعض "صحيح مسلم"، و"أبا داود"، و"النَّسائيَّ"، و"ابن ماجه"، و"الشِّفا"، و"الشَّمائل"، و"شعب الإيمان" للبيهقيِّ، و"المستدرك" للحاكم، وغيرها، وأخذ عنه المسلسلات، وأجازه عامَّة.

ومن شيوخِه في السَّماع والدِّراسة: عمه أبو جيدة بن عبدالكبير الفاسيُّ العَلَّامة المُسْنِد الرُّحَلة المعروف، قرأ عليه بعضًا من "البخاريِّ" و"الموطَّأ"، و"الشَّمائل"، و"الفقه المالكيِّ"، وتحمَّل عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وأجازه بأسانيده العالية.

ومنهم: خاله السَّيِّد عبدالكبير الكَتَّانيُّ، وأبو سالم عبدالله بن إدريس السنوسيُّ نزيل طنجة، وانتفع كثيرًا بابن خاله السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالكبير الكَتَّانيِّ، وأبي سالم عبدالله الأمرانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٢١، وبأبي العبَّاس أحمد بن الخيَّاط الزُّكَاريِّ المتوفَّى سنة ١٣٤٣ وغيرهم، كما في معجم شيوخه "رياض الجنة" المطبوع، وبعدما استوى المترجَم تقلَّب في عدَّة مناصب كلها في القضاء.

وله رحلات إلى الحرمين الشَّريفين، ودخل تونسَ ومصرَ والشَّامَ وفلسطينَ، وروى عن بعض أكابر هذه البلاد كالحَبِيب حُسَين الحبشيِّ، والشَّيْخ عمر باجُنَيْد الشَّافِعيِّ، والشَّيْخ مُحمَّد إمام السقا، ومُسْنِد المدينة عبدالباقي اللكنويِّ، والشَّيْخ مُحمَّد حسنين مخلوف العدويِّ، والمعمر مُحمَّد

الطيب النيفر، والشَّيْخ جمال الدين القاسميِّ، وعبدالرزاق البيطار، ومحمَّد بن إبراهيم السمالوطيِّ، والنَّحويِّ عبدالمجيد الشرنوبيِّ، والأديب عبدالجليل برادة المدنيِّ.

وهؤلاء الشُّيوخ وغيرهم ترجمهم في معجم شيوخه "رياض الجنة في شيوخ السُّنة"، وهو مطبوع مفيد، ويا حبذا لو نهج المشتغلون بالسُّنة نهج سلفهم في ترجمة شيوخهم والسعي نحو طبع المشيخة؛ ففي هذا فوائد كثيرة، ولكن تقاصرت الهمم، ولله الأمر!

وقد اشتهرت رواية العَلَّامة المتَرْجَم له في الآفاق؛ نظرًا لكثرة مشايخه وجلالتهم، ولجمعه بين المشرق والمغرب، ولعلوِّ سنده.

وفي سنة ١٣٥٣ حَجَّ بيت الله الحرام، واستجازه جمع كبير من العلماء والطُّلَّاب بالحرمين الشَّريفين، وتَرْجَمَه بعض الأعلام في مصنَّفاتهم.

**مصنَّفاته:**

١- "استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية"

٢- "الآيات البينات في شرح وتخريج المسلسلات"

٣- "رياض الجنة في شيوخ السُّنة"، أو "المدهش المطرب في شيوخ أهل المشرق والمغرب"

٤- "المعجم الكبير"، المسمى بـ "خبايا الزوايا"

٥- "تعطير الأنفاس بذكر من عاصرت بفاس"

٦- "الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب"

وله كتب أخرى في الأدب والأنساب، وكان يكتب في جريدة السعادة.

٧- "إقامة المتاريس الإسلامية للدفاع عن الشيعة العصرية"، وانظر أخبار هذا الكتاب في "المدرسة الناصرية" لعبدالرحمن الحريشيِّ.

طالعت له "الأربعين البلدانية"، "استنـزال السكينة" و"معجم شيوخه" و"المسلسلات" وعمدته فيها والده وعمه وخاله ومحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ.

وكان لا يملُّ من المطالعة والتحرير واستقبال زُوَّاره وكتابة الإجازات إلى مختلَف الأنحاء، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في ٢٥ رمضان سنة ١٣٨٣، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

**فائدة:**

ذكر في كتابه "استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البدانية" (ص٢٢) بطلان رواية صالح الفلانيِّ عن مُحمَّد بن مُحمَّد بن سنة الفلانيِّ، عن مُحمَّد بن عبدالله الولاتيِّ، وزاد في البيان على بطلان هذه التَّرجَمة في ترجمة عبدالله بن إدريس السنوسيِّ الطنجيِّ في كتابه "رياض الجنة" (٢/ ٢٠٢-٢٠٧)، وانفصل إلى كذب صالح الفلانيِّ.

فكان القاضي عبدالحفيظ الفاسيُّ يرى أن ابن سنة الفلانيَّ، ومحمَّدًا الولاتيَّ لا وجود لهما، اختلقهما صالح الفلانيُّ رغبة في علوِّ السند، فإنه ادَّعى لهما -خاصةً للأول- من العلم ما لا يحصل إلا للقليل من المتقدمين، ثمَّ لم يعرض

شيوخه، وكذا لم يرو عنه إلا صالح الفلانيُّ، وابن سنة لم يرو إلا عن الولاتيِّ، ثمَّ الولاتيُّ عن ابن أركماس، وهو يروي عن الحافظ ابن حجر[1] وهذا كله كذبٌ.

وقال العَلَّامة الشَّيْخ مُحَمَّد زاهد الكوثري: "وفي "قطف الثمر" رواية الشَّريف الولاتيِّ عن ابن أركماس، لكن قلَّما يوثَق بصاحب "قطف الثمر" -أي: صالحًا الفلانيَّ- في ذكْرِه متابعات رواة عن معمَّرين مجاهيل"[2].

وقال الحافظ السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريُّ في "معجمه الصَّغير" عند الكلام على أسانيد مُحَمَّد الفاسيِّ: "وعن المعمَّر مُحَمَّد الفاسيِّ عن مُحَمَّد بن سِنَّة الفُلانيِّ بأسانيدِهِ المذكورةِ في "ثَبَتِ الفُلَّانيِّ"، وذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحًا، ولكنه باطل؛ فمحمد بن سنة الفلانيُّ لا وجود له أصلًا؛ وإنما افتراه صالح الفلانيُّ كما بينتُه بدلائله في "العتب الإعلانيِّ لمن وثَّق صالحًا الفلانيَّ"، ولما ادعى صالح الفلانيُّ أن شيخه ابن سنة المعمَّر المعدوم أجاز لمن أدرك حياته؛ روى عنه النَّاس بالإجازة العامة"[3].

راجع عبَّاس بن إبراهيم "الإعلام بما حل بمراكش وأغمات من الأعلام"، وكتب إليَّ شيخنا السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق -رحمه الله تعالى-

---

(١) انظر: "تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس"، للعلامة الشَّيْخ مُحَمَّد زاهد الكوثريِّ، وهو على وجازته نفيس.

(٢) "تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس" (ص٧).

(٣) المعجم الوجيز للمستجيز (ص٧).

رسالة خطبة بتاريخ ١٢/ ٢/ ١٤٠١ قال فيها: "ابن سنة الفلانيُّ شخص لا وجود له؛ وإنما اختلقه الشَّيْخ صالح الفلانيُّ -غفر الله له- كما اختلق اسم الشَّريف مُحمَّد بن عبدالله الولاتيِّ، وادَّعى لهما علوَّ السند، وهو -أي: صالحًا الفلانيَّ- لا يستحق اسم الحافظ".

ثم وقفت على "العتب الإعلانيِّ لمن وثَّق صالحًا الفلانيَّ" لحافظ العصر وخادم الحديث ومفخرة المشرق والمغرب الشَّريف سيِّدي أحمد بن الصِّدِّيق -رحمه الله تعالى- فجزمت بكذب صالح الفلانيِّ وكثرة ادعاءاته الكاذبة، وتنوُّع الدلائل على كذبه.

وإن تعجبْ فعَجبٌ من السَّيِّد المُسْنِد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيِّ؛ الَّذي عَدَّ ابن سنة الفلانيَّ من حُفَّاظ الحديث في القرن الثاني عشر كما في مقدمة "فهرس الفهارس" (١/ ١٤٩).

نعم؛ كان صالح الفلانيُّ ذا أنس بالحديث، كما يُعلم من كتاب "إيقاظ همم أولى الأبصار"، وثَبَتِه "قطف الثمر" المطبوعين، ولكن هذا الأنس شيء، والمعرفة الحديثية بالصناعة وأدواتها والتَّصنيف فيها شيء آخر، وقد ذكرت ذلك فى رسالتي "تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ"، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

وقد صرَّح السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في كتابه "العتب الإعلانيِّ" بأن الشَّيْخ صالحًا الفُلَّاني اختلق شخصين لا وجود لهما؛ طلبًا لعلوِّ الإسناد،

والشخصان هما: المدعو مُحمَّد بن سِنَّة الفُلانيُّ، والمدعو الشَّريف مُحمَّد الولاتيُّ، وصُلب دعوى السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق هو الآتي:

أ- أنَّ صالحًا الفلانيَّ قد انفرد بالرِّواية عن ابن سنة بدون متابع.

ب- وأنَّ ابن سنة قد انفرد بالرِّواية عن الولاتي بدون متابع.

ج- أنَّ صالحًا الفلانيَّ قد ذكر من كمال حال ابن سنة والولاتيِّ واطلاعهما ورحلتهما وانتصابهما للتَّدريس والإفادة ما يقطع بعدم وجودهما؛ إذ لو وُجدا لأخذ عنهما العام والخاص.

نعم؛ روى عنهما بعض أصحاب الفهارس والأثبات، وهذا باعتبار إجازتيهما لأهل عصرهما الَّتي ادُّعِيت لهما، أمَّا الأخذ الشَّفاهيُّ عنهما ففي مخيلة الفلانِّي فقط.

وقد أخذ السَّيِّد أحمد في إقامة الدلائل والوجوه على صحة دعواه من خلال كتابه "العتب الإعلانيِّ" يعتب فيه على السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ.

وقد أمعنت النظر في ترجمة السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ لابن سنة الفلانيِّ في "فهرس الفهارس"(٢/ ١٠٢٥- ١٠٣٠) فوجدت الآتي:

١- أن السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيَّ لم يستطع أن يثبت متابعًا للفلانيِّ في روايته عن ابن سنة على أن تكون المتابعة ثابتة بالأخذ الشفاهيِّ.

٢- وأن الكَتَّانيَّ نفسه مضطرب في حال ابن سنة الفلانيِّ وفي وجوده؛ لذلك أخذ يذكر رواة عن ابن سنة، وهم لا يفيدون شيئًا؛ لأن الكَتَّانيَّ نفسه يعلم أن روايتهم عن ابن سنة إنما هي بالعامة والمعاصرة ، كالسيد الأهدل والسَّيِّد مُحمَّد بن سالم السريِّ.

٣- أن الكَتَّانيَّ نفسه قال: "ولا تستغرب عدم ذكر ابن سنة المذكور في بطون التواريخ الموجودة"، ثمَّ قال: "عدم العثور لا يدل على عدم الوجود".

قلت: تدبر في قوله: "عدم العثور لا يدل على عدم الوجود" وصالح الفلانيُّ وصف ابن سنة بأوصاف جليلة، وأنه قرأ عليه الكثير والغريب مع البحث والتحقيق، وأنه دخل مدينة فاس وأخذ عن أعلامها، ومع ذلك لم يذكره أحد، وهذا غريب من صالح الفلانيِّ أيضًا.

والمتحصّل عندي أن السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيَّ نفسه مضطرب ومتشكِّك في وجود ابن سنة، أمَّا القاضي الفاسيُّ والسَّيِّد أحمد الغماريُّ فجزما بكذب صالح الفلانيِّ، والصواب حليفهما، والله أعلم به.

***

والشَّيخ عبدالحفيظ الفاسيُّ تَرْجَمَه ابن مخلوف في "شجرة النور الزكية" (ص٤٣٤)، ومحمَّد بن الحسن الحجويُّ في "الفكر السامي"، والسَّيِّد أحمد بن

الصِّدِّيق في "البحر العميق" (ص٢٤٠)، وفي "المعجم الوجيز" (رقم٣٥)، والسَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق في "سبيل التوفيق" ، وابن سودة في "دليل مؤرخ المغرب" (١/ ٧٥)، وفي"سل النصال" (ص١٩٠)، والزَّركليُّ في"الأعلام" (٣/ ٢٧٩)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، وعبدالله الجراريُّ في "التَّأليف ونهضته بالمغرب" (ص٣٣١)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٨٨).

## ١٠٩- عبدالحيِّ أبو خضير الدِّمياطيُّ المدنيُّ

عبدالحي بن عبدالرَّحمن بن مُحمَّد إبراهيم أبو خضير العَلَّامة الشَّافِعيُّ الدِّمياطيُّ المدَنيُّ.

وآل أبي خضير الدمياطي أصلهم من دمياط، قدم جدُّهم العلَّامة محمد بن إبراهيم أبوخضير للمدينة المنورة الشَّريفة سنة ١٢٦٥، وهو من تلاميذ الشيخ إبراهيم الباجوري، وله مصنفات منها: "نهاية الأمل لمن يرغب في صحة العمل" "وقرة أعين أولي الرَّغبات في بيان المبنيات والمعربات"، وهما مطبوعان، وقد اشتهر جدًا بالمدينة، ترجمه الشيخ عبدالستَّار الدِّهلوي في "فيض الملك المتعالي" (٣/ ١٨٢٥) وقال: إنَّه توفى في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٠٣، وابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد أبي خضير كان صدرًا معروفًا توفى سنة ١٣١١، وله أولادٌ علماء.

وأمَّا ابنه صاحب الترجمة فقد وُلد سنة ١٢٩٨، واشتَغل بالطَّلبِ على والدِه في المبادئ والفقه الشَّافِعيِّ، إلى أن تُوفِّي والدُه سنة ١٣١١، فلازَم مفتي الشَّافِعيَّة أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجيَّ، وأتقَن القرآنَ الكريم على القارئ الحافظِ الشَّيْخ ياسين بن أحمد الخياريِّ.

ومن شيوخ المُتَرجَم لَه: الشَّيْخ حبيب الرَّحمن الهنديُّ ابن إمداد أحمد الكاظميُّ، والشَّيْخ الأديب عبدالجليل برادة، والمفتي السَّيِّد جَعفر بن إسماعيل البَرْزَنْجيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد صالِح مفتي، وأجازه الشَّيْخ خليل أحمد

السَّهارنفوريُّ شارح "سنن أبي داود"، والسَّيِّد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيُّ.

اشتَغل بالتَّدريس في المسجِدِ النَّبويِّ، وفي بعض المدارِس، ثمَّ اعتَزل في آخرِ حياتِه، واقتَصر على تلاوةِ القرآنِ الكريم فقط.

تُوفِّي بالمدينةِ المُنوَّرَة يوم الإثنين ١٤ من ربيع الأنور سنة ١٣٨٠ -رحمه الله وأثَابَه رِضاه- وترَك مكتبةً أُدخِلت فيها بعد لمكتبةِ المسجِدِ النَّبويِّ الشَّريف، ثمَّ ضُمَّت مع غيرها لمكتبةِ عبدالعزيز آل سعود، وعدد كتب الشَّيْخ أبي خضير فيها ستون كتابًا.

***

ذكَرَه شيخُنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان في عددٍ من أثباتِه (انظر قرَّة العين ٢/ ٢٩٥)، والفِلمبانيُّ في "بلوغِ الأماني" (ص٧٨)، وشيخُنا زَكَريًّا في "الجواهر" (٢/ ٦٨٠)، وأنس كتبي في "أعلام من أرض النُّبوَّة" (٢/ ١٢١)، وإجازته لشيخنا في "مجموع إجازاته".

## ١١٠- عبدالخالق بادوق الفيراقي ثمَّ المكي

عبدالخالق بن بادوق الفلكي الشَّافعي الفيراقي، الماليزي الأصل، نزيل مكة، الفلكي الشَّافعي.

قال شيخُنا في «قرة العين»: «حضرتُ عليه دروسًا في مبادئ الفقه الشَّافعي بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٦، من كتاب «سفينة النَّجاة» ثمَّ في ربيع سنة ١٣٦٠ زرتُه في منزله بمحلة شعب علي، وتلقيتُ عنه مجموعة من المسلسلات الحدِّيثية على شروطها، واستجزته الرِّواية فأجازلي لفظًا، إجازةً خاصة بما تلقيته عنه من المسلسلات الحدِّيثية، وأجازة عامة بسائر مروياته، وحرَرَ لي بخطه الشَّريف الإجازة».

ومن شيوخه: عبدالباقي اللكنوي، وعبدالرؤف المصري المدني.

***

ذكره شيخُنا في «قرة العين» (١/ ٢٣٩).

## ١١١ - عبدالرَّحمن بن حَسَن العيانيُّ اليمانُّي

السَّيِّد عبدالرَّحمن بن حَسَن بن عبدالرَّحمن بن عليٍّ بن أحمد العيانيُّ اليمانيُّ العالم، الشَّافِعيُّ المعمَّر، وجيه الدين.

وُلد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٥٥، وتربَّى في حضن والده، وعلى يديه تخرَّج، وأخذ عن جده وآخرين، كالشيخ مُحَمَّد بن حَسَن فرج، والسَّيِّد داود بن عبدالرَّحمن حجر القديميِّ، والسَّيِّد برهان الدين إبراهيم بن عبدالله جمعان، وبطريق الإجازة عن السَّيِّد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشَّافِعيَّة بمكَّة المحمية.

برع المُتَرجَم لَه في اللُّغةِ العربيَّة، والفقه الشَّافِعيِّ، فدرَّس لمدة طويلة، وأفاد وأجاد مع صدق الأقوال وحُسن الأفعال، حتَّى أتاه الحِمام وانتقل إلى رحمة الملك العلام في سنة ١٣٥٩

وبيت العيانيِّ بمدينة بيت الفقيه بيت علم وصلاح ورشد وفلاح، خرج منهم جمع ما بين عالم وفاضل، من آخرهم السَّيِّد الفاضل العالم عبدالرَّحمن بن عليٍّ العيانيُّ المتوفَّى بجمادى الأولى من سنة ١٣٨٢، وهم غير بيت العيانِّي بصنعاء؛ الَّذين منهم جَعفر بن مُحمَّد العيانيُّ صاحب "زبدة النصائح لأرباب المصالح" المتوفَّى في سنة ١٠٢٠، والشهاب أحمد العيانيُّ صاحب "الحاشية على الأزهار" المتوفَّى سنة ١١٣٦ بصنعاء، رحمهم الله تعالى.

***

وهذه التَّرجَمة من كُنَّاشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١١٢ - عبدالرَّحمن بن حَسَن معوضة الأهدَل المراوعيُّ

السَّيِّد عبدالرَّحمن بن حَسَن بن عبدالله بن مُحمَّد معوضة قاسم الحُسَيني الأهدل اليمانيُّ المراوعيُّ الشَّافِعيُّ العالم العَلَّامة، زينة أهل الاستقامة، ومفيد الطُّلَّاب بالمراوعة وتهامة.

وُلد بالمراوعة سنة ١٣١٩،وقيل: سنة ١٣١٥، والله أعلم بالصواب.

نشأ في حجر أبيه العَلَّامة السَّيِّد حَسَن بن عبدالله الأهدل المتوفَّى سنة ١٣٥٢ الَّذي اعتنى به فحفظ القرآن وتعلَّم المبادئ ثمَّ اشتَغَل بحفظِ المتونِ المتداوَلةِ.

قرأ على والده المذكور، والعَلَّامة السَّيِّد مُحمَّد طاهر بن عبدالرَّحمن الأهدل المتوفَّى سنة ١٣٤٧، وعلى العَلَّامة المفتي السَّيِّد مُحمَّد عبدالرَّحمن الأهدل المتوفَّى سنة ١٣٥٢، وعلى السَّيِّد العَلَّامة أحمد مرواعي الأهدل ساكن بندر الحديدة المتوفَّى سنة ١٣٥٠، وعلى العَلَّامة حمزة بن عبدالرَّحمن الأهدل المتوفَّى سنة ١٣٣٢ وغيرهم من أعيان المراوعة.

وللمترجَم مشايخ آخرون من بيت الفقيه وزبيد والمنصورية.

اشتَغَل بالتَّدريس، وتخرَّج به كثير من الطُّلَّاب الَّذين صاروا من العلماء، ودرَّس كتب الفقه الشَّافِعي المتداولة وأصوله وقواعده، وكان فيه متينًا كما درَّس الحديث، والنَّحو والصَّرف، والبلاغة، والمنطق، والعروض، وغير ذلك، ووصفه شيخنا العَلَّامة إسماعيل الزين في ثَبَتِه بـ"العَلَّامة المتفنن"،

وحلَّاه شيخنا العلامة عبدالله اللَّحْجي بقوله: "العلَّامة البارع الفهامة، الذَّكي الألمعي والهمام اللوذعي".

انتشر ذكره وبعد صيته، وكان مولعًا بالأسفار لقصد الإفادة والاستفادة، وله في النثر والشعر باعٌ.

له شرحٌ على "منظومة السَّيِّد عبدالقادر بن أحمد الكوكبانيِّ في الاستعارة"، وشرحٌ على "السَّمَرقَنْدية"، ومنظومات كثيرة، منها: "نظْمُ الجيد لمن صام يوم العيد".

كانت أوقاته معمورة بالذِّكر وتلاوة القرآن الكريم، والتَّدريس والتَّأليف والإفتاء وغير ذلك من الطَّاعات، وما زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بالمراوعة، وبها دُفن سنة ١٣٩٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٢١٩)، وتَرْجَمَه السَّيِّد أحمد زبارة في "علماء اليمن في القرن الرابع عشر"، وشيخنا العَلَّامة عبدالله بن سعيد اللحجيُّ في ثَبَتِه "المرقاة" (ص٩) ، وشيخنا العَلَّامة إسماعيل الزين في ثَبَتِه "صلة الخلف" (ص١٣، رقم ١٧)، والغزيُّ الزبيديُّ في تاريخه.

## ١١٣ - عبدالرَّحمن بن زيدان العَلويُّ

عبدالرَّحمن بن مُحمَّد بن عبدالرَّحمن بن عليٍّ بن عبدالمالك بن زيدان بن السُّلطان مولاي إسماعيل، العَلَّامة المُؤرِّخ المالكيُّ العَلويُّ الحسنيُّ المِكْناسيُّ، نقيب العَلويِّين بمِكناس وزرهون.

وُلد بقصر المحنشة بمِكناس سنة ١٢٩٥، قرَأ في مِكناس والقرويِّين، وأخَذَ عن شيوخٍ كثيرين في القراءةِ، أو الإجازةِ، أو كلتيهما، وذِكْرُهم جميعًا يَطول، وأذكر منهم:

والدَه مُحمَّد بن عبدالرَّحمن، وعمه عبدالقادر بن عبدالرَّحمن، وأحمد بن الجيلاليَّ الأمغاريَّ، وأحمد بن المأمون العَلويَّ البلغيثيَّ، وأحمد بن مُحمَّد ابن الخيَّاط الحَسنيَّ الزُّكَّاريَّ، وأحمد ابن الحاج العَيَّاشيَّ سكيرج الأنصاريَّ، والتُّهاميَّ بن عبدالقادر السُّوسيَّ المدعو الحدَّاد نزيل مِكناس، والحسن بن اليزيد الحَسنيَّ العَلويَّ المِكناسيَّ، والطَّيب الضَّرير المِكناسيَّ، ومحمَّد بن أحمد السُّوسيَّ المِكناسيَّ، ومحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيَّ الحَسنيَّ، ومحمَّد بن الحسَن العَرَائشيَّ، ومحمَّد بن مُحمَّد بن عبدالسَّلام كَنون، وقاضي مِكناس مُحمَّد بن عبدالسَّلام الطَّاهريَّ الحَسنيَّ، وعبدالسَّلام بن مُحمَّد الهواريَّ، ومحمَّد بن عبدالهادي الفيلاليَّ المِكناسيَّ، ومحمَّد بن القاسم القادريَّ، ومحمَّد القصريَّ العَبدريَّ المِكناسيَّ، والمعطي بن مُحمَّد بن الهادي بن عبُّود، والمهديَّ بن مُحمَّد العِمْرانيَّ الحَسَنيَّ الوزَّانيَّ، والقاضي مُحمَّد بن رَشيد

العراقيَّ الحُسَينيَّ، والعبَّاس بن أحمد التَّازيَّ، وعبدالله بن إدريس الفُضيليَّ، وعبدالكريم بن العربيِّ بنيس، والفاطميَّ بن مُحمَّد الشراديَّ.

وأجازَه أحمد بن إسماعيل البرْزَنجيُّ الشَّافِعيُّ، وأحمد بن مُحمَّد السَّنوسيُّ، وعبدالكبير الكَتَّانيُّ، وإدريس بن الطَّايع بن رحمون، وإدريس بن عبدالهادي العَلويُّ، ومحمَّد أمين السَّفَرجلانيُّ الشَّافِعيُّ، ومحمَّد بخيت بن حُسَين المطيعيُّ المصريُّ، ومحمَّد بدر الدِّين البِيبانيُّ الدمشقيُّ، ومحمَّد بن إبراهيم بن عليٍّ السَّمالوطيُّ المالكيُّ، وعبدالباقي بن عليٍّ الأنصاريُّ اللَّكْنويُّ، وعبدالسَّتَّار الدِّهلويُّ، وعمر حَمْدان، وعَيْدروس البار وغيرهم، ذَكَرهم في "فهرَستِه"، وتدبَّج مع بعضهم.

واستَفاد من كونه من بيتِ نقابةِ الأشرافِ، وهو نفسُه كان نقيبًا للأشرافِ؛ فتنوَّعت علاقاتُه ومعارفُه، وجمع مكتبةً كبيرةً.

وقام برِحْلتين إلى المشرقِ:

**الأولى**: سنة ١٣٣١، فحجَّ واعتَمر وزار، ودخَل الجزائرَ، وتونسَ، ومصرَ، وبعضَ مدنِ الشَّام.

**والثَّانية**: سنة ١٣٥٧، ودخَل نفسَ البلادِ، واستَجاز في الرِّحلتين عددًا من عيونِ أهلِ العلمِ في هذه البلادِ، وأجاز الرَّاغبين في الرِّواية عنه، وتدبَّج مع الكثيرين، كما تقدَّم في ذكرِ بعضِ شيوخِه.

وله مصنَّفات في التَّاريخِ والأنسابِ، أذكر منها:

١- "إتحافُ أعلامِ النَّاس بجمال حاضرةِ مِكْنَاس"، أو: "حُسن الاقتباسِ من مفاخرِ الدَّولةِ العَلويَّة وتاريخ مِكناس"

وهو أهمُّ وأشهرُ مصنَّفات المترجَم له، وقد عقَد له مقدمةً في "التَّاريخ"، ثمَّ في "تاريخِ مِكناس"، وقد رتَّب ترجمة الأعيان ترتيبًا ألفبائيا وضمَّ لـ"تاريخِه" هذا أعيانَ زَرْهون مرقد الإمام إدريس بن عبدالله الكامل عليهما السَّلام، والكتابُ في ثمانية مجلدات، والمطبوعُ منها خمسةٌ فقط.

٢- "الدُّرَّة الفاخرة بمآثرِ الملوكِ العَلويِّين بفاس الزَّاهرة"

٣- "المناهج السَّويَّة في مآثرِ الدَّولةِ العلويَّةِ".

٤- "رحلة الحجازِ، ومصرَ، والشَّام"

٥- "المنزَع اللَّطيف في مفاخرِ المولى إسماعيل ابن الشريف"

٦- "النَّهضة العلميَّة في عهدِ الدَّولةِ العلويَّةِ"

٧- "العزِّ والصَّولة في معالمِ نظمِ الدَّولة".

٨- "فهرسة"

٩- "محاضَرة الأكياس بمُلخَّص تاريخِ مِكناس".

١٠- "اليَمن الوافر في امتداحِ الجنابِ اليوسفيِّ"

١١- "بلوغ الأمنيةِ في مدحِ خيرِ البريَّة"

١٢- "النُّور اللَّائح بمولدِ الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم الخاتَم الفاتِح"

١٣- "إرشاد المستَفيد لما للأئمَّة من التَّفصيل في طبقاتِ أهلِ التَّقليدِ"

١٤- "مذكرات علمية"

١٥- "معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين".

وهذه الكتب المطبوع أماكنه معروفة، والمخطوط منها سهل المأخذ.

كان المترجَم ركنًا في التَّأريخ للأسرةِ العلويَّة ورِجالات مِكناس وزَرْهون، وعنايتُه بالتَّاريخ العام للمغربِ تأتي في رتبةٍ تاليةٍ، وحاول أن يكتبَ التَّاريخ العلويَّ -أو الإدريسيَّ- باعتبارِ التَّواجد المتأخِّر من العلويِّين في المغربِ، وبطريقةٍ فريدةٍ بعيدًا عن التَّصوُّرِ المنهجيِّ، وكان كغيرِه من المُؤَرِّخين المغاربة يَنظرون للمتقدِّم بنظر المتأخِّر وفهْمه، وأظنُّ أنَّ سببَ ذلك هو أنَّ الكتابات عن بدايات الأشرافِ بالمغربِ تسبِقها أحداثٌ بالمشرقِ، ومن جاء من المشرقِ كان حاملًا لعقيدةِ آل البيت عليهم السَّلام، وهذه الأحداث لم تدوَّن تدوينًا علميًّا، ولم تُعرَفْ لهم الآثارُ الَّتي تدلُّ عليهم دلالةً قويَّة؛ لأسبابٍ كثيرةٍ، فبقي تاريخُ الأشرافِ الأوائلِ العلميُّ وتوجُّهاتهم العقديَّة في عدادِ المجهولِ؛ لأسبابٍ

مِنها: التحوُّل المتأخِّر إلى الأشعريَّة المالكيَّة المخالفةِ للسَّادة الأدارسة الزَّيديَّة الأشرافِ الأوائلِ عليهم السلام؛ فقد ذكَر أبو الحسن الأشعريُّ -

وهو مشرقيٌّ- في كتابِه "مقالات الإسلاميِّين" أنَّ بلادَ المغربِ -طَنجة ومَن والاها الَّتي يحكُمها إدريس بن إدريس- هم من الشِّيعة الزَّيديَّة، فأين تاريخ الشيعة الزَّيديَّة بالمغرب؟!

وقد أعمَلتُ النَّظر في "ترتيب المدارِك في معرفةِ أعيان مذهبِ مالك" للقاضي عِياض المالكيِّ المتوفَّى سنة ٥٤٤، فلم أجِدْه ترجَم لشريفٍ واحِدٍ على أنَّه من المالكيَّة، وهذا يوجِّه النَّظر إلى تأخُّر دخولِ الأشرافِ المذهبَ المالكيَّ إلى ما بعد وفاةِ القاضي عِياض بقرنٍ على الأقلِّ، فما هو مذهبُهم الَّذي كانوا عليه يتعبَّدون؟!

ولكن التَّغيُّرَ جعَل المتأخِّر ينظُر للمتقدِّم بمذهبيةٍ، ويحكم عليه بنظراته الإقصائيَّة، وهذا الأمر لا يختصُّ به صاحب الترجمة وحده؛ بل عامة المؤرخين المتأخرين بالمغرب، وكذا غيره على ما ذكرتُه.

والأشرافُ بالمغربِ -إن كانوا من الحَسَنيِّين أو الحُسَينيِّين- لن يعرفوا أخبارَ أسلافِهم الأوَّلين، واتجاهاتهم العِلميَّة إلَّا من كتبِ السَّادة الزَّيديَّة، والبحث يطول، وقاتَل الله التَّعصُّبَ والسِّياسة المفسِدَة، والحديث ذو شجون!!.

تُوفِّي صاحب الترجمة بمِكناس في يومَ السَّبت ٢١ من ذي الحجَّة سنة ١٣٦٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه ابن سُودة في "سلِّ النِّصال" (ص١٢٤) وفي "إتحاف المطالع" (٢/ ٥١٠) وفي "دليل مؤرِّخ المغرب" (ص١٣، رقم٢)، وعبدالله الجراريُّ في "التَّأليف ونهضته بالمغربِ" (ص٣٤٤)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٣/ ٣٣٥)، وانظر "سفر الإجازات" للسيد محمد بن عبدالهادي المنونيِّ -رحمه الله تعالى- و"عبدالرحمن زيدان" لعبَّاس الجراريِّ بالاشتراك مع سعيد بن سعيد العلويِّ، وأحمد التوفيق.

وهناك دراسات جيدة كتبت حول المترجَم بالغرب، ورأيت مقالاتٍ حوله في حوليات وجمعيات تاريخية بالمغرب.

## ١١٤- عبدالرَّحمن بن عبدالقادِر الحَلبيُّ اليَمانيُّ

السَّيِّد عبدالرَّحمن بن عبدالقادر بن يحيى الحلبيُّ اليمانيُّ الشَّافِعيُّ، العَلَّامة، الفقيه الأديب.

وُلد بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل.

قال الغَزِيُّ الزبيديُّ في تاريخه: "وبيت الحلبيِّ مؤسَّس القوائم، موثوق الدَّعائم، والحلبة حصن باليمن في جبل برع، والحلبة محلة ببغداد من المحالِّ الشَّرقية، وفي بيت الفقيه ابن عجيل قبيلة ينتمون إلى بني الحلبيِّ، وهم أفاضل وسادة أعيان، والحلبة اسم وادٍ بتهامة، والحلبة طعام أهل اليمن عامة"

تربَّى صاحب التَّرجَمة في حجر والده،وعلى يديه تَخَرَّجَ في القرآن والعربيَّة والفقه، فهو شيخُ التربيةِ والفتح، وإليه ينتسب في العلم والدم.

وله مشايخ آخرون غير والده المذكور، منهم: الشَّيْخ العزيُّ بن عليٍّ الحُدَيديُّ، أخذ عليه في الحديث ومصطلحه والفقه واللغة العربيَّة، وأخذ عن السَّيِّد البصير بقلبه يحيى بن يحيى معروف المشرع في التَّفسير، وأخذ عن الشَّيْخ مُحمَّد بن حَسَن فرح في المعاني والبيان والبديع والتصريف والمنطق، وأخذ عن السَّيِّد موسى بن مُحمَّد الأَهْدل في الفقه، وأخذ عن الشَّيْخ عمر بن إسحاق جمعان في الفنون كلها، وأخذ عن السَّيِّد عليٍّ بن عبدالله شريف علم الفلك والميقات. وعن غيرهم من المشايخ.

ثم إنه لما بلغ رتبة التَّدريس جلس له وتصدَّى لإفادة الخاص والعام بمنزله وبالمسجد، مع الإرشاد والتواضع واللين، وتخرَّج على يديه عدد من أهل العلم في الفقه والعربيَّة.

واشتهر بإجادة النظم، فله منظومات في مسائل ومرثيات.

ومما ورد عن الشَّيْخ الأديب مرشد بن حَسَن الجبليِّ ما لفظه:

دائـــي الَّـــذي في جَسَـــدي    فيه الدَّوا مِن صـاحِب العِرْفـان

أعنـــي الوَجِيـــه صـــاحِب    أودَى إلى الخضر الرَّفِيـع الشَّـان

في قولِه هذا الفِـراق وَليتـه    مِـــن بعـــد هـــذا كلِّـــه أنبَـــاني

بحثًا لما لاقَاه مُوسَى عِنـده    مِـن أمـرِهِ في السِّرِّ والإعـلانِ

فـانظُر لنَفْسِـك أيْـنَ أنْـتَ    ألا عَلَيـــك معـــول ســـيَّان

ولقَـدْ وَرَدت مِـن الكـلامِ    تسـقى البَلِيـد بكأسـها الهتـان

ثمَّ السَّلام عليك منِّي بعده    بَـــدر الكَـــمال نهايـــة التِّبيـــان

فأجابه بقوله:

جَلَّ الَّذي بالخلقِ قَد سوَّاني    وبَـرَا جميـع الخلـقِ قـد سـواني

سِيَّان ما بَيْنى وبَينك سيِّدي    شـــتَّان في قَـــولي وهـــذا شـــاني

تالله ما هَذَا مُرادي في الَّـذي    قَـــدْ قُلتـــه فـــانظُر تَجِـــدْه ثـــاني

بالله أقسِـم جَـلَّ ربي أنَّ مـا    ذا مَقْصـدي فيـه ولا عُنْـواني

لكِن مُرادي فِيه تأدِيبٌ لكم    أن تَنْسِـــبونَ لقـــادِر ذي شَـــان

فالله يَشْفِي كلَّ عُضو مِـنكمُ     مَــنْ غــاث أيُّوبًــا بــلا إنســانِ

بمُحمَّد خـير البريَّـة كلِّهـا     صَـــلَّى عليـــه الله كـــلَّ أوانِ

تُوفِّي صاحب التَّرجَمة سنة ١٣٨٢ ببيت الفقيه، ودُفن بمقابر أهله، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدَّراري" (ص٢٢٠)، وتَرْجَمَه الغُزِّيُّ الزبيديُّ في "تاريخه".

## ١١٥- عبدالرَّحمن بن عُبيدالله السَّقَّاف مفتي الدِّيار الحضرميَّة

السَّيِّد عبدالرَّحمن بن عُبيدالله بن محسن بن علويٍّ بن سقاف بن مُحمَّد بن عمر الصَّافي بن طه بن عمر السقاف، العَلَّامة الفقيه المُؤَرِّخ الأديب النَّسَّابَة الدَّاعي، العَلويُّ الحُسَينيُّ الحضرميُّ الشَّافِعيُّ مفتي الدِّيار الحضرميَّة ومفخرتها.

وُلد بسيئون سنة ١٣٠٠ -هذا المشهور- وذكر السَّيِّد عبدالقادر الخرد أنه وُلد في ٢٧ رجب سنة ١٢٩٩، قرب سيئون.

ونشأ في حضن والده الحَبِيب عُبيدالله بن محسن السقاف الَّذي كان من سراة بني السقاف وعلمائهم، فربَّاه تربية صحيحة، واعتنى به غاية الاعتناء وعلَّمه على طريقة السَّادة العَلويِّين، وحمله معه إلى المُسْنِدِ العارف بالله السَّيِّد عَيْدَروس بن عُمَر الحبشيِّ حيث قرأ عليه بعض الأوائل، وناوله ثَبَتَه "عقد اليواقيت" فحظي بإجازة ذلك العلم وهو صغير، وكان المترجَم إذا ذكر شيخه الحَبِيب عيدروس بن عمر الحبشيُّ يلقبه بالسيد الأبرِّ.

قرأ العربيَّة والأدب على الشَّيْخ مُحمَّد بن مُحمَّد باكثير، وقرأ الفقه على الشَّيْخ عوض بن مُحمَّد بافضل، والشَّيْخ عبدالله بن أبي بكر الخطيب، والشَّيْخ عبدالقادر باحمد، والحَبِيب عليٍّ بن مُحمَّد بن حُسَين الحبشيِّ وغيرهم.

وله أخذٌ عن الحَبِيب مُحمَّد بن سالم السريِّ التريميِّ المُسْنِد الكبير المعروف، سمع منه مسلسلاته القوليَّة والفعليَّة، دخل عينات وأجازه السَّادة: أحمد بن

سالم، وعليُّ بن سالم وسقاف بن سالم آل الشَّيْخ أبي بكر بن سالم، وأحمد بن محسن الهدار، ودخل عدَّة مدن باليمن واستجاز علماءها، وكان له انتفاع كبير بالإمام يحيى حميد الدين الحسنيِّ، وبشيخ الإسلام السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالرَّحمن الأهدل مفتي المراوعة، وبعلامة حضرموت السَّيِّد أبي بكر بن شهاب، وكان له فيه محبة وتقديم بلا منافس في الأصلين وعلم المعقول وعلوم الأدب والعربيَّة وقرض الشعر ونقْدِه، حتَّى قال عنه في إدام القوت (ص٨٦٢): "لم نر أحدًا يفري فريه"، وتَرْجَمَه في إدامه ترجمة طنانة (ص٨٥٨-٨٧٠).

ورحل إلى الحرمين الشَّريفين وإلى إندونيسيا، ودخل جزرها الكبرى كسومطرة وفلمبان وبوقور، وحصل له إقبال عظيم، وانتفع به النَّاس، كما أخذ عن أعيان هذه البلاد كالسيد عبدالله بن محسن العطَّاس، والسَّيِّد أبي بكر بن مُحمَّد بن عمر السقاف، والسَّيِّد علويٍّ بن شيخ السقاف، وغيرهم، كما دخل الهند وزار حيدر آباد الدكن، وله موقف شهير مع حاكمها.

كان المترجَم من كبار العلماء، بل كان من أفراد وقته، وكان يميل إلى النصِّ والدَّليل، وله اختياراته وآراؤه، وكان آية في عزَّة النفس والصدع بالحق، يحب العترة وينتصر لهم ويقدمهم، ويتألم لما أصابهم، ولا يوالي أعداءهم، دعا إلى الله تعالى، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان ينكر على سلطان حضرموت غالب بن منصور الكثيريِّ،

وتكلم عليه أمام النَّاس في مسجد طه، وحاول بعض أقارب السلطان رميه بالرصاص ولكنَّه لم يفلح، وحصل بسبب هذه الحادثة الشَّهيرة أنْ مالت قلوب النَّاس إليه.

نبغ في الفقه الشَّافِعيِّ وأدواته، وكان فيه مرجع الخاص والعام واشتَغَل بتدريسِه، وتولَّى الإفتاء، ولم يكن في البلادِ الحضرميَّة له نظير.

**مصنَّفاته:**

١ - "بلابل الجود فيما استُفيد من قراءة التجريد"، ثلاثة مجلدات.

٢ - "العود الهنديُّ عن مجالس في ديوان الكنديِّ"، ثلاثة مجلدات.

٣ - "بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت"، ثلاثة مجلدات.

٤ - "إدام القوت"، وهو اختصار الَّذي قبله، مجلد ضخم.

٥ - "صَوْبُ الركام في تحقيق الأحكام"، وهو حاشية على كتاب القضاء من "تحفة المحتاج" للفقيه ابن حجر الهيتميِّ، مجلدان.

٦ - "الإماميات"

٧ - "حاشية على التحفة"

٨ - "حاشية على فتح الجواد"

٩ - "النقد الذوقيُّ لشعر شوقي"

١٠ - "السيف الحادُّ في قطع الإلحاد".

وبقي على حالته المرْضِية من التَّدريس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والتذكير والتدرج إلى الكمالات، إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٧٥، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

كان المترجَم، رحمه الله تعالى صاحب فوائد وأخبار واختيارات ومباحثات ونكات علمية واستدراكات، وقلم سيال، واستحضار، ومعرفة تامة بنصوص المذهب، وكان يملي المسائل من حفظه من كتب المذهب.

**انتصاره لمذاهب آل البيت عليهم السَّلام:**

**ومن فوائده:** تصريحه بأنَّ مذهب السَّادة الزَّيديَّة مذهبٌ محرَّرٌ وصحيح النقل، وتعقيبه على المخالف.

فقد نقل المترجَم -يعني: ابن عُبيدالله السقاف- في كتابه "صوب الركام في تحقيق الأحكام" (١/ ٣٠) عن الفقيه ابن حجر الهيتميِّ الشَّافِعيِّ -رحمه الله تعالى- في "كف الرعاع": "ذكر الأئمَّة أنه لا يجوز لمفتٍ ولا قاضٍ تقليد غير الأئمَّة الأربعة، قالوا: لا لنقصهم؛ لأن الصحابة وتابعيهم سادات الأمَّة؛ وإنما هو لارتفاع الثقة بشروط مذاهبهم وتحقيقاتها؛ لأنَّها لم تحرر أو تدون بخلاف المذاهب الأربعة". انتهى بحروفه مع حذف يسير.

فتعقَّبه المترجَم قائلًا: "وما ذكره من عدم تحرير غير المذاهب الأربعة منتقض بمذهب سيدنا زيد بن عليٍّ؛ فقد صين عن الغواية، واتصل بسلاسل الذهب من الرِّواية، وتناقله الأئمَّة الكرام، وخير من يشرب صوب الغمام إلى

هذه الأيام، ولعلَّ للفقهاء إذ ذاك بعض العذر في الغفلة عنه وعدم الاطلاع عليه؛ لعزلة اليمن، وإلا فما يوم حليمة بسر.

وإنَّ زيـدًا لتـأتمُّ الهـداة بـه        كأنَّـه عَلـم في رأسِـهِ نُـور

وكل ما تجده في كتب الشَّافِعيَّة -ولا سيما الأشخر- مِن مَنع تقليد السَّادة الزَّيديَّة مبنيٌّ على عدم العلم بتدوين مذهبهم، وهو باطلٌ، والمبنيُّ عليه باطل؛ إذ هو كغيره من المذاهب المدونة في جواز التقليد، وبين يدي "شرح الأزهار" في فقه الزَّيديَّة، وما أذكر أن أحدًا من مجتهديهم انفرد بقول خالف فيه الإجماع وهم يحتجون به". انتهى بحروفه مع اختصار من صوب الركام (١/ ٣٠-٣١).

قلت: لله در سيِّدي المترجم! وما اعتذر به للسَّادة الفقهاء فيه نظر، وإهمال مذاهب آل البيت الزَّيديَّة وترْك ذِكره أو نقل رأيه في الخلافيات مشى عليه الفقهاء منذ القرون الأولى لأسبابٍ سياسيةٍ استوجبت إهمال العَلويِّين وسبِّهم ولعْنَهم وقتْلَهم وتشريدهم، وبالتالي إهمال مذاهبهم، بل مَن نقل مذاهبهم يكون عدوًّا لأصحاب السلطان، والأمر معروف عند أهله.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٢٠)، تَرْجَمَه السَّيِّد علويُّ بن عبدالله السقاف في"التلخيص الشافي في ذرية طه بن عمر الصافي"، والسَّيِّد

عبدالقادر بن سالم الخرد في تقدِمة "صوب الركام"، والسَّيِّد عليٌّ بن عبدالله بن حُسَين السقاف في تقدِمة "صوب الركام"، والسَّيِّد أحمد بن مُحمَّد زبارة في"تاريخه"، والأديب حمد الجاسر في تقدمة "إدام القوت"، والسَّيِّد ضياء بن شهاب في حاشية "شمس الظهيرة"، والفلمبانيُّ في"بلوغ الأماني"، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص٢١١)، والسَّيِّد أبو بكر المشهور في "لوامع النور" (٢/ ١٢٧)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٣/ ٢١٥).

## ١١٦- عبدالرَّحمن بن كريم بخش الهنديُّ ثمَّ المَكِّيُّ

عبدالرحمن بن كريم بخش الفوتاب فوري الفقيه الحنفي الهندي ثمَّ المَكِّيُّ.

وُلد سنة١٢٩٠، ولما بلغ من العمر أربع سنوات تُوفِّي والده، فكفله أخوه الكبير عبدالقادر، ثمَّ سافر مع أخيه المذكور وأخيه الصَّغير إسماعيل ووالدته إلى بلودهاي، وأقام المترجَم فيها، وواصل أخواه ووالدته السفر لأداء فريضة الحج، وفي طريق المدينة المُنوَّرَة تُوفِّي أخوه الصَّغير.

أمَّا صاحب التَّرجَمة فَوَصَلَ "عدن" وأقام عند عمته، وقرأ القرآن الكريم على العالم المشهور كودلي داود الأفغانيِّ، وبعد ختمه قرأ على بعض الأفغان جملة من الكتب بالفارسية، ثمَّ حج مع عمته، وفي طريقه نزل الحديدة، وقرأ بها ختمة ثانية للقرآن الكريم على المقرئ الشَّيْخ مُحمَّد المليباريِّ.

وبعد وصوله مكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٠١التقى والدته وأخاه الأكبر، وفي سنة ١٣٠٣ ألحقته والدته بالصَّوْلتيَّة، واعتنت به كثيرًا إلى أن توفيت -رحمها الله تعالى- فزار المدينة المُنوَّرَة، ثمَّ واصل دراسته بالمدرسة الصَّوْلتيَّة وبالحرم المَكِّيِّ الشَّريف، فقرأ على الملا نور الدين الفنجابيِّ الهنديِّ "الشافية" في الصَّرف، وفي النَّحو "شرح مائة عامل" لعبد الرَّسول بالفارسيَّة، و"شرْح مائة عامل" بالعربيَّة، و"قطر الندى"، و"الكافية"، و"شرح

الملا جامي"، و"الألفيَّة"، وفي الفقه "خلاصة الكيلانيِّ"، و"منية المصلِّي" ، و"متن القدوريِّ"، و"كنز الدقائق"، والنصف الأول من "شرْح الوقاية"، والنصف الثاني من "الهداية"، وقرأ في أصول الفقه الشاشيِّ، و"نور الأنوار"، و"التوضيح"، و"مُسلم الثبوت"، وفي المنطق: "الصغرى"، و"الكبرى"، و"متن إيساغوجي"، و"مختصر الميزان"، و"ميزان المنطق"، و"تهذيب المنطق".

وفي الحديث قرأ الكتب السِّتَّة و"الموطَّأ" كلها بالتَّمام، وفي التَّفسير "أنوار التَّنزيل" للبيضاويِّ إلى الختم، و"تفسير الكشاف" إلى سورة النور، كل ذلك قرأه على شيخه المذكور إلى عام وفاته سنة ١٣٢١، وأجازه عامة بمرويَّاته، ومن مشايخه رحمةُ الله الهنديُّ المتوفَّى سنة ١٣٠٨.

ومن مشايخ صاحب التَّرجَمة بالصَّوْلتيَّة غير شيخه المذكور: الشَّيْخ علاء الدِّين الهنديُّ، والشَّيْخ منير الدين البنغاليُّ، وسمع من العَلَّامة عبدالحق الإله آباديِّ الهنديِّ صاحب "الإكليل على مدارك التنزيل" المتوفَّى بالهند سنة ١٣٣٣، وغيره الحديثَ المسلسل بالأولية، وأضافه على الأسودين، وقرأ عليه "الأوائل العجلونية"، و"السنبلية" إلى الختم، و"الدلائل"، و"البردة"، و"المسلسل بسورة الصف"، وأجازه عامة.

وقرأ على العَلَّامة الفلكيِّ الشَّيْخ عبدالحميد بخش عدَّة كتب في الفلك والهيئة، وقرأ على العَلَّامة خليفة بن حمد النَّبهانيِّ المالكيِّ، وكلاهما أجازه، وسمع الحديث المسلسل بالأولية من شيخ علماء دمشق بدر الدين البيبانيِّ.

وبعد وفاة شيخه الأول أجيز بالتَّدريس في الصَّوْلتيَّة، فدرَّس بها وبالحرم الشَّريف وبرباط إسماعيل وغير ذلك.

وكان يدرِّس التَّفسيرَ والحديثَ والفقه الحنفيَّ، بالإضافة للمنطق والصَّرف.

كان -رحمه الله تعالى- فقيرًا معرضًا عن الدنيا وزخارفها، لا يلجأ إليها ولا يطلبها، زاهدًا متقشفًا ناسكًا، دائم الذِّكر، يميل إلى الخلوة، وكثيرًا ما كان ينام في مصافي أجياد أو في حوض البقر في منى.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- شهيدًا سنة ١٣٦٨، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٥٦)، "وقرة العين" (١/ ٢٤٢)، وتَرْجَمَه عبدالله بن مُحمَّد غازي في "نَثر الغُرر" (ص٥٠)، وشيخنا زَكَريًّا في "الجواهر الحسان" (١/ ٢٨٠)، والفِلِمْبانيُّ في "بلوغ الأماني"، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص٢٧٣).

## ١١٧- عبدالرَّحمن بن مُحمَّد الأهدل مفتي المراوعة

السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحمَّد بن عبدالرَّحمن بن الحسن بن عبدالباري بن أحمد بن عبدالباري بن مُحمَّد بن الطَّاهر، الأهدل، العَلَّامة ابن العَلَّامة بن العَلَّامة بن العَلَّامة، الفهَّامة، الصَّالح، التَّقيُّ، النَّقيُّ، الفالح، الفقيه، العالم الصُّوفيُّ، وجيه الدِّين، أحد أعيان السَّادة الأشراف وواسطة عقد جوهرها الشفاف[١].

إمَــام سَــيِّد حَــبر فَريــد ... وعِنـد الغَـيظ ذو عَفـو كَظُـوم

كَـريم الأصـلِ مِـن سَـلف معـد ... جَزيـل الحِلْـمِ إن ضـاعَت حُلـوم

لَــه القــدح المعــلَّى في المعَــالي ... وبَحــر مَــا لَــه حــدٌّ يَقــوم

وُلد -رحمه الله تعالى- يوم الجمعة رابع شوال سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف هجرية ببلد أسلافه المراوعة المحروسة، ونشأ في سوحها وأرجائها

(١) أفاد بهذه التَّرجَمة أخصُّ تلاميذ المترجَم؛ سيدي العَلَّامة النحرير الفقيه الصالح الفالح الورع شيخنا عبدالله بن سعيد اللحجيُّ الحضرميُّ الشحاريُّ ثمَّ المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ -عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان، نفعنا الله بعلومه في الدارين، آمين- وهو القائل في ثَبْتِه المفيد "المرقاة إلى الرواية والرواة":

ولَو قِيل لي مَن أكثَـر النَّـاسِ منَّـة ... عَليك من الأشياخِ قُل ما هـو العَـدل

لقُلْت وَجِيه الـدِّين نَجـل مُحمَّـد ... لـه المنَّـة العُظْمـى وكـلٌّ لـه فَضـل

المأنوسة والفلاح يشرق من محياه، وطِيب أنفاسه يفوح من رياه، ثمَّ لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن العظيم على الفقيه الأعرج برواية قالون عن نافع ثمَّ حفظه ونال به الفضل الجسيم والمجد الرافع، وحفظ "الملحة"، و"الجوهرية" و"الجزرية" في التجويد، وبعضًا من "زبد رسلان"، و"ألفية ابن مالك" إلى باب الترخيم.

ثم في عام تسعة عشر شرح الله صدره للعلم شرحًا، وبنى له من رفيع الذِّكر في الدارين صرحًا، فقرأ على والده "متن الغاية" و"التقريب" لأبي شجاع، و"متن التحرير" لشيخ الإسلام زَكَريَّا الأنصاريِّ، ثمَّ في عام واحد وعشرين قرأ عليه "منهاج النوويِّ" جميعه مع مشاركة غيره له، وقرأ "سنن النَّسائيِّ"، و"المجتبى"، وقرأ في النَّحو "الآجروميَّة" ومتممتها للحطاب، و"شرْحَ القطر" للمصنِّف، و"شرْح الملحة" لبَحْرق، و"ألفية ابن مالك"

ثم في عام أربعة وعشرين ارتحل مع والده إلى الحرمين الشَّريفين وأدى ما وجب عليه من النُّسُكين، وزار جَدَّه سيد الكونين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثمَّ بعد رجوعه من الحج قرأ على والده في الفرائض "الشنشوريَّ"، و"غالبَ السبتيَّ" شرْحَيِ "الرحبية"، وفي العقائد "شرْحَ التفتازانيِّ على النسفية"، و"شرْحَ الهدهديِّ على السنوسية"، و"شرْح السنوسيِّ نفسه على عقيدته الصغرى" حتَّى أكمله، وكتب له والده إجازة بخطه، رحمه الله تعالى.

ثم قرأ في النَّحو "أوضح المسالك" لابن هشام، و"شرْح التَّلخيص الصَّغير في المعاني والبيان والبديع" للسَّعد التَّفتازانيِّ، و"متن الكافي في علمَيِ العروض والقوافي"، و"شرح العَلَّامة مُحمَّد بن زياد الوضاحيِّ على لامية الأفعال" في علم الصَّرف، وقرأ عليه في علم أصول الفقه "شرْحَ الورقات" للمحليِّ، و"الكاملية" لابن إمام ، و"شرْح الذريعة" للمؤلف، وقرأ "شرْح الجزرية" للقاضي زكريا، و"مشكاة المصابيح"، وغير ذلك من فنون شتى ومتون لا تحصى؛ وذلك لأنَّه صَحِبَ أباه وتربَّى في حجره من صباه وعاش في كنفه ونعماه حتَّى بلغ منتهاه، واعتنى به من صغره فأغناه من غيره، وشمله بنظر عنايته إلى أن رسخ قدمه في درجات النهاية، وصار وحيد أقرانه وفارس ميدانه، وتخرَّج بوالده في فنون عديدة قراءة بنفسه وسماعًا لقراءة غيره، فهو شيخ تخريجه وانتسابه، وقدوته في علومه وآدابه.

وله -رحمه الله تعالى- أَخْذٌ عن عمه صنو أبيه العَلَّامة السَّيِّد حمزة بن عبدالرَّحمن بن الحسن بن عبدالباري الأهدل -رحمهم الله تعالى- قرأ عليه "متممة الآجرومية" للحطاب، و"شرْح القطر" لمؤلفه، و"شرْح الشذور" له، و"فتْح المعين"، و"متن إيساغوجي"، وسمع عليه بقراءة غيره بعضًا من "شرح السلم" في المنطق لمؤلفه، وبعضًا من "شرح الدمنهوريِّ على الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون"، وقرأ "فتح الوهَّاب" إلى باب شروط الصَّلاة، ومتن "جمْع الجوامع" للتاج السبكيِّ إلى أثناء باب القياس قبيل

مسالك العلة، وبعضًا من "رسالة الصبان" في علم البيان، و"متن السمرقندية" في الاستعارات، و"الجزرية"، و"شرح قواعد ابن هشام" للأزهريِّ، وغير ذلك من مقروءات ومسموعات، وكان يثني على عمه في تحقيق علوم الآلات، ولا سيما علم النَّحو وأصول الفقه.

وأخذ عن السَّيِّد العَلَّامة الصالح العارف بالله تعالى مُحَمَّد طاهر بن عبدالرَّحمن بن عبدالباري الأهدل -رحمه الله تعالى- فقرأ عليه بعضًا من "الآجرومية"، وبعضًا من "المقدمة الحضرمية"، وبعضًا من "أذكار النَّوويِّ"، وغالب "شرح ابن حجر على نخبة الفكر"، و"شرح الجوهرة" لابن المؤلف الشَّيْخ عبدالسَّلام، و"شرح الذَّريعة" للسَّيِّد العَلَّامة شيخ الإسلام مفتي زبيد السَّيِّد مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن بن سُليمان الأهدل رحمه الله تعالى.

وأخذ عن السَّيِّد العَلَّامة شرف الإسلام حَسَن بن عبدالله بن معوضة قاسم الأهدل، فقرأ عليه "الغاية" و"التقريب"، و"شرح الملحة" لبحرق، و"مفيد الحاسب"، و"متن ترتيب المجموع في الفرائض" لسبط ابن الماردينيِّ، و"الإرشاد" لابن المقري، وغير ذلك.

وأخذ عن غير هؤلاء من علماء المراوعة وزبيد وغيرهما، واستفاد منهم والتمس بركتهم، منهم: السَّيِّد العَلَّامة الصالح حَسَن بن عليِّ بن أحمد بازي الأهدل، ومنهم الفقيه العَلَّامة الشيخ عليّ مكيّ الحنفيُّ المراوعيُّ، والسَّيِّد

العَلَّامة الجليل عبدالله عبده جمالي الأهدل، والسَّيِّد العَلَّامة المحقق المتفنن مُحمَّد بن عبدالقادر الأهدل الحديديُّ، والسَّيِّد العَلَّامة مفتي زبيد الشَّيْخ المحقق مُحمَّد بن عبدالباقي بن عبدالرَّحمن بن سُليمان الأهدل، والسَّيِّد العَلَّامة أحمد بن مُحمَّد الملقب إدريسي بن سُليمان بن عبدالله بن سُليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، وشيخ الإسلام السَّيِّد سُليمان إدريسي بن مُحمَّد بن سُليمان بن عبدالله بن سُليمان الأهدل، والسَّيِّد العَلَّامة عليّ بطاح الأهدل الزبيديُّ، والشَّيْخ العَلَّامة عبدالواسع بن يحيى الواسع اليمنيُّ الصنعانيُّ، والسَّيِّد العَلَّامة الأديب مفتي الدِّيار الحضرميَّة الحَبِيب عبدالرَّحمن بن عُبيدالله السَّقاف باعلويّ، والشَّيْخ العَلَّامة الصالح الورع عبدالحميد بن مُحمَّد عليّ قدس الخطيب الشَّافِعيُّ الجاويُّ المَكِّيُّ -رحمهم الله تعالى أجمعين- وله إجازات عامة من جُلِّ مشايخه.

أقبل على العلم مع الجد والاجتهاد، وأخذ العلوم من أربابها، وأتى البيوت من أبوابها، واجتهد في الطلب فاستوعب أعوامه، واستغرق في التحصيل لياليه وأيامه، وعاف اللذات، وركب متون العقبات، مع ذكاء وحلم، وغير ذلك من الصفات الحميدة، لا يستريح من النظر إلا إلى التحقيق، ومن التحقيق إلى التعليق.

لا يَسأم التَّجميل والتَّفْصيلا ... دومًا ولا التَّعْليق والتَّحْصيلا
مقيِّدًا شَوَارد الفَوَائد ... كأنَّها فَرَائد القَلائِد

ثم التزم القضاء بعد امتناع وجهد عظيم، فتقلده احتسابًا لوجه الله تعالى؛ إذ رأى ذلك متعينًا عليه بحكم السميع العليم، وسار على الصراط المستقيم، وأحسن سياسة العباد، وقمَع أنواع الفساد، وأجرى الأحكام على الشرع الشَّريف، وسوَّى بين القويِّ والضعيف.

بعد موت والده جلس للإقراء والتعليم والإرشاد والتفهيم، وكان يمكث للتَّدريس من بعد صلاة الصبح إلى الضحى، وأحيانًا إلى وقت الاستواء، واشتهر بحسن التعليم وجمال الإرشاد وحسن التقرير بالعبارة المفهومة للصغير والكبير، وكانت جموع الطَّلبة ترحل من سائر النواحي إليه، وتتمثل بالجلوس بين يديه، فأخذ عنه جمع لا يحصون، منهم: السَّيِّد العَلَّامة الفقيه أحمد كبير بن أحمد حُسَين شميلة الأهدل، والعَلَّامة الفقيه أحمد بن مُحَمَّد عامر، والعَلَّامة قاسم بن عليٍّ المقرنيُّ، والشَّيْخ عبدالله بن سعيد اللحجيُّ الحضرميُّ، والسَّيِّد العَلَّامة الأجلُّ مُحَمَّد بن يحيى دوم الأهدل وغيرهم.

وكان حَسَن الأخلاق والشَّمائل المرضيَّة، جوادًا سخيًّا تقيًّا نقيًّا، سليم الصدر، حليمًا صبورًا، محبًّا للطلبة الوافدين، وعلمًا ظاهرًا للغرباء القادمين، يمنحهم الكتب والأجزاء والمصاحف، ويجتهد في إيصال الخير إليهم والإحسان الَّذي لا يشوبه نقص ولا اختلال ولا منَّة، مع بِشر وكلام بوجه

ضاحك، وكان -رحمه الله تعالى- كثير الاعتناء بأقاربه وجيرانه، كثير التعهُّد لأصحابه وأعوانه، وما طلب منه أحد شيئًا إلا أعطاه طلبه.

وله عدَّة تصانيف، منها كتاب ضخم رتَّب فيه حياة الحيوان، ويذكر فيه ما ورد في كل حيوان وأحكامه.

وله شرحٌ مفيد نافع على "الآجرومية"، قصد به نفع الطُّلَّاب، سماه "الإعراب عن فن الإعراب" اختصر فيه "شرْحَ الكفراويِّ على الآجرومية"، فوقع موقع الإعجاب، ونال القبول وانتفع به الطُّلَّاب، في المراوعة والزَّيديَّة وزبيد وغيرها، ثمَّ طُبع أخيرًا بمكَّة المُكرَّمة ونفدت طبعته الأولى في عدَّة شهور، ثمَّ طُبع مرة أخرى فاستفاد به الجمع الغفير، وجرى على مؤلفه الثواب الكثير، فضلًا من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم.

ولم يزل -رحمه الله تعالى- على الأخلاق الحميدة والأعمال البارة، موفور العز والجاه، سالكًا سبيل الفوز والنجاة، إلى أن دعاه مولاه، فأجابه ولبَّاه، ووافاه القضاء المحتوم، فانتقل إلى رحمة الحيِّ القيوم في الساعة الرابعة من ليلة الأربعاء ثاني ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٢ من هجرة مَن خُلِق على أكمل وصف -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- ودُفن في قرية المراوعة.

وكان فقْده على النَّاس من أعظم المصائب، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ما تقدَّم نقلتُه من ترجمة خاصة له بقلم شيخنا العَلَّامة عبدالله اللحجيِّ، وتَرْجَمَه شيخنا المذكور ترجمة موسعة في جزءٍ سماه "فتْح المنان في شمائل شيخنا عبدالرَّحمن" في بضع وثلاثين صفحة، وأفرد ترجمته كذلك تلميذه السيد محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل.

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٢١)، وتَرْجَمَه السَّيِّد المفتي أحمد زبارة في "تاريخه"، والغزيُّ الزبيديُّ في "تاريخه"، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص٢١٥)، وذكره شيخنا إسماعيل الزين في "صلة الخلف بأسانيد السلف" (ص١٢).

## ١١٨- عبدالرَّحمن قراعة

عبدالرَّحمن بن محمود بن أحمد قراعة الأسيوطيُّ الأزهريُّ الحنفيُّ، العَلَّامة المتصَدِّر، مفتي الدِّيار المصريَّة.

وبيتُ قراعة بيتُ علمٍ وتصدُّرٍ، فكان والِد المترجَم (محمود) قاضيًا شرعيًّا بمحكمةِ أسيوط، وجَدُّه (أحمد) كان من العلماءِ. ومن أعيانِ العائلة: عميدُها العَلَّامة محمود قراعة.

أمَّا صاحِب التَّرجَمة فوُلد بأسيوط سنة ١٢٧٩، وسلَك الطَّلب كالمعاصِرين من طلبةِ العلمِ، فحِفظ القرآنَ الكريمَ، وقرَأ بعضَ المبادئ على أبيه، ثمَّ رحَل إلى القاهرةِ وقرَأ على عددٍ من كبارِ علماءِ الأزهرِ، كعبدالقادر الرَّافعيِّ، ومحمَّد بن مُحمَّد عُلَيش، وإبراهيم السَّقَّا، والشَّمس الإنبابيِّ، ومحمَّد المهديِّ العبَّاسيِّ، وحسن الطَّويل وغيرهم، وأجازَه الشَّمس مُحمَّد الأشمُونيُّ، وعليُّ بن عبدالحق القُوصيُّ، وأظنُّه لا يَروي إلَّا عنهما.

وكان له عنايةٌ بالأدبِ، وله قصائدُ، وكان على علاقةٍ طيِّبةٍ بأهلِ العلمِ، وعندما زار الشَّيْخ عمر حَمدان مِصر نزَل في قسمٍ من زِيارته ببيتِ المترجَم له.

وبعد تخرُّجه عمل بالتَّدريسِ في الأزهرِ، وتقلَّد بعضَ المناصِبِ في القضاءِ والإفتاءِ، وتخلَّل ذلك حدوث اختلاف أو منازعة مع الشمس الإنبابي؛ كانت سببًا في استقرار صاحب الترجمة بأسيوط أربعة عشر عامًا، وتصدَّر هناك -بجانب وظائفه- للدعوة والتدريس والبحث مع الكبار،

ثمَّ أصبَح مديرًا للمعاهدِ الأزهريَّة فوكيلًا للأزهرِ، ثمَّ في سنة ١٣٣٩ عُيِّن مفتيًا للدِّيارِ المصريَّة، وشغل هذا المنصبَ سبع سنوات، أي إلى سنة ١٣٤٦. ثمَّ تُوفِّي سنة ١٣٥٨، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

ولم يَترُكْ من المصنَّفات إلَّا بحثًا في النُّذور[1]. طُبع في أربع وثمانين صفحة في حياته سنة ١٣٥٥، والجماهير من علماءِ الأزهرِ كانت عِنايتهم بالتَّدريسِ لا بالتَّصنيف، واكتَفوا بمَن تقدَّمهم.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في "المشيخةِ الصُّغرى" (ص٩٩)، وفي "المعجمِ الوجيزِ" (رقم٣٧)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٣/ ٣٣٦)، وزكي مجاهد في "الأعلامِ الشَّرقيَّة" (١/ ٣٢٨)، ومحمد عبدالمنعم خفاجي في "الحركة العلمية في الأزهر في القرنينِ التاسع عشر والعشرين" (ص ٥٣٧)، وفرج سليمان فؤاد في "الكنز الثمين في عظماء المصريين" (١٢١) وفي مدوَّنات الأزهر الخاصَّة.

---

(١) وعليه تَعقيبات، وانظر بحث "النَّذر للأمواتِ" في كتابي: "كَشف السُّتور عمَّا أَشْكل من أحكامِ القبورِ". وأظن أن المترجَم تأثَّر بشيخه حسن الطَّويل، فإن أحمد تيمور باشا ذكر في كتابه "أعلام الفكر الإسلاميِّ في العصر الحديث" (ص ٩٨)؛ أن الشيخ حَسَنًا الطويلَ كان متأثرًا بابن تيمية، منكِرًا على من يراه مبتدعًا -في نظره- أشدَّ الإنكار.

## ١١٩- عبدالرَّشيد بن أسلم البوقيسيُّ

عبدالرَّشيد بن أسلم بن عبدالرَّحمن البوقيسيُّ الإندونيسيُّ ثمَّ المَكِّيُّ، الأزهريُّ الشَّافِعيُّ، العالم الفاضل مفيد الطُّلَّاب.

وُلد ببوقيس في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ على الشَّيْخ عبدالقادر المندريِّ البوقيسيِّ.

ثُمَّ رَحلَ إلى الحجازِ سنة ١٣١٢، فَأَخَذَ عن بعض علماء مكَّة المُكرَّمة، ثمَّ رحل إلى الشَّام فالقاهرة حيث جاور بالأزهر الشَّريف، وشَرَحَ اللهُ صدرَه لطلب العلم شرحًا، فأقبل عليه إقبالًا، وأخذ عن عدد من علماء الأزهر في الفنون الَّتي تدرس في الأزهر، واعتنى بتحصيل الفقه الشافعيِّ والعربية، ومن مشايخه بمصر: العَلَّامة مُحمَّد إمام السَّقا، والعَلَّامة عليُّ بن سرور الزَّنْكَلُونيُّ، والعَلَّامة مُحمَّد بن سالم الشَّرقاويُّ المشهور بالنَّجديِّ.

ثم رجع إلى الحجاز، وأدرك بعض الأعيان، فقرأ الحديث على السَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٤٥، وأبي شعيب الدكاليِّ المتوفَّى سنة ١٣٥٧، وغيرهما، وهم مذكورون في ثَبَتِه المسمى "فتح المجيد في أسانيد الشَّيْخ عبدالرشيد" في كراستين ونصف.

وبعد رجوعه إلى بلده تصدَّر للتَّدريس وأبهر النَّاس بالعلوم الَّتي جلبها من الأزهر والحرمين الشَّريفين، فالتفَّ النَّاس حوله وصار مشارًا إليه،

وختم الطُّلَّاب عليه الكتب الشافعية، والعربية، والصوفية، فضلًا عن الحديثية، وتخرَّج به جمع من العلماء.

تُوفِّي سنة ١٣٥٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

هذه التَّرجَمة من كناشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١٢٠- عبدالسَّتَّار بن عبدالوهَّاب الدِّهلويُّ المَكِّيُّ

عبدالستار بن عبدالوهَّاب بن مُحَمَّد خديار بن حُسَين أبو الفَيْض وأبو الإسعاد البَكْريُّ الصِّدِّيقيُّ الدهلويُّ الهنديُّ ثمَّ المَكِّيُّ الحنفيُّ ثمَّ الأثريُّ، الكتبيُّ، المُؤَرِّخ المُسْنِد الرَّاوية المطَّلع البحَّاثة النَّسَّابَة.

ومعنى خديار: حَبيب الله؛ كما في "بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن مُحَمَّد شاكر" نسخة الحرم المَكِّيِّ الشَّريف.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة في ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٢٨٦، ونشأ في بيت والده في محلَّة الشَّاميَّة بمكَّة المُكرَّمة، وبعد أن حفظ القرآن في صغره وحصَّل بعض المبادئ قَرَأَ على بعض العلماء بعناية والده الشَّيْخ عبدالوهَّاب الصِّدِّيقيِّ المتوفَّى سنة ١٣١٢، في شهر رمضان المعظَّم.

والتحق بالمدرسة الصَّوْلتيَّة الهندية بمكَّة مع دراسته في الحرم المَكِّيِّ الشَّريف، وتفقَّه على المذهب الحنفيِّ، وبعد تقدُّمه في الطلب أقبل على الحديث الشَّريف -بحسب عصره- فاشتَغَل به اشتغالًا وسهر ليله وأتعب نفسه حتَّى حصل منه بغيته وصار مسنِدًا ماهرًا، عارفًا بالأثبات، والفهارس، وتراجم المُحَدِّثين الأعيان وتسلسُل أخْذِهم.

ومن شيوخه في الدِّراسة: العَلَّامة ابن العَلَّامة المفتي الشَّيْخ عبَّاس بن جَعفر بن صديق الحنفيُّ؛ قرأ عليه في الفقه الحنفيِّ كتبه المتداولة، وفي

الحديث: "شرْح النوويِّ لصحيح مسلم"، و"الشَّمائل المحمَّديَّة" للتِّرمذيِّ، و"إحياء علوم الدين" للغزاليِّ، وكذا على ولده العَلَّامة عبدالله.

ومنهم: العَلَّامة الشَّيْخ عبدالرَّحمن سراج الحنفيُّ المفتي، والعَلَّامة السَّيِّد مُحمَّد حقي النازليُّ صاحب "خزينة الأسرار"، والعَلَّامة مُحمَّد مكيّ بن صالح الكتبيُّ، والشَّيْخ أحمد أبو الخير ميرداد، والعَلَّامة الشهاب أحمد الحضراويُّ المَكِّيُّ، وبه تخرَّج في الحديث ولازمه، واستفاد منه كثيرًا، وقرأ على الفقيه الشَّيْخ نووي البنتنيِّ الجاويِّ صاحب المصنَّفات العديدة الَّتي بلغت ثمانين كتابًا أكثرها مطبوع، واستفاد في الحديث من الفقيه الحَبيب حُسَين بن مُحمَّد الحَبْشيِّ العَلويِّ، ومن المُحَدِّث مُحمَّد بن عبدالرَّحمن السهارنفوريِّ؛ ومن مشايخه الآخرين الَّذين استفاد منهم: الشَّيْخ عمر بن مُحمَّد بركات الشَّافِعيُّ البقاعيُّ الأزهريُّ شارح "العدة" في مجلدين، وله رسالة في علم البيان.

أمَّا مشايخه بالمدينة المُنوَّرَة، فمنهم: السَّيِّد جَعفر بن إسماعيل البرزنجيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن الدسوقيِّ مفتي المالكيَّة، وعثمان بن عبدالسَّلام الدَّاغستانيُّ وغيرهم.

واستوفى المترجَم ذِكْرَ مشايخه في مصنَّفه المفيد النافع "نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر"، وذكر بعض مقروءاته عليهم، وذكر جُلَّهم في كتابه "بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن مُحمَّد شاكر"، وهو ثَبَتٌ صغير اختصر

فيه ثَبَتَ الشَّيْخ ضياء الدين الكمشخانويِّ، وأجاز به القاضي الشَّيْخ المُحَدِّث أحمد بن مُحَمَّد شاكر المصريَّ وموجود من "بغية الأديب الماهر" نسخة بخط الشَّيْخ عبدالستار الدهلويِّ بمكتبة الحرم المَكِّيِّ، اطَّلعت عليها.

رَحَلَ إلى بلاد الهندِ والأفغانِ، ودَخَلَ مصرَ في أوائل صفر الخير سنة ١٣٣٣، واجتمع ببعض العلماء، وعَكَفَ على مطالعةِ مخطوطاتِ الجامعِ الأزهرِ، ودار الكتبِ، ونَسَخَ عَشراتٍ من الأثباتِ، والمشيخاتِ، والمعاجمِ والمسلسلاتِ، وكُتب الطباق، ورأيت بخطه العشرات من هذه الكتب بمكتبة الحرم المَكِّيِّ، منها: "صلة الخلف" للروداني، و"أسانيد الفقيه ابن حجر الهيتميِّ"، و"ثَبَت الشِّهاب النحراويِّ"، و"برنامج شيوخ السَّيِّد مرتضى الزبيديِّ"، و"ثَبَت الأمير الكبير"، و"ثَبَت الشنوانيِّ"، و"ثَبَت الحفنيِّ"، و"الأوائل السنبلية"، وأثبات الحسن العجيميِّ المتعددة، و"إتحاف الأكابر بمرويات عبدالقادر السنديِّ"، و"الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي"، و"حصْر الشارد من أسانيد مُحَمَّد عابد"، و"النفس اليمانيّ"، و"الشموس الشارقة"، و"ثَبَت الكمشخانويِّ"، و"العقد الفريد" للأرواديِّ، و"طبقات الشَّافِعيَّة" للشَّرقاويِّ، وغير ذلك.

واعتنى أثناء الطلب وفي رحلته بجمع تراجم مشايخه وأقرانهم ومشايخهم فتحصل له الشيء الكثير، ورأيت عنده فوائد كثيرة، في كتابه

"فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي" استوفى فيه ذكر مشايخه وأقرانهم ومشايخهم، وفيه تراجم لا توجد في غيره.

وحَصَّلَ في رحلته المذكورة غير الَّذي نسخه عشرات المخطوطات الَّتي ضمتها مكتبته الفيضية الَّتي أوقفها لمكتبة الحرم المَكِّيِّ الشَّريف، وجعلها تحت نظارته، وهي الآن تشكل ركنًا كبيرًا مهمًّا في مكتبةِ الحرمِ لا يملك الناظر إليها إلا الإعجاب والترحُّم والإكبار لهذا العالم الجليل الَّذي حصَّل ومهر وتفنن واطَّلع وكتب وصنَّف، فرحمه الله وأثَابَه رِضاه.

**مصنَّفاته:**

وهي تدل على سعة الاطِّلاع والجلد والصبر، ومنها:

١- "نور الأمَّة بتخريج أحاديث كشف الغمة" في ستة مجلدات ضخام، وقفتُ عليه بمكتبة الحرم المَكِّيِّ الشَّريف، وقد طال عهدي به.

٢- "أزهار البستان الطيبة النشر في ذكر أعيان كل عصر" وصل فيه إلى القرن الرابع عشر.

٣- "السِّلسلة الذَّهبيَّة في الشَّجرة الشيبية"

٤- "سرد النقول في تراجم الفحول"

٥- "بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن مُحمَّد شاكر"

٦- "نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر" وهو ثبَتُه.

٧- "رفع الأستار المسدلة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة"

٨- "النجمة الزَّاهرة في أفاضل المائة العاشرة".

٩- "ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء السلاطين"

١٠- "نزهة النظار والفِكَر فيما مضى من الحوادث والعبر"

١١- "جواهر الأصول في اصطلاح علم الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم"

١٢- "عذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد"

١٣- "فيض الملك المغيث في مسلسلات درر الحديث"

١٤- "مقدمة في النَّسَب"

١٥- "إيقاظ الغفلان وسلوة الإخوان في قراءة المواعظ في رجب وشعبان ورمضان"

١٦- "طبقات المذاهب الأربعة"، في أربعة مجلدات.

١٧- "طبقات القراء"

١٨- "طبقات الأدباء"

١٩- "الإنصاف في حكم الاعتكاف"

٢٠- "تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب"

٢١- "الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد الدنيا والآخرة".

صرف عمره في العلم تعلمًا وتدريسًا وتصنيفًا، ولما عرف الشَّيْخ عبَّاس بن جَعفر بن صديق الحنفيُّ مقداره في العلوم الشَّرعيَّة عيَّنه أمينًا للفتوى، إلا أنه

بعد فترة رغب عن ذلك مفضلًا الحياة بين كتبه وطلبته في رباط سلطان، فدرَّس فيه التَّفسير والحديث والمصطلح، وكان إذا صحَّ الحديث عنده ذهب إليه، مع اعترافه للمتقدمين وتبجيلهم واحترامهم والتنويه بفضلهم على الأمَّة، فجزاه الله خيرًا.

واستمرَّ على حالة من الإقبال والاشتغال إلى أن وافاه الحِمام في ١١ رجب سنة ١٣٥٥، ودفن بالحجون، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه العَلَّامة عبدالهادي المدراسيُّ الهنديُّ الشَّافِعيُّ في ثبته "هادي المسترشدين" المطبوع بالهند، والمُؤَرِّخ عبدالله بن مُحمَّد غازي في "تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد"، وفي "نَثر الغُرر في تذييل نظم الدرر في تراجم علماء مكَّة من القرن الثالث عشر إلى الرابع عشر" (ص٤٠)، والحَبِيب سالم آل جندان في "معجم شيوخه"، وفي كتابه الكبير "السامي في معجم الأسامي"، والحافظ السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريُّ في "البحر العميق" (ص٤٠)، وفي "المعجم الوجيز للمستجيز" (رقم ٣٩)، وشيخنا الفادانيُّ في "قرة العين" (٢/ ٣١٣)، والمُؤَرِّخ راغب الطباخ الحلبيُّ في "ذيل مختصر الأثبات الحلبية" المطبوع، والعَلَّامة الشَّيْخ حَسَن بن مُحمَّد المشَّاط في "ثَبَتِه الكبير"، والشَّيْخ زَكَرِيَّا بيلا المَكِّيُّ في كتابه "الجواهر الحسان" (١/ ٣٢٤)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص١٩٦)،

والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني" (ص٤٥)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص٢١٨)، وعاتق بن غيث البلاديُّ في "نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين"، والدكتور عبدالوهَّاب بن إبراهيم أبو سُليمان في "العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر"، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٣/ ٣٥٤)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (١/ ٤٣٨) والبلاديُّ في "نشر الرياحين" (١/ ٣٤١).

## ١٢١ - عبدالظَّاهر أبو السَّمح

عبدالظَّاهر بن مُحمَّد بن مصطفى بن عليٍّ المصريُّ أبو السَّمح، كان إمامًا في الحرمِ المَكِّيِّ، وقد وجَدت ترجمةً له في كتاب "نَثر الغُرر" للمسنِد المُؤَرِّخ شيخِ مشايخنا العَلَّامة عبدالله بن مُحمَّد غازي المَكِّيِّ -رحمه الله تعالى.

وقد رَأيت إثباتَ التَّرجَمة نصًّا -مع رفعِ بعضِ الألقابِ- من كتابِ "نَثر الغُرر" (ص٥١ - ٥٤)، ثمَّ أعلِّق بعد ذلك بما يفتَح الله تعالى.

قال الشَّيْخ عبدالله بن مُحمَّد غازي:

"الشَّيخ عبدالظَّاهر بن مُحمَّد نور الدِّين بن مصطفى بن عليٍّ الملقَّب بأبي السَّمح، المِصريُّ ثمَّ المَكِّيُّ، العَلَّامة الفاضل الجليل، والفهَّامة الكامل، الأديب النَّبيل، المتقِن المجوِّد، الإمام والخطيب، والمدَرِّس بالمسجدِ الحرامِ، طَلبتُ منه ترجمةً، فكَتب لي ترجمتَه مطوَّلًا، أذكر هنا خلاصتَه، قال:

وُلدت في بلدةِ تلين (سترة تل)، وهي قريةٌ من قرى إقليم الشَّرقيَّة من القطرِ المصريِّ، في أواخِر شهر ديسمبر سنة ١٨٨٥م(١)، الموافق لسنة ١٣٠٣ شهر ربيع الأول من السَّنة الهجريَّة، ولما ترَعْرعتُ وصِرت قابلًا للتَّعليم تولَّى أبي تَعليمي القراءةَ والكتابةَ في مكتبِه الَّذي كان يُقيم عشرات

---

(١) لا أحب التأريخ المسيحيَّ إلا عند الاضطرار؛ وفي الهجريِّ غُنْيَةٌ، لكنَّ كثيرا من الناس ولا سيما في القرن الفائت درجوا على التأريخ المسيحيِّ "الميلاديِّ"

المتعلِّمين للقراءةِ عنده، ثمَّ تدرَّج بي في حفظِ كتابِ الله مع تجويدِه، حتَّى أتمَمْته، إذ كان سنِّي حوالي التَّاسعة، وبعد أن أتقَنْته حِفظًا وتجويدًا قال لي أبي: بُني إنِّي لم أعلِّمْك القرآنَ لتتأكَّلَ به كالَّذين يُسمُّونهم فقهاء في بلدِنا وغيرها؛ ولكنِّي علَّمتُك لله تعالى، ولتعملَ به، وبعد أن رآني متقنًا للقراءةِ حفظًا وتجويدًا أرسَلني إلى أحدِ المعلمين النَّسَّاجين في بلدِنا، فأقَمْت عندهم زُهاء سنة، تعلَّمتُ فيها صنعةَ نسيجِ الأقمشةِ البلديَّة، ثمَّ أرسلَني إلى أحدِ المعلِّمين الَّذين يُتقِنون نسيجَ الأقمشةِ المعلَّمة (القباطيِّ)، وهي أرقَى وأحسَن من تلك الأنسجةِ البلديَّة، فلمَّا تعلَّمتُها أرسَلني إلى الأزهرِ لتعلُّم العلومِ، والتفقُّه في الدِّين، وأن أقرأ بالرِّوايات السَّبع من طريقِ "الشَّاطبيَّة"، واشتَغَلتُ هناك بحفظِ المتونِ، فبدأتُ بـ"السَّنوسيَّة" في علمِ الكلامِ، و"أبي شجاع" في مذهبِ الشَّافِعيِّ، و"متن الآجرُّوميَّة"، و"الألفيَّة"، و"الشَّاطبيَّة"

وتُوفِّي والدي -رحمه الله- عام بلوغي الخامسة عشر من سنِّي، وجاءني خبرُ وفاتِه وأنا في الأزهرِ، قبل عيد الأضحى بيومٍ أو يومين، فاضطُرِرتُ إلى البقاءِ في البلدِ مع والدتي وإخوتي، ولم يكُنْ لي إخوةٌ غيرهما، فأبَت الوالدةُ إلَّا أن أرجعَ إلى الأزهرِ وأواصل الطَّلب؛ تنفيذًا لرغبةِ الوالدِ، ووَعَدت بأنَّها ستُنفق عليَّ ما دام فيها رَمَقٌ من الحياةِ، فسافَرت باسم الله، واستأنَفتُ الطَّلب، وابتدأتُ أقرأ بالقراءات السَّبع من طريقِ "الشَّاطبيَّة"

على أشهرِ أستاذٍ مقرئ في ذلك العصرِ، يُدعى الشَّيْخ مُحَمَّدًا بيُّوميّ، وكان هذا الرَّجل كفيفًا، متقنًا للقراءاتِ السَّبع والعشرِ الصُّغرى والكبرى من طريقِ "الطَّيِّبة" و"الدُّرَّة"، وكان آيةً في الحفظِ والإتقانِ، فقرَأتُ عليه إلى سورةِ "قَد أفلَح المؤمِنُون"، وكان يُرسلني بالنِّيابةِ عنه في مَقْرَأ الخُديويِّ كلَّ ليلةِ جُمُعة، ولما رأيتُ أنِّي أكبَرُ إخوتي، وليس لنا إلَّا شيء يَسير مما ترَكَ الوالد لا يَكفينا، وأنَّ الوالدة كادَت تَعجز عن النَّفقة؛ انقَطعتُ عن القراءةِ، واشتَغلتُ بالمذاكرةِ في بعضِ العلومِ المؤهِّلة لدخولِ مدرسةِ المعلِّمين الأوليَّة الشَّهيرة بمدرسةِ عبدالعزيز، وقيَّض الله لي مَن ساعَدني على هذه المذاكرةِ، ولا سيَّما في الحسابِ، وقد نجَحتُ في اختبارِها؛ فدَخلتُ المدرسةَ، وقد كنت دائمًا فيها الأوَّل أو الثَّاني، إلى أن نجَحتُ في الاختبارِ النِّهائيِّ، ثمَّ خرجتُ منها وعُيِّنتُ مدرسًا للخطِّ واللُّغةِ العربيَّةِ في إحدى مدارس الوَجه القبليِّ، ثمَّ طَلَبتُ القُربَ من أخويَّ ووالدتي بمِصر القاهرة، فعُيِّنت بمدرسةٍ تُدعى المدرسة الإيرانيَّة، ثمَّ أعلَنت الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة عن حاجَتها المعلِّمين، فشَهدتُ اختبارَها، وكنتُ من أوائل النَّاجحين، فعُيِّنتُ مدرسًا بإحدى مدارسِها في المحلَّة الكبرى، ومكَثتُ فيها نحو عامين، وبعدها رغبتُ في العودةِ إلى مِصر، فعُيِّنتُ مدرسًا بمدرسةِ البنات بالجيزةِ، ولم ألبَثْ فيها نحو سنة حتَّى ظهَرتْ مدرسةُ دارِ الدَّعوة والإرشادِ، فدَعاني مدرسًا بها مؤسِّسُها العَلَّامة صاحب المنار السَّيِّد مُحَمَّد رشيد رِضا -رحمه

الله- وضمَّ إليَّ مع تعليمِ تجويدِ القرآنِ والخطِّ مراقبةَ القسمِ الدَّاخليِّ، واشترَطتُ أن أحضرَ الدُّروس العالية فيها، كتَفسيرِه الَّذي كان يُلقيه فيها كلَّ يوم، وكدروسِ الأصولِ والصِّحَّة، وكذلك اللُّغة الإنكليزيَّة على معلِّميها في المدرسةِ، وما مَضت ثلاثُ سنين من افتتاحِ هذه المدرسةِ الإصلاحيَّة حتَّى قامَت الحربُ سنة ١٩١٤م، وأوقِفتْ إعاناتُها المقرَّرة في الأوقاف وأغلِقتْ أخيرًا، وكان للإنكليز الإصبع الأوَّل في عرقَلَتِها وإغلاقِها، وقد مكَثتُ أربع سنين في بندر (حاضرة) مديريَّة الجيزة، كنت في أثنائها داعيًا إلى كتابِ الله وسنَّة رسولِه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، آمرًا بالمعروفِ، ناهيًا عن المنكرِ، وقد لقيتُ فتنًا من العوامِّ، ثمَّ انتُدِبتُ لتعليمِ أبناء أحدِ الباشوات المسمَّى محمود باشا الدِّيب في رمل الإسكندريَّة، فسافَرت إليهم وتولَّيتُ تعليمَهم، وشرَعتُ في قراءةِ درسٍ للعوام في أحدِ مساجدِ الرَّمل، وما قرَّأتُ دَرسين فيها حتَّى قامَت قيامةُ المتغالين والعوام عليَّ، وقد أمضَيتُ حوالي تسع سنين في الرَّمل لو فصَّلت كلَّ ما وقَع لي من الحوادثِ والفتنِ لاحتَجْت إلى مجلَّدٍ كبيرٍ، وقد ذكَرت بعضَ ذلك في رِسالتي المسمَّاة: "الرِّسالة المَكِّية في الرَّدِّ على الرِّسالةِ الرَّمليَّة"، و"حياة القُلوب"، وهما مطبوعان في مِصر، ومذكرة الدِّفاع الَّتي طَبعتها وقدَّمتها لقضاةِ المحكمةِ الإسكندريَّة الأهليَّة، وقد نصَرني الله تعالى في كلِّ مقامٍ على الأعداءِ، وحُكم لي عليهم.

وأمَّا مشايخي في الأزهرِ: فالشَّيخ أحمد مكِّيّ من بلدةِ أبي طوالة بالقربِ من بلدِنا، والشَّيْخ الرباشميُّ، والشَّيْخ الحدَّاد، والشَّيْخ الجنايني المحلِّيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد الرِّفاعيُّ المحلِّيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد أبو عليان، والشَّيْخ حَسَن الخشاويُّ، والشَّيْخ النَّشوتيُّ -نسبة إلى بلدةِ نشوية، قرية من قُرى مديريَّة الشَّرقيَّة- وقد وقَفتُ غير مرَّة على درسِ الإمامِ الشَّيْخ مُحمَّد عبده في التَّفسيرِ، ولكن لم أذكر شيئًا مما كان يُلقيه؛ لبُعدي عن مجلسِه، وازدحامِ طلبةِ الأزهرِ وغيرهم حَوله، ومِن أساتِذتي في القراءةِ بعد الشَّيْخ مُحمَّد بيوميّ: الشَّيْخ مُحمَّد التيجيُّ المصريُّ ثمَّ المَكِّي المدنيُّ؛ فقد قرَأت عليه بالسَّبع إلى قولِه تعالى: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"، والشَّيْخ العَلَّامة مُحمَّد الحَضرميُّ الشِّنقيطيُّ، قرَأت عليه لنافِع مفردًا، ثمَّ قالون لكلِّ خَتمة في المسجدِ الحرامِ المَكِّيِّ، وممن قرَأت عليه بالسَّبع في رَمل الإسكندريَّة: الشَّيْخ عبدالرَّحمن التعيلبيُّ من أوَّل الختمةِ إلى أوَّل الأعرافِ، وقرَأت على شيخٍ في الأزهر كفيف اسمه الشَّيْخ سابق.

ومن أساتِذتي الأجلَّاء في الحديثِ: الشَّيْخ مُحمَّد بن أمين الشِّنقيطيُّ الرَّحَّالة، فقَد اجتَمعتُ به في مدرسةِ دارِ الدَّعوةِ والإرشادِ، وقرَأتُ عليه شيئًا من مصطلحِ الحديثِ، ولم تَطُلْ مدَّة وجودِه بمِصر حتَّى تحوَّل إلى الكويت، وأنشأ بها مدرسةً، وممن قرَأت عليهم الحديثَ وأجازني: الشَّيْخ مُحمَّد عبدالوهَّاب الهنديُّ المُحدِّث، والشَّيْخ عُبيدالله السِّنديُّ، وقد كانت

هدايتي إلى عقيدةِ السَّلف على يدِ أستاذي العَلَّامة الشَّيْخ مُحمَّد بن أمين الشِّنقيطيِّ سنة ١٩١١م مشافهةً، وكذلك بدِراستي كتب الشَّيْخين: أحمد بن تيميَّة، وتلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة، وكان خُروجي من التَّقليد للمذاهبِ بقراءتي "المحلَّى" لابن حَزم الظَّاهريِّ -رحمهم الله تعالى.

ثمَّ إنِّي عَزمت على الحجِّ في سنة ١٣٤٤، ورافَقتُ أخي في الله محمود أفندي مَنصور، ونزلنا بجدة في ضيافةِ الملك عبدالعزيز بن السُّعود، واجتَمعت بجلالته غير مرَّة، ولقينا منه كلّ حَفاوة وإكرام، وعندما أرَدت الانصراف إلى بلادي عرَض عليَّ الملكُ أن أبقى، فاعتَذرت له ووَعَدت بالعودةِ، وما كِدت أستقرُّ بعد وصولي إلى مِصر حتَّى جاءت رسائلُ الملكِ تطلُب حضوري، ثمَّ برقيَّة من جَلالته؛ فتوكَّلتُ على الله وسافَرتُ، وما كِدتُ أصل إلى جدة وألتقي به في منزلِ مُحمَّد أفندي نصيف حتَّى أخبَرني أنَّه قد عيَّنني إمامًا بالمسجدِ الحرامِ، وخطيبًا[1]، وكان به أئمَّة كثيرون، فلم يزَلْ يقلِّل منهم حتَّى ألغاهم جميعًا، ونُصِّبْتُ وحدي مع آخرَ -لم يكُنْ مِنهم- للظُّهر فقط، ثمَّ نقَله رئيسُ القضاةِ إلى المدينةِ قاضيًا، وأقام مقامَه ولده عبدالعزيز، وقد كنت أخطب ارتجالًا حسب الأحوال والظُّروف، ومَضيت

(١) وسببُ الاختيارِ هو حُسْنُ التِّلاوةِ، والعقيدة النَّجديَّة، وجرَى العملُ من ذلك الوقتِ على ألَّا يتولَّى الإمامةَ في الحرمين الشَّريفين إلَّا من كان على العقيدةِ النَّجديَّة.

على ذلك قريبًا من عام، ثمَّ جاء الأمرُ من الملكِ بالتزامِ دِيوان مُحمَّد عبدالوهَّاب، فالتَزمتُه طاعةً لوليِّ الأمرِ.

وفي ذي القعدة سنة ١٣٥١ طَلب مني كثيرٌ من إخوانِنا أهل الحديثِ من حجَّاج الهند أن أنشِئَ مدرسةً لدراسةِ السُّنَّة وعلوم القرآنِ[١]، وكنت أنا في الحقيقةِ عازمًا على ذلك، وما كان يؤخِّرني إلَّا ما تحتاجه المدرسةُ من نفَقات كثيرةٍ، فتبرَّع بعضُهم بمبالغَ من الربيات؟ وشجَّعوني ووَعدوني بالمساعدةِ والاشتراكِ فيها، ففَتَحتها متوَكِّلًا على الله سنة ١٣٥٢، وما زالت تتوالى التَّبرُّعات من أهلِ الخيرِ لدى أمين الصُّندوق التَّاجر الشَّهير الشَّيْخ عبدالله الدهلويِّ بمكَّة المُكرَّمة، وقد تخرَّج منها في هذه السَّنوات القليلة طلبةٌ عديدون، منهم الهنديُّ، والجاويُّ، والنَّجَّاريُّ، واليَمنيُّ، والحَبشيُّ، والنَّجديُّ، والتكروريُّ، والحجازيُّ، ولله الحمد والمنَّة، وإلى هنا انتهى ما تيسَّر من كتابة تاريخ حياتي، والله الموفِّق"

هذا وقد تُوفِّي المترجَم صباح يوم الإثنين بمِصر، العاشر من شهر رجَب سنة ١٣٧٠، ودُفن بمقبرتهم بجانبِ أمِّه وعمِّه.

---

(١) هي المعروفةُ بدارِ الحديثِ الخيريَّة، وهي تُعْنَى بالدعوة للعقيدةِ النَّجديَّة، فالمدير والمدرِّسون يكونون حسب التَّوجُّه المطلوبِ في الولاءِ والبراءِ، والمواد تَسير في نفسِ الاتجاه، فيتخرَّج الطَّالب من هذه المدرسةِ داعيًا وعدوًّا، وكم من فتنٍ حدَثت من خريجي هذه المدرسةِ في البلادِ الآمنةِ كالصُّومال!!

قلتُ: والَّذي يظهَر لي أنَّ المترجَم كان محبًّا للدِّين والدَّعوةِ إليه بحسب ما ظهَر له، وهو بعد حفظِه للقرآنِ الكريمِ اشتَغل في تصنيعِ النَّسيج، ثمَّ دخَل الأزهرَ واشتَغل بحفظِ المتونِ، وترَك الأزهرَ عام بلوغه الخامسة عشر، ثمَّ لما عاد إليه اشتَغل بالقراءات فقط ولم يُتقِنْها كما يَنبغي، فهو لم يُتِمَّ دراستَه في الأزهر، ولم يلتزِمْ شيوخَه ومنهجهم الأزهريَّ.

ومن لم يكُنْ في دائرةِ العلماءِ يسهُل التَّأثيرُ عليه، والدُّخول في فرقِ التَّكفيرِ والتَّبديعِ، ونقْل الفروعِ إلى الأصولِ، والقطع في محلِّ الخلافِ، وبالتَّالي نقْل النَّاس إلى رأيٍ واحدٍ، فمَن وافَق عليه فهو من الفرقةِ النَّاجيةِ، وإلَّا فهو ضالٌّ مبتدعٌ، وقد يُنادَى عليه بالكفرِ والشِّركِ، ويحذَّر منه، ويهجَر؛ لأنَّه مبتدعٌ، ومن هنا يظهَر الخلافُ والشِّقاق بين الأخ وأخيه، والنِّزاع في المساجدِ.

وهذا ما فعَله المُترجَم لَه الشَّيْخ عبدالظَّاهر أبو السَّمح مع مَن خالَفهم، فإنَّه كان يعتَقِد المخالفين له من الفئةِ الضَّالةِ المبتَدعة، وأنَّ كفرَ أهلِ مكَّة قبل الدَّعوة الإسلاميَّة أهونُ وأقلُّ من كفرِ من يتوسَّل بالأولياءِ، أو يذبَح للفقراءِ، أو ينذِر للقائمين في مسجدٍ فيه صالحٌ أو وليٌّ دُفن بغرفةٍ ملحقةٍ بالمسجدِ، كما هو الشَّأن في بيت الرَّسولِ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم إذْ كان به ثلاثةُ قبورٍ، ومثل المُتَرجَم لَه يرى أنَّ هذه الصَّلاة باطلةٌ، وبالتَّالي كفَّر تارك الصَّلاة...

والقائمةُ طويلةٌ، منشؤها الجهلُ وعدمُ النَّظرِ العلميِّ الصَّحيح في أمورٍ هي من الفروعِ، والَّذي يحمل النَّاس على أوهامِه، وتكفيرهم، وتَضليلهم، وتَبدِيعهم، والدَّعوة إلى هجرِهم؛ هو المدعوُّ لإعادةِ النَّظر فيما يَرى هو من أوهامٍ وعدم استقامة في طريقةِ التفكيرِ.

لذلك ترَى صاحبَ التَّرجَمة يُكفِّر المسلمين بجهلِه وعدوانِه، فيقول في مدحِ عبدالله القَصيميِّ النَّجديِّ الَّذي كان داعيةً في مِصر للدَّعوة النَّجديَّة، ثمَّ ارتدَّ عن الإسلامِ:

| | |
|---|---|
| ألا في الله مَـــا خـــطَّ الـــيَراع | لنـصرِ الدِّين واحتَـدم الصِّـراعُ |
| صراعٌ لا يُماثِلُـــــــــهُ صراعُ | تَميــدُ بِــه الأبــاطحُ والــتِّلاعُ |
| صراعٌ بـــين إســلامٍ وكفـــرٍ | يَقــوم بِــه القَصــيميُّ الشُّــجاعُ |
| خبـــيرٌ بالبُطولَـــةِ عَبقـــريٌّ | لــه في العِلْــمِ والبُرْهــانِ بــاعُ |
| يَقــول الحــقَّ لا يَخشَــى ملامًــا | وذَلـــك عِنــده نِعْــمَ المَتَــاعُ |
| يُريــك صراعــه أســدًا هَصــورًا | لـــه في خَصْــمِه أمــرٌ مُطــاعُ |
| كـــأنَّ بيانَـــــه سَــــيْلٌ أَتِيٌّ | تَفــيضُ بــه المســالِكُ والبِقــاعُ |
| لَقَـــد أحسَــنْت في رَدٍّ عَلــيهِمْ | وجِئْـــتهم بـــما لا يُسْـــتَطاعُ |

فانظُر إلى قول المترجَم: "صراعٌ بين إسلامٍ وكفرٍ"، فهو وأمثالُه يرون كُفْرَ المخالفِ، وبهذه الأوهامِ استُحلَّت النِّساء والدِّماء، وأحرِقَت الزُّروع

والثِّمار، ونُهبت الأموالُ، كما هو مدوَّن في كتبِ التَّاريخِ بيدِ أصحابِ هذه الدَّعوةِ.

ومنه قولُ صاحبِ التَّرجَمة:

وانصُرْ أخَا التَّوحيدِ سَيِّدَ يعرِب ... عبدالعَزيز على ذَوي الأوثانِ
واضرِبْ رِقابَ الغادِرين ... وأذِقْهم السُّوأى بكلِّ مكانِ

فانظُر إلى من كان يؤمُّ المسلمين في الحرمِ، ويعتَقِد جمهورَه من عُبَّاد الأوثانِ الَّذين يستحِقُّون ضربَ الرِّقاب، والذُّلَّ، وإنزالَ السُّوء بهم، وهؤلاء مؤمنون عابدون، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون!!.

ومن بابِ التَّكفير أيضًا يقول أبو السَّمح في قصيدةٍ وجَّهها إلى مُحمَّد حامِد الفقي صاحب مجلَّة "الهَدْيِ النَّبويِّ":

يا صاحِبَ الهدي إنَّ العُميَ قد كَثُرُو ... وأنكَرُوا الشَّمسَ لا عقلٌ ولا بصرُ
فاصبِرْ عليهم ولا يحزُنْك كفرُهمُ ... عمَّا قريبٍ يجازَى الكاذِبُ الأشِرُ
وعامِلِ الله في سِرٍّ وفي عَلَنٍ ... تَلْق الجزاءَ لدَيه ليس ينحَصرُ
ووالِ في الله مَن والاه محتسبًا ... وعادِ مَن بصِفاتِ الله قد كَفَرُوا

قلت: سُبحان قاسم العقول!!. وهذا التَّكفيريُّ له أخٌ هو عبدالمهيمن أبو السَّمح، وعمل مع أخيه في الإمامةِ والخطابةِ بالحرمِ المَكِّيِّ؛ لمناسبةِ العقيدةِ، وتُوفِّي بمكَّة سنة ١٣٩٩، وصِهرهما وصديقهما وتلميذُهما هو الشيخ مُحمَّد عبدالرَّزَّاق حمزة المتوفَّى بمكَّة سنة ١٣٩١. وللشَّيخ عبدالظَّاهر

أبي السَّمح ابنٌ اسمُه عبدالله، يخالِف هؤلاء، ويكتُب ضدَّ الفكرِ التَّكفيريِّ في الصُّحف السُّعودية.

ولنرجِع إلى مصنَّفات المترجَم، فنَجدها تدورُ حول ما كان يدعو إليه، وهي:

١ - "الرِّسالة المَكِّية في الرَّدِّ على الرسالةِ الرَّمليَّة"

٢ - "الأولياء"

٣ - "الكَرامات"

٤ - "تاريخ حياتي"

٥ - "حياة القلوبِ بدعاءِ علَّام الغيوبِ"

***

والمترجَم تَرْجَمَه شيخُنا زَكَريَّا في "الجواهر الحسان" (١/ ٣٥٩) معتمدًا على شيخِه عبدالله الغازي فقط، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجِم" (ص٢٥٧)، وعبدالله المعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (١/ ٢٠٣)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٤/ ١١)، وكَحالة في "معجمِ المؤلِّفين" (٢/ ١٥٥).

## ١٢٢ - عبدالعزيز بن عبدالوهَّاب اللكوعيُّ البنقريُّ

عبدالعزيز بن عبدالوهَّاب بن صالح اللكوعيُّ البنقريُّ الإندونيسيُّ، العالم الفقيه، الفلكيُّ، الشَّافِعيُّ.

وُلد بجاوا الشرقية في مدينة البنقر في سنة ١٢٩٧، وطلب العلم من صغره، واتصل بالعلماء، وقرأ عليهم المبادئ، وعندما حُدِّث عن مكَّة المُكرَّمة رغب في طلب العلم هناك، فرحل إليها وجاور بها. وأخذ بمكَّة المُكرَّمة عن الشَّيْخ زين بن بدري الصومباويِّ، والمفتى عابد بن حُسَين بن إبراهيم المالكيِّ، والسَّيِّد سعيد بن عثمان بن مُحَمَّد بن محمود شَطَا.

وبعد فترة اتجه إلى العَلَّامة ذي الفنون الشَّيْخ محفوظ بن عبدالله الترمسيِّ المتوفَّى سنة ١٣٣٨ صاحب المصنَّفات المتعدِّدة، فلازمه، وأخذ عنه الفقه الشَّافِعيَّ والنَّحو، وقرأ عليه القراءات السبع، وطالع عليه "شرْحه على الشاطبية" وبعض مصنَّفاته كـ"شرْح جمْع الجوامع"، و"شرح ألفيَّة السِّيرة"، و"حاشيته على لب الأصول" في ثلاثة مجلدات، وغير ذلك.

وأخذ الفلك والحساب والفرائض عن العَلَّامة أشعريّ بن عبدالرَّحمن المَكِّيِّ الجاويِّ، وقرأ "الصحيحين" على الشَّيْخ العَلَّامة سعيد بابُصَيْل الشَّافِعيِّ.

وسمع "سنن أبي داود" بتمامها، والنصف الأخير من "سنن ابن ماجه" على مفتي الشَّافِعيَّة الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيِّ بمنزله، وكلهم أجازوه.

ثم رجع إلى بلاده، واتصل بالعَلَّامة الفقيه الشَّيْخ خليل البنكلانيِّ، وقرأ عليه، ثمَّ رجع إلى بلده البنقر سنة ١٣٢٨، فاشترى أرضًا يزرع فيها الأرز وغيره، وبنى مسجدًا لله تعالى ورباطًا للطلاب ومنزلًا، وجلس لتدريس الطُّلَّاب لا ينقطع عنهم، ويأوي إليه الغرباء من الطَّلبة وأهل العلم، فكان يدرِّس النَّحو والصَّرف، والبلاغة، ويسمع الطُّلَّاب الكتب السِّتَّة، و"الزبد" و"شرْحَه"، و"السفينة"، و"أبا شجاع"، و"القاسميَّ"، و"المنهاج"، و"التحفة"، وغير ذلك. وتخرَّج به عدد كبير من الطُّلَّاب.

وكان -رحمه الله- تعلوه هيبة العلماء، عابدًا قليل الاختلاط بالنَّاس منشغلًا بالصَّلاة والأوراد وخدمة العلماء والطُّلَّاب.

وظل على هذا الحال الجامع بين العلم والعمل إلى أن تُوفِّي سنة ١٣٥٣ رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

هذه التَّرجَمة أخذتها من أثبات شيخنا وكناشته عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١٢٣ - عبدالعزيز بن مُحَمَّد عليّ عيون السود الحمصيُّ

عبدالعزيز بن مُحَمَّد علي بن عبدالغنيِّ عيون السود العَلَّامة النَّاسك المقرئ المجوِّد الحِمْصيُّ الحَنَفيُّ.

وُلد بمدينة حمص سنة ١٣٣٥

وبيت عيون السود اشتهر بالعلم، فجدُّه عبدالغنيِّ عيون السود كان من العلماء، وعمُّه عبدالغفار عيون السود كان من كبار العلماء، وله عدَّة مصنَّفات منها: "الرياض النضرة في تفسير سورتَيِ الفاتحة والبقرة"، و"دفْع الأوهام عن مسألة القراءة خلف الإمام"، ووالده الشَّيْخ مُحَمَّد عليّ عيون السود من علماء الفقه والأصول الأحناف.

حفظ صاحب التَّرجَمة القرآن الكريم صغيرًا، حيث ظهرت عليه أمارات الفلاح والنجاح، فاعتنى به والده وعمه المذكوران، وقرأ عليهما المبادئ ثمَّ الفقه والحديث والتَّوحيد والعربيَّة، ثمَّ انتقل إلى دار العلوم الشَّرعيَّة، وقرأ على علمائها الأجلاء منهم: الشَّيْخ زاهد الأتاسيُّ، والشَّيْخ أنيس كلاليب، والشَّيْخ مُحَمَّد الياسين، والشَّيْخ أحمد صافي.

اعتنى المُتَرجَم لَه بالقرآن الكريم اعتناءًا كبيرًا، وقدَّمه على كلِّ الفنون، فكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، ويطيل القراءة في الصَّلاة.

تلقَّى القراءات السبع من طريق الشَّاطبية عن الشَّيْخ سُليمان الفارسكوريِّ المصريِّ، ثمَّ حفظ "الدرة"، و"الطيبة"، ثمَّ قصد دمشق فقرأ على الشَّيْخ مُحمَّد سليم الحلوانيِّ شيخ القراء فأخذ منه العشر بتضيمن الشاطبية والدرة.

وفي أثناء إقامته بدمشق كان يذهب إلى قرية عربين قرب دمشق ليأخذ على الشَّيْخ القارئ عبدالقادر قويدر العربيني العشر من طريق الطيبة.

ثم رحل إلى الحرمين الشَّريفين لأداء النُّسُكين وزيارة سيد الكونين صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، ومكث بعد الموسم في مكَّة الْمُكرَّمة، وقرأ على الشَّيْخ أحمد حامد التيجيِّ المصريِّ ثمَّ المَكِّيِّ القراءات الأربع عشرة، وحصَّل في رحلته إلى الحجاز فوائد، واستجاز بعض العلماء: منهم العَلَّامة الشَّيْخ عمر حمدان المحرسيُّ.

وبعد أداء النُّسُكين سافر إلى مصر ليقرأ على شيخ القراء الضباع بعد أن استأذن والده الَّذي كان يحج معه، وأخبرني من أثق به من أفاضل تلاميذ صاحب التَّرجَمة أن الشَّيْخ عبدالعزيز عيون السود عندما دخل مجلس الشَّيْخ الضباع قام له الضباع وأجلسه بجواره بعد أن صرف النَّاس وأعلمه أنه سيفرِّغ نفسه له تمامًا؛ فإنه قد رأى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم وأوصاه بصاحب التَّرجَمة.

فقرأ عليه "القراءات الأربع عشرة من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة"، كما تلقَّى عنه "المقدمة في التجويد" لابن الجزريِّ،

و"منظومة ناظمة الزهرِ"، وكذا "منظومة عقيلة أتراب القصائد" كلتاهما للإمام الشاطبيِّ في علم الرسم والضبط والآيِ، وقد أجازه مشايخه الَّذين قرأ عليهم بعد أن تضلَّع من علومهم.

واستجاز من بعض الوافدين للشام كالحافظ السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريِّ.

افتتح دار الإقراء بحمص، وأخذ عنه الكثيرون التجويد والقراءات والرسم والآيَ، منهم: الشَّيْخ عبدالغفار الدروبيُّ القارئ، والشَّيْخ سعد العبدالله شيخ قراء حماة، والشَّيْخ النعيميُّ الجزائريُّ، والشَّيْخ محيي الدين الكرديُّ، وقرأ عليه آخرون من القراء وأجازهم.

وكانت له مشاركة في التَّفسير والفقه الحنفيِّ.

جمع -رحمه الله تعالى- بين العلم والعمل، فكان متواضعًا للعلماء والمعلمين، حَسَن المعاشرة، حَسَن الصحبة، يهتم بجلسائه ومرافقيه، ويعتني بهم، ويحسن رعايتهم، يبرُّ والديه وشيوخه ويوقِّرُهم ويحسن خدمتهم، ويكثر من زيارتهم بعد الممات، ويذكرهم دومًا مع الاحترام والتَّوقير والتَّرحُّم، كثير الذِّكر والصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، يحافظ على الصلوات في أوقاتها ولا يصلي إلا في جماعة سفرًا أو حضرًا، وكذا يحافظ على التهجد، وما بين الفجر وطلوع الشمس.

وفي ليلة وفاته أتم صلاته قبل النوم، ثمَّ نام، ثمَّ قام للتهجد مع تعب ظاهر عليه، فتوضأ ثمَّ بدأ للصلاة، ومات وهو يصلِّي لله تعالى في السحر عند وقت الإجابة والتجلِّي والرحمة وقبيل الفجر.

وكانت وفاته ليلة السبت ١٣ صفر الخير سنة ١٣٩٩، ودُفن في اليوم المذكور، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في عددٍ من أثباته منها الروض الفائح (ص٢٠٣)، وهو في "الكواكب الدراري" (ص٣١٧)، وانظر "تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر" (٢/ ٩٤٢)، و"إتمام الأعلام" (ص٢١٤) لصديقنا محمد رياض المالح الصُّوفي.

## ١٢٤ - عبدالفتَّاح الزُّعْبيُّ

السَّيد عبدالفتاح بن مُحمَّد بدر الدِّين بن نَجيب، بن عليٍّ بن مُحمَّد بن يَعقوب القادريُّ الجيلانيُّ الزُّعْبيُّ الطَّرابلسيُّ الحسنيُّ، من أعيانِ طرابلس، ومقدَّم السَّادة الزُّعبيَّة.

وُلد بطرابلس سنة ١٢٨٩ -وقيل غير ذلك، والله أعلم- ودرس على والدِه السَّيِّد بدر الدِّين مُحمَّد الزُّعْبيِّ، والشَّيْخ عبدالقادر بن حُسَين الدِّجانيِّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن خليل القاوقجيِّ، والشَّيْخ كامِل بن أحمد الهِبْرَاويِّ الحَلبيِّ، والسَّيِّد علاء الدِّين بن مُحمَّد أمين عابدين، وإبراهيم العكَّاريِّ.

كان قائمًا بشعائرِ الزَّاوية الزُّعبيَّة مقدِّمًا لها، واشتَغل بالخطابةِ والتَّدريسِ والإمامةِ بالجامعِ المنصوريِّ الكبيرِ، وقد جُمعت خطبُه في ديوانٍ اسمه: "المواعظ الحميديَّة في الخطبِ الجُمَعيَّة"، كان سُنيًّا صوفيًّا، كان قائمًا بزراعته، وكان داعيًا لتجديدِ التَّصوُّف، وكانت له علاقاتٌ حسنةٌ وقويةٌ بالدَّولة العثمانيَّة، وكان نقيبًا للأشرافِ، ومع هذه الوظائفِ ترَك مصنَّفات عَلِمت منها:

١- أرجوزة باسم: "الآداب المرضيَّة في الطَّريقةِ النَّقشبنديَّة الخالديَّة"

٢- منظومة في أسماء الله الحسنى.

٣- منظومة في أسماء النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

٤- "أنساب آل الزُّعْبي"

٥- "الإيجاز في مَدحِ سيِّدنا الباز"

٦- "المواعظُ الحميديَّة في الخطبِ الجُمَعيَّة"

تُوفِّي بطرابلس سنة ١٣٥٤، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

من كنَّاشة شيخِنا عَلَيه الرَّحْمَة والرِّضوان، وانظر النَّبهاني في "جامِع كراماتِ الأولياءِ" (٢/ ٢٠٥)، ثمَّ رأيت ترجمتَه في كتابِ: "نُزهة النَّاظرين وكعبة العاشقين في أنسابِ وأحوالِ وأسانيدِ أولياءِ طرابُلس الصَّالحين" للسَّيِّد الأخ فؤاد بن فَوزي الطَّرابلسيِّ الصُّوفيِّ، وفقه الله تعالى.

## ١٢٥- عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرَّحمن الأهدل

السَّيِّد عبدالقادر بن أحمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل الأَهْدل الزَبِيديُّ العالم الفقيه الشَّافِعيُّ.

وُلد بمدينة زبيد سنة ١٣٣٥

تربَّى في حجر والده، ثمَّ قام بكفالته عمه السَّيِّد أبكر بن عبدالرَّحمن الأهدل، قرأ القرآن الكريم، ثمَّ شرع في حفظ المتون المتداولة مع حلِّها على المشايخ الأعلام، منهم عمُّه المذكور، والسَّيِّد أحمد بن مُحمَّد الأهدل، والسَّيِّد مُحمَّد بن الصِّدِّيق البَطَّاح، أخذ عنهم "المنهاج"، و"فتْح الوهَّاب"، و"الورقات"، و"لب الأصول"، و"شرْح الذَرِيعة"، و"جمْع الجوامع"، و"العزيَّ في التصريف"، والحديث ومصطلحه، وأخذ على الشَّيْخ مُحمَّد بن أحمد السَّالميِّ في الحديث والتَّفسير والمعاني والبيان والبديع، وأخذ على الشَّيْخ يحيى بن مُحمَّد يوسف الجديِّ "شرْح السنوسية"، و"الباجوريّ على الجوهرة"، و"الدسوقيّ على أم البراهين"، وأخذ على الشَّيْخ عبدالله بن زيد المَغْزَبي في النَّحو، والفنون الثلاثة، والتصريف، وأخذ عن الشَّيْخ حُسَين بن مُحمَّد الوِصَابيِّ الحساب والجبر والتجويد، وأخذ على السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحمَّد المَرَاوعيِّ حين كان يَفِد لزبيد وينزل عند عَمِّ المترجَم السَّيِّد أبكر.

اشتَغَل بالتَّدريس فأجاد وأفاد وأتى بالمراد، واشتهر بالصَّلاحِ، والكرمِ، والسَّخاء، وصلةِ قرابتِه والنَّازلين عليه من السَّادة آل البحر والأهدل.

حجَّ بيت الله الحرام، وزار جده سيد الكونين صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، ورجع مظفرًا، ولم يزل على الاستقامة حتَّى انتقل من دار الغرور إلى دار البقاء والسرور، وذلك في سنة ١٣٧١، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الغزيُّ الزبيديُّ.

## ١٢٦ - عبدالقادر بن أحمد بَلْفَقِيه التَّرِيميُّ ثمَّ الجَاويُّ

السَّيِّد عبدالقادر بن أحمد بن مُحمَّد بلفقيه باعلويّ، الحُسَينيُّ الحضرميُّ، التَّريميُّ مولدًا ونشأة ثمَّ الجاويُّ مهجرًا ومرقدًا، الفقيه، الشَّافِعيُّ، والمُرْشِد المربِّي.

وُلد في ١٥ صفر الخير سنة ١٣١٥ بتريم.

تلقَّى علومَه بتريم على أفاضل علماء السَّادة آل باعلويّ -رضى الله عنهم- فقرأ في التَّفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والنَّحو والصَّرف، والمعاني والبيان والبديع، والفرائض، والفلك، والوضع والاشتقاق، وآداب البحث والمناظرة، والحساب، والمنطق.

ومن مشايخه في القراءة: السَّيِّد عليُّ بن عبدالرَّحمن العَلَويُّ، والسَّيِّد أحمد بن عبدالرَّحمن بلفقيه، والسَّيِّد عليُّ بن زين الهادي، والسَّيِّد عبدالله بن عمر الشاطريُّ، والسَّيِّد أحمد بن عمر الشَّاطريُّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن عوض بافضل التَريميُّ، والسَّيِّد عبدالله بن عَيْدروس، والشَّيْخ حَسَن بن مُحمَّد عرفان وغيرهم.

وفي سنة ١٣٥١ أدى النُّسُكين وزار جَدَّه سيد الكونين صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، واجتمع بأعلام الحرمين والوافدين عليهم من المشرقيين، واستجاز في هذا العام مُسْنِدَ العصرِ السَّيِّد عبدالحيِّ بن عبدالكبير الكَتَّانيَّ، ومحدِّثَ الحرمين الشَّريفين الشَّيْخ عُمَر بن حَمْدان المَحْرسيَّ، وكتبا له

الإجازة، وأخذ عنهما بعض المسلسلات المشهورة كالأولية، والإلباس، والمصافحة، والمشابكة، والضيافة على الأسودين، والإطعام، والسقيا، والعد في اليد، والدعاء عند الملتزم، وغير ذلك.

وبعد رجوعه إلى تريم جلس للتَّدريس لبعض الطَّلبة مع مواصلة القراءة على مشايخه، بالإضافة إلى الدَّعوة لله تعالى، فانتفع به النَّاس.

وفي سنة ١٣٥٨ ارتحل إلى جاوا مهاجرًا في سبيل الله تعالى؛ طلبًا لنفع المسلمين والدَّعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى، فأقبل النَّاسُ عليه إقبالًا عظيمًا، وحصل به النفع الكبير واستفاد منه العلماء والطُّلَّاب.

وفي السنة نفسها تولَّى التَّدريس والنِّظارة بالمدرسةِ الخيريَّة بسرابايا، وتولَّى النِّظارة بالرَّابطة العَلويَّة بصولو، وأقام قسمًا داخليًّا فيها.

وكان -رحمه الله تعالى- محبًّا للسُّنة شغوفًا بها، يجلس بين كتب الحديث الليالي ذوات العدد مطالعة وتحقيقًا وحفظًا وتدريسًا لا يخرج إلا لحاجة، وكان يرغب في افتتاح دارٍ للحديث بإندونيسيا، وتم له ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه، ففي سنة ١٣٦٤ أقام معهد دار الحديث الفقهية بمالاغ وتولَّى النظارة والتَّدريس فيه، واعتنى به غاية الاعتناء، واهتم به اهتمامًا كبيرًا.

كما كان يدرِّس التَّفسير بكليَّة التَّربية والتَّعليم الإسلاميِّ بمالاغ.

وكان -رحمه الله تعالى- ثابتًا على الحق، مجاهدًا في سبيل الله داعيًا بالحكمة والموعظة الحسنة، مجادلًا بالتي هي أحسن، حَسَن التقرير والسمت، مقتصدًا في أموره، كثير الاطلاع، واسع المعرفة، معظمًا للعلماء.

وقد أثنى عليه شيوخه وقت الطلب فقال عنه العارف الحَبيب مُحمَّد بن أحمد المِحْضَار: "عبدالقادر بن أحمد بلفقيه؛ كنيفٌ مليءٌ علمًا"، وقال عنه: "إنه مفتاح من مفاتيح الخير"، وقال عنه: "شيخ العلوم"

وله -رحمه الله تعالى- كلام منثور في الفقه، والأصلين، والأخلاق والآداب دوَّنَها بعض أحبابه والمتعلقين به أمثال ولده المُسْنِد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه -رحمه الله تعالى- وعلى عادة السَّادة آل باعلويّ أو غالبهم لم يترك المُتَرجَم لَه مصنَّفات؛ اكتفاءً بما دعَى وربَّى[1].

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- يوم الإثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ وصُلِّي عليه بجامع مالاغ، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد سالم جندان في كتابه الكبير "السامي في معجم الأسامي"، والسَّيِّد أبو بكر المشهور في "لوامع النور"، وأفرد ولده السَّيِّد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه ترجمته في جزء صغير مطبوع، ومنه أخذتُ التَّرجَمة.

---

(١) ثمَّ تُوفِّي السَّيِّد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه سنة ١٤٢١، وكان قد أقام في مقام والده، وحصل على الدكتوراه في الحديث من جامعة الأزهر.

## ١٢٧ - عبدالقادر بن توفيق شلبي الطرابلسيُّ المدنيُّ

عبدالقادر بن توفيق الشَلَبيُّ الطَرابُلْسيُّ الشَّاميُّ ثمَّ المدنيُّ، العَلَّامة الفقيه الحنفيُّ المُسْنِد الأَديب.

وُلد سنة ١٢٩٥ بطرابلس الشَّام، وبها نشأ، وقرأ بعض المبادئ والقرآن الكريم، ثمَّ قرأ على أعيان بلده في الفقه والحديث والتَّفسير والآلات، منهم: مولانا الشَّيْخ حُسَين الجسر الطرابلسيُّ صاحب "الرسالة الحميدية" وغيرها من المصنَّفات السَّنِيَّة، والشَّيْخ مُحَمَّد الرافعيُّ الطرابلسيُّ، والشَّيْخ عبدالرَّحمن الرافعيُّ، والشَّيْخ خليل صادق، والشَّيْخ محيي الدين الخطيب الطرابلسيُّ.

هؤلاء هم شيوخه في القراءة، بهم تخرَّج وإليهم ينتسب، استفاد منهم وتأدَّب بآدابهم وحمل من علومهم.

وفي سنة ١٣١٧ أو ١٣١٦ انتقل إلى المدينة المُنوَّرَة، وبعد أن أدى النُّسُكين رغب في الاستزادة من العلم على جهابذة الحرمين الشَّريفين، فأخذ عن سيِّدي مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ، والسَّيِّد حُسَين بن مُحمَّد الحَبْشيِّ، والشَّيْخ مُحمَّد بن سُليمان حسب الله المصريِّ ثمَّ المَكِّيِّ، ومولانا مُحمَّد حبيب الرحمن الكاظميِّ، كما أخذ عن بعض الواردين على الحرمين الشَّريفين، منهم: بدر الدين البيبانيُّ، وعبدالله بن درويش السكريُّ، والمعمَّر أبو النصر الخطيب.

وفي سنة ١٣٣١ ذهب إلى مصر والشَّام، ويافا، والقدس، والخليل، وبيروت، وحِيفا، وبلدته طرابلس وأقام بها نحو أربعة أشهر، ثمَّ رجع إلى المدينة المُنوَّرَة.

انخرط في سلك علماء المدينة المُنوَّرَة المبرَّزين ومدرِّسيها المميَّزين، فاشتهر بالعلم والفضل، وبلغ صيت فضله إلى الآفاق لكثرة عنايته بالدرس؛ فلذلك اشتَغَل عليه كثيرٌ من الأفاضلِ، خاصَّة في الفقهِ الحنفيِّ وأصولِه، حيث أتقَنه حتَّى نُودي بنُعمان وقتِه، فانتَهت إليه رياسةُ السَّادة الأحناف بالمدينة المُنوَّرَة.

وكانت داره في باب قباء بالمدينة المُنوَّرَة عامرةً بالعلماء والطُّلَّاب والمستفتين، خاصة في الموسم، وأحيانًا يدرِّس في منزله لخواصِّ الطُّلَّاب.

كان علَّامةً خَيِّرًا ديِّنًا ورِعًا متواضعًا، وافر العقل، حَسَن الأخلاق، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف والبِشْر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظبًا على الاشتغال والإقبال على الإقراء، مديمًا للتَّدريس من غير ملل ولا ضجر، يساعد الطُّلَّاب بالمال والنصائح، ويكثر من الدعاء لهم، كبير المنزلة، عليه مهابة، هو أعلم العلماء الأحناف بالمدينة المُنوَّرَة، ومرجع الخاص والعام، ومعتمَد الكبار عند كلِّ نازلة، فهو أول من يُستفتَى في المسألة.

اشتَغَل ببعضِ الوظائفِ في الدَّولة العثمانيَّة السَّنية، منها: رئيس جماعة التَّنقيب عن الآثار.

له ديوان في مدح الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم مخطوط، وقصائد أخرى في المديح النبويِّ؛ طُبعت. وثَبَتٌ صغير سماه "الإجازات الفاخرة" مطبوع، وهو عبارة عن إجازة كان يجيز بها، و"رسالة في حكم استعمال الأدوية الإفرنجية على المذاهب الأربعة" طُبعت، ورسالة باسم "تنبيه الأنام إلى وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام"، وأخرى باسم "الدرر الحسان في فضائل سلاطين آل عثمان"، و"الفرائد في تاريخ الآبار والقبور والمساجد"

وترك مكتبة كبيرة ضُمَّت للمكتبة المحمودية بالمدينة المُنوَّرَة، ثمَّ انتقلت بعد ذلك إلى مكتبة عبدالعزيز بن سعود بالمدينة.

تُوفِّي بالمدينة المُنوَّرَة سنة ١٣٦٩، ودُفن بالبقيع، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيحنا في "الكواكب الدراري" (ص١٥٩)، و"قرة العين" (١/ ٢٦٠)، وتَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في: "البحر العميق" (١/ ٢٢٠)، و"المعجم الوجيز" (رقم٤٢)، "والمشيخة الصغرى" (ص١١٥)، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٨٤)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والشَّيْخ حَسَن بن مُحَمَّد المشَّاط في "ثَبَتِه الكبير"، والسَّيِّد

مُحَمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص٢٢٢)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٤/ ٣٨)، وكحالة في "معجم المؤلفين" (٥/ ٢٨٥).

## ١٢٨ - عبدالقادر خُوجة الحِمصيُّ

عبدالقادِر بن حَسَن خُوجة الحِمصيُّ الحنفيُّ.

وُلد في سنة ١٣٠٢ بحِمص، وكان من أهلِ العلم المتمكِّنين من الفقه الحنفيِّ، أخَذ العلمَ عن والده الشَّيْخ حَسَن خُوجة، والشَّيْخ عبدالغفَّار عبدالغنيِّ عيون السود، والمفتي مُحمَّد عطا الكَسم، والشَّيْخ مُحمَّد أمين سُويد، والشَّيْخ عبدالقادر القَصَّاب، والشَّيْخ مُحمَّد خالد عَزوز وغيرهم.

اجتَمع به شيخُنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان في الحجِّ، وسمع منه "الأوليَّة"، وصافَحه، وأجازه عامَّة.

كان يدرِّس الفقه الحنفيَّ، ويقصده النَّاس للفتوى، ويعمل بالإضافةِ للتَّدريس بعمل تجاريٍّ خاصٍّ به، وصنَّف بعضَ رسائل في المعاملات الشَّرعيَّة.

تُوفِّي بحمص سنة ١٣٧٢، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

مراجعة مع شيخِنا وبعض الحِمصيِّين.

## ١٢٩ - عبدالقادر بن حَسَن القلعيُّ اليمانيُّ

عبدالقادر بن حَسَن بن أحمد بن عليٍّ بن محسن بن أحمد القلعيُّ اليَمانيُّ، العالم المقري الشَّافِعيُّ.

وُلد بالجبل من نواحي اليمن سنة ١٢٨٩، وطلب العلم صغيرًا فحفظ القرآن الكريم والمتون، وتناوَل الشروح، وتلقَّى الفقه الشَّافِعيَّ والأصول والأدب، وعُنِي بالقرآن الكريم فقرأ القراءات السبع وأتقنها، وكتب بيده المصحف الشَّريف مرات عديدة.

رَحَلَ إلى الحجاز للأخذ عن علمائه والحجِّ والزيارة، واستقر بالحجاز فترة من الزمن، وفي أثنائها رحل إلى مصر ثمَّ الشَّام، ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى خرج من الحجاز إلى تهامة من طريق البر، ومنها إلى اليمن، وله سياحات في اليمن.

وفي سنة ١٣٤٩ عاود الحَجَّ مرة أخرى، وكانت هذه الحجة الأخيرة له، وفيها لقي بعض مشايخه الأولين وأصحابه، واستجاز منه عدد من الطُّلَّاب.

أمَّا عن مشايخه، فمن اليمن: السَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان الأَهْدل، والسَّيِّد حُسَين بن عبدالباري الأَهْدل، والشَّيْخ علي بن حُسَين العُمْرَانيُّ، والسَّيِّد مُحمَّد الكبسيُّ، وبالحرمين الشَّريفين السَّيِّد حُسَين الحَبْشيُّ المفتي، والشَّيْخ شُعَيب بن عبدالرَّحمن الصِّدِّيقيُّ الدكاليُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ،

وأخذ بذَمار عن القاضي عبدالرَّحمن بن مُحمَّد الذَماريِّ، وأحمد بن نهشل الذَماريِّ، وله مشايخ آخرون، تصدَّر للتَّدريس وأفاد الطُّلَّاب وعرف بفقيه الجبل.

تُوفِّي سنة ١٣٥٦، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

هذه التَّرجَمة من كناشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١٣٠ - عبدالقادر بن حُسَين الأَنْبَارِيُّ

السَّيِّد عبدالقادر بن حُسَين بن الطاهر بن أحمد الأَنْبَارِيُّ الزَبِيديُّ الحَنَفِي العالم العَلَّامة المعمَّر والنَّجمُ الأزهرُ، مفيدُ الطُّلَّاب، وملحِقُ الأحفادِ بالأجدادِ ومُفْتي الحنفيَّة.

وُلد بزَبيد سنة ١٢٧٥

قرأ القرآن الكريم، وبعد حفظه شرع في العناية بالمتون فحفظ جملة منها في العقيدة، والفقه، والفرائض، والنَّحو وغير ذلك، ثمَّ ابتدأ في القراءة فقرأ على والده وعلى صنْوِه السَّيِّد مُحَمَّد بن الحُسَين، والسَّيِّد عبدالهادي بن ثابت النَّهاريِّ، والسَّيِّد داود بن عبدالرَّحمن حجر، والشَّيْخ مُحَمَّد بن سالم بَازِي الحنفيِّ؛ قرأ عليه "الألفيَّة مع شرح ابن عقيل"، و"عقود الجمان"، و"سُلَّم الوصول"، وأجازه إجازة حافلة بخطه الشَّريف، وفي سنة ١٣٤٢ أجازه الشَّيْخ حُسَين بن عبدالله المسلميُّ، وأخذ إجازة أيضًا عن السَّيِّد مُحَمَّد طاهر بن عبدالرَّحمن الأَهْدل.

تَقَلَّدَ وظيفةَ الإفتاءِ على مذهب الإمام أبي حنيفة بزَبِيد، مع التَّدريس بمسجد الأشاعر، وتخرَّج عدد من الأعيان به، منهم أولاد أخيه السَّيِّد عبدالرَّحمن، وهم السَّادة أحمد وعليٌّ ويحيى، ومن تلاميذه: الشَّيْخ مُحَمَّد الأمين، والشَّيْخ قاسم عقيل الظافريُّ، وغيرهم.

استمرَّ على الفتوى والتَّدريس حتَّى انتقل إلى الدار الباقية في صَفَر الخَيْر سنة ١٣٦٦، ودُفن بمقبرة باب سهام قرب ابن المقري صاحب "الإرشاد"، رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه.

ومما وُجِد بخطه، رحمه الله تعالى:

صَدَقةٌ عَلى صَحيح الجِسم — بعَشرة أمثالها فُز بالعِلم

وَهي على من ابتُلي والأعمى — جاءَت بتِسْعين فهاك النَّظما

وهْي عَلى المحتاجِ مِن قَرَابة — تَكون يا صاح بتِسْعمائة

للأبَوين يا أخي قَد جاءَت — مِن الآلاف صَاح تِسعمائة

وهْي على العالم والفَقيه — مائة ألْف فاحْفَظَنْ تَنبيهي

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٢٤)، وتَرْجَمَه الغزيُّ الزبيديُّ في "تاريخه"، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"

## ١٣١ - عبدالقادر منديليّ

عبدالقادر بن عبدالمطلب المنديليُّ الجاويُّ المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ، أو عبدالقادر بن طالب.

وُلد رحمه الله في سنة ١٣٢٢ في مدينة منديلين في جزيرة سومطرة بإندونيسيا.

أخذ عن علماء بلدته منديلين، ثمَّ رحل إلى مدينة قدح بماليزيا فدرس في أحد المعاهد الدينية لمدة خمس سنوات.

ثمَّ انتقل قاصدًا بيت الله الحرام لأداء فريضة الحجِّ سنة ١٣٤٧، وبعد أن أتمَّ الحجَّ والزيارة جاور بمكَّةَ المُكرَّمةِ يطلب العلم.

ومن شيوخه بمكَّة المُكرَّمة: الشَّيْخ مُحمَّد عليّ بن حُسَين المالكيُّ، والشَّيْخ حَسَن المشَّاط، والشَّيْخ عمر بن حمدان المحرسيُّ، والشَّيْخ إسماعيل فطانيّ، والسَّيِّد علويٌّ مالكيّ، والشَّيْخ حَسَن يمانيّ، والشَّيْخ أحيد البوقوريُّ، والشَّيْخ مُحمَّد العربيُّ التبانيُّ وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

وكانت دراسته على هؤلاء المشايخ في الحرم المَكِّيِّ الشَّريف وفي بعض المنازل والأربطة.

وبعد تخرُّجه جلس للتَّدريس بالمسجد الحرام بحصوة باب العمرة، وكان يدرِّس بالعربيَّة والملايو.

وكانت حلقته لا تقل عن مائتي طالب، وأوقات تدريسه بعد العصر وبعد العشاء وبعد الفجر بحصوة باب العمرة، وفي منزله العامر بقاعة الشفا، ثمَّ ببرحة الطفران بأجياد، كعادة علماء البلد الحرام.

وكانت له صلة حسنة بعدد من العلماء الواردين للحرمين الشَّريفين منهم: الشيخ الدَّاعية عبدالله الحبشي الهرري الشَّافعي المتوفى ببيروت في رمضان سنة ١٤٢٩، والمنديلي قرَّاظَ كتاب الحبشي في الرَّدِ على الألباني في مسألة السبحة.

ومع اشتغاله بالتَّدريس شارك في التَّصنيف، فمن مصنَّفاته:

١- "تحفة القاري المسلم من الأحاديث المتفَّق عليها بين الإمام البخاريِّ والإمام مسلم"، باللغة العربيَّة.

٢- "الخزائن السُّنية من مشاهير الكتب الفقهية، لأئمتنا الفقهاء الشَّافِعيَّة"، باللغة العربيَّة، وهي رسالة خاصة بأسماء الكتب الَّتي يكثر النقل منها بواسطة أئمة الشَّافِعيَّة المتأخرين، وزاد مع ذلك رموز أسماء المؤلفين، وبعض الاصطلاحات وغير ذلك، وهذه الرسالة طبعت في حياة مصنِّفها سنة ١٣٧٠، ثمَّ أعيد طَبَعُها بتعليقات موسَّعة في مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٥، وفي مقدمتها أخطاء على صاحب الترجمة في ترجمته، فلا تعتمد ما انفرد به هذا المترجم.

٣- "سلاح المسلم"، باللغة الملايوية.

٤- "دِرع لجميع المكلَّفين" أو (حصنٌ لجميع المكلَّفين)، باللغة الملايوية.

٥- "دواءٌ للقلب"، باللغة الملايوية.

٦- "موقف الدين الإسلاميِّ"، باللغة الملايوية.

وغيرها، حيث بلغت ٣٦ رسالة بالملايو، ولا تزال تُطبع إلى الآن وخصوصًا في ماليزيا.

**وفاته:**

أصيب بمرض في مؤخَّرة قدمه، وفي موسم ١٣٨٤ أشار عليه بعض الأطباء بالذهاب إلى إندونيسيا، فذهب فمكث فترة قصيرة ولم يرضَ بإجراء العملية الجراحية، فعاد إلى مكة المُكرَّمة، ثمَّ ذهب إلى المدينة المُنوَّرَة، ثمَّ عاد إلى مكَّة المُكرَّمة ليكون بها المات.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- في ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٨٥، ودُفن بمقبرة المعلاة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

وترك ذرية، منهم: ابنه مُحمَّد بن عبدالقادر منديليّ، وقد رأيته يدرِّس في الحرم المَكِّيِّ، لكن بغير العربيَّة.

***

وهذه التَّرجَمة من مذاكرة مع شيخنا الفادانيِّ، وتَرْجَمَه شيخنا زَكَرِيَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ٢٩٧).

## ١٣٢ - عبدالقادر بن معصوم الفاروقي المكي

عبدالقادر بن عبدالمجيد المدعو بمحمد معصوم بن عبدالرَّشيد بن أحمد سعيد أبو الشَّرف الفاروقي المجددي المكي الحنفي.

قال شيخُنا في «قرة العين» «تعرفتُ به بالمسجدِ الحرام وجالستُه به ضحى عدة أيام، وآنستُ به واستجزتُه الرِّواية، فأجازَ إجازة عامة سنة ١٣٥٦ بحصوةِ باب الصَّفا».

يروي عن: مولانا فضل الرَّحمن المرد آبادي، ووالده العلَّامة الشيخ محمد معصوم بن عبدالرَّشيد بن أحمد بن سعيد المجددي المدني، عن عمه الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد عن محمد عابد السِّندي بما في «حصر الشَّارد»، (ح) وروى الشيخ محمد معصوم أيضًا عن ابيه الشيخ عبدالرَّشيد المجددي، والشيخ صدِّيق بن عبدالرَّحمن كمال المكي الحنفي، كلاهما: عن المفتي عبدالرحمن ابن مراج المكي، وزاد صدِّيق كمال عن السَّيد محمَّد بن علي السَّنوسي، والوجيه عبدالرَّحمن الكزبري، (ح) وروى الشيخ محمد معصوم أيضًا، عن الشيخ صدِّيق بن محمَّد صالح النهاوندي، عن السَّيد محمَّد بن علي السَّنوسي بما في ثبته.

توفي على مافي «قرة العين» سنة ١٣٧٣، رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ذكره شيخنا في «قرة العين» (١/ ٢٥٩)، وانظر «أعلام المكيين» (١/ ٢٠٥)، وفيه وقفة، والله أعلم بالصَّواب.

## ١٣٣ - عبدالقادر القصَّاب

عبدالقادر بن مُحمَّد بن حُسَين القصَّاب العَلَّامة النفَّاعة الأديب الشَّاعر الدِّمشقيُّ الشَّافِعيُّ الأزهريُّ.

وُلد بدير عطيَّة شمالِيَّ دِمشق سنة ١٢٦٤، واشتَغل بحفظِ القرآنِ وقراءة المبادئ على أبيه وأمِّه، ثمَّ رحَل إلى دِمشق بعد وفاةِ والدتِه، ولم ينتَظمْ على حالٍ، فجَمع بين الطَّلبِ والتِّجارةِ والعملِ.

وفي سنة ١٢٨٨ شدَّ الرِّحلة إلى مِصر، ونزَل برُواق الشَّوام بالأزهرِ الشَّريف، وحصَل له تعبٌ كبيرٌ في تحصيلِ قُوته؛ لأنَّه كان مُنْجَمِعًا على نفسِه، ثمَّ شرَح الله صدرَه للعلمِ شرحًا، ويسَّر أمرَه وطاب له العيشُ، واتَّخذ الأزهرَ قرارًا، وشيوخَه ملاذًا، وبقي في الأزهرِ سبعًا وعشرين سنةً، ولم يرجِع إلى دمشق إلَّا بعد تفشِّي وباء الكوليرا، فجاء أحدُ إخوتِه يطلُب منه العودةَ للشَّام فأبى، ثمَّ أمرَه شيخُه العَلَّامة مُحمَّد الأُشْمونيُّ بالرُّجوعِ للشَّام، فرَجَع بعد أن ودَّع شيوخَه بالبكاءِ والدُّعاءِ.

ومن شيوخِه بالأزهرِ: البُرهان السَّقَّا شيخُ الشَّافِعيَّة، والشَّمس مُحمَّد الإنبانيُّ، والعَلَّامة مُحمَّد الأُشْمونيُّ، والعَلَّامة مُحمَّد عليش المالكيُّ الكبير، وسِبطه العَلَّامة عبدالرَّحمن عليش الحنفيُّ القاضي، والعَلَّامة الشَّيْخ سليم البِشريُّ المالكيُّ، والشِّهاب أحمد الأجهوريُّ، والشِّهاب أحمد الرِّفاعيُّ المالكيُّ وغيرهم.

ولما عاد إلى الشَّام سنة ١٣١٤ كان يُريد تَطبيق نظام الأزهر في الدَّرس، فأنشأ في بلدتِه مدرسةً باسم المدرسة الحَمِيديَّة سنة ١٣١٦، كان هو القائمَ بالدَّرس فيها مع الإمامةِ والخطابةِ وقراءةِ القرآنِ الكريمِ، وكان يدرِّس كلَّ العلومِ الَّتي درَسها بالأزهرِ، وتعرَّضت هذه المدرسةُ لمحنٍ كثيرةٍ.

ولم يستفِدْ منه أهلُ الشَّام كما ينبغي، مع أنَّه ربَّما كان أعلمهم وأعرفهم بعلومِ الأزهرِ، ولم يُساعَدْ كما يَنبغي في مدرستِه الحميديَّة، ولم يأخُذْ مكانتَه، ولم تشتَهِرْ رِوايتُه، فجَزى الله شيخَنا الفادانيَّ -رحمه الله تعالى- على تَشميرِه وتنقيرِه.

واستَمرَّ قائمًا عليها مجاهدًا صابرًا محتسبًا حتَّى بعد أن جاوَز التِّسعين، وكان يتحدَّث كثيرًا عن الأزهرِ وشيوخِه الَّذين درَس عليهم فيه، ويذكر مناقِبَهم وطريقةَ الدَّرس في الأزهرِ، وكتب كتابًا خاصًّا عن حياتِه في الأزهرِ، وله رسالة باسم: "قرَّة العيون بتحصيلِ مبادئ الفنون" وأخرى

في مدحِ النَّحو، وأرجوزة في التَّوحيد، ونظم "دليل الطَّالب في الفقه الحنبليِّ"

تُوفِّي ببلدتِه دير عطيَّة سنة ١٣٦٠، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه كَحالة في "معجمِه" (٥/ ٢٩٨)، وولده مُحمَّد وفا القصَّاب في مصنَّفٍ خاصٍّ، هو: "العَلَّامة عبدالقادر القصَّاب"، طبع بمكتبة الغزالي بدمشق سنة ١٩٨٦

## ١٣٤ - عبدالقادر بن مُحمَّد صالح الشَّيبيُّ المَكِّيُّ

عبدالقادر بن مُحمَّد صالح بن مُحمَّد بن عبدالقادر بن صالح بن عبدالله بن أحمد بن مُحمَّد بن عليٍّ بن الحسن بن خالد شيبة الشَّيبيُّ الدَّاريُّ.

الشيخ المعمَّر ملحِق الأحفاد بالأجداد، صَاحِبُ "السدانة" و"المفتاح"، المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بمكَّة المُكرَّمة حوالي سنة ١٢٤٧، ونشأ في عصر يسوده العلم والتقى والصلاح، فاشتَغَل بالطَّلب من صغرِه، فقرَأ على والدِه.

ثمَّ توفَّر له شيخان جليلان، أولُّهما الشَّيْخ عبدالحميد الشَرْوانيُّ صاحب الحاشية المشهورة على "التُّحفة"، والآخر الشَّيْخ عثمان بن حَسَن الدِّمياطيُّ، فحضر دروسهما واستفاد من علمهما وحصَّل الإجازة منهما.

كما أنَّ له أخْذًا عن شيخ الشَّافِعيَّة: السَّيِّدِ أحمد بن زيني دحلان، والشَّيْخِ مُحمَّد صالح بن فيض الله الكرديِّ، والشَّيْخِ أحمد أبي الخير ميرداد الحنفيِّ وغيرهم.

وروى عن جماعة من أهل المدينة المُنوَّرَة، منهم: الشَّيْخ فالح بن مُحمَّد الظاهريُّ المهنويُّ، والشَّيْخ عبدالغنيِّ بن أبي سعيد المجددي، والسَّيِّد أحمد البرزنجيُّ.

ومن عواليه روايتُه عن الشَّيْخ عبدالرَّحمن الكزبريِّ الحفيد، ذلك أن الكزبريَّ قدم للحجِّ سنة ١٢٦٢، وأجاز المترجَم ضمن بعض الطَّلَبة بعناية مشايخه، وفي نفس العام تُوفِّي الكزبريُّ -رحمه الله تعالى- بمكَّة المُكرَّمة، فحصل له بهذا السند علوٌّ شريف، وكان مشايخه يروون عنه.

لم يشتغل بالتَّدريس كثيرًا، وكان ذا مشاركة في الفقه الشَّافِعيِّ، والعلوم العربيَّة، وكان ذا صلاحٍ وصاحبَ نفوذٍ، يحضر في مجالسه أهل العلم وكبار الحجاج، وقد حضر شيخنا الفادانيُّ بعض مجالسه في منزله بباب الصفا قرب دار الخيزران[1]، وهي دار الأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم -رضي الله تعالى- عنه واستجاز منه فأجازه.

---

(١) دار الأرقم بن أبي الأرقم لها شأن عظيم في تاريخ الإسلام، وكان محل اجتماع سيدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مع أصحابه، وأسلمَ بها عدد من الصحابة منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وفي شهر رمضان سنة ١٦١ اشترتها الخيزران بنت عطاء اليمانية أم هارون الرشيد، واعتاد المسلمون الذهاب

وقد روى عنه جمعٌ آخرون من الأفاضل ممن طلبوا العلوَّ، منهم: السَّيِّد سالم آل جُنْدَان بَاعَلويّ، والسَّيِّد مُحْسِن بن عليٍّ المساوَى، والشَّيْخ خالد بن عثمان المخلافيُّ الزَبِيديُّ وغيرهم.

توفِّي سنة ١٣٥١، رحمه الله وأَثَابَه رِضاه.

***

وهذه التَّرجَمة من كناشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان، وقد ذكره شيخنا في عدد من أثباته، وانظر "الكواكب الدراري" (ص٦٤)، و"قرة العين" (٢٨٤/١).

---

لهذه الدار تبركًا بالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثمَّ دخلت هذه الدار في الصَّفا، ويذكرها المؤرخون لتاريخ مكة وأصحاب الرَّحلات ويذكرون من عمره واعتنى به، لأنَّ له مكانة كبيرة في تاريخ الإسلام، أمَّا الوهابيون فقد خالفوا الأولين والآخرين وقالوا كما في مجموع الفتاوى والرسائل (١/ ١٥٢) لمحمد بن إبراهيم آل الشيخ: "أمَّا اتخاذ دار الأرقم بن أبي الأرقم مزارًا للوافدين إلى المسجد الحرام يتبركون به بأي وسيلة كان ذلك، سواء كانت إعلان كتابه دار الأرقم عليها وفتحها للزيارة أو اتخاذها مكتبة أو متحفًا أو مدرسة فهذا أمر منكر"

فدلَّ كلامه على أنَّه يجب تدمير هذه الدور وغير ذلك فهو منكر، نسأل الله تعالى السَّلامة والصَّون.

## ١٣٥ - عبدالقادر بن مُحَمَّد بن عبدالقادر الأَهْدل الزَّبيديُّ

السَّيِّد عبدالقادر بن مُحَمَّد بن عبدالقادر بن مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن بن سُلَيْمان بن يحيى بن عمر مَقْبُول الأَهْدل الحُسَينيُّ اليمانيُّ الزَبِيديُّ الشَّافِعيُّ، العَلَّامة الفقيه النَّبيل، ذو الهمَّة المرتفعة والأخلاق المتَّسعة.

وُلد بزبيد سنة ١٣٠١ ونشأ في رعاية والده وبين علماء أسرته، فقرأ على والده، والسَّيِّد سُليمان بن مُحَمَّد الأَهْدل، والسَّيِّد أحمد بن مُحَمَّد الأهدل، والشَّيْخ عبَّاس بن داود السَّالميِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد بن عبدالباقي الخليل، والسَّيِّد مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن المَرَاوعيِّ الأَهْدل وغيرهم.

وبعد أن أتى البيوت من أبوابها، وربط سببه بسببها، وتضلَّع وكرع ونال مناله، وأشبع نهمَه، وأسعد حاله ومآله، جلس للتَّدريس فأتى بكل نفيس، واستفاد منه القاصي والداني، وكشف عن الحقائق والمعاني.

له تلامذة نبلاء فقهاء وأدباء، منهم: الشَّيْخ عبدالله بن زيد المَغْرَبيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد بن عبَّاس إلياس التُرْكُمانيُّ، والسَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبدالقادر الأَهْدل، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن البَطَّاح المَرَاوعيُّ، وغيرهم من أهل زبيد والمَرَاوعة والزَّيديَّة والمُنِيرة والبوادي.

قال الغَزيُّ الزَبِيديُّ في "تاريخه": "وكان آية من آيات الله الباهرة في الحفظ والإتقان وضبْطِ الوقائع، وتصدَّى للتَّدريس والفتوى بمحلِّه

وبمسجد العَلويِّ، ولم يزل قائمًا بهذا الشأن حتَّى لحق بالله عزَّ وجلَّ، وفاضتْ رُوحه إلى رحمة الله، وذلك سنة ١٣٦٢، ودُفن بمقابر أهله بباب سهام بزبيد، وخلَّف ولدًا أسماه أحمد، اشتَغَل بالعلمِ، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

وهذه الترجمة من كناشة شيخنا، رحمه الله تعالى.

## ١٣٦- عبدالقادر بن مُحمَّد السَّقَّاف

السَّيِّد عبدالقادر بن مُحمَّد بن عمر السَّقَّاف باعلويّ الشَّافِعيُّ، الصَّالح الفالح، الدَّاعي إلى الله تعالى.

وُلد بحضرموت بعد سنة ١٢٧٥، وتردَّد على الحَرمين، وسافر إلى بلاد الجاوا، وأخَذ عن عددٍ من أكابرِ أهلِ العلمِ، منهم:

السَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس، والسَّيِّد حُسَين بن مُحمَّد الحَبشيُّ، والشَّيْخ حَسَن عرب المَكِّيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد سعيد بابُصَيْل المَكِّيُّ، والسَّيِّد عليُّ بن مُحمَّد بن حُسَين الحَبشيُّ، وله أخذٌ من مسنِدِ حضرموت السَّيِّد عَيدروس بن عمر الحبشيِّ، وغيرهم.

قال شيخُنا في "نهجِ السَّلامة" (ص٢٧٢): "قدِم أخيرًا إلى مكَّة المُكرَّمة أوائل سنة ١٣٦١، فتشرَّفتُ بزِيارته وتقبيل يدِه ورأسِه بمَحلَّة المعلاة (أعلى مكَّة)"، ثمَّ ذكر إجازته له وقراءته عليه.

بقي بمكَّة إلى ربيع الأنور سنة ١٣٦٧، ثمَّ توجَّه إلى حضرموت، وبعد وصولِه قيدون ببضعة أيام تُوفِّي، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٨٩)، وشيخنا في "نهج السَّلامة" (ص٢٧٢).

## ١٣٧- عبدالقادر بن يحيى الحَلَبيُّ

السَّيِّد عبدالقادر بن يحيى بن سُليمان الحلبيُّ ابن حُسَين بن قاسم بن عليٍّ بن مُحمَّد -وهو الَّذي نزل من حلب إلى بيت الفقيه- ابن حَسَن بن عليٍّ بن حُسَين الهاشميُّ، العالم العَلَّامة العمدة الفهَّامة الفقيه النَّبيه، الشَّافِعيُّ.

وُلِدَ ببلدةِ بَيْتِ الفقيه سنة ١٢٨٠، وبها نشأ وتعلَّم، فقرأ القرآن وأخذ الفقه والحديث والتَّفسير والتَّوحيد عن شيخه ومربِّيه العالم الهمام الشَّيْخ مُحمَّد بن حَسَن بن يوسف، وبه تخرَّج.

ومن مشايخه: السَّيِّد أحمد بن غالب القُدَيْميُّ، والعَلَّامة الشَّيْخ عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن جمعان، ومفتي الأنام السَّيِّد أبو مُحمَّد موسى بن مُحمَّد بن المساوَى، وصنْوُه السَّيِّد حَسَن بن مُحمَّد بن المساوَى الأهدل.

قال عنه ولده السَّيِّد عبدالرَّحمن الحلبيُّ: "وأمَّا صفته وأحواله، فليس له لذَّة ولا اشتغال إلا الاشتغال بالعلم والمطالعة، لم تغمض له طرفة عين في غير طلب الفوائد، ولقد جدَّ في ابتدائه واجتهد وارتاض إلى أن وجد، وقد كان قائمًا بالتَّدريس في مدة مشايخه، وأمَّا أوقاته فكان -رضي الله عنه- يجلس في التَّدريس من بعد صلاة الفجر إلى الضحى، فيصلِّي صلاته، ثمَّ يأكل ما قَسَمَ اللهُ لَه بِهِ، ثمَّ يجلسُ يطالع ويقرأ ما يقدره الله عليه من القرآن إلى وقت الظهر، فيصلِّي صلاته ويقيل، ثمَّ يدرِّس بعض الطَّلبة إلى العصر، فيصلِّي، ثمَّ يجلس يطالع حتَّى المغرب، فيجلس لأوراده إلى العشاء، ثمَّ يقرأ في كتاب الله تعالى حتَّى ينام إلى الفجر"

أمَّا تلاميذُه الَّذين أخذوا عنه قراءة وإجازة بين أهل بلدته والغرباء فكثيرون.

**مصنَّفاته:**

وله مؤلفات نفيسة منها:

١- "لقطة المحتاج لقراءة خطبة المنهاج"، نحو ثلاث كراريس.

٢- "إتحاف قلب المحزون بتوضيح مبادئ بعض الفنون"

٣- "رسالة في مسائل ذوي الأرحام والرد".

٤- "فيض الغمام ومصباح الظلام لإدراك الجماعة للمأموم مع الإمام"

٥- وله فتاوى، وله ضوابط فقهية ونحوية وحديثية، وسيرة للنبي صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم.

تُوفِّي في ١٦ شعبان سنة ١٣٦٠، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٢٦)، تَرْجَمَه الغزيُّ الزبيديُّ، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني".

**فائدة:** وللمترجم ابن اسمه عبدالرحمن ذكره شيخنا ضمن مشايخه في "الكواكب الدراري" (ص٢٢٠)، وذكر أنه أخذ عن أبيه وغيره، توفي سنة ١٣٨٢

## ١٣٨- عبدالقدير بن عبدالقادر الحَيْدرآباديُّ

عبدالقدير بن عبدالقادر بن فضْلِ الله البكريُّ الحنفيُّ الحَيْدرآباديُّ، العالم المبرَّز المعمَّر، شاعرٌ موهوبٌ وأديبٌ محبوبٌ، صاحب نكتة لطيفة وملَح طريفة.

وُلد بحيدرآباد سنة ١٢٨٨، وقرأ بدار العلوم في حيدرآباد، ومن مشايخه: العَلَّامة المحقق السَّيِّد أبو بكر بن شهاب العَلَويُّ الحَضْرَميُّ ثمَّ الحَيْدرآباديُّ، قرأ عليه في العربيَّة والأدب، وأَخَذَ الحديثَ عن السَّيِّد مُحمَّد عمر القادريِّ، ولازم السَّيِّد مُحمَّدًا صِدِّيقًا الحَسَنيَّ القَادِريَّ حتَّى برز.

اشتَغَل بالتَّدريس في عدَّة أماكن، وعندما أُنشِئت الجامعة العثمانيَّة تعيَّن أستاذًا فيها، ثمَّ صار رئيسًا للقسمِ الدِّينيِّ بها حتَّى أُحيل إلى المعاشِ، له عدَّة مصنَّفات في الأدبِ، والزُّهدِ والرَّقائق.

وله شِعرٌ عذبٌ مستحسَنٌ في حبِّ الرَّسول المصطفى صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، منه قوله:

جـدَّ الهـوى والجَـوى والسـقم ... والغَم عَـم وحَبـل الصَّـبر ينفَصِـم

الجِسـم فيـه ضـنى والقَلْـب فِيـه ... والصَّدر فيه جَوى والنَّـار تَضْـطَرم

حبًّـا لأحمـدَ خَـيرِ الخلـقِ كلِّهـم ... المصطَفَى المجتَبَى طابَت لـه الشِّـيم

الشَّـمس غُرَّتـه واللَّيـل طُرَّتـه ... تَبـدو نُجـوم اللَّيـالي حِـين يَبْتَسـم

غوث غِياث وغَيـث الملـمَّات بـه ... يَسْتَشفع العَرب عِنـد الله والعَجـم

يا سيِّدي يا رسولَ الله خُذْ بِيَدي فالهنـد ضَـاقَت وزاد الهَـم والألم

تُوفِّي سنة ١٣٨١ في شهر شوال بحيدرآباد، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه الحسنيُّ في "نزهة الخواطر".

## ١٣٩- عبدالكريم المنكاباويُّ

شيخٌ، ذكره شيخنا في «الكواكب الدراري» (ص ٦٤، ٦٥) وقال: «ومنهم: العالم الفاضل الصالح الشيخ أبو لطفي عبدالكريم بن أحمد الخطيب المنكاباويُّ الفادانيُّ المكيُّ الشَّافعيُّ، المولود بمكة سنة ١٣٥١ ت ١٣٥٧ بمصر.

وقد روى عن شيوخ كرام، فروى عن أبيه العلَّامة الشيخ أحمد بن عبداللطيف الخطيب صاحب الثبت المسمَّى «إعلام الراوي في أسانيد أحمد الخطيب المنكاباويِّ» عن محمد الأنبابيِّ، عن عبد الهادي بن ثابت الأبياري[1]، عن إبراهيم بن محمد الباجوريِّ، ومحمد بن محمد

(1) «الأبياريُّ» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة، نسبة إلى أبيار من أعمال كفر الزَّيات بمصر، والعامة في مصر يقولون الإبياريُّ بكسر الهمزة وهو خطأ. راجع اللباب (١/ ٢٧).

الفضاليِّ، وأحمد بن محمد الدمنهوري ثلاثتهم عن محمد بن عليٍّ الشنوانيِّ.

(ح) وروى عن خاله العلَّامة الشيخ ماجد بن محمد صالح بن فيض الله الكرديِّ، عن أبيه العلامة الشيخ محمد صالح الكرديِّ، عن أبيه فيض الله زاده الكردي، عن الشيخ عبدالصمد بن عبدالرحمن الآشي الفلمبانيِّ بأسانيده».

## ١٤٠- عبداللَّطيف بن إسحاق الهنديُّ

عبداللَّطيف بن إسحاق الهنديُّ السنبهليُّ الحنفيُّ، العَلَّامة المشارك في الحديث والفقه.

وُلد في أوائل القرن المنصرف في قرية (أفضل كده)، وكان والده له اشتغال بالعلم، فقرأ عليه المبادئ، ثمَّ سافر إلى كانبور، ولازم مولانا أحمد حُسَينًا الكانبوريَّ، والمفتي لطف الله الكوئليَّ، إلا أن ملازمته للأول كانت أكثر، فقرأ عليه جميع الكتب الَّتي كانت تُدَرَّس في كانبور.

وَلِيَ التَّدريس بعدَّة أماكن، ثمَّ وَلِيَ الإفتاء بندوة العلماء لفترة طويلة، وكذا التَّدريس بدار العلوم في لكنُو، ثمَّ سافر إلى الحرمين الشَّريفين، وبعد أن حجَّ وزار أقام ثلاث سنوات، ثمَّ رجع إلى كانبور، وسكن زاوية الشَّيْخ مُحَمَّد بن عبدالعليِّ الحُسَينيِّ، واشتَغَل فيها بالتَّدريس في شتَّى الفنون، وبعد فترة سافر إلى حيدرآباد، واشتَغَل بالتَّدريس في الجامعةِ العثمانيَّة إلى سنة

١٣٥٧ حيث أُحِيل إلى المعاش، وانُتخِب رئيسًا للقسمِ الدِّينيِّ في جامعة عليكرة، فمَكث إلى سنة ١٣٦٧ حيث اعتَزل الجامعة، وبقي في منزلِه يُدرِّس الحديثَ، مع المطالعةِ والتَّأليف، إلى أن تُوفِّي في ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩ بعليكرة، ودُفن بها، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

هكذا لخَّص حياته صاحب "نزهة الخواطر" ثمَّ قال:

"كان ذكيًّا حادَّ الذهن، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث، وعناية بالتجارة وتنمية الأموال، وكان من العلماء الَّذين بسط الله لهم في الرزق ووسَّع لهم، وكان ذا خبرة واطِّلاع وممارسة للأمور، لطيف العشرة، فكِهَ المحاضرة، وله شرْحٌ على "جامع التِّرمذيِّ" سمَّاه "شرْح اللَّطيف"، إذا طبع كان في عدَّة مجلدات كبار، وله "لُطف الباري في شرح تراجم أبواب البخاريِّ"

وله رسالة في أصول الحديث كلُّها بالعربيَّة، وله رسائل أخرى بالأردية" انتهى بتصرف.

***

## ١٤١ - عبدالله بن أَزْهريٍّ الفِلِمْبانيُّ الإندونيسيُّ المَكِّيُّ

السَّيِّد عبدالله بن أزهريّ بن عبدالله بن عاشق الدين مُحمَّد بن صفيِّ الدين عبدالله العَلَويُّ، بدر الدين أبو المعارف العالم الفقيه النَّحْويُّ، الفِلِمْبانيُّ الإندونيسيُّ، المَكِّيُّ جوارًا، الشَّافِعيُّ.

وُلد بفلمبان في ليلة الخميس ١٨ شعبان سنة ١٢٧٩، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم على والده والفقيه كياهي هاشم بن كميس الفلمبانيِّ.

وكان والده يتردَّد سَنَةً بعد سَنَةٍ إلى مكَّة المُكرَّمة، فلما بلغ صاحب التَّرجَمة اثنتي عشرة سنة لحق والده بمكَّة المُكرَّمة، وقرأ على والده وحصَّل عليه الكثير، وأجازه بروايته عن أبيه، وعن المُسْنِدة فَاطمة بنت عبدالصمد الفلمبانيِّ، واستجاز له من مفتي الشَّافِعيَّة السَّيِّد أحمد بن زيني دَحْلان، ولكنه تُوفِّي بعد خمس سنوات، فانقطع ولده عن الدِّراسة بسبب فقره، واضطر إلى الاشتغال عند أحد مشايخ الحُجاج، فصار كاتبًا عنده وقارئًا له، واشتَغَل بقراءةِ كتبِ الأدبِ في كثيرٍ من أوقاتِه.

وشاء الله تعالى أن يراه السَّيِّد عمر بن مُحمَّد شَطَا المَكِّيُّ الشَّافِعيُّ المتوفَّى سنة ١٣٣١، فأُعجِب بذكائه وأدبِه الجمِّ وسرعة حفظِه، فرأى أن الأَوْلَى انتظام هذا الطالب عنده، فأخذه بعد إذن الشَّيْخ المذكور أولًا وقرَّبه إليه، وأرشده إلى الانتظام في درس العَلَّامة السَّيِّد أحمد بن زيني دحلان، فقرأ

عليه وتقرَّب منه، واشتَغَل بخدمته، ثمَّ صار يكتُب الرَّسائل الخاصَّة بالسَّيِّد أحمد زيني دَحلان، فأصبح كاتبًا متقنًا فصيحًا.

ثُمَّ لازمَ العَلَّامة الفقيهَ السَّيِّد أبا بكر بن مُحَمَّد بن محمود شَطَا المتوفَّى سنة ١٣١٠ ملازمة طويلة، وقرأ وتفقَّه عليه، وأخذ عنه النَّحو والصَّرف والبيان، وسائر علوم العربيَّة، والفقه والحديث والأصول، فهو شيخه في التخرُّج وإليه ينتسب.

وقَرَأَ على السَّيِّد عمر بن بَرَكات الشَّافِعِيِّ "المهذب" لأبي إسحاق الشيرازيِّ، و"التنبيه" له أيضًا، و"عمدة ابن النقيب" وشرْحَها.

وقرأ بالسبع على الإمام المقرئ مُحَمَّد المنشاويِّ الحجازيِّ المدرِّس بالمسجد الحرام، وقرأ على المفتي العَلَّامة الحَبِيب حُسَين مُحَمَّد الحبشيِّ العَلويِّ المتوفَّى سنة ١٣٣٠ الكتبَ السِّتَّة، وحضر عنده ختْمَ "الصحيحين" مرات، وكلُّ المذكورين أجازوه.

وسمع وتلقَّى المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية من العَلَّامة المُسْنِد الرَّاوية الحَبِيب مُحَمَّد بن سالم السريِّ، وأجازه أيضًا بما حواه ثَبَتُه.

وتوسَّع في الأخذ والرِّواية، فأخذ عن كثيرين من علماء الحرمين ومن الوافدين إليها، وجاوز شيوخه المائة شيخ، ذكرهم في "معجمه"

وفي أثناء الطلب بمكَّة المُكرَّمة كان يتردد عليه كثير من الطُّلَّاب للاستفادة منه، فجلس يدرِّسهم بعد إذن مشايخه له فأفاد واستفاد، وأتى بالمراد في الفقه والآلات.

ثمَّ رجع بعد فترة من الدرس والتَّدريس إلى بلده فلمبان، فرأى أنه من الأدب الأخذ عن علماء بلده وأن ينهل من علمهم، فأخذ عن الإمام الكبير السَّيِّد عبدالله بن عَيْدروس بن مُحمَّد شهاب الدين العَلويِّ، فلازمه كثيرًا، واستفاد منه حُسن الأدب والدَّعوة، ومعرفة طريق القوم، والتخلُّق بأخلاقهم.

وصَحِبَ السَّيِّدَ الحَبِيب مُحمَّد بن عبدالرَّحمن المنوَّر العَلويَّ، واستفاد منه.

ثم جلس للتَّدريس بفلمبان، فكان يدرِّس بالمعاهد وفي منزله: النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والفقه، والأصول، والحديث، والتَّفسير، والتَّصوُّف، وختَم الكتب السِّتَّة مرات، وتخرَّج به جماعة من المدرسين بفلمبان.

واشتهر المُتَرجَم لَه بصلاحه وورعه، وكان يقوم في رمضان المعظَّم بثلاث ختمات، ولم يزل على حالته المذكورة في العلم والعمل إلى أن توفاه الله تعالى في يوم الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٧، وصلَّى عليه شيخه السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالرَّحمن المنوَّر، رحمهما الله تعالى، آمين.

***

ذكره شيخنا -عليه الرحمة والرضوان- في عدد من أثباته، وهذه التَّرجَمة من كناشته، وهو في "الكواكب الدراري" (ص٤٨٠).

## ١٤٢- عبد الله بن بِلِيهِد

عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد بن عبدالله بن فوزان النَّجديُّ، وفي «زهرة الخمائل» عبدالله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد، رئيس القضاة بالحجاز.

وبنو بِلِيهد من قبيلة بني خالد، وهم كانوا حكَّامًا لقرية يُقال تابعة لشقراء.

وُلد في أواخر القرن الثالث عشر، في بلدة القرعاء بالقصيم، واختُلِف في سنة ولادته، فقيل: ١٢٨٤، وقيل:١٢٨٧، وقيل: ١٢٩٠، وقال علي الهندي في «زهرة الخمائل»: سنة ١٢٥٩. والله أعلم.

قَرَأَ القرآنَ الكريم على والده، وتنقَّل بين قرى القصيم يقرأُ العلوم المتداوَلة، وسافرَ للهندِ للعلاجِ، وأجازه بعضُ علماء الهند.

ومن شيوخه: عبدالله بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبدالله سليم، وسعد بن حمد بن عتيق، وحمد بن فارس وغيرهم.

تولَّى التَدريس والإرشاد في بعض قرى القصيم، ثُمَّ أصبحَ قريب الصِّلة جدًّا بالملك عبدالعزيز بن سعود، ولما استولى على الحجاز عيَّنه رئيسًا للقضاة بالحجاز سنة ١٣٤٤، ثم في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ عيَّنه رئيسًا للإشراف على الدروس والمدرِّسين بالحرم المكيِّ، وتَولَّى القضاءَ بعد ذلك في عدة أماكن.

وهو الذي أظهرَ محضر الاجتماع بعلماء المدينة المنَّورة ثُمَّ بعلماء مكة المكرمة الذي فيه -والله أعلم بحقيقة الأمور- رضاهم بآراء النَّجديين العقدية، والتي فيها خَلْطُهم بين الأصول والفروع، ومخالفتهم لما عليه عامة المسلمين، والحكم على المخالفِ بالعظائم من الكفر وغيره، في وثيقتين مشهورتين، وفي ثبوت هاتين الوثقتين نظرٌ كبيرٌ، بل يُعَدُّ إظهارهما مذيلتين بأسماءِ بعض علماء الحرمين المعروفين، مِن دلائلِ الإكراه في ظلِّ الإخوان من أهل الهُجر المعروفين بالجهل والتكفير والغلظة والقتل.

واستغل عبدالله بن بليهد الوثيقتين في هدم الأبنية التي في البَقيعِ وأُحد والمعلَّاة، وحَصَلَ بسبب ذلك فزِعٌ كبير في العَالَمِ الإسلاميِّ.

وساعد عبدالله بن بليهد عبد العزيز بن سعود في مرحلة تصفيته للإخوان المعروفين بإخوان من أطاع الله[1]، الذين كانوا جمهرة جيشه

(١) كلمة عن تاريخ الإخوان النجديِّين:

الإخوان النَّجديون، أو الأرطاوية الغطغط، أو إخوان من أطاع الله، أو الإخوان أصحاب عبدالعزيز، اسمٌ يَنْصَرف إلى جماعةٍ كانوا أنصارًا لعبدالعزيز ابن سعود، ويشكِّلون القسم الأكبر من جيشهِ الذي خاض حروبًا كثيرةً في جزيرةِ العرب وأطرافها، حصل فيها القتل والسَّبي والنَّهب.

وهم كانوا يعيشون في البوادي، ثُمَّ تركوا البَادية وبنوا بيوتًا من الطينِ سُمِّيتْ «هجرة».

وأولُ هجرة لهم هي هجرة «الأرطاوية» سنة ١٣٣٠، وسكانها كانوا من حَرْبٍ ومُطير، ثم «الغطغط» وسكانها من عتيبة، ثمَّ «دخنة» وسكانها من حربٍ.

ثم أخذت الهجر تنتشر، وكانَ البدو من أعوان عبدالعزيز يُسارعون إلى العيشِ في الهجر، وكانَ عبدالعزيز يُرسل إليهم مَنْ يُثَبتهم على عقيدة ابن عبدالوهاب، فكانَ سكان الهجر يعتبرون حياتهم في الباديةِ حياة الجاهلية، وحياتهم في الهجر الحياة الإسلامية.

وقد غالى كثيرٌ منهم فاعتبروا أَنَّ سكانَ الهجر هم المسلمون دون غيرهم.

وقال حافظ وهبة مستشار عبدالعزيز بن سعود في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين» (ص ٢٧٦): «ولقد تشرَّب هؤلاء كثيرًا من المبادئ والتعاليم الناقصة، حتى اعتقدوا أنَّها هي الدين، وما سواها ضَلالة».

ثم قال: «أصبحوا يعتقدون أنَّ لبس العمامة هي السُّنة، وأنَّ العِقالَ من البدعِ المنكرة، بل غالىَ بعضهم فجعله من لباسِ الكُفار، ويجب مقاطعة لابِسيه، وكانَ كثير منهم يعتقدون ألَّا إسلام لمن لم يسكن الهجرة مهما كان عليه من الإسلام!».

ثمَّ قال حافظ وهبة: «وكانوا يعتقدون أنَّ الحضرَ ضالون، وأن غزو المجاورين واجب، وأنَّه أُلقي عليهم الواجب مِن قِبل الله، فلا يَسمعون من كلام أحدٍ في منعِ الغزو».

وهذا الجهل الذي كانَ يُحيط بهم سببه دعاة التكفير، ولا أُخلي دعاة الوهابية من المسئولية الكاملة فهم الذين كانوا يعلِّمونهم، ويجعلونهم طوعًا لعبدالعزيز في حروبه.

وما حدث في حروب ابن عبدالوهاب بالأمس، والتي دُوِّنت بكتب تاريخ نجد، هو نفسه ما حدث مع «الإخوان».

قال حافظ وهبة (ص ٢٨٦): «وإنَّ سَريانَ هذه الروح المتمردةِ يرجع إلى هؤلاءِ الجهلة أنصاف المتعلمين، الذين انتشروا في قرى الإخوان باسم العلم، ولقَّنوهم هذه التعاليم وحبَّبوا إليهم التعصُّب الذميم».

قلتُ: كانَ على حافظ وهبة المستشار الخاص والسَّفير المعروف، أنْ يُبَيِّنَ أنَّ الجهلةَ وأنصاف المتعلمين هم دعاة الوهابية، الذين يعودُ إليهم ذنب هذه القبائح من القتل والنَّهب والسبي، ففي الحديثِ الصَحيح: «من دعا إلى هُدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى إثمٍ كانَ عليه من الإثم مثل إثم من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»، أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٦٧٤)، والترمذي (٢٦٧٤) شاكر، وقال: حسن صحيح.

لأنَّهم جمعوا بين الجرأة والجهل، وتكفير من لم يكن معهم، فقد كانوا قوةً كبيرةً لعبدالعزيز بن سعود في حروبه، ويدافعون أمامه بقوةٍ.

قال حافظ وهبة: (٢٨٧) «أصبحَ الإخوان لا يهابون الموت؛ بل يندفعون إليه اندفاعًا، طلبًا للشهادةِ ولقاءِ الله، وأصبحت الأم حينما توِّدع ابنها [وهو ذاهبٌ لقتلِ ونَهبِ المسلمين وسبي نسائهم] تودِّعة بهذه الكلمات: «جمعنا الله وإياكَ في الجنةِ»، وأصبحت كلمة التشجيع على الحرب: «هبَّتْ هبوب الجنَّة، وأين أنت يا باغيها؟» وكلماتهم عند الهجوم: «إياكَ نعبدُ وإياكَ نَستعين».

ولقد شاهدتُ بعض مواقفهم الحربية، فوجدتُهم يقذفون بأنفسِهم إلى الموتِ قذفًا، ويتقدَّمون إلى أعدائهم [وهم مسلمون موحِّدون يصلُّون ويصومون ويحجُّون] صفًّا صفًّا، ولا يفكرُ أحدهم في شيءٍ إلا هزيمة العدو [يعني المُسلم الذي يغزونه] وقتله».

والإخوان على العموم لا تَعْرِفُ قلوبهم الرَّحمة على الأعداءِ، ولا يفلت من تحت يدهم أحدٌ، فهم رسلُ الموت أينما رحلوا».

ولذلك قاموا بمذابح مشهورة، من ذلك معركة تربة في سنة ١٣٣٧ التي ذبحوا فيها الجيش المقابل الذي كانَ كُلُّه من المسلمينَ الموحِّدين.

وقد قال بعض مؤرخيهم: «وقد عُرِفَ عن الإخوان أنَّهم لا يأسرون، فإنَّهم أرادوا من الدولة الناشئة التي دخلت في حروبٍ مع المشركين [المسلمين] ألا تأسر ولا تقبل الفداء في جهادهم؛ إعمالًا لقوله تعالى: «فَشَرِّد بِهِم مَنْ خَلفَهُم» وقوله تعالى: «مَا كان لنَبِيٍّ أَن يكونَ لهُ أَسرى حتَّى يُثخِنَ في الأَرض».

وقد قتل الإخوان في «تَرَبَة» الآلاف مِن المسلمين بعد أنْ أَمَّنوهم، أمَّا في مذبحة الطائف في صفر سنة ١٣٤٣، فقتلوا الكثيرين من المسلمين أيضًا في شوارع الطائف وفي مسجدِ عبدالله بن العباس رضي الله عنهما.

وبعد أنْ ذكرَ حافظ وهبة بعض أخبار شِدَّتِهم قال (ص ٢٨٩): «أما شِدَّةُ الإخوان -في مكة أول دخولهم- فحدِّث ولا حرج، فلم تكن هنالك أيةُ هيبةٍ للحكومةِ، فكل ما يعتقده الأخ منكرًا يزيله بنفسه أو بعصاه أو بيده».

وقال وهبة في كتابه «خمسون عامًا في جزيرة العرب» (ص ٥٧): «بَيْدَ أنَّهم -يعني الإخوان- في دخولهم الطائف أعملوا السيف في رقابِ كثيرين من الأبرياء، كما أعملوا يد النَّهب والسَّلبِ في كثيرٍ من أموالِ النَّاس ......»

قلت: قاتل الله إخوان الشَّر، قاتل الله إخوان الشيطان والجهل!!

"وبعد استيلاء عبدالعزيز على الحجاز ودخوله عالمًا غير عالم الصحراء، وعقده معاهدات مع الإنجليز وغيرهم في الجزيرة وأطرافها، كلُّ هذا لم يَرُقْ للإخوان، لأنهم

يريدون أن يستأنفوا الجهاد [القتل] ضد الكفار [المسلمين] في العراق والكويت، ويفرضوا الجزية على الشِّيعة في الإحساء، مع طلب بعض مقدَّمي الإخوان الإمارة... إلى غير ذلك من القضايا المعروفة في مظانِّها.

وكان إذا اشتكى أحدٌ مِنْ شدة الإخوان وأفعالهم المستبشعة كانَ عبدالعزيز يقول: «هؤلاءِ أولادي، وواجبي احتمالهم والتَّجاوز عن سيئاتهم وخطئهم، وبذْلُ النُّصح لهم، وأنِّي لا أَنسى أعمالهم، وأعتقد أنَّهم حَسَنُو النية، وسينكشف الحق لهم» راجع حافظ وهبة (ص ٢٩٠).

فبعد دخول عبدالعزيز بن سعود للحجاز، ابتدأ الخلاف الحقيقيُّ مع جيشه «الإخوان» فقد تغيرت مواقعه من حروب صحراوية وكرٍّ وفرٍّ، إلى استقرار في الحضر، في الأماكن المقدسة لدى المسلمين، وفي مدن الحجاز الكبيرة، وتوطَّدت علاقته بالإنجليز، ووقَّع معاهدةً معهم، وتوجَّهت الأنظار إليه.

بينما ظل «الإخوان» على ماهم عليه من الرغبة في الجهاد في نظرهم، وما يتبع ذلك من القتل والنهب والسلب والهجوم على الجيران ولا سيَّما الكويت والعراق والشَّام.

فاختلف أصحاب الأمس بسبب اختلاف الاتجاهات، وأُعمل لسان التكفير والتَّهديد، فاضطر عبدالعزيز للتخلص منهم بقتالهم في وقعة السبلة قرب الأرطاوية، وذلك في ١٨ شوال ١٣٤٧، وتغلَّب عليهم بعد تزويده بالأسلحة الإنجليزية، وأُسِرَ سُلطان بن بجاد من زعماء الإخوان، وكانت له عنده مكانةٌ كبيرةٌ وشارك في حروبٍ متعددةٍ وله أخبارٌ بشعةٌ، وأُصيبَ زعيمٌ آخرُ لهم هو فيصل الدويش، الذي كان من كبار قواد عبدالعزيز، وقد مات في السجن في الرياض سنة ١٣٥١.

أمَّا عبدالعزيز فَسَرَّحَ الإخوان وشتَّتهم، ودمَّر بعض هجرهم كالغطغط، وانتهى أمرهم وبقي أثرهم، وبقي التاريخ يُتداول من جهةٍ واحدةٍ، وهو يحتاج إلى تأنٍّ وبحثٍ ومراجعةٍ، وكتابةٍ علميةٍ من خلال الشَّرع الشَّريف.

هذه الحروبُ كانت من أجل التَّوسع وبسط النفوذ، وزيادة الأموال المحرمة، فمن الكذب الإدعاء أنَّها كانت من أجل التَّوحيد، وخُذْ ماحَدَثَ في حائل، والمذابح التي كانت قبل حصار حائلٍ، ثمَّ سقوط حائل بعد حصار طويل سنة ١٣٤٠ مع إزهاق أرواح كثيرة، ثمَّ لا يخفى أنَّ أهل حائل وحكامهم من آل الرَّشيد كانوا وهابية، وقد شهدَ لهم محمود شكري الآلوسي في كتاب "تاريخ نجد" (ص٢٠-٢٥) أنَّهم سنيون متمسكون، والآلوسي كان مناصرًا لدعوة ابن عبدالوهاب.

وأكثرُ مِنْ هذا أنَّ من قضاةِ الوهابية الكبارِ عند آل الرَّشيدِ بحائل عبدالله بن عبداللطيف آل الشَّيخ، وهو صاحبُ مكانةٍ كبيرةٍ عندَ الوهابية، ومن قضاةِ حائل أيضاً عند آل الرَّشيد من كبار الوهابية أحمد بن إبراهيم بن عيسى شارح "نونية ابن القيم" وانظر كتاب الشَّيخ علي الهِنْدي في علماء حائل ترى عددا كبيرًا من الوهابيين تولوا القضاءَ عند آل الرَّشيد.

وأمَّا إبادتُهم للحُجَّاجِ اليمنيين وهم على إحرامهم في وقعة "تنومة" سنة ١٣٤٠ فانظره في "تاريخ الواسعي" ، و"نزهة النَّظر" لزبارة ، و"المقتطف" للجِرافي.

وقال تعالى: ﴿ومن يَقتُل مؤمناً مُتعمِّدًا فجزاؤهُ جهنَّمُ خالدًا فيهَا وغضِبَ الله عليهِ ولعنَهُ وأعدَّ لهُ عذَاباً عظِيما﴾.

وانظر في أخبارهم: كتاب حافظ وهبة «جزيرة العرب في القرن العشرين» وهو مصريٌّ كان مستشارًا لعبدِ العزيز، وجلال كشك في «السعودية والحل الإسلاميّ»، ومحمد نبيل مُلين في «تاريخ وبنية المؤسسة الدينية في السعودية».

**فائدة:**

ومن المعروف أنَّ جهيمان بن محمد بن سيف الضان العتيبي، الذي هاجم الحرم المكيَّ الشَّريف في أحداث المحرم سنة ١٤٠٠، نشأ في هجرة «ساجر» التي أنشئت سنة ١٣٣٣، وسكنها جماعة من البدو، وهم من «إخوان من أطاع الله»، وكان والد جهيمان صديقًا حميمًا لسلطان بن بجاد الذي هُزِمَ في وقعة السبلة سنة ١٣٤٧ واستسلم لعبدالعزيز، وكان سكان هجرة «ساجر» وأمثالها يحملون للنظام بسبب وقعة السبلة، ويرون أنَّهم ظلموا وغدر بهم. انظر كتاب «أيام مع جهيمان» لناصر الجزيمي (ص ٤٠، ٤٢، ٨٦، ١١٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٢)، والكتاب من مطبوعات الشبكة العربية للنشر والأبحاث بيروت سنة ٢٠١١.

**تنبيهٌ:**

وقد حرصتُ على جلب أغلب النُّصوص من كتابِ حافظ وهبة لأنَّه كانَ قريب الصِّلة بعبدالعزيز بن سعود، وحَضَرَ حروبه، وما كان بين معقوفتين [] فهو زيادةٌ مني.

**تنبيه آخرُ:**

والإخوان النَّجديون، أو إخوان من أطاع الله، ليسوا هم جماعة الإخوان المسلمين المباركة التي أسَّسها الأستاذ الشيخ الشَّهيد حَسن البنَّا -رحمه الله تعالى- ولا صلة بينهما.

وعليهم اعتمد في حروبه في الجزيرة وكانوا من أخلص النَّاس إليه وكان يفتخر بهم.

فقد كتب الفتوى الشَهيرة سنة ١٣٣٧ مع عددٍ من علماءِ نَجد، القَاضيةَ بتشدد الإخوان وتكفيرهم لطوائف من المسلمين، واستحلال دمائهم وأموالهم، مع أنَّه كان مؤيدًا لهجومِ الإخوان على الشَّام، بعد اختلافهم مع عبدالعزيز، وانظر «رسالة في تاريخ نجد» للبسَّام (٢/ ٤٥٦).

كتب المترجَمُ رسالتين هما:

١- «جامعُ المسَالك في أحكام المنَاسِك على المذاهب الأربعة»، وهو منسكٌ مختصر، ذكر فيه الحكم بدون التَّعرُّض للدليل، أو العزو لكُتُبِ المذهب، وقد جعله كما قال في مقدِّمته: «للعامةِ المتقيِّدين بما عليه الفتوى في المذاهبِ الأربعة».

وهذا المنْسك طُبِعَ في حياته سنة ١٣٤٥، ثُمَّ أُعيد طبعه.

٢- «رسالة في الخلافة، ومن هو أحقُّ بها»، لم أقف عليها.

ثم فتاوى، الله أعلم بمآلها.

تُوفِّي المترجَمُ له في ليلة الإثنين العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ بالطائف.

***

ترجمه تلميذه الشيخ علي بن محمد الهندي المكي في «زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل» (رقم ٥٠)، وابن حمدان في «تراجم متأخِّري الحنابلة» (رقم ٧٧)، وصالح العمريُّ في «علماء آل سليم وتلاميذهم» (ص ٨٧)،

وحافظ وهبة في «صفة جزيرة العرب» (ص ٢٦٢)، ومحمد عثمان القاضي في «روضة النَّاظر» (١/ ٣٩٧)، وعبدالرحمن بن عبد اللطيف في «مشَاهير علماء نَجد» (ص٣٤٤)، والزِّركليُّ في «الأعلام» (٤/ ٩١)، والبسَّام في «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٤/ ١٣٨).

## ١٤٣- عبدالله بن حَسَن بيلا الإندونيسيُّ ثمَّ المَكِّيُّ

عبدالله بن حَسَن بن زينل بيلا، العالم الفاضل الزاهد، الإندونيسيُّ ثمَّ المَكِّيُّ، الشَّافِعيُّ، المدرِّس بالمسجدِ الحرامِ.

كتب له ابنه شيخنا الشَّيْخ زَكَرِيَّا بن عبدالله بيلا المَكِّيُّ ترجمة في كتابه "الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان" فقال(١):

"وُلد سيِّدي الوالد العَلَّامة الفقيه النَّبيل النَّاسك الجليل سنة ١٢٩٦ من والدين كريمين: الشَّيْخ حَسَن بن زينل بيلا، والحاجة الفاضلة شريفة، عطفا عليه وأحسنا في تربيته، واعتنيا به غاية العناية غير أن حياة والده لم تطل، فقد أدركته المنيَّة وترك ثلاثة أبناء المترجَم ؛ وكان دون الحلُم وله من العمر نحو عشر سنوات، بعد أن علَّمه الشيء اليسير ولقَّنه كتاب الرب السميع العليم، وهو أصغرهم، وأكبرهم الحاج أحمد حَسَن بيلا المعروف بأونكايا، والأوسط الحاج مُحمَّد يونس. وكان حال والدهم مستورًا كما هو الغالب على علماء الدين اليقِظِين المنقطعين إلى الله، وعلى إِثْر ذلك جمعتهم والدتهم الحبيبة الحاجة شريفة وأهابت وأشادت بذكريات والدهم العطرة، وأنه كان محطَّ أنظار محبِّيه وعارفي فضله، واستحثَّتهم بأن يلازم هذا النور –

---

(١) وقد سلَّمني شيخنا العَلَّامة زَكَرِيَّا بن عبدالله بيلا ترجمة والده –رحمهما الله تعالى– فأثبتُّها هنا بنصِّها.

نور العلم والعرفان- بيوتهم، فتلقَّى الإخوة الثلاثة إرشادات والدتهم، وأخيرًا استقر رأيهم على أن يواصل التعليم أخوهم الأصغر، وهو المترجَم الشَّيْخ عبدالله حَسَن بيلا، ويتكفَّل الأخوان الأكبر والأوسط بما يلزم له من نفقات.

قدِم المترجَم إلى مكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٠٧ وهو في الحادية عشرة، واتخذ سكناه في محلِّ خاله العَلَّامة الورع الشَّيْخ أبي بكر بن شهاب الدين تمبوسي بمكَّة المُكرَّمة بمحلَّة الشَّاميَّة ببرحة عبدالمغيث؛ لقربها من المسجد الحرام، وَوَفَى الأخوان بملتزماتهما إلى أن صار مدرسًا، وهكذا الإخوة الفضلاء يتعاونون ويعطف بعضهم على بعض، ويسعون في صالح بعضهم البعض بدون اختلاف أو شقاق، وصدق الله العظيم في قوله: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

أمَّا أساتذته الَّذين أخذ عنهم واجتمع بهم فليسوا بالقليل، سواء الَّذين حضر بين أيديهم بالحرم المَكِّيِّ الشَّريف أو بِدُورِهم ومنازلهم، من بينهم القارئ المتفنن والمجوِّد الشَّيْخ خطيب كماغا المتوفَّى بمكَّة المُكرَّمة، ومنهم عالم الحجاز في زمانه؛ الفقيه المُحَدِّث المفسِّر الشَّيْخ مُحمَّد بن سُليمان -الشَّهير بحسب الله- المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفَّى بمكَّة سنة ١٣٣٥

قال الشَّيْخ زَكَرِيَّا بيلا: "وبالمناسبة؛ جرى لوالدي الفاضل مع شيخه حسب الله بادرة طيبة تستحق الإشارة والتفكير العميق بين الأمس واليوم في الحالات الاجتماعية، جاء فضيلة شيخه حسب الله إلى داره الَّتي كان يسكنها بمحلَّة الشَّاميَّة بعد الظهر، وأخبره بأنه يريد تناول الغداء عنده، وفي الحال وعلى الفور أخذ الوالد الزنبيل في يده ليحضر لشيخه الغداء، ولم يكن لديه شيء من النقود ليشتري به، فمكث يفرك؛ لأَنَّه لا يمتلك ما يؤدي به واجبه الإنسانيَّ ويقدِّمه لمربِّي روحه، فذهب إلى رجل شهمٍ صاحب مقهى بقرب محلِّه ببرحة عبدالمغيث فاستقرضه، فأعطاه ما يكفي وأعانه على تحقيق أمنيته، وبعد الغداء خرج الشَّيْخ من عند تلميذه البار بعد أن دعا له. والوالد استبشر بمجيء شيخه إليه، فكانت بشارة خير بحفاوته للعلماء. قال الشَّيْخ زكريا: "وانظر أيها الأخ الكريم إلى هذا التواضع الحقيقيِّ من فضيلة الشَّيْخ الكبير بمجيئه إلى تلميذه بدون تكلُّف!!"

ثم قال الشَّيْخ زكريا: "ومنهم العَلَّامة الفقيه الشَّافِعيُّ الشَّيْخ عبدالكريم الدَّاغستانيُّ المتوفَّى بمكَّة سنة ١٣٣٨، تلميذ العَلَّامة المتبحِّر الفقيه الكبير الشَّيْخ عبدالحميد الشروانيِّ صاحب "الحاشية على تحفة ابن حجَر الشَّافِعيِّ"، تُوفِّي بمكَّة سنة ١٣٠٠، ومنهم العَلَّامة السَّيِّد عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيُّ قاضي مكَّة المتوفَّى سنة ١٣٥٣، درَّس بالمسجد الحرام، وفي أخريات حياتِه انقَطع للتَّدريس بمحلِّه الخاص بمحلَّة الفلق بمكَّة،

فكان يعلِّم القرآن المجيد بتجويدِه، والفقه الشَّافِعيَّ، والتَّفسير، والحديث، والنَّحو، والصَّرف، وهكذا دأبه ما بين الصَّلاة في المسجد الحرام، والطواف بالبيت العتيق، والقيام بنشر الفضيلة بين روادها بهمة كبيرة، حتَّى انتقل إلى رحمة الله في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٦، وله من العمر نحو ستين سنة، ودُفن بمقبرة المعلاة بمكَّة في جمعٍ حافل من العلماء وطلاب العلم ومحبِّيه من عارفي فضله.

***

تَرْجَمَه الشَّيْخ عبدالله بن مُحمَّد غازي في "نَثر الغُرر" (ص٤٩)، وابنه شيخنا زَكَريَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ١٦٤)، والمعلِّميُّ في "أعلام المكِّيين" (١/ ٣١٨).

## ١٤٤ - عبدالله بن الشَّيْخ حَسَن آل حَسَن الكوهجيُّ الشَّافِعيُّ

وُلد سنة ١٣١٨ في بلدة كوهج إحدى البلاد في ساحل فارس، وهذه البلدة مشهورة بالعلم والعلماء، ولهم عناية بالفقه الشَّافِعيِّ.

ابتدأ الطَّلب بمسقط رأسه، وتعلَّم القرآن والحديث والفقه على يد والده، وأخذ العلم أيضًا عن أخيه الشَّيْخ أحمد بن الشَّيْخ حسن، وعلى يد الشَّيْخ مُحمَّد أخيه الكبير.

وكان -رحمه الله تعالى- حريصًا على نيل العلم، وكان حرصه على الفقه أكثر من جميع الفنون.

وبعد أن جاوز الثلاثين هاجر إلى مكَّة المُكرَّمة ومكث بها مدة من السنين، وكان يتلقَّى الدُّروس في الحرم عن الشَّيْخ عليٍّ بن حُسَين المالكيِّ رحمه الله، والسَّيِّد عبَّاس بن عبدالعزيز المالكيِّ. ومن أقرانه في الدرس السَّيِّد علويٌّ المالكيُّ، والشَّيْخ حَسَن مشَّاط.

وبعد تخرُّجه درس في مدرسة الفلاح وفي مدرسة الصَّوْلتيَّة.

**له مصنَّفات، منها:**

١ - "زاد المحتاج شرْح المنهاج"، في أربعة مجلدات، اعتمد فيه على شروح "المنهاج" المطولة، ولا سيما "مغني المحتاج".

٢- "سلَّم الواعظين"

٣- "شرحٌ على الورقات"

٤- "مختصر في علم المصطلح"

وقد رجع إلى بلاده في حوالي عام ١٣٥٨، واشتَغَل بالتَّدريس، وفي حياته أصيب بالفالج، وتُوفِّي في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٨، وله ذرية يعيشون بدبيّ.

وقد حصلت على ترجمته بمجهود من أقارب الشَّيْخ المترجم بدبيّ.

***

## ١٤٥ - عبدالله بن حسن النَّجديُّ القَاضي

عبدالله بن حسن بن حسين بن عليٍّ بن حسين بن محمَّد بن عبدالوهاب المشرفيُّ التميميُّ النَّجديُّ.

وُلد في الرياض سنة ١٢٧٨، وقَرَأَ القرآنَ الكريم وحفظه، ثُمَّ أخذَ عن مشايخَ مِن نجد وغيرهم، ومن شيوخه: حمد بن فارس، وسعد بن حمد بن عتيق، وأحمد بن عيسى، وعبدالسَّتَّار الدِّهلويُّ.

اشتغل بالإمامةِ في بعضِ مَساجدِ الرِّياض، ثُمَّ اختاره عبدالعزيز بن سعود لإرشاد الإخوان البدو الذين يساعدونه في حروبه، والذين سكنوا الهُجَر، فمكث المترجَم له في أكبر الهُجَر المعروفة بالأرطاوية يقنعهم بعدم الخروج على رئيسهم عبدالعزيز بن سعود، وقاموا بشنائع عظيمة، من قتل ونهب وتكفير، كما تقدم في حاشية عبدالله بن بليهد.

وكانَ يَصحبُ عبدالعزيز بن سعود في بعض حروبه بعد أنْ عَيَّنه قاضيًا ومفتيًا بالجيشِ، فكانَ معه في حروبِ حائل، والطويلة، وحصار جدة، وكانَ كذلك مع فيصل بن عبدالعزيز في حروبه في عَسير، وهي كُلُّها حروبٌ كانت بين المسلمين، وشهدت نهبًا وسلبًا وقتلًا من أجلِ الملك والتَّوسُّع وإخضاع الغير، نسأل الله العافية، وعند الله تلتقي الخصُوم.

وفي رقبة المسلمين البحث عن هذا الحروب بدايةً من حروب بن عبدالوهاب، ونهاية بحرب النَّاصري الجاهل الكذاب في اليمن، بل بحروبِ

جُهيمان في الحرم المكيِّ الشريف كلُّها تحتاج للخضوع للبحث الشرعيِّ بدون ميلٍ أو هوى، وليكن الرَّائد هو الشَّرع الشريف.

وقد قال تعالى في سورة النساء: « وَمَن يَقتل مُؤمنًا متعمِّدًا فَجزآؤه جَهنَّمُ خَالدًا فِيهَا وَغَضِبَ الله عَليهِ وَلَعنَهُ وأعدَّ لهُ عَذابًا عَظِيما».

وفي الصحيح أنَّ النَّبيَّ صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النَّار»، فقلتُ: يا رسول الله: هذا القاتلُ، فما بال المقتول؟! قال: «إنَّه كانَ حريصًا على قتلِ صَاحبه».

وفي الصحيحِ أيضًا: «لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ مسلم: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله، إلا بإحدى ثلاثٍ: النَّفسُ بالنَّفسِ، والثَّيِّبُ الزَّاني، والتَّاركُ لدينهِ المُفَارقُ للجماعة».

أَمَّا صاحبُ الترجمة فكانَ موضعَ ثقة عبدالعزيز بن سعود، فعيَّنه رئيسًا للقضاة بالحجاز خلفًا لعبدالله بن بليهد، وإمامًا وخطيبًا بالحرمِ المكيِّ، ثُمَّ أُسندَ إليه الإشراف على الحرمين والمدرِّسين فيهما، بالإضافة إلى اختيار الأئمة في المَسَاجد، والقِيام بأمورِ الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، على مذهبه وأصحبت كلُّ الأمور الشرعية بيده بعد أنْ كانَ واعظًا في جيوشٍ حُكمها في الشرعِ معروفٌ!

ونُقِلَ عنه أنَّه لَمَّا كانَ في مكة المكرمة كان محافظًا على الصَّلاة والتِّلاوة، وفي «صحيح البخُاريِّ» في وصفِ الخوارج: قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

«يحقر أَحَدُكُم صلاتَه مع صلاتهم، وصيامَه مع صيامهم، يقرؤون القرآنَ لا يجاوز تراقيهم....»الحديث، والأمر لله وحده!

وكان المترجَم له مع تقدُّمه في السنِّ قائمًا بعمله، محافظًا على الجماعةِ، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وقد زَلَّتْ قدمُه في العقدِ الأخير من عمره، فكان يحتاج للمساعدة في حركته أو من يجرُّ له العربةَ، وأبى أنْ يُسَافرَ خارجَ مكةَ للعلاجِ، وبقي بها إلى أنْ تُوفِّي في السَّابعِ من رجب سنة ١٣٧٨ وصُلِّيَ عليه بالحرم، ودُفن بمقبرة العدل على عادة النَّجديين.

***

ترجمه صالح بن عبدالعزيز العثيمين في «تسهيل السَّابلة لمريد معرفة الحنابلة» (٣/ ١٨٣٣)، ومحمد عثمان العنيزيُّ في «روضة النَّاظر عن مآثرِ علماء نجد وحوادث السنين» (٢/ ١٩)، والبسَّام في «مشاهير علماء نجد خلال ثمانية قرون» (١/ ٢٣١)، وعبدالرحمن بن عبد اللطيف في «مشاهير علماء نجد» (ص ١٥٢- ١٦٣)، وانظر «مجلة العدل» السعودية (١٩/ رجب / ١٤٢٤)، والدكتور محمد نبيل مُلين في «علماء الإسلام وتاريخ بنية المؤسسة الدينية في السعودية» (ص ١٨٥- ١٨٦).

## ١٤٦- عبدالله حَمَدُوه السنَّاريُّ

السيد عبدالله بن إبراهيم بن حمدوه بن مُحمَّد نور الحُسَينيُّ السناريُّ، الشَّيْخ العَلَّامة المقرئ المربِّي.

وُلد سنة ١٢٨٤ بالسودان، أخذ القرآن الكريم على الشَّيْخ عليٍّ بن بشارة بالسودان، وأتقن حفظه جيدًا؛ حتَّى إن بعض أصحابه يذكر أنه كان يقرأ في رمضان ستين ختمة، واحدة بالنهار وواحدة بالليل.

ولما شب المترجَم هاجر إلى الحرمين، فمكث بمكَّة وأخذ بها القرآن الكريم على الشَّيْخ المشهور إبراهيم سعد المتوفَّى بمكَّة سنة ١٣١٦ سوكذلك أخذ بها القرآن أيضًا على الشَّيْخ أحمد حامد التيجيِّ.

ثمَّ ذهب إلى المدينة المُنوَّرَة وفتح بها محلًّا لتعليم القرآن الكريم، ومكث بها مدَّة نحو سنة أو أكثر، ثمَّ رجع إلى مكَّة المُكرَّمة واتخذها قرارًا، وفتح محلًّا لتعليم القرآن والتجويد، فأقبل عليه النَّاس بأبنائهم؛ لما رأوا فيه من الإخلاص والحزم والفتوح الَّذي أجراه الله على يديه.

**فائدة:**

لما جاء الشَّيْخ مُحمَّد عليّ زينل عليّ رضا إلى مكَّة لفتح مدرسة الفلاح بها، واطَّلع على محلَّات التعليم بها ليختار منها محلًّا ليكون نواة لمدرسته، فوقع نظره على المترجَم الشَّيْخ عبدالله حمدوه؛ لما رأى من حالته الَّتي هي وفْق مرغوبه وكفيلة بإدراك مطلوبه، ففاوضه في هذا الأمر واتفقا على

ذلك، وفتحا مدرسة الفلاح بمكَّة بالطَّلبة الَّذين هم عند الشَّيْخ عبدالله حمدوه المترجَم، فكان مؤسسها الشَّيْخ مُحمَّد عليّ زينل يساعد بالمال، والمترجَم يساعد بالتعليم والعمل على تقوية دعائمها وشد أزرها بالرجال، وكان ذلك سنة ١٣٣٠، وكان أول مدير لها حينئذ العَلَّامة المرحوم السَّيِّد مُحمَّد حامد.

وفي أثناء سنة ١٣٣٤ أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف سافر العَلَّامة السَّيِّد مُحمَّد حامد إلى جده لتعيينه قاضيًا هناك، فقام بأعمال إدارتها إلى نهاية العام المذكور الشَّيْخ مُحمَّد عطاء الله الناروقيُّ. ثمَّ من ابتداء سنة ١٣٣٥، تعيَّن السَّيِّد مُحمَّد طاهر الدباغ مديرًا لها إلى نهاية تلك السنة، فلما ابتدأت سنة ١٣٣٦، قام المترجَم الشَّيْخ عبدالله حمدوه بإدارة المدرسة، وقد كان هو أيضًا أحد أعضاء مدارس الفلاح الَّذين عيَّنهم مؤسسها للوصاية عليها.

وما زال قائمًا بإدارة المدرسة بمكَّة إلى وفاته -رحمه الله تعالى-، ولم يشتغل بوظيفة في غير المدرسة، غير أنه كان يحضر جلسات مجلس شورى الخلافة أيام الشَّريف الحُسَين؛ حيث كان عضوًا في ذلك المجلس، كما أنه أيضًا كان أحد الأئمَّة بالمسجدِ الحرامِ مدَّة من الزَّمن بعد ذَهاب دولة الأشراف.

وقد كانت وفاته رحمه الله تعالى بمكَّة ليلة الخميس الموافق سابع عشر جمادى الثانية سنة ١٣٥٠، وصُلِّي عليه صبيحة ذلك اليوم بالمسجد الحرام بإمامة المفتي الشَّيْخ عمر باجُنَيْد، وشُيعت جنازته بمحفل عظيم ودُفن بالمعلاة.

***

ذكره شيخنا في "قرة العين" (١/ ٢٨٥)، وهو في "الكواكب الدراري" (ص٦٥) وتَرْجَمَه عبدالله بن مُحمَّد غازي في "نثر الدرر" (ص٤١)، وأصل التَّرجَمة نقلٌ عن السَّيِّد أبي بكر الحبشيِّ، فهو مترجَم في "الدَّليل المشير" (ص١٩٤). والمعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (١/ ٣٩٥)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص١٦٤)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٠٣)، وشيخنا زَكَرِيَّا في "الجواهر الحسان" (١/ ٣٣٦).

## ١٤٧ – عبدالله بن زيد المَعْزَبِيُّ الزَّبِيديُّ

عبدالله بن زيد بن يحيى بن سالم قرمود الـمَعْزَبِيُّ الزَبِيديُّ، العَلَّامة الفاضل المربِّي، الشاعر الفقيه الشَّافِعِيُّ، المقصد للخيرات.

والمَعْزَبِيُّ -بالعين المهملة ثمَّ الزاي المعجمة المفتوحة ثمَّ الباء الموحدة- نسبة إلى قبيلة باليمن تُنسب إلى مَعْزَب بن علِّ بن عدنان، ذكرها ابن الديبع في "تحفة المريد في أخبار زبيد" المطبوع.

وُلِدَ سنة ١٣١٥ بقرية القرمود شرقيَّ مدينة بَيْتِ الفَقِيه، وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم، ثمَّ قرأ على مشايخ زَبِيد من سنة ١٣٣١ إلى سنة ١٣٣٧، ثمَّ سافر إلى مكَّة المُكرَّمة بغيةَ استكمالِ الطلب على علماء الحرم الشَّريف، وسكن رباط اليمانية الَّذي عند باب إبراهيم، وفي سنة ١٣٤٣ رجع إلى زبيد ليواصل القراءة لعدَّة سنوات على العلماء حتَّى تخرَّج عالمًا يشار إليه بالبنان ويُشَدَّ إليه الطُّلَّاب الرحال.

ومن مشايخه بزبيد العلماء الأعلام: السَّيِّد سُليمان إدريسي بن مُحمَّد الأَهْدل مفتي زبيد المتوفَّى سنة ١٣٥٤، وأخوه السَّيِّد أحمد إدريسي بن مُحمَّد الأَهْدل المتوفَّى سنة ١٣٥٧، والشَّيْخ مُحمَّد عبدالباقي خليل خطيب الجامع الكبير بزبيد، والسَّيِّد أبو بكر بن عبدالرَّحمن مهادلة المتوفَّى سنة ١٣٧٩، والشَّيْخ مُحمَّد بن أحمد السَّالميُّ المتوفَّى سنة ١٣٧٩، والشَّيْخ أحمد قُشَاعة الزَبِيديُّ، والشَّيْخ حُسَين بن مُحمَّد الوِصَابيُّ المقرئ.

وَقَرَأَ في مكَّة المُكرَّمة على جملة من الأعلام، منهم: الشَّيْخ مُحمَّد جمال الأمير المالكيُّ، قرأ عليه في النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والشَّيْخ مُحمَّد عليّ المالكي، وقرأ على الشَّيْخ سعيد يماني "فتْح الوهَّاب"، و"فتْح الجواد" في الفقه الشَّافِعيِّ، وقرأ على الشَّيْخ عمر باجُنَيْد "صحيح البخاريِّ"، وعلى الشَّيْخ عمر حَمْدان "جوهرة التَّوحيد"، وكثيرًا من كتب الحديث.

بعد أن أذن له مشايخه بالتَّدريس تولَّى التَّدريس بجامع الباشا، وما زال به حتَّى توفِّي، وكذلك عُيِّن مدرِّسًا بالمدرسة العلميَّة الَّتي سُمِّيَتْ فيما بعد بمعهد السَّيِّد مرتضى الزَبِيديِّ، وتولَّى التَّدريس بمسجد السَّيِّد سُليمان بن يحيى مقبول الأَهْدل، وبمسجد الدارة، ودرَّس في منزله، وفي آخر أيامه اقتصر على التَّدريس بمسجد الدارة ليلًا وبعد الفجر، وفي جامع الباشا بعد العصر، وفي المدرسة العلميَّة ضحوة النهار.

درس عليه طلاب كثيرون من اليمن والحبشة والصومال والحجاز وجاوا، فمِن تلامذته من أهل اليمن: آل حسان، وآل نُعْمان، وآل الأريانيِّ، وآل شجاع الدين، وآل النور.

وأهل زبيد ممن طلبوا العلم في عصره، فلا تجد طالبًا حمل المحبرة منهم إلا وقرأ عليه، مِن أجلِّهم: السَّيِّد سُليمان بن مُحمَّد عبدالله الأهدل الزبيديُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن عليّ إسماعيل البَطَّاح الزبيديُّ، والشَّيْخ عبدالوهَّاب بن مُحمَّد أحمد داود السالميُّ الزبيديُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن عبدالقادر الأهدل

الزبيديُّ، وشيخنا الشَّيْخ مُحمَّد بن عوض منقش الزبيديُّ، ومن علماء الحجاز: عليُّ بن يحيى الهلكيُّ، ومن أهل صنعاء ومن حولها: الشَّيْخ أحمد بن مُحمَّد نعمان، وعبدالله بن عبدالوهَّاب الأريانيُّ، وعبدالوهَّاب المجاهد، وغيرهم.

وكان بعد عودته لزبيد من مكَّة المُكرَّمة يعاود الحج كثيرًا لمقابلة مشايخه وأقرانه وتلاميذه، وآخر حجة حجَّها سنة ١٣٨١، وقد أكرمه العلماء إكرامًا كبيرًا؛ اعترافًا بفضله، واجتمع عليه فيها كثيرون من طلاب العلم وأجاز لهم، وممن روى عنه بمكَّة المُكرَّمة: زميله في الطلب الشَّيْخ مُحمَّد ياسين الفَادَانيُّ تدبيجًا، والشَّيْخ عبدالله بن سعيد اللَّحْجيُّ، والشَّيْخ إسماعيل عثمان زين الصَحَويُّ وغيرهم.

كان ذا همة ومروءة وديانة وعفاف وإنصاف، على طريق أهل الفلاح من الذِّكر والاشتغال بالتَّدريس، وكان لا يردُّ طالبًا لدرسٍ، وعَرض عليه الإمام بعض المناصب فرفض، وكان بينه وبين شيخنا محبة أكيدة ومكاتبات ومراسلات.

مصنَّفاته:

وإلى جانب اشتغاله بالتَّدريس صنَّف بعض المصنَّفات النَّافعة، منها:

١ - "قطوف من الأمثال العربيَّة"

٢ - "نشر الأفهام في إطلاقات الأمر والنهي والاستفهام"

٣- "رسالة على طريقة السؤال والجواب"

٤- "منحة الوهَّاب شرْح ملْحة الإعراب"

٥- "تلخيص العبارة في أقسام الاستعارة"، وغير ذلك، ولم يطبع من مصنَّفاته إلا الأول فقط.

ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة، حتَّى تُوفِّي بزبيد سنة ١٣٨٩، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٣٤)، وتَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن مُحمَّد زبارة في "أعيان القرن الرابع عشر"، نقلًا من "التشنيف"، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والغزيُّ الزبيديُّ في "تاريخه"، والشَّيْخ إسماعيل الزين في ثَبَتِه "صلة الخلف بموصول السلف" (ص١٤).

## ١٤٨- عبدالله بن صَدقة دَحلان

هو السَّيِّد عبدالله بن صَدقة بن زيني بن أحمد بن عثمان الحسنيُّ، العَلَّامة الرَّحالة، المؤَسِّس لعددٍ كبيرٍ من المدارِسِ الإسلاميَّةِ، ينتهي نسبه من الأب إلى الإمام عبدالله الكامل بن الحسن المثنَّى بن الحسن السِّبط عليهم السَّلام، وأمُّه من آل شطا، وهم من الأشراف الحُسَينيِّين بمكَّة المُكرَّمة.

وُلد المترجَم بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٢٩٠، ومات أبوه وهو في السَّادسة من عمره، فاعتنى به عمُّه مفتي الشَّافِعيَّة بمكَّة المُكرَّمة العَلَّامة السَّيِّد أحمد بن زيني دَحلان، فقَرَأ عليه حتَّى تُوفِّي سنة ١٣٠٤

وله شيوخٌ آخرون، منهم: السَّيِّد بكري شطا، والسَّيِّد عمر شطا، والشَّيْخ عابد بن حُسَين بن إبراهيم مفتي المالكيَّة، والحَبيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد بن يوسف خيَّاط الفلكيُّ المشهور وغيرهم.

ثمَّ اشتَغَل بعد تخرُّجه على شيوخِه بالتَّدريسِ، وكانت حلقته عند باب السَّلام، ثمَّ عمل إمامًا في الحرمِ المَكِّيِّ، وتخرَّج به عدد من الطَّلبة، منهم ابنه السَّيِّد أحمد بن عبدالله صَدقة دَحْلَان الَّذي تقدَّمت ترجمته.

رحَل إلى زنجبار ومرَّ بعدن ولحْج عام ١٣١٦، ورحل إلى جاوا ١٣١٨، ومكث بها سنة وخمسة أشهر، ثمَّ رحل إليها عام ١٣٢٧ فأسَّس جمعيَّة خيريَّة ومدرسة، ثمَّ عاد إلى مكَّة المُكرَّمة عام ١٣٣٠، ومكث بها فترة قصيرة.

رحل إلى المدينة المُنوَّرَة، فالشَّام، ثمَّ إلى مِصر، ثمَّ إلى كلمبوسيلان فأسَّس بها مدرسةً إسلاميَّةً.

ثم طاف بعدد من مدن الهند فأسَّس بها عدَّة مدارس عام ١٣٣١، ثمَّ رحل إلى جاوا وأسَّس عدَّة مدارس دينيَّة.

عاد إلى الهند فالعراق، ومرَّ بالبحرين وأسَّس بها مدرسةً.

ثمَّ رحل إلى سنغافورة وأصلح خلالها مناهج المدارس، وأسَّس مدرسة آل جنيد، كما أنشأ مدارس في كلٍّ من جمبي وفلمبان ولمفون، إضافة إلى تعمير المساجِد، وكانت له يدٌ قوية في الوقوف مع الرابطة العلوية.

ورحل إلى الحبشة في نهاية عام ١٣٤٦، ومنها إلى اليمن؛ حيث زار صنعاء، وقابل الإمام يحيى حميد الدين الحسنيَّ، وتدارس مع علماء السَّادة الزَّيدية.

ورحل إلى مصر وألحق ابنه السَّيِّد صادق بإحدى المدارس، ثمَّ عاد إلى مكَّة المُكرَّمة ومكث بها بضعة شهور.

ورحل إلى بوقس بإندونيسيا وأسَّس بها عدَّة مدارس عام ١٣٤٧.

رحل إلى كلمبوسيلان عام ١٣٥٦؛ حيث أسَّس بها جمعيَّة الإصلاح الدِّينيِّ.

ومع أنَّه كان رُحَّلة، إلَّا أنَّه تولَّى عدَّة وظائف بمكَّة المُكرَّمة.

وكانت الرِّحلة الأخيرة إلى قاروت عام ١٣٥٦، حيث طابت له الإقامة بها وعكف على التَّأليف والتَّعليم والدَّعوة إلى الله.

**مصنَّفاته:**

١- "إرشاد ذي الأحكام إلى واجب القضاة والحكَّام"

٢- "زبدة السِّيرة النَّبويَّة"، في ثلاثةِ أجزاءٍ.

٣- "تحفة الطُّلَّاب في قواعد الإعراب"

٤- "خلاصة التِّرياق من سموم الشقاق"

٥- "مفتاح القراءة والكتابة ودليلُه"

٦- "إرشاد الغافل إلى ما في الطَّريقة التِّيجانيَّة من الباطلِ"

٧- "فتوى في إبطالِ طريقةِ وحدةِ الوجودِ"

**وفاته:**

وبقي على حاله وأفاد الكثيرين في رحلاته، ثمَّ تُوفِّي السَّيِّد عبدالله في ١٣٦٠ في قاروت بإندونيسيا، وله عقبٌ بمكة المكرمة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه أبو الخير المرداد في "نشر النُّور والزهور" (مختصرة ص ٢٩٤)، والشَّيْخ عبدالله غازي في "نَثر الغُرر" (ص٤٨)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص٢٠٨)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٤/ ٩٣)، والكتبيُّ في "رجال من مكَّة المُكرَّمة"، والسَّيِّد يوسف الزواويُّ في "تقْدمَةِ زبدة السِّيرة" والمعلمي في "أعلام المكيين" (١/ ٤٢٥).

## ١٤٩ - عبدالله بن طاهر الحَدَّاد الهَدار

الحَبِيب عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طه بن عبدالله بن طه بن عمر بن علويٍّ بن مُحمَّد الحداد باعلويّ، العَلَّامة المُسْنِدُ الفقيه المرشد الحُسَينيُّ الشَّافِعيُّ؛ أبو عبدالله، الملقَّب بالهدار؛ لكثرة لهْجِه بالأذكار.

وُلد في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ بمدينة قيدون، ولما انقشع عنه الصبا خرج إلى حضرموت سنة ١٣٠٦، وكان والده تُوفِّي سنة ١٣٠٢، فقرأ القرآن على الشَّيْخ عمر بن مُحمَّد بن غانم، وحضر دروس الحَبِيب عبدالله بن مُحمَّد الحبشيِّ.

ثم رجع إلى قيدون، وأخذ عن الشَّيْخ عبدالله بن أبي بكر باراس، وعلى خاله الحَبِيب عبدالله بن عيسى الحبشيِّ، وعن عمه الحَبِيب صالح الحداد، وعن الحَبِيب طاهر بن عمر الحداد.

ثم سافر إلى الغرفة، فقرأ في الفقه على الحَبِيب عبدالرَّحمن بن حُسَين الحبشيِّ، وأجازه عامة، وحضر دروس السَّيِّد شيخان بن مُحمَّد الحبشيِّ، والسَّيِّد عليِّ بن حُسَين الحداد، ثمَّ في سنة ١٣١٢ سافر إلى الهند مع الحَبِيب مُحمَّد بن طاهر، والعَلَّامة الأجلِّ الحَبِيب مُحمَّد بن عقيل صاحب "العتب الجميل"، فاستفاد من هذه الرِّحلة كثيرًا وقرأ فيها، واتصل ببعض السَّادة آل باعلويّ بالهند.

وبعد رجوعه لازم الحَبِيب مُحمَّد بن طاهر الحداد المذكور، ثمَّ لما سافر شيخه المذكور إلى الهند، فجاوا لازم صاحب التَّرجَمة العَلَّامة الشَّيْخ أبا بكر أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب، واستفاد منه وقرأ عليه وانتفع به.

ثم في سنة ١٣١٦ سافر إلى جاوا، واستمرَّ بها إلى سنة ١٣٢١ واجتمع بالسَّادة آل باعلويّ، ولازم القراءة، إلى أن رجع إلى قيدون فلازم الحَبِيب الوليَّ المشهور أحمد بن الحسن العطَّاس العَلويَّ ملازمة تامة يقرأ عليه ويستمع إلى قراءة غيره عليه، ويرهف أذنيه لحديثه، ويقيِّد نفائسه، إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٣٤

وفي سنة ١٣٢٤ حجَّ حجة الإسلام، واجتمع بعلماء الحرمين الشَّريفين، واستجاز من جماعة، منهم: السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالرَّحمن بن حَسَن الأهدل صاحب المراوعة، والشَّيْخ شعيب المغربيُّ الصِّدِّيقيُّ، والسَّيِّد عليٌّ البطَّاح الأهدل، والحَبِيب حُسَين بن مُحمَّد الحبشيُّ.

وفي سنة ١٣٢٨ سافر إلى جاوا مع أخيه العَلَّامة الكبير الحَبِيب علويٍّ مفتي مدينة جوهور، ثمَّ رجعا بعد سنة، فَبَنَيَا رباطًا للطلبة بقيدون، وفي سنة ١٣٣٦ سافر ثالثة إلى جاوا، وتأهَّل بابنة أحد الحبايب، وجلس للإفادة والتَّدريس والدَّعوة، واجتمع بالحَبِيب عليٍّ بن عبدالرَّحمن الحبشيِّ وتدبَّج معه.

وللمترجَم مشايخ آخرون جاوزوا الخمسين، وقد ذكر جماعة منهم في إجازته الَّتي أجاز بها العلماء الأربعة: السَّيِّد مُحمَّد بن سالم الحبشيَّ، والسَّيِّد أبا بكر الحبشيَّ، والسَّيِّد مُحمَّد أمين كتبيّ، والشَّيْخ مُحمَّد ياسين الفادانيَّ، وقيَّدها السَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير"، وشيخنا الفادانيُّ في "نهج السَّلامة"

وفي سنة ١٣٤٣ حج ثانيًا، فثالثًا سنة ١٣٤٧، ورابعًا سنة ١٣٥٦

**ومن مصنَّفاته:**

١- منظومة في الآداب، سماها: "أطلية الطُّلَّاب بجواهر الآداب من السُّنة والكتاب"

٢- "باكورة الثمر في مناقب الحَبِيب مُحمَّد بن طاهر بن عمر"

٣- ثمَّ جمع لشيخه المذكور مناقب في مجلَّدين، سماها: "قرة الناظر في مناقب الحَبِيب مُحمَّد بن طاهر".

٤- وله مجموع من كلام شيخه العَلَّامة السَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس.

٥- ومجموع من كلام شيخه السَّيِّد عبدالله بن مُحمَّد العطَّاس.

٦- و"مختصر مناقب السَّيِّد عمر بن عبدالرَّحمن الحبشيِّ للشَّيخ أحمد بن مُحمَّد باشميل"

٧- و"رسالة في مناقب شيخه الحَبِيب عبدالله بن محسن العطَّاس".

وقال في رثاء شيخه العارف بالله السَّيِّد أحمد بن الحسن العطَّاس المتوفَّى سنة ١٣٣٤ قصيدة، قال في طالعها:

هِـــي الـــدُّنيا حَقِيقتهـــا وعزَّتهـــا تئـــول إلى هَـــوَان
وكُـــل مـــرَّة كطيـــاف نَـــوم وكُربتهـــا تجـــدد كـــلَّ آن
ومَن ضَحِكت لـه يومًا سَتبدي بغِلْظَتهـــا لـــه بعـــد الحنـــانِ
فَـلا تَـركن إذا ابتَسَـمت إليهـا وكُـن مَعَهـا عـلى حَـرب عَـوان
وكُن متزينًا بتُقـى وكـن ضِـدَّها فَهِـــي العـــدوة للزيـــان

إلى أن قال:

إمامي أحمد العطَّاس داعِـي الــ ـــهِدَاية خَـير حـاد قــد حَـداني
طَبِيـــب قلوبِنـــا في كـــلِّ داع ومصـــلحها وجـــالي كـــلَّ ران
خَلِيفـــة المختـــارِ مَـــن كـــا ن فِينـــا ترجمانًـــا للقُـــران

وله شعرٌ آخر ذكره السَّيِّد عبدالله بن مُحمَّد بن حامد السقاف في الجزء الخامس من "تاريخ الشعراء الحضرميين"

روى عنه جماعة من الأعيان، منهم: الشَّيْخ عمر حَمْدان المحرسيُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن سالم الحبشيُّ، والسَّيِّد عَلويُّ بن عبَّاس المالكيُّ، والسَّيِّد أمين كُتْبيّ، والحَبِيب سالم آل جُنْدان، والحَبِيب مُحمَّد بن أحمد بن عمر الشَّاطريُّ، والحَبِيب مُحمَّد بن أحمد الحداد، والحَبِيب أبو بكر الحبشيُّ، والمُسْنِد مُحمَّد ياسين الفادانيُّ، والشَّيْخ صالح إدريس كلنتانيّ، والشَّيْخ زين بن عبدالله

البويانيُّ، والسَّيِّد سالم بن حفيظ، وقال عن المترجَم في ثَبَتِه: "كان إمامًا متفننًا في كثير من العلوم، سالكًا نهج سلفه الأماثل، سعى في إيصال الماء لأجل بلده قيدون" إلخ.

تُوفِّي بقيدون في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه المفتي السَّيِّد عبدالرَّحمن بن عُبيدالله السقاف في "إدام القوت" (ص٣٩٨)، والمنصب عليُّ بن أحمد بن حَسَن العطَّاس في كلام والده (ص٧٥)، وشيخنا الفادانيُّ في "نهج السَّلامة"، وفي "فيض المبدي"، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٩٦)، والسَّيِّد المفتي أحمد بن مُحمَّد زبارة في "تاريخه"، والسَّيِّد سالم بن حفيظ في "منحة الإله" (ص٣٣٥)، والسقاف في "تاريخ الشعراء الحضرميين" (٥/ ٢٤٧)، والسَّيِّد مُحمَّد بن علويٍّ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٧٦)، والفلمبانيُّ في "بلوغ الأماني"، والسَّيِّد ضياء بن شهاب في "حواشي شمس الظهيرة" (٢/ ٥٥٦).

## ١٥٠ - عبدالله بن عبدالكَريم الجِرافيُّ

عبدالله بن عبدالكريم بن مُحَمَّد بن أحمد بن عليٍّ بن حُسَين الجِرافيُّ الزَّيديُّ الصَّنعانيُّ القاضي.

وُلد في صفَر سنة ١٣١٩ بصَنعاء، ونشأ في حِجر والِدِه، وقرَأ القرآنَ وجوَّده على عدَّة مشايخ، وحَفِظَ بعد ذلك بعضَ المختَصرات، كـ"الأزهارِ"، و"الكافيةِ"، و"الملحةِ"، و"الفرائضِ"، وأخَذ عن السَّيِّد العَلَّامة أحمد بن يحيى المِسْوَرِيِّ، والسَّيِّد العَلَّامة أحمد بن عليٍّ الكحلانيِّ، والقاضي فخر الدِّين عبدالله بن مُحَمَّد السرجيِّ، والسَّيِّد العَلَّامة مُحَمَّد بن زَيد الحوثيِّ، والقاضي عليِّ بن عليٍّ اليَمانيِّ، والقاضي عبدالوهَّاب المجاهِد الشماحيِّ، والقاضي جمال الإسلام عليّ بن حُسَين المغربيِّ المعمَّر، والقاضي الحُسَين بن عليٍّ العَمْريِّ.

كما استجازَ من كثيرٍ من علماءِ السَّادة الزَّيديَّة، منهم: سيف الإسلام أحمد بن قاسِم حميد الدِّين، والسَّيِّد العَلَّامة المحقِّق زَيد بن عليٍّ الدَّيلميُّ، والسَّيِّد العَلَّامة قاسِم بن حُسَين أبو طالِب، والإمام المتوكِّل على الله يحيى بن مُحَمَّد حميد الدِّين، درَس عليه بعضَ الفنونِ، والقاضي العَلَّامة الأريانيُّ.

كان لتصدُّره للقضاءِ والتَّدريس والتَّصدر في لجنة كتابة تاريخ اليمن، التي أمرَ بها الإمام يحيى بن حميد الدين، والتي كانت برئاسة السيد محمد بن محمد زبارة بالإضافة إلى سفرياته ومنها إلى مصر حيثُ كلَّفه الإمامُ أحمد

بالإشراف على طبع "البحرُ الزَّخَّار الجامعُ لمذاهبِ علماءِ الأَمْصَار" للإمام أحمد بن يحيى المرتضى، والذي قام على تصحيحه وكتابة بعض التعليقات عليه شيخنا السيد عبدالله بن الصِّدِّيق الغماري أثرٌ كبَيرٌ في قلة مصنفاته التي هي:

١- "تحفة الإخوان بحِلية علَّامة الزَّمان"، وهي ترجمةٌ للقاضي الحُسَين العَمْريِّ.

٢- إجازة لشيخِنا الفادانيِّ باسم: "تحفة أهلِ الحديثِ"، وهي مطبوعة.

٣- "أنباء اليمن ونبلاؤه بعد الألف" في أربعة مجلدات.

٤- "المقتطف من تاريخ اليمن".

تُوفِّي بصنعاء سنة ١٤٠١، رحمه الله وأثابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السيد زبارة في "نزهة النظر"، وشيخنا في "نهج السلامة"، والسيد عبدالسلام الوجيه "أعلام المؤلفين الزيدية" (ص٥٩٥)، والقاضي الأكوع في "هجر العلم" (١/ ٣٦٨).

## ١٥١ - عبدالله بن عليّ باسند العموديُّ

عبدالله بن عليٍّ بن عبدالله باسند البكريُّ الحَضْرميُّ العَمُوديُّ، الفقيه الشَّافِعيُّ المشارك، قاضي أبي حريش ومفتيها.

وُلد بمدينة أبي عريش سنة ١٢٩٥، وقَرَأَ بها القرآنَ الكريمَ والمبادئَ، ثمَّ توجَّه إلى اليمن سنة ١٣١٥ فوصل بندر الحديدة وقرأ على مشايخها الأعلام، كالشيخ فرج بن مُحَمَّد المتوفَّى سنة ١٣٢٦، والسَّيِّد مُحَمَّد بن عبدالقادر الأَهْدل الحديديِّ المتوفَّى سنة ١٣٢٦

ثم `توجه إلى المراوعة، فأخذ عن فقيهها السَّيِّد مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن الأَهْدل المتوفى سنة ١٣٥٢، قرأ عليه "المنهاج" بتمامه، و"سبط الماردينيِّ"، و"شرْحَ السبتيِّ على الرحبية"، و"الملحة" و"شرْحها"، و"قواعد الإعراب"، و"نخبة الفكر في مصطلح الحديث"، وغير ذلك، وأجازه، وأخذ أيضًا عن السَّيِّد مُحَمَّد طاهر بن عبدالرَّحمن مُحَمَّد الأهدل المتوفَّى سنة ١٣٤٧، والسَّيِّد عبدالله جمالي، والسَّيِّد حمزة بن عبدالرحمن، والسَّيِّد حَسَن بن عبدالله معوضة الأَهْدل المتوفَّى سنة ١٣٥٢

وكانت مدة إقامته بالمراوعة ثلاث سنوات استفاد وحصَّل فيها علومًا كثيرة، ثمَّ رجع إلى مدينة أبي عريش سنة ١٣٢٠ حيث جلس للتَّدريس مفيدًا للناس الَّذين التفوا حوله للأخذ عنه.

وفي سنة ١٣٢٤ خرج بأهله إلى مدينة ميدي لمقتضٍ اقتضى خروجه، وقابل السَّيِّد الإمام مُحمَّد بن عليٍّ الإدريسيَّ فولَّاه القضاء بميدي، والخطابة بالجامع الكبير بها، فسار في القضاء سيرة حسنة، واشتَغَل إلى جانبه بالتَّدريس، وأثناء ذلك قرأ على السَّيِّد مُحمَّد بن عليٍّ الإدريسيِّ المذكور للاستفادة والتبرُّك، وأجازه بِثَبَتِه المسمى بـ"العقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثية".

له عدَّة مصنَّفات، منها: رسالة تتضمن الردَّ على شخص من أهل الإلحاد قدَح في المعراج، فجزاه الله خيرًا.

استمرَّ على قضاء أبي عريش وتردد إلى مكَّة المُكرَّمة مرارًا واجتمع بعلمائها واستفادوا منه، وأخذوا عنه، وتدبَّج مع بعضهم.

تُوفِّي سنة ١٣٩٨ عن مائة وثلاث سنين، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد مُحمَّد بن عليٍّ الشرفيُّ في "دليل الأثبات"، والسَّيِّد المفتي أحمد بن مُحمَّد زبارة في "تاريخه"، وشيخنا إسماعيل الزين في "صلة الخلف بأسانيد السلف" (رقم ٢٦، ص٥٣).

## ١٥٢ - عبدالله بن عُمَر الشَّاطِريُّ

السَّيِّد عبدالله بن عُمَر بن أحمد بن عُمَر بن أحمد بن عُمَر بن أحمد بن عليٍّ الشَّاطريُّ، العَلويُّ، الحُسَينيُّ.

العَلَّامة الدَّاعية، النَّفَّاعة العلَم، مفيد الطَّالبين.

وُلد في تَريم سنة ١٢٩٠، ونشأ على عَادةِ آل باعَلويّ فقَرَأ على والِدِه وجدِّه وبعضِ الأعيانِ المعاصرين في العلومِ المتداوَلةِ، من عربيَّةٍ وتصوُّفٍ وأصولٍ وفقهٍ شافعيٍّ، مع ملازمةِ العملِ والمحافظةِ على الأورادِ، ومجانبةِ تَضييعِ الأوقاتِ.

ومن شيوخِه غير والده وجدِّه: السَّيِّد عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد بن حُسَين المشهور، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس، والسَّيِّد مُحَمَّد بن سالم السريُّ، والسَّيِّد أبو بكر بن شِهاب، والحَبِيب عبدالله بن محسِن السَّقَّاف، ومسنِد حَضْرموت عَيْدروس بن عمر الحَبَشيُّ، والحَبِيب مُحَمَّد بن إبراهيم بلفَقيه، والحَبِيب أحمد الكاف، والفقيه أحمد بن عبدالله البكريُّ الخطيب وغيرهم.

وفي سنة ١٣١٠ توجَّه للحجازِ للحجِّ والعمرةِ والزِّيارةِ والدِّراسةِ، وجلَس بمكَّة المُكرَّمة حوالي سَنتين، وأخَذَ عن أربعةٍ من كِبارِ علماءِ الشَّافِعيَّةِ، هم: الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيُّ، والشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ مُحَمَّد سعيد بابُصَيْل، والسَّيِّد بكري شطا.

عادَ إلى تَريم سنة ١٣١٣ أو ١٣١٤، وتصدَّر للتَّدريس برباط تريم، وتخرَّج به الكثيرون، فإنَّه تصدَّر للتَّدريس حوالي نصف قرن، ورأى تلاميذَه وهم يُدرِّسون، وبعضهم يفتَح المعاهِد والأربطة للدَّرس بحضرموت وببلاد الشَّرق.

ومن أشهرِ تلاميذِه: السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالله الهدار صاحب رباط البَيضاء، والمفتي عبدالله بن محفوظ الحدَّاد، والسَّيِّد أحمد بن عمر الشَّاطريُّ صاحب "الياقوت النَّفيس"، والسَّيِّد سالم بن حَفيظ الفقيه الكبير، والسَّيِّد عبدالله بن عبدالرَّحمن صاحب رباط الشِّحْر، والفقيه مُحمَّد بن عوض بافَضْل التَّرِيميُّ، والسَّيِّد الحسن بن إسماعيل صاحب رباط عينات، والفقيه الدَّاعية الحَبِيب عبدالقادر السَّقَّاف، بالإضافة إلى أبنائه الأعلام الحَبِيب مُحمَّد المهدي، والحَبِيب أبي بكر، والحَبِيب حسن؛ رحمهم الله تعالى، ومجيزنا الحَبِيب سالم؛ حفظه الله تعالى.

وقد استجازَه خلقٌ من حضرموت واليمن والحجاز وبلاد الجاوا والهند. وكان قد شرع في التَّصنيف وقتَ تدريسِه، لكنَّ شيخَه السَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس قال له: "ألف علماء يؤلفون الكتب"

وقد جمع مناقبَه السَّيِّد سالم بن حفيظ في "نفح الطِّيب العاطريّ من مناقب شيخ الإسلام عبدالله بن عمر الشَّاطريّ" -طُبع بدار الفتح بالأردن- وجَمَع بعضُ تلاميذِه دُررًا من كَلامِه.

استمرَّ على حاله المَرْضي إلى أن مرض بالحمَّى في ربيع الثَّاني سنة ١٣٦١، ثمَّ انتَقل إلى رحمة الله تعالى في ٢٩ من جمادى الأولى سنة ١٣٦١، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكَرَه شيخُنا في عددٍ من أثباته، منها: "نهج السَّلامة" (رقم٤)، وتَرْجَمَه السَّيِّد سالم بن حفيظ في "مِنحة الإله" (ص٣٤٧)، والسَّيِّد ضياء بن شهاب في حواشي "شمس الظَّهيرة" (١/ ٤٥٣)، والسَّيِّد أبو بكر المشهور في "لوامِع النُّور" (٢/ ١٣)، والسَّيِّد مُحَمَّد بن علويٍّ المالكيُ في "فهرست الشُّيوخ والأسانيد" (ص١٦٢)، والمنصب عليُّ بن أحمد بن حَسَن العطَّاس في "مجموع مناقب والده" (٣/ ٨٥)، والسيد حسين بن محمد الهدار في "هداية الأخيار" (ص١٣١).

## ١٥٣- عبدالله بن مُحمَّد بن الصِّدِّيق الغُمَاريُّ

السَّيِّد عبدالله بن مُحمَّد الصِّدِّيق بن أحمد بن مُحمَّد بن قاسم بن مُحمَّد بن عبدالمؤمن الحسنيُّ الإدريسيُّ المؤمنيُّ الغُمَاريُّ الطنجيُّ؛ أبو الفضل، وأبو الإسعاد، وأبو سالم، العَلَّامة العَلَم الجهبذ الحَبر، المدقق، المحقق، جامع المعقول والمنقول، المُحَدِّث، الأصوليُّ، النَّحويُّ، النظَّار، شيخنا الَّذي هو بحر يتدفق بالعلم.

وُلد -رحمه الله تعالى- بثغر طنجة بالمغرب الأقصى غرة رجب سنة ١٣٢٨، ونشأ في رعاية والده -رضي الله عنه- فحفظ القرآنَ الكريمَ برواية ورش ثمَّ بحفص وأتقن رسمه، ثمَّ شرع في حفظ بعض المتون، فحفظ "الآجروميَّة"، و"الألفيَّة"، و"مختصر خليل في الفقه المالكيِّ"، و"الأربعين النَّوويَّة"، و"بلوغ المرام"، و"الجوهر المكنون" في البلاغة، وغير ذلك.

ثُمَّ حضر على ابن عمته الفقيه السَّيِّد مُحمَّد بن عبدالصَّمد، وشقيقه السَّيِّد أحمد في "الآجرومية"، وحلَّ قبل ذلك عبارتها على خاله السَّيِّد أحمد بن عبدالحفيظ بن عجيبة.

ثُمَّ سَافر إلى فاس لقراءةِ العلمِ بالقَرويين، فحَضَرَ على السَّيِّد الحَبِيب المَهَاجيِّ في "الألفيَّة" بشرح المَكُوديِّ، و"مختصر خليل" بشرح الخِرَشيِّ، و"القويسنيِّ على السُّلَّم" في المنطق.

وحَضَرَ ابنَ عقيلٍ علي "الألفيَّة" على الشَّيْخ مُحمَّد – فتحًا – ابن الحاج، مع مراجعة حاشيتَي السجاعيِّ والخُضَريِّ.

وحَضَرَ "الألفيَّةَ" أيضًا بشرح ابن هشام مع التصريح للأَزْهريِّ، و"حاشية الطَّيب بن كيران على التوضيح" أيضًا، و"المكوديّ" مع حاشية ابن الحاج؛ كلها على ابن المُحَشِي الشَّيْخ مُحمَّد بن الحاج، كما حضر عليه "الخِرَشيَّ على مختصر خليل"، وجملة كبيرة من "صحيح البخاريِّ" بالجامع الإدريسيِّ.

وحَضَرَ "المختصرَ" على الشَّيْخ مُحمَّد الصنهاجيِّ، وفي "المختصر" أيضًا حضر على السَّيِّد أحمد القادريِّ، وشيخ الجماعة السَّيِّد عبدالله الفُضَيْليِّ، والشَّيْخ عبدالرَّحمن بن القرشيِّ، وحضر "رسالة الوضع" على الفضيليِّ المذكور.

وحَضَرَ على أبي الشِّتاء الصَّنْهَاجيِّ "فرائضَ مختصر خليل" مع حاشية السَّيِّد أحمد بن الخيَّاط الزكاريِّ.

وَحَضَر علَى القاضي السَّيِّد الحُسَين العِرَاقيِّ "جمْعَ الجوامع" بشرح المحلي، و"الجلالين" بحاشية الصاويِّ، كما حَضَرَ(بعضَ مباحث "جمعِ الجوامع" على السَّيِّد الراضي الحنش، وعلى القاضي انعبَّاس بن أبي بكر البنانيِّ، كما حضر على الأخير في "ابن عاشر"، و"البنانيِّ على السُّلَّم" في المنطق والمعقولات.

وله مشايخ آخرون بالقرويين.

وأجازه جماعة من أهل فاس، منهم السَّيِّد المهديُّ العَزُوزيُّ الَّذي يروي عن السَّيِّد مرتضى الزبيديِّ المتوفَّى سنة ١٢٠٥ بواسطتين.

ولما رجع إلى فاس بعد غيبةٍ طويلةٍ التقى بالعَلَّامة الولي الصَّالح سيِّدي مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ وتَبَرَّكَ به، وحَضَرَ عليه في منزله، وكان سيِّدي مُحَمَّد بن جَعفر يقرِّبه لصداقته مع والده سيِّدي مُحَمَّد بن الصِّدِّيق.

ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلَّع وصار مقدَّمًا على أقرانه، فدرَّس بالزَّاوية الصِّدِّيقيَّة "الآجروميَّة"، و"رسالة ابن أبي زيد القيروانيِّ" مع بعض شروحهما، وأثناء ذلك كان يسهر ليله في المطالعة والمراجعة، ويحضر دروس والده في "رسالة ابن أبي زيد القيروانيِّ"، و"صحيح البخاريِّ"، و"الأشباه والنظائر النَّحويَّة" للسُّيوطيِّ، و"مغنى اللَّبيب" مع مراجعة شرْحِ الدَّمامينيِّ، وحواشي الأمير والدسوقي، وعبدالهادي نَجَا الأَبْيَاري، وأخبرني -رحمه الله تعالى- أن عنايته بالنَّحو في ذلك الوقت كانت شديدة، وأنه حصَّل رتبة مشايخه في النَّحو وهو في سن صغيرةٍ.

وأثناء ذلك كَتَبَ أولَ مصنَّفاته، وهو شرحٌ مُوسَّع على "الآجرومية" سماه شقيقه الحافظ أبو الفيض "تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني"، وقام باختصار "إرشاد الفحول" للشوكانيِّ.

وفي سنة ١٣٤٩ رَحَلَ إلى مصرَ والتحق بالأزهرِ المعمورِ، فحَضَرَ على الشَّيْخ حَامد جَاد "شرحَ الإسنويِّ على المنهاجِ في الأصول"، وحَضَرَ على الشَّيْخ مُحمَّد حسنين مَخْلُوف "جَمْعَ الجوامع" بشرح المحلي؛ من كتاب القياس إلى الآخر، و"رسالة آداب البحث والمناظرة"

وحضر "السُّلَّم" بشرح الملويِّ و"حاشية الصبان" على الشَّيْخ عبدالقادر الزنتانيِّ برواق المغاربة، وحضر "التهذيب" بشرْحِ الخَبِيصيِّ في المنطق على الشَّيْخ محمود الإمام عبدالرَّحمن المَنْصُوريِّ الحنفيِّ، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية.

واعتنى بتحصيل الفقه الشَّافِعيِّ، فحضر "شرْحَ المنهج" لشيخ الإسلام مع حاشية البجيرميّ على الشَّيْخ مُحمَّد عزت، وحضر "شرْحَ الخطيب على أبي شجاع" مع حاشية البجيرميّ على الشَّيْخ عبدالمجيد الشَّرقاويِّ، وبعض دروس الشَّيْخ مُحمَّد إمام السقا في الفقه الشَّافِعيِّ وأجازه عامة.

وحَضَرَ دروسَ العَلَّامة الشَّيْخ مُحمَّد بخيت المطيعيِّ في التَّفسير، و"الهداية" في الفقه الحنفيِّ، وفي "حاشيته على شرْحِ الإسنويِّ على منهاج الأصول" وأجازه عامة.

وحَضَرَ على الشَّيْخ مُحمَّد السَّمالُوطيِّ في "جامع التِّرمذيِّ" وأجازه عامَّة، كما أجازه جماعة آخرون ذكرهم في كتابه "بدع التفاسير"، ثمَّ في ترجمته.

وفي سنة ١٣٥٠ تقدَّم لامتحان العالمية -عالمية الغرباء- ويكون الامتحان في اثني عشر فنًّا، فنجح وحصل على عالمية الغرباء، ثمَّ حصل على عالمية الأزهر سنة ١٣٦٢، وبعد حصوله على الشهادة العالمية بأيام التقى بالشيخ محمود شلتوت في منزله فهنَّأه بعض العلماء بالشهادة، فقال له الشَّيْخ شلتوت: "نحن نهنئ الأزهر والشهادة الأزهرية بحصول الشَّيْخ عبدالله عليها"

اشتَغَل بالتَّدريس في الأزهر المعمور عقب حصوله على عالمية الغرباء فدرَّس "المكوديَّ على الألفيَّة"، و"الجوهر المكنون" في البلاغةِ، و"السُّلم" في المنطقِ، و"سُلَّم الوصول" لابن أبي حجاب، و"تفسير النَّسفيِّ"، و"الأحكام" للآمديِّ، و"الخبيصيَّ على تهذيب السَّعد" في المنطقِ، و"تفسير البيضاويِّ"، ثمَّ درَّس "جَمْعَ الجوامع" بين العشاءين، بالإضافة إلى تدريسِه في الحديثِ والفقه، وكتب مقالات في صحفٍ إسلاميَّةٍ مشهورةٍ، ووُصف بالعَلَّامة المُحَدِّث وعمُره دون السَّادسة والعشرين، وانهالت عليه الأسئلةُ من شتَّى أنحاء العالمِ الإسلاميِّ، وتصدَّى للدِّفاع عن الإسلامِ ضد بعض الجهلة الَّذين أنكَروا نزول المسيح عليه السَّلام، وأنكروا المهديَّ، وكتب ردًّا موسعًا على رجلٍ ادَّعى العلمَ، حكم فيه على غالبِ المسلمين بأنهم مشركون؛ كان من نتيجتِه إخماد فتنة هذا الرَّجل، والكتاب اسمه "الردُّ المُحْكَم المتين"، وقام في تأييد السُّنَّة قيامًا مؤزرًا.

وكان شيخنا أثناء وجوده بالمغرب يريد السَّفر إلى مصر، فقال له والده -رضي الله عنه: "ستذهب إليها -إن شاء الله تعالى- ولكن أحب أن تذهب إليها عالمًا يحتاج إليك علماء مصر"

وقد حقق الله كلامه، فاحتاج إليه كثيرون غالبهم من أقرانه وبعضهم من مشايخه أو طبقتهم، منهم: الشَّيْخ يوسف الدِّجويُّ، والشَّيْخ عبدالمجيد اللَّبَّان، والسَّيِّد الخَضْر حُسَين التُونسيُّ وغيرهم.

وفي سنة ١٣٩١ رجع إلى المغرب وكان يومًا مشهودًا، وأقام بالزاوية الصِّدِّيقيَّة، وعقد مجالس للتَّدريس عقب صلاة الفجر بالزاوية الصِّدِّيقيَّة، فكان يدرِّس "تفسير النَّسفيِّ"، و"جَمْعَ الجوامع"، و"نيل الأوطار"، بالإضافة إلى تصدِّيه للفتوى.

وقال عن نفسه في كتابه "بدع التفاسير": "وقد رَزَقَني الله -والمنَّة له- التحقيق في علوم النَّحو والأصول والمنطق، والحديث بفنونه الثلاثة، مع المشاركة التامة في علوم الفقه والبلاغة وغيرها.

ولم يذكر علم التَّفسير، وله فيه: "جواهر البيان في تناسب سُوَرِ القرآن"، و"بدع التَّفاسير"، و"تفسير القرآن الكريم"، الَّذي اعتنى فيه بذكر المناسبة بين الآيات والسور، وأخبرني -رحمه الله تعالى- أنَّه شرَع في جمْع مصنَّف يقتصر فيه على الثابت من "الدر المنثور" للسُّيوطيِّ، ووصل فيه إلى سورة هود.

وكان صاحبَ حافظة قوية، واطِّلاع واسع في كتب الحديث والفقه والأصول والتَّفسير، وكذلك كتب التراجم والرجال والطبقات على اختلاف أنواعها.

وقد أثنى على علمه القاصي والداني والمؤيد والمخالف، فاق كثيرًا من الشُّيوخ والأقران، وإذا سألته عن مسألة في أي فن تظن أنه قرأها الآن ولا يعرف غيرها، وهو في عصرنا لا مثيل له في الأصول، فهو شيخ هذا الفن وإمامه، أمَّا في الحديث فهو النَّاقِد البصير الذي يرى السنة بين عينيه.

ومما يمتاز به شيخنا المترجَم: سلامة الصدر، وسرعة الفيء، وكان محبًّا للحق أينما كان، لا يتعصب لرأي أو إمام؛ بل ديدنه تقديم سُنة سيد الأنام صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، مع احترام الآخرين، وعندما كتب رسالته القيِّمة "ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة"؛ أرسل إليَّ عشر نسخ وطلب مني أن أسلِّمها للسادة العلماء بالحرمين الشَّريفين ليستطلع آراءهم ويطلب منهم الإدلاء بحجتهم إن كانوا مخالفين له.

كان زاهدًا متقللًا، لم يتوظَّف عند أحدٍ، حتَّى بعد عودته من المغرب، مع أنَّه كان يحمل أعلى الشَّهادات بالنِّسبة لكلِّ علماء المغرب، ولكنَّه لم يطلُبْ وظيفةً، ولم يسعَ لمنصبٍ، مع أنَّ تلاميذَه تصدُّوا للتَّدريسِ في الجامعاتِ والمعاهدِ ودَاروا على المؤتمرات والنَّدوات؛ ولكنَّه آثر الإقامةَ في الزَّاوية الصِّدِّيقيَّة منذ عودته إلى مسقطِ رأسِه طنجة، مفضِّلًا حياةَ العبادةِ والدرسِ والذِّكر على الدُّنيا وصَخبها.

وقد سعى بعضُ المريدين لشراء بيتٍ خاص وسيارة له، ولكنَّه رفَض، ثمَّ عرَضوا عليه كِراء بيت له، ولكنَّه أصرَّ على رفضِه، وآثر حياة الزَّاوية حيث العبادة بالمعنى الكبير.

ولقد زُرت بيوتَ كثيرين من المنتسبين للعلمِ في المغربِ، فرَأيت بيوتات لهم تحيطها مساحات خضراء شاسعة، وأماكن السِّياحة واللَّهو، والسَّيَّارات تقِف أمامها..!! ومنهم مَن لا يضبِط فنًّا واحدًا من الفنونِ الَّتي أتقَنها ودرَّسها سيِّدي عبدالله بن الصِّدِّيق رضي الله عنه.

إنَّ لله عبـــــادًا فُطَنـــــا  طلَّقــوا الــدُّنيا وخــافوا الفِتَنــا
نظَــروا فيهــا فَلــمَّا عَلِمــوا  أنَّهــا ليسَــت لحــيٍّ وَطَنــا
جَعَلوهــا لــجَّةً واتَّــخذوا  صــالِح الأعــمالِ فيهــا سُــفُنا

وصَفه بالحفظ شيخنا العَلَّامة عبدالفتاح أبو غدة[1]، وتلميذه الشَّيْخ مُحَمَّد عوامة[2] وغيرهما.

---

(١) قال رحمه الله تعالى في نهاية بحثه: "سكوت المتكلمين في الرجال عن الراوي":
"وزيادة في التوثيق من إقرار البحث من أهل العلم العارفين المشهود لهم بالضلاعة والمتانة والتفوق في هذا العلم الشَّريف أرسلت صورة من هذا البحث إلى شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث الفقيه والجهبذ النَّاقِد الخبير الحافظ فضيلة الشَّيْخ عبدالله الصِّدِّيق في مدينة طنجة، حفظه الله تعالى وأمتع به.

(٢) في تحقيقاته على مسند عمر بن عبدالعزيز للحافظ الباغنديِّ (ص٤٨)، وفي تقْدمة تحقيق الكاشف للحافظ الذهبيِّ.

ولم يزلِ -رحمه الله تعالى- في ارتفاع وتقديم حتَّى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة والجاه العلميِّ العريض، والرجوع إليه لحل المشكلات والمعضلات.

وقد لازمتُه كثيرًا، وقرأتُ عليه، وحملتُ عنه فوائد جمة، بعضها في رسائل خاصة بي، والأخرى في ذاكرتي، وبالجملة فقد كان وليًّا صالحًا، وعالمًا محققًا مجتهدًا، جمع الله له من الخيرات ما عز عن قبائل، وليس الخبر كالمعاينة!! وترجمته تحتمل أكثر من ذلك، وإن جاءت في مجلد ضخم فأكون مقصرًا.

**مصنَّفاته:**

وقد صنَّف عددًا من المصنَّفات النَّافعة، وقبل أن أذكرها.

أقول: إنَّ من العلماء من فاقتهم كُتُبُهم، ومنهم من فاقوا كتبَهم، وشيخنا -رحمه الله تعالى- من النوع الثاني، فإذا سئل أجاب بأكثر مما في الكتاب، ولا يقول لك: انتظر، أو: سأراجع، ويُحب أن يُسْأل عما أَشْكَلَ على الكبار، ومن لازمه عرف ذلك وفهِم قدرَه، والتوفيق من الله تعالى، وسبحان الله الوهَّاب.

ويحضرني الآن من مصنَّفاته:

١ - "الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاويِّ"

٢- "إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء"

٣- "إتحافُ النبلاءِ بفضل الشهادة وأنواع الشهداء"

٤ - "إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة".

٥ - "أجوبة هامة في الطب"

٦ - "الإحسان في تعقُّب الإتقان في علوم القرآن".

٧- "اخْتِصَارُ إرشاد الفحول للشوكانيِّ"

٨- "الأدلةُ الراجحةُ على فرضية قراءة الفاتحة"

٩ - "الأربعون حديثًا الصِّدِّيقية في مسائل اجتماعية"

١٠ - "الأربعون حديثًا الغُمَارية في شكر النعم"

١١ - "إرغام المبتدع الغبيِّ بجواز التوسُّل بالنَّبيِّ"

١٢ - "إزالة الالتباس عمَّا أخطأ فيه كثير من النَّاس".

١٣ - "الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء"

١٤ - "استمدادُ العَوْنِ في بيانِ كفرِ فرعون"

١٥ - "إسماع الصم لتحريم غسل الابن للأم".

١٦ - "إعلام النَّبيل بجواز التَّقبيل".

١٧ - "إعلامُ النَّبيهِ بسببِ براءةِ إبراهيمَ من أبيه"

١٨ - "الإعلام بأنَّ التَّصوُّفَ من شريعة الإسلام".

١٩ - "البيان المشرق بوجوب صيام المغرب برؤية المشرق"

٢٠ - "بيان صحيح الأقاويل في تفسير آية بني إسرائيل"

٢١- "التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر"

٢٢- "تخريج أحاديث لُمَعِ أبي إسحاق الشيرازيِّ في الأصول"

٢٣- "تشييد المباني لما حوته "الآجرومية" من المعاني"

٢٤- "تعريف أهل الإسلام بأنَّ نقْلَ العضو حرام"

٢٥- "تفسير القرآن الكريم"، لم يتم.

٢٦- "تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة"

٢٧- "تنبيه الباحث المستفيد إلى ما في الأجزاء المطبوعة من التمهيد"

٢٨- "التنصُّل والانفصال من فضيحة الإشكال".

٢٩- "التنصيص على أنَّ الحلق ليس بتنميص".

٣٠- "تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة".

٣١- "توجيهُ العنايةِ بتعريفِ الحديثِ روايةً ودرايةً"

٣٢- "توضيح البيان لوصول ثواب القرآن".

٣٣- "التوقِّي والاستنزاه عن خطأ البناني في معنى الإله".

٣٤- "جواهر البيان في تناسب سور القرآن[١]".

---

(١) ذكره الأستاذ الدكتور مُحمَّد أحمد يوسف القاسم في كتابه: "الإعجاز البيانيِّ في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره"، ونقل نماذج منه، مثنيًا عليها، ثمَّ قال: "وبعد: فإن هذا الكتاب قد خدم القرآن كثيرًا، وخرج إلينا في أحسن صورة، خاصة وأن هذا النوع من المناسبات عسير المنال، اللهم إلا عند الخواص، وكم من

٣٥- "حاشية على صحيح مسلم" في أربعة مجلدات، رأيتُها في مكتبة الرياض سنة ١٤٠٠، وقد سألت شيخنا عنها فقال لي: "إنها فُقدت أثناء محنته في مصر".

٣٦- "الحُجَّة البَيِّنة لصحَّة فهم عبارة المدوَّنة".

٣٧- "الحجج البينات في إثبات الكرامات".

٣٨- "حُسن البيان في ليلة النصف من شعبان".

٣٩- "حُسن التفهمِ والدَّرْكِ لمسألة التَرْكِ".

٤٠- "خَوَاطر دينية"، في ثلاثة مجلدات، طُبع الأول والثاني.

٤١- "دفع الشك والارتياب عن تحريم نساء أهل الكتاب".

٤٢- "دلالة القرآن المبين على أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أفضل العالمين"

٤٣- "ذوقُ الحَلَاوةِ بامتِناعِ نَسْخِ التلاوة".

٤٤- "الرؤيا في الكتاب والسُّنة"

٤٥- "الرأيُ القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم"

---

الناس يتيسر له هذا!! فجزاه الله تعالى عن المسلمين خيرًا". وقال أيضًا: "فإنه قد جمع القديم وصاغه في أسلوب يناسب العصر الحاضر، فوق ما فيه من ابتكارات ستظهر بحول الله في عرض الأمثلة (ص١٧٣- ١٧٧)"، انظر كتاب "الإعجاز البيانيّ"، طبع بمصر سنة (١٣٩٩هـ ١٩٧٦م).

٤٦- "الرَّدُّ المحْكَم المتين على كتاب القول الـمُبِين"

٤٧- "رفع الإشكال عن مسألة المحال"

٤٨- "سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصِّدِّيق".

٤٩- "سمير الصالحين" في ثلاثة أجزاء، طُبع جزء واحد فقط.

٥٠- "شرْح الإرشاد في فقه المالكيَّة"

٥١- "الصُّبح السَّافر في تحرير صلاة المسافر".

٥٢- "عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السَّلام في آخر الزمان".

٥٣- "الغرائب والوحدان في الحديث الشَّريف"

٥٤- "غُنْيَة الماجِد بحجيَّة خبر الواحد".

٥٥- "الفتاوى"، هي مجموعة مقالاته المتنوعة الَّتي كتبها بمصر فقط، في ثلاثة مجلدات، طُبع الأول منها فقط.

٥٦- "الفتح المبين بشرح الكنز الثمين"، لم يتمَّه.

٥٧- "فتْح المعين بنقد كتاب الأربعين في أصول الدين للهرويِّ".

٥٨- "فضائل القرآن".

٥٩- "فَضائل رمضان وزكاة الفطر"

٦٠- "الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة".

٦١- "قرَّة العين بأدلَّة إرسال النَّبيِّ صَلَّى اله عليه وآله وسلَّم إلى

الثَّقلين"

٦٢- "قصة هاروت وماروت".

٦٣- "قصص الأنبياء"، طُبع منه قصة آدم وإدريس وداود.

٦٤- "قمْع الأشرار عن جريمة الانتحار".

٦٥- "القول الجزل فيما لا يُعذر فيه بالجهل"

٦٦- "القول السديد في اجتماع الجمعة والعيد"

٦٧- "القولُ المَسْموع في بيانِ الهجرِ المشروع"

٦٨- "القول المقنع في الرد على الألبانيِّ المبتدع"

٦٩- "كْشف أنواع الجهل فيما قيل في نصرة السدْل"

٧٠- "كمالُ الإيمانِ في التَّدَاوي بالقرآن"

٧١- "الكنز الثَّمين في حديثِ النَّبيِّ الأمين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم"

٧٢- "كيف تشكر النعمة"

٧٣- "كيف تكون مُحَدِّثًا"

٧٤- "مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر"

٧٥- "مِصْباح الزجاجة في صلاة الحاجة"، أو "غاية التحرير في الكلام على حديث توسُّل الضرير"

٧٦- "المعارف الذوقية في أذكار الطَّريقة الصِّدِّيقية"

٧٧- "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشَّيْخ الهبطيِّ.

٧٨- "المهديّ المنتظر"

٧٩- "النَّفحة الإلهيَّة في الصَّلاة على خير البريَّة".

٨٠- "النَّفحةُ الذَّكيَّة في بيان أنَّ الهَجْرَ بدعةٌ شركيةٌ".

٨١- "نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال"

٨٢- "واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن"

وله تحقيقات على عدَّة كتب أخرى منها: "المقاصد الحسنة" للسخاويِّ، و"تنزيه الشَّريعة" لابن عراق، و"البحر الزخَّار في مذاهب علماء الأمصار"، و"الإكليل في استنباط التنزيل" للسُّيوطيِّ، و"أخلاق النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم" لأبي الشَّيْخ، والتعليق على "البرهان الجليِّ في تحقيق انتساب الصُّوفيَّة إلى عليٍّ عليه السَّلام"، وقام بإخراج عدد من الأجزاء الحديثية والكتب من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات؛ للبيهقيِّ وللعزِّ بن عبدالسَّلام، والحافظ ابن حجر، والحافظ السُّيوطيِّ، والأذرعيِّ، وبعض كتب الفقه المالكيِّ، وغير ذلك -رحمه الله وجعل الجنة مثواه- وكان يقول عن نفسه: "والكتابة تتعبنى كثيرًا، ولا أجد من يساعدني فيها، ولولا ذلك لكتبتُ أضعاف ما كتبتُه من المؤلفات، والحمد لله على فضله وإحسانه"

تُوفِّي في ١٩ شعبان سنة ١٤١٣، ودُفن بالزَّاوية الصِّدِّيقيَّة، وكانت جنازته مشهودة مهيبة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرجَمَ لنفسه في كتابه "سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصِّدِّيق"، وفي خاتمة كتابه "بدع التفاسير" (ص ١٦٢- ١٨٦)، وتَرْجَمَه شقيقه السَّيِّد أحمد في "سُبْحة العقيق"، وشقيقه السيد عبدالعزيز في "تعريف المؤتسي بترجمة نفسي"، وأفرده بالتَّرجَمة الدكتور فاروق حمادة في مصنَّف مستقلٍّ طُبع ضمن سلسلة "علماء ومفكرون معاصرون" بدار القلم دمشق سنة ١٤٢٦.

ومن مصادر ترجمته: خاتمة "ارتشاف الرَّحيق من أسانيد عبدالله بن الصِّدِّيق"، و"الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر" (ص٤٤٥)، و"فتْح العزيز بأسانيد السيد عبدالعزيز"، والثلاثة لكاتبه. و"إسعاف الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين" لابن الحاج السلميِّ (ص٣٩٤- ٣٩٧)، ومحمد المرابطه الترغيّ في "فهرسته" (ص ٩٧)، و"الأخبار التَّاريخيَّة" لزكي مجاهد (ص١٥٠)، "التَّأليف ونهضته بالمغرب" (ص٣٩٢)، "الإمداد بشرح منظومة الإسناد" للشَّيخ أكرم عبدالوهَّاب العراقيِّ (٣/ ٤٣- ٤٥)، و"بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ الفادانيِّ لمحمد مختار الفِلِمْبانيِّ المَكِّيِّ" (ص١٨٧- ١٨٨)، و"تتمة الأعلام" لمحمد خير يوسف (١/ ٣٤٣).

و"الثبت الكبير" للشَّيخ حَسَن مشَّاط (ص١٩٩)، و"صلة الخلف بأسانيد السلف" للفقيه الشَّيْخ إسماعيل عثمان زين اليمانيِّ (ص٧٤- ٧٨)، وشيخنا أحمد جابر في "تحفة المريد" (ص ٥٢)، و"إمداد الفتاح" للأستاذ مُحمَّد بن عبدالله الرَّشيد (ص٤١١)، و"معجم المعاجم والمشيخات" للدكتور يوسف بن عبدالرَّحمن المرعشليِّ البيروتيِّ (٣/ ٧٩)، و"فهرس التراث" للسيد مُحمَّد حُسَين الحُسَينيِّ الجلاليِّ (٢/ ٦٦٢) ، و"صديقيون ريحانة طنجة" للشَّيخ المختار مُحمَّد التمسمانيِّ.

ومقدمة تحقيق "تخريج أحاديث اللُّمَع" (ص٩- ١٣)، ومقدمة تحقيق "الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج" (ص١١- ١٨)، ونال عدد من الباحثين بالمغرب وغيره درجات علمية عن طريق كتابة أطروحات عنه.

## ١٥٤ - عبدالله بن مُحَمَّد بن حامد السَّقَّاف

السيد عبدالله بن مُحَمَّد بن حامِد بن عمر بن مُحَمَّد بن سقَّاف بن مُحَمَّد بن عمر بن طه السَّقَّاف باعلويّ الحَضرميُّ الشَّافِعِيُّ، العَلَّامة الشَّاعر المُؤَرِّخ النَّسَّابه الرُّحَّلة.

وُلد في سيئون سنة ١٣٠١، واعتَنى به والدُه، فنَشأ في حِجرِه، ووجَّهه لقراءةِ المبادئ والقرآن الكريم، فخَتَمه على المعلِّمِ الشَّيْخ طه بن عبدالحميد باحميد.

في سنة ١٣١٨ رحَل إلى سنغافورا، وفي سنة ١٣٢٠ وصَل إلى مكَّة المُكرَّمة وتزوَّج بها، وطلبَ العلمَ بالمسجدِ الحرام، وجاوَر بها ثلاثَة وعشرين عامًا، ثمَّ في سنة ١٣٤٣ رحَل من مكَّة إلى سنغافورا.

وفي سنة ١٣٤٦ وصَل مِصر وبقي بها إلى سنة ١٣٦٦ أو سنة ١٣٦٧

قال شيخُنا في "نهج السَّلامة": "وفي موسم ١٣٧١ قدم إلى مكَّة ومكَث بها إلى الخامس والعشرين من شهر ربيع النَّبويِّ سنة ١٣٧٢"، وأجاز الكثيرين، منهم شيخنا وغيره.

أمَّا عن شيوخِه؛ فمنهم والده، والسَّيِّد أحمد بن حَسَن العطَّاس، والسَّيِّد علويُّ بن أحمد بن عبدالرَّحمن السَّقَّاف، والسَّيِّد حُسَين بن مُحَمَّد الحَبشيُّ، والسَّيِّد عليُّ بن مُحَمَّد الحَبشيُّ، والشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ

فالح بن مُحَمَّد الظَّاهريُّ المدَنيُّ، فقَد أدرَكه في المدينةِ، والسَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد سعيد بابُصَيْل، والسَّيِّد مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد المِحضار، والشَّيْخ عمَر حَمْدان المدَنيُّ وغيرهم.

**مصنَّفاته:**

كان المُتَرجَم لَه من المعتنين بالتَّصنيف، فمن مصنَّفاته:

١- "المسلَك القريب في علمِ الفلك".

٢- "خلاصة فَتح الوهَّاب شرح منهج الطُّلَّاب"

٣- "التَّكميل لخاتمة التَّسهيل في الخطِّ العربيِّ".

٤- "الحِسان السَّنِيَّات في المبنيَّات"

٥- "المعروضات التَّقية من الشَّخصيَّات الحضرميَّة".

٦- "التَّاريخ السِّياسيُّ الحضرميُّ".

٧- أمَّا أهم كتبه فهو "تاريخ الشُّعراء الحضرميِّين" في خمسةِ مجلَّدات.

وهو كتابٌ حافلٌ احتَوى على أخبارٍ وتراجمِ وأنسابِ وأشعارٍ، وأصل الكتابِ أنَّ صاحبَ التَّرجَمة كان يكتُب في مجلَّة مصريَّة باسم "الرُّشدِيَّات" ابتَدأ صدروها سنة ١٩١٣، وسُمِّيت باسم مالِكها زَكَرِيَّا أحمد رُشدي، وكانت تصدُر من الإسكندريَّة، وكان المُتَرجَم لَه يكتُب فيها كتابات تاريخيَّة أدبيَّة كانت هي نواة كتابه الكبير "تاريخ الشُّعراء الحضرميِّين" الَّذي قال في مقدِّمته:

"ولما كانت حضرموت تسودُها الرُّوح الصُّوفيَّة والنَّزعة الفقهيَّة، فإنَّك ترى على شعرِهم طلاءً صوفيًّا ومسحةً فقهيَّة، ومع هذا الطِّلاء وتلك المِسْحة فإنَّهم لا يخرجون عن كونهم شعراء، وإن لم يكونوا من المجيدين غالبًا.

على أنِّي راعيت في ترتيب المترجَمين ميلادهم، وإذا اتَّفق ميلاد اثنين مثلًا في عامٍ واحدٍ قدَّمتُ الأظهرَ منهما، وإذا كنت أذكر لأحدِهم قصيدةً أو أبياتًا فقط مع أنَّ له ديوانًا؛ فإمَّا للاكتفاءِ بشهرتِه وذيوعِ شعرِه، أو لعدمِ عثوري على غير ذلك.

ولم أكتَفْ بذكرِ الشَّاعرِ وشعرِه؛ ولكنَّني أُتَرْجِمُهُ ترجمةً موجَزةً إتمامًا للفائدةِ وتخليدًا لأولئك الشُّعراء في المخلَّدين.

ولا يغرب عن البالِ أنَّ كثيرًا من هؤلاء الشُّعراء لهم دواوين مشهورةٌ في حضرموت وغيرها ومتداوَلة بين النَّاس، وبعضُها مطبوعٌ، على أنَّ لكثيرٍ منهم شعرًا كثيرًا من النَّوع الوطنيِّ (الحمينيِّ)، فلم أذكر شيئًا منه إلَّا نادرًا؛ لكونه شعرًا موضعيًّا محدودًا.

ولقد أدمجتُ كثيرًا من الأئمَّة الأعلام ورجالِ العلمِ وشيوخِ الإسلامِ والتَّربية في زُمرة الشُّعراء، ولا أرى في ذلك إزراءً بهم ما دام أنَّ لهم شعرًا وأنَّ لهم روحًا شعريَّة، فهم من هذه النَّاحية شعراء، ويعدُّون في زُمرةِ

لشُّعراء، مع حفظِ مكانتهم غيرِ الأدبيَّة، وربَّما كان إهمالهم وشعرهم يعدُّ جِناية عليهم وعلى الأدبِ في نظرِ كثيرٍ من النَّاسِ.

على أنَّني ليس لي أن أحكمَ على أحدٍ منهم ولا على مكانتِه في الشِّعر والأدبِ؛ اكتفاءً بحكمِ نفسيَّة كلِّ شاعرٍ على نفسِه ومكانته، والله الهادي والموفِّق"

وكما تقدَّم فهو كتابٌ حافلٌ ليس في الشِّعر والشُّعراء الحضرمِيِّين فقط؛ ولكن في الأخبارِ والأنسابِ، وإن غاب عن الكتابِ النَّظراتُ النَّقديَّةُ، والتَّحليلُ والكشفُ والبيانُ لكثيرٍ من المواطنِ الغامضةِ في التَّاريخِ الحضرميِّ.

تُوفِّيَ المُتَرجَم لَه في سيئون سنة ١٣٧٨، رحمه الله وأثابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحَبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٢١١)، وشيخُنا في "نهجِ السَّلامة" (ص٢٦٢)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٤/ ١٣٥).

## ١٥٥- عبدالله بن مُحمَّد غَازي المَكِّيُّ

عبدالله بن مُحمَّد غازي العالم المُسْنِد المُؤَرِّخ، الزَّاهد، الهنديُّ الأصل، المَكِّيُّ مولدًا، الحنفيُّ مذهبًا.

كان من أعيان العلماء بمكَّة المُكرَّمة، وصاحب كتاب "إفادة الأنام"

وقد ترجم لنفسه، فرأيت إثبات ترجمته لنفسه بيده: قال رحمه الله تعالى: "يقول العبد الحقير، المفتقر إلى رحمة ربه، عبدالله بن مُحمَّد غازي: إني ولدت بمكَّة المُكرَّمة في سنة ألف ومائتين وتسعين، أو واحد وتسعين، وتوفيتْ والدتي وأنا صغير، فربَّاني والدي -رحمه الله- وأحسن تربيتي، وعَيَّن لتعليمي أستاذًا، فقرأتُ القرآن عليه، وحفظتُه، وقرأت القرآن في التراويح بالمسجد الحرام وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، ثمَّ بعد ذلك قرأت من كتب الفارسية وشيئًا من مبادئ الصَّرف والنَّحو، ثمَّ ذهب بي والدي إلى المدرسة الصَّوْلتيَّة، فقرأت على مدرسها الشَّيْخ عبدالسبحان بن الشَّيْخ خادم عليّ: الصَّرف والنَّحو، وعلى العَلَّامة الشَّيْخ حضرت نور الأفغانيِّ: العقائد، والمعاني، والبيان، وأصول الفقه، والتَّفسير، والحديث، والحساب، والفرائض، وغير ذلك.

وقرأت خارج المدرسة على العَلَّامة الشَّيْخ تفضل الحق الخيَّاط المرشد آباديِّ كُتب الفقه، ومن كتب الحديث: "مشكاة المصابيح"، و"سنن

النَّسائيِّ"، و"ابن ماجه"، و"موطأ الإمام مالك"، ولم يتفق لي أخْذُ الإِجازة من هؤلاء المشايخ.

وقرأتُ على العَلَّامة المُحَدِّث مولانا الشَّيْخ مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن الأنصاريِّ السهارنفوريِّ ثمَّ المَكِّيِّ: "بلوغ المرام"، و"الصحيحين"، والسنن الأربعة: "التِّرمذيَّ"، و"أبا داود"، و"ابن ماجه"، وكَتب لي الإِجازة في الرِّواية عنه، والشَّيْخ المذكور قرأ في الهند على العلماء الأفاضل، ثمَّ هاجر إِلى مكَّة، وقرأ الحديث على العَلَّامة المُحَدِّث الشَّيْخ إسحاق عبدالله الدهلويِّ، والعَلَّامة السَّيِّد مُحَمَّد السنوسيِّ، والشَّيْخ عبدالله سراج، والشَّيْخ صِدِّيق كمال، وسنده في رواية الحديث عن الشَّيْخ عبدالله سراج، عن الشَّيْخ مُحَمَّد عبدالله بن هاشم الفلانيِّ، عن العَلَّامة المُحَدِّث الشَّيْخ صالح الفلانيِّ المدنيِّ بأسانيده المذكورة في ثَبَتِه المسمَّى بـ"قطْف الثمر في رفع أسانيد المصنَّفات في الفنون والأثر"

وسمعتُ من العَلَّامة الفاضل السَّيِّد حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيِّ العَلويِّ الحديث المسلسل بالأولية في سنة ١٣٢٢، وحضرتُ عنده في دروس التَّفسير، والحديث، وسمعتُ منه سورة الصف، وقال لي: "إِني أحبك، فقل: اللهم أعني.... إِلخ، وصافحني، وشابكني، ولقَّنني الذِّكر، وألبسني الخرقة، وكتب لي الإِجازة بخطه.

وسمعتُ الحديث المسلسل بالأولية من العَلَّامة الفاضل الأديب الشَّيْخ عبدالجليل براده المدنيِّ حين إقامته بمكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٢٣، وقرأتُ عليه أوائل الكتب السِّتَّة، و"مسلسلات ابن عقيلة" فأجازني بها، وبما يجوز له روايته، وكتب لي الإِجازة.

وقرأتُ على العَلَّامة الفاضل مولانا عبدالحق الإِله آبادي، ثمَّ المَكِّيِّ "أوائل الشَّيْخ مُحمَّد سعيد سنبل" فأجازني بها، وبما يجوز له روايته، وكتب لي الإِجازة بخطه، وكذلك قرأتُ "الأوائل السنبلية" على العالم الفاضل الشَّيْخ أحمد أبي الخير بن عثمان العطار المَكِّيِّ، فأجازني بها وبما يجوز له روايته عن مشايخه، وكتب لي الإِجازة بخطه.

ولي إِجازة عامة من كثير من المشايخ من غير مَن ذُكروا، منهم:

العَلَّامة الشَّيْخ حسب الله المَكِّيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد سعيد الأديب، والسَّيِّد عبدالله نهاري الكتبيُّ، والشَّيْخ عبدالله القدوميُّ الحنبليُّ، والشَّيْخ بدر الدين الدمشقيُّ، والشَّيْخ عبدالرَّزَّاق البيطار، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ الفاسيُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن عبدالكبير، وأخوه السَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيُّ، والسَّيِّد أحمد الشَّريف السنوسيُّ، وغيرهم، وبايعت على يد المرشد الكامل العابد الزاهد مولانا الشَّيْخ إِمداد الله الفاروقيِّ الهنديِّ، ثمَّ المَكِّيِّ، وتلقَّنْتُ منه الذِّكر.

ولي عدَّة من التَّآليف؛ منها:

كتاب في تاريخ مكَّة وحوادثها سميته: "إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام"، في أربع مجلدات، يشتمل على "٢٢٠٥" صفحة[1].

(١) كتابُ «إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام» طبع أخيرًا، وكان قد حدَّثني عنه كثيرون وقت مجاورتي بمكة المكرمة، وذكروا أنَّ بعضَ العَابثين من أصحابِ الإتجاهات التكفيرية حرَّفوا بعضَ مباحث الكتاب، وقد صرَّحَ بذلك فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر الشافعي كردي الخطَّاط المكي المتوفى سنة ١٤٠٠ رحمه الله تعالى وهو كتاب صاحب «التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم»، وكانت له عناية بـكتاب«إفادة الإنام» قال الشيخ الكردي -رحمه الله- في «التاريخ القويم» (١/ ٢٣): «سمعنا من الثِّقات أنَّ بعض من لا ضمير عندهم هنا استنسخوا تاريخ الغازي، ثمَّ حرفوا بعض مباحثه وعلَّقوا عليه ما يشتهون».

قلتُ: أظنُّه يشيرُ إلى محمد نصيف فالنسخة المتداولة عليها تعليقات له واتجاهه معروف.

وإن سألت عن نسخة المصنف فأقول لك: دعك الآن من الكلام على نسخة المصنِّف، فهي مقهورةٌ كالأسير أو السجين ، والنسخة المتداولة في الحجاز هي النسخة التي كانت في ملك الشيخ عبدالوهاب الدِّهلوي المكي، ثمَّ نسخ منها نسخةً وعلَّق عليها بعضَ تعليقات الشَّيخُ محمد نصيف ، وثمَّ نسخة أخرى للشيخ سليمان الصنيع، نقلها الناسخ عن نسخة محمد نصيف، ونصيف والصنيع اتجاههما معروف .

أمَّا عن النسخة الأصلية فقد حدَّثني مرات المحبُّ الفاضلُ والكتبي الشَّهير بمكة المكرمة الشيخ عبد الشكور بن عبدالفتاح فدا المكي خادم العلم والعلماء صاحب مكتبة

النهضة الحديثة المتوفي سنة ١٤٢١ -رحمه الله تعالى- أنَّ النسخة الأصلية من كتاب «إفادة الأنام» التي ليس فيها تبديل ولا تحريف توجد في جامعة الظهران، وهذا ما صرحَ به الشيخ كردي الخطاط في «إفادة الأنام» (١/ ٢٣)، وحدَّثني محبنا الشيخ عبدالشكور فدا -رحمه الله تعالى- مرات أنَّ النسخة الأصلية من «إفادة الأنام» فيها أخبار عنْ المذابح التي ارتكبت في الطائف الشَّهيرة، سنة ١٣٤٣ ودخول الأرطاوية والغطغط وإخوانهم لهذه المدينة وقيامهم بالقتل والنَّهب والترويع، لذلك أخفيت هذه النسخة، والله المستعان.

بيد أنَّ الشيخ عبدالله البسَّام النَّجدي المتوفى سنة ١٤٢٣ -رحمه الله- طبعَ المجلد الرابع فقط من كتاب «إفادة الأنام» ضمن كتابه «خزانة التواريخ النَّجدية» وهو مطبوع في عشرة مجلدات، وفيه عدة كتب، ولكنه محظور أيضا فلا أعلم هل تم الطبع على النسخة الأصلية أم على المُحَرَّفة ؟

وللشيخ محمد علي مغربي رحمه الله تعالى إشادات متعاقبة على "إفادة الأنام" مع ذكر نصوص منه نقلها في كتابه " أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري " وكذلك يعتمد عليه الشيخ أحمد السِّباعي في كتابه "تاريخ مكة "

**تكميل: حول كتاب "نشر النُّور والزَّهر......." والتَّصرف فيه:**

وثَمَّ كتاب آخر في تاريخ البلد الحرام طالتُه يدُ الحذف والتَّحريف، والاختصار المَوَجه هو كتاب "نشر النُّور والزَّهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للعلَّامة القاضي الشيخ عبدالله ميرداد أو (مرداد) أبي الخير الحنفي، الذي ذبحه أخوانُ السُّوء في وقعة الطائف سنة ١٣٤٣، فإنَّ النسخة الأصلية من الكتاب كانت بمكتبة الشيخ عبدالوهاب الدِّهلوي.

و"مجموع الأذكار في أحاديث النَّبيِّ المختار صلى الله عليه وآله وسلم"

ورسالة في ذم اللهو واللعب مسماة: بـ"كشف ما يجب من احتراز اللهو واللعب"

ورسالة في الفرائض مسماة: بـ"بيان الفرائض شرْح بديع الفرائض"

و"فتْح القويِّ في ذِكْر أسانيد السَّيِّد حُسَين الحبشيِّ العَلويِّ".

---

ثمَّ طبع مختصر للكتاب، والمحققان والمقدِّمُ للكتاب تصرفوا في الأصل لأسبابٍ معروفة؛ بل حذفوا منه ترجمة شيخ مشايخ مشايخنا العلَّامة المفتي شيخ علماء مكة المكرَّمة سيدي أحمد بن زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤، والسبب معروف، وهو أنَّه كانَ عدوًا للوهابية وكتب ضدَّهم، وكان يحذر منهم، وأرى أن الثلاثة (المحققين والمقدَّم) قد تعرضا لضغط ورجحوا جانب المصلحة في نظرهم ، وإن كان الصواب هو دفع الكتاب ليطبع بمصر أو بيروت على نسخة المصنف بدون تغيير .

وترجمة سيدي أحمد بن زيني دحلان توجد في كتاب "نظم الدرر" للشيخ عبدالله غازي (ص١٥٩)، وهو اختصار لكتاب "نشر النُّور والزَّهر".

وقد ترجم المعتنون بالكتاب لمصنفه القاضي العلَّامة عبدالله بن أحمد أبي الخير مرداد، وذكروا أنَّه توفي بالطائف سنة ١٣٤٣ وسكتوا ..!!!، وهم جميعًا يعرفون أنَّه ذبح في مذبحة الطائف التي قام بها "إخوان الغطغط والأرطاوية والذبح والنهب" يعني جيش عبدالعزيز بن سعود، بينما قال الغازي في "نثر الدرر" (ص٤٣): توفي شهيدًا في سنة ١٣٤٣.

قاتل الله الإرهابين الفكري والجسدي.

و"تنشيط الفؤاد من تذكار الإسناد"، أو "إرشاد العباد إلى معرفة طرق الإسناد" في مجلدين، ذكرتُ فيهما أشياخي الَّذين أروي عنهم، وذكرتُ فيها ما تيسَّر من تراجم مشايخي، ومشايخهم، وإجازاتهم.

و"نظْم الدرر في تراجم علماء مكَّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"[(١)].

هذا، وأسأل الله الكريم أن يوفقني لصالح الأعمال في الحياة، ويختم لي بخاتمة الخير بمنِّه وكرمه.. وصلَّى الله على سيدنا مُحمَّد" انتهى ما تَرْجَمَه لنفسه.

كان -رحمه الله- عَلَمًا من أعلام الحديث والإسناد بمكَّة المُكرَّمة، مع العمل والملازمة، حَلَّاه عبدالهادي المدراسيُّ في ثَبَتِه بالحافظ، وقال في حاشيته: "رجل بَرٌّ قانع، عابد خاشع تقيٌّ متواضع... " إلى أن قال: "وله يدٌ طُوْلَى في علم الحديث وسند رجاله، أَلَّف كتبًا عديدة نافعة جدًّا"

وقال السَّيِّد محسن بن عليٍّ المساوَى في إجازته: "شيخنا الفاضل العالم العَلَّامة الكامل الورع الواصل".

---

(١) لم يذكر صاحب الترجمة كتابه «إتمام الكلام على إفادة الأنام»، وهو زيادات ألحقها الشيخ الغازي -رحمه الله- على كل مجلد من مجلدات «إفادة الأنام» الأربعة.

وقال السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في "البحرِ العميق": "العَلَّامة المُحَدِّث الـمُسْنِد أبو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد غَازي؛ الهِنْديُّ ثمَّ المَكِّيُّ، مؤلِّف "تاريخ مكَّة المُكرَّمة"، و"الثَّبَت الكبير" وغيرهما.

ورغم تقلُّل المُتَرجَم لَه جَمَعَ مكتبة كبيرة ضخمة حوت نفائس الكتب في شتى الفنون خاصة الحديث والتَّاريخ، ونسخ بيده عشرات من الكتب، ونوَّه بمكتبته الكبيرة خير الدين الزِّركليُّ في كتابه "شبه الجزيرة العربيَّة في عهد الملك عبدالعزيز" (٣/ ١٠٣٧) على أنها من أكبر المكتبات الَّتي يشار إليها في مكَّة المُكرَّمة، وقد نقل جزءًا منها إلى مكتبة الشَّيْخ عبدالوهَّاب الدهلويِّ، خاصة كتابه الكبير "إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام"

وكان لصاحب التَّرجَمة عند باب الزيادة دولاب صغير يبيع فيه الكحل وبعض البضائع ليكتب، ولا يتَّكِل على أحد، وفي نفس الوقت معه ورق الكتابة بين يديه يقيِّد الشوارد، وأحيانًا يسأل القادمين إليه ويستفيد منهم في كتاباته.

وصاحب التَّرجَمة من العلماء الَّذين استفاد منهم النَّاس، ليس من مصنَّفاته المخطوطة فقط؛ ولكن لأنَّه كان مَرْجِعًا في الحديث والتَّاريخ، وتخرَّج به جماعة، واستفادوا منه.

وممن روى عنه واستفاد منه: الشَّيْخ حَسَن بن مُحَمَّد المشَّاط، والسَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق، والقاضي عبدالحفيظ الفاسيُّ، والسَّيِّد علويٌّ المالكيُّ، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ، والشَّيْخ ياسين الفادانيُّ، والشَّيْخ زَكَرِيَّا بن عبدالله بيلا، والشَّيْخ مُحَمَّد سعيد الدفتر دار، والشَّيْخ إبراهيم الختنيُّ المدنيُّ، والشَّيْخ عبدالواسع الواسعيُّ.

وكان شديد التَّمسُّك بالسُّنَّة المحمَّديَّة، وقد أوصى بأن لا يُفعل به بعد وفاته ما يخالف الشَّرع الشَّريف.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- سنة ١٣٦٥، وصُلِّيَ عليه بالحرم الشَّريف بإمامة الحَبِيب أبي بكر بن سالم البار، ثمَّ دُفن بجنة المعلاة، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخُنا في "الكواكب الدراري" (ص١٨)، وفي "قرة العين" (٢/ ٢٩٣)، تَرْجَمَه السَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق في البحر العميق، و"المشيخة الصغرى" (ص ٥٣)، والسَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص١٢٧)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص ٢٠٢)، ومحمَّد عليّ مغربي في "أعلام الحجاز" (٤/ ٨٩)، والمعلِّميُّ في "أعلام المَكِّيين" (٢/ ٧٠٤)، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٤/ ١٣٤)، وعاتق البلاديُّ في "نشر الرياحين" (١/ ٣٠٩)، والدكتور عبد الوهاب أبو سليمان المكي في "

العلماء والأدباء والوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر " ( ص ١١٨ " ويوسف المرعشلي في "معجم المعاجم" (٢/ ٤٦٩) والسَّيِّد رضا السنوسيُّ في "المعجم من أصحاب الشَّيْخ عمر حمدان" (رقم٣٢)، وكاتبه في "فتح العزيز" (ص١٦)، وزكريا بيلا في "الجواهر" (١/ ١٣٧)، وانظر مقدمة "فتْح القويِّ" (ص٨٥- ١٠٥).

## ١٥٦- عبدالله بن مُحَمَّد نيازي النمنكانيُّ البخاريُّ ثمَّ المَكِّيُّ

عبدالله بن مُحَمَّد نيازي العَلَّامة، المشهور بالعلم والحلم والعرفان، النمنكانيُّ البخاريُّ، ثمَّ المَكِّيُّ الحنفيُّ.

وُلد بمدينة نمنكان سنة ١٣٠٠، ونمنكان -ويقال لها: نمكبان، بفتح النون والميم والكاف والباء الموحدة والألف وبعدها نون-: قرية من قرى مرو كما في "اللباب"

ربَّاه والده وأحسن تربيته وهذَّبه أجمل تهذيب، وأخذ في السعي لتعليمه، فبعد أن بلغ سن الطلب حصَّل المبادئ ثمَّ دفع به إلى كبار علماء بلده ليقرأ عليهم في النَّحو والصَّرف، والبلاغة، والفقه الحنفيِّ وأصوله، ثمَّ سمع الحديث.

ومن مشايخه في نمنكان: المحقق الشَّيْخ عبدالأحد مخدوم، والعَلَّامة أولوغ خان توره، والعَلَّامة عطاء الله الملقب بأولياء الله.

ثم تنقَّل من أجل الطلب ما بين فرغانه وكاسان وأفغانستان، ومن مشايخه في هذه الأمصار: الشَّيْخ ملا خواجه، والشَّيْخ ملا عرب والشَّيْخ برهان مخدوم منطقي؛ قرأ عليهم "البلاغة"، و"المنطق"، و"الأصلين"، و"صحيح البخاريِّ"

وفي سنة ١٣٣٠ دخل الحرمين الشَّريفين، وبعد الفراغ من النُّسُكين توجَّه لزيارة الرَّسول صلَّى الله عليه وآلِهِ وسلَّم، وأقام في المدينة المُنَوَّرَة أكثر

من ثلاث سنوات اجتمع فيها بكثير من أعيان العلماء، وتحمَّل عن بعضهم، ومِن أخصِّ مشايخه بالمدينة المُنوَّرَة العَلَّامة: حُسَين بن أحمد المدنيُّ؛ قرأ عليه "الهداية"، و"صحيح البخاريِّ"، وأفاد منه إفادات جمة، وحمل عنه فوائد مهمة، وهو عمدته بالمدينة المُنوَّرَة، وله بها مشايخ آخرون، ولم يغادر المدينة المُنوَّرَة إلا بسبب الشدة الَّتي أصابت أهلها فانتقل إلى الشَّام في شعبان سنة ١٣٣٤، ثمَّ دخل أزمير، وقونية، والإسكندرية، والقاهرة ثمَّ ارتحل إلى أفغانستان وأقام في تاشقر غمان، ثمَّ ألقى عصا التَّسيار في المدرسة المحمَّديَّة العربيَّة براندير -الهند- وذلك سعيًا وراء الكمالات والفضائل، فقرأ "الأمهات الستّ"، و"شرْح معاني الآثار"، و"الهداية"، و"التوضيح"، و"تفسير البيضاويِّ"، وغير ذلك.

ومن مشايخه: المفتي مهدي حسن، والعَلَّامة المحقق حُسَين أحمد الرانديريُّ، وهو عمدته في الرِّواية والتحديث.

وبعد أن حصل على الإجازة من مشايخه بالتَّدريس هاجر إلى مكَّة المُكرَّمة رغبة في التَّدريس في الحرم الشَّريف، فدخل مكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٤٤، وعُين في نفس العام مدرسًا بالمدرسة الصَّوْلتيَّة، فدرَّس في الحديث والتَّفسير والبلاغة، وعقد حلقة للتَّدريس بالحرم الشَّريف أمام باب التكية المصريَّة، فأخذ ينشر على الطَّلبة ما عهد فيه من التَّحقيق والتَّدقيق في

أسلوب رائع، وطريقة ميسَّرة، مع الحرص الشَّديد على أن يفهم الطَّالب الدرس.

كان -رحمه الله تعالى- حَسَن الخلق، يؤْثر الهدوء، ويحرص على الأوقات حرصًا لا مزيد عليه، ولا يخوض فيما لا يُغْني، كثير المطالعة، واسع الاطِّلاع، واسع الدرس والإفادة، يتصدَّى دائما للطُّلَّاب وهم لا يفارقونه؛ ليحلَّ لهم المسائل.

وبالجملة كان -رحمه الله تعالى- بارعًا في العلوم، مرجعًا للحنفية البخاريين بمكَّة، متعبدًا ذاكرًا، له قدم راسخة في العفة والقناعة، والتقلُّل من الدنيا، مع الإقبال على نشر العلم - له كتابان هما: "المنح الإلهية في سلسلة الكتب المحمَّديَّة"، و"فتاوى".

أخذ عنه جملة من الأعلام ممن صاروا بعد ذلك من أهل التصدِّي للعلم تدريسًا وتصنيفًا، منهم السَّيِّد مُحمَّد أمين كتبي، والسَّيِّد محسن بن عليٍّ المساوَى، والشَّيْخ زَكَريَّا بن عبدالله بيلا، والشَّيْخ جَعفر الكثيريُّ، والقاضي عليّ حمود، والشَّيْخ مُحمَّد ياسين الفادانيُّ، والشَّيْخ أحمد منصوري، والشَّيْخ زبير الفلفلانيُّ وغيرهم.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- في يوم الخميس ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٢، وصُلِّي عليه بالحرم الشَّريف، بإمامة الشَّيْخ عمر حمدان المحرسيِّ، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ترجمه شيخنا في "قرة العين" (٢/ ٣٠٦)، وذكره في "الكواكب الدراري" (٧١)، ترجمة الشَّيْخ عبدالله غازي في "نثر الدرر في تذييل نظم الدرر" (ص٤٩)، وعمر عبدالجبار في "سير وتراجم" (ص٣٠٦)، وشيخنا زَكَرِيَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (ص٢٠٣)، والزركليُّ في "الأعلام" (٤/ ١٣٤).

## ١٥٧ - عبدالمجيد الطَّرابيشيّ

عبدالمجيد بن بَكري بن أحمد الطَّرابيشيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ.

وُلد بدمشق في رمضان سنة ١٢٩٠

قرَأ العلمَ على مُقدِّمي شيوخِ دمشق، كالشَّيخ مُحمَّد أمين سُويد، والشَّيْخ مُحمَّد عطا الكَسم مفتي الشَّام، والشَّيْخ عبدالحكيم الأفغانيِّ ولازمه كثيرًا، وبه تخرَّج في الفقه الحنفيِّ.

اشتَغل المترجَم بالإمامةِ والخطابةِ والتَّدريسِ في بعضِ مساجدِ دمشق، وامتَنع عن تقلُّد أيِّ منصبٍ في دارِ الإفتاءِ، مع أنَّه كان قريبَ الصِّلة بشيخِه المفتي مُحمَّد عطا الكَسم، لكنَّه كان يَعتني بتدريسِ الفقه الحنفيِّ مع تركِ التَّصدُّرِ للإفتاءِ.

تُوفِّي بدِمشق سنة ١٣٦٣

***

هو في كُنَّاشةِ شيخِنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١٥٨ - عبدالمحسِن الأسطوانيُّ

عبدالمحسن بن عبدالقادِر بن عبدالله بن حَسَن الأسطوانيُّ الحنفيُّ المعَمَّر العَلَّامة القاضي، أمين الفتوى بدمشق.

وُلد بدمشق سنة ١٢٧٥، وكان والدُه فقيهًا مشهورًا، فلازَمه إلى أن تُوفِّي سنة ١٣١٤، وأخَذ عن بعضِ العلماءِ المشهورين من علماءِ دِمشق، منهم: السَّيِّد محمود بن مُحَمَّد نسيب الحَمْزَاويُّ، والشَّيْخ مُحَمَّد سليم العطَّار، والشَّيْخ مُحَمَّد سعيد بن مُحَمَّد أمين الأسطوانيُّ.

اشتَغل بالإمامةِ، ثمَّ شغل أمانةَ الفَتوى، وبعد الحربِ العالميَّة الأولى اختارَه فَيصل بن الحُسَين ليكون عضوًا في مجلسِ الشُّورى.

وأثناء الثَّورة السُّوريَّة الكبرى هاجَر إلى بيروت وعمل قاضيًا، ثمَّ بعد أن هَدَأت الأمورُ عاد لدمشق ولزم بيتَه إلَّا من إفادةِ أهلِ العلمِ والطَّلبةِ، مع علاقاتٍ له كانت مع الزُّعماء السِّياسيِّين.

ترَك بعضَ رسائلَ لم تُطبع، منها:

١ - "رفع الطَّلاوة عن رفعِ الغَشاوة"

٢ - "ضوء الفجرِ في ترجيحِ بينة الحجْر".

٣ - "هدْيُ الرَّاشد إلى ضالَّة النَّاشد".

٤ - "بُعد الأغلاق عمَّن مات أبوه بعد الاستحقاقِ".

جاوَز عمُره المائة بثماني سَنوات، وألحق الأحفادَ بالأجدادِ.

تُوفِّي بدمشق في رجب سنة ١٣٨٣، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه السَّيِّد العَزوزيُّ في "إتحاف ذوي العناية" (ص٤٥)، والحصنيُّ في "منتَخبات التَّواريخ لدمشق" (٢/ ٨٣٨)، وأحمد قُدامة في "معالم وأعلام" (ص٣٣)، ومجلة "حضارة الإسلام"- العدد الخامس- السنة الرابعة سنة ١٣٨٣، وانظر "رجال من التاريخ" للشيخ عليٍّ الطنطاويِّ.

## ١٥٩- عبدالمحسن بن مُحَمَّد أمين رضوان المَدَنيُّ الحسينيُّ

السَّيِّد عبدالمحسن بن مُحَمَّد أمين بن أحمد بن رضوان المدنيُّ الحُسَينيُّ، شيخ الدلائل بالمدينة المُنوَّرَة، العالم النافع الصَّالح المُحِبُّ الشَّافِعيُّ.

وُلد بالمدينة المُنوَّرَة في ذي الحجة سنة ١٢٩٢، وبيت رضوان بيت علم وشرف وصلاح بالمدينة المُنوَّرَة.

والده العَلَّامة المشهور السَّيِّد مُحَمَّد أمين رضوان المدنيُّ شيخ الدلائل بالمدينة المُنوَّرَة، وُلد سنة ١٢٥٢، وطلب العلم ثمَّ صار فيه مبرَّزًا، روى عن عبدالغنيِّ الدهلويِّ، وعبدالحميد الشروانيِّ، والشمس مُحَمَّد أبي خضير، وعطية القمَّاش الدمياطيِّ، وأحمد أبي الخير المَكِّيِّ وغيرهم، له ثَبَتٌ مطبوع صغير رأيته، ضمَّنه روايته عمن ذكرتُهم وغيرهم، وأسانيد الكتب السِّتَّة من طريق الشاه عبدالغنِّي الدهلويِّ ثمَّ المدنيِّ، و"الحزب الأعظم"، و"دلائل الخيرات"، وإجازة أخرى مطبوعة تضمَّنتْ سنده في "الدلائل"، أخذ عنه جمعٌ من العلماء، واقتصر المُسْنِد مختار بن عطارد البوغوريُّ في "إتحاف المُحَدِّثين بالمسلسلات الأربعين" المطبوع على طرق السَّيِّد مُحَمَّد أمين رضوان، مما يدلُّ على علوِّ شأنه واشتهاره والرغبة في الأخذ عنه.

تُوفِّي -رحمه الله تعالى- سنة ١٣٢٩

أمَّا ولده صاحب التَّرجَمة فحفظ القرآن الكريم و"الملحة"، و"الألفيَّة"، و"نخبة الفكر"، و"الأربعين النَّوويَّة"، وحضر مجالس "الدَّلائل"، و"البردة"

منذ نعومة أظفاره، ثمَّ اشتَغَل على والدِه وغيره من علماءِ المدينةِ بحلِّ المتون وقراءة الشُّروح مع التَّدقيق والتَّحقيق، وممن أخذ عنهم بالمدينة المُنوَّرَة -غير والده-: السَّيِّدُ أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِيُّ، والأديب عبدالجليل برادة، والسَّيِّد عليُّ بن طاهر الوتريُّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن جَعفر الكَتَّانيُّ، وفالح بن مُحمَّد الطاهر المهنويُّ، وغيرهم.

وبعد وفاة والده -رحمه الله تعالى- وَلِيَ مشيخة "الدلائل".

وَصنَّفَ ثَبَتًا صغيرًا سماه "منحة الأخيار في إسناد الأوراد والأذكار"، طُبع بمصر، جمع فيه أسانيده إلى أحزاب النوويِّ والشاذليِّ والجيلانيِّ والرفاعيِّ وغيرهم، وفي سنة ١٣٣٥ انتقل إلى مكَّة المُكرَّمة بسبب الحرب العالمية الأولى، واستقر بها داعيًا ومعلمًا إلى أن تُوفِّي في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٨١، رحمه الله تعالى وأثَابَه رِضاه.

***

ذكره شيخنا في "قرة العين" (٢/ ٣٢٧)، وفي "الكواكب الدراري" (ص٧٢)، تَرْجَمَه السَّيِّد أبو بكر الحبشيُّ في "الدَّليل المشير" (ص٢٣٠)، والسيد مُحمَّد بن علويٍّ المالكيُّ في "فهرسة الشُّيوخ والأسانيد" (ص٢٢٦)، ويوسف المرعشليُّ في "معجم المعاجم" (٢/ ٥١٧).

## ١٦٠ - عبدالمحيط بن يعقوب السراباويُّ ثمَّ المَكِّيُّ

عبدالمحيط بن يعقوب بن فانجي الجاويُّ ثمَّ المَكِّيُّ، العالم المشهور المرشد الفقيه.

وُلد ببلده قرب سُرَابايا بجاوا الشرقية في شعبان سنة ١٣١١، وقرأ القرآن الكريم في صباه، وحفظ بعض المتون بزاوية العَلَّامة العارف بالله تعالى خليل بن عبداللطيف البنكلانيِّ، وَجَاوَرَ عنده مدة طويلة، وقَرَأَ واستفاد.

وفي سنة ١٣٢٩ رحل إلى الحجاز، ولازم العَلَّامة محفوظ بن عبدالله الترمسيَّ، وأخذ عنه العربيَّة والقراءات، وسمع عليه الكتب السِّتَّة، وقرأ عليه في الفقه الشَّافِعيِّ أيضًا، فتخرَّج به وهو شيخُ فتوحِه.

كما قرأ على الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيِّ، وشيخ المالكيَّة جمال بن مُحَمَّد الأمير المالكيِّ، وسمع المسلسلات من الشَّيْخ مختار بن عطار البتاويِّ صاحب "المسلسلات الأربعين" المطبوعة، كما حَصَلَ له أَخْذٌ عن حَبيب الله الشِّنقيطيِّ، والسَّيِّد عبدالحيِّ الكَتَّانيِّ، والشَّيْخ يوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ وغيرهم.

وكان له اعتناء بالرِّواية، فحصَّل كثيرًا من الأثبات، وعندما اشتهر كان يحضره بعض الطُّلَّاب لقراءة بعض الأثبات، وتحمُّل المسلسلات بأعمالها

القولية والفعلية، إلى جانب ما يدرِّس من نحو وصرف وفقه وحديث، وقد روَى عن شيخنا الفاداني كثيرًا من المسلسلات.

كان صاحب التَّرجَمة من أفاضل العلماء، له غيرة كبيرة على الحق ونشر العلم وتوجيه الطُّلَّاب، وقد وافاه الحِمام وانتقل إلى رحمة مولاه الملك الرحيم العلَّام في منزله بجدة بمحلَّة الكندرة القديمة، ليلة السبت بعد المغرب الساعة ٧ تقريبًا في شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٤، ودُفن بجدة ضُحى يوم السبت، وجاء في "الجواهر الحسان" أن وفاته سنة ١٣٨٨، ولعلَّ الصواب ما أثبتُّه، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

تَرْجَمَه شيخنا في عدد من فهارسه، فانظر "قرة العين" (٢/ ٣٣٣)، و"الكواكب الدراري" (ص٧٣) ويوسف المرعشليُّ في "نثر الدرر" (١/ ٨٢٨)، نقلًا عن "التشنيف"، وشيخنا زَكَرِيَّا بيلا في "الجواهر الحسان" (١/ ٢٩٥).

## ١٦١ - عبدالمهيمِن اللَّاسميُّ

الشَّيخ عبدالمهيمن بن عبدالعزيز اللاسميُّ، من فضلاء الشَّافِعيَّة بمكَّة.

وُلد سنة ١٣١٣، أخَذ مبادئ العلم من عربيَّة وفقهٍ شافِعيٍّ وحديث وتصوُّف عن والِدِه، ثمَّ ترقى في العلوم.

ومن شيوخِه: الشَّيْخ عمر السرانيُّ، والشَّيْخ خليل السرانيُّ، والشَّيْخ فتْحُ الرَّحمن السرانيُّ، والشَّيْخ أحمد السرانيُّ، والشَّيْخ مشهود الصلاتيُّ، والشَّيْخ إدريس الصلاتيُّ، وأخوه أحمد البيضاويُّ اللَّاسميُّ.

انتقَل إلى مكَّة المُكرَّمة سنة ١٣٤٠طالبًا للعلمِ، ومن شيوخه بمكَّة: الشَّيْخ عمر بن أبي بكر باجُنَيْد، والشَّيْخ مُحمَّد سعيد يَمانيّ، والشَّيْخ أحمد نحراويّ الجاويُّ، والشَّيْخ مُحمَّد عليّ المالكيّ، والشَّيْخ عمر حَمدان المحرَسيُّ، والشَّيْخ مُحمَّد الباقِر الجاويُّ؛ وقد لازَمه إلى حين وفاته.

وأصبح أحد أعيان مدرِّسي الجاوِيِّين، ورئيسًا لمدرسة دار العلوم الدِّينية الجاوية بمكَّة سنة ١٣٥٦

انتَقَل إلى رحمة الله تعالى ليلة الإثنين الحادي عشر من ذي الحجَّة سنة ١٣٦٥، ودُفن بحوطة ابن حجر بالمعلاة بعد عصر ذلك اليوم، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

من كُنَّاشة شيخنا عَلَيه الرَّحْمة والرِّضوان.

## ١٦٢ - عبدالواسع بن يحيى الواسعيُّ الصنعانيُّ

عبدالواسع بن يحيى الواسعيُّ العالم المُؤَرِّخ اليمانيُّ الآنسيُّ الصنعانيُّ الزَّيْديُّ.

وُلد بصنعاء سنة ١٢٩٥، وشرع في الطلب وهو صغير، فقرأ على كثير من العلماء في شتى العلوم ما بين تفسير وحديث وفقه وعربية، منهم: القاضي مُحَمَّد بن أحمد العراسيُّ المتوفَّى سنة ١٣١٦، ومعظم مشايخه أخذوا عن العراسيِّ، والقاضي مُحَمَّد بن عبدالله الغالبيّ المتوفَّى سنة ١٣٣٤، والقاضي أحمد بن مُحَمَّد السَّياغيّ المتوفَّى سنة ١٣٢٣، وله مشايخ آخرون ذكرهم مع تفصيل مقروءاته عليهم وسِنِيِّ وفاتهم في أول ثَبَتِه "الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد" المطبوع.

رحل إلى الحرمين الشَّريفين، وأخذ عن جملة من الأعيان، منهم: الحَبِيب حُسَين بن مُحَمَّد الحبشيُّ، والشَّيْخ عبدالحميد قدس، والسَّيِّد عبدالله الزواويُّ، والسَّيِّد أحمد بن أبي بكر شطا، والشَّيْخ أحمد بن عبداللطيف الخطيب المنكاباويُّ، والشَّيْخ أسعد بن أحمد دهان المَكِّيُّ، ودخل دمشق سنة ١٣٣٠، فأخذ عن عين أعيانها وإمام علمائها الشَّيْخ بدر الدين بن يوسف البيبانيِّ، وعن السَّيِّد الخير مُحَمَّد بن عابدين، والشَّيْخ أمين السفرجانيِّ، ومفتي حلب الشَّيْخ أحمد الزرقا، والتقى بالشَّام بالسَّيِّد مُحَمَّد بن جَعفر الكَتَّانيِّ، فحضر دروسه في "البخاريِّ"، ودخل مصر فأخذ عن بعض أعيان

الأزهر المعمور، كالشيخ بخيت المطيعيِّ الحنفيِّ، والشَّيْخ عبدالرحيم النجاء، والشَّيْخ يوسف الدجويِّ، والشَّيْخ مُحَمَّد حَبيب الله الشِّنقيطيِّ.

وقد صنَّف كتابًا مطبوعًا مفيدًا سماه "الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد"؛ جمع فيه مشايخه وإجازاته من المذكورين وغيرهم.

وله مصنَّفات أخرى، منها:

١- "فرحة المهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن".

٢- "البدر المزيل للحزَن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن".

٣- "كنز الثقات في علم الأوقات"

٤- "القول الأرشد في شرح البسملة والحمد".

٥- "نفْع الطُّلَّاب في علم الحساب"

٦- "مختصر الترغيب والترهيب".

٧- "تهذيب العقول في علم الأصول".

٨- "السيف القاطع في الزجر عن شرب الدخان الشائع".

٩- "القول المفهوم فيما يحل ويحرم من تعليم النجوم".

١٠- "لطف الإيناس في النصيحة وكيفية المعاملة مع النَّاس"

١١- "حاشية على مجموع الإمام زيد بن عليٍّ" -عليهما السَّلام.

١٢- "حاشية على مسند الإمام الرضا" -عليه السَّلام.

١٣- "حاشية على أمالي المؤيَّد بالله" -عليه السَّلام.

١٤- وجواب في ذكر بعض كتب أهل البيت عليهم السَّلام؛ كتبه إجابة عن سؤال أحد المصريين، وهو مطبوع في تقدِمَتِه لـ"مسنَد الإمام زيد بن عليٍّ" -عليهما السَّلام (ص٢١- ٣٦)، وهو جواب مفيد، ولولا طوله لذكرته هنا.

تولّى التَّدريس بجامع صنعاء، وله خُطَبٌ مشهورةٌ، ومكتبةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ باليمن حوت النَّفائس الخطيَّة والمطبوعة الَّتي استقدمها معه أثناء رحلته في الحرمين والشَّام ومصر.

أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وذمار، منهم: القاضي الصفيُّ الجرافيُّ، وصنْوُ المترجَم القاضي حُسَين بن يحيى الواسعيُّ، وولده أحمد بن عبدالواسع، والسَّيِّد عبدالله بن أحمد الوزير، والسَّيِّد ناصر بن حُسَين الدرة، والسَّيِّد أحمد بن مُحَمَّد زبارة، والسَّيِّد أحمد بن عليٍّ الكحلانيُّ، والقاضي مُحَمَّد بن عبدالله العمريُّ وغيرهم، وروى عنه بالإجازة جملةٌ من الأعيان بالأقطار الإسلامية، منهم: الشَّيْخ مُحَمَّد زاهد الكوثريُّ، والسَّيِّد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريُّ، وأخوه السَّيِّد عبدالله بن الصِّدِّيق الغُماريُّ، والشَّيْخ عبدالله بن مُحَمَّد غازي المكِّيُّ تدبيجًا، وغيرهم.

تُوفِّي بصنعاء سنة ١٣٧٩، رحمه الله وأثابه رضاه.

***

ذكره شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٤٠)، وتَرْجَمَه السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغماريُّ في "المشيخة الصغرى" (ص ٨٥)، والبيحانيُّ في "أشعَّة الأنوار" (٢/ ١٧٤)، والمفتي السَّيِّد أحمد زبارة في "تاريخه"، والزِّركليُّ في "الأعلام" (٧/ ٨٥)، والحبشيُّ في "مصادر الفكر" (ص٥٢١)، ويوسف المرعشليُّ في "معجم المعاجم" (٢/ ٥١١)، وفي "نثر الجواهر والدرر" (١/ ٨٣٦)، وذكر شيخنا الفادانيُّ أسانيده في أكثر من مناسبة، راجع "فيض المبدي بإجازة الشَّيْخ مُحَمَّد عوض منقش الزبيديِّ" (ص٥٨) وانظر: "أعلام المؤلفين الزَّيديَّة" (ص٩٨٩).

## ١٦٣- عبدالوهَّاب بن عبدالصَّمد الوِصَابيُّ

عبدالوهَّاب بن عبدالصَّمد بن عليٍّ بن أحمد بن مُحمَّد بن المهديِّ؛ الهاشميُّ العبَّاسيُّ الوصابيُّ اليمانيُّ الزَّيْديُّ، الشَّافِعيُّ[1]، أبو صالح بدر الدين العالم المشارك، ينتهي نسبه إلى العبَّاس بن عبدالمطلب رضي الله عنه.

وُلد بمدينة وصاب باليمن ليلة السبت ١٣ شعبان سنة ١٢٨٩، ونشأ بها، وطلب العلم وحفظ القرآن العظيم على والده.

ورحل إلى زبيد وذمار وشوكان وبلاد تهامة -أماكن الشَّافِعيَّة- وسمع الحديث عن القاضي عبدالرَّحمن بن مُحمَّد العنسيِّ الذماريِّ، والقاضي أحمد بن عبدالله الجنداريِّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن سُليمان الأهدل، وعثمان المخلافيِّ، والسَّيِّد عبدالباري بن الحسن الأَهْدل، وأحمد بن مُحمَّد الشويطر، وصلاح بن المهديِّ الصنعانيُّ، والسَّيِّد داود بن عبدالرَّحمن حجر الزَبيديِّ وآخرين.

واعتنى في أثناء طلبه بعلوم العربيَّة والأدبِ والتَّاريخ، وجمع بين علماء الزَّيديَّة وعلماء الشَّافِعيَّة.

---

(١) بعض المناطق في اليمن الجبلية القريبة من تهامة يدرس أهلها الفقهين: الزَّيديَّ والشَّافِعيَّ، وقد تكون العائلة الواحدة مقسمة بين المذهبين كبعض عائلات وصاب، وريمة، وبعض مناطق المحويت.

رحل إلى الحرمين الشَّريفين، ومصر، والشَّام، وإستانبول، والهند، وأخذ عن عدد من علماء هذه البلاد، فروى عن السَّيِّد حُسَين بن مُحمَّد الحبشيِّ، والسَّيِّد مُحمَّد بن سالم السريِّ التريميِّ، والسَّيِّد عليِّ بن ظاهر الوتريِّ، وعبدالله الناشريِّ، ومحسن بن حُسَين السبيعيِّ الأنصاريِّ وآخرين.

ودخل إندونيسيا سنة ١٣٢١، وتزوج بها، وتنقَّل بين جاوا وسومطره ثمَّ استقر بيوقيس، واشتَغَل بالتِّجارة مع العنايةِ بالعلمِ والرِّوايةِ.

وكان إخباريًّا قاصًّا ذا ذاكرة قوية، يحفظ أخبار اليمن وحضرموت، وكان جميل الصورة، أبيض اللون، كثيف اللحية، حادَّ النظر، جَهُورِيَّ الصوت، طويل القامة، نظيف الثياب.

تُوفِّي سنة ١٣٦٠، رحمه الله وأثَابَه رِضاه.

***

ترجمه شيخنا في "الكواكب الدراري" (ص٢٤٣)، تَرْجَمَه يوسف المرعشليُّ في "نثر الدرر" (١/ ٨٤٧) نقلًا عن "التشنيف"

# فهارس المجلد الأول

١ - فهرس المقدمة والتراجم.

٢- فهرس الفوائد والنِّكات والحواشي.

## ١- فهرس المقدمة والتراجم

## ٢- فهرس الفوائد والنِّكات والحواشي

٢